

اميل عباس آل معروف

تاريخ العلويين في بلاد الشام

من فجر الاسلام الى تاريخنا المعاصر

خلال جميع العصور والدويلات التي مرت على المنطقة العربية والاسلامية

التوزع العشائري - إمارة آل شمسين وآل خيربك - حقبة إبراهيم باشا المصري

الانتداب الفرنسي ودولة العلويين - استقلال سوريا

- الجزء الثالث -



إسم الكتاب: تاريخ العلويين في بلاد الشام / الجزء الأول

إسم المؤلف: اميل عباس آل معروف

الطبعة الأولى: 2013 م

جميع الحقوق محفوظة © للمؤلف ولدار الأمل والسلام للطباعة والنشر والتوزيع. لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الإسترجاع، أو نقله، على أي نحو، أو بأي طريقة سواء كانت الكترونية، أو بالتصوير، أو بالتسجيل أو خلاف ذلك، إلا بموافقة كتابية من الناشر والمؤلف ومقدماتاً .

دار الأمل والسلام

لبنان: 06/427514

خليوي: 70/387099

www.alamal-salam.com

Tel/Fax: 06/427514

Tripoli - liban

e-mail: isoriche@hotmail.com

نتائج العلويين في بلاد الشام

منذ فجر الإسلام إلى تاريخنا المعاصر

خلال جميع العصور والدويلات التي مرت على المنطقة العربية الإسلامية
أكبر وأوسع دراسة تاريخية دينية جغرافية إجتماعية موثقة

التوزع العشائري - إمارة آل شمسين وآل خيربك - حقبة إبراهيم باشا المصري
الانتداب الفرنسي ودولة العلويين - إستقلال سوريا

رئيس مجلس أمناء

الجزء الثالث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أهم الشخصيات على صورة (الغلاف)

سيف الدولة الحمداني: بعد معركة ابن عامر استطاعت قبائل الكلبيّة السيطرة على المنطقة بعد نزاع طويل مع قبائل طي، وبعد سيف الدولة الذي سيطر على حلب سنة 333 هـ مع ابن عمه أبو العشائر والي أنطاكية هما من أسّس المذهب العلوي عسكرياً، فكانوا نخبة الزمان وفخر كل مفتخر.

الأمير حسن المعزوني: بعد تفتت البيت الأيوبي بين النصيرية والاسحاقية انتبه صلاح الدين الى أهمية محافظته على أن يتولى أبناؤه الملك فولى الظاهر غازي حلب قاعدة الشمال والموصل وقلعة الدفاع عن الغرب، ولكن حركة الصليبيين والروم القبارصة كانتا أقوى من قدرة محمد بن شيركوه والي حمص فلم ينجده سوى الظاهر غازي الذي أوكل بالمهمة الى فخر الملة الأمير حسن الذي قاد المعارك 610 - 613

العلامة الشيخ سليمان الأحمد: لم تتجب الأمة الاسلامية في العصر الحديث رجلاً حارب الخرافات كما حاربها العلامة .

الشيخ أحمد محمد حيدر: زعيم بيت ياشوط ورجل جبلة الأول، حدثني اللواء علي حيدر أن شخصاً كلف باغتيال العلامة الشيخ أحمد في جبل محسن وأخذ ثمناً كبيراً على ذلك، ولكن عندما سمع حديثه وهو يخطط لاغتياله اقتنع بمقاتلته واعتنر للشيخ وزكاه السلاح والأموال المخصصة لاغتياله.

الرئيس اللواء محمد معروف: ممثل عائلة آل معروف في السلطة باسم العلويين، كان قائداً لجيش الشرق في طرابلس أعلن هو والأمير حسن الأطرش انشاء الجيش العربي السوري واعلان استقلال بلاد الشام عسكرياً، قام بتحرير المالكية وجسر بنات يعقوب في فلسطين، وكان جلّ اهتمامه استقلال بلاد الشام وإعلان الوحدة مع العراق بدعم والي العراق الأمير الشريف عبد الله والحزب القومي .

العقيد غسان جديد: كان قائداً عسكرياً هاماً في بطرام - الكورة، استطاع بقيادة محمد معروف أن يحرر محوراً كاملاً أثناء حربه في فلسطين لتطعنه يد الغدر في بيروت أثناء تصفية زعماء القوميين العرب.

الرئيسون حافظ الأسد وبشار الأسد: زعماء العلويين والعرب، ومفخرة التاريخ الحديث . من سطعت أخبارهم كنور الشمس التي تجلو ظلمة الليل.

التوزيع العشائري ونظام المقدمين والحروب العشائرية

الفروقات العشائرية

تختلف العشائر وتتمايز فيما بينها من ناحية العادات والتقاليد، وهذا أمر يعود لأسباب كثيرة.

فما يُعدّ مألوفاً عند الخياطيين من أعمال الدعارة مستهجن عند الكلبية بشكل كبير، وما يُعدّ مألوفاً عند الحدادين من العنفوان، يُعدّ الخياطيون غباءً.

ولكنّا بمقياس معين يمكننا أن نقول أن صفات هذا الإنسان العلوي النصيري تتطبع بطابع عشيرته، فينقلد تقليدها ويكتسب بالوراثة عاداتها وسلوكها. فقد تكون بعض العادات جيدة، وقد تكون عادات أخرى بالغة في الدناءة. وقد صيغت الكثير من الأشعار في هذا الخصوص، وعموماً فإننا يمكننا أن نقول إن:

وتتميز مناطق العلويين بالزعامات العائلية، إذ أن كل عشيرة قد خصصت بمجدها عائلات معينة تحكمها وتتحكم بها.

اجتماعيات الغلاة

تختلف طباع العلويين باختلاف مناطقهم وعشائريهم، فالعلويون محكومون بالعادات والتقاليد الشعبية بشكل هائل. ولكن الكثيرين قد نسوا هذه العادات، فذابت تقاليدهم الشعبية أمام سلطة القانون السني الذي اتبعه العلويون في سوريا تمويهاً لواقع حكمهم للمنطقة، فظهرت تقاليد العلويين في المناطق الجنوبية، وفي لبنان لتمثل العلمانية والمظاهر الفارغة للانقلابات الجنسي العبي، ظناً منهم بأن هذه المظاهر قد تعكس المجتمع الغربي الممدوح.

طبقات (العلويين)

يقسم العلويون إلى ثلاث طبقات وهي: الرؤساء، المشايخ، العوام

وأما الرؤساء فهم المقدمون، يقول صاحب كتاب ولاية بيروت: إن صنف الرؤساء بينهم هو الأرجح اعتباراً وميزة، ولكل عشيرة منهم بيت انحصرت فيه الرئاسة وانتقلت لأفراده بالارث كابراً عن كابر، ولا تزال تتسلسل، ولهؤلاء الرؤساء سلطة عظيمة، وسيطرة قوية، ولكل من الرؤساء أقارب من أسرته كلهم مربوطون به، وعليه تكون رياسته على أسرته وعلى عشيرته معاً، ورئاسة

عشيرتي الحدادين والخياطيين اللتين هما أعظم عشائر العلويين منحصرة في بيتين وهما بيت حامد (الحدادين) وبيت جابر (الخياطيين)، والأسرة الأولى مقدارها مائة من الأعضاء، والثانية لا تقل عدد أفرادها عن 150 نسمة.... فإذا أمعنا في هذه السلطة لا جرم يتضح لنا معنى الرئاسة التي تشمل الآلاف من العشيرة والمائة من أفراد العائلة، إن مجموع أفراد الأسر الست التي احزرت الرئاسة على عشائر العلويين يقرب من ثلاثمائة فرد؛ وإن الأملاك الموجودة في أيدي هؤلاء الأفراد تشغل نصف القضاء، هذا وإن لم يؤثر الغنى والثراء عن هؤلاء الرؤساء ولكن دخلهم السنوي وافر جداً¹.

ثم يصف كتاب ولاية بيروت رؤساء الحدادين والخياطيين في صافيتا بأنهم وحدهم من يطلق عليه لقب أفندي أما باقي العشائر فيطلق عليهم لقب أغوات.

ويقول واضع كتاب تاريخ بيروت: هؤلاء الرؤساء مطبوعون على السخاء والكرم واغاثة الفقراء والمساكين، ولذلك ترون منازلهم مفتحة الأبواب لكل ذي حاجة واعتانوا على بذل الأموال والعطايا على قدر ما تصل أيديهم اليه، وأصبحت هذه العادة سجية مستقرة فيهم، وهذا هو السبب الوحيد لعدم تراكم الثروة النقدية لديهم.

ثم يصف العلاقة بين المشايخ والرؤساء فيقول: وإن الرؤساء لا يقتلون يجزلون العطايا لهؤلاء المشايخ لأجل ارضائهم، والناس أيضاً يدفعون لهم الضرائب التي يسمونها الزكاة لعين المقصد، ولهذا فإن هذه الطائفة بين النصيريين لا تزال في عيشة راضية وعيش رغد.

إن نظام المقدمين هو نظام قديم ويعتد عصر بيبيرس البندقداري هو منشأ هذا النظام، وهو نظام معقد، فالمقدم قد يكون أميراً إذا أثبت ولاءه وارتباطه لاحدى الدول، وهو غير ملزم بجميع مقرراتها، فهو أعظم من الأمير، ولكنه في الوقت نفسه قد يكون مكلفاً بجمع الجزية من قبيلته للدولة، وهذا النظام كما هو معلوم لا يزال معمولاً به في اللاذقية حتى الآن.

جاء في كتاب ولاية بيروت عن العلويين في طرطوس: وهؤلاء العلويون ليسوا منهمكين باقتناء الأسلحة النارية، ولذلك لم تكن فيهم تلك الطباع الموجودة في سكان الجبال.

¹ ولاية بيروت، الجزء الثاني ص 338.

فعندما أمرت الحكومة العثمانية بتشكيل ناحية في جهة الكلبية، ثار الجيليون هناك وأبوا على الحكومة هذا العمل، فاضطرت الى صرف النظر عنه بعدما أعدت المدير وأرسلته¹.

وفي العهد العثماني كان يوجد في كل عشيرة ألوف من الأفراد المسلحين بالبنادق الحديثة كالمريتين والماوزر وكثيراً ما تحدث بينهم مصادمات دموية²....

ويعصف كتاب ولاية بيروت وضع المقدمين في جيلة فيقول:

بني علي لها مقدمان أحدهما في الساحل والثاني في الجبل ولها شيخ واحد.

بيت النميلي لها شيخ فقط والقراحة الغرابة لها مقدم وشيخ والقراحة الشراقة ثلاث مقدمين وشيخ ولييت ساطر مقدم واحد ولعشيرة الكلبية ثمانية مقدمين وللناصره ستة وللخياطيين اثنان وشيخ، فيكون عدد المقدمين المهمين في جيلة 25 وعدد المشايخ عشرة.

وصف المقدمين

جاء في كتاب ولاية بيروت: يتظاهر المقدمون ببساطة الحال وهدوء البال، ولكنهم في نظر النصيريين ارباب وادهش من الموت الزؤام، حتى أن أسمائهم عليها مسحة من الخشونة تنذر بالارهاب والدهشة مثل غازي وصقر...

وأهم وظائف المقدمين حل الخلاف الذي يحدث مع الحكومة أو بين أفراد العشيرة، وبهذا يكونون مثل العمدة أو السفراء ورأيهم واجب الاتباع.

أما تنصيب المقدمين فيكون بانتخاب العشيرة وتقوم صنعتهما ما دامت حياتهم، ثم جرت العادة بينهم بانتقال هذه الرياسة من الأب الى الابن، ولهذا أصبح هذا المنصب شبيهاً بمنصب متغلي القرون الوسطى.

جاء في كتاب ولاية بيروت: أما المشايخ فقد ينصبون باختيار العشيرة، ولكن لا يشعر لهم بوطأة وسلطتهم لا تلفت النظر... وهذا غير دقيق لأن قوة الشيخ بحسب ذكائه بعكس المقدم الذي قوته بقدر شجاعته.

¹ ولاية بيروت، ج 2 ص 413.

² ولاية بيروت، ج 2 ص 413.

وإذا حضر مقدم الى مكان، لا بد أن يؤمه فارسان بالسلاح الكامل ويمشي ورائه فارسان من أتباعهم كحاجبين كاملي العدة غلاظ شداد، لا بد أن تكون البنادق الممتازة في قبضتهم وكنائن الرصاص مشدودة على مناطقهم.

يصف دو لاروش علي آغا بدور بأنه: عنيف ومختال وفخور، يتحكم بأتباعه وهو يصرخ فيهم، وكان كثير الضجيج هائل الحجم يجرجر سيفاً ضخماً ويقمع كل من حوله من أتباعه وجيرانه بتطاوله وتعاليه وجسارته التي لا حدود لها، لا يجرؤ أحد أن يرفع رأسه أو نظره اليه وهم يطيعونه ويعلنون خضوعهم له، وهو سيد جبل دريوس بلا منازع أو منازع... وكان المقدم علي بدور إذا حضر في زيارة الى قرية من قرى العشيرة فإنه كان يرافقه عدد من الرجال خيالة ومشاة ويرسل حامل البوق أي (البرضان) ليسبقه الى القرية، وعند وصوله إليها فإنه ينفخ في البوق فيعلم الناس أن المقدم علي بدور قادم اليهم فيتهيؤون لاستقباله، والويل لمن يتخلف منهم عن الحضور لدى المقدم وتقديم الطاعة له، وتأدية ما عليه من فريضة عشائرية!...

الأشقياء

وهم طائفة كانت سائدة حتى فترة قريبة وهم الطفار الذين يصبحون أبطال في وقت المعارك، وفي الحياة العادية يتحولون الى أشقياء وقطاع طرق، يصفهم صاحب كتاب ولاية بيروت بقوله:

ولهم في النهب والسلب خطة واحدة لا يبدلونها، فيرسلون أمامهم الجواسيس بزّي القرويين ليكشفوا لهم الأخبار، وهؤلاء الجواسيس يهددون المغيرين الذين لا يقل عددهم عن مائتي مقاتل كلهم شاكي السلاح الى الطريق المناسب، ولا يلبثون ان يطرقوا الحي ليلاً ويبيتوه ثم ينهبون ويحرقون ويكسرون ما يرونه هناك، ولا يذرون شيئاً من حب وحيوان وغيره في تلك البقعة، وهذه الشقاوة المستمرة كانت سبباً لعدم امكان الاستفادة من الاراضي المنبتة الكائنة على سيف البحر في هذا القضاء لا سيما الفنة الاسلامية المقيمة في جبلة.

يقول صاحب كتاب ولاية بيروت: حتى لقد يضطر أغنياء جبلة الى الدخول تحت جناح المقدمين ليأمنوا على أموالهم وحياتهم ولا بد لهم من اعطاء جزية أو خراج لهؤلاء الطغاة حتى يمكنهم الحصول على حمايتهم والاستفادة منها....

9 التوزع العشائري

ثم يُريد صاحب الكتاب: ويقال أن أكبر محرك ومشوق على تلك السرقات والغارات هم المقدمون أنفسهم، وأن لهم السهم الأوفى من تلك الغنائم...

ولاعطاء فكرة عن عدد وتوزع القبائل يمكننا الإشارة الى إحصاء ذكور القبائل سنة 1940 والذي يعطي الفكرة الصحيحة عن عدد القبائل وتوزعها، يمكن أخذ النسب المئوية للعينات لمعرفة التوزع الحالي الذي لم يتغير مطلقاً منذ الإحصاء حتى الآن الا في بعض قرى الساحل.

	لانقبة	الحفة	جيلة	باتيلاس	مصياف	طرطوس	صافيتا	تلكخ
متلورة			1061	5383	13043	2170	9121	5291
النميلة	5167	1303	6364	1446	1143	1280		
الدروسة		6119	393		41			
البشارة			584		155	1474	2419	
العراجنة						3135		
المحارزة		223						
العبيدة	1707	1192	5623					
الغسانة		14724			1658			7830
فككية	724	5238	11349	38				
الرشاونة			1734	2914	6740			1477
الفرحلة		138	7657	727	1733			
الرسنة						752	8034	
بيت محمد		169						
المروء		408						
الجلقية					1739			
فناصرة	397	131	2169		556	2113	562	
الحدادين	1310	2406	19004	7064	4502	11576	12452	2216
الشماسة						774	1423	
لمهلية			1038					
الحدادين	23316							

الهجرات

لما كانت القاعدة الشعبية للعلويين تتألف بأغلبها من العرب وبجزء متواضع منها من الأكراد، بالإضافة الى بضع شرائح من الشراكسة وباقي مضطهدي شعوب الأرض، فقد مارس العلويون في علم الأنساب ما اعتاد عليه العرب سابقاً من التماهي بين الشعوب وبين عظمائها وقادتها، مع ما يشمله هذا من ادعاء أنساب باطلة ومزورة، سيتم الإشارة إليها في حينها.

فمن المعلوم أن العلويين يتألفون من الشعوب الطائفة التي كانت تسكن جبال الساحل السوري وهم يمانيون، كما شاركهم الغساسنة الأزد، وكانوا أيضاً يمانيون.

بالإضافة الى مزيج من الشعوب العربية والكردية التي كانت تخضع لسلطان الأمراء المهلبيون من أبناء يزيد بن المهلب بن أبي صفرة، والذين سيطروا على المنطقة الواقعة من سنجار وحتى مدينة أرزن روم في منابع نهر الفرات في عمق الأناضول، وكان أمرانهم أزدون أيضاً يمانيون.

أما العائلات الحلبية التي اعتنقت الغلو فيغلب عليها الانتساب الى آل البيت النبوي، بالإضافة الى الأشراف العباسيون، تغلبت عليهم الدعوة القيسية، وكانوا بأغلبهم اسحاقيون.

الهجرة الأولى: هجرة عبيد القيس الى الساحل السوري

من الغريب أن دعوة النصيرية لقيت رواجاً في بدايتها ضمن المجتمع القيسي الاسحاقي والذي يغلب عليه التقويض، وقد انحاز القيسيون بغالبيتهم الى هذا المعتقد واضطر الكثير من القيسية والذين كانوا يسكنون في بانياس الصببية في الجولان للهجرة للساحل السوري، وكان يُطلق على هؤلاء اسم العبدقيسيون، وتم تسميتهم فيما بعد بالعبيديون فكانوا أول مجتمع يعيش هذه البيئة المنعزلة التي تسمى جبل العلويين.

الهجرة الثانية هجرة بني كلاب الى حمص

ذكرت كتب التاريخ حروياً قام بها الحمدانيون في عرقة في منطقة عكار وبعض مناطق حمص أظهرت تمرداً كان يقوم به بني كلاب وقد وصفهم المتنبّي في شعره، وقد أشارت هذه الحوادث الى تجمع الكلابيين في مناطق حمص.

الهجرة الثالثة: هجرة الأكراد الرشوانية

بعد أن سيطر المرداسيون على حلب سرحم اسحاقيون - نقلوا الكثير من الأكراد الى الحصن الذي دُعي فيما بعد باسم حصن الأكراد، وكان هؤلاء الأكراد يسمون بالأكراد الرشوانية، وقد ارتبطت الأكراد الرشوقية مع المرداسيين بتحالف باق حتى الساعة ويسمى هذا التحالف بتحالف الكلبية، وفي القرن الثاني عشر هاجر قسم كبير من الأكراد الرشوانية الى الغرب وهجرتهم مدونة في سجلات المحكمة الشرعية العثمانية في طرابلس.

الهجرة الرابعة: هجرة المرداسيين والكلبيين الى الساحل

لم تُحدد تاريخ وزمن هذه الهجرة ولكنها على الأغلب قد تمت في القرنين الرابع والخامس أي بعد قنوم تنش الى حلب

وشغل المرداسيون الوادي المشهور في منطقة جبلة والمسمى بوادي المرداسية، وهم حتى الساعة يشغلون تلك الناحية من الأرض وقد بقي اسم الوادي على حاله ولكن تسميتهم صارت القراحلة، كما حافظ الكلبيون على تسميتهم وشغلوا منطقة القرداحة وكونوا فيما بعد تحالفاً سمي بتحالف الكلبية ويضم قبائل ربعة.

(ثلاثاء) الكلبية

تنسب الكلبية الى عين كلب بقرب عين الكروم ويقال سن كلاب في العراق، ولها أصول كنانية عنوية كلابية سنسرحها بالشكل الآتي:

الأصل الكناني

جاء في مسالك الأبصار: ودمياط وما حولها من الديار المصرية طائفة من بني كنانة هؤلاء بجوز سينس، ومذليج، وغذرة، وعدي. وقال: إنهم وفدوا على الصالح بن طلائع بن رزيك، وزير الفاتر الفاطمي.

قال الحمدايني: ومن كنانة: طلحة، وهم: بنو الليث، وبنو ضمرة، والليث وضمرة ابنا بكر بن عيد مناة ابن كنانة. وبنو فراس بن غنم بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة. وفيهم يقول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه لبعض من كان معه: لوددت أن لي بألف منكم سبعة من بني فراس. قال: وهم ببلاد قریش من صعيد مصر. يعني بلاد الأسمونين وما حولها من اليهسا. ثم قال: ولم تمكنهم قریش من التعدية إذا أتوا من بادية الحجاز إلا بمراسلة بني إبراهيم بن محمد. وكان مع كنانة جماعة من أخلاط العرب ودخلت في لفيها. وديارهم ساقية قلنة. ومن كنانة: شيخنا شيخ الإسلام أبو حفص سراج الدين البلقيني.¹

الخلاف بين الكلبية والتيامنة القيسية

نطرقنا في الجزء الأول الى الحروب الكلبية القيسية وبهنا هنا الاشارة الى أن تيم الله بن عامر الأجدار خلف: ثعلبة، ومالكا، ورقبة، وعنمة، لم يكن في

الأرض كلبية¹ أمنع منه في زمانه، كان لا يُورد حوضه، قتله بنو تيم الله بن ربيعة؛ فجرّ قتله حلف كلب وتميم².

وأما النسبة العدوية التي ترد في كثير من المخطوطات فهي إلى عدي بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو ابن غنم بن تغلب بطن من تغلب ينسب إليه خلق كثير منهم الأمراء بنو حمدان بن حمدون منهم سيف الدولة أبو الحسن علي بن أبي الهيجاء عبد الله ابن حمدان التغلبي العدوي³

ثم غلبت تسمية الكلبية نسبة إلى ائتلاف الكلبية والكلابية، وكتب فخذ من قضاة⁴ من المعلوم أنّ قبائل كلاب بن عامر بن صعصعة أصحاب بركة السماوة والمنتسب إليها: أبو عثمان عمرو بن عاصم الكلبي، من أهل البصرة. وعموم المرداسية هم كما قال أبو حاتم بن حبان: عمرو بن عاصم الكلبي، كلاب بنسي قيس⁵. ولكن تألفاً جرى بينهم وبين كلبية تغلب أسبابه الملك الذي جرى في حلب.

تمتد سلسلة نسب زعماء الكلبية بعثمان بن صقر بن جابر بن محمد بن سلمان بن عيسى بن خزام بن شمس الدين علي العامود بن الأمير مرسل الكلبي في الجمزول بن محمد بن رائق بن علي بن عيسى الجسري.

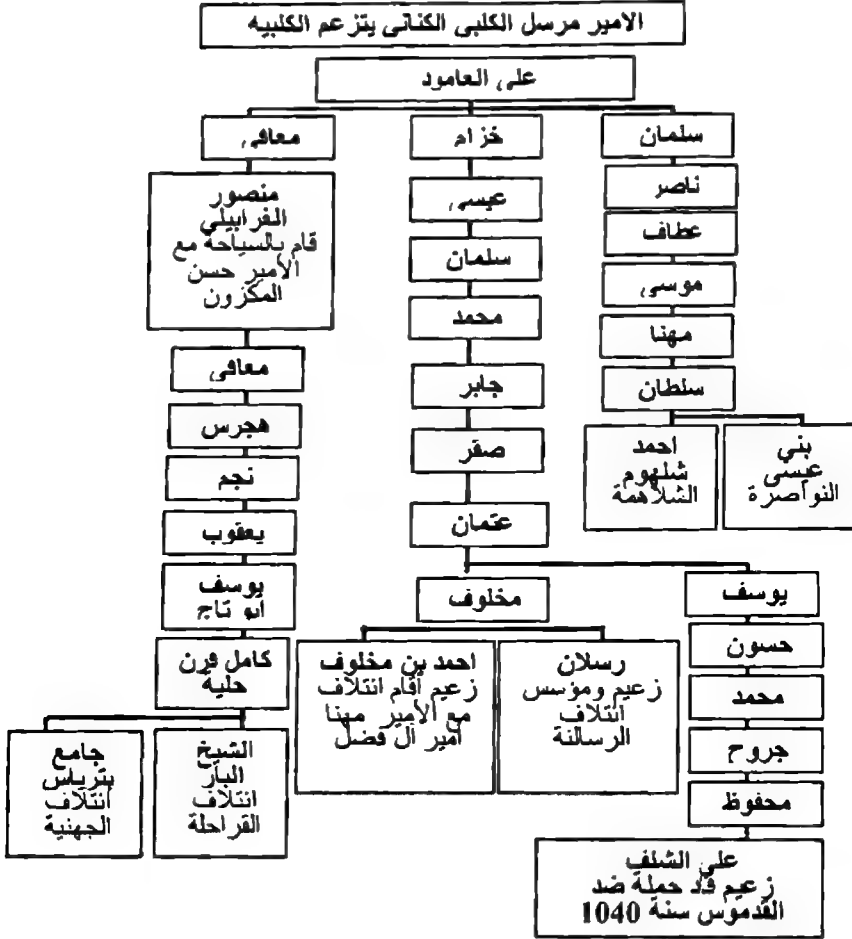
¹نسب معد واليمن الكبير، لابن الكبي ص 140

²اللباب في تهذيب الأنساب، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري، ولد 555 هـ ج 2 ص 329

³الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، للبري

⁴الانساب للسمعاني ج 5 ص 116

وأما سلسلة نسب أمرائهم فهي:



النواصرة: استطاع السيد أحمد (أبو يوسف) أن يحصل على تسهيلات إدارية في المنطقة عبر معاصرتة ولقائه خمسة من السلاطين العثمانيين جاء في كتاب ولاية بيروت: وهذه العشيرة ترهب جميع عشائر القضاء ما عدا سكان المركز، وتروى عن أفراد هذه العشيرة الزوايات الفجيعة، التي تبرهن على الوحشية والهمجية، حتى أنهم يدسون من حادهم في التراب أو يقتلونه، أو يحرقونه بالنار، ولا يستكبرون ذلك، بل يعدونه من الأعمال البسيطة، وهم لا يزالون متمردين لا يؤدون الضرائب ولا يشاؤون الدخول تحت قيد اجتماعي، أما أفراد العشائر الأخرى فهم ليسوا في هذه الدرجة من الشدة والعنف.

بيت الشلف: كان الشيخ محفوظ الشلف نهب القدموس سنة 1044 وابنه صقر بن محفوظ الذي عمّر قبة الشيخ غشم بجبريون سنة 1105. وقد تكررت حرب بيت الشلف سنة 1293.

بيت محمد (الجهنية): وهي عشيرة تنتمي الى ائتلاف الكلية وقد انقسمت العشيرة الى بيت محمد وبيت أحمد وبيت علي وجميعهم جهنيون وجد زعمائهم هو الشيخ مرهج الحارة بن الشيخ حيدر القبة (بارض الإستير - الحارة) بن الشيخ سلوم بن الشيخ سلامة بن العارف بالله التقي الشيخ رمضان بن صاحب البركات الشيخ عيسى الحارة بن الشيخ إبراهيم المرداسية بن الشيخ سلمان المرداسية (صاحب البرهان المشهور حيث بني بجنتب ضريحه مسجداً) بن الشيخ علي البار (لتمييزه ببر) واديه مقتديا بسيرة الأئمة) بن الشيخ جامع (بترياس) بن الشيخ كامل أبو تاج (قرن حليا) ابن الشيخ يوسف أبو تاج (الشكارة) (ولقب أبو تاج بحسب رؤيا رآها فيه الصالحون)

الفراحلة: وينتسبون الى قرن حلية وقد انقسموا بتعل طبيعة جبلة الى قسمين القبلا والشمالا وكانت زعامتهم بيد جانم خضور من حصان بيت خضور
اشتهر منهم أسد بن عباد وكان مجاهداً لا نظير له اشترك بجمعية النهضة العربية في القرن التاسع عشر فأعدم بعد أن احتالوا عليه فأمسكوا به!!..

الرشاونة: كانت رئاستهم لآل جنيد في سلب واشتهر منهم الشيخ سلمان بيصين المخزومي الكلبى وقد تقسمت الى قسمين أطلق على المهاجرين غرباً اسم الجرود. يقال بأن رشوان وهو ابن أخ المقدم أحمد بن مخلوف كما ذكر الشيخ كامل أبو تاج في قصيدته:

ورشوان مع رسلان أبناء عمنا.....وشلهوم مع شلف وإجرود جهنتي

قد تزعم عليهم فسموا الرشاونة وهم اكراد وضعتهم الدولة المرداسية في قلعة الأكراد ثم تزعم عليهم آل مخزوم الكلية، وعندما فرضت عشيرة الكلية سيطرتها بواسطة زعامة آل مهنا تزعم عليهم رشوان وبه لقبوا الرشاونة.

الرسالنة: وقد تولى زعامتها أمين رسلان وقد قُت في حادث شنيع على يد أبناء عمه من آل الخرفان فخلقه ابنه محمد أمين رسلان، ومقر رئاستهم في جنيئة رسلان في الدريكيش وينتشرون في البريخية وحاموش رسلان ودوير رسلان وبشمشة وبمرة ودليمة وفجلية وكفرطلش والتفاحة وتيشور ويحمور.

وتجمع أفخاذهم قصيدة داود بن بدر التي يقول فيها:

وقل منه " القراحلة "الأو الي	. وقل منه نواصرة التمام
ورشوان وشلهوم وجرّة	. ورسلاّن " الجنى "وبنو حسام
وقل علوش أو حسون منه	. ومنه جركس... وبنو الهمام
وقل محفوضنا منه عليّ	. وأحمدّة، محمّد في الأسامي
ومن ينمى إلى " الرامات "فيها	. "المبارك "ذي الصلاة وذي الصيام

إثتلاف المتاورة وعشيرة آل النميلي

منشأ المتاورة هو متور وهي أول ضيعة استقر بها الأمير حسن فكانت مصيفاً له وكان يتخذ سيانو مشى له وهكذا اتخذ المتاورة هذا المحور مركزاً لعشيرتهم. وأما أقسام النميلاتية فهي:

- البدرية نسبة للشيخ بدر المعادية.
- الابراهيمية: نسبة للشيخ ابراهيم كلبو
- المرهجية: نسبة للشيخ مرهج بن نور الدين
- الصوارمة: نسبة للشيخ صارم بن يوسف متور
- السراينة: نسبة لحيدر بن موسى الربطي.
- الجواهرية: نسبة لحمدان بن موسى الربطي
- آل الشلف: ويتركزون في الجنوب وهم غير شلف الكلبية.

الاعزازية البهلولية: يقال أن البهلولية عشيرة حلبية اعزازية ذات ميول يمانية أدت الى ترابط بينها وبين بيت النميلي لاسيما الترابط الذي نشأ في عهد الشيخ سعيد البهلولية، يقول الشيخ رمضان في تاريخه: جاء مرة الشيخ حبيب متور آل معروف الى الشيخ سعيد البهلولية وانتخب منهم وكيلأ يقضي مصالحهم وشؤونهم برعاية الرئيس النميلاتي وتحت اشرافه وادارته. وظلت عشيرة البهلولية متحدة مع عشيرة بيت النميلة في غاية المجد والسرور وأحرزت مناصباً في الدولة العثمانية ومكانة كبرى وصار منها سبعة بشوات توظفوا في مناصب الدولة كجنسبلاط باشا وسليمان باشا وغيرهم...

وكان لهذه العشيرة أملاك وارضني واسعة تمتد من البهلولية الى اللاذقية، صادرتها منهم الحكومة العثمانية وأعطتها للسنة.

إلا أنه بعد الحوادث التي جرت بالشيخ إبراهيم سعيد وضغط الحكومة العثمانية على عائلته وتشتيتها تسلطت عليها بعض العشائر وضعفت حالتها عما كانت عليه ولكنها ظلت رابطتها القومية مع عشيرة بيت النميلي ورأسها الدينية والزمنية.

ويستوطن المتأورة في مصيف في اللقية ودير ماما وقيرون وجوبة كلخ وغنورة والدقارة والحريف وحيلين والقريات ووادي العيون والسنديانة وبعمرة والمشرفة ودير الصليب وسيغاتي وكفر عقيد.

كما هاجر آل صيوح إلى تعنينا وآل زغبني إلى قرقتي وآل ضوا إلى العصيبة، وسكن البعض في تعنينا، وخربة القبو والتون القرق والحاطرية والرقمة وبيت عثمان وبازريز وبلعند وسريدين والعصيبة وبديغان والمورد وقرقتي.

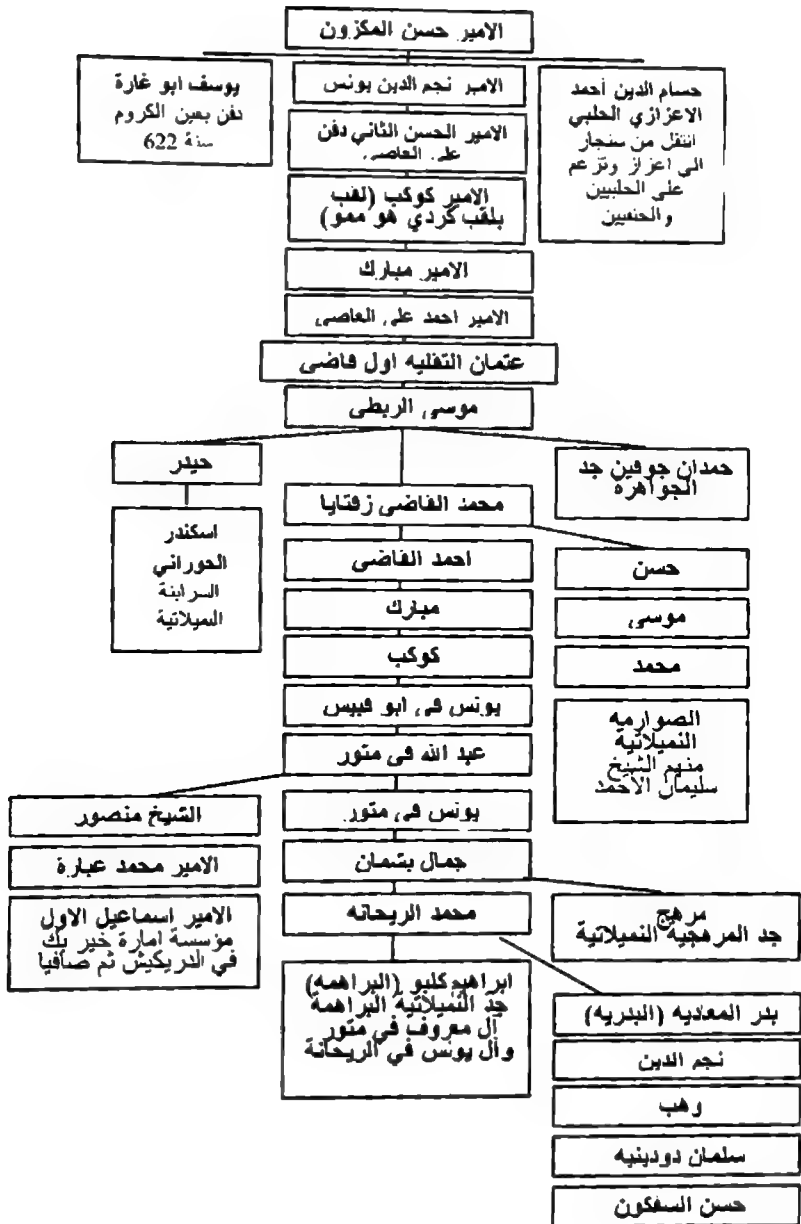
سيطرة أبناء الأمير حسن على جبال العلويين

من الملاحظ أن العلويين من بعد هجرة الأمير حسن أخذوا طابعاً يمانياً وأصبحت القيسية قليلة العدد، وهذا ما جعل القبائل اليمانية تنقسم بداعي الكثرة وتنشعب، أما القيسية فكانت تميل بالمقابل إلى استجماع القوى وزيادة الأعداد بتزوير الأنساب واستجلاب الشعوب الطائفة من أبناء الجراح ومماليكهم وتسميتهم بأسماء (البرامكة) والحاك الأنساب القيسية بالأنساب اليمانية لكسب تعاطف الخزرج واستجلابهم والتحالف مع قبائل كلب التي كانت تمتد في مناطق البداوة من شرق حمص، وتم الحاق تلك القبائل جميعها من قبل عبيد القيس بأنساب باطلة ومزورة بغاية واحدة وهي مواجهة احتمال انقراض القبائل اليمانية السنجرارية عليها، فأصبح الخباطيون قوة لا يستهان بها، ولكن اجتماعهم كان ضعيفاً فلم يمارسوا عروبة تذكر، مما سهل على القبائل اليمانية التي أجمعت على ولائها للأمير حسن على ترئيس أبنائه وأبناء أخوته عليهم، فظن البعض أن جميع تلك العشائر تنتسب للأمير حسن، لأن بعض اليمانيين منهم كانت أنسابهم شبه مجهولة ولا تعرف سوى الولاء لأبناء المهلب بن أبي صفرة.

فتفرق أبناء الأمير حسن قادة على تلك القبائل وألقوا أنساب تلك القبائل بهم وتفرقوا وأما إمارة الأمير حسن على مماليكه من آل المهلب فقد تم تسميتهم باسم أول قرية استوطنها الأمير حسن وهي متور.

التوزع العشائري 17

فسمى عشيرته العظمى التي ترأسها ابنه باسم المتأورة المهلبيون، ومع مرور الأيام تَمايز أبناء الأمير حسن باسم النميلاتية ترئيساً لهم على ما يسمى بـ المتأورة وكانت سلسلة أنساب أبناء الأمير حسن كالتالي:



إتلاف قبائل (الحرأويين) اليمانية

نصّب عليهم الأمير حسن عمّه المعلم محمد الحداد، لهذا فإن قسماً من الحداديين ينتسبون بالنسب المهلبى الشريف وأما أهم قبائل الحداديين فهي:

بني علي: وينتسبون لجدهم علي أبو شلحة، قيل أن لقب شلحة يعني الضريبة السنوية، ويقال أيضاً بأنه يعني الشلحاء أي السيف باللغة العربية القديمة. وقيل أن جدهم هو الشيخ حسن معلاً لذا فهم يتقربون من الأمير حسن في بعض أنسابهم.

وكانوا يسمون سابقاً ببيت الركن ولكن وفي عهد الشيخ بدر الحويلا وهو رجل مسن سنة 800 هـ كان يقول أنا أسافر لعند ابني علي، فلذلك سمي بيت الركن القاطنين في الدبروتان ببني علي.

وبسبب تضيق الأثرak عليهم انقسموا ثلاثة أقسام تنتمي ثلاثتها إلى الشيخ محمد الركن الذي قبره في درمين في تربة الشيخ ميكائيل وقد هاجر ضغمان مع فرقته لقرية حرف الصليب، وتولد من ضغمان 16 ولداً، احد عشر منهم ذهبوا إلى ست يلاو لمحاربة القراطة، وخمسة من أولاد ضغمان بقوا في قرية حرف الصليب:

- بيت أبو شلحة: جدهم ضغمان وهم صافوا الحكومة العثمانية فسموا

بالشلحة التي كانوا يفرضونها على غيرهم، واستقروا في ديروتان.

- بيت فاضل: جدهم حازم.

- بيت جابر: جدهم جابر

البشالوة: وهم سكان قرية بشيلي وتدلنا قصة الشيخ محمد الريحانة وزواجه من

نميلة بنت سلطان البشلاوي على سيطرة المهالبة على قبائل بشيلي اليمانية.

الياشوطية: وقد زالت هذه التسمية وتدل على الحداديين الأصليين الذين لم يتسموا باسم آخر غير اسم الحداد وهم يسكنون في بيت ياشوط مركز عشيرة آل الحداد.

العتارية: وينسبون إلى إبراهيم العتار ومفرد كلمة عتارية هو عتيري.

وقد اشتهر الكثير من الحداديين ومنهم علاء الدين علي بن الحسن بن محمد الحدادي¹، عماد الدين الحداد ابن يلمش ج 2 ص 23، محب الدين سعيد بن محمد

¹معجم الألقاب ج 2 ص 324

بن أبي النجم الحدادي¹، محب الدين أبو البركات عبد الرحيم بن شمس الدين محمد محب الدين الحدادي² محي الدين أبو الحمد المبارك بن أبي الفتح المبارك بن أحمد بن زريق الحداد³، فخر الدين أبو الفرج علي الباجسري ناظر الحلة المعروف بابن الحداد⁴، عز الدين أبو العباس أحمد بن قوام الدين محمد بن عبد الملك الحدادي التبريزي قاضي تبريز⁵، علاء الدين علي بن الحسن الغريومذي الحدادي⁶، موفق الدين أبو الفضل جعفر بن إبراهيم بن حامد الحدادي الواسطي المقرئ⁷، وفخر الدين أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد الملك الحدادي التبريزي القاضي

يقول عنه ابن الفوطي: كان قاضي القضاة بتبريز وكان فقيهاً فاضلاً، سألت الخطيب شهاب الدين عن نسبهم إلى الحدادي فقال: كان جدنا معه مفتاح الكعبة المعظمة وكذلك عرفنا بهذا النسب، وهذا لا اعتداد به ولا اعتماد عليه⁸

وفي الحاشية عند ذكر عز الدين أحمد بن الحداد الذي أصبح كاتب عز الدولة هبة الله بن زطينا أن بنو الحداد من بيوت التصرف المشهورة، كانت السيهم نظارة الحلة في بعض خلافة الناصر (الجامع المختصر ج 9 ص 115) والمشهور منهم أذاك فخر الدين أبو الفرج علي بن عمر بن فارس الباجسري المعروف بابن الحداد المتوفي سنة 603، ص 213 منه، كما قيل أنه منهم جمال الدين أحمد بن محمد بن الحداد الحلبي المقرئ المذكور في اجازات البحار ج 25 ص 42.

زعامة الحداديين

في سنة 1100 كان الزعيم أسعد بن علي، فائق مع المحارزة والتتوخييين العلويين وهجم على الاسماعيليين وأخذ قلعة القدموس وجهات وادي العيون وأسكن فيها العلويين، فخلفه على زعامة العشيرة عباس بن مكنا الذي باشر الحرب مع العلويين حتى أنهكت هذه الحروب قوى الحداديين وتفرقوا لأقسام كثيرة

¹معجم الالقاب ج 5 ص 15

²معجم الالقاب ج 5 ص 21

³معجم الالقاب ج 5 ص 82.

⁴ابن الفوطي ج 3 ص 85

⁵مجمع الاداب ج 1 ص 85.

⁶معجم الالقاب ج 2 ص 324

⁷مجمع الاداب ج 5 ص 597

⁸ج 2 ص 551

ثم تولى ميهوب القممة زعامة بيت الحداد وهو ميهوب بن حسن بن احمد بن ميهوب بن علاء الدين جلميدون آل ميكائيل درميني ولد في رويسة القلع بانياس ثم نوطن دوير القمصية ثم عمر قرية القممة فتوحاً ثم عمر قرية الزعفرانة بعد خرابها من تملكها من أيدي الاسماعيليين شراءً فوقف ربعاها الى الشيخ يوسف ربعو ووجد عمارتها وفيها توفي. أعقب أحمد وميهوب.

كان أول من نال سيادة عشيرة بيت الحداد هو الشيخ احمد ميهوب توفي في حلبكو سنة 1249، ثم ترأس الشيخ عبد الله ميهوب توفي سنة 1283 ثم تولى الشيخ علي صالح بن حسن بن احمد ميهوب الى حين وفاته سنة 1283 وخلف عدة أولاد أشهرهم الشيخ ميهوب الحويز وبعده الشيخ سلمان والشيخ شعبان.

وكان الشيخ محمد بن احمد ميهوب قد خلف أربعة أولاد وهم عمار واحمد وصالح وعلي، وعمار هو أب الشيخ محمد عمار.

تولى محمد عمار رئاسة عشيرة بيت الحداد بعد وفاة الشيخ علي صالح وبقيت بيده مدة حياته ولم يكن أحد في زمانه يعادله ذكاء وفهم ورئاسة وبلاغة ورأي وعقل، ألف له الشيخ حسين الأحمد رسالة تذكرة الأفكار في مسائل الشيخ محمد عمار ولد سنة 1295 وتوفي سنة 1322.

ثم ظهر النزاع الطويل الذي ارمى بظلاله على اتحاد عشيرتي بيت الحداد وبيت النميلة بزعامة واحدة.

ثم ظهر زعيم كبير وهو ابراهيم الكنج الذي كان له دور كبير في التاريخ، وانقسمت عشيرته بين آل الكنج وآل فاضل.

ثم ظهر الشيخ احمد محمد حيدر من حلة عارا قضاء بيت ياشوط فكانت له الزعامتين الدينية والدنيوية.

وكان لآل الحداد مشايخ كآل اسماعيل المحمد من القمصية وآل الحامد في رأس الخشوفة، ومشايخ احمد حبيب سلمان بلغونس وأحمد علي حسن في الشيحة، وآل ابراهيم مرهج في بعمره وبيت الوقاف وبيت الشيخ يونس ياسين

(تتلاف حبير القيس) (الخياطيين)

في حين يذكر السمعاني أن نسب الخديجي هو نسب قديم¹ وهو ضني وضنة هي قبيلة قيسية دخلت في اليمن وفي الأنساب للسمعاني نقلاً عن ابن الكلبي: هذه النسبة إلى خديج وهو اسم لبعض آباء المنتسب إليه، منهم زمل بن عمرو بن العتر بن خشاف بن خديج بن وائلة بن حارثة بن هند بن حرام بن ضنة العذري، وهو خديجي نسبة إلى جده الأعلى.

وليس غريباً أن ينتسب البعض من أولئك الخياطيين إلى رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة وهم طائيون أيضاً²

إن لقب الخياط هو أقدم من عهد الشيخ علي الخياط البسطوري بل إن وثائق كثيرة تثبت أن المخالصة كانوا يلقبون بالخياطيين منذ القرن السادس الهجري كما ورد ذكر علاء الدين سديد بن محمد الخياطي³. علماً أن علي البسطوري كان في القرن الثامن الهجري، وملخص القول أن هذه العشيرة كانت تسمى بالعبدية، وعند قدوم الأمير حسن تفرقت إلى فقارة وعمامرة وعبدية ولا يزال مشايخها حتى الساعة يدعون أنفسهم بالعبديين.

ومن أدلة كون الخياطيين جميعهم قيسية ما ورد في نسب الشيخ نهد بباقيسا وهو قول علي المخلص بمدح الشيخ نهد بن هلال الرفدي قوله:
فتى علي المخلصي العبدي بنسبته سال من الله خيراً ثم يعطيه

وأهم أقسامهم:

البساترة: نسبة لمشاخ بسطوير كالشيخ علي الخياط وأولاده التسعة

البراعنة: نسبة إلى بريعين وهم أيضاً عائلات شديدة التعصب للقيسية.

الفقاورة: وهم الذين فروا بعد قدوم القبائل اليمانية إلى بلاد مصياف فتحت تسميتهم باسم فقاو جنوب مصياف وهي القرية التي استوطنوها.

العمامرة: ينتسبون على ما قيل لجدهم عمار، وهم ذوو ميول قيسية واضحة.

¹الأنساب للسمعاني ج 2 ص 231

²اللباب ج 2 ص 353

³معجم الألقاب ج 2 ص 301

الخرزجية: وهم قسم من الأكراد الأيوبية هاجروا على دفعات من آمد وديار بكر وغيرها، ومن المعلوم أن بلاد الأكراد في آمد ونصيبين وديار بكر كانت تسمى ببلاد الخزرج، وكانوا يلقبون أنفسهم بـ الأشراف الخزرج.

كما أنك تلاحظ ذلك من خلال المراسلات المجموعة في كتاب الحان السواجع بين البادي والمراجع حيث يقول أحمد بن علي بن عبد الكافي وقد كتب له المؤلف:

من الخزرجين الذين علاهم يطول بفرق الفرقدن صعودها
أمولاي قد حزت المحاسن كلها فدع لي منها فضلة أستقيدها

وكتب له بقصيدة أخرى

من الخزرجين الذين علاهم غدا ظلها في الفضل وهو ظليل
يشيدون مجدا شأوه غير مدرك وطابت فروع منهم وأصول

ويبدو ان كثيرين وخصوصاً من ملوك الأكراد بدأوا ينتسبون بنسبة الأنصاري¹

السوارخة: وهم قسم قديم من الخياطيين.

الحلبيون السوارك: وهم قسم آخر مجهول الأصل وغير ثابت انضموا الى عشيرة الخياطيين.

والخياطيون إئتلاف عشائري قيسي غير محارب البتة، لذا فقد هجروا من أطراف النهر الكبير على يد المسيحيين والسنين، وهجروا في المنقبة على يد الاسماعيليين، ثم هجروا في السرامطة على يد القراحلة وسيطر القراحلة على منطقتهم وأصبحت تسمى القراحلة القبلية ولا سيما حمام القراحلة الذي يسميه الخياطيون حتى الآن بحمام الجرائنة، كما سيطر القراحلة على مزارت الخياطيين، وهجروا أبناء أصحاب تلك المزارات، ويفيدنا زاهر بقرحي بقصيدته الشهيرة سنة 850 الى نموذج من عملية التهجير القسري.

كما قام الحداديين البشالوة بالسكن في دوير بعدة وتهجير الخياطيين منها، أما النملياتيون فهم قديمون طالما أنهم في سربيون وقرقيص سدنة لمقام الشيخ أحمد قرقيص الغساني اليماني

¹ مجمع الآداب في معجم الألقاب ج 2 ص 444. لاحظ ما هو مكتوب عن ملك أران.

وقد استقدم القراحلة في جيبول آل الخطيب من بحنين بشارغة فصار للبشارغة نفوذ هناك، على أنني أجد نوعاً من أنواع العلاقة بين البشارغة والاسماعيليين الساكنين قبلاً في المنيفة بحقبة تاريخية مؤرخة سماعياً تدلنا على ارتباط بين الاثنين معاً.

وهكذا نكائر الخياطيون في مناطق بانياس مثل الزللو ودير البشل وفارش وبعمرائيل وبلوزة والكردية وجلبتي والعنزة والزوبة والعرقوب والخريبة وبيت العتيق وقرقنتي وسريجس ونعمو وبلعدر وباشيشة وباملاخا والكريم والسميحجة وبدوقة وعين قضيب والمقرمدة، وبرمانة المشايخ وغربها مثل الصقلية الجباب والشبوية ودرنة. ويعد أكبر تجمعاتهم في صافيتا والتركيش¹

(تتلاف) (المهالبة) (العمامرة) (الرزازسة) وتحولهم فيما بعد إلى (الردوة) (المرشدية)

ينسب الدراوسة إلى جبل داريوس وهم فرع من الحداية والمهالبة وبنو علي والقراطة التركية.

أما المهالبة فهم سنجاريون يمانيون وكانت عشيرة كبيرة ولكنها هاجرت بأغلبها إلى أنطاكية واضنة فأصبحت من أصغر العشائر.

فقد اشتهر منهم كثيرون لا حاجة لإحصائهم في كتب التواريخ المشهورة منهم عز الدين أبو العباس أحمد بن علي بن الحسن بن معقل بن المحسن المهلب الشاعر الشيعي صاحب الأشعار الكثيرة في حب آل البيت²

علي فرطوس: كان المقدم علي فرطوس شجاعاً كثيراً فأرسله زعيم المهالبة آنذاك المقدم محمد للمحافظة على حقوق العلويين في جبل داريوس، فأجلى الأتراك والاسماعيلية عن الجبل واستقل بالأمر وأصبح مقدماً على الجبل والتحق به الأفراد من كل العشائر وأغلبهم من القراطة من قرية سيانو الذين هجروا على يد آل مخلوف، وكلما حارب بنو علي الكلية وتضرر بعض أفرادهم كانوا يذهبون لجبل داريوس. وهكذا أصبح جبل داريوس حداً باتجاه المناطق امنية بعد هجرة العلويين من صهيون.

كان زعماء المهالبة آل خير بك في قلعة المهالبة، وعندما مات ديب خير بك سنة 1875 نهض واحد يدعى حسن ناصر ونزوح من امرأته وتولى زعامة

¹ تاريخ العلويين وانشابهم لمحمد خوند ص 74

² مجمع الآداب ج 1 ص 81.

العشيرة، وكان يسكن في القلعة، وكان يتقرب من عاكف باشا الوالي التركي وبسببه جرت الفتنة المذكورة بتاريخها وقتل حسن ناصر، ثم عادت الزعامة الى محمد خير بك.

علي آغا بدور: لعب هذا الشيخ دوراً هاماً في الدفاع عن عشيرته وقد اتخذ بيرقاً أخضر يسميه بيرق النبي يونس نسبة للمزار الشهير شمال صلفه، ولكن عدم تماسك العلويين حينها أضعفه بضعف حلفائه من العمامرة. فاستطاع الأكراد احتلال الحنبوشية منه.

والحقيقة أن الدراوسة ميولهم يمانية وأما العمامرة فميولهم قيسية. وقد صانف الأمر تنامي قوة العشائر السنية في الشمال مع بروز الحرب العالمية الأولى بما استتبعته من نتائج.

وخلاصة الأمر أن المهالبة والدراوسة يمانيون وأما العمامرة قيسيون ولكنهم قبلوا زعامة الأمير حسن ويعتبر آل البنا يمانيون تسلطوا على عشيرتهم، بعكس العبدية الذين لم يقبل أحد منهم عبر العصور ترعّم الفريق الآخر عليه.

ولكن وجود هذه العشائر الثلاثة على شكل سياج محاط بالسنة والأكراد سبب تقارباً حتى ظهر نجم سلمان المرشد.

(الحيدريون) (التنوخيون)

يعتبر الحيدريون جميعاً تنوخيين، وهم ينتسبون الى العائلات التنوخية القديمة التي هاجرت الى اللاذقية من معرة النعمان وحكمت تحت اسم أسرة الضلاعنة التنوخية.

وبسبب النزاع الكلازي الحيدري الذي جرى في القرن العاشر الهجري فقد نشأت عشيرة الحيدرية بالتبعية الدينية، وقد قدم للمناطق الحيدرية خليط من جميع العشائر، علماً أن بيت الشيخ سلمان ماخوس أصلهم من عائلة بيت الشيخ سعيد البهلوية وجاهد علي بن سلمان هاجر من عند أخيه الشيخ حسن بالسفكون الي قرية ماخوس وسكن بها، فتارة تمت تسميته باسم علي بن سلمان الدوينية وأحياناً يلقب باسم المدينة سلمان ماخوس، وقد أعقب الشيخ حسن بالسفكون ستة أولاد وهم سعيد وغانم وخليل وإبراهيم وبدران وعبود. فأما سعيد فهو سعيد البهلوية وغانم جد عائلة بيت عابد جمال وأبناء عمهم في ترسوس وخليل جد مشايخ براهيم وإبراهيم هو جد عائلة بيت الحكيم في قلعة الحكيم وبدران هو الشيخ بدران القبارصية جد عائلة بيت

الشيخ يونس رمضان عن نسب مسائخ يامنس أن جدهم عبود بن الشيخ حسن بالسفكور، فتكون عائلة بيت الشيخ سلمان مأخوس أقرب العائلات لبيت الشيخ سعيد البهلوية، كذلك بيت حلوم من ساحل اللاذقية لا يزالون يعترفون بنسبهم النميلاتي.

أما عائلة شهاب ناصر من قرية الهنادي أصلهم خياطيون رحل أجدادهم من قرية الدالي وسكن في قرية الهنادي وتزوج ورزق أولاد وصاروا حيدرئين وتنسب هذه العائلة للخياطيين قديماً وحديثاً.

كما أن عائلة الشيخ غزال في تلاً أصلهم خياطيون رحل أكبر أجدادهم من قرية الدالة وسكن قرية تلاً وصاروا حيدرئين..

ثم إن نظام عيش التتوخيين أدى إلى فشلهم اجتماعياً مع ما جرى بتطويع الأتراك أراضيهم للسنة سكان اللاذقية تحولوا إلى مجرد عبيد.

فلجأ الكلازيين منهم إلى الانتماءات العشائرية السائدة في باقي مناطق العلويين لأنها كانت بالنسبة لهم الخلاص من هذا الواقع العبودي. وذلك تحت لواء علي محمد كامل عن عشيرة النميلاتية، وإبراهيم الكنج عن الحدادية، وجابر العباس زعيم الخياطيين.

فانتسب إلى الخياطيين بيت حسين في الصفصاف وبيت جناد وبيت خاسكية في البهلوية وبيت زريقة في روضو ومشايخ الشلفاطية وبيت خدام في مزار القطرية وبيت غضبان في فديو وبيت فاضل في عين البيضا وبيت غدير في جورة الماء...

كما التزم البعض بعشيرة إبراهيم الكنج كبيت خازم وبيت حسون في الشلفاطية وبيت صقر في فديو وبيت غانم في قسمين وبيت حسن في ستخريس وبيت نبيعة وبيت أبو علي في جورة الماء وبيت بشور في العمرونية..

وقد رجع بعض المكزونيين إلى مشيخة النميلاتية وهم آل سعيد في شير البهلوية وهم نميلاتيون قديمون ومشايخ قسمين وعين البيضا وعين اللبن...

عشائر من (عراق) غير عربية

بعد المحارزة الكتاميين المغاربة البربر من أهم هذه الأعراق لأنها القبيلة التي التي تحتوي على أكبر عدد من السكان غير العرب

القراطلة، يقال أن الحكومة العثمانية أطلقت على مناطق الرشوانية في أبي قبيس لقب القراطلة أي سكان القلعة، كما تمت تسمية الأتراك الذين يقطنون في قلعة قرطليأوس باسم القراطلة أيضاً وكلاهما لا قرابة بين بعضهما البعض، فالرشوانيين أكراد الأصل قديمون منذ أيام بني مرداس انضموا إلى عشيرة الكلبية، وأما القراطلة في قرطليأوس التي تمت تسميتها فيما بعد بالمهالبة فقد كانوا تركمان ثم لم يلبثوا أن انضموا إلى عشيرة الحدادين وهاجر أغلبهم إلى أضنة والآن لم يبق من القراطلة باق. إلا من يحفظ تاريخ أجداده.

ملخص الحروب العشائرية

- حرب بين بني علي و القراطلة قام بها أولاد ضفمان، وهي مغرقة في القدم.
- حروب في أيام صقر بن علي الذي اتحد مع القراطلة ضد الأتراك السنة ققضي على الأتراك السنة وحاول ادخال القراطلة في عشيرته.
- حروب علي شلوم ضد القراطلة.
- حرب بين الكلبية وبين بني علي
- حرب بين ائتلاف الكلبية جميعهم مع بني علي في عين الشقاق.
- حروب الكلبية مع الحدادين
- حروب بيت محمد والشلف (الجهنية) مع العمامرة والمهالبة.
- حرب عشائرية بين الرشوانة بقيادة محمد باشا جنيد والمرشديين بقيادة سلمان المرشد، كان الفرنسيون قد أشعلوها لضرب العلويين ببعضهم البعض آنذاك.

رئاسة (المقرمين) ضمن حلف بثمان

باعتبار رابطة الدم تقوم على أساس عهد الدم العشائري، كذلك تحالف القادة يكون عادة على أساس شرب الماء، ولهذا قصة قديمة تبدأ من عهد النبي موسى عند قيامه بالتحالفات العشائرية على أساس الشرب من النهر أو عدم الشرب من النهر، وقد كان أساس حلف غسان العشائري الشرب من ماء نهر عسان، ومن لم يقبل الشرب من نهر ماء غسان لم يقبل ضمن التحالف. وفي حوالي سنة 1000 للهجرة تعاهد كل من الشيخين يوسف بثمان وجمال بثمان على دمج عشيرتي الكلبية والنميلاتية (المتاورة والحدادين اليمانية) ضمن ائتلاف بثمان نظراً للعادات المشتركة بينهما والتي يفرقان بها عن القيسية الخياطيين. ويبدو أن الاجتماع قد تم في منطقة تل صارم حيث يوجد نبع ماء يسمى نبع بثمان.

القرن الثاني عشر الهجري في السادس عشر الميلادي

بعد فتوح السلطان سليم وزرعه الكتل البشرية ثبت الحكم العثماني على سورية ولبنان في المدن وكان هذا الأمر كافياً بالنسبة للحكومة العثمانية، وبما أن مناطق العلويين كانت جبال، وقد اشترط العلويون أثناء عملية الإحصاء أن لا يستلزم هذا الأمر دفعاً للضرائب، ولأقوى الأمر توافقاً مع رغبات الحكومة العثمانية، واعترافاً من الحكومة العثمانية بسلطة المقدمين الذين قاموا في البدء بحكم المنطقة الجبلية ضد قطاع الطرق الذين اعتادوا في بلاد الشام أن يعيشوا عيشة الصعكة والغزو والسرقة.

وبعد تزايد عدد اللصوص وقطاعي الطرق وتعيين مقدمين منهم أيضاً التزم أولئك اللصوص بقيادة المقدمين من رؤساء عشائرهم.

وفي هذا القرن والقرن الذي سبقه، وهما موضوع حديثنا تمكنت عشائر العلويين من تكوين جيوش في الجبال تتحكم بالمناطق الجبلية وحتى المناطق الساحلية، كما كان العلويون القاطنون في جبلة يستلمون وقف السلطان إبراهيم بن الأدهم، وكان آل الخادم وهم من عشيرة المتاورة يستلمون الوقف في جبلة.

الأمان (الحاصل من قبل الحكام الأتراك)

نوالى من قبل الحكومة العثمانية على جبلة واللاذقية حكام لم يأخذوا الضرائب من الجبال، وكانوا يكتفون بالربح الذي يحصلون عليه من بيع التبغ الذي اعتاد العلويون زراعته فصار جزءاً هاماً من حياتهم اليومية.

وبسبب أولئك الحكام الأجويد الذين حكموا في هذين القرنين من الحقبة العثمانية فقد تمكن العلويون من السيطرة على وقف السلطان إبراهيم الأدهم، كما أنهم تمكنوا من السيطرة على القرى الساحلية التي كان من غير المسموح عليهم السكن فيها.

وبنتيجة هذا الأمر فقد تم تهجير الخياطيين عبيد القيس من القرى الواقعة في منطقة الجرائنة الى مناطق الجنوب.

والخياطيون القاطنون في منطقة طرطوس هم أجبن خلق الله، كما أنهم بعد أن قاموا بانخال قسم كبير من الزط الذين نسميهم القرباط في معتقداتهم، مع كل ما يعنيه هذا من دخول مورثات الفجور الى جسم هذه العشيرة فقد أصبح الخياطيون في

طرطوس يستمرون ارسال بناتهم للعمل كخدم في منازل الأغنياء من السنة بالدرجة الأولى والمسيحيين بالدرجة الثانية. الى أن أصدر أحد زعمائهم الفتوى الشهيرة بجواز بيع الفتاة من بناتهم لأسواق النخاسة بعد أن تكبر وكانه لا قرابة بين أبيها وبينها، تلك الفتوى الشهيرة التي زادت من حقد العلويين على أولئك الخياطيين وبالتالي تهجيرهم بشكل كامل من قضاء جبلة، كما أدت الى قيام الحلف الشهير بالحلف الكلبى المتواري والذي سمي التحالف حينها بتحالف «بشمان».

تهجير (الخياطيين من) جبلة وعطار

أما قبائل عبيد القيس الخياطيين الذين تم تهجيرهم من مناطق جبلة بواسطة القراحلة، كما أنهم قد تم تهجيرهم أيضاً من القرى العكاوية لصالح المسيحيين والسنة على حد سواء.

حرب (الحرارويين) مع (الاسماعيلية سنة 1100

دامت الحرب بين الحداديين والاسماعيلية حوالي مئة عام اي منذ عام 1000 هـ تقريباً، وفي سنة 1100 كان الزعيم أسعد بن علي، فائق مع المحارزة¹ والتوخيين العلويين وهجم على الاسماعيليين وأخذ قلعة القدموس وجهات وادي العيون وأسكن فيها العلويين، فخلفه على زعامة العشيرة عباس بن مكنا الذي باشر الحرب مع العلويين حتى أنهكت هذه الحروب قوى الحداديين وقرقوا لأقسام كثيرة.

حرب (الرسالة مع) (الاسماعيلية سنة 1115

في سنة 1115 جاءت عشيرة بني رسلان واستولت على قلعة مصياف وقتلت جميع الذكور وسكنت فيها ثمانية سنين، ثم توسل بعض الاسماعيليين فأنجدهم الحكومة العثمانية وأرسلت مدفعين مع طابورين من العسكر من حمص ونصبت المدافع مقابل القلعة ورمت بعض القنابل حتى أكرهت بني رسلان على ترك القلعة ومغادرتها الى جهة صافيتا، وسلمت البلد ثانياً للاسماعيليين، وتكررت تلك الحالة في بعض قلاع الاسماعيليين ايضاً.

هجرة (الرشوايين)

وفي وثائق محكمة طرابلس هجرة لما تسميهم الأكراد الرشوانيين، وقد توافقت هذه الهجرة مع هجرة الرسلايين، بما أنهما عشيرة واحدة الى جرود صافيتا، مما يدلنا على أن تهجير الرسلايين من قلعة مصياف كان له الأكثر الكبير

¹راجع قصة صالح الأعرج وقيلاده عشيرته من قرية سجنو باتجاه الفتيق.

المسبب لهجرتهم الى الغرب، وسيعاولون محاولتهم للسيطرة على قلاع الاسماعيليه هناك بعهد الشيخ خليل.

(الحكم العسكري التركي في سوريا ولبنان)

يقول الدكتور أسد رستم: «أخذنا كتاب اخبار الأعيان في جبل لبنان (طبع بيروت سنة 1859) للشيخ طوس بن يوسف الشدياق ودرسنا كل الوقائع المذكورة فيه ما بين سنة 1700 وسنة 1830 فوجدنا أنه لا يذكر جيشاً أكثر من 20.000، ووجدنا أيضاً أن أكثر الجيوش المذكورة في هذا التاريخ لا تتجاوز الألف في عددها أو الألفين..... كذلك وجدنا أنه كلما اقتربنا من الربع الأول من القرن التاسع عشر (الزمن الذي عاش فيه الشيخ طنوس الشدياق) صغرت هذه الأعداد. وكلما ابتعدنا عن الوقت الذي عاش فيه المؤلف كبرت هذه الأعداد وازدادت جيوش لبنان وسورية. ولا شيء في ما نعلمه من أخبار حروب الربع الأول من القرن الثامن عشر وحروب الربع الأول من القرن التاسع عشر يستوجب هذا الفرق في عدد الجيوش التي كانت تحارب في المدينتين المذكورتين. ومن منا يقول إن أمراء ذلك العصر كانوا يدققون بعدّ جيوشهم، أو أن المؤرخين اذ ذاك كانوا يدققون في نقنها وضبطها وإذا أضفنا الى هذا كله ما نعرفه عن صعوبة ضبط الأعداد والمبالغة في نقلها نرجح عندنا أن المقصود من الـ 20.000 والـ 15.000 هو أن تلك الجيوش كانت كثيرة عديدة، ونرجح عندنا أيضاً أن الأعداد التي يذكرها الشيخ الشدياق بمناسبة حروب الربع الأول من القرن الماضي اي الـ 1000 والـ 2000 هي أقرب للحقيقة وأصح من تلك... واستنتجنا من هذا كله أن سورية لم تعتد أن ترى في أثناء المئة سنة التي سبقت فتوحات ابراهيم باشا جيوشاً جرارة كالجيوش التي شأهنتها في خدمة هذا الباشا، وأنها من ثم لم تقدم قبلاً للخدمة العسكرية الجيش الذي طلبه هو منها!...»

وهذا الأمر يدلنا بما لا يدع مجالاً للشك أن الحكومة العثمانية لم تكن تهتم بالوضع في سوريا الا بما يحقق لها الدعاء بالخطبة في جامع بني أمية في دمشق.

ولأن العيش في سورية ولبنان كان ضرباً من الجنون، لما يحصل فيه من اعمال سلب وسرقة وانعدام الأمن الا للقبائل التي تعيش في الجبال كالعلاويين والنروز تحرسهم رجالهم الذين يعملون هم بدورهم أيضاً قطاعاً للطرق.

¹ كشف اللثام عن محيا الحكومة والحكام، تليف نوفل نعمة الله الطرابلسي طبعة جروس برس ص 118-119.

بل إنَّ الحكومة العثمانية لم تفتح بلاد الشام الا بقصد مناولاة الجراكسة الذين وقفوا مع الحكومة الصفوية ضد العثمانيين.

يقول نوفل نعمة الله في كتابه كشف اللثام:

وقد أحیی قطاعی طریق الشام فی الأغنية العامية الآتية التي لا يزال يرددھا بعض قرى لبنان لحد الوقت الحاضر:

ارقصي يا مليحة ارقصي ولا تبالي بدف المخشخش بنقل الجمال
زوجك يا مليحة راح عالشام وحدو زوجك يا مليحة أبو زيد الهلالي

جاء في كتاب كشف اللثام أيضاً في هامش وصفاً لقبائل البدو:

كانت تجتاح الأراضي السورية فتجبر الفلاح السوري على الجلاء عنها ملتجئاً الى المدن. وروى الأستاذ روبنسن في ملجذاته الضخمة أن العساكر التي كانت تحشد من بلاد المغرب ومن شبه جزيرة البلقان لخدمة باشوات تلك الأيام كانت تحارب في أيام الحرب وتسلب أبناء السبيل في أيام السلم.

أعمال الغزو عند العرب

وأما أعمال الغزو عند العرب فلا يمكن الاحاطة بها بسهولة ولكن يمكننا الإشارة الى أنه في سنة 1133هـ 1720م هاجم العرب عند العلا قافلة الحج الشامي وشلحوها ودخل الحجاج العلاء بدون ثياب، وفي سنة 1171هـ 1757م تعرضت قافلة الحج اليمني الى أسوأ كارثة في تاريخها على يد أمير عرب البلقاء المدعو قعدان.

كانت غزوات البدو هي السمة المميزة لهذا العصر، فمن الواضح أن البدو كانوا يشتملون على عدة قبائل معظمها افترقت عن قبائل الفضل، لذا فإنها لم تكن تحتفظ بأي ارتباط الى أي بقعة معينة لتستوطنها، ولكنها في الغالب كانت تسيطر على مراعي حماة وقد استطاعت بعض فنول هذه القبائل أن تستوطن وادي خالد وعكار. ولكن دمويتها قد خفت الى حد كبير عما كانت عليه في أيام آل الفضل.

الحرب بين الكلبية وبين بني علي سنة 1140

دامت هذه الحرب سبع سنين نظرياً ولكنها في الحقيقة بقيت أكثر من ذلك الى عهد ابن المن في سنة 1820 كما سيأتي ذكره.

الحرب بين القراجلة والحراوين سنة 1200

وفيها دامت حرب بين الحدادين والقراجلة والتي دامت حوالي 28 سنة، والتي سببت هجرات كثيرة نحو أرياف حماة وحمص وحلب ويقال بأن أولئك الحدادين انضموا فيما بعد الى عشيرة المتاوره لأنهم يمانيون.

الزلزلة العظيمة سنة 1200

بعد أن فتح السلطان سليمان القانوني جزيرة رودس التي كانت مركزاً لبقية القراصنة الصليبيين بدأت المهجرة باتجاه أنطاكية سنة 1115، وفي سنة 1200 وعلى اثر هذه الزلزلة كثرة الهجرة باتجاه أنطاكية والسويدية وأضنة.

العصيان سنة 1744 م 1157 هـ

لم يفسر لنا الياس صالح في تاريخه الشهير معنى العصيان سنة 1744 ولكن من الواضح أنه لم يكن بدافع الأموال الأميرية، ولو كان بسبب ذلك لثمت الإشارة اليه، وانما له دوافع أخرى لم نتمكن من الحصول عليها. ولكن نتيجتها كانت بالمقاطعة التي جعلت الفلاحين يحتفظوا بمحصولهم من التبغ في بيوتهم فتم تدخينه بفعل عملية التدفئة، واشترى التجار ذلك التبغ بمبلغ بخس، ولكنه لقي استحساناً في دمياط مما جعله أهم من التبغ العادي.

حروب علي الشلهوم ضد الحيدريين

يقال بأن هذه الحرب جرت انتقاماً لمقتل الأمير أحمد بن مخلوف، ذلك أن أحمد بن مخلوف الذي اشتهر عنه عمارته للقباب كان يسخر الحيدريين المواخسة الذين كانوا موجودون بكثرة في سيانو، فقام أحدهم ويدعى علان الزبادي بقتل الأمير أحمد مخلوف في قرية طبرجة غربي عين شقاق، فقام علي الشلهوم انتقاماً بغزو سيانو وإفراغها من المواخسة وتهجيرهم باتجاه بسنادا¹

¹ تاريخ العلويين وأنسابهم لمحمد خوندت ص 190.

حروب علي الشلهوم ضد القراطة سنة 1053

يقول الشيخ يونس في تاريخه: كان في زمن الدولة العثمانية أتراك أو تركمان ساكنين في قلعة المهالبة وعائلات كثيرة جاؤوا إليها من مناطق مختلفة وازداد بها عدد السكان حتى بلغوا الف وخمسمائة رجلاً، وبعد مدة من الزمن صار هؤلاء الأتراك يسطون ويعتدون على العلويين المجاورين، يأخذون أبقارهم وأغنامهم.. وهم لا يتجاسرون أن يعملوا شيئاً، وبلغ الاعتداء ذروته القصوى والعلويين المجاورون للأتراك في قلعة المهالبة كانوا خاضعين خائعين لا يتجاسرون أن يدافعوا عن أنفسهم خوفاً من الدولة العثمانية وسلطانها، فاجتمعت الأهالي الساكنين بقرب القلعة من المهالبة والعمامرة وبيت محمد جاؤوا إلى زعماء عشيرة الكلبيّة، يستغيثون بهم من إزالة هذا الظلم لفادح ويستجدون بهم، فاجتمعت زعماء عشيرة الكلبيّة وقررت الدفاع عنهم بأي طريقة كانت، واتفقوا أن يلتقوا حول الأتراك المذكورين بألف وخمسمائة رجل من العلويين المجاورين قلعة المهالبة وخمسمائة رجلاً من عشيرة الكلبيّة وخمسمائة رجل من الشلاهمة بقيادة المقدم علي بن شلهوم، وكان زعيماً عظيماً ومفكراً كبيراً واتفقوا أن يضعوا خمسمائة رجل فوق قرية دباش وخمسمائة رجل فوق قلعة المهالبة وخمسمائة رجل عند قرية عين جندل، وقسموها لثلاث فرق كل فرقة خمسمائة رجل وتقرر الرأي بينهم حينما تأتي رعيان الأتراك بقطيعهم إلى المراعي هناك تأخذها الفرقة الرابطة عند قرية عين جندل فتقوم الأتراك باسترجاع قطعانهم، فتقوم الفرقة فوق القلعة بحرق القلعة وتشعل النيران فيها، وتقوم الفرقة الثالثة بالحصار على الأتراك وفعلاً نفذت الخطة على ما يحدّثون بحذافيرها، فبينما الأتراك يسوقون مواشيهم للرعي، أخذتها فرقة من العلويين وقامت الأتراك لرجوعها فحلفت الفرقة من عشيرة الكلبيّة على القلعة إحاطتها من جميع الجهات وأشعلت النار فيها، ولما رأت الأتراك النيران تشتعل في القلعة ولوا فراراً وانهزمت عائلات وكانت الفرقة الثالثة حاصرت الأتراك من جهة الغرب فانهزموا شر هزيمة...

ومنذ ذلك الوقت لم يعد لعشيرة القراطة ذكر وتفرقت بين العشائر، ويوجد الكثير من العلويين بين الدراوسة والمهالبة والكلبيّة ينتسبون لأسباب تركية قرطلية. إلا أن العشائر حينها اختلفت على القلعة، فحل الخلاف المقدم علي الشلهوم وعين الحدود الفاصلة بينهم.

ولاية الجزائر سنة 1785

سنة 1776 استطاع الاسطول العثماني أن يقهر ضاهر العمر في عكا بقيادة الجزائر، وفي سنة 1785 ضمت الأستانة بيروت الى ولايته فصار والي سورية

تقدم يوسف ضيا باشا لطررد الفرنسيين عن سورية فقام بجمع العساكر من كل مكان في بلاد الشام، ووعد بإزالة الغبن عن الجميع وخصوصاً عن العلويين والمسيحيين، لأن إغراءات المسيحيين كانت كثيرة بدخول الجنود الفرنسية إليها وعلى رأسهم نابوليون، ويوسف باشا كما يقول حروفش هو علوي مختفي بزي عثماني وأصله من أنطاكية، ويبدو أن نابوليون أخذ يدرس بلاد الشام، فوجد الوضع فيها ملائم له أكثر من مصر، ولكن تعرّضه أمام أسوار عكا حال دون أي طموح له في المنطقة، حتى أنه قال عن الجزائر: «لولا هذا العبد الذي لم يجد أحد يشتريه في سوق النخاسة لغيرت وجه العالم».

وكان لهذه الحملة أثر كبير حيث حققت مكاسب لضيا باشا وللجزائر فتم تعيينه والياً على سورية وتم تعيين أسرة محمد علي على مصر.

ويروي طراد البيروتي درجة محبة المسيحيين للجزائر فيقول: «وبتلك المدة التي وجد بها هذا الجزائر في بيروت كان يجري الأمن والأمان على المسيحيين...»¹.

ارتدادو عبر (لله بن فتالي بن بلبوش الشامي) (العواني)

كان وزيراً في الشام ويقال أنه كان أمير الحج، ولكنه ارتد وقاد حملة ارتداد فبعث له زعيم العلويين في حولة الجولان بدر طه المكزوني السنجاري رسالة وقال فيها:

كيف بك يا ابن بلبوش غداً ينادي المنادي من قلل الجبار احشروا الذين ظلموهم وأزواجهم وأبناء الظلمة وأعوانهم وأبناء الفساق وأقربانهم، وكأنني بك قد قدمت بين يدي الله تعالى وينك مغلولة الى عنقك لا يفكها الا عدلك والعمل الجميل وأعوانك الظالمون من حولك، وأنت بهم وسابق وقادهم الى النار وزعيم الجحيم وكأنني بك يا عبد الله قد أخذت بضيق الخناق وأوردت المعضلات التي لا نطاق ويذكروك بنقضك العهد والميثاق وتنبأ منك الخلطاء والرفاق وأنت ترى حسناتك

¹ مختصر تاريخ الأساقفة الذين رفقوا مرتبة رئاسة الكهنوت الجليلة لعبد الله بن طراد البيروتي ص 70.

في ميزان غيرك وأوزار غيرك في ميزانك وحملت بلاءً على بلاء وظلماً فوق ظلمك فاحفظ بوصيتي واتعظ بموعظتي واعلم أنني نصحتك وما أبقيت في النصيح فاتقي الله في الشيعة واعلم أن هذا الأمر لو بقي إلى غيرك ما وصل إليك، وهو صابر إلى غيرك وكذلك الدنيا ينفصل ما عليها واحداً بعد الآخر، فمنهم من يزداد بفضيلته ومنهم من خسر دنياه وآخرته وأني أحسبك ممن خسر آخرته ودنياه ووجب عليك الرد...».

فأرسل له ابن بلبوش يقول:

«غلبت عليك غفلتك عن أوضح المسالك إلى سبيل الردى والمهلك فداخلك أيها المنافق العجب والطمع وظننت أنك ممن ارتفع فتجافيك علي كان بهواك وقد تطاولت جهال أهل الزور والبهتان الفاسد والهنيان، وأنت شر مكان أهل العمى والضلال نصيب الشيطان الذي أخبر عنهم بالقرآن بقوله: لأتخذن من عبادك نصيباً مفروضاً ملة مختلفة خارجة فاسدة خامس مذهب، الله أنقذني منكم إن عدنا في ملتكم أنا إذا لخاسرون أنتم جاحدون.... وأنا معي شهود وأنا لست من ملتكم وجميع من في الشام والصالحية يعلم أنك لا تقدر أن تتكلم بحضرتي ولا تدبر لسانك بفمك والا سأستدعي الوزير ويشنقك في منزرك وأنت متطاول متغالي في محبة أمير المؤمنين...»

فأرسل الشيخ بدر طه له يقول له:

أنت يا عبد الله فتالي قد خرجت فما عيرتنا وقذفتنا به من الشك والشرك من الأفك فأنت قاتلك الله هذه علومك المعتد بها تحب أن تسري عنك في البلدان كما شبه وخيل لك أنهم سألوك وكتبوك وهيأت بقصدك قاصد يستغنيك أو يورد عليك وارد يرشدك إلا من رغب في أخذ مالك وغرضه في دائرتك ونوى لك لأنك صاحب ثروة ومال وأمتعة من سحت الدنيا والحطام...

ثم يقول أن ابن بلبوش هذا قد كبسوا المؤمنين وهم يصلون وجرى أمر عظيم ولطخت أبايهم بالزعران ورسوموا عليهم الجزية والجوالة والعبودية... وأحرقتم الكتب من بين خزائن كتب أصلية أزلية لا تقدر بثمن، ألا تخاف الله وتخشاه، ألا تستحي منه في أهالك، يا ويلك استيقظ من غفلتك وانته من سكرتك واركدع عن ثلب المؤمنين وارجع عن غيبة المقربين...

حركة الارتداد في العرة وماروين وومشق

بعد ان كانت مرجعية العلويين هي ماردين تحولت ماردين وعموم مناطق الأكراد في العراق وتركيا الى الدعوات الحلولية التي وصلت متأخرة الى المناطق الشرقية فأثرت فيها تأثيراً عظيماً حتى لم يبق من مراجع للعلويين هناك سوى بضعة مناطق منها عانة وبعض أحياء بغداد، وقد أشار الى هذا الشيخ ناصر الحاصوري الكليبي المرداسي وكان يتخذ هذا الأمر مذمة للقيسية الذين يقطنون في صافيتا طالما أن الأكراد بحسب العرف والعادة ينتسبون للخزرج ويوالون القيسية.

كما تشير حركة الارتداد التي قام بها ابن بلبوش الى أن جانباً كبيراً من العلويين كانوا قد سيطروا على مناطق عالية في الدولة التركية.

كما أنهم كانوا مقربين من الجزار وكاخيتيه (وكلائه) وقد ترقى منهم ابن المنصب قائمقامية اللاذقية والتي تعد منصب باشوية بحد ذاتها.

وعندما استدعت السلطة العثمانية ابن بلبوش أنكر أن يكون نصيرياً

يقول الشيخ بدر طه: وأما قولك برطلت من أوباش الشرقية الواشون ولنيفهم حتى يشهدوا لك ما أنت فلاح فاعلم وادري أن حارة البحصنة والقنوات وزقاق القرشة وزقاق الجروية وزقاق المحمص وزقاق البصل وزقاق العسكري وزقاق الجامع وزقاق المزيله وزقاق الموصله وحارة الغواص وحارة الجولاري وغيرهم وزقاق المسلخ وجانب نهر قليط جميع والقييات وبوابة الله وغالب الميدان وكثير كانوا قاطنين كلهم اخوان محط وفي يومنا هذا من بقايا مما تركوا السر

ابن دركل الشرجي عليه مثال الحج الى مكة حرسها الله وفي الرجوع المقام العاني باب السلطنة ويطعم الجمل الرجوج شياح المحمل شاكير مضاعفات ومبشيل مع الشرباتي باشا موكل شتى للتوكتلية وابن فناني بسوق العصر مثله شرجي وابن البحتيطي بحارة الجولاري نظيره وبيت الحلك وحسين وردة حاكم بلدان شتى منزله بزقاق المحمص أولاده خليل آغا واخوته ظبط سوق الخيل وأغوات مزارب أصلهم اخوان، وبعد هذا ومثاله ما راح أنسابهم الى يومنا هذا أعني اسم -الفلحين- فانك يا مغرور منهم.....

علي الصالحاني بن حسين

وهو الذي أحسن الى ابن بلبوش يقول بدر طه في كتابه: فحقاً أقول من غير قسم ما كنت في وقتنا وعصرنا وزماننا أن نأكل في الدين ولا تطال على أهل وقتك

بهذا التطاول ولا شيء بينك وبين علي الصالحاني ابن حسين غير السدين والرشاد الذي ترددت في أمرك اليه ومشيت حتى أعطاك دخولك ونولك وأنت باقي في حياتك في نعمته وفضله وعقب عقبك وبعد وفاتك في نيله بدله ولو أني عدت ما أوردته من صنيعه اليك، وما أخفيت من ودائع لمليت وسهيت، وبعد هذا كله كيف تماديت معه بالباطل مع باقي اخوانه وجيرانه، عاشرتهم بعدما شطوا جهلكم....

اسماء أهل الشام المرتدين عن المعتقد

ثم يعدد أسماء المرتدين آنذاك ومنهم: الشيخ مصطفى الغباري وعلي ديب الكلاس الانكشاري والشيخ عبد الله وأبو محمد وابنه محمد المجلد أبو علي وصنوه يحيى والشيخ أحمد أبو قاسم والشيخ محمد التنتي، والشيخ محمد مأمونه أبو شعير و ابراهيم كيب و خليل الهندي وشحادة الكجك وابنه سويد وأبو حسن خشون ومحمد دياب وأولاد بيت الدقاق وأخوته عبد الله والحج رحيم رجع معي وقبل النصيحة وعمه صهيون رديته أيضا حسن المصطفى وافقهم الله وأبو ابراهيم محمد قصصته وأصله من ديار بكر وعبد الرزاق ومحي الدين والشيخ علي بن حسين شيخ الشاميين وأبو سعيد محمد الكوكعي و خليل بن الشيخ الجبل، وعلي الشاعر بن عسكر و خليل وعثمان البيراق والشيخ محمد الزنبقي، لكن أخوته نكثوا عن الله - راط المستقيم غنيم وباقيهم.

ومن جملة الموافقين اسماعيل عباس الشاعر وصنوه حيدر وعمه ناصر وابنه خليل هؤلاء الموالحة حرس الله وجودهم.

وأما الدمشقيين وافقوني عشرة عبيد الخباز وأحمد بن علي من بيت العشابي في البحصه في زقاق العدس وعمك أبو عودة الزيات والحج أحمد العالي المكاري وكان أوضه باشا في عكا عند الجزار قبل وفوده الى الشام وشقيقه حسن البندق وكان خرمنده باشا عند الجزار وعبد الله العزام بن السفان البغدادي والحج يوسف الحموي طالب الطباع وصنوه عبد الله اولاد الرباطة في زقاق المحمص ارتدوا معي الى الحق وأحمد الله الذي هداهم على يدي.

وحجازي الحشاش وابنه حيدر الميداني وعبد الوهاب الحموي وقد علموا أن ليس فيك خير... وتدلنا هذه الوثيقة على حجم الوجود العلوي في الشام حينها.

الهجرة باتجاه أضنة سنة 1185

كثرت هجرة القراطة الى أضنة سنة 1185

(الغلاء الجيوش) (الانكشارية سنة 1789 م

ثم هذا الأمر على يد السلطان سليم الثالث ويبدو أن ذلك كان على اثر ما شاهده من فسادهم وعدم قدرتهم على مواجهة الروس (المسكوبيين)، وسيأتي فيما بعد أن التساهل في وجودهم في بعض الأماكن سمح ببفانهم في اللاذقية حتى قضى عليهم بربر آغا في الواقعة الشهيرة.

الزلزلة سنة 1796

يقول الياس صالح حدثت في اللاذقية زلزلة هائلة كتب عنها أحد رجال ذلك الزمن ما ملخصه: أنه في يوم الثلاثاء خامس عشر شهر نيسان 1796 م الموافق 18 شوال سنة 1210 هجرية وهي السنة السابعة من جلوس السلطان سليم العثماني على تخت القسطنطينية في زمن ولاية عبد الله باشا ابن محمد باشا العظم على دمشق وولاية موسى باشا على طرابلس واللاذقية في الساعة الثالثة من النهار حدثت زلزلة مريعة هائلة في اللاذقية وسمعت أصوات مفزعة كالرعد القاصف في جوف الأرض، فهدمت أكثر منازل المدينة وقتل كثيرون تحت الردم، وكثيرون سقط فوقهم الردم فبقوا تحته حتى كشف عنهم وأخرجوا سالمين ومنهم من كسرت وتعطلت بعض جوارحه، وأما عدد الذين ماتوا تحت الردم فلم يضيظ مقداره، أما الذين سلموا فهربوا الى البراري والبساتين وصنعوا لهم خياما ومظلات اقاموا تحتها اشهرا. ونقل صيادوا السمك الذين كانوا عند مصب النهر الكبير وقت حدوث الزلزلة أن مياه النهر غارت وقتئذ.

وحكى غيرهم أن الأرض في بعض الأماكن كانت تتشق وتتفج كالوديان، ثم تنطبق وبعضهم رأوا السواقي والينابيع نشفت، ثم خرج منها ماء أحمر كالدم، أما معظم الخراب فقد كان في الأماكن الواقعة في وسط المدينة الى طرفها الغربي، علي أن الأماكن التي لم تسقط تزعزت واضطر أصحابها الى هدمها وبنائها مجددا، فكانت الرزية فيها عامة وأصبحت المدينة وسكانها في أسوأ حال.

وفيما هم في هذه الشدة وفد اليهم متسلماً محمد ابن العكش ابن السباعي ملتزماً مال اللاذقية من قبل موسى باشا والي طرابلس واللاذقية ومعه مائتا عسكري، فجذعت المدينة لقدمه، وكان المتقدم فيها ابراهيم آغا أبو بلطة وهو رئيس تجار

كرخانة الدخان فسعى هو والتجار بجمع دراهم من التركمان والصهاونة وسكان بيت الشلف لأجل ارضائه خوفاً من وقوع محنور، وفي شهر حزيران سافر المتسلم المذكور الى حلب ومات فيها بعد شهر.

(اهتمام الحكومة التركية بتمصيل الأموال من النصيرية)

لدى ولاية أحمد حمدي باشا الى ولاية سورية بن يحيى بك ابن الوزير ملك أحمد باشا سنة 1297 على سورية بنى معقلاً عظيماً في منتصف جبال النصيرية، قرب قرية تعرف بدبر شميل، لا تبعد عن مصيف نقطة قوة النصيرية ومنتدى جمهورهم أكثر من نصف فرسخ، فكان مجموع هذه المعازل ستة، واحد منها كاف لثلاث فرق طوابير، وثلاثة يكفي كل منها لفرقة، واثنان لنصف فرقة، ومن الأبنية التي شادها دون أن يثقل على الخزينة السلطانية دائرة حكومة حاصبيا، وموقف حراس كبير في ضمير، وموقفان للحراسة في بيروت، ومحل لطابور العساكر، ودائرة في جبال النصيرية، ودائرة حكومة في مرج عيون¹.

قروم بونابارت سنة 1799

وفي سنة 1799 طلب من اللاذقية مال ورجال الى عكا للمعاونة على طرد بونابارته الذي كان قد أتى بالجيش الفرنسي لفتحها، فذهب ابراهيم آغا أبو بلطة بعدد من الرجال الا أنه لم يقدر على جمع مؤونة كافية لهم، فوعده حنا كبة وهو رجل مسيحي من انروم الأرثوذكس ومنقدم بين تجار الكرخانة بأنه يسعى بارسال مؤونة كافية له بعد ذهابه بمدة قصيرة، فذهب وجعل ينتظر المؤونة الموعود بها، فلم ترسل اليه، فأقسم أنه يرجوعه الى اللاذقية سيشتق جميع تجار الدخان، وفي مقدمتهم حنا كبة، لكنه مات بالطاعون في عكا، ولم يبلغ مآربه.

تضرر الأهالي من ولاة طرابلس واللاذقية

يقول الياس صالح: وفي هذه المدة كان أهالي اللاذقية قد ضجروا من حكومة باشوات الجردة، وهم ولاة طرابلس واللاذقية وتضيقهم وشدتهم، فإن هؤلاء الباشوات كانوا يلتزمون مال طرابلس واللاذقية من الدولة ببذل معلوم ويتعهدون بقيام الجردة اي بتقديم لوازم الحاج الى آخر حدود أرض الشام، فإذا آن زمان الحج ضايقوا الأهالي بطلب الأموال والأكلاف على حسب ما يعن لهم، فكان سكان اللاذقية يطلبون طريقة للتخلص من حكومة هؤلاء الباشوات.....

¹ خلاصة الاثر

علماء القرن الثاني عشر

(الشيخ صالح بن أحمد (النصيري)

الشيخ العلامة المحقق صالح بن أحمد بن صالح بن أحمد بن يحيى الأنصاري الرذاعي كان صاحب الترجمة من أنصار الدين وأهل الفضل اليقين مبرزاً في جميع العنوم مدققاً في علوم الأصول ونظم متن الكافل في أصول الفقه نظماً بديعاً فيه كل السلاسة وزيادة من حفظه وهو أبسط من منظومة السيد الإمام محمد بن إسماعيل الأمير وأسمع على المترجم له منظومته المذكورة في سنة 1121

(الشيخ إبراهيم علي حوير

يقول حرفوش: حوير: تبعد ثلاث ساعات من مصياف. كان رحمه الله ولياً تقياً. مدحه الشيخ معروف بقصيدة مع الشيخ سلمان بيصين بقوله:

كسهم رمي من كف شهم ومعصم
كساها إله العرش سرا وأنعم
لهم ذكر سامي في الأيام يمم
مؤبد في طول المدى ليس يفصم
شجاع همام خائنه ليث ضيفم
ذكي نجى لسودعي مفخم
عقود ولا حقد مشوم مذم
كما لا توجد الخليل وكرم
إلى حسن المكزون نسب مقوم
وناوله عنّي كتاباً مترجم
بأنّي رهين الحب والجسم مسقم
ينسر لنا في ثنائك إذ سموا
بعلمك نهدي ثم نتجو ونسلم
جنيت يواقينا صفاهن يخصم
ويهدي بها كل وفي ويكرم
يزيدك رب العرش قدراً ويحلم

واطلق عنان البكر تشفي غليلها
إذا جرت إلى (حوير) نبح بربعها
يلاقوك فيها غلّة نعم غلّة
وأقربهم مني السلام جميعهم
ومن بينهم يلقاك قطب مهذب
تقي نقي أريحني منسب
وفي صفني الود موفون ما به
فيسمى بإبراهيم أكساه ربنا
أباه علي بالنميلي ملقب
فبأبيه مني بالسلام بداية
يقضي مشاكلة ويفهم بحالتي
فيا شيخ إبراهيم أنت مراجنا
فيا شيخ إبراهيم أنت إماننا
لقد غصت في بحر عميق قراره
إلى كل علوي عن الحق ناكل
هنت بما أعطيت من باري النوري

ثم مدح شقيقه الشيخ عيسى قائلا:
كذاك الشقيق الطهر عيسى يصونه
بكم قد شرفت الربوع وابنعت
فيها اهل دين الله هذي تحيتي
عليكم سلام الله يا فخره الحجي
واهدوا سلامي وافر مع تحيتي
فيسمى سليمان رئيس بعصرنا
مجاهد في توحيد مولاه صادق
منزه للمعبود في كل حالة
مير اخوان الحقيقة والولا
من فاه ما الدر الثمين ولقلق
عليه سلامي كلما عسعس الدجا

إلهي بمن نباه في القدم كلم
ربوع الصباحي فيكم تتكرم
معطرة في الند تتري عليكم
ويا من لهم في القلب بيت برنم
لمن حبه جوا الحشا ليس يفصم
إلى معشر الأنصار يكنى ويزحم
مقيم على حفظ الولا ليس يصرم
مقيم على الحاليين ما ليس يخرم
مبازر للأعداء لم يخش منهم
كمثل صارم للأعادي فيصرم
وما أسفر الصبح وما هب صيلم

(الشيخ) (ابراهيم علي غريب)

يقول حرفوش: كان رحمه الله وليا من اولياء الله الصالحين، مدحه الشيخ احمد
عمران الخياط وأنتى عليه بقصيدة في مطلعها:

ظهور تبدى من سنا بوح يومضا ونارت به الأقطار والبعد والفضا

إلى قوله بعد إيراده حديث عن الهبطة وشأنها والغاز بالقصيدة:

وقد قال لي بعض الأقاويل من يكن
فقلت له: لي مدرة العلم بارع
رئيس نفيس ثابت العقل جارع
غرف غرفة روى ظمائه من الظما
ابراهيم هو علي فيندعي
له شاعت الخبر في كل بلدة
بعلم ثم أدب ثم برهان واضح
أجابته له الزوار حجا لبيته
تربى على نهج من الجد جده
ويكنوا بدالية فيما نعم منزل
عليكم سلام الله ما دام فلكها

بفك معاني الحرف ما انت ملفضا
له قطع في بحر العلوم وخايضا
فما مثله في عصرنا صار مرتضى
فسبحان من اجباه وعلماء وفوضا
بعبد اسم الله يكنى ويحتضا
ويسعى له الغالون من أوسع الفضا
على الدوم أمرارا يفوح ويغلفا
يفادون منه جوهرات وترىضا
غريب حوى تلك الخصال وأخفضا
كساها إله العرش وقرا ومخفضا
وما هب صيلمها على الدوم فوضا

(الشيخ إبراهيم النميلي/قرس)

يقول حرفوش: قرس: قرية تبعد مسافة ثلاث ساعات عن قلعة بعين جنوبا
فشرقاً، ومقامه في قرية/بيصين/معمر صندوق حجري عند الشيخ سلمان بيصين.
كان قدسه الله عالماً شاعراً. له أشعار جملة. مدح كثيراً من علماء عصره ومدحوه
كالشيخ خليل النميلي، والشيخ محمد المخلصي، والشيخ حسن محمد وامثالهم. سكن
في عدة قرى. منها حوير الصليب وفيها مدحه الشيخ خليل معروف بقصيدة مطلعها:
كتاب أتاني في طروس محكم من حضرة الملك اللبيب المعظم

ردود قصيدة التي مطلعها:

سلام على مولى العلي المعظم على اسمه الميم الحجاب المكرم

وقول الشيخ خليل متخلصاً بمدحه:

فياشيخ إبراهيم يا قطب عصرنا فأنت لنا محراب عند التيمم
وأنتم رؤوس الخلق ياغاية المنى

ومما مدحه الشيخ شعبان المخلصي من قصيدة مطلعها:

من الكمون شعاع مسفر شرقاً من باطن الغلف جوهر لامع برقاً

إلى قوله:

كسأه مولاي أنعاماً ونائلة وجه سني يحاكي حمرة الشفقا
يشدو بنثر محبك في الزورد كما أنعام داود يجلو الهم والقلقا
مناهل الفيض لم يدناهم دنس لهم منار كما المقباس في الغسقا

ومدحه الشيخ علي حسين بقصيدة مع الشيخ سلمان بيصين قائلا:

وابن النميلي إبراهيم طاب عنصره وحفدة العلم من الدر تجنيه
يعسوبنا بالملأ في كل مشكلة بين الخلائق قاصيه ودنيه

ومدحه الشيخ يوسف/بشمان/ من قصيدة قائلا:

والكامل الهادي الأمين والجوهر الدر الثمين
إبرام هو اخ رصين حبر مبسر بمـ'رزق

ومما رثاه الشيخ ابراهيم مرهج من قصيدة رثى بها رؤساء عصره الذين

توفوا قائلًا:

فأعينه سلمان الفقيه المعظم
بمرجها كان المقام يرسم
لييب أديب فيلسوف مفخم
بإبرام يكنى في الأنام ويحكم
تخالهما بحرين بالعلم ينمو ويلطم
هو المخلصي من كل غي ومتهم
رجال لهم شأن كبير معظم
بجمع فروض الدين قد يتكلم
عليه من الرحمن سر متم
نتيه على أعرابها ثم أعجم
وفهموا لآيات الكتاب المعظم
وقد كان قبلهم الزمان مُنْذَم
لما كان معوجا وما كان يظلم
وقام منير العلم في كل محكم

فاعلاهم بالعلم والفهم والذكا
ببيصين يكنى في الأنام وينتمي
وأبضا حسن نجل محمد تلو
كذلك لهم أخ فريد بعصره
نسب لحسن بالنميلي ملقب
كذلك محمد نجل شعبان فادره
وأبضا علي نجل حسين نسيبه
وأبضا ابراهيم الخطيب إمامي
ويوسف مي كان يدعى تلقبا
فكنا بهم في خير نعمى ولذة
أقاموا حدود الدين جمعا بعزمهم
وأهدوا لسبل الحق من كان طالبا
وحين أتت تلك الوجوه فقوموا
وقام مصيب الدين من معهد الهدى

ومما مدحه به الشيخ حسن النميلي ردود مكاتبة له قصيدة مطلعها:

ضاعت به الدار ثم الربع ابتسما

وافى كتاب بسلك الدر قد نظما

ومنها:

وفتق بجرح الحشا من بعد ماكنما
قبل الفراق وكان الشمل ملتما
حتى غدت أدمعي ممزوجة بدما
رميت في القلب سهما يا له سهما
وينظم الشعر لا عجزا ولا هضما
جليل قدر عن الأوباش محتكما
ولا يوالف مرئد ومرتظما

كتابك يا شيخ ابراهيم هيمني
وذكرتني ليالينا التي سلفت
لا زلت أبكي على أيام قد وجدت
أخا الفصاحة ابراهيم يا أملي
أين الذي مثل ابراهيم مختبر
فطيناً لببياً أريباً كاملاً ورعاً
الجاهلين فلم يحفل محافلهم

ومدح أخاه قائلًا:

أفعاله بالفضائل فهي مثلها
في منزل واحد لا فرق بينهما

وأخيهم الشيخ عيسى يا له رجل
سقراط بقراط يا الله اجتمعا

أحيوا الصليب ومن قد كان ساكنه
ويكرمون على من جا محلهم
وضيوفهم مثل حج في مواسمه
ويكرمون بلا شح ولا قتر
رب العلوم أجل الله خالقهم
يقوما كل معوج بلفظهما
وينفقون فلم يغتالهم ندما
على وقتهم يا اله العرش عينهما
من ضافهم يبلغ الأفراح عندهما
فما يفوق عليهم ناظم نظما

ومدح غروسه قائلا:

وغروسهم يا آله العرش تحفظهم
مرهج وعباس مع خص إخوانهم
جرثومة من أولاة الفضل لهم
يؤالف النذب سلطنا بصحبته
مؤافقين على توحيد ربها
يا نعم فرع رطيب من أصول نما
يا رب أمر جبريل يحفظها
في ربع بيصين قد أضحي محلها
سليل أحمد ساعي الجود والكرما
وصالحان فما أصفى ودادهما

وله قصيدة مخمسة على حرف الهاء مطلعها:

ياشيعه الحق أهل الدين والدب
وانتم ولاة الحجى والأصل والنسب
نوي التقى والهدى والعلم والحسب
ومن بكم قد يزول الهم والوصب

أرجوكم يوم بعثي ثم منقلبي

مدح فيها لإخوان عصره في صافيتا 1215 هـ لقوله:

ألفتها عام غين وراء في العدد
في قرب من أنسني سادة البلد
وهاء في حكيم يا من بكم رشدي
خليل وسلمان يهدوكم على الأبد

سلام خل يفوق الرمل والكثب

والقصيدة كاملة عند الشيخ الشاعر "أحمد علي حسن" بخط يده. وقد ذكر أنها
بتكليف من شيعي عصرهما: الشيخ خليل بن معروف النميلي والشيخ سلمان
بيصين. وقد تبين أنه ذكر أحد عشر شيخا من أحفاد الشيخ (معلي حمين) وهي
طويلة اقتطفنا منها ذكر أولئك الشيوخ الأحد عشر: المنوه عنهم. كما يلي.

واقصد لحمين تبلغ غاية الطلب
إن جنتهم يا رسولي تبق معجبا
يحي من هم لنا في عصرنا قطبا
من نور أجباهم واللفظ والأدبا

وفخرهم سابق بالأصل والنسب

قد خصهم خالقي بالشرع والحكما وبينوا كل حق فات وانعدما
وضحوا طريق الهدى ماحل أو حرما وسوف نذكر منا جيدا بفضلهما

هم قنوة الناس من عجم ومن عرب
فمنهم الضخم ديب أول الدرج والأخ منصور لا زيغ ولا عوج
وانجال ديب هوام بي قد اختلج محمد ثم إسماعيل ازدوج

حسين حاز التقى نو منطق عجب
والزاهد الطهر عبود الذي حرسا سر الإله وأرغم كل مرتكسا
موحداً في الأصل والغلسا وغرسه فالמעلى نعم ما غرسا

خلقا وخلقا وطبعاً ما به عجب
ونجل عيد محمد فضله سبقا وكذلك ديب العلي بالحق قد نطقا
وأحمد صابر للحكم لا قلقلنا كذا المؤدب حسين يا صاح ما ملقا

في حب مولاة قاصد يبلغ الأدب

(الشيخ إبراهيم بن يوسف زرغر/نو)

يقول حرفوش: زغرافو: قرية تبعد ساعتان عن جبلة شرقاً. كان رحمه الله
ولياً عارفاً، عالماً شاعراً. مدحه علماء عصره ومدحهم وله ألفاظ. منها يدل على
لفظ الشيخ محمد شعبان. مطلعته:

قريض جاء من خل وصاحب بنظم خلعت سكار القصايب

وله ردود مكاتبة إلى الشيخ علي الناعم:

قد أزهـر الروض وتضاحك بلالغب وغرد الطير على الأغصان يغترب

ومدحه الشيخ عبدالله الصغير بقصيدة مطلعها:

أزكى سلام بالعبير ملففاً يترى لإخوان الحقيقة وألوفاً

إلى قوله:

في ربع زما نخ مطيك قاصداً شيخا كريماً هو من إخوان الصفا

الشيخ ابراهيم ندب بارع يدعى أبوه بالبrière يوسف

وكان في زاما وانتقل منها إلى زغرافة. ومدحه الشيخ أحمد البشريح بقصيدة
مطلعها:

أزكى سلام الله ما هب صيلم وما لاح طير فوق غصن ينغم

وأجابه بقصيدة مطلعها:

وافى كتاب من امين وضيغم ومحل رموز مشكلات معظم

ومدحه الشيخ يوسف بشمان بقصيدة مذكورة في ترجمته.

(الشيخ ابراهيم وابن أخيه الشيخ غانم

يقول حرفوش: المشهورين بالشيخ يوسف أبو حاتم من آل جوهر، والشيخ
سلمان رسلان من آل علي الخياط الذين مدحهم الشيخ محمد سلمان حسن عبد الله
الدالية بقصيدة مخمسة. مطلعها:

يا سادة كان عيشي معهم رغد لا ضيق صدر ولا هم ولا نكد
وكننت في حبهم يا صاح مجتهد وكننت أغلو بهم في خير ما وعد

وكان مسكنهم في ايمن البلد

هو النقي النقي ابراهيم أذكره من بيت جوهر سؤود وعنصره
بين إيداك أبو النوار أسنره إيراد أمر له يارب يسره

في شيخ في طفل في أب وفي ولد

ومنها:

وقبله بالنقي قد كان والده الشيخ يوسف أبو حاتم عايدته
للجود والناس يحكو في موائده حرا نقياً صدوقاً في مقاعده

كمثل جوهرة مخرجة من الصند

ومنها:

وامنح الدهر ولد صار يورثه الشيخ غانم سموح الكف سيرته
مبتسم السن مع إشراق صورته بمدده خيرا ويسمى في عشيرته

وبصطفيه وبكرمه على رغد

ومنها:

بسطوير أهم دار تؤمهم فيها نشا الدهر جدهم وعمهم
أضسوا كغيرهم مادام عزهم يا ذل بسطوير الان بعدهم

في وحشة يغليها الهم مع نكد

سلمان رسلان كانوا في محلهم بيض الوجوه فما مرء يعلمهم
في كل محفة أشرب لسرهم لو يرمق الطرف منهم كنت قلهم

أنتم مناي وانتم بيضة البلد

ومنها:

تاريخها غين مع راء تجملها والياء بعد العدد أضحي يكملها
أخو البصيرة بالحسنى يؤملها لوضح فيها أخوفهم يعد لها

ويبصر بيانها روح بلا جسد

في ربع (زاما) نخ مطيك قاصدا شيخا كريما هو من إخوان الصفا
كالشيخ ابراهيم نذب بارع يدعى أبوه بالبرية يوسف
لله من شيخ جليل يقرأ التو راة الإنجيل ثم المصحفا

وقوله في أبيه الشيخ يوسف

يا شيخ يوسف يا إمام بعصرنا يا شجرة قد نجتني منك الشفا
لا ولت في حفظ وعز دائم ثم الصلاة على النبي المصطفى

ومدحه من العلماء الشيخ يوسف بشمان/قائلا:

ابراهيم لحن و علم زاد الكامل الصافي الوداد
زين المجالس في البلاد وساطان من مسك الورق

وقوله في أبيه:

وأبوه يوسف يا كريم تخولاه دار النعيم
أهل العلوم لها نديم بالعلم نرا إذ نطق

ومدحه بأخرى قائلا:

وغرس يوسف معدن النطق والقرى فإبرام ربي نحوه السعد أبرما
خليل تقي أريحي مهذب وقد فاق في أدابه والعلا سما

(الشيخ إبراهيم بن يوسف كتوب زراما)

يقول حرفوش: بن إبراهيم بن أحمد بن موسى بن زاهر بن محمد الريحانة بن سلمان/الرويس/. وهي قرية تبعد مسافة ثلاث ساعات شرقا عن جبلة. كان وليا مقداما كما يظهر من مدح معاصريه له. مدحه الشيخ عبد الله الصغير بقصيدة مطلعها:

أزكى سلام بالعبير ملففا يترى لإخوان الحقيقة والوفا

إلى قوله:

سريا رسولي مسرعا في همة واقطع فيافي البر لانتوقا

(الشيخ أحمد عبود/تسمين)

يقول حرفوش: قسمين: قرية تبعد عن اللاذقية مسافة ثلاث ساعات شمالا فشرقا. كان رحمه الله وليا تقيا. مدحه من معاصريه الشيخ علي القصير قوله:

فتحا لنا فتح العلي مبين بولاء آل المصطفى ياسين
وبيانه للعسافين صفاته للبوح يبدو طاهرا من عين

إلى قوله:

سر يا رسولي مسرعا واطو الفلا واقصد شمالا في ربي قسمين
تلقى بها شيئا مصورا ماجدا ندبا تقيًا زاكيا الجسدين
يحكي لحاتم بالمكارم والسفا بسداد فكر ثاقب ورصين
من بيت عمران بن عيود الزكي الشيخ أحمد بالعلوم رصين
فاقرنه مني ألف ألف تحية ودعاه حسبي إذ يكون معني
وكذاك ابن أخيه يونس من سمي حسن مقيم في شرو الدين
الله يرحم من مضى ويحرس من بقي بعناية التمكين

وقد مدحهم الشيخ سلمان موسى/المزارع/من قصيدة مع الشيخ احمد
موسى/الحارة/قنلا:

واقصد إلى قسمين ونخ بربعها لبيب عمران فهم لي عمده
أحمد يونس حبذا من سادة أهل التقى فاقوا بعلم ومجده

(الشيخ احمد)البشرام

كان مؤمنا نقيًا، مدحه الشيخ عبدالله بن علي الصغير بقصيدة مطلعها:
من غيب نور لحبي لاج وزها كمشكوة بها مصباح
كحيل طرف بالنواظر ساحر باهي المحيا بالسنا وضاح

الى قوله:

يا غاديا من فوق سلهب أهوج يطوي الفيافي مثل هب رياح
أسرع هديت وخذ كتابي قبله واقصد بعزمك قرية البشرام
تلقى بها شيخا مهيبا بارعا في العلم ندب عارف ججاج
فهو الأمين الشيخ احمد حبذا من عرفه بسين البرية قاح
أخذ المعارف عن أبيه وجده فتح العلوم عليهما الفتاح
ساروا على الدين القويم وحققوا ذا من حسام الدين في الإيضاح
لمحمد وإلى علي جدهم في قرية العامود بالإفصاح
إنني على عهد الأخوة ثابت لا اختشي من لامنّي فيه ولاح

ومدحه الشيخ ابراهيم يوسف /زغرافو/ بقصيدة رنود قصيدته التي مطلعها:
أزكى سلام الله ماهب صيلم وما ناح طير فوق غصن ينغم

وجوابه:

وافى كتاب من اديب وضيعم مفذاك رموز المشكلات المعظم

إلى قوله:

فالو زمام العين من فوق ضامر إلى قرية البشريح أنت تهجم
فيظهر لك رحيه منير وضاحك وقد خلته قس من عهد مريم
يا أحمد يا أمجد يا ممجدا ويا سوددا بالجوّد شبه حاتم
من جدكم أورثت علما مفذلكا من جدكم أبرام قد كنت تعلم

ياشيخ احمد ياكيميا بعصرنا وما ظن صار مثلك بالعصر يعلم

(الشيخ أبو قاسم أحمد عمران الخياط)

يقول حرفوش: كان رحمه الله عالما موحدًا شاعرًا. له اشعار/عبيديات/ وغير عبيديات¹ وقد مدحه كثير وأثنى عليه. ومدح هو أعلام كثيرين بعصره كالشيخ رمضان/الويلية/والشيخ اسماعيل الزكية، والشيخ محمد حسن/البيضا/. ومما مدحه به الشيخ يوسف/الدالية/بقصيدة مطلعها:

لما أراد الحق جل جلاله
أبدى لإسمه من جلاله نوره
منذ بدا وإليه حق معاده
كشبه نار من زناد أطلعت
أو كشعاع النور لما أن بدا
ظهور من ذات المهمين أصله
وليس بمخلوق بوصف قدرة
وبعد ما أقام الإسم ظاهرا
ثم أمرا الإسم يخلق بابيه

أن يبدع الكون ويوضح سبله
وقلده ملك السموات كله
لا اتصل فيه ولا من فصله
أو كلمع السيف عند صقله
يكون ذاك النور هو من أصله
وليس ينقص ذاته ويقله
لكنها لطافة من عدله
راد العلي بأن يزيد فضله
باب عظيم فاز من هو دخله

ونص عن خلة الأيتام والمراتب إلى أن تخلص وقال بالمدوح الشيخ أحمد:

ياراعي الشغوم فاطلق سيره
لربيع يعسوب وأخ صادق
وإذا أتيت إليه أنزل فاصدا
تلقى سناء النور فيها لانحا
ناديه يا قطب الزمان بعصره
يا من توغل في العلوم وغاصها
يا من حوى أسنى الخصائل كلها
يا شيخ احمد أنت انت إمامنا
يا نجل عمران فإنك سيدي
يا شهرة الخياط هاكم مدحة

قبله ويممه وحث بعجله
في ربيع عين القيس صار مجله
أنخ الركاب واستريح بظله
إخضع وقبل للصعيد بذله
يا من كساه الله حلية فضله
يا من أساد على الأنام بعمله
علما وعملا ثم جودا مثله
أنت الرصين وأنت كامل عقله
قلبي هواكم ما لغيرك ميله
من قل عبد فيكم متولاه

¹ المعروفة بعينو، ومقامه فيها صندوق حجري، والعبيديات فن من فنون الشعر كالخمريات. يدعي القبية الخياطين أنهم أربابه لأن المنتج كان أهم من نظم فيه، علما أن العوني أول من بدأه بالأشعار الشهيرة، ثم تبعه راسباش الديلمي، وبرع فيه فيما بعد الخياطيون.

ومعدن التحقيق تعلم أصله
قد حزت علمهم بحسن عمله

علم الخفي فنلت منه ما ربيما
وكذلك الصوفي وابن مقاتل

وسأله بها عن سؤالات قائلا:

يا من ليعلم بالصحيح وأصله
عن حاجة هذي نهاية أمانه
رب الشما يكلاكم من فضله
من قرية/الدالية/نسبة أهله
والجد عبدالله هذا أصله

لكن يا قطب الزمان بعصره
عبدك يريد سؤال هو من فضلكم
يا شيخنا ذا طلبنا من فضلكم
خدها تفضل من أقل عبيدكم
يأء واو سين فاء إسمه

ومدحه بقصيدة أخرى مطلعها:

لحضرة سيد نذب همام

سلام من عبيد مستهام

إلى قوله فيها:

تعلق في هواكم وهو ظامي

ألا يا أحمد قلبي رسيس

واجابه الشيخ احمد رنود جوابه الذي مد بقصيدة مطلعها:

ماله معين ولا شريك بحكمه

سبحان رب دائم في ملكه

ومن شعره بقصيدة طويلة قوله:

داعي يا فوز من والاهم بالثنين
يسمح لنا من ذلة القدمين
نجل عمران شهرة الأئين
ظبي بدا شرقا ومغربين

هي اثنا عشر قامت أمامة
أسأل أنا ربي بأشخاص لهم
أحمد الخياط تكنى نسبتي
قد شاقني من قال قبلي شاديا

وله قصيدة مطلعها:

ونارت به الأقطار والرحب والفضا

ظهور تبدى من سنا يوح يومضا

(الشيخ اسماعيل الزكية)

يقول حرفوش: الزكية: قرية تبعد عن الدريش صافيتا-مسافة ساعتين شرقا
فشمالا ومقامه في وطي (الزكية) معمر صندوقا حجريا حوله أشجار بلوط. وله

أعقب ونزيرة هناك. كان الشيخ اسماعيل رحمه الله وليا على قدم التقوى، والعبادة والعلم. وقد مدحه الشيخ أحمد بن الشيخ عمران الخياط من قصيدة مطلعها:

سبحان رب دائم في ملكه ما من معين ولا شريك بحكمه

إلى قوله:

ألا رسولني إن وصلت زكية
نيخ الركاب بعرضته الدار التي
ما مثلهم سأل الوائل عنهم
ألثم الأرض رسولني عندهم
فلعل تخطي منهم بحسن الرضا
إسماعيل أبا المكارم سيدي
يا فيلسوف العصر ثم زماننا
علمك محيط يا لليب وفاهم

أزكى السلام لشيخها ومن حوله
فيها مناجيد وأكرم شيله
من نسل سلمان السرجس أصله
أوقف بدر العزو اخدم أهله
بدعاهم يقبل إلهي عمله
يا نخبة الأطهار ثم أحله
يا مدرة بالجوهر يعلو محله
ومنك نسقي حشاينا من طله

ومدح أقاربه وبني إخوانه وإخوانا عنده قائلا:

أولاد إخوانك هم مناجيد لهم
سلمان يا نعم اللبيب وعارف
لك لقلق كالشهد وعند وجوده
حاتم مع حسن فنعم سادة
ويوسف أنجل بلال قدوة
فعليناكم مني سلام دائم

ذكر سمي بين العوالم كله
يا كنز للمعسور طالب بذله
يعلم شبيه الدر ثمننا يفله
أنجال صالح نعم خلقه نسله
أخوكم حاز التقى مع فضله
يا نخبة البرار فرع وأصله

(الشيخ اسماعيل معلل ياسنس)

وهي القرية تبعد عن الحفة مسافة ثلاث ساعات جنوبا. من نزيرته الشيخ علي سعيد ياسنس، كان عليه السلام رئيسا عالما عارفا، مدحه من علماء عصره الشيخ عبدالله بن علي الصغير بقوله:

أنسى التحية والسلام تخص سادات كرام

¹ مقام الشيخ يوسف بلال في روضة بيت نافلة. وله فيها وقف. وهو جد الشيخ يوسف مي الشهير.

إلى قوله:

خذ لي الكتاب وجد شرقا	للهمام ابـن الهمـام
ففي ياسنس محله	ترهـو كمـكة والمقـام
نجل المعلى سيدي	الشيخ إسماعيل إمام
وأبوه من يدعى معلى	غرس عبود كرام
وكذاك صالح ربنا	يحبـيهم أعلـى مقـام
من آل نميلة حبذا	قوم مناجيد فـخـام
كرموا تقى وسموا اعلا	ومن قصدهم لا يضام

ومدحه الشيخ إبراهيم مرهج من قصيدة قائلا:

كذلك إسماعيل يا رب خصه	علوا كما يكنى معلى بنسبة
أيا كامل المعروف يا أبيض الثنا	عليك سلام من سلام تحية

(الشيخ حسن رمضان النميلي)

كان عليه السلام شاعرا مؤلفا له رسائل وأشعار جملة. منها رسالة الإعراف في بيان الحق والإنصاف، راد إليها على الشيخ -خضر البنا- الساكن وقتئذ في قرية (شطحة)، ورسالة الإيضاح: قسمها سبعة أبواب وقد قرظها له الشيخ سلمان بيصين ونسخها بيده. فقال:

وافى كتابك والحديث مترجم	لقلائد الدر الثمين منظم
--------------------------	-------------------------

إلى قوله:

أحسن يا حسن بما أحسنه	من نوافلات لا يعيها أبكم
حزت النفائل والمعارف والتقى-	والعقل والفعل الجميل الأكرم
طوباك من بر مبر واثق	مستمسك الحبل المتين المبرم
بشارك بالفوز الجميل ونعمة	يحظى بها من فضل رب منعم

إلى قوله:

وتكون لك هذه الرسالة بهجة	بالموقف الصعب الخطير المقتم
يا أيها الغرس السعيد سعدت في	إيضاح رشد والطريق القوم
هماك مولاك الكريم بكلمنا	أحباك منه من عطا وتكرم
خذها من الأب الشفوق هدية	ترهـو محاسنها لمن هو يفهم

يا نجل رمضان عليك تحية
نجل أحمد سلمان ليس مفاخرا
وسلام قولاً من رحيم يرحم
بل إفتقاراً والمهمين يعلم

وقد كان الشيخ حسن تميذه. فقال:
ثم السلام عليك يا غرس الرضا
ما دام ملك الله دوم مسلم

ومدحه الشيخ خليل معروف ردود مكاتبه من نصيدة مطلعها:
كمئذ من طاف بيت الله مجتهدا
حسن حوى محسنات لا يحسبها
فريد عصر وحيد في شعائره
يحيي القوافي الصفات الموعصات إذا
كذا بنشر القريرض فنونه عجب
ومحاسن الخلق والأخلاق قد جمعت
لبي مجيباً وشاهد نور ما أقل
وصفي ولا من عشر العشر إكتمل
صافي السريرة لا غل ولا خلل
غربت على الغير يوضح كلما استكملوا
لوامري القيس قاس قريضه اختجل
فيه ولين الطبايع وأظهر الخصل

ومدحه بأخرى مطلعها:
أبداً من القدم حدث يبهز البصر
فرد قديم تعالى جل مقتدرا

إلى قوله:
حسن لقد حاز حسنا في تجمله
قد غامر في بحر علم قعره درر
كم مشكلات غوامضها مقللة
حسن ووافاني في حسان من تفضله
حسن طربني الشذا مذ كنت مبتدنا
سبحان رب حباه مصعق اندرا
وانتشل الجواهر الصافي بلا كدرا
حل العقود بها والغمد قد جهرا
بالنظم كالدر والياقوت ينتشرا
لاح الصباح على الأبطاح والمرا

ومدحه الشيخ علي الناعم بقصيدة. مطلعها:
خليلي بنا وجد المطيعة
وألو عنان العيس نحو الأحبة

إلى قوله:
ربيع (ربحانة) فيورك من حمى
تقاة وسادوا الناس في حسن طبعهم
فهم نجل رمضان المكرم في الوري
شيوخ ليوث الدين في كل حفدة
شيوخا بها حازوا الخصال السنية
بعلم وفضل مع أباد سخية
عليه من الرحمن عفوا ورحمة
عليهم من الله الجليل تحية

إلى قوله:

فيا حسن أحسنت في كل جميلة وبقراط مع لقمان أحبوك تحفة
رويت روايات العلوم جميعها حبيت قريضا كان قبلك رثة

(الشيخ حسن زرقه ابرالبشبول)

يقول حرفوش: وهي قرية تبعد عن اللاذقية مسافة خمس ساعات شمالا
فشرقاً ومما مدحه به الشيخ عبدالله الصغير بقصيدة. مطلعها:

تبدت باسم الله ربي الشافي الواحد الفرد القديم الكافي
سبحانه في قدسه مقدر متنزه عن سائر الأوصاف

إلى قوله:

يا غاديا من فوق وجنا خلتها تطوى البراري جهدا أشراف
الشيخ حسن بن زرقه سيد وكذاك أحمد مقري الضياف
والشيخ منصور وأولاد له عم له يانعم من عراف
وسعيد شيخ عارف مع إخوة نجبوا له وجمالهم لا خاف
بيت النميلي سادة سادوا الوري بالجود والعرفان والإنصاف

(الشيخ حسن محمد البيضا)

يقول حرفوش: البيضا تبعد عن الدريكيش مسافة ساعتين ونصف شرقا. هو
حسن بن محمد بن حسن غنام بن ميهوب بن مونس بن محمد بن ابراهيم بن خليل
بن حسن بن علي الخياط. كان قدسه عالما عرافا. مدحه الشيخ علي حسين بقصيدة
مطلعها:

فيا سائرا من فوق عنجوج معتلي على متن ضحضاح من الخيل أعزل

إلى قوله:

إذا جزت للبيضاء نيح بأرضها بها السيد الججاج فرعا مؤصل
يسمى حسن لأفعال قد فاق عصره كسائه أمير النحل ثوبا مجمل
له نسبة تذكر وفاح عيرها إلى نسبة الخياط كنز ومنهل
محافظ على دين الخصيبي مثبت غفيف شريف عاقل ومعقل

مقيم ظهور الكيف في كل قبة ويفرد حد الفرد منه بخبرة ويبدى فنون العلم في كل مشكل ويثبت إيجاد الظهور لخلقه بقر بحالين وينفيه عنهما

مقيم على توحيد أزل مؤزل بتلويث تربيع بسئر مهول على رأي شيخ الدين أضحي معول إلى حاجة المخلوق لا حاجة العلى فلا زال في أوج السعادات مقبل

(الشيخ حسن) (النميلي)

يقول حرفوش: "هو حسن بن محمد بن ربيع بن بدر المعادية بن الشيخ محمد الريحانة بن الشيخ جمال (بشمان) بن الشيخ سلمان الرويس الذي هو ابن نميلة. ولد قدسه الله في قرية الدالية من أعمال جبلة. ثم توطن في قرية (بيري) من أعمال حماه شرقي سلسلة الظهر الممتدة. وفيها توفي أولاد وهم تسعة ذكور وأنثى بسبب حصر الثلج وأيام مقتررة. ولقد ذكرهم بقوله:

فتسع أولاد أنثى ونكور وكان ناصر وا أسفي عقيد الكل

وبعد وفاة أولاده رجع إلى الدالية مسقط رأسه وفيها توفي ودفن غربي القرية على مكان مرتفع وعمر حوشا، وصندوقا حجريا. ولد سنة/1129هـ وتوفي/1226هـ فتكون مدة حياته/97سنة".

كان عليه السلام عالما علامة. شاعرا مقلعا. لم أجد غير أرباب اللغة أشعر منه والصويري قط. وهما يعدان في الطبقة العليا. له اشعار كثيرة لو جمعت لكانت ثبوانا متنوع الأغراض من حكم وغطات، وتوحيد ومرائي وتغزلات.

وأكثر قواله السهل الممتنع. لا يحجك إلى مطالعة قاموس ولا يكلفك مراجعة أستاذ. ولوتاملت في قصيدته التي قالها مرثاة في وفاة أولاده وما جرى عليهم عام/1193هـ والثلج والموت الذي حصل فيها وتكلفت لتبديل بيت أو تغيير لفظة عما التزم في وسطه واخره لشذئك المعنى، وتردا اللفظ. ومطلعها:

الحمد لله ما ابدي الصباح سفور حمدا فريدا على عدد الحصى والرمل

ولو طالعت قصيدته التي أرسلها للمغفور له السائح في حب الخالق الشيخ رمضان النميلي والتي على ما قيل لأرسلها الدمع الريح ووافته حينما كان السائح في العراق يزور المقامات الأئمة على شاطئ دجلة يصلي، وأمعنت فيها لذبت شوقا وأنرفت دمعة، وأثر عليك حنينه وأنيته. مطلعها:

أحيانا زماننا بالمسرة ينعم وحيا الصبا من قبل ما الشيب بهجم

ولا يسعنا بهذا المختصر أن نعلل ونحلل بدائع قصائده أسرة بروائع الشعراء. فتلفت نظر المطالع لذلك، والبحث عنه للقارىء، والمطالع اللغوي فليكن عنده اهتمام به. وكذلك مرثاته لعائلته وما جرى عليه، يتبين فيها عمق التفكير، وقوة الإدارة والتخييل لدى الرجل الذي قضى من العمر مئة وعشرة أعوام. رغما عن موت أولاده التسعة في شهر واحد، والمصائب التي طرقت، وسنه البالغ ذلك القدر، وشيوخته وهرمه، وكل ذلك لم يؤثر على عقله الكبير، ولم يحله عما هو عليه قيد شعرة، وهو يقول الشعر البديع الذي يأخذ في مجامع القلوب رقة، ويحلو مذاقا.

وقف على قصيدته التي قالها للمغفور له الشيخ خليل معروف. ومطلعها:
خليلي لنحو الحب إلى العنة وفي داره المعمود نخ للمطية

ومنها:

كفاني ما قضيت فيها من البلى قضيت بها تسعين عاما وستة

ومنها:

خليل بن معروف الوحيد بعصرنا	ولا مثله ظن المراضع ربّت
فقيه نبيه فيلسوف مهذب	أجاب النداء من بدء نرو الأظلة
وقولن عمك حسن عاد راحلا	ويقربك منه ألف ألف تحية
خليلي فلا تنسا الفقير من الدعا	فأوصيك في أهلي والي وحفدتي
عسى الله بعد البعد يجمع شملنا	الى دارنا الأولى بخير ونعمة
وليس معي زاد يصلني الى الحما	فيا طول أحزاني ويا طول غربة
ولا أمل لي غير حبي لحيدر	وحب بني الزهراء نخري ومتجري

الا يذيب القلب شجوا ذلك الشيخ الهرم البائس الذي فقد أولاده وعائلته، وصار له عائلة أخرى جديدة صغارا يلتمس من الرجل النابغ في عصره وصية عليهم، والثقافا إليهم. دع هذا وخذ في غيره من قوله بقصيدة أخرى يرثى فيها أحد إخوانه. وهو الشيخ/أحمد/خدام جامع الشيخ السلطان التي يقول فيها ومطلعها:

يقول الفتى المضنى الحزين الذي شكا بدمع جرى فوق الخدود سجام

ومنها: قضيت بها تسعين عام وعام/ ومنها:
بقي من رفاقي وإخوتي الشيخ محمد وأنا زرتّه بالعمر خمس عوام

يعني المرحوم الشيخ محمد القلع وهو الذي أخذ الفقه عنه الشيخ خليل معروف. وانظر لها فيها من اشعور ما لا تراه عند غيره من الشعراء النظاميين اللغويين. عد عن هذا وانظر في سائر قصائده تراه في عليّة القوم. وله القدح المعلى لعنوبة اللفظ، ومثانة المعنى، وسهولة الكلام، كالقصيدة التي أرسلها إلى أحد علماء الفرقة الحنيرية، ورسالته المسماة: كشف الران. والقصيدة التي هي جواب السيد صالح الحكيم تلميذ الشيخ عبد الغني النابلسي¹. ومطلعها:

أيساريح الصبا طويبت دوني محاسن ذكر قوم قد نسوني

ومن تأمل المعاني الكبير، التي فيها والعلوم الكثيرة التي حوتها يستدل على وسع معارف الرجل. وقوله بأخرها مخاطباً لمن أرسلها إليه بعد سؤالات علمية فيها:

صَادَ ثَمَّ أَلْفَ ثَمَّ لَام	وحاء قد حوى جمع الفنون
مِثْلُكَ مِنْ يَفْذَكَ رَمَزْنَا	لييب ماهر حبر فطين
عَنْ عَبْدِ الْغَنِيِّ أَفْقَهْتَ عِلْمَا	رئيس الوقت أحد الراسخين
مَوَازِيَا فِيهَا الشَّاعِرُ اقْتَانِل:	لقد أحببتي نرفقت عيوني

ومدحه الشيخ سلمان بيصين بقصيدة مطلعها:
يا مبتلي في أمور الدهر كون صبور لكل شيء له حد ووقت واجل

¹ شامي متصوف شرح تانية ابن الفارض وله كتاب ذخائر المواريث استشهد به السيد المرعشي. كما أن له كتاب زهر الحديقة، جميعها في فضائل آل البيت من كتب العامة بما يشير لديه إلى وجود تشيع قوي كتشيع القندوزي وأكثر، ولعله شيعي أو نصيري وما يُستفاد من رحلته المشهورة زيارته لمقامات زعماء العلويين بما يدل على أنه نصيري والله أعلم. ولفقنا بشرح لقصيدة ابن الفارض قوله في البيت الذي يقول فيه: أسعد أخي وغنني بحديث من حل الأباطح إن رعبت اخائي.. قوله: كني بمن حل الأباطح عن الروح الذي هو من أمر الله المفتوح منه في الأجسام الانسانية الكاملة العرفان راجع نفحات الأزهار للسيد الميلاني، كما يتضح ما ورد لديه من شرح قصيدة الصفي الحلبي ميلة للتشيع.

طلب منه الشيخ خليل بن معروف النميلي أن ينظم أبياتاً لا يكون فيها حزن
فأنشأ يقول:

قد جئتم زِي ما جاني اليماني لمع واشتقتم مثل ما اشتاق الوتر للشفع
وحياة من قد تسمى بالفرق والجمع لو يطلقوا الدمع من عيني قدر ساعة

لاطفى جهنم على مالك بفيض الدمع

فقال الشيخ خليل قدسه الله: يا سيدي لا يوجد ابغ من هذا حزن، فقال له: يا
حبيبي ان في اليوم الذي ولدتني امي مات أبوها وأخوها وامها وخالتها ومن يومها
رضعت حليب الحزن...

(الشيخ حسن مصطفى محمدرالبيضا)

يقول حرفوش: كان رحوم الله ولياً تقياً. مدحه علماء عصره الشيخ:
ابراهيم/فرمس/في قصيدة مدح فيها شيوخ عصره في صافيتا، وأثنى على جده،
ومدحه بعد أبيه محمد وأخيه علي قائلا:

واقصد إلى البيضا فيها ترى بطلاً حسن الرئيس من اهل العلم والعملا
كانه ملك في حكمه عدلاً في ذكر مرلاه قوام، بلا كسلا

لم يثته عنه من عن رشده نكب

ثم مدح نجله محمداً وغرسه علي ومصطفى قائلا:

ومحمد نجله غروسه قصنوا عين اليقين وفي توحيد سعدوا
علي له حنكة وقريضه مدد ومصطفى صنوه أثنيه بالعدد

نجاهم الله من هول ومن خطب

(الشيخ محمدان يونس الكلبي)

يقول حرفوش: كان عليه السلام عارفاً كاتباً نساخاً. ومدحه الشيخ محمد القلع
بقصيدة مع الشيخ يوسف بشمان بقوله:

وفي قرية الحصنين أزهت واينعت واضحى عليها من جمالهم ستر
محبتم ما يوم عندي تبعضت ولا حل رتبته صني من البشر
حمدان منكم في عميق حشاشتي ودار يحركه التباريح كالشجر

ما يوم إلا القلب يلهج بذكركم وحق عما يعقوب مع ردة البصر

ومدحه الشيخ يوسف بشمان من قصيدة قائلا:
والشيخ حمدان النقي مافي الوداد الصادق
المؤمن الحر النقي حاوي العلوم بها نطق

ومدحه الشيخ حسن محمد النميلي قائلا:
أخ شفوق صدوق في مودية كامل عامل في كل ما يجب
حمدان عندي في القلب منزلة أخي وروحي وبالتحقيق أين أبي
أهديه عنى سلا ما ثم بلغه عدد الرمال وعدد القطر والسحب

ومدحه الشيخ سلمان بيصين مع جملة إخوان من قصيدة قائلا:
واقصد إلى قرية الحصنين مجتهدا قد حصنت من إصابات ومن نكد
تلقى بها السيدا قد فاق في رشد يسمى حمدان في التوحيد معتمد
رأي ابن حمدان والجلي بما ذعنوا كذا يعلم القلم يا من صبا نشد
بعد ابن مقلة ما قارنه من أحد بالكسر والبسط والتكوير والمدد
للكتب حفاظا نساخ بلا فند يحي حروفا درسها طائل الزمن

واشبعه مدحا، وللشيخ حمدان في التوحيد:
أنزه الذات عن رؤيا تصورهما بالخلق جل عن رؤيا كما الصور
وانتي العجز والتصوير حيث بدت عنها واثبت ما تبدي من القدر
وأعلن بأن إله الخلق كلهم منزله عن صفات الخلق والبشر
كل صفات وجمع الوصف واقفة على الحجاب الذي من ذاته فطرا
عين القلوب تراه في دلائله وتتنظر الفعل والآيات والقدر
وليس تدركه بكمال رؤيته عند الكمال جميع الخلق تنبها
كان الظهور لنا ثبت الوجود له ليكمل العدل منه بالذي أمرا
بالذات والقدر العظمى فتعرفه طوبى لعارفه في كل ما ظهرا
تبا لجاهله عند الوجود له رؤيا العيان بلا شك ولا كدرا
وأظهر العدل بالتأنيس منه إلى ما كان يخبر عنه بالذي أمرا
وليس تدركه الحواس والبصرا في سالف الدهر في الأوقات والعصرا
وليس ينظر منع غير ظاهره والباطن الفرد هو اللاهوت مستترا

وفي النواصيت موجود ومشهرا
ولا التماثيل في زيد ولا عمرا
في ذي الظهورات والإيجار وللشرا
بالتبث والنفي والعلم الذي ذكره

وفي البواطن فاللاهوت محتجب
لا تزعموا أن ذات الله محدثة
ولا بمعنومة الآيات تجعلها
هذا يقيني وديني لا أغیره

ورثاه الشيخ حسن رمضان بقصيدة مطلعها:

ومن حوادث دهر خطبه دهما
مجددات بوصول ليس تنصرما
أخلاق راضية والوجه مبتسما
وصرت في ظل قوم معشر كرما
حاز المعالي مع الفضال والشیما

أشكو إلى الله من وجد ومن ألما
ومن دواهي صروف فيه مصرعة
كذا أياديه هي بالجد باسطة
حزت المحامد والأوصاف جامعة
الشيخ جمال بن خطار مجاوره

ومنها:

في طاعة الله قد سارت مع القدا
والشمل مجتمتع مانوس ملتزما
بأمر مجاب سريع إليه قد هجما
مما جنا وهفا في داره الحطما

أه على التوحيد من رشد
كنا بحال وبال سليم منشرح
لما أتته رسل الكرام تطلبه
صفاه مولاه من دنس ومن ريب

ويختتمها بقوله:

مجموعة بحساب ما به وهما
(1220هـ)

بكاف وراء وغين قد نورخها

ورثاه الشيخ محمد سلمان القلع بقصيدة مطلعها:

تاج بأحشائي على القلب سعر

كتبتي ولي دمع على الخد يقطر

ومنها:

لها مكرمات في الكتاب شطر
مكارمكم بالأرض ما ليس تحصر
لقد كنت حصنا في النقاء معمر
وجود ومعروف وقلب مطهر
قلما يدع من كان بالفضل يذكر

أحمدان إن ضمت أياديك بالثرى
بنظم القوافي فقتم كل عالم
فلا ترك يا فتى من مؤذنب
بعلم وحلم ثم فقه وخبرة
لحمي الله هذا الدهر من غادر لنا

ومنها يذكر ولده وشيوخ محيطه:
 فإن فات من حمدان عنا فوائد
 واولاد ميهوب يعم قلوبهم
 عمران عباده يا خلقه الرضا
 ألا فاذكروا منكم حياة الذي مضى
 عساكم لأحمد ترققوا في دعاكم
 وعوضنا عنه بأحمد نجله

لتأتي به فضلا علينا وتنشر
 سوق واحزان إلى الشيخ يذكر
 يجعل لكم في الأوج بيتا يعمر
 أيا أحمد المذكور ليث غضنفر
 وكونوا له في ضيق ومعسر
 يقيم له البرية عنصر

(الشيخ خليفة بن يونس (العمر

يقول عنه الشيخ الخطيب: هو خليفة بن يونس بن عمر بن محمد بن مرسى بن حسن بن محد زفتا بن أحمد القاضي بن موسى الربطي نميلاتي صارمي نسباً إلى بيت ممو، ولد في دير ماما بمصياف ولد سنة 1230 وتوفي سنة 1290، عمر ستون عاماً، ودفن في دير ماما شرقاً وعمره ولده يونس سنة وفاته، كان ليناً يحب الإصلاح بين العشائر أعقب له ولده يونس، وقتل في تل سلحب وأعقب ليونس ولده علي.

(الشيخ رمضان بن عمران (الريحانة

كان عليه السلام عالماً عارفاً ورعاً زاهداً، سواحا مشهوراً هاجر للعراق والعجم ونزوح هناك وجاء من ذريته واحد إلى عند اهله اسمه قنبر وأخذ أسماءهم وإليه أرسل للشيخ حسن محمد النميلة قصيدته المشهورة:
 أحيا زماننا بالمسرة بنعم وحيا الصبا من قبل ما الشيب بهجم

فلما قرأها لم يسعه التخلف فترك عائلته وأربعين تلميذاً وجاء، وله البستان المشهور. وقد مدحه كثير من علماء عصره واثنوا عليه. منهم الشيخ يوسف بشمان بقوله:

والشيخ رمضان بو حسن وانجاله عيسى وحسن

ومدح معه من قرأته شيوخا قائلاً:

والشيخ علي عالي الجناب
 وله أبادي كالسحاب
 فاقريهما مني السلام
 موزون عقلا وأدب
 غادي وبغادي والرفاق
 والشم يديهم والقادم

عدد الحصا ثم الورق/
علي الشيخ أحمد ولدنا
وإخوة ما تنفق ورق/
الكامل الصافي في الوداد
سلطان من مسك الورق/
تخلو له دار النعيم
بـ العلم دواز نطق

والتحيات يسا كرام
ومحاضرك أتحنف لنا
يونس وأبوه ودنا
وابراهيم لحسن وعلم زاد
زين المجالس في البلاد
وأبوه يوسف يا كريم
أهل العلوم لها نديم

ثم لمح عن الشيخ حمدان الجورة:

صافي الوداد الصادق
حاوي العلوم بها نطق

والشيخ حمدان النقي
المؤمن الحر النقي

ثم كلف الشيخ خليل بإهداء تحية لإخوان كالشيخ سلمان بيصين وابراهيم

قرمس قائلا:

أتحنف لنا ملاكا جليل
قد فاق علماء العراق

خليلنا يا شيخ خليل
في بلدكم راعي جميل

ومنها:

وبكم لقد نانا المنى
بنجمين مقرنين رفاق
والجوهر السري الثمين
الحر المبرر بمارزق
مشهور بالذكر الحميد
وبيت ممو على الطلق

سلمان مننا ولنا
والسعد أقبل والهناء
والكامل الهادي الأمين
ابراهيم ذو الخط الحنين
واتحنف حسن هو نجل عيد
أولاد عمه يار شيد

وقوله معرضا بالشيخ سلمان:

حزت العلوم مع الأدب
من بحر إذ دفق
علم وكسرم قد زادهما
بك مع خليل على الطلق
من الحق بالك تسحوا
وإن جاء الحق للباطل زهق

سلمان زاكي النسب
ولكم أيادي كالسحب
حفدة (حما) وبلادهما
وتشرفت بلادهما
صوموا وصلوا تصحوا
ومن كان محرصا المحوا

وجبه منير وشيبه
سلطان جل الذي خلق
لمحمد الزاكي الأصيل
والفخر منه إفتراق
تنقاد إليه جمع البلاد
والخير يدافق دفاق
لأحمد ميهوب سندنا
وبالكرم ما ينطق

له سطوة مع هيته
صورة ملوك عجيبة
منذ لويت لكفدييل
لعماد هو ملك جليل
من بيت شمسين للكراد
وكان في عصره سياد
منه يا كل المنى
شرف جميع بلادنا

ومنها:

يا نجم ضياء في بلدنا
العبد لرئيسك اشتياق

خليل الأيها سندنا
يا أخي وروحي ولدنا

ومنها:

بالعين ثم ميمها
رحيق مز وبك دهب
في مقعد صدق مقيم
أهل اليمين لك رفق
الحق كنت أرضيته
يقضوا أغراضك على الطلق
كرمنا لقنديل الملك
بقسم ربك والشفق
بالروح جاهد يا أمين
والجاء مع حزب العنق
إجتهد وقوا همك
بجاء الخصيب وما نطق

النعيم عليك يديمها
ومن أحسن السنينيها
ويخولك دار النعيم
وفي لوا ملك كريم
غرض الملك لو اقضيته
وأهل الحرم مع بيته
بالحق ذا واجب عليك
أسأل إلهي ينصرك
تفهم حقوق المؤمنين
والمال والندر الثمين
هم الوقت صار بذكرك
ونعممة الله عمك

وقد مدحه الشيخ خليل معروف وأولاده الشيخ حسن والشيخ عيسى بقصيدة

مطلعها:

والعفو واللفظ والإحسان والرفقا

طلبنا من الله غفرانا مع الشفا

إلى قوله ملمحا عن هجرته:

تجري كما سفن غرب ريحها طلقا
سرتم إلى مشهد الإخوان ذي الوقفا
والقلب مغرم بكم من سابق علقا
الشخص ما زال في الحشاء ملتصقا
وهجرت ذاك المواطن حل واخترقا
وفي هواكم نزور الغرب والشرقا
أدعو أبو السمط لم يجعل به عوقا
وقلت صافي غضيض العيش قد سبقا
وخليلكم خلت غصن زاله الورقا
مقاسي الصد والهجران والغرقا
مع سادة هم بحبل الله معتلقا

من يوم يا ذا الرئيس ظعنونكم خفقت
طرتم إلى وكر نور في دياركم
أوحشتم الدار من هجران بعدكم
والله ذاك المحاسن لو غشي نظري
سارت ظعنوني لسركم بحبكم
لافتقي أثركم ما حل ذكركم
وأرض رمضان فيها الشمّل يجمعنا
لما التقينا حمدت الله يا أملي
رحلتم عنا سحرا مثل أوله
حسن إنني أصبحت متيم دنف
حسن إنني سألت الله يجمعنا

إلى قوله:

رحب المكان الشريف السادة السبقا
(ريحانة) راح روح سيمها عبقا
قد هام وجدي وقلبي نحوها خفقا
وغروسه بالسسا وكفوفهم طلقا
حيا المحيا ونور جبينهم شرقا

يا حادي العيس والضلعان حين ترى
إن جزت إلى قرية فيها مشرفة
كمكة حج إليها الوفد مقتصد
قطب الزمان بها رمضان شرفها
بالعلم والجود والإحسان إشتملوا

إلى قوله:

من قلب مشغف بكم قد زاده شبعا

رمضان وغروسكم هاكم مشرف

الشيخ سلمان بيصين بقصيدة مطلعها:
عما يقول به غوي ملحدا

وهي تتجاوز الخمسين بيتا. ورثاء
جل الذي أبدى الوجود من البدا

إلى قوله:

ركب القلوص ولا تخف حال الردي
أمن فجاع الدهر مع موقف غدا
أزكى سلام لن يحيد وينفدا
حزت الكرامة والنعيم السرمد
وبدار عليين صرت مخلدا
أحبك فضلا والسرور مؤبدا

ريحانة الفحاء ونيخ بربعها
كمن دخل بيت الحرام مليبا
واقبل على ذاك الضريح مسلما
وقل أيا رمضان فزت بحضرة
وجزت عبات الصراط بهمة
هناك مولاك القديم بكلمة

بلقائك غرسين كرام خلقتهم
منهم حسن حاز المفاخر والثنا
طرق النقاۃ الراشدين وخا
وكذلك عيسى صنوه وشقيقه
نعم الفروع اليناعات براسق
أجادل كالليوث الصيدا
والبر والمعروف فيه يقتدي
لف الجم الغفير وكل رأي مفسدا
طبعاً وعلماً ثم عملاً مرشداً
والأصل ثابت لا يشاوبه رداً

وهي طويلة تنوف على المئة وعشرين بيتاً. وكان قد رحل إلى البلاد الشرقية
أثناء رحيل الشيخ خليل معروف ومدحه هناك الشيخ حمدان يونس الكلبي مع
الإخوان الشرقيين قائلاً:

والقطب رمضان بحر موجه دققا
ينبئك عن سائر الأديان والفرقا
بلقلق كحسام مرهف طلقا
تجارة من لوى الأفاق قد سبقا

رمضان يا نزهة الجلسا لمن فطنوا
لا شك بارون فادك منه حكمته
بلغت مزمار داوود ونعمته
و غروسك انطهر فرع طاب منبته
كذلك بقسراط محبوبو بنعمته

عيسى وصوله يدعى الفتى حسن
نارت (فلسفو) بكم حيناً وإنكست
وكذلك أهل البلاد بأسرها رجفت
ومشكاتها دهنها لفرافكم نشفت
والدار من بعدكم بالدمع قد زرفت

وقرح المقل والجناث والجفن

ومدح الشيخ رمضان الشيخ سلطنة من قصيدة قائلاً:

الشيخ رمضان رأس القوم يقدمهم
بطل جسور شبیه الليث إن هدرا
طلق المحيا سخي الكف نوكرم
ومطعم العيش لا شحا ولا قترا
نذب حسيب ماجد بطل
نو حنكة كا حواها قط مختبرا

توفي سنة 1217 وهو جد العائلة العريقة في الريحانة.

(الشيخ سعيد عيسى حسن بن الشيخ غانم يرتي)

وسعيد في قرية (ديروتان) وهي تبعد عن جيلة الدهمية مسافة ساعتين شرقاً.
كان ولماً تقياً، وهويؤخذ وصفه مما مدحه به بعض علماء منهم الشيخ عبد الله بن
علي الصغير في قصيدة قوله:

الأحد الفرد الذات
تطوي فيافي البر في الحزات
لربيع ديروتنان وأسرع أت
حسن أب من غائم الخيرات
مشحونة بالنمد والنكشات
فدعاؤه عون على الشدات
أفعاله بسالجد والحسنات

تبديت باسم الله أبياتاتي
يا غاديا فوق قلو ص شملة
أقصد وجه بكل عزم قبلة
حي السعيد الأرحي ومن له
واقرنه مني ألف ألف تحية
واطلب دعاه فهو أكرم مرتجي
شيخ أمين لودعي في الروي

(الشيخ سلمان البصين)

يقول حرفوش: هو سليمان بن احمد بن يوسف بن هاشم بن سلطان بن حسن
نسبا إلى الشيخ جمال (ديفا) بن الشيخ خطار بن مسلم الجهني الحميري¹.

ولد هذا السيد المذكور في دير الجرد من اعمال بانياش. تبعد عنها شرقا سبع
ساعات. ولم يَمْ فيها بعد ولادته إلا أربعين يوما. فحمله أبوه بأسباب من طرف
الحكومة العثمانية. وسار به والده قبلة فشرقاً حتى وصل إلى قرية تسمى (الحيدرية)
تابعة النواصفة، وهي بين بعريين ونصاف تابعة (حماد) وكان وصوله مساء. فطاف
القرية بأسرها ولم يمكنه واحد من اهلها دخول بيت منها. فجاء به والده إلى جانب
حائط ولفه بفراشه ورقد بجانبه، فرأى في نومه كان قائلاً يقول له: قم بولئك واذهب
به إلى حيث ترى طريقاً واضحاً، ونورا ممّداً لاتحاً، فاسكن أنت وولدك ذلك
المحل، فإن لولدك شأنًا عظيماً سيظهره ربه.

وبإرادة من الله العلي العظيم ان سيجعل خراب هذه القرية على يده - أعني
الحيدرية - مع خروجكما تاتيها صاعقة فتهدمها. فانتبه والده من نومه فرأى لمعة
تعمد إلى قرية (بصين) من اعمال (حماد) تبعد عنها غرباً مسافة (30/كلم).

فذهب الشيخ بولده إلى تلك القرية ولم يبعد إلا قليلاً حتى نزلت صاعقة على
قرية الحيدرية فهدمتها بأسرها. وهي خربة للآن لا يقدر أحد أن يتوطنها. فهذه من
كراماته وهو طفل صغير قدسه الله ولد سنة/1153هـ - وتوفي/1228هـ فعاث
75/سنة وبقي في قرية بصين مدة حياته.

¹ العلّ النسبة إلى حمير وهي حارة العلويين في حماة وهو الأرجح من النسبة الحميرية التي
بلدت قبل ذلك بزمان

واما وفاته كانت بمدينة (حماء) في حارة المحالبة في مغارة "ابراهيم الجعفر" بسبب لسفرة كان بها. فجيء به إلى بيصين ودفنوه على تل عال شمال القرية. وعمر قبة جميلة محكمة البناء. عمره ولد ولده ابراهيم العباس سنة/1274 هـ. صفته، رحمة الله عليه، طويل القامة، ضخم البدن، أبيض اللون، أشهل العينين، أفنى الأنف، طويل اللحية، لين العريكة، رقيق الكلام، عابدا زاهدا، خشوعا ورعا، عالما عاملا، فاضلا مداوما على الصلاة ليلا ونهارا. شعره قراءة الكتب الدينية، عالما بالأحاديث النبوية الصحيحة القديمة، مولع بنظم الأشعار مدحا إخوانه. وله الميل الكثير إلى الكرم. ونعمة الله حارية عليه بدون كد ولا تعب، وذلك من كرامات وبراهينه. وله مصنفات ورسالتان وديوان أشعار. وهو عالي الهممة، جسر بعمله، غيور على الدين، إن حاجج غلب بالشواهد الواضحة والأشعار التي بعثها إلى المتأولة. فجاءه منها ثمانون راكبا ليتبعوه ويدخلوا في مذهبه، فوجدوه قد تلقى وجد ربه مكرما.

ومن كراماته رضي الله عنه أنه يوم الذي توفي في (حماء) في فصل الصيف. وكان وقتئذ هاجرة وحر شديد. فطلت عليهم سحابة غيم والخليلة تدق فوق رأسه، والسحابة تسير بسيرهم إلى أن دفنوه والناس ينظرون إليها كلهم.

ومن كراماته أن قرية قصير (دار حويطة) وهي قرية على بيصين أتوا إليه يوما لأجل أن يقرأ لهم الفاتحة على السكين لصنع وليمة. فقال لهم الشيخ سلمان: إذهبوا بهذه السكين إلى الموضع القلاني ترون شيخا لحيته بيضاء راكبا دابته واخبرهم عن صفاته وهو الشيخ علي البيضا. هو الذي يقرأ لكم الفاتحة. ولما قصوا المحل المذكور وصفه وجدوا ذلك الشيخ بعينه. فأخبروه. فقسم أنه ما علم أحد بمسيره. ولما اجتمع معه قال له: ما علمك بمسيري وأنا لم أخبر أحدا بذلك؟ فقل له: أبصرني بك ربي لما جازوك بالدابة. فعلمت بمسيري إلى هنا.

ومن كراماته أنه كان في (حماء) رجل مسيحي ذو ثروة فحينما يأتي الشيخ سلمان يكشف رأسه ويلتقيه حافيا. متواضعا بالبخور والروائح الزكية. فأخبروا المطران بذلك والبتراك أيضا. فغضبوا عليه وأحضره ليعاقبوه.

فسألوه. لماذا تعظم هذا الشيخ، وهو نصيري؟..

فقال لهم: والله إني رأيت له كرامات كثيرة لو أنكم رأيتموه لعظمتموه، ولتتم له على الأقدام.

فأقسموا هذا لا يكون أبدا. فقال: هاهو حاضر. وأنا أتكم مسرعا. فلما جاءهم ودخل عليهم الشيخ لم يتمالك عقولهم. بل قاموا إليه مسرعين وسلموا عليه بالطاعة والإحترام جميعا. وقالوا للرجل: أنت معنور باحترامك لهذا الشيخ الجليل.

وله كرامات كثيرة مشابهة لإبراهيم الشيخ خليل النميلي وهما متأخيان. فكانا أخوين مدة حياتهما. قد سهما الله. له تأليفات جمّة. منها:

رسالة الثبات بالشواهد المحكمات: يرد فيها على الفرقة الغيبية وله ديوان كبير. وكان قرينا للشيخ خليل معروف بالكرامات وقد مدحه الشيخ خليل معروف بقصائد جملة. منها قصيدة مطلعها:

لجوت لحي العين والقلب مغرم بصفو يقين وانفؤاد متيم

إلى قوله:

فياغاديا من فوق عنجوج أشهب
واقصد لبصين بعزم وهمة
فيامكة العليا: وبازينة إليها
فأقبل على ذاك الضريح تخضعا
فتلقى على ذاك الضريح محمد

إلى قوله:

والو عنان البكر إلى حي سيد
فيلقاك في وجه بشوش وهمة
له جيرة يا حبذا جيرة الرضا
فبلغهم مني السلام مؤبدا
وهو فيهم يروي مواعظ حكمة
فتلقاه قطب الزاهدين بعصرنا
وفي البر ثم البذل لا متكاسل
كذا نظام الشعر يروي قرائضا

إلى قوله:

فيا شيخ سلمان وبا قطب عصرنا
ويا غاية العشاق فيكم أملنا
بلا شك قد أحبك مولاك نعمة

عليك من الرحمن فضل متم
ويا صنو بدر زاهر بين أنجم
بها تقمع الواشون حتم وترغم

ورثاه الشيخ حسن رمضان بقصيدة مطلعها:

أتى الفراق وحبل الوصل إنصرما ومصارع الحزن زانت بالحشا ضرما
وتباعد السعد وأيام الهنا عدما تبدد الجمع والتشتيت قد هحما

لفراق من هو حميد الذكر كالعلما

ماء البحار لأجل فراقه جففت بكت عليه السما في مائها همرت
طير الفيافي حين فراقه تعبت تبكسي عليه بأجنحة لها عكبت

صوت حنين يبيه القلب والجسما

تضايق الرحب والأوطان باخعة مصدا الديار مع الأحباب صارخة
أهل الربوع ومن في الدار قاطبة تتدب عليه في دموع أسفة

تفتت الصخر والأكباد تهتثما

ومصابح الدجو بعد ضيائها كسفت حالت عليها الليالي نورها حجبت
ومطالع السعد من أوج الحمى بكست وشموسها أفلت وأقمارها غربت

وقد غشاها حلك الدجو والظلما

صنو النهار علاه الظلم واعتكرا مدت مسايله والصبح قد دبورا
تسفف الدهر والأوقات في ضررا تكدر العيش وصفو حلاه في مررا

هيهات ما من نجي منه قد سلما

مفرق الجمع والفراق قد جمعت محل إيرامه في سرعة نقضت
مظلم لمن صافاه ما صفيت تبال دهر هذه صفته وصفت

بالغدر والمكر لأهل الفضل والكرما

كم من نقي تصدع في فجائعه كم من أمير رمته في مصارعه
كل الملوك ومن في الدار أجمعه جميع النام لكأس من الموت تجربعه

وبقيت حيران في أفعاله ندما

إلا بوافد أتاني ثم أخبرني عليه المصائب والأحزان أزعجني

فقلت ما ذاك؟ يا ذا الوفاء أعلمني هملت عبراته كالمزن إذ همتن

كان وجناه مع أرداه خضب دما
فقال: أخبرك بالأفراح قد بعدت أنت مصائب ومعها الضيم قد وردت
دنا الفراق وحبل سعوها نقضت لفقد ملك كريم أنعامه انصبغت

قطب البلاد جليل القدر والشيما
سلمان يسمى مفاخر مجده نشرت سلمان يسمو به الأسماء قد سميت
فاحت روائحه كالمسك اذ عطرت ونفخ منسما في الخافقين سرت

فرعا زكيا وغصنا طاب فيه نما

إلى قوله:

والغرس عباس ماء عيونه نضخت خلت ينبوع ماء أنهاره انفجرت
لولا الدموع تطغي لهب ما صعدت نار الفؤاد لكان أرداه احترقت

والشيخ عيسى بهذا الحل مثلها

إلى قوله:

هو سيدي وقيهي ثم منقذني من ظلمة الزيغ والترداد أنجيني
بعد الظماء علوم الحق أرصعني وصرت حيا يعلم الله أبصرني

يا رب أوفيه بالإحسان والنعماء

وإن كان سلمان عنا جسمه حبا له المحامد بالأمثال تنضربا
وذكره حي ما أخفى ولم يغبا وروحه في جنان الخلد ترتغبا

على الأرائك مرفوع ومنكرما

إلى قوله:

يا شيخ عباس فيك اليوم مغترم لفقد والدكم أصبحت منهضم
دونك رواح لها بالعطر منتسم عبد وضع لك يذكر ولم يسمي

إلا بحسن الدعا فوزي ومغتتما

وهي ثمانية وأربعون خمسا.

وقد مدحه السيد منصور بن السيد حسين العاني البغدادي، بقصيدة، مطلعها:
يا عاذلي كف عني لومك الهلب وغن لي باسم من أهوى كما يجب
إلى قوله:

وافصد لقرية (بيصين) تجد بطلا منزه عن مثل في مجاملة الـ العالم العامل المنسوب في كرم الشيخ الجليل العارف الفطن الـ أقْبَن إليه وسلم عليه وقَبِل لي وامد إليه تحيات منعممة إليك خذها من المنصور خادمكم خذ ما أتاك ومقصودي رضاك وما	مجربا في نزال الفضل والأدب لأخلاق والشيم العليا لها طنب سلمان منا إذا ما عوزنا الطرب حبر البديع إذا ما سُنَّت الكتب يديه وألثم نونها الثرب أرق من نسيمات في الصبا هب نجل حسين له من عانة نسب مولي دعاك ومطلوبي بكم يجب
---	---

ومدائحه لإخوانه، ومدائهم كثيرة. وله ديوان أشعار، منها تغزلات وجزليات،
وتوسيلات، وحكميات، وتخميات. فالتغزليات بضع قطع بربيات الخدور. وله شعر
يوزن فيه العودي من نفائس قصائده. مطلعها:

متى ينجز الوعد المرجى وينعم ويبسط عدل في البرايا ويحكم

وله قصائد مراسلات فيما بينه وبين الفرقة الإمامية يتساءلون فيما بينهم عن
الفرق بين الفرقين، ويتقربون بأولاء لبعضهم. فمن القصائد ما هو تقرب. ومنهن
ما هو تقرير وعقاب بين الضرفين كتعبيرهم له في الغلو والتقيص، وتعبيره لهم في
النوح على السيد الحسين الشهيد كما يقول في القصيدة الأولى التي أرسلها لهم:

إن جزت تلك الطلول وصرت واصلهم	إرو ظمأك حقيقا من مفاهلهم
وطف بلادهم واقصد منازلهم	في يوم عاشور واحفل في محاملهم

يوما عظيما تلاقى أيما عجب

تلقى لهم معشر يا صاح محتمل	لفقد سيدهم سبط الإمام علي
في شد شوق ووجد والعويل علي	ولطم وجنات منها العقل ينذهل

كلا على السبط بيكي ثم ينتحب

سلم عليهم جميعا لا تكن ضجرا علماتهم والكابر والذي صغرا

ثم الشيوخ وشبابنا الصغرا ولدانهم والذي في المهد والحجرا

أزكى سلام يفوق الرمل والسحب
وخذ بخاطرهم جمعا وجابرهم واشفق عليهم لما فاضت محاجرهم
وارحم بكاهم واكتم سرائرهم واعمل معروف واحذر أن تتأحرهم

لأنهم من موالى عبد المطلب
وقل لهم ياموالى السادة الزهرا من ذا القتل الذي بالذل قد قهرا
أريد أن تتبنوني صحة الخبرا عن قولكم فيه أي الحشر قد حشرا

لجنة الخلد أم للنار واللهب
إن كان للنار لاحيف ولا اسف ولا يحق عليه الدمع ينزرف
وإن كان للخلد حاز الفضل والشرف فكيف تبكوا عليه ثم تلتفوا

وتفتقوه هو باق لمرتقب
هل من رسول بهذا جاء نذركم دون الأنعام أم القرآن أخبركم
أم هو من اللحد خاطبكم وذكركم أم بدعة قد أتت فيها أكابركم

ماذا تقولوا وما هو أوكد السبب
أما سمعتم بعيسى حين قد زعموا أن صليبه وهم عن شخصه وهموا
وجاء بالذكر تعريفا لمن فهموا ما صليبه ولا قتلوه بل أنموا

لكن شبه لهم بالضد واحتجب
وسألهم فيها عن الحديث المروي عن النبي: كنت أنا وعلي نورا قبل خلق
السماء والأرض ولم تزل تنقلنا الأصلاب الطاهرة والرحام الزكية لم نفترق حتى
افترقنا بين عبدالله وأبي طالب. فقال:

أريد خبر محقق في قواعده هل سمعتم بولد قبل والده

أم صنعة قبل صانع مالها سبب
أما علي الذي فاقت مواهبه وأبهر الناس جمعا في مناقبه
والمصطفى خير خلق الله ناسبه واتخذ نصيرا في مكاربه

على الطغاة بعلم العجم والعرب

واخذ يعدد معاجز المولى بلهجة أدبية، ليعلم ما يكون من جوابهم، وطفق

يقرعهم بقوله:

جائتكم الأقربين بكلمات ضمرُوا قاطعتموا الموصولين بكلمات أمرُوا
واصلتم الأبعدين بتوبيههم غمرُوا وحللتمو كلمات حلوا وما جبرُوا

وبدينهم نتم بالنصب والريب

حللتكم دمننا والتلب والنفرا وباينتموا بالورى بالخلف والمبكر
حرمتكم الإجتماع بنا مع النظر والزاد والماء والمأوى مع السفر

وإن أمكن النطق يقصى ثم يحتسب

ثم لطف لهم القول:

هل من جمعنا وانتم في موته أمركم ترفضونا مع محبته
أم الموالي بنى الزهراء حفده أم سيد الرسل بلغكم بدعوته

أم محكم الذكر إعلانا لكم خطب

يا سادة لسنا لكم مثلكم بالكيد ننتصب

ولا نرجي بكم نرقى وتنصر على الأعادي ورب السمع والبصر
ولا فوائد حطام الدار تكتثر ولا لكي شفيعوا في يوم تنتحر

وتتقنونا من النيران واللهب

بل وذككم عندنا يوجب مكارمة لأجل حب بنى الزهراء فاطمة
قاطعتمونا وأبديتم مقاومة ما كان ما بيننا يوجب مصارمة

لكن على الجمع رب العرش مرتقب

ثم ارسل القصيدة إليهم فاجتمعت علماءهم وجابوا عليها كما سترى أنهم
أعابوا عليه عدم التركيب على اللغة بقولهم عن قصده وكما يسجي ومطلعها:

أهلا بمن قد أقيلت تعلو على زحل فاقت لبدر الدجا والشمس في الطفل
جاعت تميس كحوض البان في الميل من فتية منهم حب الإمام علي

السيد الماجد المنضال ذي الرتب

إلى قولهم عن القصدة:

جاءت مكملّة خضرا مهذبة حسنا مؤدبة فرعا عطنطنة
شمسا سجملة غيدا برهرمة لكن عارمة وزنا وقافية

وليس تعرف بين الرفع والنصب

لكنها فهمت من طيها علمت فيما بدت دومت للحق واتسمت
بدت محاسنها تزدان وارتسمت على السما وسمت بالمجد وارتسمت

بسمه العلم بل في مسه الشهب

سير بالود والإحلاص صادقة وللمحبة فينا قط ناطقة
لأنها لبنى الزهرا موالية والجبت تشنيه والطاغوت ماققة

حقا يقينا بلا شك ولا ريب

بل إنهم فرقة لم ندر ايهم والساثلون لنا هل كيف حكمهم
وما تحقّق للمعنى عندهم والإسم والباب والأيتام كلهم

والمخلصون وأهل الفضل والرتب

إن كنتم خلتي أهل الولا خصبا فأتو إلينا إذا من نحوكم جنبا
نفسن عليكم بحق المنتمى بن سبا أن تمنحونا بما منكم لنا وجبا

على اليقين بلا هزاء ولا لعب

حتى نجيبكم عما سألتكم في ألوكة منكم جاءت على شغف
لنعلن بما أنتم عليه ففي هناك يعلم ما يغني وما يشفي

ويظهر الأمر في شرق وفي غرب

وقد ذكرتم بأننا لا نحكمكم وتود دوننا ونحسن لا نودكم
وكيف لا ومقر الروح عندكم وأنتم البغية القصوى وقربكم

يطفي أوام الهوى مع بشدة اللهب

إلى قوله وهو ما سبق عن تعبيرهم له في النقص وجوابهم على البكاء على الحسين:

غير أن لفظكم ينبى بأنكم أهل النقص والحيوان حيفكم
بل إنها شبيهة غطت لوهمكم وموهتها أناس كان قبلكم

يا ليتها لم تكن في سالف الحقب
وزعمكم في الكتاب السبع قد ظهرت لا في كتاب أتنا لا ولا اشتهرت
ولا الرسول ولا أصحابه نذرت ولا الأئمة هذا بعدهم ذكرت

ولا سمعنا بها في سائر الكتب
لذا فأنتم على جرع وتعجبون إذا منا على هلع
على الحسين وما قد ذات من جرع من فاسق فاجذى أكوع لكع

يوم الطفوف وما قد نال من كرب
وعنكم أنه البشام حنظلة ألقى عليه شبيها هي معطلة
ما الرسل قالت ولا الأنبياء ناطقة ولا الرسول ولا المولى وفاطمة

ولا علمناه من عجم ومن عرب
وقولكم إنما قد عندنا ثبتا في الذكر فيه عن المختار ثم أتى
للمرتضى حيدر والطهر فاطمتا والعشرة الغر للبسط التقى بكتا

والإنس والجن في نوح وفي نحب
وقولكم مثل عيسى ماء ليلكم وما البراهين حتى صار عندكم
مع أنه نفسه عند سبكم والتابعين له والآن كلكم

كيف اجتماعهما هذا من العجب

وقولهم:

أما النبوة أنتم ناطقون بها لا شك لا ريب في هذا ولا شبيها
والجسم والنور قد نص الكتاب بها في أية الذكر مع آيات تشبيها

وإنه بشر عن أفخر العرب

وبقية القصيدة أن عبداً وأبا طالب والدا محمد وعلي ضداً في المكارة، وكيف رسالة الشيخ سلمان تقر لهما بالرسالة والوصية، وتتركوا أن الرسول بكى على السبط وأن الأئمة خير الخلق، وإن تتركوا رأي أبي عبداً يكون لسواء. وبعد إقرارهم بما تقدم بالرسالة والوصية. قالوا:

إن كان يا سادتي هذا اعتقادكم فكيف حتى عليا صار ربكم
خالقتمونا وأشركتم بجهلكم وجاء في خبر التقميص عندكم

بأنها بدعة تدعو إلى كذب
وفي كلامكم هذا مناقضة مما اعتقدتم ترى فيه مضادة
وأنتم تقولون زوج الطهر فاطمة وعنكم خالق ما ليس صاحبة

تعنوا إليه ولا يكنى بإسم أبي
إننا نسئلكم عن فرد مسألة أن تتبؤونا بأجوبة موضحة
عنها ولا تخلسوها في مخرصة عن ابن ملجم إذ أتى بداهية

أوى إلى النار أم أوى إلى اللهب
فلما وصلت هذه القصيدة إلى الشيخ سلمان شرع بردها بالقصيدة اللامية، يعتذر عن اللغة، وينكر الغلو ويلطفهم بالمديح ويسألهم سوالات علمية أكثرهم من قصص النبياء في القرآن ومعاجز الأنبياء والخرقة للعادة، والمغايرة للنظام الطبيعي. ويعد كل تلك المعاجز. يقولون يبشر متهم، ويطلب منهم الجواب عليها. ومطلعها:

وافى أتى كتاب من أولاة ولي عن من محب بني الزهراء ما جهل
وسئمتك العروة الوثقى وإعزل عن عصبية الجبت والطاغوت واحتمل

كيدا العدا مع محبة سيد الرسل
وهي طويلة. ولما وصلتهم القصيدة وجدوا بها علما أبهرهم. فصمموا على زيارته. وتوجهوا على ما قيل سبعة راکبا. فوصلوا لمنتصف الطريق في القرى العلوية. فأنبؤوا أن الشيخ توفي. فحزنوا عليه حزنا شديداً، ورجعوا عن نصف الطريق. وقال في إنكاره للغلو وجواب سؤالهم الواحد وغره باللغة:

ما كان ظني بكم ما منكم صدرا لنا ببسط اليد بالقبح والنغرا

جعلتمونا غلاء فنة خسرا وبابن ملجم مبارز حيدر جهرا

عنفتمونا وظنكم بنا جهل
وكل خبر سألناكم فوائده ما جئتمونا ولا فككت عقائده
أبدتكم القبح مع من ليس رايدة ولئن بسطتم يداكم ما بسط يده

لکم بسوء ولا فی قدرکم همل
راددتونا سوءالات بلا سببا عن ابن ملجم وعبد الله ابن سبا
هم عدنا ما في الذكر كان نبا عنهم قسم بالسما جهرا بغير ايا

ذات البروج رموا في النار تشتعل
وقلتم الخفض والمرفوع والنصب نجهل معارفه ولم ندر ما السبب
قد جاء في محكم التنزيل كل نبي أرسل إلى الخلق بالأدوار والحقب

قوم له في سائر الملل
لكن أخلاي نرجو من لطائفكم يا من على الجمع قد فاقت معارفكم
أن تتحفونا ببعض من ظرائفكم وترسموه بطرس من صحائفكم

عن آدم حين خالف ربه عدل
لا تنسونا لضد لم نكن تبعنا نحن وأنتم على التوحيد نجتمعنا
لو قد صفتكم لكنا بالولا ولعا لكن بعد المسافة بيننا يدعا

بنا وحبل الولا ما ليس ينفصل
(الشيخ سلمان بن الشيخ حبيب) من قرية سلمية
يقول حروفش: كان رحمه الله عالما شاعرا، ذكيا له اشعار حسنة. منها قصيدة يتغزل فيها. وهي:

لما سرينا نقطن غزلاتها	برح الخفا عندي بلا كتمانها
من شقها والديك قام أذانها	يسرنا عند سهيرا عندما لاح الضيا
والصبح قد لاحت لنا عمداتها	طال المسير قبل الصباح بليانها
سحرا مكلفة نمت أغصانها	حتى وصلنا دير مطران بها
إلا الذي في يده ميوانها	أوراقها ما ليس يحصى عدهم
ناقوسهم ضربت بحسن ألحانها	حوله من الرهبان كل موحد

وطرقت باب الدير على سكانها
 يبعون شرب الراح بنبت دنانها
 لكن قد مزجت بماء زانها
 من قبل كسرى ما انتشأ ايوانها
 مكتومة محفوظة أعيانها
 قال لنا: عينا ربا بضمائها
 طوبى لعبد عارف ما خانها
 لام يتم العبد لا عرفانها
 فكأن الختام وسل بكر دانها
 وغطى الفلك وكل من في حانها
 وتلوحبت للعارفين بيانها
 سلب القلوب وسار مع غزلانها
 اما بدا كالعين لا عرفانها
 وتعود أنفسنا إلى أوطانها
 في روض عيسى مع ولدانها
 بوم المعاد نكون من سكانها
 يرجو بذاك غوها وامانها
 قمع الكنود ونكست أوتانها

فرخيت عمل مطيتي في ربعمهم
 قالون من في الباب قلنا غلمة
 فقلنا: عندي مدام مقرقنا
 عندي من الراح المشعشع قهوة
 من عهد آدم بو الأئمة كلها
 قلنا ثمننا لها بين لنا
 ولام مع ياء يتم حسابنا
 ويعود لا طاء وفاء يعدنوا
 وقام لا حاونة في دير
 فبدت مشعشعة وزاد ضياؤها
 خفيت عن الأوباش من أهل العما
 صدنا من الغزلان ظيبا ناعسا
 سلمان محبه مغرما ومتيما
 أرجوه بالتوفيق يمحو ذلتي
 دار الرضا فيها نجاور أهلها
 هذا مناي والرجا يا خالقي
 ما للفقير غير منح جودها
 بعد الصلاة على النبي محمد

(الشيخ سلوم) فرشات

يقول حرفوش: فرشات: هي قرية تبعد مسافة أربع ساعات عن جبلة شرقا.
 مدحه من علماء عصره الشيخ يوسف بشمان، ومدح غروسه معه بقصيدة مطلعها:
 تبارك من هو عالم للسرائر إليه تعالى جل جبار قادر

إلى قوله متخلصا بمدحه:

من فوق سلهب مائه الريح سائر
 إلى مربع فيه الليوث الزواهر
 بعلم وإيمان بها الخير وافر
 بعلم مع الإحسان لا نال شاهر
 بتزيه وتسبيح مدى الليل ساهر
 وحاز المحاسن من جميع الذخائر
 محاسن يوسف ماحوتها النواظر

ألا رسول الشوق إحد ميمما
 يمم قلوبك للشرق مبادرا
 تسمى بفرشات التي نار ربعا
 بها الشيخ سلوم الذي فاق مجده
 مقيم صلاة الخمس فرضا وسنة
 فهو الشيخ سلوم سليم من الريا
 له خلة بين العوالم كأنها

فلو هبه الحر من حكمة بنيت
وعروسه الطهار نعم أماجيد
فمنهم موسى عارف ومحقق
أخوهم محمد ماجيد الفعل مثلهم
فقل لهم يسم مدرة الفضل والندا
سليمان يشفي كل قاصد وزائر
عليهم سلام مزيد الشوق وافر
وأحمد حميد الفعل لله شاكر
وداوود أنعم من عروسه أطاهر
ألا فاقبلو عنرا لمن كان عائر

ومقام الشيخ سلوم في قرية فرشات معمر، صندوق حجري حو اليه أشجار
سنديان. وولده الشيخ موسى مقامه في خربة (كفر دلبسي) معمد صندوق حجري
حواله أشجار بلوط.

(الشيخ سلامة بن الشيخ) (سمر برر) (النميلي)

يقول حرفوش: مدحه من علماء عصره الشيخ سلمان/القلع/مع الشيخ اسماعيل
وولده عمار/نرمينا/واثني عليه. كان وليا وله بعض أشعار. منها قصيدة ينص فيها
عن أشياء جرت في زمانه سنة/1139هـ ومطلعها:

أقول ودمعتي على الخد تجري
وكتابي سادات كرام
بروضات الجنان وطيب عيش
وكتافي نعيم سرمدي
بجور وطيم في الدار ذل
فهذي عقوبة التقصير منا
سألتك يا أله العالمينا
بمن إختصر إليه باب كلي
فهو إختص سلمان المسمى
له خمس مخولهم بملك
ونقبا ونجبا تلبيهم
بحقهم فأمر ما جنبنا
لكل موالى إسمعوا لي
إبن/العظم/قد حكم بلدنا
ولا المال حد يعرفوه
وكذا الجور في كل النواحي
والإخوان ضاع الفكر فيها
وأما الفاسقين فقد تغادوا

علة زمن تقضى فيه عمري
مع المحبوب نكسب عظم أجد
سادات كما در وتبر
ولا نخشى من الواشين غدر
وفي كثر العنا قد ضاق فكري
على ما فات صرنا بدار قهر
باسمك المعظم فهو ذخري
فهو المصطفى ليوم حشر
وهو باب العلا في كل أمر
وغرب وشرق يمنا ثم يسر
وعندهم تراها عظم فخر
من الزلات في كور وكر
على حكم الذي جرى بدهري
وصار بلدنا في عظم شر
وغير الخبل على الأبواب تمر
ويمتد بلدنا ما صار قهر
وصار الحر يتلظى بجمر
وأما العاهرات صاروا بقدر

وصار الجد من قصصه يضر
وصار الكل في شر وعر
وكل لأخيه عاد يفري

ولا يمشي غير الزور فينا
بلاد اللاذقية مع بلدنا
وأما المقطعية عابت

إلى قوله:

ومن كان يـدري
ولام ثم واو كـون أدري
سلامة إسمه والجـد بدر
وصلوات على الهادي بنذر

لينجيننا إلهي وكل إخوتنا
وتاريخ لها غين وقاف
وناظمها لكم عبد ذليل
ونجل أحمد يرجي لـدعاكم

ومن توحده قدسه الله تعالى:

يلوح لنا بريق من ضياه
يشير القوم ما حلاه تنظر ما حلاه
عليه توكلي أرجو رضاه
وأهل الوقف قد صدوا وتاهوا

حبيب لي تبدا من سنائه
فلما قد تمشي في رياض
إليه طايعين بكل أمر
أما المؤمنين إليه قصدوا

إلى قوله:

سلامة نجل أحمد قد جلاه
وعن نهج الخصيبي ليس تاهوا

أقل المؤمنين لكم هداها
وكنيته نميلي يا كرام

ومما مدحه به سلمان القلع سنة/1120 هـ قائلا:

يسمى سلامة كلاه الله بالنعما
لو أن للعبد يمشي نحوكم قدما
شمس النهار ونارت في السما نجما

واهد سلامي لنور العين متصل
يا ابن بدر فقلبي فيكم دنف
مني السلام كلما طلعت

ومدحه سلامه حسن - تل حوري - بقوله من قصيدة:

له روائح قامت مثل أعطارا
ووجهه قد أضاء فيه أنوارا

والشيخ سلامة بن بدر النميلي سمي
له مناقب حسنى طاب مسمعا

(الشيخ سلامة رجب - تل عويري)

تل عويري: قرية تبعد ثلاث ساعات جنوبا فشرقا عن جبله الدهمية ومقامه فيها معمر صندوق حجري على روضة جنوبي القرية، حوالية شجر سنديان، كان عليه السلام عالما موجدًا شاعرا له أشعار كثيرة مدح علماء عصره كالشيخ اسماعيل درمينا/ولده الشيخ عمار، والشيخ يوسف بشرافي وكان سيده، والشيخ حسن عبد الله الدالية والشيخ عمران/عين النهار/والشيخ علي عمران/الحمام/والشيخ مسعود/كنكارو/والشيخ غانم/طبرجة/والشيخ سلامة بدر النميلي في قصيدة مطلعها:

دمع جرى من مآقي العين مدرارا من عظم وجدي أشواقا وأفكارا

ومن مواعظه:

وغن على الذي يجي ببالك
وأنبئك يا ابن آدم عن فعالك
وبالك طول عمرك لا تعاصي
ليس يجاملك مسعف موالك
وفي كل الأمور والخلق عالم
حتى عند آخرتك يذالك
وتقضي زمانك ثم جيلك
ولا تأمن من زمانك لو صفا لك
بالدنيا وتصللي لك مراس
ولا تعلم بعمرك ما بقي لك
ولست تتال منها أنت نية
وتبقى ميتلي في سوء حالك
ولا تصغ إلى أهل الضلال
والله غير عملك ما يذالك
وكالأنوار كبين على السلاهب
ملك الموت ما يرثي لحالك
وتبقى عيونهم عليك تدمع
سوى فعل الجميل بسر حالك
واعلم أن لك سفرة طويلة
ولا تهون حساباتك ببالك
يحاسب على الصراط المستقيم
وتلقى مالك مع رضوان قبالك
يحاسب عبده على ما جناه

ألا يا أنيب رتب في مقالك
مرادي وخاطري اشرح وغني
ابن آدم توصل عن المعاصي
لازم إن يجيك يوم القصاص
ابن آدم خلقك الله فاهم
كن مطيع ومصللي وصائم
من قلب المنية أن تجي لك
ملك الموت هو بيهدي جيلك
ابن آدم جهديك لا تقاسي
وانت الأخيرة والموت ناسي
لا يا شوم دنيتك بليمة
لازم أن توافيك النية
ابن آدم اسمع لمثالي
ولو جمعت في الدنيا أموال
ولو جمعت حولك القرايب
فلا هم يدفعوا عنك النوائب
وتعود مرحي بينهم بمضجج
لا ممال ولا أخ لينفجع
ابن آدم تهيبا للرحيل
ولست ترى صديقا أو خليل
وانت قدام على ملك كريم
تشوف النار وجنات النعيم
تروم الغفر تطلب مرتجاء

ومن يعمل له خيرا يراه
وإنني خائف يوم الحساب
إذا يوم الحساب أتى الكتاب
وإن كان الإله يعطيك جاها
واعلم أن ديناتك ملاها
إن كان يجعلك مولاك حاكم
تصبح من فعال الظلم نادم
يا ويل من أكل مال اليتيم
وجرم الكذب والزاني عظيم
وإن يوما تريد دخول جنة
وزك المال واحذر أن تمنه
سلامة قالها والرب يشهد
وصل على النبي الهادي محمد

ومن يعمل له خيرا يراه
وإنني خائف يوم الحساب
إذا يوم الحساب أتى الكتاب
وإن كان الإله يعطيك جاها
واعلم أن ديناتك ملاها
إن كان يجعلك مولاك حاكم
تصبح من فعال الظلم نادم
يا ويل من أكل مال اليتيم
وجرم الكذب والزاني عظيم
وإن يوما تريد دخول جنة
وزك المال واحذر أن تمنه
سلامة قالها والرب يشهد
وصل على النبي الهادي محمد

ومدحه الشيخ سلمان القلع من قصيدة مع الشيخ (كنكارو) قائلا:

يسمى سلامة كلاه الله من سخطا
شبه الهزار على الأغصان إذ غبطا
وأجيب مضمونها واحلا بها الربطا

واهـد لبرـزخ تـبار تحـتينا
حباه باريه أنغامـا معشـقة
أيا سلامة فاحل الران واشرحها

(الشيخ سلمان أنفري المفتي اللاوني)

كان رحمه الله مفتيا ببلدته ممن يسمونه هناك بالقبة، أي إمام بلدة عندنا مدحه
من علماء عصره الشيخ سلمان ببصين وأثنى عليه قصيدة. مطلعها:

وهـب بي لـاعـج والـدمـع قـد غـارا

قـد زـاد وجـدي وهـام القـلب واحـتارا

إلى قوله:

ريح الجنوب كشهم بالدجا سارا
على اليمين كبرق بالدجا نارا
ميل واسلك شطوطا ثم أنهارا
وبين يم عميمي الموج ذخارا
محفوظ بالذكر من اومصاد غدارا
في ربع قطب له بالفضل تذكارا
علما وحلما وأدابا وأوقارا

يا معتلي متن بكر فاق عنوته
يمم قلوصلك على اليم العميم وعج
واسر على جهة القطب الشمالي بلا
ما بين أطواد شامخة مشمخزة
يقيك رب الوري ما تخش نائبة
إذ جنت آذنة نيخ الركاب بها
يسمى سلمان له بالعصر نافلة

طوعا ولا تخشى لوما ومعارا
 ربيع رياض لوى ألوان أزهارا
 بهجة المشتري إذ بالرشا سارا
 أو مثل تبسيم برق نوره نارا
 وصفي ولا من عشير العشر معشارا
 نامي الفروع لذيق الطعم واثمارا
 بر خشوع مصان العرض صبارا
 قوام صوام جنتج الليل سهارا
 زلفا من الليل مع أطراف أنهارا
 دين القيم ومشني كل كفارا
 من كل رجس لأهل الغي دجارا
 بدا حديث صريح غير مكارا
 تخال نغمة داود ومزمارا
 نهج ابن مسعود عبدالله مامارا
 مواهب كسحاب الغيث مدرارا
 على العواجز في عسر وإيسارا
 محسن لمن ساء لا غل وإصرارا
 لا حمق لا حسدا لا حقد لا عارا
 مغتاب خل ولا بالستر بذارا
 من محكم الذكر مع كتب وأخبارا
 خلقا سموح الكف برارا
 في طبعه جاوت للروح أجدارا
 بعد المواطي لا تخشى به عارا
 وحل عنها قناع الستر وخمارا
 صب كئيب كسير القلب محتارا
 ينوف بنت الثرى مع قطرا أمطارا
 رمل وأواجه دهر وأعصارا

قيل وصيد الحمى والثم جوانبه
 يلفاك والثغر باسم والمحي كما
 تخاله حرقة النيران إذ نشرت
 أو زهرة الصبح إذ بزغت على سحر
 تشهد له نوافلات لا يحد لها
 أصل بلون وفرع باسقى رطب
 عدل وفضل وأخلاق حسنة
 زهد وجهد على التقوى بلا ضجر
 وفي الفروض ومتعهد نوافلها
 ثابت على العهد واثق في قواعده
 مستمك العروة الوثقى ومعتصم
 نو لقلق ينثر الدر الثمين إذا
 وإن شدا في قريض اللفظ وأعجبا
 كذا بترتيل أي الذكر مقتفى
 وعند بذل السخا والمكرمات له
 برا شفوفا على الضعفا برحمته
 صافي الوداد لأهل الود محتمل
 له الرئاسة لا عجب ولا نكد
 ولا افتخارا على الدون الضعافي ولا
 وحل من مشكلات الرمز ما غربت
 سبحانه رب حياه في مكارمه
 قد عانت نوافلات الدهر واجتمعت
 أقبل وقيل أنامله وكن وقرا
 وأهنيه مني رواح الفكر في أدب
 لعل يقبل هدية هائم بنف
 وأهنيه عنى سلاما مالا تطاوله
 وما حوى البرزخ التيار في عدد

شيوخ وعلماء بجرنة

منحهم الشيخ حسن سلطنة في قصيدة مطلعها:
 شمس تجلت في المطالع تسفر وزاج النجا مطلع شمس وأبدر

إلى قوله:

واقطع أكام الأرض سهلا وأوعري
ولو لم يطول الشرح لم كنت أقصر
وأسقى رباهما وأبل الغيث ممطر
ومحفل إليه وارد ثم مصدر
من السادة الأطهار أهل التبصر
بدور وبالأسرار هم لم يبنوا
فيا خالقي عوض عليهم وأجير
وأجيرهم في جابر ثم كنكر
صبيحا فصيحاً فاهمه الدهر ينثر
تفوق على فصحة قریش وأنذر

فيا أيها الحادي أحث إلى السرى
ووجهها غربا وبمم قاصدا
لقريّة بجرنة عمر الله ربّعها
تلاقي بها ربعا مكلفة البها
فألثم وصيد الدار طوعا لمن بها
تلاقي بها موسى وناجي كأنهم
فخذ في خواطرهم لفقد الذي مضوا
وأولاد جابر يا الهي تكن لهم
وإنه بينهم غلاما مهذبا
لله فطنة عقليّة وفصاحة

ومنها:

له نسبة بين الخلائق تذكر
فهو ابن صدقة اسمه القطب حيدر
مقيم على التوحيد ليس بغير
قرائض ما أبدا زهير وعنتر
وعصن نضير بالفضل مثمر
واحيا قبلا في البلاد تبعثر
سلاما زكيا عبقرىا معطر
سنذكر منهم حسبا قد تيسر
فياليتهم يسقون من نهر كوثر
فهو الشيخ مسعود الأمين الموقر
فهو قريّة أم البلاد وافخر
إلى درج الإيمان تسمو وتقدر
إلى السادة الطهار أهل التبصر
وإخوانهم جمعا ومن كان يحضر
عمود الهدى البطل الهمام الفضل
وكان قليل المثل ملك مظفر
براهينهم بين العوالم تذكر

خليفة موسى من فروع زكية
إلى شهرة حداد خير قبيلة
وقد كان حيدر بن صدقة بعصره
وكل قريض يضمحل بلفظه
جمال خليفته وفرع لأصله
نمت شجرة الحداد فيه أنعت
فيا خي جمال الدين إهد تحيتي
إلى أهل بلدنكم ومن في جواركم
إلى آل مسعود الكرام جميعهم
فيقدمهم القطب اللبيب إمامنا
وفي مربع الحمام حي ربوعها
بها آل عمران فروع زكية
وأهد لخدمينا سلاما مؤبدا
سلامة وصالح شرف الله قدرهم
غروس رئيس العصر قطمير بالورى
فهو القطب عمار الذي فاق بالورى
له أصل مثبت جود قديمة

شيوخ وعلماء زهير الغري

يقول حرفوش: الشيخ محمود والشيخ ديب الشوبية/والشيخ يوسف والشيخ سعيد والشيخ عمار والشيخ عيسى والشيخ سلمان/العرقوب/، والشيخ حيدر/القمصية/والشيخ حمدان والشيخ اسماعيل والشيخ عمار. وقد مدحهم ورثاهم الشيخ علي ديب مع إخوان عصره بقصيدة كما ذكر في آخرها. ومطلعها:

مو اكب دمعى والصباة تزخر تسح ولي قلب من الحزن مغمر

إلى قوله:

وراح وخلصني على الهجر أصبر
من السادة العالون أهل المفاخر
له ذكر سامي بير وأبحر
مقري ضيوف والزمان معسر
مبلج بالتخفيض في كل مدخر
حفيظا على التبر الذي ظهر
إلى داره بلقائها الخير زاهر
وأى بلاد قىما السيد يذكر
فهو الشيخ محمود الأديب المطهر
منقل تخلف لناس بعد ديب قشور
وحلماء وأدبا وعقلا مجوهر
نعم يوسف قد كان عالم يخبر
نعم دهرنا هذا إلى العمر يقصر
بهم دار محمود فأصبح يعمر
وأولاده ذاك الشباب العناصر
كما عمرت مكة بذاك الطاهر
نهج ابن حماد وللسر مستر
وأولاد عمران وعيسى جواهر
في دير عرقوب بها النور يزهر
وسيفا إلى كل الكريهة يصدر
إذا كل ضد من لقاء فينفر
حليما على الضعفاء والدهر معسر
كريما صبوراً على الزمان المعسر
بلحنا وحسناً فاق صوت المزامر
بمحضرهم هم عن القلب يصدر

وقد حالت التفريق بالقسم بيننا
وكم راح قبله كل وغد وسيدا
كمثل الأمين العارف الماجد الذي
مقيم على التوحيد في كل ليلة
مقرب بالتعريف في كل موطن
يعمل بما فرض الكتاب وسنه
وكم من قصده بكل عيد وخيره
إذا قيل لي ما والفتى أخا الندى
فقلت لشبوية بها الخير ينشني
وما قد صفا له الدهر وأصبح
ووارثه محمود كرماً وجودة
كذا ولده يوسف يا نعم سيدا
أنته صروف الدهر والبين سرعة
تخلف لنا من بعدهم عصبة الرضا
سعيدين محمود موحد مؤمن
والشيخ عمار به الدار عمرت
والشيخ عيسى نجل حمدان مقتني
والشيخ محمد نجل يوسف صارما
فخرج إلى الذكر الملوك الذين مضوا
كان لنا فيها أمينا وسيدا
وورثه سليمان هاتم على العدا
فهو الشيخ منصور فقيها مؤدبا
الشيخ حيدر كان في غاية النهى
مصلح مكي قارئ الخط ضابطا
ما كان أحلامهم ومحلا كلامهم

فقلنا الشيخ حمدان على الكل يستر
لحقهم وخلا القلب بالهم مفكر
بما قد اتانا بالكتاب المسطر
وفي جنة الفردوس يغدوا ويظهروا
أولادهم شجعان في كل محضر
فقيها وإخوانه لهم قدر أوفر
وحسن ويونس كانهم ورد يزهر
شفوقا على إخوانه ليس يكبر
وغرس له قايم تقيا مجوهر
أولاد مرهج لهم فضل معمر
ومحضرهم بالفضل أصبح معمر
مقيما على التوحيد ما ليس يضجر
كما شرفت مكة بذاك الطاهر
ويسموا على تم السرور ويفخروا
علي تجل ديب للبيات معمر
والف شقيق بينهم نوم معمر
إلى من سمعها فإلى العبد يذكر
عسى دعوة منكم إلى العبد تستر
ومن قد سمع ومن شداها بمحضر
وما نغمت من فوق الأغصان أطير
على ميمه المبعوث للرسول ينذر

وكناسلنا للمضاراج وانقضى
أنته صروف الدهر والبين سرعة
أسأل إلهي بالنبي وآله
ينمهمهم الرحمن برحمته
ولكن نحمد للآله بلطفه
الشيخ اسماعيل راثيا معلم
ويونس حماد له العقل وافر
ويوسف حيدر قارئ الكتب مهتدي
وشاخ عماد له الفضل ساميا
والشيخ علي أخا لحمدان عارفا
فهم عصبة شم النوف نودرا
والشيخ علي نجل قاسم مؤمن
وربع قمصو شرقت بالذي بها
أولاد صبح يصيحوا في رضا الهنا
خدوها لكم من قل عبد وخادم
مقر بهاء قم لأمين بعده
وتاريخها¹ في سنة غرك لعارف
فما يرتجي المسكين إلا دعاكم
سلام على الإخوان في كل محفل
ما غردت وقف الصباح حمامة
سلام من المعنى القديم مؤبدا

(الشيخ صارم حسن) بيت (الوادي)

يقول حرفوش: بيت الوادي: قرية بواد جنوبي جبل العفاص يبعد مسافة
ساعتين شمالا بميلة الى الغرب عن قلعة القليعة، ومقام الشيخ صارم فوق القرية
بارض الزمام صنوق حجري حوله أشجار السنديان كان رحمه الله وليا صالحا
مدحه الشيخ احمد عمران وأثنى عليه من قصيدة وهو قوله في مدح إخوان له قدسهم
الله تعالى:

وانزل إلى الوادي مشرق يستر

وانثنى رسولى لقلوصك حله

تلقى بها شهما لبيبا فور
والعلم أقطع من حسام باثر
وحامي فروض ليس مقصر
ولا مطابق للرخيص ومبذر
مثل رسطال ليس وحكما شاجر
يكسيك رب العرش نور مخبر
شهدت به خصمك عادوا حيروا
خياط اسمه ثم فيه يذكر
عمران باسم الجد فيه مصور
ولا يتابعهم بجهل معبر
عسى تذكروني في دعاكم أنصر

نوصل إلى بيت بواد قد سمي
بالجود والأكرام لم يك مثله
مقيم على التوحيد في عصرنا
يسمى صارم صارم بلاطل
يا صارم أنت لنا في عصرنا
كسيت للخياط حلية كنتك
برهان من فضل الآله حياكم
صارم نجل المحاسن حسن
بلغ سلامي للغروس مناجدا
يكلاكم ربي ويبقيهم لكم
فنظمت من شوقي إليكم لزمتي

(الشيخ صالح والشيخ يونس) فجليت

كانا وليان تقيان مدحهما الشيخ خليل معروف بقصيدة مطلعها:
ودادي بمحض السر بالقلب صادع
إلى قوله

وازكا سلام ماله من تقاطع
نقاء هداة ما بهم من مخادع
على نهج ما سنوا الموالي وشارع

ومن بعده مديحي مخلصا
لسادات انجاد وجدنا بعضنا
أقاموا يقسط العدل والرشد والهدا
إلى قوله:

هبوب يحف الريح لاتك هاجع
ولا تخش عنه الشر ممن ينزع
لباسا حصين الستر بالستر مانع
لحي حصين للمواكب واسع
نهجتني لا تشبه الشنائع
حصين وذا خلع أمين النجائع

فيا أيها الحادي على جسة لها
ونميمها للغرب من غير سهوة
لربوة (فجليت) كسا الله ربعها
فذلك (فجليت) الوفود تحفها
لها منهل للواردين موضب
شريف منيف بالبهاء مجلب
إلى قوله:

وقد زانه يا صاح لين الطبايع
وبين الكرم والحلم يا صاح جامع
وقطب النقاء الذاهلين الخواشع
من العصبة الواشين أهل البدائع
دقا وبقا قمص التراكيب خالم

يسمى بصاح صالح الفعل والثنا
تجمع بذاك الجسمين اسمين صالح
سلالة كهف الملتجئين بعصره
وقطمير للدين الشعبي محافظ
فهو يونس نسل الكرامة في البقا

مع الحور والولدان لا من منازع
ولورمت شرح البعض على المسامع
فؤادي ولا عزمي ولا كنت راجع
وقلبي رصين بالمحبة باح
وحسن هداة كالنجوم الطوالع
نوائل لم تحص بطرس الأصابع
سوابغ إنعام من الله واسع
وعقدي وثيق سرهم غير ذائع
شيوخ وشبان فطيم وراضع
ونارت جوانبها وكل الشوارع

بهاء ولامين والـف متابع

وقد صاد في دار الجنان مخولا
ومن بعده نال الكرامة صالحا
فيا صالح مالي سلالا ولا قلا
عن الود لو أن المسافة أبعدت
كذلك الشقيقان الشفيقان احمد
ونجل الشقيق البر حسن لقد حوى
سلالة يوسف نجل حسن عليهم
لقد زاد وجدي في هواكم بحبكم
تحية رب العرش تترى عليكم
لقد شرفت بلد حللتكم بربعها
الى قوله:

خليكم اين النملي محقق

وقد مدحه ورثاه الشيخ محمد شعبان المخلصي سنة/1210هـ قائلا قصيدة:

تطوي البهاض وطود الشامخ الشها
تلقى فؤادي بها في حبها وطفا
شرفت في ربا يونس بكل تقا
يا رب تتحفه في رحمة الصدقا

والو زمام النضا في همة عجلا
إلى فشيخ بلاد الغرب نىخ بها
(فجلت) سامية في سادة كرموا
بالقدم عرفه مولاي شرفه

ثم مدحه غروسه الشيخ صالح وحفيديه الشيخ احمد والشيخ حسن وابن أخيه

الشيخ حسن قائلا:

وعلامهم شرقت في رونق الشرقا
شمس العشائر على الإخوان بالشفقا
بالسر والبر بحر موجه دققا
احمد وحسن محاسن أحسن الخلقا
كواكب الفلك نارت فيهم الألقا
إلى محياهم البسام يرشقا

وغروسه سبقت بروائح عبقث
منهم فتى صالح بلوائح اشتهرت
والعدل شيمته والبر قيمته
وله عضيدان قطبان إنهما
وابن أخيه حسن أيضا وإخوانه
يارب جازهم في كل موهبة

ومدحهم الشيخ ابراهيم قرمس في قصيدة مدح بها إخوان عصره في صافيتا،

قائلا:

يوف ريح الصبا في السير إذ قبل
 أطو الفيا في مع القيعان والجبل
 إن جزت (فجليت) إرتح في مواطنها
 تلقى له سفرة للوفد عندها
 بوجه ياضى بشوش زائد الطرب
 إسمين جمعت في جسم وإجتملا
 في حسن ظن وإيمان وحسن طيب ولا
 وخصصت في بركة والحلم شاركها
 لو رمت أشرح صفات أنت مالكةا
 سوى لمن مثلكم في الله مرتتب
 عين اليقين على توحيد اصطبجوا
 أحمد وحسن بهم قد تفرج الكرب

يا معتلى فوق يعبوب ومعتدل
 فجذ في السير لا تخشى من الوجمل
 يمم لسيرك واقصد للوى الغربي
 في حي من ذكره بالفضل زينها
 يكفي لصادر ووارد ثم ساكنها
 قد فرت يا صالح في صالح العمال
 ورضيت مولاك ربا قادرا ألا
 في قلب بر خشوع جل عن ريب
 وكل معصية في الله تاركها
 بالحمد قد كان أعيان ثم سالكةا
 والغرس إيرام وعمام له طلبوا
 سبحان من خصهم بالعلم والأنب
 كأل يونس إسميا يا حبذا الأنب

إلى أن يقول مختتماً:

والطهر سلمان في منصور يعترف
 يرجو دعاكم بيوم السر ينكشف

يا نجل يوسف بالعليا لكم شرف
 يا أهل ودي عبيد فيكم شرف

أمل ينجو من الأهوال والتعب

(الشيخ عبر الله الصغير)

يقول حرفوش: هو عبدالله بن ابراهيم بن علي الصغير. كان رحمه الله شاعرا. له قوافي ومدائح وجزليات وغزليات وقصائد جمّة، وبستان لسان حال. وقد مدح علماء كثيرين في عصره. كالشيخ أحمد البشريح، والشيخ محمود بن ابراهيم موسى/مردينو/ والشيخ معروف الشلفاطية، والشيخ علي صارم/المران/ والشيخ محمد موسى، والشيخ سعيد حسن/ديروتان/ والشيخ ابراهيم كتوب/زاما/ والشيخ علي/البهلولة/ والشيخ أحمد عبود/قسمين/ والشيخ عمران/قسمين/ والشيخ حسن/بنوقة/ والشيخ حسن زرقة/برابشو/ والشيخ عمران جبارة، والشيخ اسماعيل معلّا/ياسنس/ وغيرهم. وكان والده قاطنا في قرية ديروتان في بني علي ورحل إلى الجهنبة وتوطن هو في قرية (بعلين) ومقامه فيها. يبعد عن الحفة مسافة ساعة ونصف.

(الشيخ صالح الأعرج)

هو صالح بن احمد بن علي بن يحيى بن ابراهيم بن حرفوش بن محمد الأعرج، محرزى ولد في ضهر أبولي من أعمال صافيتا، ثم توطن قرية سجنو أياماً قلائل وهي من أعمال بانياس، ومن هذه القرية جمع جيشاً كثيراً وسطاً على قلعة القدموس وبهذا قيل فيه:

ويخرج صالح من بطن سجنو يوطن بالفنيق لا محال

وهي قرية من أعمال القدموس تبعد عنها ساعة ونصف، ثم توطن قرية التفاحة من أعمال صافيتا، ثم توطن قرية بوردة من أعمال بانياس، ودفن فيها، ولد سنة 1181 وتوفي سنة 1271، يقال أنه كان يتعامل بالجنيدية. كان كلما أراد أن يقوم بعمل يقول: يا معلمي يا علي الأسعد، لقي الشيخ خليل بن معروف وهو يحفر بنر عند الشيخ ابراهيم العفاص.

علماء ومشايخ النمرة

مدحهم الشيخ علي حسن. منهم الشيخ حسين والشيخ مرهج والدي الشيخ محمود والشيخ ابراهيم. وأنتى بقصيدة. مطلعها:

أزكى السلام سلام خطه القلم وتحية قد زكت من بارئء النسيم

ومنها:

تخالها مكة في سيد الحرم
تلقى بها قدوة كالليث اذ هجم
ناد في اهل الحجى والمجد والكرم
قطب همام فصيح اللفظ محتشم
نعم الرجال ليوث الدين والعلم
برتقى بحبل الله معتصم
فضل وجود وجاء أقدم القدم
نوعه صابر ما شابه ظلم
لا زال في حفظة من بارئء النسيم
حاز التقى والنقا والفضل والحشم
نعم الغلام الذي ما شابه تهم
خل غفيف لطيف خص بالكرم
في فعلهم تضرب الأمثال للأمم

لقرية شرفت والجود منبتها
تسمى (بعمرة) اله العرش يعمرها
يا طاوي البيدا خللت ساحته
يلقاك ندب وحاوي كل مكرمة
من بيت حدادكم فاقت منابتهم
يقدمهم يوسف يا نعم من رجل
وكذاك عمران كم عمت انامله
وابن أخيه حسين ما به دنس
والغرس محمود كم حمدت فعائله
ومرهج الدين يا له بالورى شرفت
والغرس برام كم حمدت شماته
وكذا عليا إلى عبيد كنيته
أهل السماح سمووا والجود طبعهم

(الشيخ علي البشراح)

كان رحمه الله وليا عارفا كما يظهر من مدح علماء عصره له، مدحه الشيخ
ابراهيم حسن من قرية (بحنين) في قصيدة مطلعها:

عذولي دعني من كلام المعائب كفاني كلام الشامتين الكواذب
واترك يا هذا أمور المعائب وراقب فيه محاسن

فيقضي ويمضي بي كل المذاهب

تحت كما الصيلم تهفي بسيرها تقطع صياصي الأرض توصل لديرها
إلى مصر بشراح وإياك غيرها فتتظر عليها الترم من عظم خيرها

كما مكة العليا تزيل المواصب

فتلقى بها سيد كيم مكملا عليه من الإسنى بهاء مجملا
تلقب بحرف العين إسما تسربلا عليا حماه الدين من كل جاهلا

وفي علمه المشهور ساد المراتب

يقوم لياليه سريعا بلا بطا يقضي نوافلها وليس يفرطا
فبالعلم والتوحيد قلب مرابطا رحيم عللا المسكين خوفوا الوطا

ولا فيه شرطا الا قيما بواجب

عليه سلام الله الجفن يطرفا أسنا تحيات تترى مشرفا
مباركة تزداد الف مؤلفا مختم بالمسك والكافور يردفا

على مدى الأيام ما النجم ناخب

(الشيخ علي التميمي (القرواح))

يقول حروفش: كان شيخا ورعا عارفا عابدا كاتباً طاهراً، عالماً كريماً، ذا
شرف باهر، إمام عصره، وقوة دهره، سمته الخاصة والعامة الخير لنقاء وورعه،
وما ظهر له من الكرم والجود الذي غطى به معاصريه. ومقامه في قرية القرداحة
محل سكنه قبة حسنة. وله مقام في أطننة. وطالما جرت وقائع بين العشائر كان
يكشف رأسه وينزل تحت ضرب الرصاص بين العشيرتين ويردهما عن بعضهما.

ونظرا لخاطره؟، وخوف الخطأ بحقه تكف الجماهير عن بعضها. وقد مدحه من علماء عصره ورثاه الشيخ محمد شعبان المخلصي بقصيدة مطلعها:
 لله حمد، مزيد ماله نفع - معنى المعاني تعالى أنزع صمد

وكان الشيخ خليل معروف أخيره بوفاته وهو في بلاد الوعر فتأثر كثيرا كما يقول:
 خلخل عظامي حين خبرني - عن وفاة وأمر الله قد ورد

وكان الشيخ خليل هو الذي شيعه وصلى عليه. فقال:
 يا رب خللا كل مكرمة - عني بإحسان لا تقى له جدد

وقوله في مرثاته:

قطب البلاد وشرد عنا وانفرد
 وكوكب العز عنا غاب وافقد
 صور المحامي وبرج الشامخ الشيد
 أبو العطايا وغيث للذي يرد
 مقدم العشيرة جماع الهدى عمد
 زاح الهموم عن الورد اذ وفدوا
 فتح الكنوز له الأمثال تتحد
 وذكره فاح شبه المسك في البلد
 سبحان من خصه بالعلم والرشد
 كالبدر بين الكواكب نوره بقد
 أعني عليا حباه نو العلا المجد
 عبدي خزرجي مجانب شعبة النكد
 زاح الدياجي بنور الحق يعتقد
 يا نعم يسميه بالحق معتقد
 من بعده يحلل معقد الزرد
 سم ومن جنح الضلام ومن مشعالهم يقد
 واستخرج الجواهر الصافي من الصفد
 ريح الجنوب وماء المزن قد مدد
 حلوة عواقبه كالمن والشهد
 في نعمة بين حور العين والخلد

أشكو إلى الله ما حل الزمان بنا
 يا حسرتي كان صفوا بالزمان بنا
 شمس العشائر عيوق الثريا سما
 كنزا المعالي وبحر الجود معدنه
 صافي السريرة وضاح البصيرة
 حاوي العلوم وقماع الخصوم وقد
 مجلي الرموز وفضااض اللغوز وفي
 نوفاه ريان وأيادي السخا سمح
 نو لقلق طلق كالعضب ممشق
 ومدره العلم في الدنيا وزينتها
 يا نعم خير سما لقبنا وشاهده
 من آل مخلص له الأنساب مبتدا
 عذب المناجي وباتعم لمن
 شرف لنسبته أحيا عشيرته
 يا حسرتي قد رحل عنا وأوحشنا
 من يصدر الضيف من بعد الكيد
 كم غاص بحر العلوم وكم جنى دررا
 يا عين أبك عليه كلما هتفت
 يا نفس صبرا فإن الصبر مكرمة
 يا رب أسكنه الفردوس واتحفه

معزوزنا قد شرد عنا وازعجنا
قد غاب عنا وحاشا غيبه عدم
بقراحة العز كان الوطن مركزه
نعم المناصب سموا في كل مكرمة
نيث رجل من حماهم زادهم أسفا
يا حسرتي ابن عم كان لي لزما
بعد المسافات أضناني وأذهلني

تقدير خالقنا بالوعة الكبد
بالحشر نحظى به مع سادة نهذوا
ما بين قوم سموا في العز قد محدوا
للسيف والضيف كم قوم بهم شهدوا
لدار عز بروض رياضهم خلدوا
فمارثوت به مضني الكمد
والعين من بعده ما نالها الرقد

الشيخ علي (الناعم) الفلحي

يقول حرفوش: هو علي بن أحمد بن موسى بن أحمد بن موسى بن يوسف بن موسى (كفركمرة) بن قاسم بن جمعة بن أحمد الحثريشي بن إبراهيم بن علي القيسي بن نوح النزرة. ولد 1179 وتوفي 1269، ولد الشيخ ديب والشيخ زاهر. كان قدسه الله عارف بارعا، شاعرا منجما، عالما بعلم الرمل والفلك والهيئة والروحاني.

وله تاليف. منها البستان المشهور. وقد فسرهُ الشيخ عيسى عمران على التوحيد. وله قصيدة رد على الفرقة الحيدرية مطلعها:
فدنت رقوم من ليبب مجتهد في بحث نظم كانه الدر الصدف
أعني به الشيخ جليل ذو سيد ما يوم وافاهم بقول ولا سند

وله قصائد مراسلات فيما بينه وبين الفرقة الإسماعيلية منها قصيدة. مطلعها:
هبت علينا من حماكم نسمة فأحيت فؤادي بعد ما كان ميت

وفيها الغاز. وكان سبب هذه القصيدة كما قال: "إنا كنا في عمارة طاحون في بلاد المرقب تسمى طاحون الداوي في وادي الكعبية تابعة قرية الزللو إلى بيت المكرم أبي محمد عثمان واقاربه. وكان سابقا نفذت مكاتبة لنا من أيدي المكرم المير علي بن المير إسماعيل أخو المير اصلان. وكان المكاتبة لنا حسن نظام من فاه. ثم وأشواق وشغف.

وفيما بعد سمع فينا فنفذ إلينا قاصدا إلى المروية والتعرف بنا، ومعه جماعة من خوادمه. وفي ذلك الوقت ما كنا حاضرين. وإنه أرسل إلينا مرسال يبشر في

قدومه إلينا. والرسول فما نفذ إلينا لقلة مروءته. ولما جننا كان اعطونا القصيدة.
فابتدأ أنا بردها. وفيها مآرب للعارفين المستبصرين. وهي مائة وثلاثون بيتا. "

ومدحه من علماء عصره الشيخ سلمان موسى (المزارع) ومدحه مع أولاد
الشيخ يوسف بشمان حينما كان قاطنا في قرية (غليمة) بقصيدة مطلعها:

سلام الله يترى كل يوم على عدد الحصا والرمل يوم

إلى قوله:

ألا يا أيها الحادي مجدا	لقطع اليد في حز العزوم
فاوصل لي الكتاب إلى أمين	صندوق عارف الأزل القديم
وقل يا ماجدا يسمي عليا	لكم بالعصرين ضاهي كريم
ففي سرّ اعوجاج الحرف تدري	بمعوج الألف والمستقيم

وقد مدحه الشيخ حسن رمضان 1243 قائلا:

و الشيخ علي الناعم مولاه نعم	عليه بالعلم فنار كالعلم
واستنبط المكنون من محض العلم	وجنبا المعادن.....
من علم لقمان فاوضح للحكم	ومن حسن يوسف نار حسن مبتسم
ومن شدا داوود فرنج بالنعم	ومن مريم العنزا استعف لمن عفا

ومدحه الشيخ محمود بكرة من قصيدة قائلا:

واعقل زمام البكر في شد سرعة	والثم وصيد الدار في حسن دقة
وانشد عن المشهور في كل بلدة	فيلقأك بقراط العلوم السنية

سمي أمير النحل يا نعم كنية

فمن لدنه حاز المفاز والسنا	وارغم أنوف الحاسدين ومن شنى
فالثم خماصيه وبث له الثنا	وقولن له إن المتيم في عنا

يقاسي من السلوان أعظم حرقة

علي عليك الله بالفضل أنعما	حباك علوما تشبه اليم إذ طما
وبالجود والإحسان ما الغيث إذ هما	وعند جهاد الدين ليث غشمشما

وكل لبيب عنك يروي الفضيلة.

وهذا المديح الأخير للشيخ محمود بعمره¹ قدسه الله يمدح مع الممنوح الشيخ علي الناعم عددا من المؤمنين. وهم: الشيخ ابراهيم غريب، والشيخ سلمان (المزارع) والشيخ ديب (قصابين) والشيخ حسن رمضان أخوه الشيخ عيسى. كما تبيين في ترجمة كل منهم.

يقول حرفوش: وقد وجدت قصيدة أخرى للشيخ محمود بعمره يمدح بها الشيخ علي الناعم والشيخ سلمان المزارع. مطلعها:

عنوت في مدحك يا سادتي الفضلا	والقلب في حبكم عاد ميتها
إني بكم واثق والقلب مكتتب	يا عمدة الدين لا زيفا ولا ميلا
أنتم نجاتي وذخري يوم منقلبتي	أوي إلى كهنكم أنجو من الرللا
ومنها	
علي ناعم نجل احمد ونسبته	من دير ماما إلى سنجار متصلا
بوركت يامن كساه الله من جلال	عقلا وإيمان ثم العلم والعملا
ومنها	
وأخدم بمدحي إلى شيخ له قدر	يسمى سلمان سبحان الذي رسلا
محمد نادى الخلق مشتهرا	سلمن منا اذا ما هزنا ميلا
جليس (المزارع) في الخياط كنيته	علمه يوازن جبال الأرض والسهلا

(الشيخ علي /بشمعة/)

ومدحه الشيخ ابراهيم شعبان/فجليت/من قصيدة قائلا:

وفي شمعة الزهراء لبث مهذب	صبور على البلواء صلد على العدا
ومبسوطة منه الأيادي بجودة	يحاكي لحاتم في المكارم والشدا
علي عليه الله أسبغ نعمة	وفي الذكر أحياء وقد نال سؤدا

ثم مدح أخويه قائلا:

وايضا الشقيقان الرفيقان قد سموا	بعمران وابراهيم ذخرا وسندا
ودمتم بالإقبال وعزز ونعمة	وجاء من الرحمن يبقى على المدى

(الشيخ علي حسين/ممنة/)

¹ روى الشيخ علي بدرة في تاريخه انه فاق أهل زمانه بالكتابة وكتب كتباً كثيرة أعقب آل الشيخ محمود العباس.

كان عليه السلام عالما علامة شاعرا. له ديوان كبير في النظم، وقوافي وتغزلات وتوسيلات ومدائح. مدح علماء عصره ومدحوه مدحه الشيخ خليل معروف بقصيدة. مطلعها:

تبارك اسم الواحد الفرد الأزل معنى المعاني فهو كنزي والأمل

تتجاوز الخمسين بيتا. وقوله متخلصا بمدحه:

لنناقب أهل الجود أرباب البذل	حث القلوب نخال برقا بالدجا
توفي بما ترجو وتبلغ الأمل	لبمئة الفيحاء مشرفة القرى
ركن الولا خاض الملا طرق السبل	تلقى بها قطب الزمان متوجا
كروضة تزهو تاوي من دخل	حاز المفاز والمواهب والعلا
كساه رب العرش أنواع الحل	البارع الجواد فاق بعصره
قائم بالإيمان بر محتمل	علي بها حاز المعالم والسف
صافي الوداد وحافظ العهد الولا	ضيعم رئيس سيد ومطهر
بحر عميم خلته غيث مطل	أجلا القوافي والعلوم بعصره
لأل مخلص سيد نعم الأصل	من بيت عبد الله فرع طاهر

ومدحه الشيخ محمد شعبان بقصيدة. مطلعها:

وشادن منهف الأعطاف نشوان من خمر رحيق سلاف

إلى قوله:

فيخالفها بالذكر عز صافي	ان جزت إلى روضة بعنة عاجلا
أعني عليا من عماد أشراف	قد حازت الغطريف شرف ربعها
من بيت عبد الله سيد عفاف	نجل حسين لقبه ياسادتي
اليوم أضحي مكتبي وطوافي	من بيت مخلص لودعي طاهر
لأجل الدعا قصدي وحسن لطاف	فيحج وفدي لرباة قاصدا
نحرير في الميم الهدى وطراف	حاز العلوم وفاز في عرفانها
وشعبين الهاء في القاف	ويعرف اللامين مع معناهما
واتقاء لغمد وأربع الأطراف	والمستقيم إذا أضما معوجه
كالروض زاهي صار فيه أوصاف	سبحان من قد خصه بحر طما
مرقوم في طي الطروس أحراف	واعطيه مكتوبا وفيه اشواقنا
بحياة جددك لا تكون مجافي	عليك يا علي ألف ألف تحية
هجر الخليل فليس ذاك إنصاف	ما سمعت في قول الوصي يا سيدي

إني عضيدك بالنسب ملازم من آل مخلص والعروق نضاف

وهي طويلة تتجاوز ستين بيتاً. ومما مدحه الشيخ سلمان بيصين قائلاً:
 الو العنان البكر للغرب قاصداً تجد مربعا نامي الرطوبة عوده
 بمنة عليها هيبة من مهمين والبسها ثوب الذهب مع سعوده
 بها حصن ذي الله بقرط عصرنا وكنز الذخائر للندى يستقيده
 يسمى علي من آل مخلص نسبه أبوه حسين إرتقا مع جنوده
 تجد عنده كنز العلوم وبحرها ولؤلؤها المكنون زاهي نضوده
 وفاني كتاب خلته الروض ناجما كزهرة صبح أشرفت من عوده
 فريض بحرف الهاء وتنزيه قانر عن الوصف والتحديد تعلو حنوده
 فيلميدا افاق الأنعام معارفا لتنه بإنعام وعز مزیده

ومدحه الشيخ ابراهيم قرمس مع شيوخ العصر في صافيتا. قائلاً:
 وزاجعا من رسواي وانتى بسرا إلي بمنة تلقى الفوز والظفرا
 فيها علي بعبد الله إثنهرا من آل مخلص حاز الأصل والفضرا

من الجنود زكي الفرع والنسب
 وصنوره موطن للعلم خاونه كائيل إذ فاض قد غطي أماكنه
 كذلك بحر النكا أخرج معانده كم مشكل قد جلاه ثم بينه

وكم خلي جلاه بعد مغترب
 مقر في نقطة لها الورى ولجت وعندها السادة الفضلاء قد عرجت
 وسائر الزهر والأفلاك قد سرجت كذا شعيين السلام اتعوجت

وكل فرع له من أصلها سبب

(الشيخ علي صارم المران) (النميلي)

يقول حرفوش: هو علي بن جمال الدين بن صارم القسطنطيني بن شمس الدين
 نير ماما بن صارم جوبة الماء آل حسن المكزون. والمران قرية تبعد مسافة
 ساعتين شرقاً جنوباً عن القراحة كان من المؤمنين العارفين، عاش مئة وعشر
 سنوات وتوفي سنة 1202، كان يعمل من الأعياد الأضحى والغدير وحسنة للملك
 جعفر الطيار وزيارة سنوية، وزيارة الأربعين الأقطاب وزيارة للشيخ يوسف باشا

بالميسة في حلة مرينو وزيارة للشيخ ورد في بزيقش في ناحية مرنيو. مدحه من علماء عصره الشيخ عبد الله بن الشيخ علي الصغير بقصيدة جزل مطلعها:

يا نديمي للتهاني	نحتلي كسان الحميا
سنة بعد ثمانني	نورها أضحي مضيا
فهو تحي للعظام	وبها يشفي الفؤاد
وانشدا حسن النظام	واتليا بانيت سعاد
ويح مرء متعافي	لم يثق منها مراد
ما على صبب أثام	عارفا كافا وصاد
في موى معنى للمعاني	صاحب النور المضيا
فيه شامات حسان	في المحيا كالتريا

إلى قوله:

يارسولي فوق سابق	قم سريعا عجل
أن تكن نبيا موافق	عارف مكتمل
فلرأس الجبل سائق	لحمى الشيخ علي
أريحني نعم صادق	صاحب القدر العلي
وهو بالمران بماني	منزلا أضحي زهيا
وبه نار المكان	سيد نذب دريا
يا علي لك مني	حسن نظم بالجزل
وانا شاعر فن	بهو اكم وغزل
وبكم شاد يغني	لك ألقى الأمل
ولكم بالمدح أنسى	وبكم ألقى الأمل
فعسى فيكم عساني	أغدو في الحشر نجيا
أنتم شيخ الزمان	سيد نعم وليا
بيت ممو بالمكارم	مثلهم ما قد سبق
وحسن الشيخ صارم	عاشقا حسن رمق
جوده يشبه حاتم	جل من اعطى ورزق
وانا للمدح ناظم	أسطرا ضمن ورق
والشيخ يوسف بالمعاني	عارف أضحي زكيا
الله بسكنهم جنان	دار مولانا عليا

ومدحه وولده حسن الشيخ محمد سلامة/الدالية/بقصيدة مطلعها:

تبارك جبار له الملك دائم إليه نعالى بالسرائر عالم
ومنها
ونار عليا قد كساكم سميكم قميصا من الجلباب فيه بهاكم
وتوجكم تاجا أفر حلية وأضحى من الماء الرحيق شفاكم
ومنها
علي بنى موفانت إمامهم وخولكم معنى المعاني المكارم
ونجلك حسن يهداه منى تحية مباركة فيكم وقلبي هائم
واهد إلى الأخ العزيز تحيتي توافيه من عبد له وهو صارم
أخي صارم منى سلام على المدى أهديه والإخوان جمعا ما الرق باسم

(الشيخ علي عثمان/عين شقاق)

وهي قرية مسافة ساعة ونصف عن جبلة شرقا ومقامه في القرية معمر
صندوقا حجريا كان رحمه الله عالما عارفا له أشعار جملة منها قصيدة مطلعها:
سألتك يا إلهي بالحجاب وبالسبع المنزهة القباب

يقول حرفوش: لعله عم الشيخ يوسف (بشمان) أخو أبيه. لأن الشيخ يوسف
من نرية عثمان (عين شقاق)

(الشيخ علي المعروف)

كان قدسه الله عالما نبيا رئيسا نفيسا، وصاحب كرامات السلف أخاه الشيخ
خليل مدة حياته لم تقسم عنه حتى حين وفاة خليل أوصى أخاه عليا أن حصته وقف
عن روحه على حب الخضر والطيار تستلمها نرية أخيه علي.

وقد جرى خلط في كتاب حرفوش خير الصنعة بينه وبين علي بن إبراهيم بن
محمد بن حسن بن عباس بن علي بن معروف بن عمران بن رمضان بن محمد بن
إبراهيم كلبو بن محمد الريحانة بن جمال بشمان بن سلمان الرواس بن يوسف متور
بن عبد الله متور بن يوسف على رأس نبع أبي قبيس يقال أنه ولد في قرية كاف
الحبش من منطقة مصيف، وذلك عن خط الشيخ حبيب الحسن المشتاية حمص،
والخلط بينه وبين حفيده بعد أكثر من مائة وخمسون عاما. مدحه كثير من العلماء
واتوا عليه. ومدحه مع أخيه الشيخ سلمان بيصين وأثنى عليه بقوله:

كذا حليف المكرمات شقيقه علي من بحر الذخائر قد وسق
در ويساقوت الثمين ولؤلؤ من باطن الأصفاد نو أرغم من فسق

فها سراجان البلاد وفيها تكسى جمال وبهجة لا تتمحق

ومدحه بقصيدة أخرى مع أخيه قائلا:

وأثنى بمدحي لرئيس بارع
يسمى عليا قد علا بين الملا
سليل معروف شقيق السيد الموصو
فيما عليا زل وجدي وبقي
وحبكم أغرس سويد القلب لم
باهي بشوش ضيفم قرم بطل
وساد بالتقوى وفي حسن العمل
ف من نأواه للنار قبل
قلبي رهين وفؤادي مشعل
يقلا ودادكم وصبري إرتحل

وقوله بمدحه مع أخيه بقصيدة أخرى:

أما علي له شأن علا وعلى
قد فاق بالفضل والفعل الجميل وفي
رغم الحسود وأهل الظن والعتب
حسن الوفاء وبذل الكف والنسب

ومدحه بأخرى قائلا:

واهد العقيد عليا ألف مكرمة
سبحان من خضكم للواردين حمى
بحر السفينة في بحر الولا علقا
عيث الجوى ثم للوراء مطنا

ومدحه بأخرى وكان وقتئذ قاطنا في قرية (البيري) وإخاه الشيخ خليل في

قرية (فلسفو) قضاء جبلة قائلا:

وسر رسولي عاجلا غير ناكل
تلاقي بها ملكا مهابا متوجا
له محفل للواردين مشيد
يسمى عليا نجل معروف لقبه
شقيق بن معروف خليل وذكره
كساهم اله العرش من سندس البها
إلى قرية البيري محل سعوده
بنصر عزيز لا مكيد يكده
ولا صائر إلا يلاقى وروده
بمكزون ساد بحسبه وجدوده
تقدم لما قد وفاني نشيده
بطيب نعيم مستمر رغيده

ومدحه حمدان يونس مع أخيه خليل قائلا:

والسيد البارع المعروف في الزهد
قد شرفا صفرا مع جملة البلد
خليل ثم علي صفوه سندي
وكم مضل هدي بهما إلى الرشد

وصار ينظر بنور لائح علن

(الشيخ عمران البهلول) جبيتا

يقول حروفش: جبيتا: قرية تبعد مسافة خمس ساعات عن مصياف غربا. كان قدسه الله ولها نقيبا زاهدا متقصعا لله متفرغا، منزويا عن الدنيا. لم يمل لزخارفها. قضى حياته كلها لم يتزوج. وله نواذر جملة. وكان معاصرا للشيخ خليل معروف. ومذحه العلماء الشيخ حسن رمضان بقصيدة مطلعها:

أزكى السلام على الدوام مكملا متمسك متعطش بقرنفلا
امزاجه الكافور ثم الصندلا محفور مرشوف بهاء السلسلا

من باب ياسين بالسلام الجملا

ويخص من اسم الجليل الأكرم حجابہ النور السني الأعظم
بالعفو والرضوان سامي ينتمي من العلي الألي الأقدم

منشرف منكرم متفضلا

يؤدي يخص لسيد ساد الملا بالفضل والقدر الجليل مبعلا
بالمجد والأفضال ساهر إعلا بمحامد وفوائد متفلا

بمناقب ومعالم يتجملا

كشف حجاب الران عنه فانقشع وحياء مولاه الكريم فارقع
والغامض المكنون سرافا فاطلع وراح يخبر كلما فيه صنع

قولا صححيا قبل عنه نسالا

أخبر مولانا العلي بقوله قد أوضح التنزيل بمحكم عدله
في أية الكرسي أمان ودله لا يحيطون بشيء من علمه

إلا بما شاء العليم وأنزلا

شاء العليم بعلم منه قد حبا للسيد المشهور خص واجتبي
وراح بخير كلما عنه بنا بقول مجاب وصدق ما فيه غبا

عن سقم مرض ثم موت أقبلا

عن كل غرض ثم أمر إغترب عن غائب مع حاضر فيما وجب
والفعل للرب العليم المحتسب شرف المخلوق بشيء مع سبب

ثم الكمال لذي الجلال مع العلا

كذلك المذكور منه استقى من علمه السابق في علم التقى
بصيانة ودراية حريتا سالك طريق الحق إلى يوم اللقا

ويذكر مولاه العظيم فما خلا

متجهد متعبد منزهد عن الحطام ودرها مع عسجد
قانع خشوع بحب انزع سرمد باع دنياه وأشرى محامد

ذكرنا جميلًا صالحًا متجملًا

ترك النساء وكلها فيها رغب واهجر الشهوات وما فيها طلب
سام القماش الخز فضة مع ذهب من غير عجز نال إكمال الأدب

نال الرضا فيما مضى متفضلاً

سبحان رب قد عطاه ما نجل جمع الفضائل حازها اكتمل
وفي النثر جاب النداء لما سأل عن حيث ما بنا بعلم وعمل

فاستنار الرشد والظلم اتجلا

يا غاديا من فوق بكر معجلا خطف الهواشل من وجاها يجفلا
شيطم هظوم هاجس متوغلا كالعاديات الضج في رحب الفلا

والمریات القدح نار تشعلا

تطوي الفيافي رقاعها مع بيدها ثم الأنوف مع الكهوف ووصيدها
إن حزت ربحا حل عمران سيدها ملك كريم بعصره وفريدها

يغشاك نور الدار لما تقبلا

يا قرية جمع القرى أغليت بمناهل للواردین أروييت
كما ضالا عن القصيدة هديت ومحاسنك نارت بإسم حبيتي

بطلعة المخنوم ومنار العلا

إلى قوله:

يا شيخ عمران أنت بقراط عصرنا حزت الفضائل والدلائل والثنا

ومن قصد لفضلكم نال المنى وفي البراهين مجدكم قد أعلننا

وحسبكم قد شاع في كل الملا
هنيئاً بما أعطيته نسل الكرام
وارع حقوق الراشدين بلا نهم
فاشكر لمن ولاك هذه النعم
وكل من في هذه الدار أثم

والرب غافر راحم متفضلاً

إلى قوله:

حسن النميلي قل عبد خائفنا
أرجو دعاكم عدتي عند الوفا
نجل رمضان الكتيب المدفنا
ثم الصلاة على النبي المصطفى

أحمد المبعوث أفضل مرسلًا

ثم انتقل من قرية (جبتيا) وقطن في قرية (ديرون الوادي) ومقامه فيها قبة.
والقرية وقف له كلها.

(الشيخ عمران بن السيرتسمين)

هو كان كما يظهر من مدح علماء عصره نه عارفاً بارعاً رئيساً مدحه الشيخ
عبد الله الصغير بقصيدة موشح. مطلعها:

من مآقي على الخدود	أنمعي في هملان
لم يذلها رقدود	بهوى زين المعاني
لست أهوى لسواه	كيف حالي واحتياي
ناه عقلي فيك ناه	أه يا بدر الكمال
فهو أقصى ما أراه	إن تجد لي بوصال
فبروحني مشقراه	إن يكن وصلك غالي

إلى قوله:

فوق مرقال هجين	يا رسولى إلى الركاب
رأس قسيمين بتين	سر شاملاً بكتابي
بحمى الشيخ الأمين	وأنتخ عند بساي
سيد سامي أمين	فهو عمران المهاب
من أب زاكى وخال	حمدت منه الخصال
وهو النشدب المصان	مثله ما فى الوجود

قد علا مجدا وجودا
من سراة هم أكابر
وغيره حيدر وجابر
وبينهم الحق دان
ذكرهم في الناس طار
نجل حيدر ذي الوقار

(الشيخ عمران جبارة) (البهلولية)

وهي مركز ناحية في لواء اللاذقية تبعد أربع ساعات كان وليا طاهرا، تقيا
عالما دربا، مما مدحه به من علماء عصره الشيخ عبدالله الصغير بقصيدة قائلا:
وجهت وجهي للعظيم الشأن باري الوجود الواحد المنان

إلى قوله:

يا غاديا نحو الشمال بسيره
عرج لبهلولية ولربعهسا
واقصد كربما وهو نجل محمد
واقرنه مني ألف ألف تحية
يا حبذا شيخ جليل بارع
والشيخ شاهين كذاك محمد
والشيخ حسن ثم أحمد بعده
يا بيت جبر وأنتم أسيدنا
وكذا أبو حسين همام ماجد
يهدي السلام إليهم عبد سمي
يطوي جبال الأرض والوديان
أنخ المطى ولا تكن بالواني
رب السماحة والندا عمران
وتحية للأهل والخلان
فاق الورى بالعلم والعرفان
شيخ رقا مع عمه سلمان
شيخ زكا يا نعم من أعيان
قدسندتم بالبر والإحسان
قوم كرام وحدوا الرحمن
نجل الصغير بربع ديروتان

(الشيخ عيسى رمضان)

كان قدسه الله عالما عارفا بارعا له تأليف رسائل، منها: رسالة أبواب
العرفان، ورسالة الهداية توفي سنة 1240 وله عبد الغني وأحمد وعبد الرحمن
وسلمان. مدح الكثير من علماء عصره ومدحوه، مدحه الشيخ محمود (بعمرة) وأخاه
الشيخ حسين قائلا:

سلسلة رمضان الهمام المكرم
فحسن وعيسى كالليوث الضراغم
بريحانة الزهيا المقامة ترسم
وعلمهم كاليم طافي ومنعم

فاقرهم بأم الكتاب تحيتي

وقولن لهم يا عمدة الدين والرجا
ويا مدرة الإيمان والعلم والحجي

عليكم السلام الله ما عسعس الدجا وما بزغت بوح وما الصبح أبجبا

وما ناغت الأطيّار والريح هبت

ومما مدحه الشيخ خليل معروف بقصيدة بعد أخيه قائلا:

كذا الشقيق الرشيد الطهر نعم فتى
عيسى حوى من فنون العلم ما غربت
حسن وعيسى حباكم نو العلى شرفا
أصلا ثبوّنا وفرعا باسقا ينعا
سبحان رب حباكم في مكارمه
سر أمن آلات الجهل مكتمل
ومكارم لم يحزها ناقل نقلوا
سدتم على رغم من ناوى ومن عدل
نامي الفصون شفا من كان ذا علل
لا مانعا لعطا المولى إذا شمل

وقد مدحه وإخاه حسن الشيخ محمد شعبان المخلصي بقصيدة مطلعها:
كفكف يا عدول عن الملام لم يزدني الملام إلا غراما

إلى قوله:

ويل للجاحدين مما يلاقوا
وهنيئا لمن به حاز فخرا
مثل سادات حبيبهم نرجيه
غروس رمضان رمضة لم يبتهم
ثقة نو فنان وأواه در
مفلحون عياث محل بلاد
ومسوك وعطرم كل طيب
نو ثقافة حوین جمع رواة
حسن والحسان في خلق حسن
حبر بحر الفهامة المتحقق محل
حافظ للعهد من غير دنس
ثم عيسى أخاه صدر نفيس
ثم عيسى أخاه صدر رئيس
فلهم من محامد ليس تحصي
نيرين البلاد رشد هداة
وغيث شمل وكنز في كل محل
قل عبد اهدى اليهم عقود
وسلام يعمهم كل وقت

من عذاب لخلق هذا الإماما
وسعود لمن به قد تحامى
ونقتي أثرهم بوضع العلاما
دنس بل بهم لذیذ النساما
وعنوب الثنا لهم إحتشاما
وأینع البنت شرهم والخزما
لفحه ناعش يفت العظاما
عن البینه وما فتته الكراما
زاده الجلال أعلا مقاما
مشكل عقود فهم الفهاما
فريد سيوييه عصره ذو العلاما
نعم نو لقلق يفرق السهاما
نعم نو لقلق يفوق السهاما
..... شبيه بحر اللطاما
مدرة للعلوم وبهم تنسامى
وكعبة الواردين في كل عاما
ويشنى يسانيهم وسل الدلاما
ما صبا هاتن ومزن نهامى

يا عمادي ليصبر عنكم يا لكم بالفؤاد عظم ارتساما

إلى قوله:

نحل شعبان قل عبد لديكم في دعاكم ينال كل المراما
محمد عبدكم يرجو رضاكم بالعسى أن أفوز يوم القياما

ورسالة أبواب العرفان جامعة. وهي ستة عشر بابا يقول في أولها انه اجتمع مع سيده الشيخ خليل معروف قدسه الله في قرية من قرايا جبل المناصف. وحضرهم جماعة من الإخوان في ذلك الجبل. وجرى بينهم محادثة... ومدحه الشيخ علي الناعم مع أخيه الشيخ حسن قائلا:

والشيخ عيسى أخوكم نعم سيد له مصقع عذب كما شهد نحلة
حوى من فنون العلم كل ظريفة فلا شك أن الدين كساه حلية
يعلم وجود لا يقاس بمائل واحوي طرائق علم كل فريضة
فيا شيخ عيسى إنني لك خادم وحبك وسط القلب أضحي مثبت
فكم معضلات لو أروم شرحها فمدحي وأقلامي عن الوصف كلت

ومدحه وأخاه حسن الشيخ حسن سلطنة قائلا بعد المدح أبيهم:

وغروسه يا إله العرش تحفظهم رؤساء المجالس بين الناس إن حضرا
حسن وعيسى بعلم زاد قد رقبيا فاق الورى عن سبيل الدين ما فترا

(الشيخ غانم بن علي)

يقول حرفوش: بن يوسف بن أحمد بن محمد بن سلمان بن محمد بن موسى
بن مسعود بن جوهر بن علي المعلم بن طراز/سقوبين/بن حمدان/جوفين/بن عبد
العزيز الأنصاري. كان عالما عارفا شاعرا. مدحه الشيخ محمد القلع بقصدين
إحداهما مطلعها:

وقفت بباب انعزيا واسع العطا وارجو لعفو منك تسمح بالخطا

إلى قوله:

واذكر له فتى شهم لبيب وبارع له الفضل من مولاة حقا لقد عطا
غانم لكم مني سلام مكرم قرنكم به ما ليس يزعجه بطا
أيا ولد أخى أرجو من الله عفوہ لنا للإخوان يسمح بالخطا

بقصيدة ثانية مطلعها:

تبارك من أبدى لنا فيض نورها وأبدى الأسامي مع إزالة سطورها

إلى قوله:

وانني بمدحي للبيب الذي له فهو الشيخ غانم زاده الله رفعه
 موحد مولاه بعلم وخبرة عليه سلام كلما كوكب زها
 أزاح إليه العرش كل مكيدة محمد شغوف مسكين يرتجي

ومدحه بأخرى بعد مدح عمه إبراهيم وجده يوسف أبي حاتم قاتلاً

في 1210هـ:

وامنح الدهر ولدا صار يورثه والشيخ غانم سموح الكف بسرته
 مبتسم السن إشراق صورته يمد خيرا ويسمو في عشيرته

وبصطفه ويكرمه على رغد

طابت حجاه من الجدين بالنسب نهج الهدى سالك والفضل والأدب
 له بدا الجود أباء بلا كذب بفضل بالسما ينجو من الكرب

يا غانم فزت بالأفضال يا ولدي

ومدحه الشيخ رمضان (الريحانة) من قصيدة بعد مدح عمه قاتلاً:

وكذاك غانم الذي قد زانه معاقدا التنزيه قدر وعلم
 يلقي بوجه ضاحك مستبشر وبالفصاحة خلته قس النغم
 يد السخا ما له أخا أهل النخا فاق بن شروان الولي المحتشم
 ولدى الشجاعة مثل أبو زيد الذي زاع القباقيب فوق عوج مفتحم

(الشيخ غنام حسن) (بسمالغ)

يقول حرفوش: كان رحمه الله عالما عارفا. مدحه الشيخ علي حسين واتشى

عليه بقصيدة مع الشيخ حسن البيضا قاتلاً:

واقتم أعوجا لا تمل من السرى
إلى سيد حاز الفصاحة والتقوى
فهو الشيخ غنام الرئيس بعصرنا
واقربه من ألف ألف تحية
وما نسمت أرباحها كل ساعة
واطو أكام اليد إلى حين توصل
كذاك السخا والعلم بحر مقتل
فأهد له مني السلام وقبل
ولديه من ابن حسين تترى مجمل
سلام عليكم كلما أصبح ينجلي

وكان بابتداء عمره قاطنا في قرية (بسمالغ) من قضاء جبلة. ولأسباب لم نعلمها هاجر مع والده لبلاد صافيتا وتوطن في قرية (الجريقة) في الجرد تبعد مسافة ثلاث ساعات عن (دريكيش) شرقا وشمالا. وبقيت أعبابه فيها لوقتنا هذا. ومدحهم الشيخ ديب علي (دير الحبش) من قصيدة قائلا:

كذا بيت غنام لهم شرف سما
فمنهم أبو الخير خضر المعظما
بربع السجريقة بها الروض قد نما
حميمي كريم صادق القول إنهما

غيور له أسنى الطباع الزكية
وابناء عم بالفضائل تعرف
علي ابراهيم هم ثم يوسف

ورثي أحدهم ابراهيم بقصيدة الشيخ محمود علي ناصر سنة 1328 هـ
مطلعها:

الدهر يهدم كل ما بينيه
والعمر باق ظل بين يديه

ومنها:

قد شاهد ابراهيم عظم جلاله
إبن الكرام سليله الحسن الذي
فأتى له يسعى على قدميه
لرضاه رب العرش صار إليه

(الشيخ محمد البيضا الحياطي)

يقول حروفش: هو أبو علي البيضا محمد بن حسن بن محمد بن حسن بن ميهوب بن مونس بن اسماعيل بن محمد بن عبد الله البسطوري بن هلال بن صبح بن قاسم بن علي الخياط بن مونس بن هلال بن حسن بن علي بن محمد الذي مقامه شرق حديدة في حواش بن علي المصري بن محمد بن حسن بن عيسى البانياسي بن محمد بن عبد الله بن الناسخ البغدادي بن مهلهل بن محمد بن حسن بن علي البغدادي الجوهري. كان رحمه الله وليا ذا منصب في العز ورفعة في الدنيا ولدين. وقد

مدحه كثير من علماء وعصره واثثوا عليه. منهم الشيخ احمد الخطاط الذي مدحه بقصيدة قائلا:

يا أيها الغادي على متن سري
وخذ متابي يا رسولي واهتدي
وجه قلوصلك للشمال بسرعة
لببضة بيضا وأبيض ذكرها
نجوا إليها من يروموا قصدها
فمسلم سلم بلاد من العدا
فعلبه من ألف ألف تحية
واثنى سلامي للبيب خادم
محمد بانجل حسن كنيته
إذ جزت مرقاه فقبل قدمه
واقربه مني ألف ألف تحية
ومعبق بالمسك والند البهي
ناولته تلك الكتاب بيده
يخرج معانيه بفك لغوزه
له فكر سبحان الذي خصه به
أرجو دعاه كل وقت افطاره

أعقل قلوصلك في ركاب المذعر
واطلق زمام العيس واقطع مقعر
لقريبة لأم القري وأكبر
لمن بها تشرفت في محضر
قد شرف البطحا بنور يزهر
وكساهم حليا لهذا الأعصر
من عبده تترى لسيد يذكر
لبابه في كل صبح يسفر
خطاط بدعي محققا في مفخر
وقبل الأرض وخدك غفر
وسلام يتبعها بأزيد مفخر
ورايحة الكافور ثم العنبر
فيه تبر ثم در وجوهر
ويفتح القفل العويص المعسر
وبرهان واضح ثم علم مدرر
على كلمة التوحيد لربه يذكر

ومدحه الشيخ ابراهيم قرمس من قصيدة بعد مدح والده قائلا:

ومحمد نجله وغروسه قصدوا عین اليقين وفي توحيدہ سعدوا
علي له حنكة وقريضه مدد ومصطفى صنوه أثنيه بالعدد

نجاهم الله من هول ومن خطب

توفي الشيخ محمد البيضاء سنة 1220 هجرية. ومقامه بقريته عند الشيخ مسلم وابيه الشيخ حسن.

(الشيخ محمد (القلع)

يقول حرفوش: هو محمد بن سلامي بن حسن بن عبد الله الدالي. كان عليه السلام عالما عارفا شاعرا. مدحه كثير من علماء عصره واثثوا عليه: كالشيخ محمد حسن النميلة، والشيخ يوسف/يشمان وغيرهما. وكان عميا بلغ 86 سنة. وهو الذي يقول فيه الشيخ حسن محمد النميلي: بقي من رفاقي وإخوتي الشيخ محمد وأنا زابده

بالعمر خمس اعوام وكان الشيخ حسن ابن واحد وتسعين عاما لقوله: قضيت بها تسعين عاما وعام ومما مدحه الشيخ غانم الجوهري - قرية سلمية - تلميذه ردود قصيده له. مطلعها:

أوحد وصي الرسل في كل دورها ومن اوجنوه هيئة لبشورها

وقصيدة غانم تفيد على أن غانم تلميذ له بقوله:

وهذا كتابي سطرته أناملني	بمدح لبيب صافي من عكورها
تقيا نقيا لم يشبه تدانس	أمين بسر الله غير فجورها
محافظ على ذكر المهيمين دأبه	يسجد في جناح ليل دجورها
أعني به عمي ولزمي وعمدي	فهو الشيخ محمد حافظ لأمورها
أيا من له علم يعرفان أنزع	بصفين أبداها بغير حصورها
بعروته الوثقى فادعوه ضارعا	يهينارضاه لعبيد فقيرها
عليك سلام الله ما لاح بارق	وأزكى تحيك هداها قدبرها
غانم له عبد إليه مشوق	لآبائته في حسن نظم شذورها
مطابقة في فتح نظم قصيده	تبارك من أبدا لنا فيض نورها

ومن غزل الشيخ محمد القلع:

شربت الخمر مليا في الكؤوس	رحيق شربه يحيي النفوس
يدير النديم على الكاري	فيسقيهم قياما وجلسوس
على ضوء الهلال شربت صرفا	وباقى الشرب في ضوء الشموس
إذا ما دارت الصهباء فينا	رقصنا في السيوف وفي القروس

وهي طويلة تتجاوز الثلاثين بيتا. ومن شعره:

أوحد في يديه البطش والقوى	إله تعالى هو على الملك استوى
يدل على ملكوته بطش فعله	وأظهر بحار النور من أبحر الهوى
خلق سبعة الأنهار والأرض سبعة	كذلك السما قدر وللملك إحترى
وللأرض يومان ذكر في كتابه	وذاك السما في أهلها أربع سوا
وقد قدر الأقوات فيها بعدله	إذا راد أمرا صر صدقا بما نوى

ومما مدحه به الشيخ يوسف (بشمان) بقصيدة مطلعها:

أزكى السلام من المنتزه العالي وتحية من سنا بوح تهدي لي

إلى قوله في مديحه:

يسمى محمد إلهي زیده شرفاً بحرمة محمد بجاء المصطفى تعالى

بكنى محمد كنى في قلعه الدالي

يا آل مخلص إلهي أن يخلصكم من أم ذفر ودار السذل وهوال

وقد مدحه تلميذ الشيخ خليل معروف بقصيدة مطلعها:

سلام من فريد الملك يجري على اسمائه ما نار بدد

إلى قوله:

فيا من خصني منه بفضل لقد أصفقت ودي ويقيني وما ابرحت بالأشواق أبدا عميم خلعت ياقوت ودر لما فوضتم فوضت أمري موالي من بو اليكم بسدري

إلى قوله:

وقد هيم فريح الفكر مني وإنني في هواكم مستهيم من العبد الفقير يخص فيها محمد بابيه بالجود فضل وحفنته الكرام ومن تسامي على أثاركم لازلت أقفو ودينكم فهو ديني حقيق هليل عبيدكم عبد شداها شداكم بالفراخ قضيت وطري ومن فرط الرغام بديت شعري فقيها فاق أهل العصر فخر يعم أكامها برا وبحر بعبد الله من يمن ويسر عقيدة سركم عقدي وسري يقيني ثابت ليس كنسري واهاما لكم من غير فخري

وله قصيدة ثانية:

من لصيد والهجران قد صرت موهنا وغنوت مضنى الشوق من شدة العنا

إلى قوله:

إذا جزت ربع المينة وربوعها يلاقيك قطب العصر والنعر باسم يسمى محمد والمحامد فعله فيانجل سلمان تسكن بالحشا أنخ في رباها تبلغ السؤل والمنا بوجه كسي من زهرة الصبح معدنا كساه إله العرش من حلية السنا ودادكم والقلب قد عاد مر هنا

ومدحه الشيخ محمد يونس النميلي في قصيدة مطلعها:

ورد كتاب من أخ حميم	تقيا عارفا برا حلیم
ألا يا طلوي الغبرا جنوبا	على شهباء مكرمة الحروم
تقد هضوبها بالبر جريا	لقلع المنيقة والو الزموم
ونسخ الركب في رحب رفيق	كانك جزت إلى كهف القيم
فقبل لوصيد ديار كهف	تجد فيه وجوه كما النجوم
يوفد إليك سادات ثقاة	شبال الدين في السر الصميم
محمد نجل مرهج يا تقى	مقيم على المراط المستقيم
أتاني منك يا ندب وفي	كتاب زاح عن قلبي الهموم
ومدك من فتى ندب زكي	بسحت تغوص في بحر تعوم
على در كمن في بطن صفد	خرجت الرد في قلب سليم
ونلت الآن فيه محل سامي	على رسم الوالف من قديم
مرهج نجل سلمان وحسن	وعبد الله الذالفة رسوم
يقسده إلى العرش جمعا	ويرحمهم برحمته الرحيم

(الشيخ محمد بن مصطفى بن شعيب الحموي)

نسبة للبلدة المشهورة. كان رحمه الله عالما شاعرا، له أشعار جملة. منها هجرية وفقا لما عمل عليه السيد علي مقداد الحلبي حروفية مطلعها:

أنا أشهد حقيقي شهادة خالص النبي	بصورة شعشعاني بدت للخلق مجلتي
بت أرقبها عسى ألقى المراد بها	إذا أرخت ذوابها سبت فرع النصيري
تمت الأفراح سعي وهمي راح	شربت بحبها أقداح على دين الخصيبي
سرها صائن بوسط القلب هو كائن	فلا تلقه للخائن قليل الدين والنبي
والله العظيم الله ورب لا إله سواه	لأسأله من ناجاه محو الذنب وأسبي
لا أوالي لمن أنكر ولا سجكوك ولا حبتر	وأبغض قنفذ الأعسر وتسمة رمط زاييني
محمد عبد للإخوان يرجو العفو والغفران	وأبوه مصطفى قد كان وجده من الشعبي
وحمدا دائما أبدي لرب صمد فرد	وصلوات على المهدي ما ناح قمري

(الشيخ محمد شعبان المخلصي الشاعر الشهير)

كان عليه السلام بارعا، شاعرا مجيدا فحلا، شعره منسجم، له ديوان أشعارا غزل وحكم ومواليا ودوبيت. مدحه علماء عصره ومدحوه. مدحه الشيخ خليل معروف بجملة قصائد وأثنى عليه. منها قصيدة منها قوله:

<p>رشتت من الراح المدهق نهلة طربني هيامي وبه عدت مشغفا وأثدو به مدحا لأخ مصادق صبور وربال همام وضيفم عنوت إلى المشهور بالذكر حامد وغنوت بأشواق إليه مسارعا وصغت به نظم القريض شوقا كبجر طمي بالعلوم وزاخر فيسمى محمد فيلسوف مهذب فيا نعم هجيني شده ومجده عليه تحيات تحض هداية</p>	<p>فؤادي بها أحيا ولذ المسامع وأسنى من الدرياق فاقت منافع وحبر لييب كامل العقل بارع ويجني علوما من مفيض المنابع زكيا نما من آل مخلص فارع كما البرق اذا أبدى بأسنى اللوامع غرائبها من جوهر العلم قاطع وفضاض عقد المشكلات الموانع مود رئيس حاز أسنى الطبائع بالفاظ در خلتته السيم واسع فضلا من الرحمن شرا يمتع</p>
---	--

إلى قوله:

فدونكها يا نجل شعبان تحفة
 فما لابن معروف النميلي متجر

ومدحه الشيخ سلمان بقصيدة متخلصا بقوله:

<p>عبدي خزرجي مخلصي حر نشق من أعين التسنيم ماء مامدق وكذلك البحر الأجاج به خرق إقرانه الفعل الجميل به لصق بالمسك والكافور مع ند عبق تزهو محاسنها كما لمع برق بكم من الأغلال لاعنقي يعتنق</p>	<p>سمى محمد نجل شعبان لنا نفحات نسيمات الحياة وإستقى ولجج البحر الفرات وعذبه وفاز فيما نال من مولاه في يا نجل شعبان عليك تحية لقد أتننا منك كل ظريفة خليل والطهر علي ومحمد</p>
--	--

وقد مدحه الشيخ ابراهيم قرمس ردود قصيدة يقول فيها:
 أثنى كتاب من لييب عشمشم به من قريض كالجمان المنظم

إلى قوله:

وقد قيل لي من أنت وتعتني لسانك عنه لا يزال مترجم
فقلت لهم يا قوم أعني محمداً حبيبي على اسم النبي المكرم
فيا نجل شعبان فهاكم خريدة فأرخت من فوق الجلابيب معصم

وله الرسالة المسماة بإيضاح المعارف في بيان ما يعتمد عليه المؤلف والمخالف، وكشف ما بهم واثقون وتبين أمرهم لكيلا يشكل على العارف إضمارهم. وفيه إصلاح بين طائفتين الكلزية والغيبية، ومدحه الشيخ علي حسين بقصيدة مطلعها:

ظبي بدا من مشرق الأكناف نارت به الآفاق والأطراف

إلى قوله متخلصاً بمدحه:

إذ جنبت قصرايا فيم ربعها وضم بكرك في أدب ولطف
تلقي أمين مهذب فاق السورى علم وأداب ونعم مضاف
قطب الزمان محمد زين السورى فريد عصر سيد متوافي
ليث هزبر فاق كل فضيلة كفيض مصر ويلها بطواف
أضحى كبحر زاهر في عصرنا زغرب علينا ليس حاد نشاف
وله نسب بين الأنام مشرف في حول أنزع والفروع تضاف

ومدحه الشيخ سلمان بيمين بقصيدة مع جملة إخوان ردود قصيدة:

سجاف الدجا حبكت علينا زروده.....، بقصيدة مطلعها:
ومض سرا عم الأكمام وجوده وغلس الدجا قد إنجلي من غموده

بقوله:

ومن بعدها قم يا رسولي مبادرا إلى ربع قصرايا وألثم صعيده
بها نجل شعبان يسمى محمداً حميده الثنايا والمخلصون جدوده
وثيق على العهد القديم مجاهد بتزيه قيوم السورى عن ندوده
يشير له بالقدم فرد منزله غلاف بجوف غلاف شرا مشيده
صبور وقود بالنتقى متجالبب حفيظ على الأسرار عمن يكيد
له منطق عذب بلفظ فرائض يفوق امرئ القيس يشدو نشيده
أتاني قريض منه حققت أنه عيبر وكافور ونشر وروده
فلما بداني فتحه راح قائلاً سجاف الدجا حبكت علينا زروده

وله الديوان المعروف بالقوافي. أنشأه سنة 1221. كل قافية عشرة أبيات،
كله من البحر الطويل. مطلع القافية الأولى:
أوحـد قـديـم الـذات حـقا ولا أخـشى زخـاريف قـول المـلحـدين ولا أـلوى

وفي آخر قافية الياء يقول:
يـؤرـخـها غـين وراء وكافـها والـف بـذا الشـادي وكان الخـتامي

واشعاره كثيرة وله قصيدة مطلعها:
يا سـاريـا وارـد للبحـر يـقـتـرف لـم يـحـظ بالـدر إلا صـائد الصـدف

يوازن فيها السيد الصوري/أربعين بيتا/وله:
فما حـال مـضـنى بـالغـرام تـقـيدا بلوـعة وجـد لـن تـقـل فـتـخـمدا

/سته وثلاثون بيتا/ وله:
تـهـلـهـل مـدمـعي يـجـري سـكـاب كـهـن السـيل جـاد بـه السـحاب

/ستين بيتا/ قالهن عام/1222هـ وله:
يا قـلب كـم لـك بـالغـرام مـعـذب زين الصـخور وأنت إلفـك تـدب

/ثلاثة وثلاثون بيتا/ وله:
أيا بـرق نـجـد كـم تـلـوح وتـخـتـقي وتـشـجـي لـمـضـنى بـالغـرام ومـدنف

يرد فيها جواب الشيخ (بدر طه) سنة 1222 هـ وهي ستون بيتا يسأله فيها ابن
طه¹ سؤالات فأجابه قائلا منها:

وحسبك ياذا سائل عن ثمانية
شفاء جوى ايضاح حرف مهجم
واحدى عشر ثم عشر وخمسة
معظمة في سرها لم تكتشف
فأبجد وهوز للأواخر فاعرف
وسابع عشر لم تغيب من محترف

¹ اصف حرفوش بدر طه بالقبيبي ويضعه في غير زمنه مما هو موجود في الرسالة الشامية
وبغير ما هو عليه معتقده.

جملة الأوصاف ما ليس توصف
بهاء ثلاثة قامها كل مسرف
ولولا نشاهدها لها العهد لم نف
وحق ولاها لست بالدون أكتفي
بأبراج وال والحواس مكلف
وأبكار وراد من البر تغرف
بهاء وميم هاك غير تحرف
وخارجة عن كل بالكل تطف
وفي إزدواج الفرد للزوج تولف
ونطلبها بالميم من سينها الوفي
وآلف بغير أفراد غمد ملفف
مقيم على مر الجديدين قد أفي

وثامن عشر أوجدت لا نهاية لها
بنوعين ثم ثلاث وقيامها بنا
محقة الإيجاد تنفي وجودها
لها في سويدا القلب عندي مخازن
ودولاب وجدي بالغرام مبلج
مع الدهر دولاب وفلك يديره
وأعظم من ذا الشرح بالفضل جمعت
فليس لها بالكسر والبسط مدخل
مثلثة التسديس عجز ومعجز
وشهد حد الفرد مائة وعشرة
تنتاج لامين من الهاء بدوها
فهذا عمادي والرجا طول مدتي

واخذ يخاطبه سائلا:

بسر وجهر لليبب المفلسف
حداك بلا رجلين هل كيف يوقف
وجسم بلا يد قاضي ومنصف
يتيم حروفا لفتها غير أحرف
فإن قلت نورا ما خبت والحذر يتلف
فاخزني ما هو وأياك تتكف
ومن بعض فرسان فتخشى ويوخب
فيا بدر بالقاموس غصن ثم إغرف

فيا سائلا عن جملة قد شرحها
فارجوك تخبرني على فرد قائم
بصير بلا عينين يسمع بلا أذن
ونو جسم لا روح وروح بلا هوا
باربع أرباع من الربع خالي
فليس بأشباح ونار ومائه
أسود الشرى ثم الرجال تهابه
ملاغيزها بالشعر تدنو لعارف

وله شعر يوازن فيه الشيخ خليل معروف. مطلعته:

والألف منفرد واللام معطوف
ليضاح مشتهر ليست بموصوف
بالسر سر مقنع غير مكشوف
السر ذاك وفيها الجمع معروف
ما قيل فيها وعنهما غير محروف
والظل فيه لنا الإيجاد مالوف
بالذات منفرد والإسم تشريف
ليست بمخلوق لكن تعاليف
في غنج مقلته أصبحت متلوف

ألف تجلى بلام فيه ملفوف
حجاب عظمتة والفعل قدرته
بيان ستر وحتى غير محتجب
ألف ولامين مع هاء ملاصقة
وليس بالذات تحريك ولا ميك
للذات حجب ثلاث: نور ثم ضيا
لاهور في القدم أحد أنزع صمد
وقدرة القادر الإيجاد خالقة
ورب أهيف حلو القد معتدل

حدثاؤ الروض في وجناته نبئت
كل الملاحة في خديه قد جمعت
معناه قد جل خلت الشمس مشرقة
تابعت من شاد بالأفضال مقتديا
قد شاقني في بيئات حين رتلها
جمع الزهور وورد غير مقطوف
حاز المحاسن بالإحسان معروف
شوقي إليه نما والدمع مذكوف
خليل يكنى النميلي نجل معروف
ألفت خلا به أضحيت مشغوف

ومدحه الشيخ محمود حسين مع نخبة من شيوخ العصر قائلا:

وتحرت سفن الغرام واضرمت
لمر سقاني من لماء شربة
أعني به الليث الغيور على العدا
يدعى محمد نجل شعبان الذي
وحياه في طيب الملاقظ والشدا
لا شك عن لقمان ألقى حكمة
نار الهيام وذاب جسمي وانتحل
من سلسيل لم يشاوبها خلل
بدد العوم وقطبها السامي الأجل
وقاه نو العرش المجيد من الزلل
نو لقلق خلت السجلجل منصقل
وحياه بقراط المفاهر والحلل

(الشيخ محمود علي بن بيت موسى حارة الجهنية)

يقول حرفوش: هو الشيخ محمود بن ديب بن علي بن حسن بن علي بن
مرهج الممتد نسبه إلى الشيخ يوسف بشمان.

ولد سنة/1300هـ فاعاش /33/ سنة يتميز بذكاء خاص واهتمام بالأمور
الدينية، وله بعض القصائد الشعرية التي لا تخلو من جودة على الرغم من انه لم
يتعلم إلا عند والده قراءة القرآن. ولكنه كان شاعرا بالفطرة، وخصائصا جيدا.

وفي مستهل شبابه دعي والده الشيخ ديب العلي لحضور مناسبة أحد الأعياد
عند الشيخ ابراهيم السعيد (البهلولية) فحضر الشيخ محمود بدلا من والده هذه
المناسبة. وفي بداية وقت لصلاة عرضت الإمامة عليه وعلى أمثاله من الشباب
تائاسين آنذاك. فاعتكروا جميعا لأنهم كانوا حديثي العهد بمثل هذا الموقف وهذه
التجربة. فعمد بعدئذ على الإعتكاف في منزله مدة انقطع خلالها عن أهله والعالم
كله، منصرفا لحفظ المستلزمات الدينية المطلوبة في المناسبات المماثلة، ثم اجتاز
مرحلة أخرى من مراحل حياته الهامة وهي للتدرب على تحسين خطه بالكتابة على
قطع الحجارة المنبسطة بأقلام الفحم المترمد من الحطب المحترق إذ يكن الحبر
والورق آنئذ متوفرين للناس، ولم يكن زمن يعلمه غير ما يراه في بعض
المخطوطات القديمة، أو الكتب المطبوعة القليلة جدا.

ولما كان عدد الذين يعرفون الكتابة والقراءة قليلا جدا في قريته المجاورة يعدون على الأصابع إتخذ الشيخ المترجم مهنة التعليم للناشئة بقراءة القرآن والكتابة ومبادئ الشريعة الإسلامية¹. كان وليا تقيا مدحه من علماء عصره الشيخ عبدالله علي الصغير من قصيدة مطلعها:

هـام وجدي بطلعة بدريّة مذ بدت لي بذاتها النورية

إلى قوله:

يا رسولي سر فوق وجناء واقصد	حارة قد غدت بنذب زهية
هو نجل العلي محمود فعس	قد سمى وهو ذو الأبادي السخية
سيد ماجد لبیب أديب	عارف في المراتب القدسية
وإمام بعصرنا لودعي	خصه الله رتبة عالية
وكذا الشيخ يوسف نعم حبر	ذو خصال حميدة مرضية
أسأل الله أن يلبىهم نعيما	ومنى في جنانه القدسية

(الشيخ محمود معروف (الشلفاوية)

الشلفاوية قرية تبعد مياقة ساعتين شرقا عن اللاذقية. كان وليا تقيا. مدحه ولد عمه الشيخ عبدالله بن الشيخ علي الصغير بقصيدة جزل مطلعها:

نديمي قم لشرب الراح	نشربها ونتهاننا
صهبا نورها قد لاح	لنا في دير يوحنا
لنا في شربها الأفرج	بذكر الاسم والمعنى

إلى قوله:

ألا يا غاديا سيار	جد العزم ثم اركب
إلى حي تمرى مغوار	أمين بالأنعام مهاب
أنخ وانزل بتلك الدار	وحي ثم اعط كتاب
شلفاوية زهية	زهت في عالم وفطين
إليها الناس آتية	وفيها قد تفر العين
نرى فيها الزكي محمود	غرس المجتبى معروف
كرّم عن أبا وجدود	وجود بالورى معروف

¹ هذه المعلومات عن خط حفيده الأستاذ طاهر علي حسن الحارة

بجود أنامل وكفوف	وأضحى بالورى متصود
بالأنغام والتلحين	له قد صفت جزلية
له ولاخوة مهدين	سلام الله وتحية
له مني سلام وفيير	ومعروف هو الأكبر
إلينا من علي صغير	بعلم جوده يذكر
أمير بالأنام خطير	وفي جود له أغزر

الشيخ مرادو (البغراوي) نسبة إلى (الثرينة) الشهيرة

كان رحمه الله عالما موحدا. وله أشعار. هاجر من بغداد لسورية مع حد العائنين عندما كانت تحكي له الشيوخ العائيون عن السوريين فتعشقهم. واول ما قصد منهم الشيخ عباس سلمان. ومدحه بقصيدة. ومنه أتى الرحوم الشيخ يونس ياسين. ومدحه من شعره قوله:

وانواره قد شرفت كل بقعة	تجلسي لنا معنى المعاني بقدرة
والف تسامى عن مثال ورؤية	بهاء ولامين بلامين ظاهرا
	الى قوله
وفاطر والحامين تقبل دعوتي	سألتك يا مولاي في كل قدرة
لنا واحبنا التوفيق منك بمنة	أنلنا الهدى واسمح بغفران ذلة
واحرصهم يارب في كل بلدة	ووفق أمور المؤمنين جميعهم
تقي تقى ذي انتساب كنسبة	ورحمة مولانا على كل مؤمن
وفيكم نفال الفوز في يوم رجعة	أيا آل صار أنتم انقصد والرجا
وانتم لنا ذخركم بكل ملمة	وانتم لنا عون بيوم كربة
وانتم لنا نور لدى كل ظلمة	وانتم لنا أمن بيوم مخيفة
وارجو رضاكم كل يوم وليلة	أيا سادتي الأطهار حسبي دعاكم
وإني على النهج الخصيبي مثبت	فما لمراد من مراد سواكم
بشرا أتى يهدي الأنام بحكمة	وصل على خير البرايا محمد

الشيخ مصطفى حسن رمضان

كان عليه السلام قويا عارفا. مدحه الشيخ علي الناعم مع ولده وعمه بقصيدة مطلعها:

خليلي بنا أسر وجد المطربة وألو غنان العيس نحو الأحبة

إلى قوله:

غدوت به قماع جمع الحسودة
أخو همة تعلو على لك همة
وعرض أخيه ليس يشنيه بلفظه
مطيعاً لأهل الرشد في كل دعوة
بوجه بهي زايد بشاشة
ننيا وأخرى زاده بالكرامة
وطوباك من غرس به نلت رفعة

وأثن بمدحي غرسكم فهو المصطفى
جهود على بر الأقارب والروى
تقى وفي ثابت الدين والحجى سليما
غدا متبرئاً من علاقة
طليق الأيادي في المكارم والسخا
فهو نجل حسن أحسن الله فعله
فطوباك يا حسن بالغرس مصطفى

ومدحه الشيخ سلمان المزارع مع أخيه قائلاً:

بها نجل رمضان الفروع الزكية
ويعفو إليه الخلق عنهم برحمة
رسائل وأسعر علوم بخبرة

واقصد إلى ربحانة الخير مجهدا
حسن وعيسى شرف الله قدرهم
أقاموا بتوحيد المهمين جهدهم

(الشيخ مصطفى الحموي) (نسبة إلى (الدرينة) الشهيرة

يقول حرفوش: هو أبو محمد الشيخ مصطفى بن الشيخ شعيب الحموي. كان

رحمه الله عالماً شاعراً كاتباً. ومن شعره:

وحل الرمز إن تدعى عليما
تجده يا فتى سراً عظيما
عليه عهد مولاك القديما
ورب لعرش في سري عليما
فهمت به وأنا طفل فطيما
لكل مهذب حبر فهيما
أنا عبد به ربي عليما
وثاني حرف كاف يا عليما
ورابع حرف زي ياكريما
وسادس حرف دال كن فهيما
فهو لام فحقق يا فهيما
وعاشر حرف واو مستقيما
وقلبي من هوا الغير سليما
وأنا عبد له أعدا خديما
وأبرأ من عدي وآل تيمما

تأمل أيها النذوب الفهيم
وقد لله بعقل واختيار
ولا تهزأ به تبلى بضر
وإنني سائل عبد فقير
ولي حب بلاني في هوان
له اسم شرحه عشر حروف
برقم حروفه يامن وعاه
فأول حرف نون يا فهيم
وثالث حرف دال يادري
وخامس حرف راء يا لبيب
وسابع حرف ايمن حاز علما
وحرفان بعقد الهاء حلت
فهذا اسم من يهواه قلبي
ومن حل المزموز غدا رئيسا
واسمى مصطفى الإخوان خدام

(الشيخ مصطفى بن محمد النميلي) (الحصيني)

يقول حروفش: كان عليه السلام وليا تقيا مدحه الشيخ محمد القلع بقصيدة مع الشيخ يوسف عثمان والشيخ حمدان الجوهرة بقوله:

واسأل عن الأخ الأمين الذي به كمال الخصال كاملات مع النذر ومنها

أخي مصطفى مني عليك تحية مبر على ما طالبت اليد منكم فهاكم من إيراد الفقير هدية من الجد عبدالله دالي تشرفت محمد يرجو الفضل من كل مؤمن

تخصكم ما نفح الريح على الشجر ولا عندكم إلا المسك فيها مع العطر يفوح زكي المسك فيها مع العطر حوت كل غطريف منها لمولاه قد شكر إذا اقترابي حان وانخطف البصر

تبعد عن جيلة ثلاث ساعات ومقامه في قرية العريقيب. معمر صندوق حجرى. ومدحه المذكور مع الشيخ حمدان بقصيدة مطلعها:

سلام قول من رب رحيم تحيات زكيات تودوم ومنها:

ألا يا حامل الضرس المسطر إلى سرببون نبيخ البكر فيها تلقى مصطفى عالما فطنا دريا يسمى مصطفى ربي اصطفاه ذي عقل وأداب ودين بصر رحب في العلم طافح أقربه السلام بكل وقت يا أخي مصطفى صرف الليالي هاكم يا بني الإيمان بكر محمد نجل مرهج إجتاها سلمان مع حسب بالشرف نسبا

على عكسوم ظاهرة شطوم وحل عذار بكرك والخروم صبيح الوجه ملقاه بسيم وللأسرار صانئها كنوم وبالفتية منطقته حلوم قليل بائناس من إليه يعوم كمثل المزن هاطل من غيوم وغير الله سيء ما يودوم نتيجة فكرها صاغ سليم ثابت في محبتكم مقيم لعبد الله بالدالة رسوم

ومدحه الشيخ سلمان بيصين من قصيدة مع جملة إخوان قائلا:

واقصد لأخ بالله متقيا علما وعملا وحسن الطبع والخلقيا كذا ثبات وحسن تمسك وثقا وإن تبدأ بالفاظ وقد نطقا

يروى أسانيد تشفى الغل والحزن

يا مصطفى اصطفاك الله من دنس ومن إشابة أهل الغي والرجس
حزت التقى يا زكي الفرع وارنكس كل غوي ورحت الآن ملتص

طرق البواطن وغصت البحر في سفن

ومدحه الشيخ يوسف بثمان في قصيدة مطلعها:
تبديت في إسم العلي المعظم اله تعالى خالق الأرض والسما

ومنها:

سمى مصطفى مولاي يعلي مكانه بجاه الذي علا للإنريس في السما
يفك رموزا مشكلات غوامض من كتب أهل البيت يفتيك عنهما

(الشيخ معلل بن سلمان) (البسطوري) (البانياسي)

يقول حرفوش: بسطوير قرية في الجرائنة كان رحمه الله رئيسا عالما. مدحه

محمد مرهج سلمان/القلع/بقصيدة وأثنى عليه. مطلعها:

يا سائرا من فوق هجن ثلمة تقطع فيافيها جبال وبلقع
وامض بها يم الشمال بهمة لبسطوير نبيخ فيها وارفع
تلقى بها قطبا باليهما كأن ملك بعدل يشرع
إن ردت تعرف اسمه يا سائلي الشيخ معلل مثل سيف يقطع
فارشف مواطي قدمه في خشية والثم صعيد الأرض ثم اخشع
واقرئه مني ألف ألف تحية كسيل وبل من غمام مدمع
نعم أبو سلمان بر صادق شهم لبيب فاهم متورع
تجمعت فيه الخصال جميعها سبحان من أجزل عطاه وجمع
نو رافة مع شفقة وحنه كمثل حاتم في المحافل يوسع
يتقعد الإخوان في مجلسه إن رام برا من له قد يمنع
إن جاء يرجو من نواله سائل وافى إليه كشه نيل ينبع
إن جادلوا السفهاء لنا في مجلس يدحض محبيهم بقوة أنزع
ولو شرحنا بعض بعض صفاته لكنت الأقلام ثم الأصبع

ومدحه الشيخ سلمان بيصين من قصيدة قائلا:

وبسطوير كساها ذو العلل نعمما وقترها ساد ما بين الوري وسما

وإشـمعلت بأهل الجود والكرما وتشرفت في بني الخياط من قدما

كمكة شرفت بنسب أبي الحسن
تلقى الرئيس معلا في طبائعه كل المحاسن سليم من شنائعه
سبحان رب حباه جل صانعه من ذا الذي إن عطا يقدر بمائعه

ومن يرد محاب الغيث عن هتن
أوصافا فأخلاقه قد فاقت العددا والبر والبذل خلت سحائب المددا
قائم شرائع دين الحق مجتهدا يوحد الله لا يصغي لمن جحدا

وفي عقود الإله بكل ماسنن
محافظ على الدين واثق في سرائره ولم يدعه لذي جحد ينزره
منزه الفرد عن شبه يناظره يحذر نواهيه متبوع أو امره

قائم بطاعته في حنسن الدجن
سلمان غرس له وهب وإخوانه أصل زكي وفرع طاب منيته
أقامهم سامع الدعوى بطاعته وزادهم منه تأييدا بنعمته

وبسطة في خفي العلم والبدن

ورثاه الشيخ حمدان يونس الكلبى في قصيدة منها:

زمن دهانا بكثر الخوف والمحن
مما دهانا قد ارتعدت فرائصنا
بفقد قطب البرايا من لنا سندا
شيخ البلاد وقطب بارع ثقة
أعني معلا إمام الرشيد بحر ندى
شيخ العلوم الخصيبي الذي اشتهرت
لما دعت صروف الدهر في عجل
ندى بصوت حنون غير منزعج
والفرس سلمان اسماعيل وهبهم
أوصيك بالحدود الخمس فاحتفظوا
واهتوا سلامي إلى الإخوان قاطبة
وغاب عنا بعشرين وثانية

والظلم والجور العدوان والأفن
ومما أصبنا من الأبعاد والوهن
قد كان يرجى لدفع الضرر والشجن
رئيس هنجيس ندب عارف فطن
يفوق في وجوده النامي على المزن
أفضله ومقيم القرض والسكن
من غير ما مرض يعروه أو وهن
إلى أخيه خليل الطهر والحسن
عليكم بالتقى في السر والعين
على قضايا شروط الدين والوطن
والأمر لله هذا آخر الزمن
يوم الثلاثاء غروب الشمس في الدجن

آخر شهر ربيع قد نورخه تسع وتسعون مائة وألف واحزني
يا حيف ذا الوجه يغدو بعد نضرته محجبا بالثرى عنا ولم يجد
بالبسطوير تعقب صفوك كدرا فابك ونوحى بدمع يخجل المزن

(الشيخ معلل/قرفيص/وبيت جوهر/أهالي فويرسات)

يقول حرفوش: الذين مدحهم الشيخ رمضان النميلي بقصيدة مطلعها:
نثرا من الدر الثمين المعجم بقلائد خلّت الجواهر تترتك
قرفيص هي نزهة قد عللت بمواسم الفيحابها تحفت كرم

ومنها:

قامت بعدل في صيانة ماجد فاق المعالي والفريق الملتزم
أعني المعلل الذي قد زانها بمدارك التقوى سعيدا محترم

ومنها:

من جوهر عقد الجمان ملخص من جوهري سلمان سماربع الحمأ
أعني سلمان العيس أعني قاصدا إلى زمام العيس أعني قاصدا
(فويرسات) أعني بها يا من بها أعني إبراهيم الذي فاقت له
وكذلك غانم الذي قد زانها بلقائك بوجه ضاحك مستبشر
يدا السخا مالوا أخا أهل النخا والأخ المفضال رثيال الورى
أعني عليا قد سما فرع النما وكذا إبرام ثم عيسى خصمهم
يا آل أنتم كنز الحجا أنتم لنا ركن حصين شاهر
يا صفوة الأطهار يا بيت الحجي

بمحافل التفويض بارع محتشم في وجه زاهي ثم ثغر مبسم
لقربة أزهت بمصباح الظلم زادوا بها في حسن جود وكرم
عقل وعلم ثم برهان ختم بمعاقد التنزيه قدرا وعلم
وبالفصاحة خلفته قس نعم فاق أي شرحا لمحتشم
زين الخصال الناميات المنصم مروي الظما من كنه يعسوب الأمم
مني الدعا مع التحيات والسلام أنتم بنوعم لنا نعم اللزم
وأسياج دين الحق يا رب نعم يا نسبة الأطهار من آل الكرم

جوهري (قرية قرفيص 1000هـ) بن محمود القصير بن صالح بن بهاء الدين
بن صفى الدين بن جوهري الأول (قرية العنزة) بن حسن بن علي بن أحمد قرفيص
بن جابر بن جبلة الملقب بشمس الدولة في وطى الروج بن غشم في قرية

(سريون) بن ابراهيم في (بعلبك) بن يوسف سلمان الصفيقات بن محمد بن سعد الدين بن محي الدين بن محمد بن علي بن جمال الدين بن ابراهيم بن بدران بن ترخان الحلبي الدهان. عن خط الشيخ حبيب الحسن-المشتاية-حمص.

(الشيخ معلل ياسنس)

يقول حرفوش: ياسنس قرية في الجهنية تبعد ساعتين عن الحفة جنوبا. كان قدسه الله عالما موحدا. مدحه من علماء عصره ورثاه الشيخ حسن سلطانة بقصيدة مطلعها:

أكتب بيدي ودمعي يسبق القلم على الخلائق يا ما خط القلم
صبرا جميلا لحكمته حاكم يا سادة قد غدا قلبي لهم قسم

حييتم وحيأ حماكم هائل الوسم
السر دعه بصدرك لا تودعه من أودع السر عند الغير ضيعه
إياك تجعله في غير موضعه فإن ربي ديبب النمل بسمه

والعفو يا خالقي من زنة القدم
والطهر رمضان قد ارسل بكاتبنا على التباعده والهجران عاتبنا
وليس يدري بما فعل الزمان بنا قد كان يحسب أن الدهر صاحبنا

وهو في غفلة عن حادث هجم
لا شك رمضان في الأخبار ما سمعا غدر اللبالي وكيف الدهر قد صنعا
سافر معلا وللأوطان مارجعا فيا لها فجعة عمت على فجعا

ركنا منيعا وسورا عاليا هدم
ويأس كدرت صافي مشاربها وطائر البين يزعم في جوانبها
والدار تبكي على فرقة حبايبها على المعلا جليل القدر صاحبها

قطب الزمان حليف الجود والكرم
يا حيف أيامه ولت وإنقرضت يا حسرتي وحيال السعد قد نقضت
كم من ملوك وعلماء بالزمان مضت وهذه الدار عهدا قط ما حفظت

للأولين ولا راعت لهم ذمم

يا شيخ رمضان أمرا كنت رائده قد فاقت والدهر عزم في مواعده
أما معلا خلت منه مقاعده يا حسرتي راح لم عدنا نشاهده

ليوم كشف الغطا في ملتقى الأمم

من عظم وجددي عليه فطنتي شردت والهم والغم والأحزان قد وردت
ولا السرور وأيام الهنا بعدت أقسمت يا عين بالرحمن إن نفدت

دموعكي بالبكا أن تسمحي بدم

(السير منصور بن (السير حسن) (البغدر)وي)

يقول حرفوش: كان عالما شاعرا. له أشعار جملة تغزل ومدائح. مدح كثيرا
من علماء عصره ومدحوه. مدحه الشيخ سلمان بيصين بقصيدة مطلعها:
يا عاذلي بالحميا أقصر العتب وكف لومي فلا يعتالني ريب

رودود قصيدة التي مدح بها سلمان ومطلعها:

يا عاذلي كف عني لومك الهلب وغن لي باسم من أهوى كما يجب

إلى قوله متخلصا بمدح منصور:

وبعصرنا قد وجدنا سيذا فطنا قد حاز رشدا وإيمانا ومعرفة
علم وحلم وفاء خلت منطقة علم توحيد معنى لا شريك له
وافرد الذات بالحالين عن مثل صافي السريرة والإعلان منتجب
وإقرار صدق محق ما به ريب ومبسمه كالروض إذ خصب
باقدم والحدث لم يصنع لمن نكب وعن احاطة تكليف وعن نسب

إلى قوله:

ومقتفي شرع ما نص الكتاب وما من ربع بغداد جانا زائر وبه
واستبشرت كل أقطار البلاد كما والأصل من عانة يا صاح نسبه
يسمى بمنصور منصور مؤيد في نجل حسين عراقيون معشره
شرع الموالي أتى حقا له الطلب نارت نواحي البلاد وعمها الطرب
تستبشر البيد بعد الجزر بالسحب أصلا ثبوتا وفرع باسق رطب
نصر عزيز وفتح كان مقترب يا حبذا معشر يا حبذا نسب

بالسيد احزت فضلا لا تحاوله
قد لاح من قريض اللغظ شادية
فككت عنها الختام ففاح منسمها
ننه ترك فيما قد نطقت به
أمواج يم طما أو طيب سكب
كالدر منضورة أو لؤلؤ رطب
مسك وند وغبر خامها صبيب
يا عاذني كف عني لومك الهلب

وللسيد منصور البغدادي أبيات أنشأها في مدينة حماه وكان قد حكم عليه عدل مولاه بالإمتحان وقضى أيام مرض وعسر ما تيسر له السفر إلى أهله وعائلته إلى العراق، وكان جن جنانه إلى أهله وأوطانه وما بقي له قلب ليقوى على فراق إخوانه، فزاره من إخوانه إلى حماه الشيخ سلمان ببصين والشيخ إبراهيم (قرمس) لينتقوه ويعيدوه حينما بلغهم مرضه. فنظر إليه الحق برحمته فانتعش من مرضه وزاده سرورا وشفاء وإقبال إخوانه عليه وعيانتهم به. فاحتس من نفسه بزوال الترح وأخذ الإشراف والفرح، وأخذ يترحب بهم وينشد:

ملحة مصر أسفرت عن لثامها
لها سقلة كحلاء تجلى إذا رنت
وقامت الغصن الرطيب إذا ونت
تعشقا طفلا ولم أرض غيرها
فأثر في قلبي المعنى غرامها
رمت في قلوب العاشقين سهامها
تخجل أغصان الوجود قوامها
زمانني فاني مغرم مستامها

إلى قوله:

ولا سمحت في بثها مهجتي سوى
إلى السيد الموصون باحت قريحتي
وفي حفظها ججاج عن كل جاحد
فهو الفاضل المسمى سلمان سالم
فعائنه أهلا فهديته
كذلك إبراهيم ذو العلم والتقوى
سليل النميلي زاده الله رفعة
سراجان وهاجان يزهو على الوري
قد متم فتسلافتم محل محبكم
وأضت بكم تلك الربوع وأخصبت
ولما تقضائتم على العبد باللقا
وكل عنا عنا ناي بقدمكم
بدار لإبراهيم طاب اجتماعنا
على لمنح من وادي الحماة وشاطيء عنا
إلى من هم من فرع قوم كرامها
ومن هو في نظم القوافي همامها
محصنها عن ناكل لا يرامها
من الريب لا تدخل عليه وهامها
إليه لكي يحظى بذاك ختامها
ونو الشرف السامي أصول كرامها
وبلغه مأمولة من نعامها
وقطبان نهج الحق تهدى أنامها
وزرتهم فأنستم ديار المهامها
مرابعها والطير هاجت نغامها
شكرنا إليها خصنا في سلامها
وزال عن النفس البلا وسقامها
سلالة جعفر جاره من انامها
يمين حماها ربنا من حمامها

تخايل في فكر الكتيب خريدة
بغفو وغفران وتمحيص نصّها
واهدي إلى الإخوان الف تحية
تخص النقا الراشدين بحبها
يهاديك فيها بحسن احتشامها
من الزلل المهفي بيوم ازدحامها
محملة مشحونة في زمامها
بهاء ولام ثم ألف ولامها

(الشيخ ميكائيل والشيخ رمضان الدويلية)

يقول حرفوش: الدويلية: قرية تبعد عن الدريكيش صافيتا مسافة ثلاث ساعات شمالا فشرقا. ومقامها هناك، كل منها صندوق حجري في ضهر القرية.

مدحها الشيخ أحمد عمران الخياط وأثنى عليهما من قصيدة بقوله:
واثنى رسولي لقرية فيها لنا
تسمى الدويلية بها نعم الرجا
إذا وصلت لحيها نبيخ الركاب
ننادي بها شهما لبيبا عارفا
مكايل مع رمضان خليفة سيد
فكلما ترجوه تلقى فيهما
ما مثلهم سادات ما بين الملا
مواضيبين على العلوم من صغره
نعم الغطاريف النقا بنضله
عليت على أم القرى في اهله
وقبل الأرض وغفر رملسه
نو قطع بالعلم الصميم وجد له
لهم ذكر المسك فايع نقله
أولاد شعبان الشعبيي أصله
وغروسهم يا حبذا من نجله
وبهم غدا دون الأنعام تولهي

(الشيخ موسى قريونا وأولاده)

يقول حرفوش: قريونا: هي خربة في قرية الرباسية تبعد مسافة ساعة ونصف عن الحفة غربا فجنوبا. كان رحمه الله طارها مدحه من علماء عصره الشيخ سلمان موسى (المزارع) من قصيدة للشيخ أحمد موسى (الحارة):

وابلغوا اشواقنا مجملسة
إلى أهالينا جميعا لزمنة
وولهم المسمى معلا ثم ييرا
أحمد بن أيوب خص تحية
لربيع قريونا القصير جده
اتجاله موسى رب علي مجده
هيم مع حسن الخطيب وبعده
ومن لديكم قاطن في بلده

(الشيخ ناصر الجرينات (الحراري))

يقول حرفوش: كان رحمه الله عالما موحدًا ذكيا. سألته علماء عصره، منهم الشيخ أحمد سلمان/اللقبي/عن مسائل في التوحيد فاجابه بقصيدة مطلعها:

أركا السلام من زبرقان الغرقد وتحية من يوم تظهر على المدى

نحو الثمانين بيتاً، حشاها توحيدا محضا، وقوله فيه:

تختص مدرة عصرنا وزماننا	ندب الإمام الفيلسوف الأمجد
رافع القدر ومصعق يا أخي	ندبا زكيا أريجيا جندا
الشيخ أحمد نجل سلمان الذي	من بيت خياط فروع مقصدا
في ربع اللقي هو قاطن يا أخي	قبل أقدامه ثم رأسه واليدا
بعثته يا مخدم سأل عبدكم	بمسائل عن اصل بدو المبتدا

إلى قوله في آخرها:

يا أحمد هذي جميع مسائلك	أرستهم ورقمتهم في كاعدا
العلم له سبعين وجه وأكثر	وجه من السبعين إقهم للشدا
والعبد ناصر يرتجي لدعاكم	نسبي إلى الحداد وحق أنهدا
والحمد لله وشكرا دائما	ما لاح كوكبها وصبح قد بدا

ومن شعره موازنا الشيخ درويش الكلازي

انحى الوجود بغيب الليلين	وبدا الصباح مبلجا بالشين
ففي وادي القديس لله وحده	بثلاث حلات عمره زين
إثباته وجوده وعيانه	جيم جواهره له حرفين

وللشيخ ناصر الجرنيات شعر يرد جواب الشيخ ناصر الحاصوري. مطلعها:

أيها صاح إصغ لمقالي وافهما	وأيالك عن نهج الحقيقة توهما
وقيم بوزن الحق والعنل دائما	واستخرج الدر الثمين المنظما
وميزان عدل الحق بالحق قائما	تزين به أله التقى والكارما

وله قصيدة مربعة مخمسة منها:

ناصر خادكم قدير	يرجو دعاكم مستجير
حداد يكنى بلانكير	شرق الدليات لي جداد

(الشيخ نجم الدين) عبر (الذرية)

يقول حرفوش: كان عليه السلام رئيسا عالما عارفا مدحه الشيخ حيدر الصارم بقصيدة واثني عليه مطلعها:

يا معتلي كور بكر ااضبط عنانك هميلع هالع من نسل غيداني

إلى قوله:

والو العنان توجه نحو غربانك وتخش في وعرة شينه ووديانك وإن جزت في ربعها تحظى نجلانك تسمى بدالية ودلت دوم حسداك دار كست حلة من بحر كيوانك تلقى بها شهم صنديد ولزمانك يسمى بنجم سعد نجمك بفلكانك من زينك نجم سبحان الذي زانك ما ظن مثلك بهذا العصر وزمانك يا من حاتم من بعض غلمانك وو الدك يرحمه ربي برحمانك كانوا من أهل السخا والعز بزمانك

واطو جبال بهاض عالي الشأن وتجو في ربوة عالي ومعداني واقرأ سلامي حقيق لطف وإحسان وهيوطها أسست بالجود وإحسان ونورها زاهي من يم كوفان راقي المعالي ويدعى بآل خاقان يا من عصاكم يعم الأرض طوفان ما ربت التلاك والديلم وعربان عطرة شذاكم تحاكي مقر وردان يا روض تخصيب لقاصيهم مع الداني ويسكنه في رياض فسيح بجنان أهل الحسب والنسب والجود وإحسان

إلى قوله:

مولاي اسألك بياسينك ورحمانك يا حافظ الذكر تحفظكم بحافظاتكم

تقبل دعائي وإنني لك طمعان من طارق السوء يدعى فرخ شيطان

إلى قوله:

حيدر نجل صارم رتب قصداك من آل مكزون ويدعى بآل خاقان

ومدحه مع أبيه الشيخ اسماعيل نور الدين (بلقة) بقوله:

وفي فرعك الغرس الزكي الذي سما ومنصور والأولاد جمعا كلاهم

نجم كني بالدين عالي ظهورها ألهي ومن في المهد ثم ججورها

ومدحه مع إخوانه السيد الطوسي من جملة شيوخ العصر قائلا:

وشيوخ حسن الذي فضله علينا ونجم الدين حاز فضلا

بخياط فإنه تكتنا لعبدا الله أباهم ينسبنا

أخوه الشيخ محمد مع أخيه عليا لدالي جميعا ساكننا

(الشيخ ياسين) جز بيت (الشيخ يونس)

يقول حرفوش: ومما مدحه به الشيخ خليل معروف بقصيدة مطلعها:
همت بجد السير أطوي وأدّج وأجو لمن إليه العوالم يلتجوا

ومنحه من البلاد الشرقية لقوله:

فيا غاديا حث السراة على سحر على متن بكر خلّتها رمقة البصر
فوجهها للغرب تتجو من الضرر إلى مدرة فاقت على سائر المدر

بمن حلها نار رباها ولهج

بها القطب ياسين الأمين المشرف بعلم وآداب وحسن تلطّف
مفذلك وساكنين بغير تحرفا وقد خصنا منه بطرس تشرفا

بدورة هاء والشعوب فينتج

وفاحت لنا منه معاني طرية وفيها عقود الدر ترهو سنية
لها من عيبر المسك نشر زكية كمثّل رداح في الجمال بهية

سمت عاشيقها إذ تميس وتغنج

فدونك يا ياسين مني تكرما جزاك على الرحمن خير متمما
عليك سلام الله ما هب صليما واهدي لإخوان البلاد مع الحمى

سلاما مزيدا كلما الصبح أبلج

(الشيخ يوسف) (الرالية) رأس بعليّة

يقول حرفوش: راس بعليّة: قرية على جبل بين واديين يبعد مسافة ثلاث
ساعات عن الدريكيش صافيتا شرقا بميلة إلى الشمال، وأصله من (الدالية) ين ابن
الشيخ عبدالله كما يظهر بشعره الذي مطلعته: (سبحان من أبدى الضياء وظله)
وهو قوله:

باء ولو سمين فاء إسمه والجد عبدالله هذا أصله

واستوطن بقرية (بمنة) ورأس بعلبة. وقد مدحه وأثنى عليه الشيخ احمد
عمران الخياط ربود قصيدة له إلى قوله في مديحه تخلصا:
للعين هي المعنى القديم نهايةً ولام قام الاسم معنى محله
والياء سين القصد أكمل قدرة أكمل الحالين فيها كله

ثم قال:

يا فيلسوف الدهر يا قطب الورى يا يوسف أنت الكريم بأهله
من نبل سادة وتابع نهجهم منهم ورثت العلم وثمر بذله

إلى قوله بعد مديح إخوان:

يا نجل عبدالله يوسف سيدي من قرية (الدانية) كنيته أهله
يا فيلسوف العصر ثم زماننا أنت الذي شوقتي لغزله
أننا لكم وجاه المصطفى ولا مخالف رأيكم في بدله
كانت أهالينا وأبائكم معا يوم قالوا صار منا جذله
أنتم لنا أطواد دين قديمة نحن توابع نهجة مع سبله

وقد كتب الشيخ أحمد عمران:

سلام الله من عبد كتيب كثير الشوق حن إلى لقاءكم
فلن سمح الزمان شفي وإلا فلا تتسوه من صالح دعاكم

ومدحه ولد اخيه الشيخ علي حسين بقصيدة مطلعها:

أقول ودمع العين على الخد بقطر هبطا على صحن الخدود محسداك

إلى قوله:

إلى قرية بعلبة فنيخ المطيبة إلى مربع لي فيه أكرم خلّة
فيسمى بيوسف زين كل قبيلة ومن بيت عبد الله بالصدق يذكرا
فيلقاك في وجه بشوش مهلا بثغر سني راضي وتجملا
وحليم واخلاق حوى ونفضلا كذا العقل والمعروف من باري الورى
وقل يا سيد فاق قسها بعلمك قضيت الرموز وأسها

وهي طويلة نحوسبعين مربعا، ومدحه الشيخ ابراهيم قرمس مع شيوخ العصر
 في صافينا بعد مدح ولد أخيه علي حسين قائلا:
 موحد الله في الحاليتين متبعا نهج أولاة الحجى من غير ذي بدعا
 ولظهر يوسف بهذا النص قد شرعا وقد قصصوا يا للفعل قد خلعا

لما رأى نار موسى عاد مرتتب

(الشيخ يوسف/بشمان)

بشمان شمال تل صارم بطريق الى زاما وريحانة متور.
 يقول حرفوش: هو يوسف بن حسن بن عثمان بن علوان بن احمد بن علي
 بار بن الشيخ كامل (قرن حلية) بن الشيخ يوسف أبو تاج بن الشيخ يعقوب بن الشيخ
 نجم بن هجرس بن معافى بن الشيخ منصور الغرابيلي بن معافى بن علي بن مرسل
 الكنانى الكلبى. كان قدسه الله عالما عارفا. له اشعار جملة. مدح علماء عصره
 ومدحوه. ومدحه منهم الشيخ حسن محمد النملي بقصيدة مطلعها:

أمير النحل منك العفو راجي واشكو حالتي لك واحتياجي

الى قوله في مدحه:

تعم لمن غفيت له بنظم	وحبه في سويد القلب هاجي
فهو الشيخ يوسف نعم قطب	أمين ما عليه احتراج
وفي (بشمان) قاطن يا خليلي	وفيه إشتمعت كالسراج
رئيس الوقت نحرير لبيا	ولم يصنع إلى القدم الهماج
له نطق لنيد جوهرى	مدر من صفه يخرج خراج
فسبحان الذي نعم عليه	فهو من سائر الأندلس ناج

وكان الشيخ يوسف قد كاتبه بقصيدة فقال:

اتاني من اخي يوسف كتاب	له مضمون قد أصلح مزاجي
تاملت السطور وجدت فيها	رموز على معانيها سراج
به قد شاقني لما تبدا	سألتك يا مهمين بالزجاج
لكم عادات يا بيت الكنانى	بنظم الشعر أبطال الهياج
فيا أخى يوسف لي قلب فيكم	فليل الصبر وكثير اللجاج
يمين بمن تعالى في سماه	وزاح بنوره قتم الديداجي
ومن أحبا عظاما باليات	ورد الشمس في فلك البراج

هواكم ساكن في وسط القلبني كداء مز من ماله علاج

إلى قوله:

حسن ابن النميلي يا ثقاتي لحسن دعاكم والله راجي

ومدحه الشيخ محمد القلع بقصيدة مطلعها:

تبارك رب مبدع الروح والصور نشاهم إله الرجل جبار مقتدر

إلى قوله:

إلى قرية فيها المحاسن جمعت
تسمى (بشمان) التي بهم زهت
أيا شيخ يوسف أنت للوفد صادر
عليك سلام الله يا قطب عصرنا
من آل هاشم قد جنيت فوائدا
وبلغت كيمي وكيفي بعده
وأطيار إبراهيم في حسن لغتهم
وجنوة موسى ثم ربوة مريم
عليك سلام الله من صب مغرم
يا شيخ يوسف لك حسن عوائد
معافى ومنصور معافى تقابلت
واهدي حسن في القريض نكهة
إليكم نوي الأنجال أوفوا عهوده

مقامات سادات بها كل مفتخر
كما مكة الفيحا بها النور قد زهر
كحاتم طي صار يقفو لكم أثر
وأنهلت ماء ليس يعقبه غرر
وشنيت خوبال وثانيهم زفر
كذا أحرف التعجيم تزهو على الدرر
على لك جبل نهم جزو قد حضر
كذا شجرة من طور سيناء تفتخر
حوى كبده التبريح والشوق قد عبر
حكى طالع الألقاب تزهو على الدرر
لكم عزوة تقني الشعبي في الأثر
وإخوانه أسنى التحيات تشتهر
واحدهما في رحمة الله قد غمر

إلى قوله:

لقرية (بشمان) التي قد تشرفت
بوجود قطب لودعي مهذب
خصائله في البر والجود والعطا
فناديه يا من زاده الله رفعة

كما شرفت مكة وبيت المحرما
حرا تقيا حاز جمع المكارما
فاقت على خضر بن عامر وحامها
بعلم وأداب وعقل متمما

إلى قوله:

فيا شيخ يوسف يا لبیب مهذب
ويا شيخ يوسف يا منی القلب والحشا

ويا من له بالعلم بحر يلاطما
ويا منهلا للواردين من الظما

فدينك في روعي فوالله أبتغي فمن نائبات الدهر أكون فداكما

وهي طوبلة، إلى قوله:
حمدان عبد المؤمنين وخادم ويونس أبي من قبل قد كان إنتمى

ومدحه الشيخ محمد مرهج سلمان/القلع/بقصيدة مطلعها:
سبحان قاضي الحكم يحكم بالملل ينصف بعدل لا ولا غيره عدل

إلى قوله.
لقريّة بالجدود أسمى ذكرها
تسمى (بشمان) يا هنيئا لوارد
إن زرنه تعرف اسمه يا سائلي
قبل صعيد أقدامه في خشية
واقرنه منى ألف ألف تحية
وقل أيارئيسا عالما
يا قارئ القرآن حق قراءته
بفصاحة وزكوة بين الوري
بحسن لفظ قد يحاكي نشره
وانحاله الباري يزددهم بسطة
يا رب ارحم من عرس تمر الجنا
يا حسن قد هام قلبي فيكم
يا حسن تهدي إليكم حرة
محمد يرجو دعاكم زاده

هو فاتح كالمسك لمن قد سال
بالجدود والإكرام حقا تنصل
باسم يوسف مصر ما فيه زلل
وغر الخد رويدا وابتهل
ما سار مزن على الأرضى فهطل
يا دارس الدستور لحنا وشكل
كما أتى جريل فيه ونزل
لقد كسيت الدين ثوبا وحلل
دنائير ذهب عقيقت زمن أول
بحق من بعث كتبنا ورسول
وطاب منها الرطب طمعا وأكل
من عظم وجدي صفت بهواكم مقل
تقبل اليدين مع ترب الرجل
لعل رب العرش يصفح عن الزلل

وللشيخ يوسف أبيات على حروف
ألف إلى خالقك صل وزك دوم
حافظ على ذكر أشخاص الصلا والصوم
المعجم، كل حرف بيتين موعظة. أولها:
في كل وقت من الأوقات يا مخدم
ما دمت سالم تمنح يا رئيس القوم

وله قصيدة وعظ مطلعها:
يا نسانم الليل كلو
غدا تجيبك المنايا
تنام ومما تشتمل
وتنام السدهر كلو

وله لغز مطلعته:

يا طالب إصنع لي وافطن لي

إلى قوله:

يوسف عثمان في بثمان خبرها
من قرن حلية ورأس الحصن منبته
كامل ويوسف ونجم الدين يتبعهم
والجد منصور للعامود كنيته
قد شافني لغز قطب القاهرة
مذ قد شذا وتمعني في ماديته
والشيخ أحمد أخي البشراح كنيته
قد فسر الرمز ثم للغز ناقضه

وله قطعة أخرى وهي لغز

مليح أعاد المكرمات فضيلة
موافي اثار الصالحين بحنكة
صديق صدوق ليس ينثي كربة
وبلومني الواشون تبا للإثم
فقصدي ثقل لي عن طواف نبينا
على سبعمائة بكر حرة بنت بكرها
وفي فرد ليلة قد وطاهم جميعهم
فنصف غلام قد ولد من جميعهم
من الانس والجن الطغاة بأسرهم
وفي ثاني الأيام ألقاه ربنا

ومن شعره قصيدة مطلعها:

يا نفس بالله اهتدي
طبعي الإله السرمدى

فالعلم أسنى من الباقوت والذهب

قصدي رضاكم ولحن الربم بلطف بي
جامع بترياز تكني في جوار نبي
مجد الشريفين منهم زاكي الحساب
إلى الكنانى علي لمرسل الكلبي
مصر محمد الدرسي البكري له نسب
ماذا تقول شيوخ العلم والأدب
إذا توارد العلم لم يخش من الطلب
يا طالب العلم في معنى له رتب

يفوق على هطل الغمام ويلتمس
ويسلك وعساء بها الدر قد غرس
عجيب له كيف الغرام به حبس
فخذ لكل أول حرف تحصل باللمس
سليمان لكل على البساط قد جلس
وثلاثمائة جارية حق التمس
وراد ينثي ثم أوزعه رجس
فلودعه للسحب يربا ويحترس
عليه خشي منهم لبعده افترس
بكرسيه جسدا منيبا ومرتكس

والإلى الإله فوحدي
صومى وصلى واسجدى

وهي طويلة. ورثاه الشيخ حمدان الجورة بقصيدة مطلعها:

أقول ومدعني يجري سجوم
بقابلي أحرقتني يا تقاتي
وناري بالحشا زادت ضرور
وطاف سناؤها أقصى الجسوم

إلى قوله:

عليهم دائماً ما دمت دوم
تحاكي مزن هطال من عيوم
لبيب عاقل حبر حلیم
ببشمان الشریف لكم رسوم
أبو حسن له غرس قديم
فصار خصيب في طي الجسوم
وإخوان البلد أضجى بشوم

دعوني أنشد بهم ثم أبكى
ذرفت دموع من حرقه فؤادي
رئيس سيد بر خضتم
زما ربع أنيق قد تسمى
تسمى بالشيخ يوسف نعم قطب
مشرف تربكم في أرض جذر
صعب فراقكم عليكم

(الشيخ يوسف بن) (الشيخ جابر بن) (الشيخ جمعة بن) تربة بشر(أخي

يقول حرفوش: كان رحمه الله عالماً موحداً. ولع اشعار منها قصيدة يوازن

الصوري. مطلعها:

وأشهد العين ربي خالقي
رؤوف رحيم عادل ثم رزاق

تبدت باسم الله بالقول ناطق
يجل عن الأسماء فرد منزله

إلى قوله عن الاسم:

كمصباح من مشكاة بالنور شارق
ووالاه أرباب الهدى والحقائق

وممتد من مولاه قدرة قادر
واخترعه من ملأه من نور ذاته

إلى قوله:

على رأيهم بالدين لا زلت لاحق
حسين بن حمدان مبيز الحقائق

وإني إلى الجسري نسبي وكنيتي
من الشيخ شيخ الدين كان سماعه

ومن شعره:

بما أبديت من سر الغياهب
وما اظهرت من عظم المناقب
بحق الأصغر السبع المراتب
إليه زائد بالشوق راغب
وللإخوان ومنن بالمواهب
بميمين نهائية طالب

سألتك يا ألهي بالمراتب
بشخص مائل في كل عصر
بحق العالم العلوي أجرتني
بكل موجد للقول يدعو
أقلني ذلتي واغفر ذنوبي
وإني واثق ما دمت أدعو

(الشيخ يونس حسن رمضان) (الرحمّة)

يقول حرفوش: الرحانة: قرية تبعد عن جبلة مسافة ثلاث ساعات شرقا. كان عليه السلام عالما عارفا شارعا. له أشعار جملة مدح كثيرا من علماء عصره ومدحوه، ورثي كثيرا منهم. له ديوان قوافي ومجموع أشعار. قوافيه كل قافية أربعة عشر بيتا من بحر الطويل. مدحه الشيخ حبيب علي معروف ردود قصيدة عتاب. مطلعها:

وافت طروس حيوة من لها كتب فسجدت بين يديه قبل الترب

إلى قوله:

فوحق ذاتكم الحسنى يا أملئ
ولا لكم عندي قط في احد
علا ومن في يديه حل ما برمت
سلامة لكم يا من عنيت به
ما قط عندي لكم في عهدكم ريب
من سائر الناس لاعجما ولا عرب
أيدي العباد وأسأله لنا يهب
يا منية القلب لا سببا لها نسب

إلى قوله:

لا تعبتن على المسكين يا ثقتي
يا من يصادق على ذي الرأي أن له
من اين ما كان عندي بالورى لزما
أزكى سلام لكم يا من عنيت بهم
الرب حرزني والدهر لي نكب
عندي مقاما وأعلى منزل رجب
أخي وروحي وبالتحقيق اين أبي
من الكتيب يفوق الرمل والترب

ومدح الشيخ صالح مرهج والشيخ غانم ابراهيم غريب وانشيخ علي زاهر
الخدام بقصيدة وثنى عليهم. مطلعها:
قد أسفرت من دجون الغيب الغربي
شرقية في جمال للدجا ذهب

إلى قوله:

والثم نرى من حوى الأفضال أجمعها
ملك جليل عظيم الشأن موكبه
خليل يونس لنار بالدجا سفرت
وسار في أهل الغمر الكرام إلى
بر خشوع قنوع النفس عن ريب
خلا وفيا وعضيا باترا ضرب
من جانب الطورا قبس جنوة اللهب
أن جاء مدين ماء العذب قد شرب

فهاز في نهلة للران قد ذهبت لأصبح رئيس الورى في ذاك مضطرب

ومنها:

إن البرازين من تاو لصاحبها
لينا جسورا على الأعدا إذا سمرت
وغانم نجل ابراهيم كن له
أورث علوم الأطباء في تفقهه
ونجل مرهج صالح في الأنام سما
يا رب جازيهم خير الجزاء على
وخص من قد حوى بالفخر منزلة
علي علا نجمة زاهر بطلعه
يا شجرة أينعت قد طاب مثرها
يا رب يا قابل الدعوات يا أملي

محمد نجل سمان من العرب
قساطل الهول في هاماتهم ضرب
يا رب عونا على ما حل أو كنب
فأصبح بفضل أمير النحل لم يخب
صافي السريرة من قوم بلا ريب
مر الجديدان لا يقطع لها سبب
ما حازها غير ندب عالي الرتب
يا حبيذا، ولد يا نعم ذاك أب
وعقب أثمارها أحلى من الضرب
جازيهم خير ما يعطي وما يجب

وله مرثاة مخمسة يرثي بها الإخوان الذين أدرکهم وتوفوا وإماما بذكرهم
أحبينا وضعها هنا. وهذا مطلعها: (ابتداء من سنة 1230-1280 هـ)
تبارك من يده الملك والأمر
حليم عليم عالي الشأن والفخر
واتدك أطوار البلاد وروسها
واهل الولا صبحوا الندال تدوسها

وصفوا لنذ العيش أمزج بالمر

وكان لنا في الدار أهل وجيرة
وكرم غفاف أسلكوا كل خيرة
فرحلوا وخلوني وحيد بحيرة
وجمعوا من الأفضال كل نخيرة

أنادي كما المحروق في لهب الجمر

أنوح على أطلالهم بعد بعدهم
وأندب مغائتهم بحسرة بعدهم
ابكي حزين حين اذكر وفدهم
ويؤثر بي الشوق الشديد لبعدهم

كأنني غريق الحال في لجة البحر

وارحتها في غر لام فراقنا
وعمر به كان الأجاج مذاقنا
وصاح غراب البين صوت فداقنا
عذاب بنار الشوق كان احتراقنا

وشرب لنذ العذب صار كما الصبر

سنذكر من ساد الزمان بعضه وايدده المولى بالواء نصره
خليل بن معروف الرووف بيره وقد كان غيث في الزمان ببذله

ولا نتجت الأيام يعلوه بالفخر
وبعلم وعمل ثم كرم وعفة
وفضل وإحسان وغفو ورأفة
وعطف ولطف على الأنام وحنة
علي مواخاء فينا نعم حفة

وينسب جهتنا حقيقا بلا نكر
وفي قرمص خلان تركون ربهم
واحمد وابراهيم با رب جد لهم
ابراهيم وعيسى سافروا نحو جمعهم
بصفو وغفران وحلم يجمعهم

يساقوا إلى الجنات زمرا بلا وزر
وأشخاص كانوا في الأنام كأنجم
علي ناعم يا نعم نلك مكرم
وايامهم شمو وتزهو وتعظم
وحسن وينس عصرهم غير مقتم

سليلة صارم ما بهم قط من كدر
وأبرار كانوا ذوو رحمة وأهله
الفضل والإحسان من بيت عدة
فهم مصطفى وحسان أكسون حلة
فكانوا مدى الأيام كنزا وعزة

لمن يرتجيه نال أملا من البر
وقد كان بالبيري برار لقد سموا
فاحمد وعباس علوا وتكرموا
وبالجود والنعام بحرین قد طموا
ما ليل سادوا وافي البلاد وانعموا

نقاء كرام بالفضائل والبر
وفي ربع فجلبت همام وضيفم
ويونس مواخاء فلا شك فيهم
فهو الشيخ معروف اللبيب المكرم
واما حسن غنام بالجود غانم

فساروا على الجنات بالحمد والشكر
وسلمان بشریت لقد كان صادق
وميران بهلول كم سيط شاق
يقول سبيل الحق والعلم
مريقب سلمان حل المضايق

غدا وبقوا أهل الخساسة والكفر

واما علي تارين له سيط شائع
عليها (بمنة) حاز اسنى البضائع
محمد شعبان لبيب وبارع
وجابر (طلاعي) خلقه نجم طالع

وأما حسن زهره سناه كالعطر

وبقعة صافيتا تشرف ريعها
محمود وابراهيم حسنون طبعها
كماربوة ذات القرار بصنعها
بعلم وآداب وفقه شرعها

وكانوا بها يزوها كالشمس والقمر

وغيرسوا علوم ليس تدرس مدا المدا
وجانون داعي من اول البدا
ووطوا انوف الشامخين من العدا
وحين نأثو فناء السرور ابعدا

عليهم سلام الله ما غرد القمر

وانجال ياسين الميامين فضلهم
فيونس وغانم سافروا نوح وفدهم
أعم أكام اليبس حسن عدلهم
وصحت صافيتا تنوح لفقدهم

بصوت يذيب الراسيات مع الصخر

فياسين وينس خصه الله رحمة
ويوسف مي كان ليثا بسطوة
فكان وحيدا في البلاد بخشية
محمد من لقمان أورث حكمة

لبيب أديب عالي الشأن والقدر

وقد كانت الفيحا تنيسر وتزهر
إسماعيل أوبين حوى كل جوهر
سيد وكيم في الأنعام موقر
وعترته احمد غفيا مطهر

بحقهم يا رب أشدد بهم أوزي

وفي الصومعة سيد كريم لقد مضى
فصالح عليه رحمة الله والرضا
إلى حي ملك في الكرامة قد حضأ
علي خير شرفه الله بالقضا

وحلون في دار النعيم مع البشر

وقد حج بيت الله باطن وظاهر
وعباس جابر خلقه ليث كالسر
معلا تقيا كان عالم وماهر
وبسويدة معروف الدين ناصر

فأخلو منازلهم وغابوا عن النظر

والشيخ صالح كان قطباً بهيبة من بيت أروع ليس تدنوه عيبة
وبلال بشطبة ذو وقار وعفة وحسين بقعو كان بحر (بحوزة)

عليهم منازلهم مثلهم بسر

وفي القلع ليث كان لله عابد محمد نقيار راعما ثم ساجد
وسلمان موسى ماله قط جاحد بعلم وإيمان وجود تواجد

سقتهم يد اللاهوت كاساً من الخمر

ونجل غريب قد كان قدوة بعقل وأداب وخص بحكمة
ومرهج برقعة وحنان وشفقة وحمود سعود اخص برقعة

مكانا عليا مقعد الصدق والذكر

حسن النميلي نجل سلطان كنى وكان من الشعرا الكرام مضنا
واحوى علوم رابقات بها المنى وزاهر خدام له المجد والثنا

كريم المحيا والمباسم والثغر

وربع سربيون حوى للمكارم سيرا كريما كان للسرا كاتم
فهو الشيخ عبد الله حاز المغانم ونجل علي ميا سعيد كحاتم¹

سلالة عمران حوى الفضل والشكر

وندبا رؤفا غاب عنا وقد غدا فهو مصطفى عريقب حبر وسؤدا
وعبود في قرفيص بالجود منجدا وهو خادم الملك المعظم احدا

يخصه عظيم الشأن بالفضل والقدر

وقطباً جليلاً سار فخراً على الورى فهو ديب قصابين ليثاً وقد برا
من الجبب والطاغوت قرمان حبترا وقد كان عضبا ماضى الحد باترا

¹ سعيد علي ميا السربيوني بن اسماعيل بن حسام الدين بن علي بن احمد بن عمران في قرية بني عيسى موصوف بالكرم الحاتمي، ولأن يُقال: وحق خبز سعيد بن علي ميا ولد 1215 وتوفي 1282 وبفن بقبة جده علي عمران.

بلوداج من عاداه ساق الى النحر

وقد كانت الفيحاء فيه زهية تأذى بإقبال وفي حسن هيبة
خليفة سعيد خص نطقا وهيبة وأحمد بدر حاز لطفاً ورهبة

محمد رزق لا فخور ولا فتر

وابرام يوسف كان بالعصر مفردا وانغام دلوود وفامها إذا شدا
وفي جورة الحصنين حمنا شيدا فحسن وحمدان حووا الرشدا والهدى

وخط لهم نقش الدنانير بالنظر

وخلا وفيها كان للدين حاميا وجود كمثل السحب إذ كان هابيا
سعيد ببهولية كان بحر طاميا وقسمين فيها كان بالعلم ساميا

إسماعيل أهلا للفضائل والستر

واحرار صبحوا بعد جمع بفرقة سعيد بجنانية أسافا وحرقة
وغرسه محمد كان للدين نصرة حبيب لزمهم جوهرها بنسبة

واحمد موسى الكناني قد يسر

وسلمان شلفاظية همام مهذب علي خيرا فيه المكارم تنسب
وعيسى ببجارو¹ والنقى مكاسب فراحو وخلوا الأهل بالدمع يكسبوا

عليهم كما فيض الغمام بالقطر

وبرين كانوا في الزمان طوالع وجودهم عم البلاد والبلاقع
فعمار درمينا ببرهان قاطع وفي دير مران كريم الطبائع

علي عماد القاصدين من القهر

وعنرة ميهوب الليوث الأكارم فكانوا بعصرهم كنوز الغانم
فالشيخ صالح ومحمد سالم من العيب ما أشنهام لوم لائم

وقد كان عبد الله بحرا به الدر

¹ هو جد الشيخ نعمان بتغرامو بن علي البهلول.

وانجال يوسف قد حبوا حسن طلعة
علي ابراهيم خصوا برقعة
بقريّة بثمان بها خير بقعة
وأحمد سيدي قد حباني بجرعة

شربا طهورا لا تكتس بالعكر
عليه السلام الله عسعس السجا
وما لاح برق والصباح نبلجا
لقد كان لي سبل النجاة مع اللجا
يخصه إله العرش عفوا ليعرجا

إلى مقعد الفواكه والثمر
واشبال رمضان الليوث الأكارم
فحسن وعيسى كالبدر النواعم
وبالعلم كانوا مثل فيض الغمام
وفضلهم عم الفضل والمخازم

فساروا لربع العز في محفل الذكر
وكان لنا أخ صبور وماهر
فحمدو حسين حو اسنا الجواهر
بعلم وعمل خلته بحر زاهر
بنو لقلق أمضى من العضب باثر

بقلب على العدا أشد من الصخر
واحبابنا رحلوا سحيرا عن الحما
وقد حال عقد الدمع من بعدهم دما
حببي ركب فوق الفراق ويمحا
شقائقه الغالون كانوا كأنجما

فبانوا وبان العز معهم مع الصبر
ومن بعدهم قد كان ندب مهذب
غفيا مضيقا بالنقاء مجلبب
فهو الشيخ اسماعيل اهليه ينجبوا
على بعده صبحوا ينوحوا ويندبوا

عليه كما المخزون في البر والقفر
لقد رغب صفو العيش يوم غياهم
وقد فارقون ربوعهم وجناهم
فيا حسرتي فمتى يكون إياهم
نشاهد معنهم ونسمع خطابهم

ونقر عينا في الإياب من الهجر
غدا المؤمنون الطهر من دار محنة
إلى منزلة فيه السرور ونعمة
وساقون زمرا ذو الكرامة لجنة
وسكنوا مكانا ليس تدنوه شقوة

عليهم ثياب العزيز هو كما الزهر
مازلهم تبكي لأجل فراقهم وأحبابهم كان المزار مذاقهم
منى تجمع الأيام قرب تلاقهم نشأهم في مصرهم وعراقهم

ويشفي غليل الصب من شدة الأمر
كوتني صروف النائبات لشرارها وحالت علينا الحادثات مرارها
وحرقت لنا الأيام في حر نارها وغربت شمس الأمل بعد انتظارها

وبدل صفو العيش بالذل والضر
ومدحه الشيخ إبراهيم مرهج من قصيدة قائلا:
ويونس حسن للمحاسن قد حوى عليه من الرحمن واق ورهبة

في حمص عند الشيخ ياسين علي النيصافي على مخطوط مصور عن خط
النقيب بديع بن عبد الحميد محمد غانم. ذكر فيه أنه كان الفراغ من
نساخته 3 أذار 1985 م ويضم عدة رسائل تأليف الشيخ يونس حسن رمضان. وهي:
الفوائد الإلهية، السياسة النصرية، الرسالة الصالحة. ألفها 1334 هـ 1916 م
بتكليف من الشيخ صالح ميبوب الرسالة الجزئية: ألفها سنة 1343 هـ 1924 م
بتكليف من العلامة الشيخ سليمان الأحمد والشيخ ميكائيل سليمان علي
(الشيخ يونس ياسين) صافيتا.

هو يونس بن ياسين بن ياسين بن محمد بن حسن بن سلمان سريجس ينتهي
نسبه إلى الشيخ عبد الحميد القرنباية إلى الشيخ فراس الحمام الجرائنة ولد في قرية
(اللويدة) من اعمل صافيتا. تبعد عن الدريكيش غربا تقديرا أربع ساعات. ثم عمر
قرية توطنها وسميت باسمه. توفي سنة 1260/هـ¹

يقول حروفش: كان عليه السلام وحيد عصره، وقريع دهره، مدحه كثير من
علماء عصره، وأثوا عليه. مدحه الشيخ سلمان بقصيدة مع أخيه الشيخ مطلعها:

(لواعج أشواق الغرام بمهجتي) إلى قوله:
سمي يونس الحبر الهمام المكرم عليه جلايب النقى قد تعمم
لقد شرفت فيه المكارم تبسم سناها بسور لا يزال يحكم

¹ (من تاريخ الشيخ يوسف علي الخطيب)

مقيم على مر الجديدين مثبت

فنون المعالي في حواه تفردت عن الغير مذ وافت له قد جردت
تنور ذاك العصر فيه واسعدت به بلدة قد حل فيها وأخمدت

عداها رواها في جهاد وخشية

يقضي الدجا في طاعة الله يفرد وقوفا خشوعا في ابتهال يوحد
أسير إلى مولاه يثنى ويحمد ويركع جلالا ويدعو ويسجد

على كل لا يذ برقة

ومدهج الشيخ حسن الريحانة من قصيدة قائلا:

فتلقى بها الشاه المسمى بعدله هو الشيخ يونس من كرام أفاخر
ففى مخلص بالحق لله دره يجانب مدحورا ويبعد عاخر

ومما مدحه به الشيخ سلمان المزارع:

ويمم لمن هو قانت ومجاهدا ببذل السنى والجود والعلم والهدى
أمين رزيق فيلسوف وسيدا فيونس نجل ياسين ليس مفندا

عليه من الرحمن أسنى التحية

ومدحه الشيخ عباس سلمان من قصيدة ثانية قائلا سنة 1236 هـ

ونجل ياسين يونس حاز التقى من فضل مولاه الكريم وكمل
يقضي حنايس الدجا بتهجد يوحد المولى علي ويبتهل
لم يثته عن محض توحيد الهدى من ناعق للجبث ولى وعدل

ومدحه الشيخ حسين احمد مع اخيه بقصيدة مطلعها:

إلى كم ترى وجدي بدوم مزیده ولهيب الجوى يسفع بحر وقیده

إلى قوله متخلصا:

فمنهم رئيس فاق مجدا وسؤودا فيونس ذو التأييد صبح نشيده
نفور عن الفحشا لمولاه راغب ومقبل عليه بالكمال يريده
ولا يبغ فى غرم الولاية غيره فأضحى وليا فى الزمان فريده

لمن عاج عن نهج القويم ومتقفا
و ذو لينة للمراشدين وشعبهم
كنبل رمى من كبد قوس شديده
يراقب فيهم كل فعل حميده

ورثاه بقصيدة سنة/1260 هـ مطلعها:

دمع المائي بصحن الوجنتين مروح
وبمحور الحزن صدري قد غدا مسطوح
ذي الفضل قطب البلاد الضيغم المشروح
أحفر بخدي مجاري شبه وبيان
دعاه منتظر في الحال نصفان
ويونس أبو الجود شاء العصر وزمان

وهي /50/ بيتا ومنها:

وغاب سلطان هذا العصر يوم كفوح
فقدك أبا الجود أضنى للجسد والروح
كذا الغروس تنادي والحشا مجروح
سيف القراق بهم أدعى أليم جروح
والأخ غانم أبني في البكاء صروح
وانجال يوسف لعبرات الدموع مسموح
ونجل مرهج ابراهيم بعد فروح
وكذلك الحاج بعده خلقه مفروح
أودع بقلبي جراحات ونيران
والناس ما بين ولهان وسكران
كل يقول: أباي بالعز رباني
سهم مثقف وحال جاء رباني
وعبد الحميد وباسين ذي الشأن
محمد واحمد وحامد نعم خلان
شحب لشراب الوصل ظمآن
ويتجرع الريق وسط الفاه طمان

إلى قوله:

ارخت ما قلت نظما فتحه ميدوح مع غرس زبادات ونقصان

يقول حروفش: وللشيخ يونس وأله فضل على الشعب، إذ كانوا أول من تفضلوا بإحياء العلوم الدينية في العلويين. فكان بيت الشيخ يونس محط رحال الطلبة، إذ كان المقدس الشيخ يونس ياسين وهو اب الشيخ محمد ياسين أعوانا لطلاب العلوم أنهم مستعدون أن يوسعوا على كل طالب علم يقدم إليهم. فجاؤوا بالمرحوم الشيخ علي حسن القاضي العالم الشهير واسكنوه عندهم وتكفلوا بواجباته العائلية، وفتحوا بيتا عاديا بمثابة مدرسة علمية للشيخ المذكور يلقي فيه الدروس على الطلاب من قراءة وتجويد القرآن وتعليم علم النحو في الأجرومية وإعراب أمثلها كتاب نجم الدين وغيره من الكتب المستعملة آنذ.

وكان في ذلك الوقت الطالب الذي يقرأ في بيت الشيخ يونس تجويد القرآن كالطالب اللغوي في هذا الوقت لجهل اللغة في ذلك الزمان. فيقال فلان قرأ في

صافيناً. وكثيراً ما شاهدت من إخوان قرأوا في ذلك العهد وكانوا معتبرين ومقدمي وحكوا لي عن ذلك العهد، إلى أن ترقّت صناعة اللغة فب عهدنا فأصبحوا كأنهم لم يعرفوا شيئاً منها تجاه المحدثين.

يقول حروفش: وكنت في طفولتي ابن أربع عشر سنة إذ قدم علينا المرحوم الشيخ عبد الكريم سعد. فلاقى المرحوم والدي والعائلة إلى خارج القرية. فسألهم من هذا الشيخ. فقيل لي: هذا فلان الذي قرأ النحو في بيت الشيخ يونس عند الشيخ علي بدره ويقول أشعلوا على النحو، ولم اكن أعرف النحو وقتئذ فقلت: أكون في معيته ليعلمني النحو. فكنت بعد شهرين حفظت الأجرومية ونجم الدين لا غير. وأخذ يعلمني إعراباً في سور القرآن وآيات شعرية.

وكان ممن تعلم في البرج هو الشيخ إبراهيم عبد اللطيف عند أحد علماء المسيحيين فتعلمه واتيت الشيخ عبد الكريم فلم يكن يعرفه فحببته إلى الآن أشعاره كان ينقصها صرف. فتعلم كثيراً من المفردات على كبر. فكان كما قلنا لبيت الشيخ يونس فضل في أسباب النهضة العربية بأن كانت التلامذة التي درست عندهم درت في غير محيط حتى تسرب من موضع إلى آخر.

ورثاه الحاج معلاً بقصيدة سنة/1260هـ قلنا:

قد خلا الدار من سراج الحود	مقلتي بالدموع جوذي وزيدي
رحل الحب كيف بعدهم حيا	لي وصبري نأى ينأى عالفقيد
أه هل رجعة لهم بعد بعد	وارانني وهم بهذا الوجود

ومنها:

ونوى يونس بن ياسين عنا	قد دعى حرقاً بالكبود
كان يرجى لكل خطب مهم	بصلاح الورى وفعل حميد
وأبادي ومكرمات وعلم	ثم حلیم يبدو وراي شديد
عام غرس من السنين مع المل	ك قد سار للعلى في خلود
نال فوزاً من ربه ودعانا	في شجون عليه ما من مزيد
أيها الساترون للخلد إنا	بلغوا يونساً تحايلاً ودود
وسلوه عنا بأن يسأل الله	بتعظيم أجراً بالفقيد
ويلينا إفراغ صبر وبيقى	لبنية الحياة مع تليد
فسليل له بياسين يسمى	حاز أسنى لخصال خير ولید
والهمام الضرغام والماجد الند	ب زكى الفعال عبد الحميد
والإمام العظيم عمهما غا	نم فعل الهدى الجبل الفريد

يا ولاة الرشاد صبرا حميلا
تلك من مالِك الوري حكمة قد
ليس حتى باق على ذا الصعيد
خلق الموت رحمة للعبيد

ومدحه واخاه الشيخ ابراهيم مرهج في قصيدة مطلعها:
الحمد لله ما الديجور ابتسما وما اضا كوكب في حلقة الظلما

ومنها مختصا.
لله در فتى قد غاص لجتها
أعني بالسيد المعروف في شرف
يونس عليه من الرحمن واقبه
طابت ولادته صحت دينته
ربحت تجارته جادت غايته
واستخرج الجواهر المكنون في عزمها
سائلة الطهر ياسين اخ الكرما
أخلاق سامية ما مسها قتما
صفت سريره بالسستر والعلمها
سمت شمائله في العرب والعجمها

ومدحه الشيخ البغدادي حينما جاء اليه مع احد الشيوخ العائنين واكرمه.
فارسلها قائلا:

ايا حامل الشواق حث المطية
إذا جزت ذاك الحي تحظى بامله
وقبل اياديهم والثم وصيدهم
فمنهم رسول من رسول ممجد
سمي يونس ملك جليل متوج
له سطوة كالليل حافي وصيد
يخير في الملكوت يحظى بجنة
واقطع إلى البيدا في كل همة
وأذ سلامي ثم ازكى تحيتي
وترب القدام شفاء لعله
اتى الناس هاد للبرية فدره
وبرهانه قد شاع في كل بلدة
حباه إليه العرش حلم وعنه
ويسقى من الأنهار أحسن شربة

ومدحه واخاه الشيخ غانم الشيخ محمود حسين بقصيدة مطلعها:
بدأت باسم الله والشكر دأبم وصليت بالناس على خير خاتم

إلى قوله بعد الذكر بواطن الحدود الخمسة مختصا:
فهذا مقال ليس بعلم كنهه
محافظ على الدين الشعبي مجاهدا
يقم حدود الله في حد خبرة
ومتشابه الأيات يعلم سرها
سوى بارع بالعلم أصبح فافهم
على رأي شيخ الدين بالنص حاكم
ويعلم آيات الكتاب المحاكم
وكيف جرى التشبيه ثم التحاكم

سليلة ياسين حوى للمكارم
بلحة أبحار الفضائل عانم
تقي نقي ما به لوم لائم
شكور على النعماء أواه صانم
خشوع إلى الرحمن أواب سالم

كمثل زكي الأصل هاجيس دهره
سمي يونس القطب السمي على الملا
زكي بهي عالم متفلسف
صبور على الأهوال صلب على العدا
حفيظ على الأسرار خال من الريا

(الشيخ بلال حيدر الحراري)

كان رحمه الله عاماً عارفاً شاعراً، له اشعار جملة مدائح ومراثي ومناظرات.
ومنها شعر أرسله إلى داود البناء، مطلعته:
يا من يطالع في حروف الأبجداء

كم كثرة بالكتب رصع عسجدا

إلى قوله:

وافهم كلامي لا تكون معاندا
شرك بربكم ونفي ملحدا
فليس يعرف ربه فيهدى
رجلا مشاهده على طرق الهدى
وراح عنه ليس يدري أين غدا
يا من تعبد بالحقيقة مرشدا
أزل قديم ثم نور مجردا
نورا عظيما منزها متقدرا
فوق الغمام يلوح نورا مفردا
حتى تصل بالشرين وهو محمدا
يظهر بدا بثلاث حجب يوجد
لم توجد فما صح المقال ومسندا
خير فمن ألف لشهر يوردا
والوصل أيضا الفصل قل أين بدا
ما صح وأقر للإله على المدى
جدي وهو ابن علي أحمدا
وفتح مسكن كان لي يوم الشدا
نرجو الدعا منهم دواما سرمدا

داود مني إسمعوا ما قلت
يا ناكرين النور بعد ظهوره
فمن تعبد غائبا كميبت
ومن تعبد حاضرا كمواجه
سلم عليه ثم أنس قوله
أما العبادة والشهادة بالقرار
وهو العلي ولا إله غيره
سبحانه محتجب في ذاته
ونوره محتجب بضميانه
وضياؤها محتجب في ظله
وصادق يقول إن الله إن
لأن لم يكن في القاف تلك الحجب
في ليلة القدر التي هي أنزلت
الفتح ثم الرئق وهي القدرة
إن قلت وصل بالبشر ياتائه
هذا نظامي ثم عثمان سما
بعقبة حلب مدفون حيدر والدي
أزكي الكلام على بني صادق وقد

ومدح الشيخ جمعة بن الشيخ محمد بشراغي بقصيدة. وله مرثاة طويلة بوفاء
عمد الشيخ صالح سعيد/عزمتي/بلهجة البدو مطلعته:
أكتب بيدي ودمعي على الخدود طفاح كالنبع فور أو مزراب جريان

ومن شعره وتوحيده:
إسمع كلامي يا فقيه واعرف عن قرائك من حياتك أغرف
إن كنت شيخ في بحور تعرف صاحب العلمما بفخر تشرف

شيوخ وعلماء ومرجعهم الشيخ محمد خليفة (الحرارو)

منهم الشيخ عباس سلمان بيصين وأولاده بقصيدة مطلعها:
نحو الغريين لاح النور وابتهل عم عراض الفلا والسهل والجبل
إلى قوله:
في ربيع بيصين دار بالملا شرف مكة ومن زارها بالسعد تقبل
كمثل همام كحاتم طي سمته أوكالهلال حسن بالجد والفضل
يا حسن معد بيصين موطنه عباس سالم من الأندلس والخمل
والفرس أحمد إبراهيم يتبعه والجد سلمان زاكي الأصل والعمل

وهي طويلة إلى قوله:
تاريخها غين راء ولام يردفه جيم من القول فيها اليوم قد حصل

إمارة شمسین تحت ظل الإمام الشیخ خلیل معروف النمیلی علیہ السلام

من المعروف أن الشیخ خلیل بن معروف النمیلی هو من أسس أسرة آل معروف التي لا تزال سيطرتها الدينية على العلویین تروخی بظلالها بما لا يمكن إغفاله، وعلى أي حال فإن أسرة النمیلانية طفی اسمها على جمیع أبناء الأمير حسن المكزون السنجاری، فصارت طبقة المشایخ تدعی بالنمیلانية وأما العوام فیسمون بالمتاورة إذا كانوا من أتباع الأمير حسن أو مماليكه، لو بالحدادیین إذا كانوا من أتباع القبائل الیمانية السنجارية.

أسباب عدم تأثر العلویین بمعركة عين دارة

لم يكن العلویون معزولون عما يدور حولهم من أحداث ولكن وللأسف فإن بدايات القرن الثامن عشر الميلادي لم يصلنا تاريخها ولكن بإمكاننا الإشارة الى أنه ومع بداية العام 1711 تغيرت خارطة بلاد الشام إثر معركة عين دارة التي خسر فيها الیمانیون الدروز أمام القيسية التي نقشت في جبل لبنان مهددة العالم العربي آنذاك ببشاعة تاريخ الأمير بشیر وعنجهيته، ولعل خسارة الأمير علي بن مظفر بن غلاب وتأسيسه لإمارة بني معروف في جبل الدروز قد ترافق مع تأسيس الشیخ عمران آل ممو انتمیلاتي البراهمي لعائلة آل معروف التي قيل شعراً مرّ في الصفحات السابقة أنها زعامة من سهل عكار وحتى جبل الأكراد . ولكن العلاقات الجيدة بين الشیخ سلمان بیصین وبين الشیعة في الجنوب الذين كانوا بأجمعهم داخلین في الحلف القيسي منع الأمير علي بن مظفر الدرزي من إشراك العلویین في اللعبة علماً أنه ذهب الى صافيتا طامعاً في إشراكهم في اللعبة ، وذلك تحسباً لوقوع الفتنة بين العلویین أنفسهم الذين ينتمي الخياطیون القاطنون في جنوبیها الى الولاء القيسي. وهذا ما حدا بالمؤرخین القیسیین الذين تسلطوا آنذاك على إهانة العلویین واستحقارهم كما هو واضح في تاريخ الأمير بشیر

حلف بثمان

من المعلوم أن حلف بثمان رسخ زعامة الأسرة النمیلانية، حتى أنها كانت لا تحتاج الى مقدمین، وليس لديها سوى المشایخ. وكان أبرزهم الشیخ حسن النمیلی الملقب بالشیخ حسن سلطنة صاحب القصائد الشهيرة، والإمام الشیخ خلیل بن معروف النمیلی، وكانت أسرة آل معروف النمیلی متلازمة مع آل الشیخ یونس عمران الريحانة (ريحانة مقور) لأنهم أبناء عمومة، فجرت قسمة بين العائلتين فكان

من نصيب آل عمران الكتب الدينية، وأما الشيخ خليل بن معروف وأخوه الشيخ علي فكان من نصيبهم الأراضي الواسعة -الأوقاف-، وأنداك كان امتلاك الأرض لا يتم بالسندات الأميرية ضمن الحكومة بل كان الملك يشابه نظام الملك العبودي، وجميع الفلاحين القاطنين في الأرض المملوكة يسمّون بـ «المربعين» مفردها «مربع» وهو نوع من أنواع الرق الفلاحي الذي يشبه ما كانت تصوره الأفلام المصرية قديماً.

عصر الشيخ خليل بن معروف (النميلي)

في مطلع القرن الماضي تنبّه لويس ماسينيون إلى أهمية الامام الشيخ خليل بن معروف النميلي فأرسل في العام 1932 كتاباً إلى الدكتور علي سليمان الأحمد ليسأل والده العلامة الشيخ سليمان الأحمد عن عصر الامام الشيخ فأجاب:

«أرسلنا لك كتاباً وفيه تعريض بما ذكرت عن كتاب الأستاذ لويس ماسينيون وقد ذكرت لك أن التفاصيل عن أحوال عصر الشيخ خليل النميلي ومن عاصره غير ممكن لأنه نتيجة عصرين مضياً قبله كان الشيخ الدين يقاطع من ذكر اسمه من المقدمين عند أحد الحكام، فلا يدخل بيته ما عاش ولا يأكل من زاده، ذلك لما سببه التعصب الديني بين أهل السنة والشيعة، وقد أوقد هذه الفتنة الشيخ نوح الحامدي في فتياه الذي ذهب بها أربعون ألفاً من الشيعة طعام السيف والبارود، فكان الشيخ يفر بدينه ملتحجاً بتلك الجبال المائعة والتبسّط بمثل هذه الأمور لا يشرف الشرق ولا الشرقيين، وربما أثار دفائن كامنة نحن الآن في غنى عنها.

وبكفي من يكتب عنا مثل الأستاذ أن هذا العصر تفرّد به مشائخ الدين بالعبادة والزهد وترك الدنيا والاقبال على الآخرة، وبذلك حافظوا على العامة عقائدها، وضبطت أمور العشائر وقلّ شرّها بوساطتهم لحسن اعتقاد الأمة بهم، فقد كان أحدهم يأخذ القاتل لبيت المقتول فيعفي عنه اكراماً له ويسمح بدينه، إلى كثير من نواذر الكرامات التي كانت تسند اليهم بعقوبات من يخالفهم، وليس في اشعارهم وثأليتهم ما يفخر به الا ذلك الاخلاص العجيب واليقين التام بمعتقدهم، وذلك الانشراح بما لديهم من حسن الولاء حتى كان أحدهم يستقبل الموت وهو على ملء اليقين بالنور وصدق ما وعد به أهل الولاية¹...»

¹ الامام الشيخ سليمان الأحمد، سيرة حياة مثلى، تاريخ جهاد يحتذى، وثائق جمعها ولده الدكتور علي سليمان الأحمد، في كتاب مهدي إلى حافظ الأسد سنة 1990.

الأحداث التي أدت لظهور آل شمسين المتأورة في المنطقة

الخلاف بين الأمير يوسف بن فارس بن سيد أحمد بن أخ الأمير بشير الأول وبين الأمير بشير الثاني.

في سنة 1192 بعد فرار الأمير كليب من دير القمر بأولاده خواصه الى جبل عامل وأقامته عند الشيخ ناصيف النصار الشيعي ثم ان الأمير كليب أرسل الى سعد الخوري مدير الأمير يوسف بأن يستجلب له العفو والرضى من الأمير فأجابه بما طلب، واعاده انى المناصف¹ وبرجوع لشيخ كليب الى المناصف أخذ الأمير سيد والأمير الفندي على أخيهما الأمير يوسف بأنه أرجعه الى البلاد بواسطة غيرهما فاضمرا له الشر في نفسيهما وجعلوا يستميلان اليهما بيت جنبلاط ويجددان معهم العهد، بعد أن كان الأمير يوسف قد أظهر الى بيت جنبلاط الصد والجفاء واسترجع الشيخ كليب نكايه لهم فمالوا اليهما².

مقتل اصلان اليهودي

في سنة 1198 هاجت الفتنة بين الأمير يوسف وخاله الأمير اسماعيل أمير حاصبيا بسبب ورود أمر من الجزار للأمير يوسف بأن يضع يده على مقاطعة مرج عيون، وقد صانف حينها مقتل اصلان اليهودي في بلاد مرجعيون وقيل أنه قتل بإشارة من الأمير اسماعيل، وكان لذلك اليهودي رهط يترددون على خواص الجزار فأصلوا خبره اليه وتوسلوا لديه باستخلاص ماله والمطالبة بدمه، فكتب الجزار الى الأمير اسماعيل بارسال قاتله، فتقاعس عن ذلك بأعذار فارغة ثم يقبلها الجزار³.

فأصدر الجزار أمراً الى الأمير يوسف بأن يستولي على مرجعيون، فأرسل الأمير يوسف الشيخ بشير نكد ومعه جملة رجال واستولى عليها واعتقل ما فيها للأمير اسماعيل من الأرزاق فارتمى الأمير اسماعيل لدى الأمير يوسف متوسلاً بأن يعيد اليه ولاية مرجعيون، ويتوسط بينه وبين الجزار، فأبى وامتنع، فأرسل الأمير اسماعيل الى الجزار كتاباً يلتمس منع العفو والسماح فأجابه الجزار الى ولاية جبل الشوف وتوابعه بمشاركة بعض الأمراء الشهابيين وتعهد له بثلاثمائة ألف قرش فكتب الأمير اسماعيل الى الأمير سيد أحمد أحد إخوة الأمير يوسف واستنهضه لملاقاة الأمير يوسف الى صيدا والنيل منه.

¹الحسان ص 126

²الحسان ص 127

³الحسان ص 135

فبلغ الأمير يوسف مسير أخيه والأمير اسماعيل الى صيدا وميل الجزار اليهما، فوجه من البلاد صحبته الأمير حسن بن الأمير قاسم الى قرية جزين لحماية الثغور وكان للجزار عسكر ارناؤوط في جباع فحصل بين العسكرين مواقع انتصر فيها عسكر الأمير يوسف وهلك من عسكر الجزار نيف ومائتا رجل¹.

وقوف الشيعة الى جانبهم

كان الشيعة أصحاب جبل عامل قد نهض اليهم الجزار وقتل أكابرهم وأجلاهم من ديارهم وجعل فيها عمالاً من قبله وكانوا قد التجؤوا الى ديار عكار وأقاموا تحت زمام أصحابها بني مرعب، فلما بلغهم وقوع الفتنة بين الأمير يوسف وبين الجزار حضروا اليه من ديار عكار يريدون الغارة على ديار عامل فتلقاهم الأمير يوسف بالبشاشة والقبول فشنوا الغارة على تمنين، فبلغ للجزار غارة الأمير يوسف على عسكره واعتداده للقتال وما فعل الشيعة في تمنين فأفرغ على الأمير اسماعيل والأمير سيد أحمد خلع الولايات وأردفهما بالعساكر والمعونات وتعاونوا مع الشيخ قاسم جنبلاط فمالت اليهم وجوه البلاد وأكابرها، فارتبك حال الأمير يوسف ورأى الغلبة فأنهض عياله الى المتن ونهض هو الى الجرد ومنه الى بسكنتا، ولما شاع خبر فراره من دير القمر نهض اليها عساكر الجزار وأهالي البلاد فدخلاها وقد حضر اليهما باقي الوجوه والأعيان فتقلدا الزمام والأحكام².

محاولة الصلح الفاشلة والهرب الى عند الأمير صقر بن محفوظ

أرسل الأمير اسماعيل بعض وجوه أهل الديار يخاطبون الأمير يوسف بأن يكون والياً على ديار جبيل من قبله، فرفض واستكبر عن ذلك، فجزئوا العساكر الى المتن والى جرد كسروان ونهض الأمير سيد أحمد بالخيلة من حرش بيروت الى البترون لطرد الأمير يوسف من تلك الديار، ولما علم بقومهما اليه نهض من ديار جبيل الى جبل عكار، ومنها الى ديار صافيتا الواقعة بالقرب من مدينة طرطوس من معاملة طرابلس³.

ولما قدم الأمير يوسف الى صافيتا تلقاه صاحبها صقر بن محفوظ بن شمسين وأباح له الدخول الى دياره وأنزله قرية سرستان المقابلة مدينة طرطوس، فلم يقم مدة وجيزة حتى حضر كتاب الى الشيخ سعد من المعلم ميخائيل سكروج

¹الحسان ص 136.

²الحسان ص 137.

³الحسان ص 138.

النصراني الذي مدير أمور الجزائر في ذلك الزمان بأن يستتھض الأمير يوسف للرجوع الى ديار لبنان وانه اذا حضر يحصل له من الجزائر الأمان ويعيد له ولاية تلك الديار. ذلك لأن الأمير اسماعيل والأمير سيد أحمد لم يستطيعا تدبير أمورهم في بلادهم فعاد الأمير يوسف.

وفي العام 1203 وقعت الفتنة الكبرى بين الأمير يوسف والجزار، وسبب ذلك أنه كان باقياً للجزار عند الأمير يوسف مائة وخمسون ألف قرش من مبلغ كان قد تعهد به للجزار، وبعد مطالبة ملحّة من الجزائر عزم على أن لا يدفعها له أبداً وكان يقول لمديره الشيخ غندور أن هذه المائة وخمسون ألفاً نقدر على أن نحارب بها الجزائر ثلاث سنوات، فكيف ندفعها له¹.

ولما علم الجزار ذلك وجه العساكر لقتاله، وصانف ذلك عزم الجزار على قتل اربعين من مماليكه فهربوا الى سليم باشا في خان حاصبيا فحزم هو أيضاً على الثورة على الجزار، فأوقع الجزار بسليم باشا ورجاله في جنح الظلام²، وفر سليمان باشا الى عند الأمير يوسف، واجتمع على الأمير يوسف الأمير جهجاه الحرفوش أمير بعلبك، وبعد كر وفر طويلين خسر الأمير يوسف معارك كثيرة وتوفي الشيخ كليب نكد أحد أعوانه وانحرف عنه أكابر البلاد وكان بنو جن بلاط ينفرون الناس منه، فجمع أكابر البلاد وذكر لهم عجزه عن حفظ الولاية بعدما جرى بينه وبين الجزار وأطلق لهم اختيار والي غيره من آل شهاب، فمال الناس الى الأمير بشير بن قاسم، فولاه الجزار ولكنه اشترط عليه ازالة الأمير يوسف من البلاد³.

ولكن المتنيون ارسلوا الى الأمير يوسف أنه يرجع وهم يقاتلون قدامه، فانغر الأمير يوسف بكلامهم ورجع وبعد وقائع تحالف الأمير يوسف رجال جبة بشري وبيت حمادة وجرت وقائع بينهما، ولم يلبث أن جاء خبر من محمد الأسعد متسلم طرابلس (وكان صديق الأمير يوسف) أخبره أن عمه باشا الشدید باشا طرابلس أمره بتسيير عسكر من طرابلس يكبس الأمير يوسف في قرية اهدن، وكان مرسل الأمير أسعد حاصبيا الى عند ابراهيم باشا والي الشام عن يد الملا اسماعيل داليباش فحضر منه جواب تطمين.

¹الحسان ص 142.

²الحسان ص 144.

³الحسان ص 148.

وانتقل الأمير يوسف الى بلاد بعلبك ثم الزبداني، وبعد يومين جاء من عند الأمير أسعد أن ابراهيم باشا أرسل عسكرياً الى بعلبك وأرسل للأمير يوسف بالفرار، وفعلاً فقد كبس عسكر الشام بعلبك ونهبها وأخذ حريم بيت الحرفوش ورجع الى الشام¹.

قتل الأمير يوسف

حضر الأمير اسعد بن الأمير سليمان حاصبيا الى عند الأمير بشير فأعطاه حكم حاصبيا وأرسل معه عسكرياً، ودفع الأمير أسعد الى ابراهيم باشا مبلغاً من المال وقتله².

خيانة علي بك الأسعد

كان محمد بك الأسعد حاكم عكار هو السبب في انكسار عسكر طرابلس في عمشيت وغيرها³، وكان يحب الأمير بشير وأخيه محبة عظيمة.

مبايعة (الشيخ خليل بن) معروف عليه (السلام) (ماماً للطائفة

لا يزال كثير من العلويون في انطاكية ومصيف يتناقلون كتاباً يسمونه كتاب الإمامة يذكرون به سلسلة الزعماء الذين أطلق عليهم العلويون لقب القضاة، وهم الزعماء أبناء الأمير حسن المكزون السنجاري الذي فتح بلاد الساحل السوري اللبناني سنة 620 للهجرة وكان آخر الأئمة هو الامام الشيخ خليل بن معروف النميلي.

يقول الشيخ الخطيب: حكى أنه حضر يوماً بحضرة عمه الشيخ رمضان النميلة فذكر ليلة القدر، فقال له: يا سيدي تحقياً هل ترى ليلة القدر؟ فقال له: نعم يحظى بها من لا ينام الليل الا العبادة والتهجد لله رب العالمين. فصار لا ينام الليل بل يقف على محل عال لثلاث أيام، فإذا أخذته النعاس سقط فيذهب نعاسه، وربما يتألم، فهذا دأبه قدسه الله، ومن كراماته ما حدث أيضاً خادمه عثمان حليلة أنه بلغ مرتبة من الروية والمكاشفة أنه كان يحمل خادمه كل يوم طستاً من البرغل المطبوخ ليتركه للجنّ ليأكلوه، ولا يزال الطست موجوداً وليس عليه النقش الذي ينقشه الامام على جميع الأواني المنزلية لديه.

¹ الحسن ص 149.

² الحسن ص 150.

³ لبنان في عهد الشهابيين "الفرر الحسن ج 1 ص 182 ص 185.

يحكى الكثير عن كرامات الشيخ خليل يرويها المتأورة والمسيحيين آل بشور وآل اليازجي وجبور في صافيتا بما لا مجال لتكراره.

بلغت سيطرة الشيخ خليل على مجمل عشائر النميلاتية المتأورة وعموم الكلية والحدادين وبهذا تكون سيطرته تمتد من قضاء صهيون (الحفة) وحتى سهول عكار ومصيف، أي جميع القبائل اليمانية التي تحكم المرتفعات الجبلية وسهول مصيف والغاب، ولا يخرج عن سلطته سوى قبائل الخياطيين العبد قيسية بحكم الصراع القيسي اليماني الشهير.

ولكن الامام الشيخ خليل بن معروف النميلي استطاع أن يضم الخياطيين تحت سيطرته أيضاً بتعيين جابر المنصور زعيماً على الخياطيين في صافيتا على أن هذه الرواية تحمل متناقضين يتم شرحهم عند التطرق الى بناء مقامات بني هاشم.

بناء مقامات بني هاشم

بعد ذهاب الشيخ الى المناطق الشرقية رأى في نومه جعفر الطيار قائلاً له أن يعمره، فقصده وبدأ بعمارته على رأس جبل الشعرة، ولا يزال آل معروف وآل رمضان يحتفظون بالأواني المنقوش عليها اسم المقامات المعظمة، وكان الأمير المكزون السنجاري أول من حدد مكان هذه المقامات، ثم إنه ذهب الى العراق ليستقصي تاريخ الأمير حسن ووضع كتاباً في هذا الموضوع، إلا أن الكتاب صادره الفرنسيون في حروبهم ووضع في المكتبة الظاهرية، ثم إنه اختفى من هناك بظروف غامضة. كما أنه حفر بئر بأعلى الجبل وحفر بئر في الجوبة وحفر بئر عند مقام الشيخ ابراهيم العفص، وأقام مقام الخضر في الطليعي، وله أعمال كثيرة. وكان رئيساً على العشيرة نلاحظ ذلك من خلال مشاركة محمود حسن رمضان الريحانة له في عمارة مقام الملك جعفر الطيار وغيرهم من عليّة القوم.

بناء مقام الخضر

رأى الشيخ خليل أن العلويين في الجنوب يقدمون زكاتهم الى مار جورجيس الخضر الوقف المسيحي في صافيتا، فبنى لهم مقام الخضر هو والشيخ علي أخيه، وصانف الأمر حصول معارضة كبيرة له، ففي حين يشير البعض الى أن آل جابر العباس هم من وقف معه ضد العرب الذين عارضوه، تشير مصادر أخرى الى أن الذي عارضه هو جابر المنصور نفسه جد آل جابر العباس بدليل ما يقوله الشيخ حرفوش في تاريخه: «بنائه مقام للخضر عليه السلام في قرية تلة (الطلاعي) وبيت سكن للشيخ جابر المنصور جد بيت جابر» ونعلم أن جابر المنصور هو زعيم قيسي

متشدد وبين الروايين ضاعت الحقيقة الى أن جاء جد الغريم وأشار على جابر المنصور بوضع العبارة على القبر والتي تشير الى اشتراك آل جابر المنصور في عملية البناء.

القطم العظيم سنة 1193

يمكننا استشعار مجريات تلك السنة من خلال قصيدة الشيخ حسن بن سلطنة الشهيرة التي ابتدع فيها فناً خاصاً باللغة العربية أنشأها بلهجة بين العامية والفصحى يقول فيها:

ما ظن يسكن بلادك كل من له عقل
ما مثل اقليمها ظلم عليه حل
سوى آل فرعون فعلوا مثل هذا الفعل
وقلوبهم قاسية شيئاً بغير العقل
فعلوا أمور شناع يشيب منها الطفل
والمكر والغدر وافعال الردى والعطل
والظلم والبغي مطلق ما عليه قتل
زنديق فاسق زعيم معتد وعقل
أهل الردى والمفاسد والقلوب الدغل
بغير ننب ولا صوج ولا عن أصل
سبوا الجلاذ وخلوا حالها بالذل
ويمسكوا عابرين الطرق زور وبطل
صاروا نبيي النسا ما كان فيهم رجل
وأما المسيكين داسوا عنقه بالنعل
عاقوا المنازل وراحوا في البراري جفل
والنهب والسبي مع سفك الدما والقتل

يا جبهلا ليت ربك يصطبح مدمور
استغفر الله من تونس الى الدينور
ولا سمعنا جرى من قبلنا في دور
قد ابتلينا بحكام شبيهه صخور
بخلاف حكم السوابق من قديم دهور
حكام زنا خوارج يحكموا بالزور
والحق والصدق أصبح عندهم مهجور
وعانهم بالمعاصي كل رجل فجور
من لا يخافوا حساب الله يوم نشور
طفوا في البلاد وفعلوا كل أمر نكور
نهبوا المعز والبقر والسحت والمدخور
وعينوا ناس منهم عالدروب تدور
والناس عادوا فضايح ما بقي مسطور
ومن كان له ريش ولى عن حماه نفور
وكل القروم الرواجح راعيين الشور
ضجوا وهجوا الخلائق من عظيم الجور

ثم يستعرض ذهابه الى البيرة فيقول:

والشر فيها كثر والخير منها قل
في بيت قر لنا فيها عموم وأهل
الى شهر كانوا آخر استمل ما حل
سبحان رب قديم في يديه الفعل

لما رأينا البلاد راحت جميع دشور
رحلنا لبيري سكنا ربعها انعمور
في ربعها قد سكنا قدر خمس شهر
قدر أرسل الله ثلجي بأمره المقذور

ثلجي عظيم تحاكي فورة التنور
كم من مسافر غدا عن بلاده محصور
الله أكبر قد طمّ الجبل والسهل
مقدار خمسين يوماً انقطع السبل
قليل عند العباد من المواشي ضل
هلكت مواشي البند عربانها وحضور

ثم يذكر مقتل ابنائه التسعة في الثلجة العظيمة ويؤرخ الحادثة فيقول:

ابن النميلي حسن في نسبتي مشهور
تاريخ ما قد جرى في عامنا المذكور
غين وقاف وصاد ثم جيم جمل
محمد المصطفى خاتم جميع الرسل
ثم الصلاة على من خصه بالنور

على أن القس حنانيا المير يذكر الحادثة ولكنه يصفها أنها سنة 1800 بقوله:
«وفي هذه السنة حدث ما لم يتفق حدوثه منذ أجيال كثيرة، وذلك أنه في خمسة عشر
يوماً من شهر أيار في حساب الروم، صار برق ورعد هائل كأعظم ما يكون في
أيام الشتاء، ووقع برد كثير، وكان شاملاً في كل مكان من هذه الأطراف. وكان
عظيماً لم ينظر مثله في هذا العصر، حتى أن وزن البردة كان ينوف عن أوقية
ونصف في بعض الأماكن. واعتقب ذلك مطر غزير وسيل يفوق الوصف!...»

وصف الشيخ خليل للعيشة في جيلة (الأوهمية:

بأول نشأتنا ونحن قواصر
قطناً بلاد الغرب في ظل سيد
وكهف المساكين ابن الأدهم فهو
لجونا بذاك الظل يا نعم ملتجى
عليه سلام الله ما حرك الصبا
عواجز أضعاف ورتجي للمراحم
يسمى الخراساني شهر العلايم
سمي باسم خليل الله بحر المكارم
ومن التّجا في ظله ليس نادم
وما أوضحت شمس النهار العلايم

ثم يصف ما جرى بعد ذلك

دركنا غراب البين شئت شملنا
سقتنا المنايا غصة وأي غصة
ولما دنت منه الوفاة وحقت
ومشفق علينا رقة وصبابة
وفرقتنا من بعد ما كنا لمايم
ووالدنا أسقاء كأس الحمائم
تقرّد بذكر الله والقلب هائم
ولا غافل عن ذكر مولاه دايم

¹ حنانيا المير، الدر المرصوف في تاريخ الشوف ص 131.

لبين يد الجبار تسليم قادم
ومن كان راعي الشور عز اللدائم
وفرقتنا بعد ما كنا لمأيم

يوصي بنا الحيران طورا وينثني
وبعد أخي واختي توفوا وعمي
وصرنا يتأمي بعده مال عزنا

وصف جدر الحكام والمطالبة بالأموال الأميرية

يروى أن الحكومة قد طلبت من الشيخ خليل سبعين قرشاً أميرياً وكانت أول محاولاتها لجباية الأموال من الجبل¹، ورفض الشيخ خليل هذا الأمر مما اضطر إلى هجرته لبلدته يقول:

يريدوا مواشيننا وباقي الحطاييم
في أمر سيده يريد المراسم
وخلاتنا قد يطلبون المراحم
بغير ثنوب أسلفت مع جرايم
له الأمر محتوماً على العبد لازم
نهاجر وفارقتنا كراماً أو آدم
وقاضت دموع العين تجسري سجايم

وقد قامت الحكام في طلب رزقنا
وحطون «بائذا» علينا محصلاً
وعذنا بحال الشوم والذل والشقا
فسبعين قرشاً كان أمر بجرمننا
صبرنا لحكم الله فيما جرى لنا
قمنا من الديرة نهضنا بعزمننا
وشلنا بحال الوقت قمنا بعضنا

سفر إلى الحصن

طوينا فدافدها بشد العزايم
على ما جرى فينا وقتنا للزاييم
وفيها المراح ما بها من مظالم
بعفو من الرحمن مجزي القسايم
بظل ملوك فضلهم دوم عاييم
بعلم وعمل خلته البحر عاييم

قطعنا هضوب الشامخات مع الفضا
قصدنا بلاد الشرق ففتنا بلاننا
فقالوا لنا قبله بلاداً خصيبة
أتينا لبلد الحصن حزنا بلا بطا
فطننا به كم من قرايا عديدة
علي بن منصور الذي ساد الوري

الجور في الديرة الشرقية

¹ الوضع في صافيتا مختلف لأنها كانت خاضعة مباشرة لطرابلس شأنها شأن عكار وثمانية وثائق في محكمة طرابلس بأسماء المقيمين الذين يستلمون الجباية مثل ملحم حسين شبلبي بيت شمسين وبيت رسلان سنة 1161 و1162 و1164 ومقاضاته عن بيع صافيتا سنة 1162 تحرير مغشوش للانكليز، وحسن بركات حلة أوبين سنة 1164، ويوسف بن محمد تيشور، وورسلان بن قاسم خربة ملك، وبشير بن قاسم بسورم، وحماة بن ابهان حباش، ونصور بن سليمان يوسف بن مقصود حلة درويش... وغالباً ما كان محمد أغا بن حسن بن منصور الدندشلي يتعهد ناحية الشعرا بصيانة الطريق من السرقة وأمان للمواطنين.

وشدوا على كل البلاد المظالم
على واحد شققاً والله عالم
على غير جرم يقسطون الجرايم
ونبكي على الصدقا دموعاً سجايم

فجارت حكام البلاد بظلمها
ولم يرقبوا الله وجهاً ولا بهم
وقد حللوا مال الرعايا جميعها
وعدا نقاسي بالمصارع لوايع

سعارك الموالي في حماة

وقالوا حماة بلادها بالغنايم
أتينا وفيها ناعم قوم أوادم
والدهر كم قلب أموراً عظاميم
حبانا له العرش موفي الذمايم
من الشرق أعراباً أتوها هجايم
أنونا كممثل جراد نشر العلايم
فملوا أراضينا وسدوا المخارم
وحولة حماة وحمص ثم القماقم
ولا عاد بالديرة لهم من مخاصم
جحافلهم تأتي كفيض الغمايم
تقول هزاذ البحر بالموج عايم
وأرماع خطية كممثل السهايم
ولا عاد تلاطمهم رجال الهمايم
وأما قروم الشوس عادت خوادم
من السحت والأرزاق ثم الغنايم
ومن كان يعصي أمرهم عاد نادم
ولا متعذر منهم ينال المراحم
لظلم الرعايا بالها من مظالم

تركنا بلاد الحصن نبغي سلامة
الي خربة القبو التي يذكرونها
قطننا ثلاث سنين فيها كوامل
لجينا بظل الله نرتع بربريمهم
أقتنا البلايا والرزايا تواردت
موالي ببلد الزور قد كان وطنهم
محمد ولد خرفان يدعى زعيمهم
وطافوا بلاد الوعر والحصن جملة
وسرحون في البلاد يجنوا الوفودهم
والهول ثم الهول من كثر خيلهم
وقطعون طرقات البراري عن السرى
عليهم من الزرد اليماني ملايس
وقد عجزت الحكام تدني قتالهم
وصار السجيع بحالة الذل بينهم
وقد يطلبوا مهماً يريدوا وبشتها
ولا من يعاصيهم بما يطلبونه
ولا يقبلوا عذراً لمن كان يلتجي
كذلك حكام البلاد تغايرت

وتذكر في تاريخ آل المعلوم الحادثة على الشكل التالي: في العام نفسه 1786 نهضت عرب الموالي لقتال عرب عنزة ولكنها اندحرت وقتل من الفريقين نحو ألف رجل ثم أعادت الكرة سنة 1789 ودفع غارتها فتور بك بعساكره الكثيرة من الحلبيين وغيرهم فقتل من الموالي ألف رجل وانهزم الباقيين، ثم استمرت الحرب الى سنة 1858 حيث أثار محمد الخرفان من قبيلة الموالي الأمير سلمان الحرفوش ليمده بجيش لمناهضة عرب الحديبية الذين واقعوه ودحروه الى القاع في بعلبك.

فانكسر الحديديون بعد قتل 300 نفر، فطمع البعلبكيون الحرافشة بالمغانم، وبعد لم المغانم تقدم محمد الخرفان وأعطى الأمير سلمان أفخر الملبوسات فانزعج الأمير محمد الحرفوش لأنه هو الذي جاهد الجهاد الأكبر فقتل محمد الخرفان، وعندها طمع بهم الفريق الآخر وتمكنوا منهم.

وفي سنة 1787 ثار عرب الموالي في ضواحي حمص وحماة ونهبوا القرى وفكروا بأغوات الدنادشة الذين كان حكام المدينتين منهم وقتلوا كلاً من شيخ النصيرية وشيخ بلاد الكلبين، وعاثوا في تلك الجهات وفكروا بأعيانها فقتلوا بطرس بن مخائيل كرامة الحمصي قرب قصير حمص... وبقي الثائرون الى بدء السنة الثانية 1788 فقام أهل مدينة حماة على متسلمهم وقتلوه مع جماعته الذين كانوا من قبل بطال باشا فتمى اليه الخبر، وبينما كان يجهز رجاله للاقتصاص منهم صدر الأمر بعزله وتنصيب ابن ابراهيم باشا نسيب وزير طرابلس الشام¹.

وكانت نهاية محمد الخرفان في 19 ت 2 1858 حيث نزع فارس المزيّد زعيم قبيلة عربية إلى الثورة وهاجم محمد الخرفان زعيم قبيلة عربية أخرى قد كانت الحكومة أناطت بها السهر على الراحة حول حمص، وأن الأمير سليمان الحرفوش من بعلبك جمعة قوة من الشيعة والمسيحيين لنصرة هذا الأخير وانضم اليوم اليه وطارد فارس المزيّد الى ما وراء حماة حيث اشتبك القتال فظهر الأمير سليمان على خصمه ظهوراً باهراً بيد أنه بينا كان رجاله مشغولين في جمع اسلاب العدو تراكضت قبيلة الحديبية من قضاء حلب لنصرة فارس المزيّد فأعاد هذه الكرة على الأمير سليمان وكسره شر كسرة وقتل من رجاله زهاء 150 رجلاً وفي عدادهم محمد الخرفان وأحد أعضاء اسرة حرفوش ويقال أن العرب كانت خسارتهم أعظم من الفريق الآخر، ثم عاد الأمير سليمان الى قريته العين².

ويحتفظ أبناء قبيلة عنزة بالكثير من القصائد الشعرية لمن انتخى بهم من ابناء معجل سنة 1130 منها القصيدة التي تقول:

وبعد القصيدة توجهت قبائل عنزه إلى الشمال وكان من ضمن من انتخى بهم ابن معجل. وتاريخ هذه القصيدة 1130 هجري بقوله:
قل النجدي من عذبات النبا
الذمن در البكار العسايف

¹ ادواني القطوف ص 314

² مجموعة المحررات السياسية، فيليب وفريد الخازن ج 1 ص 349

ما فوقها كود خرجها والسفايف
يبى السرى وعن نومة الليل عايف
رامت ضناها بالحزوم الصلايف
أزبن على اللي زينوا كل خايف
مروين مصقول السيوف الرهايف
أكبارهم واصغارهم بالغايف
من روس لابة ما خلطهم عذايف
وباروخ زين التلافات التلايف
وسلم على الطيار والشيخ نايف

وخلاف ذا ياركب فوق عوصا
فوقها اللي لقطع الفيافي امضرا
أدل من القطاة في داجي الدجى
قم ياندبى بالعجل لاتونسا
أولاد وايل وين ربعي نخيتكم
سلم على صبيان وايل جميعهم
سلم على كل المشايخ وحنتهم
سلم على ابن سمير ثم ابن معجل
وسلم على القعقاع وانخ ابن جندل

يقول الشيخ خليل في ذكر تكاثر الموالي والحكومة على الشعب

وكل يريد السبق يجني الغنائم
ولا ملتجا الا الى الله دايـم
وحاكم حماة قد لم جيوشا مخاصـم
ولموا جحافلهم وشدوا العزائم
وإما نشردهم كطير النـائم
وأصبح مقابلهم ظهور النـائم
ونادى مناديهـم لضرب الصـدايق
كمثل السباع الكاسرات الضراغـم
سن السماهر في دما القوم عايـم
على خيل تشبه للطيور الحمايـم
وغنت بها الشعار طيب النظايـم
وحكم عود الزان بين المفاصـم
ونر العوالي ما بها لوم لايـم
وتتزاحم الخيلين اي الزحايـم

وصاروا جميعا على الرعايا يزاحموا
خشينا وذلينا جميعا لحكمهم
تحركت النخوات من كثر جبرهم
وثارت عليهم جنوده في قتالهم
وقالوا نصادمهم ونقتل رجالهم
وقاموا بحال الليل في دغشة الدجى
وقد سمعت العربان وامتد صوتهم
وكان لقاهم طلعة الشمس باكرا
وقد برزت العربان اليهم وأوكبت
وجوههم من البر الوسيـع وأقبلوا
وتلاطموا الجيشين بالحرب والقنا
وقوم عرب وأروام بالحال التقوا
وقد جادت الغلمان في حومة الوغى
وسوق المنايا من يبيع ويشترى

ثم جاء الشيخ خليل والشيخ علي الى بلاد الوعر لخربة القبو. وكان أن جاءت
عرب الموالي على البلاد فنهضوا بعض القرى. ومن الجملة أخذوا ما عندهما. ثم
رحلا لقرية المحفورة وصار لهما رزق وخير. فظهر حاكم وبلغت الحسدة عنهما
شينا فارسا يطلبهما، ومن خوفهما هربا كما يقول:

وشدو وثاق الطلم طالسب دراهم
له النفس منا قد يريد الغنـم

وارسل يطلبنا ويطلب أرزاقنا
مبلغ علينا فى الأباطيل واسخمت

هربنا وخابنا العيال حواسرا
هرعت انا والاخ رضا هزيمة
وقتنا بلاد الوعر والحصن وارضها
وحننا بها خلاتنا والاكمارم
حيارى ويكوا في دموع سواجتم
نراقب وجه الله وأهل الحسائم

وبعدها عادا وامل عيالهما، وخرجا يلتزمان الغوث لهما كما يقولوا في يوم

رضى

وفي يوم رضى يخفي القوت بالعسس
كنت انا الاخ جملة وربنا
جمعنا لذي جزنا ولم ندرما
نجتنا خيول مثل ريح اذا هفا
واما اخي لحقوه اربع فوارس
بحظ العيال يجبرنا أبو المكارم
رقيب وفلاح لنا والبهائم
قضى علينا المقذور ما كان قادم
عليها رجال كالليوث الضراغم
وخلصه المولى وقد عاد سالم

قروم علي (الأسعر لضبط الأمن)

وبعدها أتى من بلاد عكر حاكم يقال له علي الأسعد. فجمع قوة وغزا العرب
وطردهم وضبط الأمن وامر في عمارة البلاد واتجه لطرابلس يدير حكومتها. وترك
أهل وحفنته فاعدت هناك خصومه وغاروا على محله وأسروا عياله.

طلب علي (الأسعر النجدة من آل شمسين)

ولما لم يجد من مناصر طلب من آل شمسين الإتحاد معهم للنجدة لقوله.
ويطلب نجدتهم وصفا بما مضى
وما قد سلف منه لهم من مآثم
هم آل شمسين الذي ساد ذكرهم
بفعل الجميل وطاعة الله دائم

فقاموا الحشمية ولم يرقبوا إلى ما قد جرى منه! فاتوا قلعة الحصن وفكوا
الأسرى وأطلقوهم.

نكاك (سر الشيخ خليل وعودته إلى جبلة)

وبعدها جاء للبلاد الغربية، وكان قد علا أمره وطار صيته واخذ يحبني
ويتزكى الأزراق، ويوقف ويعمل مائر خيرته.

ولشيخ اشعار جملة. منها الديوان المعروف بالقوافي من الألف إلى الياء
أوله: أوجد عين العين النزع الأعل بفتح نظام القول في سره أبدا كل قافية ثمانية

وعشرون بيتاً، وقصائد غزل بربات الخدور وتوسيلات جملة وأشعار توحيد
مجموعها ديوان كبير.

وله رسالة الإعراف سنة 1211 هـ وله وصية وجيزة يوصي بها إخوانه
بطلب العلم، المحافظة على الإخوان والإيمان والواجبات الدينية، ويكثر فيها من
التحذير عن الأمر المنكر، لقوله: أحذركم، وإياكم..

وهي جامعة على صغر حجمها. وقال في آخرها: واعلموا أيها الإخوان ما
جمعت هذه الوصية فخراً ولا كبراً على العلماء، ولا احتقاراً للضعفاء، ولكن نصيحة
لمن سمع، وشفقة للإخوان. وقد مدحه كثير من علماء عصره كالشيخ يوسف عثمان،
والشيخ سلمان بيصين، والشيخ علي حسين، والشيخ حسن محمد النميلي والشيخ
ابراهيم قرمس، والشيخ ابراهيم غريب والشيخ سلمان المزارع

ومدحه الشيخ حسن رمضان بقصيدة مطلعها:

مدت طروس وبالأشواق تتصل شوقاً يبيد الحشا والصبر قد عدل

ألى قوله:

يا حادي العيس حث السير مهتما	واطو الهضوب ورحب البيد والطلل
بمم على مغرب الميزانه إذ غربت	نجومه وارقب السماء إذا أفل
تحظى بروضة قدس شرفت بها	خايل قد إكتست بحلوله حل
فالقُدس لما خايل الله حل بها	قدس رباها وعنها ضيما اعتزل
موجهة جازت بمحمد شرفا	أو كالغريين فاق المجد واشتمل
تعني الوفد له من كل موجهة	ككنية البيت إليها الحج يقتبل
بر شفق على الضعفا ومجتهت	كسب الثواب بجد الطلب والأمل
زاهد خشوعاً قنوعاً صابراً ورعاً	صافي السرية لا غل ولا خلل
قد باع دنياه ولا عسر ولا كظم	في حب مولاه عاف الله وابتهل

وهي طويلة تتجاوز المئة وخمسين بيتاً. ومدحه الشيخ سلمان في قصيدة
مطلعها:

حمداً مزيداً كلما الغسق وعسعس السديجور والرتق فتق

إلى قوله:

بسمي خليلاً نجل معروف ولو طلعت الشدايح المداد من الورق

ولم تعبـه سامعوه وملـه من لاله لب وداخله قلق

ومدحه بقصيدة أخرى منها:

يا غاديا يامن ياذلة السرى
إذا اتيت لقريـة قد حصنت
ترعى وتعرف باسمها بين الورى
تشيخ الركاب بحـي شهم ضيغم
يلقـك قطب عابد مترهد

إلى قوله:

يسمى خليل نجل معروف الذي

ومدحه في أخرى مطلعها:

نصر عزيز لكم والفتح قرب

إلى قوله متخلصا:

ونجل معروف أضحي طلبتي وبه
فيا خليل حباك الله مكرمة
عدل وفضل وبذل كالسحاب إذا
وإن رحت أشرح فضالا حزتها فلقد

أرجو النجاة من النيران واللهب
علما وحلما وحكما ساد مع ادب
جاء الغمام على الآفاق قد سكب
فني زماني وعشر العشر لم أجب

ومدحه الشيخ محمد شعبان بقصيدة. وقد كان وتنتذ في خربة القبو قائلا:

يا حادي الركبان قوم أتدرج من فوق يعبوب كميـت أهوج

إلى قوله متخلصا:

فلم أطأ تلك الربى إلا فتى
تسمى يقبو قبـة زاهية
وتساميت وترفعت وتناميت
بدعى خليلا ساد بين الورى
أضحي بحج الوافدون بجفـل

نال العنى ومن دن يتحوج
يا فوز من دنا إليها يفرج
وتشرفت في سيد إليها لحي
في عصره ملك كريم متوج
كمكة إليها الوفود تحج

إلى قوله:

لو رمت أشرح بالتمادي فضله
ما يوم قد رادو سليم نفسه
مل اللسان وعشر عشر مايجي
إلا مخادعها ومنها قد نجى

إلى قوله:

يا نجل معروف انت مدرة عصرنا
يعسوب فتیان وسبل المنهج

وهي تتجاوز الخمسين بيتًا. ومدحه في قصيدة اخرى أحاد بها مدحا مطلعها:
من الكمون شعاع مسفر شرقا
من باطن الغلف جوهر لامع برقًا

إلى قوله متخلصا بمدحه:

إن جزت وعر بلاد الحصن مقتصدا
محفورة أشتمعلت في منارهم
منهم سمي خليل الله ولا وصف
كانه بالعذل منتصب
ينخ نضا الشوق واعقل في ربي الفدقا
من آل مكزون لا زيغ ولا أبقا
يحصي ثناء بوجه ضاحك يققا
بين الأنام له شان وشد لقا

ومدحه الشيخ سلمان ببصين بقصيدة رنود قصيدته التي مطلعها: أمن باطن

الغلف العظيم وجوده....بقصيدته: وميض سرى عم الأكام وجوده قائلا:

إذا جزت أرضا شرف الله ربها
(فلسقو) كساها الله ثوبا مسندسا
تجد محفلا عالي البناء مشيدا
إليه ماجدا تسير الركب من كل بلدة
نرى ماجدا فاق الأنام فضلا
كسى الدين دين الحق بالدهر حلية
له منقبات ليس يحصي عديدها
فأهد سلامي والتحايا لروحه
وقل يا خليل ضرني البعد والجفا
أتاني قريب منك تخال نشره
وهيمتني لما تبديت قائلا
جزاك أله العرش عني مؤبدة
بنصر عزيز ثم فتح يميده
بمن حلها حلت عليه سعوته
ومنهل يروي الواردين ورونه
كحج لبيت الله يعفو وفوده
بحلم وعلم ثم عمل رشيدة
وثوبا جديدا لا يرث جديده
كموج سرى في اليم عند مزبده
وأرواح أباء له وجوده
فهل لزمان فات وقت يعيده
كروض جنان فاق زهر وروده
أمن باطن الغلف العظيم وجوده
وتخلد في دار البقا مع جنوده

ومدحه الشيخ سلمان موسى المزارع بقصيدة مطلعها:

سلام من الرب الرحيم موبدا
على اسمه الخاص لأجل محمدا

إلى قوله:

وإن تبتغي سبيل الرشاد فإفتني
فأقصد إلى القطب الرصين بعصر
أمين رزين فيلسوف مهذب
حسيب نسيب من فروع زكية
سلام عليه فهو خير مجاهد
سراة الهدى والدين تهدي وترشدا
خليل بن معروف الإمام المؤيدا
رضي وفي فاق بالنثر وأشدا
جواد سمي خلته البحر مزيدا
غدا في سبيل الله والدين شيدا

وهي طويلة تتجاوز/60 بيتا، ومدحه اخاه الشيخ حمدان بنونس الكلبي من قصيدة قائلا:

والسيد البارع المعروف في الزهد
قد شرفا صفرا مع جملة البلد
خليل ثم علي صنوه سندي
كم من مضل هدي بهما إلى الرشد

ينظر بنور لائح علن

خليل قد خصه الباري برحمته
أدعو إليها علا في سر عظمته
مستقيا للخيال يبذل همته
بجاء أسماء الحسنى وعترته

يعيدكم خالقي للخلد في عدن

ومدحه الشيخ محمد شعبان المخلصي بقصيدة مطلعها:

يا ظبية سمرت في حسننها بهرت
تسبي النواظر من صبين متى ظهرت

تغزل فيها تغز لا بديعا، وحشاها توحيدا حتى قال متخلصا، بمطية الشوق:

علوتها وطويت الضمرمات بها
أنختها جنب أيمن يمينها يدها
شهب سني لقد صبغت أنامله
شاعت مكارمه فاقت معالمه
خليل يدعي بكل الشرح بوصفه
هضب الفيافي فلا عاقت ولا عسرت
وعمة الإنتصار وكم به نصرت
ينمي إلى البر طلقا كلما ذكرت
نعم وعنه أحاديث الكرام سرت
مدة الطهر لو طالت لقد قصرت

ومنها:

يا نجل معروف كم لك بالورى شرف
في حب مولاك عينك بالدجا سهرت

انالك الله ماقد شئت من ادب سمحت اياديك للأخوان ما قصرت

وهي تتجاوز الخمسين بيتا. ومدحه
لاح الصباح على البطاح والمدرا
الشيخ حسن سلطانة بقصيدة مطلعها:
وغرد الضير في انغامه سحرا

ومنها المدح:

فحام وجدي واشواقى إلي بطل
قطب الزمان الذي فاقت مناقبه
خليل إختصه الباري برحمته
تجمعت فيه أوصاف مفرقة
كفاه بالجود عثل البحر زخرة
ندب شقوق على الإخوان أجمعهم

ومدحه بأخرى مطلعها:

خليلي نحو الحب ألو الأعنة
وفي داره المعمور نخ بالمطية

ومنها المدح:

أيا من يبلغ أرسططا ليس عصرنا
خليل بن معروف الوحيد بعصرنا
فقيه نبيه فيلسوف مهنذب
حباه إله العرش جاه ورفعة
وقولن له معك حسن عاد راحلا
أباده ذي الأيام يا غاية المنى
يريد الدعا من فاهك الطاهر الذي
سوى العلم والإيمان والصوم والصلا
خليل بهذا العصر مازال مفردا
كجوهرة لا ينقص الدهر نورها
خليلي فلا أنسى ودادا بقربكم
خليل فلا تنس الفقير من الدعا
عليكم سلام الله يا غاية المنى
ولست على الدنيا حزينا وحقكم
ولا رغبتى في أم دفر وغدرا

ويقري سلامي سيدا زاد رفعة
ولا مثله تلقى المراضيع ربنا
أجاب النداء في يوم ذرو الأظلة
وأيد من مولى الموالى بنصرة
ويهديك منه ألف الف تحية
وكم قد أبادت من قرون قديمة
من الزور لم يلفظ بدهر بلفظة
ويقرأ كتاب الله فرضا وسنة
وخالي من الأعراض من كل علة
وإن حال فيها الدهر تزداد بهجة
أيا مالكا سمعي وبصري ومهجتى
وأوصيك في أهلي وولدي وحفدتي
فهذا إلى عالي الجناب تحيتي
ومن زاد فيها المكث يزداد محنة
وأفعالها الرذل الغلاط الوخيمة

كفاني ما قضيت فيها من البلا
وفيهما لنا الأحداث نصبت منازل
عسى الله بعد العد يجمع شملنا
وليس معي زاد يوصل للحمى
ولا أمل لي غير حبي لحيدر
قضيت بها تسعين عاماً وسنة
لنا قهوة فيها مدى الدهر مثبت
إلى دارنا الأولى بخير ونعمة
فيا كثر أجزائي ويا طول شربتي
وحبي بني الزهراء ذخري وعدتي

توفي المقدس الشيخ خليل النميلي سنة/1231هـ وعمرت قبته
سنة/1240هـ طبع ديوانه التصريح المستشرق الفرنسي كليمان هوار بالفرنسية.
توفي الشيخ علي بن معروف بعد وفاة أخيه الشيخ خليل بخمس سنين يقول
عنه الشيخ الخطيب: قلما يدعو شيئاً الا صار، وكان في طبعه حدة لا يصبر على
أخلاق الناس، حدث الشيخ عمار ميهوب حلبكو أن الشيخ عبد الله كان يصيد البازي
فطلب منه عثمان خير بك بازياً يرسله الى صديق فنصب الشيخ عبد الله شبكته ايماً
فلم يقع له شيء فقصده الشيخ علي بن معروف فلبى مقصوده.

إمارة آل شمسين المتأخرة

تاريخ أسرة آل شمسين

أول مرة ذكر فيها آل شمسين هي في كتاب ألحان السواجع بين البادي
والمراجع لابن أبيك الصفدي، ويقال بأن آل شمسين عشيرة محاربة بربرية جاءت
من سيناء، ثم تزعم عليها محفوظ بن درويش المكزوني فاككتسبت الصفة
السنجارية، وثمة وثائق في محكمة طرابلس الشرعية تثبت أن محفوظ هذا قام سنة
1179 بواسطة لدى الحكومة العثمانية لتحديد سعر التبغ، مما يستدل منه على
ضلوعه في المنطقة طالما أن تجارة التبغ هي حياة العلويين بأكملها في تلك الفترة¹،
وعند أسر الشيخ خليل بن معروف وعد المشايخ آل شمسين بحصولهم على أسرار
الدين الكاملة في حال تم تخليص الإمام الشيخ خليل بن معروف عليه السلام.

الخروج عن الطاعة وأسبابها

لم يثر بخلد أحد من المؤرخين اسباب عصيان آل شمسين، فقد عهد بربر أغا
حاكم طرابلس في سنة 1216 إلى شديد المصطفى شملبي وكيلاً عن درويش أغا بن
حسن الحمزة الدندشلي بتلزييم المال الأميري في مقاطعة الشعرة من إيالة طرابلس

¹ وثائق محكمة طرابلس الوثيقة رقم: EN4293

مدة سنة 1216 من ابتدائها الى نهايتها بمبلغ أربعة آلاف قرش أسدي يعبر عنه بثمانية أكياس دراهم سلطانية على أن يجبي الأموال الأميرية من مال أوقاف وتجار محافظة وجزية نصارى وجرم غليظ... حسب المعتاد ويورد المبلغ لخزينة طرابلس الشام. وفي سنة 1219 هـ تم تلزيم

- مقاطعة الشعرة لمحمد أغا الحسن الدندشلي بمبلغ أربعة آلاف قرش المعبر عنها بثمانية أكياس وذلك سنة 1219 هـ (1804م)
 - تلزيم مقاطعة الكورة الى الأمير على الأيوبي، بمبلغ ستة آلاف وثمانمائة وثمانية غروش أسدية، في السنة نفسها.
 - تلزيم صافيتا الى الشيخ سليمان بن ابراهيم اليازجي، بالوكالة عن الشيخ صقر المحفوض، بمبلغ ثلاثة وأربعين ألف وثمانمائة وعشرين قرشاً أسدياً، وثلاثة أرباع القرش¹، المعبر عنها بسبعة وثلاثين كيساً².
 - التزام مقاطعة طرطوس، لعثمان أغا بن عبد القادر أغا الطرسوسي، بمبلغ تسعة آلاف وثمانمائة وثلاثة أرباع من القروش الأسدية، وذلك في السنة 1221.
 - التزام الضنية عباس أغا الرعد، بمبلغ ثمانية آلاف وتسعمائة وتسعة وتسعين أي سبعة عشر كيساً وأربعمائة وستة وستين من القروش الأسدية في السنة 1221.
 - التزام علي بك الأسعد المرعي المعهود مقاطعتي الجومة والدریب في عكار كل عهدة بمبلغ عشرة آلاف وسبعمائة وسبعة وتسعين قرشاً في السنة المذكورة، تلزيم القطيع عبد الرزاق بك بن عثمان باشا زاده الأفخم بمبلغ ستة عشر ألفاً وثلاثمائة وتسعة غروش أسدية.
- يستنتج البعض أن التزام صافيتا بسبعة وثلاثين كيساً هو أمر تعجيزي إذ أن مجموع ولايات طرابلس مجتمعة بما فيها المبلغ الضخم لآل الرعد في الضنية لم تبلغ جميعها نصف ما لزمّت بها صافيتا على الرغم من أنها أصغر من أي من تلك المقاطعات، والحقيقة أنّ الغاية كانت اخراج الشيخ خليل من السجن. ونعلم أنّ الشيخ استفاد من رؤيته لأحد الرعاة وهو في السجن فقام بالأذان على المذهب الجعفري

¹القرم محمد درويش بن الشيخ محفوض صافيتا سنة 1205 بـ 25.000 قرش.
²مصطفى أغا بربر حاكم طرابلس واللائقية للأب اغناطيوس الخوري الرهبانية اللبنانية دار الخليل ودار جروس برس طرابلس ص 97.

فاستأق الراعي الى أن هذا الأذان الذي جاء من القلعة إنما هو صوت الشيخ خليل بن معروف فهب آل شمسين لإنقاذه.

عصيان آل شمسين

وفي سنة 1221 حضر إعلام من مصطفى بربر متسلم طرابلس الى جرجس باز بأن صقر المحفوض من بيت شمسين حاكم بلاد صافيتا قد خرج عن الاطاعة وعصى في أموال الميرية وطلب النجدة من الأمير بشير ومن جرجس باز، فتوجه جرجس باز ووجه الأمير بشير البعض من بيت الشهاب في عسكر من الشوف وفي وصولهم لطرابلس اجتمع اليه أهل بلاد جبيل والضنية وباقي تلك المقاطعات وأهل عكار وأصحاب وادي روايد (روايل) وبلغ عسكرهم ثلاثة آلاف وكان الملا اسماعيل¹ يطمئن صقر المحفوض وأنه ينجده ويقايل معه وقد قبض منه خمسين كيسين ولما تحقق الملا اسماعيل قنوم تلك العسكر تأخر عن نجدة الشيخ صقر المحفوض فوجه اليه ولده يطلب منه المعونة ويهمه على الحضور فتعذر وأرسل كتابات منه ومن يحيى بيك ابن العظم متسلم حماة ومن محمد باشا بومرق الذي كان مقيماً يومئذ عند الملا اسماعيل الى مصطفى بربر وجرجس باز لأجل الوقف مع الشيخ صقر شيخ النصيرية فأبى مصطفى بربر عن ذلك وصار جرجس باز في تلك العساكر التي تجمعت الى بلاد صافيتا وفي وصولهم الى اطراف البلاد ابتدأوا في الحريق وكان ذلك في زمن الحصاد واحرقوا اغلال تلك البلاد وذهبوا من بلاد النصيرية أموالاً لا تحصى². ونزلوا على نهر الأبرش³.

ولما تحقق للشيخ صقر عدم اسعاف الملا اسماعيل له وأن جميع حكام تلك المقاطعات ضده وجه احد أولاد عمه وقع على جرجس باز، وفي وصوله قبله جرجس باز بأحسن قبول لأنه كان خائفاً من خيانة عسكره الذين معه وكان باطنياً

¹ الملا اسماعيل احد ابطال عصره ودهاقنته، كان سنة 1788 منخرطاً في جيش الدالاتية عند الجزائر، وكان هذا يرسله دائماً على رأس الحملات العسكرية لتجدة حلفائه أو لفهر منارويه، ثم انتقل الى الشام، ومن ثم صار حاكم حماة، وسنة 1810 صار متسلماً على حماة وحمص وابلاتهما، وكبر شأنه في الدولة وكان يسعى الى أعلى المناصب، فأحضر قبيلة عنزة من الصحراء وأسكنها حماة، فخاف سليمان بك العظم ابن عبد الرحمن ببر شأنه في الدولة وكان يسعى الى أعلى المناصب، فأحضر قبيلة عنزة من الصحراء وأسكنها حماة، فخاف سليمان بك العظم ابن عبد الرحمن بن عبد الدين باشا العظم فذهب الى الشام وأطلع واليها صالح باشا على ذلك وتم استرجاع الملا اسماعيل وقتله سنة 1817.

² الحسن ص 501.

³ الاضفة من كتاب مصطفى آغا بربر للأب اغناطيوس الخوري ص 101

يريد الصرف، فنبه حالاً بابطال الحريق عن تلك البلاد وأصلح أمرهم مع مصطفى آغا بربر تحت مائتين وخمسين كيس ورجعت تلك العساكر كل إلى محله¹.

يروى المعلم إبراهيم عورا هذه الواقعة على وجه يصفه الأب اغناطيوس الخوري بالطريف، فيقول:

أظهر العصاوة أهل صافيتا التابعة إيالة طرابلس، بجسارة كبيرهم الشيخ صقر المحفوظ، وباقي كبارهم فاذا أعرض بربر آغا عن عصيانهم، والتمس من سليمان باشا اسعافه بالعسكر لأجل محاربتهم وردهم إلى الطاعة، أصدر حالاً سليمان باشا أمره بإرسال العساكر اللازمة، وجعلهم أن يكونوا منقادين إلى بربر آغا، وأمره بعمل أوردي (حملة أو هجوم)، وأن يمشي عليهم بالعساكر، ويحاربهم ويردهم إلى الإطاعة، وفوضه التقويض التام بذلك، وبربر بوصول العساكر قام بها من طرابلس، ومشى عليهم، وشعل الحرب، وقطع منهم خمسة عشر رأساً وأرسلهم إلى عكا. وأدخلهم تحت نير الإطاعة، وضايقهم جداً.

ورتب عليهم العبوديات الشاقة، وبعد مدة قام عنهم، ورجعت العساكر إلى محلاتها. وأهالي صافيتا من شدة ما قاسوه من هذه الواقعة، دخل عليهم الخوف والرعب، وأرسلوا عرضحال إلى سليمان باشا يتوقعون به ويترجون أن يقبلهم في دين الاسلام، لأنهم نذروا وتعهدوا على أنفسهم الطاعة الدائمة، بحيث (على شرط أن) يرجع اليهم مقدمهم الشيخ صقر المحفوظ والشيخ دندش، والتمسوا أيضاً الإذن بأن يعمروا جامعاً لأقامة الصلاة والعبادة، وتظاهروا بأنهم يريدوا بتورعوا².

وأما المؤرخ حنايا المير وهو نو ميول يمانية فإن صورة الشيخ سقر المحفوظ لديه صورة مختلفة فهو يقول: «في هذه السنة حدثت فتنة بين أهل القدموس وأهل صافيتا، وكان المتقدم في بلاد صافيتا الشيخ صفر المحفوظ، وكان شجاعاً بأسلاً، وكانت عشيرته من أهله مقدار ستين فارساً، ومن أهل بلاده قدر الف وخمسة رجل من أشداء الرجال، وكانت لالة القدموس تهابه وتخاف من قتاله. فاستنجوا حكام بلاد عكار، فأجابوهم ونهضوا جميعهم عليه، ووقع القتال بينهم فظفر بهم واستظهر عليهم.

فاستغاثوا بمصطفى آغا بربر والي طرابلس. فأرسل مصطفى آغا يتهدده ويكفه عن قتال أهل القدموس ويأمر بمصالحتهم. فلم يحفل بكلامه، ولم يزل قائماً

¹الحسان ص 502.

²مصطفى آغا بربر للأب اغناطيوس الخوري ص 101

عليهم فأرسل مصطفى آغا الى جبيل واستدعى عبد الاله باز، فأرسل عبد الأحد الى الشيخ سقر يدعو الى الصلح وينهيه عن القتال، فلم يجبه. ولما رأى مصطفى آغا ذلك كتب الى سليمان باشا والي صيدا، وسأله أن يمدّه بعسكر من رجال دولته، فأجابه الى ذلك. وحضر العسكر الى جبيل، واجتمعت الرجال على الشيخ سقر من عكا وجبيل والبترون وطرابلس والقويطع والكورة والجبة والزاوية والضنية وعكار وبلبك. وكان قائد هذه العساكر جرجس باز، فسار بهم حتى قارب بلاد صافيتا فقسمهم أحزاباً، وأمر أن لا يختلط منهم أهل مقاطعة بالأخرى، وأن يتقدم للحرب كل سيد عشيرة بقومه، ولما حلت العساكر في تلك الأطراف أخذوا ينهبون بعض القرى.

وبلغ الشيخ سقر اقبال تلك العساكر اليه، فأرسل الى جرجس باز يقول له أن يعتزل عن الحرب برجال بلاده فقط، ويدع الباقيين جميعهم يتقدمون الى حربه، ويرى ما سيكون، وتعهده له إن أجاب سؤاله بدفع جانب عظيم من المال، ويكون ممنوناً له طول زمانه. فأجابه جرجس باز بأنه لا يمكنه ذلك، ولكن اذا أراد المصالحة فيكون أكبر واسطة لها، فاضطر الشيخ سقر الى القيام من تلك البلاد، وترك ما كان عليه. ثم حضر أخوه وابنه يتراميان على جرجس باز ويعتذران اليه، وتعهدا له بإيراد مال، وأقاما عنده رهناً على وصول المال. فصرف العساكر وأخذهما معه وانصرف الى طرابلس. فأقام أياماً هناك، واتصلت المكاتبات بينه وبين الشيخ سقر المحفوظ. ودفع اليه الشيخ سقر شيئاً من المال وترك له الباقي، وأطلق له أخاه وابنه، وعقد معه شروط الصلح بينه وبين اصحاب القدموس. واطمان كل فريق في مكانه¹.

عملية الوزير يوسف باشا إثر ثورة (الرسالة على) الاسماعيليه

جاء في كتاب ولاية بيروت: وفي أوائل القرن التاسع عشر للميلاد نبغت عشيرة بيت رسلان التي هي من أعظم العشائر النصيرية، وزادت بسلطانها وقويت شوكتها، وأصبحت ذات السيطرة على جميع مشايعها، وقد نهضت لقتال الاسماعيليين اعدائها، وهجمت على قصبة مصياد حيث فتحتها ونجحت جميع من فيها ولم تلبث ايلة الشام في ذلك الزمن أن جهزت مقدار خمسة آلاف جندياً وسيرتهم اليها، ولكن ما كان من هذا الجند الا أن نهب بضع قرى وعاد الى حيث أتى.

¹ الدر المرصوف في تاريخ الشوف، حنانيا المير ص 156-157.

وقائد الحملة يوسف باشا هو والي الشام المخلوع في 1227 المتوفي سنة 1231 ينسب الوزير الى الأكراد الدكرليه، والى قبيلة الأكراد المليية، وهي قبيلة متعددة المذاهب، يتوزع ابناءها بين جميع المذاهب المعروفة خدم ملا إسماعيل بلكباش، ثم انه خان مخدومه لصالح انجازار فأمره انجازار «بالذهاب إلى حيث يريد فإنه لا خير فيه لخيانته لمخدومه»، فذهب إلى حماة وأقام عند إسماعيل آغا وهو متول من طرف عبد الله باشا المعروف بابن العظم، فأقام في خدمته ولكنه استمر يرأسل الجزار لينضم إليه، وبعد موت الجزار كبر شأنه وحارب الوهابية. وعصى عليه بعض البلاد، فخرج إليها وحاصر بلدة تسمى كردانية ووقع له فيها مشقة كبيرة إلى أن ملكها بالسيف، وقتل أهلها، ثم رجع إلى الشام يقول صاحب كتاب عجائب الآثار أنه عندما رجع الى الشام «استقام أمره وحسنت سيرته، وسلك طريق العدل في الأحكام، وأقام الشريعة والسنة وأبطل البدع والمنكرات واستتاب الخواطين وزوجهن، وطقق يفرق الصدقات على الفقراء وأهل العلم والغرباء وابن السبيل، وأمر بترك الإسراف في المأكول والملابس، وشاع خبر عدله في النواحي، ولكن ثقل ذلك على أهل البلاد بترك مألوفهم، ثم إنه ركب إلى بلاد النصيرية وقتلهم وانتصر عليهم وسبى نساءهم وأولادهم، وكان خيرهم بين الدخول في الإسلام والخروج من بلادهم، فامتنعوا وحاربوا واتخذلوا، وبيعت نساؤهم وأولادهم، فلما شاهدوا ذلك أظهروا الإسلام تقية، فعفا عنهم وعمل بظاهر الحديث وتركهم في البلاد، ورحل عنهم إلى طرابلس وحاصرها بسبب عصيان أميرها بربر باشا على الوزير¹».

طبعاً لدى محاربة العلويين تكون تلك المقدمة ضرورية ولكنه هنا يعود الى سلب الأموال ويرجع عن الاستقامة يقول المؤلف: «وإقام محاصراً لها عشرة أشهر حتى ملكها واستولى على قلعتها، ونهبت منها أموال للتجار وغيرهم» وفي ليلة وضحاها يتلاقى مع عسكر سليمان باشا، وتحارب العسكران إلى المساء، وبات كل منهم في محله، ففي نصف الليل في غفلتهم، فلم يشعروا إلا وعساكر سليمان باشا كبستهم، فحضر إليه كئذاه وأيقظه من منامه، وقال له إن لم تسرع وإلا قبضوا عليك، فقام في الحين وخرج ولم يزل حتى وصل الى حماة فلم يتمكن من الدخول إليها ومنعه أهلها وطردوه ثم انه ارسل الى محمد علي باشا صاحب مصر واستأذنه في حضوره الى مصر فكاثبه بالحضور اليه والترحيب به فوصل الى مصر في التاريخ المذكور فلاقاه صاحب مصر وكرمه، وكان صاحب مصر حينها

¹ حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، عبد الرزاق البيطار، ج 2 ص 190، وتاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، للجبرتي، دار الجيل - بيروت، ج 3 ص 541

ملجأً للمهاجرين من الشام لأنه كان يمهّد لحملته عليها وقد استعان بالمذكور وغيره للقيام بتلك الحملة.

مقتل الأمير مصطفى (اليزيدي) سنة 1223

جاء في مخطوط بخط الشيخ محمد القطيلبي: كتب فيه بأخر ديوان الغرابيلي يقول: أنهيت الكتاب سنة 1223. وفي ذلك السنة أخذ النصيرية بيت شمسين قلعة القدموس وعقبها أتى يوسف باشا الكنج ونهب وحرق وقتل من بلاد صافيتا كثير واليهول ثم الهول ثم الهول...

إلا أن المصادر الاسماعيلية تؤكد أن مقتل الأمير مصطفى اليزيدي أمير اسماعيلية مصياف كان في العام 1210 وإثر ذلك لجأ الشيخ سليمان بن حيدر الاسماعيلي إلى حمص عام 1210 هجرية إبان هجرة الإسماعيلية من قلاع الدعوة في جبال السماق على أثر مذبحه مدينة مصياف التي وقعت في ذلك العام والتي قتل فيها أمير مصياف الأمير مصطفى، ومات الشيخ سليمان بعد سبعة أيام من وصوله إلى حمص ودفن فيها، وقبره في باب هود في حمص ويعرف بالشيخ المغربي.. وهكذا فإن الانتقام لمقتل الأمير مصطفى اليزيدي حدث بعد ثلاث عشرة سنة، علماً أن الانتقام يبدو أنه قد جر حوادث كثيرة على أهل مصياف وقلاعها من الاسماعيليين الذين هاجروا إلى سلمية، عُرِفَت تلك العملية بالمد المتواري¹.

وقد جاء في كتاب الدرر الحسان: «في شهر حزيران ربيع الثاني من السنة المذكورة نهض بالساكر الوافرة والجنود المتكاثرة من مدينة الشام إلى التاديب والانتقام من الملة النصيرية القاطنين في بلاد صافيتا وتلك الأكام قصاصاً لما فعلوه في الأمير مصطفى اليزيدي وأهالي بلاده من القتل والفتك والسبي والتهك في جميع تلك البلاد كما تقدم عنه الأيراد عن تملك بلادهم وقتل نساءهم وأولادهم، وعند وصول الوزير إلى مدينة حماة خافوا من سطوته وخشوا صولته فتحصنوا في القلاع وأخلوا القرايا والضياح.

فتقدمت إليهم العساكر ونهبت أموالهم وأحرقت زروعهم وأغلالهم وأخربوا جميع تلك البلاد وأسبوا الحريم والأولاد وتملكوا برج صافيتا من غير قتال، وأمر الوزير بهدمه في عاجل الحال، ثم تجمعت النصيرية مع كبيرهم الشيخ صقر

¹ ننق بالتاريخ الاسماعيلي لأن الحادثة كان لها دوي كبير عندهم كما أنها أدت إلى وفاة الداعي الأكبر للاسماعيلية النزارية المؤمنية وانقطاع سلالة أنمتهم ودعتهم بعد ذلك التاريخ. راجع كتاب مراجعات اسماعيلية لعارف تامر.

المحفوظ وضربوا عسكر الوزير فلم يظفروا به ورجعوا هاربين، فحاصرت الدولة قلعة مصيات وقلعة القدموس وما هناك من حصون الاسماعيلية المنيعه والعمائر الرفيعة، ودام الأمر نحو شهرين فضاق على الشيخ سقر المحفوظ ذلك الأمير العسير، فأرسل اخاه وولده يتراموا على بساط الوزير ليرفع الأنبة عنهم ويرضا بأخذ المال منهم.

وعند وصولهم اليه ووقوفهم بين يديه، أمر في الحال بوضعهم في القيود والأغلال وقام عليهم العقاب، وعذبهم أشد العذاب فتعهدوا له بستمائة كيس ويرفع عنهم ذلك الانكيس، فانعطف عليهم بالعدل والحلم ورفع عنهم الجور والظلم، وأمر أن ترجع أهالي تلك البلاد الى مواطنهم وتتطمئن خواطرهم، ونادى عليهم بالأمان ورفع الضيم والعدوان¹.

ثم ان الوزير أظهر ما كان في قلبه مضر على مصطفى آغا بربر ونهض في أول شهر آب قاصداً مدينة طرابلس بعدما وضع جانب من العسكر في تلك البلاد لأجل محاصرة قلعة مصيف، وكانوا بها محاصرين بيت رسلان أولاد عم الشيخ صقر المحفوظ، لأنهم كانوا المتهمين بقتل الأمير مصطفى اليزيدي في الغدر. وكان علي بيك الأسعد وأولاد عمه صحبة الوزير بخيلهم وأجنادهم ويقدمون له الذخائر من بلادهم لأنه كان ذلك غاية مرغوبهم وأقصى مرادهم لما بينهم وبين النصيرية من العداوة القديمة والبغضة المستديمة، وكذلك قدما ما عند علي بيك على بربر من البغضة والحسد ويروم أنه يكون متسلماً مكانه على البلد. ولما وصل الوزير الى قرية المنية ارسل الى مصطفى آغا بربر أنه يقدم الطاعة ويسلم القلعة وله منه الأمان ويعمه بالخير والاحسان، ويتركه متسلماً على مدينة طرابلس كما كان.

ولكن مصطفى بربر رفض ذلك الأمر فأرسل الوزير الى أصدقائه في قلعة طرابلس وهم أحمد آغا ابن الحجي وأخيه القاطنين عند بربر وطلب منهم قتل مصطفى بربر في الغدر، فأعلموا مصطفى زهرة بالأمر وطلبوا منه المساعدة، ولكن خلافاً جرى بينهم فأعلم زهرة لبربر بحقيقة الأمر، فقطع رؤوسهم².

وكان كنج يوسف باشا محاصراً قلعة طرابلس، ولما ضاق الأمر علي يوسف باشا ورأى أن لا اقتدار له على اخذ القلعة وأن قيامه عنها سيشكل عليه ذلاً وعاراً،

¹ الغرر الحسان ص 534-535.

² الغرر الحسان ص 537.

وكننت الملامة كلها تقع على علي بك الأسعد، فأرسل علي بيك الأسعد يطلب مواجهة الشيخ بشير جنبلاط وتقابلا، ولكن الشيخ بشير رفض طلبه بالمساعدة الكاملة على الحصار وأبلغه أن يسعفه بعساكر وذخائر وقال الأمير بشير لعلي بك الأسعد: إذا كان الوزير عازم على القيام والرجوع إلى الشام يبقى الملا اسماعيل وأنت عند العسكر مداومين على حصار بربر، وكان الشيخ بشير يعلم باطن الأمير أنه لا يروم انتصار الوزير ويرغب قيامه وتنكيس أعلامه شفقة على رعايا تلك البلاد، وخشية من الوزير إذا ظفر في بربر يقوى بأسه ويصعب مراسه، ورجع علي بيك الأسعد أشبه بالمخنول¹.

حينها أرسل الملا اسماعيل إلى بلاد النصيرية للمداومة على حصار مصياف، وكان ذلك في شهر رمضان، فاتفق الجميع على جعل علي بيك الأسعد رئيساً للعسكر على حصار بربر وظال الحصار إلى سنة 1224 حيث سلم بربر القلعة ورتب كنج يوسف باشا علي بيك الأسعد متسلماً على مدينة طرابلس ونهض بالعساكر إلى حماة. حيث كان الحصار على قلعة مصياف، فطلب آل رسلان الأمان وقدّموا ثلاثمائة كيس فقبل سؤالهم واعطاهم الأمان على حالهم وأموالهم، ثم تسلم القلعة وأمرهم بالخروج منها ورتب بها قيماً وكف راجعاً إلى الشام².

وقتلوا عقيد القوم ادعوه عادم
وراح الذي مكتوب بالعمر سالم
وقلنا بلاد الوعر فيها الغنائم
لقونا أودمها وجوه بواسم
فيا ليتهم بالخير والعز دايم
فيا نعم جيران وناس كرايم
ما بين حمص وحصن حاكم وظالم
وكم جاء في عزل والقتل فادم
وفي كل عام يد يجيه الملاطم
وتهرب منه القوم يغدوا هزائم
ويرجع حاكمها يزيد المظالم
تعين لنا حاكمها ظلوماً مزاحم
جبوراً جسوراً ليس يخشى المأثم
وحكامها راحوا شراباً هزائم

وقد زاد جمهور العرب مع رجالهم
ومن بعد قتلوا الذي حان أجلهم
رجعنا لبك الوعر من هول ما جرى
اتينا لمحفورة نزلنا بربعها
وقد رجبونا بالبشاشة والرضا
وأبنوا لنا بيتاً مشيداً ركانه
وقد كن راعي الشور بالحلم جائراً
حاكم نصراني امتد حكمه
فهذا وعشر سنين قد كان دأبهم
ويحكم بلاده ثم يعزل تولته
وفي عامه يعزل ويغلب ويفتدي
بتقدير مولانا العظيم جل جلاله
يسمى بابن العكش من حمص أصله
وحال على الديرة واسلب رزقها

¹ الغرر الحسان ص 538.

² الغرر الحسان ص 541.

تطوف جوانبها وكل المحارم
 وهابت لسطوته علوج الضراغم
 فهذا ترى جبار بالحكم ظالم
 يجازيه رب العرش خير النعائم
 ويحجب عنا كيده والمظالم
 ومنهم ومنه ليس توجد مراحم
 وأصبح ابن العكش البنا مزاحم
 وشذ وثاق الظلم طالب دراهم
 له النفوس منا قد يريد الغنائم
 حيارى وببكوا في الدموع السواجم
 نراقب وجه الله وأهل الحشائم
 وغفنا بها خلانتنا والأكرام
 على رئيس القرية جبور وكاظم
 بغضب شديد الحقدر المطاعم
 الى الله يرجو عفوه والمكرام
 دراويش أبدا ليس يجووا دراهم
 ونعجة حظيطة مع بيهمة خطايم
 وقد قدر الرحمن أهل الحشايم
 بشفقة وفضل الله لكل عامم
 وقطعوا جريمة ألف قرش دراهم
 كذا رزقنا مضبوط والله عالم
 وشفعوا به من بعد ما كان عادم
 ويصبح بعد الفك ملعون نادم
 ونحن بظل الله مكفي العوالم
 يسلوا خواطرنا بطيب الكلايم
 أخص بها أهل التقى والأكرام
 وندعي بجميع الأنبياء والعوالم
 وقابل دعا الداعي وبالسرايم
 أغنا وجرنا من صروف الدوايم
 ووافي الحقوق الواجبات اللوازم
 الى شأننا من كل ماضي وقادم
 بدين ودينا مستقم مداوم
 ونرتاح من بنواه ويروح عادم

وقد أطلق الفرسان تسعى بأرضها
 طمأشد كل البلاد بأسرها
 أتانا بحال الليل طارش يقل لنا
 وكان لنا أخصا صديقا يعيننا
 فقلنا له الستار يستر طريقنا
 له غروة بغضا كفى الله شرها
 وقد كان خوفي من ذنوب جنيتها
 وأرسل يطلبنا ويطلب رزقنا
 مبلغ علينا في الأباطيل واسمحت
 هربنا وخلينا العيال حواسرا
 هرعنا أنا والأخ رحنا هزيمة
 وفتنا بلاد الوعر والحصن وأرضها
 ومن بعدنا شدوا عليهم بطلنا
 وأمر عليه الضرب من شأن أمرنا
 صبر واحتمل كيد اللعين والتجا
 وقد راح يشكي حالنا ويقول له
 سوى عزتين وفرد بقرة وتبعها
 فلما سمع ذا القول أمر بشنقه
 تعبوا خواطرهم وجهدوا نفوسهم
 وأمر اله العرش بالحلم والرضا
 وأرسل يخبرنا بما قد جرى له
 وقد جاءت الخلان فكوارزاقنا
 ثلاثة أمرار يفك وينتشي
 أربع شهور بالحكم كان جائر
 وجاؤنا الخلان وأهل المعارف
 يقولوا صروف الدهر ثم التراجع
 صبرنا ونشكي للمهيمن أمرنا
 نقول له يا كثر من يطلب العطا
 فأنبت مغيث المستغيثين بالورى
 ووقفنا للحق والزهد والهدى
 وأهل الجهاد المتعبين نفوسهم
 تجازيهم عنا بفضل على المدى
 وأصرم حبال العكش وأهدم لعزه

وأصبح على العاصي مسافر بجنده
والتم شمل كان بالأسف مفترق
وقلنا بحمد الله زمن الشقا مضى
ومن بعد هذا اسمعوا لي بما جرى
فجارت حكام لنا في بلادنا
ثلاثة حكام الينا تواردت
تلمم الينا من الأكام رجالهم
كسبع ونمر ثم ديب تجردوا
واثنين منهم قد عصوا وتمردوا
طفنا على الديرات من ضعف وقتنا
وقد قام فيهم عنصر الشر والبلأ
وصار الذي يرحل تروح سبابه
وعلفت نيران المظالم وأسرجت
وعدا حيارى تفكر في أمورنا
فهذي اليلابا والمصارع تلمتنا
بأول معاش من حين استوى
ومن كان راعي الشور دبّر عياله
ومن قد تجاسر بالليلالي وانثنى
يصبونه العصيان جبراً ولم يجد
كذا حاكم الخيري معين رجاله
فصرنا جميع الناس بالحال واحداً
وفي يوم رحنا نجتنى للقت بالعتى
وكنّا أنا والأخ جملة وربنا
جمعنا الذي حزنا ولم ندر ما قضى
فجتنا خيول مثل ربح اذا هفا
فلما دنوا منا وصلوا بشرهم
على قدر مدّ الشوق هربون حولنا
تشركلت بين الزرع من ضعف قوتي
ووقت بنا صيحة ورعبة تريعننا
وأما أخى لحقوه أربع فوارس
وقد منّت الخيلين بالجسد والسرى
وأطلقوا عنان الخيول لمسكر
وطال علينا العسر فى كل غارة

ومنها بحول الله مارد سالم
وجاؤونا خلاننا والحشمايم
وتارّ صرروف الدهر الينا قوادم
من الجور صابتنا أمور عظام
وجتتنا خيول قادمات دواحم
واكلوا أموال الناس مثل الجوادم
وتعاونون بشورتنا والمظالم
على نعمة كيف الخلاص والمراحم
وقاموا بجندهم لسلب العوالم
وأهل البلاد الكل راحوا هزائم
وصارت خيار الناس مثل البهائم
ومن يستقم نهبوه بجنح الظلايم
وحركها ربح الصبا والنسائم
في اين ما رحنا نلاقى الشتائم
ويام لها بالقلب مرّ المطاعم
رحنا وخليناه يا نو انفهائم
بتوفيق رب العرش محيي الرمايم
على رزقه للقت شد العزائم
شفيع يساعده ولم يلق راحم
لصيد الرعايا عنصر الشر قادم
كطير بققص سدّ عنه المخارم
بعض العيال يجيرنا ابو المكارم
رقيب وفلاح لنا والبهائم
علينا من المقهور ما كان قادم
عليها رجال كالليوث الضراغم
فهربت من الأقطار جملة عوالم
وقد عدت أنا بالكبر مالى عزائم
وشلبنا وولينا ومالى همائم
وامتد صوت الشر والهول قاييم
وكان طراد الخيل بين الحراطم
ينادوا بأعلى الصوت جتوا الهمايم
وخلصه المولى وقد راح سالم
يريدوا مكاسبنا وخيل القوادم

ومن شرهم صاروا القلوب عوادم
عسي أن يسامحنا بعفو مداوم
خيبراً بما تخفي الصدور وعالم
بالأربع الكتب الفضال العظام
وخلصنا من موبقات المآثم
وحاشاك عن مخلوق يا رب واهم
وما قد فرط منا مدى الدهر دايم
صراطاً سوى يا عظيم المراحم
وابعث لنا بالعدل يا رب حاكم
يريد قتال القوم للشر قادم
كما اللئث اذ يهني على من يخاصمه
ودلت لسطوته قروم العوازم
أو مثل حوت البحر اذ كان هاجم
ومن كل جنس حوله يكونوا لمائم
دركهم بجحمله البهم مقاوم
وشردهم وراحوا شرايد هزائم
ويرفع عنها كل خوف وواههم
ولموا لرزق كان في البر عادم
ومن ذاك القلب شنوا العزايم
يريدون أخذ الثار ثم الغنايم
وقد ثارت النخوات عند التزامهم
وصار شرل الشر للجوقايم
بطعن يشيب للطفال الفطايم
وصار الدما يجري على الأرض عايم
تشابه صيقر الصيد يأتوا هواجم
وكم دل منهم شارباً كل بارم
أسود الشرى أضحى بعض الرمايم
وهزم بواقهم وبواقى الخوام

تولى علي باشا الأسعد طرابلس سنة 1825، وحاز رتبة ميرميران (باشا)

يكدر مدي الأيام ما دام دايم
إذا راد أمراً كان مفعول قادم

ثلاث شهور ونصف هذا دأبهم
لجينا إلى الله العظيم من العدا
نناديه بالأسرار في مدة المدا
بأسمائك الحسنى العظام وسرها
تجيب طلبنا يا مالك الملك والدنا
إليك اللجا وأنت الرجا في السورى
عليه بنا مهما جئنا من الخطا
فسامحنا مما جئنا واهدنا
وامنع عنا عصبة الشر والأذى
ابعث من بلد عكار قرماً معانداً
وقد انتصب في قلعة الحصن وبقي
يسمى علي الأسعد سعيداً على المدي
له فعل مثل الغول اذ كان جانعا
ومعه جيوش تشبه السيل والسدى
وكانوا على العاصي أتاه مخبر
أخذ كل ما معهم ودهك رجالهم
وأمر بعمران البلاد بأسرها
وصارت رعاياه تقاد وتجتني
ونتهوا أهل القتال وأكبرا
وتبعوه نحو الحصن بظهور خيلهم
وبرزت عساكره اليهم بلا بطا
وشعلت نيارين الحروب وأسعرت
واعتركت الخيلين في حومة السوغي
وغاروا عليهم مثل عقبان اذ سطت
وفرسانه صالت عليهم وأوكبت
وحاولهم بالسيف والعود والقنا
وكم من غلام كان يخشى قتاله
وقد ساد عنصره وكثرت جيوشه

وصار يدعى علي باشا الأسعد

وقد ظن أن الدهر يصفى ولا بقا
ولكن تقادير الاله عجيبه

واذا أتى المقدور من أمر ربنا
فلما تمكن في البلاد وقد نسي
تهون بها والنفس قد طلبت العلا
وسافر لنحو البحر يطلب طرابلس
وملك رعاياها جميعاً مع القرى
وحفنته والأل جملة جميعهم
تركهم بحصن الشامخة بالسلامة
ولما توارى عن البلاد تجاسرت
وقاموا عليهم كالأسود الكواسر
وسكوا العيال مع الأولاد جميعهم
وما كان جمعوهم من المال يا فتى
ولما أتى إليه البشير بما جرى
كذا الفكر منه ضاع والقلب انشفا
يقضي الليالي افتكاراً بما جرى
ولم يلتق من مسعف بفرج الذي
وفصرت يد الخلال عنه جميعهم
سألت اله العرش ان لا يعيده
ومن عظم ما قد حصل فيه من الجوى
ترامى على من كان يبغى لشركهم
وكاتبهم عجز وذل ومدخل
ويطلب لتجديتهم صفحاً بما مضى
وهم آل شمسین الذي ساد ذكرهم
رجال أقاموا الواجبات لربهم
ويتلون أي الذكر حقاً كما أتى
ويتحننوا مما نهاهم على المدى
ولو أظلت شرح البعض بصدق أفعالهم
زعيمهم صقر المسمى بفعله
سأنت اله العرش بالقدره التي
يؤيد لهم نصراً عزيزاً على المدى
أنوا قلعة الحصن التي يذكرونها
وفكوا أسر الذي قد ذكرتهم
وقد خاب مما كان بالعمر ذاخرها
عجز عن بلد عكار عاجز وانثنى

فلا دافع للأمر ما كان راسم
حوادث دهر مقبلات قوادم
وطاوعها طمعاً يشد العزائم
يسد حكومتها يجوز المخارم
ويأمر وينهي ما بقا العمر دايماً
وباقى حواشيه وجملته خسوادم
بعبش رغيد مالهم من مخاصم
رجال بها بالسيف كانوا قوادم
وطردوا خصومهم وكل الخوادم
حريماً وصبيان وباقى اللوازم
وما ذكروا من فاخرات الحطائم
فقصرت منه مشيدات القوايم
كذا العقل ولي شاردأ راح عادم
وما صابه من موبقات الدواهم
حصل في ضمانه من الهم قادم
وأعوانه عانوا كمثّل النهايم
لما كان أبدع من شديد المظالم
وغلب الزمان وأصره والدواهم
وفي زعمهم لم يرتضيه خوادم
عليهم حقيير للساسات لاثم
وما قد سلف منه لهم من مائث
بفعل الجميل وطاعة الله دايماً
وهدموا أباطيلاً جرت والمخارم
يقيموا أوامره وكل اللوازم
ومن غير عجز يقصرون الجرايم
كلت مسامع كل شادي وفاهم
يشابه لصقر الصيد اذ كان هاجم
تقرّد بها والخلق عنها بواهم
ويفتح لهم فتحاً مبيناً مداوم
الى أهلها حقاً أتوهم حشاييم
وظلعوهم جميعاً بحلم مراحم
وهذا بأمر الله حتم ملازم
يللم جماعته وباقى اللزائم

تحالف علي الأسعد مع آل شمسین

أصبح علي الأسعد رمزاً من رموز العلويين منذ ذلك الوقت، حتى أن كثيرين منهم وضعوا له مقاماً عظيماً، فصاروا يذكرونه بعد اسم الله، كما أن علي الأسعد انتزع الحكم من بربر لينصب والياً على طرابلس مرة ثانية سنة 1820، وفي وثائق محكمة طرابلس الشرعية وثيقة جاء فيها: «وحيث أن الرعايا وديعة رب العزة، واغاثتهم وتفقد أحوالهم ورفع مظالمهم عنهم، فهو من الأمور الواجبة، الحديث الشريف يقول: كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فاقضى الآن بعد الاتكال على واحد أحد فرد صمد سلخنا متسلمية طرابلس الشام عن عهدة مصطفى آغا المومى اليه وفوضناها لعهد البك علي الأسعد، المومى اليه، فلزم اخباركم بذلك لكي يكون معلوم الجميع فيكم الرفيع والوضيع، زيادة ميلنا ورغبنا لرفع التعديات والمطاولات عن رعايانا ولكي تعلموا تقويضنا متسلمية طرابلس للبك المومى اليه فالكل منكم داخلاً وخارجاً كونوا في قيادته وطاعته...»¹ كما أن علي الأسعد حاول القضاء نهائياً على بربر لولا وقوف الأمير بشير معه بربر.

علماً أن الخلاف بين علي الأسعد وبربر استمر طول فترة حياتهما، وكان تحالف علي الأسعد مع النصيرية رمزاً لثوراتهم ضد بربر وكان انتقام بربر من علي الأسعد بالقضاء على ثوراتهم.

حملة مصطفى بربر الفاشلة سنة 1811 - 1226:

جاء في كتاب بربر آغا للأب أغناطيوس الخوري: وفي السنة التالية لرجوع بربر الى منصة الحكم أي سنة 1811 خرج النصيريون على النظام والطاعة في بلاد المرقب حول قلعة المرقب الشهيرة في بلاد العلوية، وراحوا يعيشون الفساد والشقاوات في ذلك الاقليم. وعهد سليمان باشا الي بربر بتأديبهم. فقام بالمهمة على بطولة وظفر، وجعل النصيريين عبرة لمن اعتبر.²

جاء في الدرر الحسان للأمير بشير أنه في هذه السنة أمر سليمان باشا مصطفى آغا بربر المتسلم وقتنذ على مدينة طرابلس الشام أن يسير في العساكر لتأديب ملة النصيرية القاطنين في بلاد المرقب. فسار المذكور اليهم بجملة من العساكر وجرى بينهما حروب كثيرة مدة أربعة أشهر، فلم يقدر على تملكهم، حيث

¹ مصطفى بربر، جروس برس، ص 176.

² مصطفى بربر للأب أغناطيوس الخوري ص 129

صعوبة تلك البلاد التي لم تكن تسلك بها الخيل ولا تجوزها العساكر، وكابدت عساكر مصطفى آغا مشقة عظيمة من زود البرد والأمطار.

حيث كان قد كان عند وصوله أحرقوا تلك القرى التي تملكوها من أطراف البلاد وجعلوا إقامتهم بتلك المدة في الخيام. وقد كان أول الشتاء وزادت الأمطار والرياح. ثم أرسل مصطفى بربر يستجد من سليمان باشا أن يأمر متسلم حماة بالمعونة له فحضر متسلم حماة بعسكر نحو ألفين. وحين وصوله أمره مصطفى بربر أن يهجموا على قرية النصيرية يقال لها عين الكروم، وقد كانت موعرة المسالك صعبة الطرقات ولم يقتر عسكر حماة أن يجزوها. وغضب مصطفى بربر على عسكر حماة وأمر المتسلم بالرجوع ولم يعود يقبله، فرجعوا وضاقوا مشقة زائدة من كثرة الأمطار وتزايد الأنهر الذي جاوزها عند رجوعهم، وقد هلك منهم عدة أناس ودواب في الأنهر وذهبت أبقالهم وأحمالهم ورجعوا إلى حماة بأسوأ حال.

وبقي مصطفى بربر مثابراً أمام بلاد النصيرية إلى أن سلموا له وارتضا منهم مال يسير لا يبلغ جزءاً من تلك الأكلاف التي نقت منه على ذلك التدبير، وبعد أن سلمت مقاطعة القرداحة وتلك الأيالات إلى مصطفى آغا بربر، رجع إلى اللاذقية وأعطى نظام تلك الأماكن، ثم رجع إلى مدينة طرابلس¹.

وفي هذه السنة 1811 نظاهر بالعصاوة أهل مقاطعة القرداحا النصيرية: في أعمال اللاذقية. فأعرض مصطفى بربر لسليمان باشا والتمس منه عسكر ومهمات (ذخيرة) لأجل محاربتهم وأجراؤ تأديبهم عبرة لغيرهم.

فأجابه لمسؤوله ومده بالعساكر والمهمات. فمضى عليهم بربر وحاربهم وقطع منهم سبعة وعشرين رأساً وأرسلها إلى عكا فانوضعت بحسب الأمر في عكا ثلاثة أيام للفرجة. وبعدها أرسلها الوزير سليمان باشا للباب العالي، وأعطى بربر نظام المقاطعة ورتب عليهم العبوديات، وردهم للطاعة، ورجعت العساكر لمحللاتها².

وبناء على ذلك وبعد محاربة بربر آغا للنصيرية في منطقة القرداحة ببلاد المرقب العلوية ضمت إليه اللاذقية وتوابعها وأعيدت إليه قلعة طرابلس، وذلك مقابل سلخ بلاد جبيل وعكار عنه.

¹ الغرر الحسان ص 573.

² كُتِب مصطفى بربر للاب اغناطيوس الخوري ص 129 نقلاً عن كُتِب ابراهيم عورا المطبوع ص 226.

عمر (الشمسيني) (آخر أمراء آل شمسين)

يبدو أن شيوخ آل شمسين بعد عودة الامام الشيخ خليل بن معروف كان الشيخ محمود حسين بعمره وهو الذي جعل من آل شمسين حذابين يمانية بعد أن كانوا بعد تعليفهم أصبحوا متاوره وبعمره قرية تبعد مسافة ساعة عن برج صافيتا، مدحه الشيخ حسن رمضان الرياحنة بقوله:

والشيخ محمود حميد فعاله وحاز المحامد مع معاني الجواهر
فأنعم به ندباً كريماً مهذباً ونشر ثناه فاح كالمسك عاطر

ورثاه الشيخ ابراهيم مرهج بقصيدة ويذكر بها الشيخ عمر الدرويش الشمسيني وكان كاتبه اذ كان وقتئذ كوصي، اذ ورثة الشيخ محمود كانت قصادا لم يأت به الا عباس، وعباس لم يلد الا محمود الحالي ومحمود لم يأت الا ولدين، وكان السيد عمر الدرويش من رجال العلم والفضل حتى سال المرحوم الشيخ ابراهيم عن كيفية الاتفاق والغنيمة وأجابه كما ورد في ترجمته بقصيدة طويلة مطلعها:

لما أنتني طروس من ذوي كرم وأفتق جرحي وأدمي بعد مكتنم
وذكرتني ليليات السرور وقد هام الفؤاد وجفني للكرى عدم
على زمان مصى قد كنت أعهده به السرور وعز غير منصرم
وكان وقتاً بيباً غرض مبهجاً به شمس الهدى تاضي بلا قتم
مع جيرة طهرت عن كل مدنس مبرر أون من الأواء والسقم
منزه عن قذا الأكدار طبعهم وليس يدنو حماهم جاهل وعمي
ووفق الله لي مع عظم نائيتي قرين الف سني كامل الهمم
تغني عن الحور والولدان الفته لا شك والله في قولي ولا خرمني
غنيت فيه وأغناني الزمان به عن كل ما قد مضى من ذاك منصرم
ما دمت حياً فإني عبد نعمته وإن أمت فهو لي ذخري ونعم حمي
محمود أعني بذاك الوصف متحد أواه غيبته أمسيت كما الظلم
غمر الزمان بنا وأنشئت مجتمع ناذ أواه والشمل لم يرجع ويلستم
يا حسرتي بعده من يرتجي وبقي في كل نائبة أيا نبتنظم
إذا بلينا بهول لا يطاق تنادى الناس محمود لبني مسرعا نعم

ومدحه الشيخ حسن محمود من قصيدة مع الشيخ ابراهيم مرهج قائلاً:
وأهدي الى القلب الأجل تحيياً سلاماً وتسليماً معطرة النثر

الجليل الخطير الواسع الصدر
له مكرمات قد تجل عن الحصر
لما حزت معشراً لجزء من العشر

فاعي به القطب المجيد الى العلا
فمحمود نفسي في ولاه رهينة
فلو أبتغي بسط اللسان بوصفه

ورثاه الشيخ ابراهيم مرهج من مرثاة هو والشيخ يونس جابر المنصور

والشيخ حسن محمود سنة 1260 بقوله:

ولعل الوجد بالأحشاء مضطرباً
وعاد جسمي كما جلد على وضماً
من غير خالقها لم أرج منفصلاً
كأننا في جنان الخلد تحتكماً
من نورهم ظلمة السديجور تنهزماً
علماً وعملاً وأديباً وحسن حمى
من الرسوم فعلاً الله قدرهما
حسن بن محمود مع غانم رفيقهما
بالصبر والصدق والتقوى مع الكرم
حتى الزمان لنا في سهمه قسماً
فكل نفس تنوق الموت والألماً
نص الكتاب بهذا جاء لا عدماً
الى الجنان بعزم فائق عزماً
حتى غدت بالأسى ممزوجة بدماً
الى لقائنا الله جد السير مغتتماً
وسار في جنب والناس في كظماً
وسار في عجل يحدو بسيرهما
وودع الأهل والخلان والحشماً

هاج الغرام بقلب قد شجى الألماً
وهبت النار في الأعضاء والتهبت
له أشكو أموراً لا أطيق لها
كنا نجير وكان السعد يشملنا
كانت رجال لها الأطواد خاضعة
دينياً ودنياً وأخلاق مطهرة
أحيوا العلوم وابنوا كل مدرسة
محمد ويونس وجابر ثم يتبعهم
قاموا الى الله أعواماً مؤجلة
كنا وهم جملة نرتع بلا لغب
وأصدق الوعد مولانا بأيتة
وليس يبقى سوى وجه الكريم كما
تقدم النذب محمود فأمهم
فكم هملنا عليه أدمعاً سجت
قد هيم الوجد ممن كان يتبعه
فجابر بعده قد سار في عجل
والفه نجل محمود فواقفه
وبعدهم يونس قد سار في عجل

(الشيخ عمر ورويش الشمسيني)

كان متولياً حكومة القضاء مسلماً، وذلك قبل حكومة عثمان خير بك مدح

الشيخ ابراهيم مرهج ومحبه بقوله: بانت مسرات قلبي والقوى عدم

فأجابه

يا قلب اصبر فإن الصبر أنفع من كل شيء حواء صاحب الهمم

واسلك سبيل أولاة الرشيد إن لهم
وحسبك الآن مما أنت نائله
نعم اللبيب الذي فاقته مكارمه
فرع زكي من الأجواد عنصره
مروط فخر مع الاعجاب خالعه
علماً وعملاً وأخلاقاً مطهرة
أدعوا الهى بأسرار له جمعت
بالشعبتين وما مدت بجريهما
بعظم احراقه كح وما جمعت
بأن يجازيك عنى كل طيبة
يا نجل درویش لا عتبا على دنف
ما يوم جاشت همومي في تراكمها
قد شافني نظمك السامي وموقعه
تشكو بها ما ترى في الدار من محن
هذا فلا بأس يا عمر به نطق
أهل الشقاق لهم أوقات خالية
لنا نعيم وجنات نفوز بها
هذا لهم لا لنا الرحمن خصمه

حظاً عظيماً من الرحمن ذي العظم
سليل درویش عمر هاك فاغتم
طوباه من رجل بشره من حكم
ليث جسور على الأعداء ان هجم
ومرّب حلة الآداب والكرم
ديناً وديناً حباه باريء النسم
باللوح مذ خطها في ذلك القلم
بكل حرف بذاك اللوح مرسم
من كل سر من الأسرار مكتّم
وأن ينيلك ما تختار من نعم
قد حاولته صروف الدهر للعدم
الا عدوتك صوراً غير منهدم
بانت مسرات قلبي والقوى عدم
على النقاة من الأعداء وجورهم
أهل المكارم من حدث ومن قدم
فعن قليل تؤول الكل للعدم
وللطفاة شقا والنار مع ندم
فلا يحل لنا إرث لسمهم

وللشيخ ابراهيم قصيدة في جواب ما سأله الشيخ عمر الدرويش عن الفيء

وانفاقه:

الا اسمع ايها الأخ الدري
لأعرب فيه ألفاظاً حسناً
عما قد أتت فيه رجال
وأموال لهم جمعاً حلال
وفيه قول ذي اثم عظيم
على النزة يجازي كل مرء
وذاك القول فيه اختلاف
مبين فسي كتاب الله جهراً
تركناه الى الفطن اختصاراً
فمعنى الحل واقع في أناس
ممن يعتلى بمقام سوء

مقالاً جاء كالعذب الروي
تبين لفظها هي للسوي
بتحليل الحرام من البغي
رمساه ثم عرض محتمي
عليه قصاص مثل بالسوي
من أهل الكفر والبر التقى
ولكن لا يعيه سوى دري
بأي الامتحان له جلي
وعن معناه فلنبدا السنني
من الحربي والقوم الغوي
يريد قيام مذهبه الدني

ويخرج عن مقال الشرع رغماً
فذاك حلال ما ملكت يده
وذا التحليل يوجب لامام
بصرفه لأقوام كرام
ومن لا ناقماً مما جناه
ومن هو لم يقاتلكم بدين
ولم يعص الامام له بفتياً
بهذا تنطق الآيات جهراً
ونعطيها أماناً مع ذمام
لأن الله أوصانا جهاراً
فمن يمسه يصبح في بلاء
اذ هم عنصر الأسقام جمعاً
وهم صفراً وسوداء مع نماء
ولم نذهب لحرمتهم عموماً
لقد سجدت له الأملاك جمعاً
لهذا قد نهينا عن قتال
بهذا جاءت الأقوال جمعاً
إلا يا نجل درويش فخذها
جزاك الله عني كل خير
كما أصبحت تسأل عن أمور

ويتهلف بالتقاة الفاطمي
من الأموال والدم الدني
عليه النص بالحكم الرضي
نوي القريبى وجمع المعتكى
فمنه يدال مثل بالسوي
ولم يخرج من الدار الحمي
ولم يخرج عن الشرع القوي
له تقسيط بالقسط السوي
ولكن ليس يؤخذ كالولي
وحذرنا مناس السامري
ومسهما فكالداء الدوي
وهم ثمرات آدم في الجنى
وبلغم عنصر الضد الغني
احتراماً للمثال الأدمي
وخالف كل شيطان غوي
وعن ضرب لوجه بشري
ولي فيه بيان اللوذعي
كما المشكاة تأضي في الدجي
مدى الأيام صبحاً مع عشي
يحق لها السؤال من الذكي

القرن الثالث عشر

من العبث البحث عن ولاية اللاذقية في القرن الثالث عشر لما لتلك العصور من ظلمة مفرطة، ومن المعلوم أن ولاية طرابلس وجهت لسليمان باشا سنة 1804 وفيها توفي الجزار.

إنهاء العناصر الانكشارية سنة 1810 على يد بربر آغا

نعلم أن العناصر الانكشارية قد في سنة 1789 م على يد السلطان سليم الثالث، إلا أنه من الملاحظ أن الانكشارية بقيت في اللاذقية -لعله بسبب وضعها الخاص- حتى سنة 1810 حيث وجهت ولاية الشام على سليمان باشا علاوة على ولاية عكا.

يقول المؤرخ الياس صالح: فأرسل عثمان آغا طرطوسي متسلماً للاذقية، ولما وصل إليها القى القبض على ابراهيم آغا الصاغون وعلى مصطفى آغا هارون، فنفي ابراهيم آغا الى صيدا وكان ذلك آخر العهد به، ونفى مصطفى آغا هارون الى حماة، فتعين فيها تفنكجي باشا.

والأصح أن عثمان آغا طرطوسي آغا هو آغا تعين من قبل مصطفى آغا بربر الذي عينه سليمان باشا متسلماً لطرابلس واللاذقية.

وأن نفى ابراهيم آغا الصاغون ومصطفى آغا هارون إنما جرى بعد هذا التاريخ، وذلك في العهد الذي فرضت فيه الدولة زمرة الانكشارية، فانهما كانا منهم، وكيفية وقوع القبض عليهما هي أن مصطفى آغا بربر قدم الى اللاذقية ومعه فرقة من العساكر، وخرج وجوه المدينة لاستقباله، فدخلها باحتفال عظيم ليلة عيد الفطر، ولما قابله الانكشارية ترحب بهم ووعدهم بانعامات وافرة وأمرهم أن يصرفوا نهار العيد بالحظ والمروور وأن يحضروا اليه ثاني يوم العيد فانصرفوا من عنده مسرورين، ولما جاء الميعاد اجتمع ابراهيم آغا الصاغون ومصطفى آغا هارون وسائر أغوات الانكشارية واتباعهم وساروا بملابسهم الرسمية الى مصطفى آغا بربر وكان مصطفى آغا المذكور قد وضع عساكره في المراكز المواقفة من دار الحكومة، فلما وصلت الانكشارية دخل أغواتهم عليه فاستقبلهم بالاكرام، وبعدما جلسوا عنده برهة وشربوا القهوة أمر بنزع سلاحهم فانكروا منه هذه المعاملة وسأله كبيرهم ابراهيم آغا الصاغون قائلاً: هل أنا أيضاً ممن ينبغي أن يسلموا سلاحهم؟

فوضع يده مصطفى آغا بربر على القربينة التي كانت أمامه مع عدة أسلحة (وذلك لأن حكام تلك الأيام كانوا إذا جلسوا يضعون بجانبهم أسلحة متنوعة) وقال له: نعم وأنت أيضاً.

فهجمت حينئذ العساكر وأحاطوا بالانكشارية ونزعوا أسلحتهم وقادوهم الى السجن، ثم جرى نفيهم، وكان ممن نفي ابراهيم آغا الصاغصون ومصطفى آغا هارون كما ذكر.

وكان حسن آغا شومان بيرقدار الانكشارية حين حدوث هذه الواقعة في قرية دسرخو التي كانت في التزامه (وذلك لأن آغاوات الانكشارية كانوا يأخذون قسرى الساحل بالالتزام ويستولون حواصلها) فلما بلغه ما وقع برفاقه في المدينة ركب جواده وأطلق له العنان قاصداً الأستانة بنية تقديم الشكوى الى رئيس الأوطى التي كانوا تابعين لها، فلما بلغ الأستانة رأى أن الدولة قد أوقعت بجميع الانكشارية، وأن ذلك جرى بعهد من السلطان محمود لقرضهم من المملكة، فاستولى عليه الرعب والخوف، ورضى من الغنيمة بالاياب، فرجع متكرراً الى طرطوس، ثم جعل يترامى ويكتب من يتوسط له لدى الحكومة في اللاذقية، حتى أن له بالرجوع اليها، والاقامة فيها بصفة تاجر، فعاد اليها لازماً حده.

والمستفاد أن الانكشارية إنما استمرت في الحكم في اللاذقية لأنها كانت تعد منطقة لا يمكن الحكم فيها الا بهذه الطريقة.

قتل الكولونيل بوتين 1814

يقول الأب اغناطيوس الخوري تحت عنوان حملة على النصيرية اثر مقتل الجاسوس الفرنسي سنة 1231 الموافق 1815: انها لغزوة من غزوات التاريخ المروعة للبلاد العلوية، يقوم بها بربر سنة 1815، وهي جديرة بمواضيع الروايات والاساطير المدهشة، لما ضمنت من أحداث وعبر سيستلها القاريء فيما يلي، وقد حمل بربر على النصيريين حملته هذه المرة الثالثة نزولاً عند اوامر مشددة اصدرها اليه بذلك سليمان باشا والي صيدا وعكا بعد الجزاء... وأوامر هذا الباشا كانت ايضاً اطاعة لأوامر الباب العالي (الوزارة العثمانية) والباب العالي ايضاً اضطر الى اصداها اضطراراً (بسبب ضغط القنصل والليدي استير).

يقول جرجي يني أن الأمير حيدر الشهابي عند ذكره هذه الحادثة قد أخطأ بأن ظن أن القاتل رجل من أشراف الانكليز، وهو بالحقيقة طبيب انكليزي، ولكن الكاتبة الفرنسية الأنينية بول ابنة الكاتب الكبير الشهير هنري بورنو من الأكاديمية الفرنسية

في كتابها اللبدي ستانهوب في الشرق طبعة باريس سنة 1924 تقول أن ذلك السائح القليل هو الكولونيل بوتان الفرنسي. من رجال نابوليون بوناپرت الأبطال المغاوير واسمه الأصلي فنانان كيفل بوتان. وأنه صديق اللادي استير ستانهوب النبيلة الانكليزية الشهيرة نزيلة لبنان بلدة جون فوق صيدا، في عهد الأمير بشير. صاحبة الحول والطول والأساطير العجيبة. وأنها هي التي أرغمت سليمان باشا والسي عكا المعهود ارغما على تكليف مصطفى بربر بالاقتصاص من النصيريين، انتقاما لمقتل صديقها بوتان، وقد استحضرت اليه أوامر مغلظة من الباب العالي بواسطة سفير بريطانيا في الأستانة، ليقصص من النصيريين قتلة صديقها، الذي دعت في شكولها وعرضها أخا لها، بدليل أن الرحالين والسياح الفرنجة في الشرق كانوا يدعون أنفسهم اخوة فيما بينهم. ولموقف اللادي ستانهوب الانكليزية من تلك الحادثة وملابساتها طن مؤرخو عصرها أن المغفور هو انكليزي مع أنه فرنسي.

الليدي استير

والليدي استير ستانهوب هي ابنة اللورد شارل ستانهوب الانكليزي وأمها أيضاً ابنة اللورد شاثام بت فأبوها من نبلاء الانكليز وهي موضوع الأحاديث الكثيرة وضع عنها الكتاب المباحث الطويلة والكتب العديدة عالجا فيها حياة هذه المرأة الغريبة الأطوار الجبارة المتحدة الأقدار حتى في ساعاتها الأخيرة. تحتك عمداً بالعظماء لتوضح لهم انها متمردة على كل عظيم. واختلف مؤرخوها في بيان مهمتها في الشرق ولا سيما في لبنان، فجعلها بعضهم جاسوسة انكليزية أو نافرة مما عانت من اهمال في وطنها.

ولدت في 12 آذار 1776 وفي سنها الرابعة ماتت أمها، وتزوج أبوها ثانية، فأخذها أهل أمها آل بت رئيس وزراء انكلترة وداره مقصد رجال الدولة الكبار، وخدمه بالعشرات، ومادبه سلسلة لا تنتهي. في هذا الجو الفضفاض من النبيل والأريحية ترعرعت اللادي استير ستانهوب، فانطبعت على الهيام بالعلو وبالسخاء. وحدا ذكاؤها خالها فجعلها أمينة سره في رئاسة الوزارة، وهي في الثالثة والعشرين من عمرها. فندت صاحبة رأي وتببير تقوم بشؤون الدولة البريطانية على أحسن الوجوه، حتى أعجب بها الملك جورج الثالث فقال لخالها مازحاً: صار بوسعنا أن نستغني بها عنك.

وكان الجمال ساطعاً في الليدي ستانهوب فهي ذات طول تعلو به الرجال، والحياة تغور في جمال أوصالها. لهجتها قاطعة وكلمتها لا مرد لها، فاعتادت الأمر ولقيت الطاعة، وما كان عظماء انكلترة من سوى المنحنيين لمشيئتها. بيد أن خالها

الرئيس وليم بت، مات بعد ثلاث سنوات وتولى خصومه منصبه. فاضطرت استير الى الاعتزال.

وألمها الابتعاد عن موئل الأمر والنهي. وحسبت من أحسنت اليهم من رجال النولة سيذكرونها، فما التقوا اليها فحز في نفسها الاهمال. وعاشت في مكان قصي لتسي، فما قويت على النسيان، وعزمت على هجر انكلترا البلد المنكر الجميل.

وفي عاشر شباط سنة 1810 نأت عن وطنها وقد صممت على أن لا تعود، وستجوب الشرق باحثة عن مملكة وعرش، وما كانت تطبق العيش بلا سودد، فالقبض على الأتنة جل مشتهاها، ولها به مستطيل الهيام.

وجرت في موكبها حاشية وافرة، من طبيب خاص، ووصيفات، وخدم. كأنها احدى الملكات السائرات في رحلة. ووقفت في جبل طارق، ولها فيه ذكريات، ففي اسبانية قتل حبيبها القائد مور واحد اخوتها، وشعرت كأنها مقيدة فانتقلت الى مالطا، ومنها الى اثينا، ومن أثينا الى استانبول، فالى القاهرة فالقدس، قد شاعت أن توطد فيها عرشها، فخاب حلمها.

وتوجهت شطر تدمر تبغي العرش فيها، فجاءت الى صيدا، ثم يمت دبر القمر، وبيت الدين، تنزل حمى الأمير بشير الثاني الكبير، ومن ثم قصدت دمشق على متن جوادها سافرة بثياب الرجال كما فعلت في استانبول. ومغامرتها حفزت القوم الى السكوت عنها والى الاعجاب بشجاعتها، فأخذوا يسكبون القهوة تحت حوافر جوادها تيمناً بطولعتها، واهتم بها والي الشام نفسه، فكلف الأمير مهنا زعيم قبيلة عنزة ليقودها الى تدمر على رأس رجاله. فاحتملت قسوة القيظ وجفاف الرمل، واهوال الفدافد، حتى وصلت.

وفي تدمر نادى بها البدو ملكة وتوجوها، فتحققت امنيتها، الا أن القبائل المعادية قبيلة عنزة شمت رائحة الذهب في حلل الملكة الجديدة استير ستانهوب، فتطايروا للظفر بالغنيمة، ولم يكن عدد رجال الأمير مهنا هناك يكفي لرد الغارة، فترجع ركب اللادي حزينا ونفسها تنعي اليها أحلامها.

ومن تدمر قصدت اللاذقية فاصابها الطاعون ونجت منه، ثم قفلت الى صيدا تلتمس الراحة والعافية، واستأجرت دير مار الياس لرهبان المخلص الملكيين الكاثوليك قبالة بلدة جون فوق صيدا، مصممة أن تقضي فيه أيامها، ولم تلبث أن أقامت منه بلاطاً ملائمة بالرجال والخدم، تذيب منه الأوامر، وتعارض الأمير بشيراً ذا الحول والطول، حباً للمعرضة سجيبتها الموروثة هازنة بسطوته.

واشتريت الخيول والمواشي وبسطت الحدائق، وأقامت الأسوار، تنفق بلا حساب من جعالتها -الف ومنتي ليرة انكليزية ذهباً في السنة أقرها الملك- ومن مواردها الأخرى.

وتستقبل العظماء من سياح وعلماء وغيرهم، حتى الفونس دي لمرتين شاعر الأجيال الفرنسي الشهير، وناوحت الأمير بشير ما شاعت، فنصرت عليه الدروز تجمعهم حولها وتحرضهم عليه.

ومضت في العبث به تطعن عليه وتتطاول عليه ما طاب لها. فعيل صبر أبي سعدى أخيراً من استخفافها به الى ذلك الحد، فاطلق جنوده يؤذونها، فمنعوا عنها الزاد والماء، وصدوا زائريها، وقتلوا نقرأ من خدامها، فالتفت انيها استانبول وهي الانكليزية- فخشع الشهابي وتهيب دلالتها.

وناوحت ابراهيم باشا المصري الفاتح الجبار، تصدمه اعف الصدمات بما أقامت في طريق فتوحاته من عراقيل، ولم يجد سبيلاً الى استرضائها، حتى كتب الى والده محمد علي العظيم، يقول: لقيت من شرها ما جاوز مقاومة الجيوش العثمانية بأسرها. وقد اشعلت في الدروز الاضطغان فرمته بهم.

واخيراً تطاولت على ملكة بلادها فيكتوريا، وناوحت ممثلها في لبنان فعمل هذا على قطع جعالتها في لندن، فقالها الفقر، ولبست الاسمال، وماتت فقيرة سنة 1839 وسنة 1911 شيد لها رئيس دير المخلص ضريحاً على غير رضى من ممثل انكلترا.

مقتل الكولونيل بوتان وتاديب بربر لقتلته

تروي الأنسة بول هنري بورديو قصة مقتل الكولونيل بوتان في البلاد العلوية التابعة لحكم مصطفى بربر معتمدة على ما لديها من معلومات راهنة في وثائق وزارة الخارجية الفرنسية، وكيف اقتص بربر من القتل السفاحين، نزولاً عند الحاج اللادي ستانوب ومساعدتها الجبارة قالت الأنسة بول ما ترجمته:

في 28 آذار 1914 وصل مدينة صيدا لبنان سانح فرنسي ونزل ضيفاً على قنصل فرنسا فيها المسيو تاتبوت Taihout وهذا الفرنسي هو الكولونيل بوتان، ضابط من الطراز العالي، وقد عهد اليه مع رفيقه المسيو نرسيات Nerciat بمهمة خطيرة ليمهدا أرض الشرق (هل لغزوة نابوليون بونابرت؟). وبسبر غورها.

وكان بوتان ضابطاً ندر أمثاله جرأة وبطولة واستقلالاً في الرأي، وتحفزاً للمهمات الشاقة واقتحام الأسفار الى البلدان القاصية، فهو مغامر حربي، وجوابة كبير، وبطل مغوار، يحمل وسام جوقة الشرف وأوسمة أخرى، وجعل حياته كلها ترحلاً دونما هوادة، في أجمل حقول الكفاح العالمية.... وسنة 1810 كلف أن يزور مصرًا ولبنان وسورية. وفي مصر تعرف باللاذي ستانهوب وعنه للغذاء معها مراراً.

وعلمت منه في نور مزح أنه جاسوس لبونابرت، ولم يلبث طويلاً في صيدا إذ كان الطاعون فاشياً، فغادرها في تاسع نيسان وأصبحته اللاذي ستانهوب بأحد خدمها ليكون دليله الأمين الخبير الشجاع في المناطق التي سيجوزها، وما وصل مدينة حماة، حتى مات دليله ذاك بالطاعون.

ومن حماة توجه الى اللاذقية بعد أن أعلم بقدومه قنصل فرنسا فيها المسيو كيس Guis فأنلاً أنه ترك الطريق المألوفة ليمر في جبال النصيرية، وعقيب أن سافر لم يعد أحد يقف على خبر عنه... وانتظره فأتكلت أولاً على أن والي عكا سليمان باشا المعهود سيفتش عنه باهتمام وتحقيق دقيقين حازمين... بيد أنه كان يهاب قوة الحشاشين (قبيلة نصيرية عاتية) قتلة المغدور، فلم يجرؤ أن يحرك حتى اصبعه - في سبيل غريب غامر بنفسه ورمى بها، من تلقاء ذاته، في فك الذئب...

وانقضت عدة شهور، فخرجت اللاذي عن صبرها وتصدت للأمر بعنف وعناد تطالب بدم صديقها الرحالة بوتان "أخيها" في الاغتراب والترحل، متناسية فارق النحلة بينه وبينها والعداء العنصري بين وطنه فرنسا ووطنها انكلترا، وقبضت على قضيته بيد من حديد، وهو موضوع اعجابها واحترامها العالي. وجعلت سر مقتله قيد الخروج من الخفاء، وتغيب السكينة والاطمئنان على السفاحين غير المعاقبين.

ومن مواد خطتها في موقعها ذلك، اجراء تحقيق في قلب بلاد النصيريين الموبوء، ولو كان ذلك كل المستحيل. ولم تعباً بأيام السكوت التي توالى طينة سنة على سر تلك الجريمة. وفي عزمها ورغبتها الملحة، يجب المضي ثلاثة من رجال تقنها، ارسلت منهم الدكتور فولبي Volpi الى جهات حماة، والمكاري سليمان من ابطال الدروز الشجعان وبطرس أحد ابطال دير القمر المغاوير، سيرتهما وراء الضحية بوتان في زي الشيوخ بياعي السلع الدواوين. وما حل شهر تشرين الأول 1815 حتى نجحت المهمة. وقد تأكد الدكتور فولبي - وهو لم يزل في مصر - ان الكرونيل بوتان قتل قرب قرية البلاطة.

وعند ذاك كتبت اللادي ستانهوب رسائل ملحة الى سليمان باشا الذي كاد يبدأ العمل. لكنه كان يخشى اغصاب "الحشاشين"، واعتذر أن جنوده لا يستطيعون أن يسلكوا جبال النصيرية أو ان الشتاء، فأجل الأمر الى الربيع، وقال أنه سيبدل الجهد ليرضي اللادي ستانهوب، أما هي فترثت لتزيد ضمانه سعيها تمكيناً نهائياً. ورأت أن تدرك الهدف بوثبة واحدة غير عبثة بما يمكن في ذلك من خطر متحيز للنشوب.

وحل الربيع ولم يتحرك الباشا سليمان، فاعتزمت ستانهوب أن تذكره بالوعد، وانتوت أن تيمم عكا. ولكي تلفت اليها الأنظار، وتظهر صورة عالية عن مكانتها وسطوتها، شكلت موكبها المهيّب من كل حاشيتها وخدمها، وعمدت الى كل ما لديها من وسائل البذخ والزينة، فضمت الى جمالها أجمل اللباس وأثمن الحلبي، وبممت عكا، فقصدت ثوا الى قصر الباشا، وأمرت الحراس بفتح أبوابه، فانصاعوا لأمرها مآخذونين بمشهدها...

وبدأت فوراً تشرح سبب مجيئها، وطالبت بالانتقام... فدهش سليمان باشا لجرأتها ولهجتها، ووجه اليها كل الاكرام والمديح، وقدم لها المدايا. فهزأت بكل ذلك، وبدأت الغضب الفائر، وانسحبت تهدد الباشا بغضب السلطان. وراحت تنزل ضيفة على دار المسيو كتفاكو قنصل النمسة في عكا. وفي الغد طلب اليها السلطان باشا أن يزورها فرفضت.

اسناد المهمة الى بربر

عند ذلك لم ير سليمان باشا بدأ من الاقدام على العمل، واتخاذ الموقف الحازم اللازم، فأرسل الأوامر المشددة الى مصطفى بربر متسلم طرابلس، مع كل ما لديه من جيش، حاميات وعتاد وذخيرة في ولاية صيدا المترامية الأطراف، وظلّت ستانهوب في عكار تراقب عن كثب حركة اعداد الجيش وتسييره الى بربر والعلوية. واهدت الى البطل بربر مسدسين من أعظم طراز انكليزي مع هذه الكلمة "اسلحك أيها الفارس البطل وأنا أتشكى بكل الم من النصيرية الذين قتلوا أحد اخواني. وأمل أن هذين المسدسين لن يخطئنا الهدف، وسيكونان حمى لك في الحياة وينتقمان لقضية صديقك".

وكان اختيار مصطفى بربر لهذه الغزوة التأديبية موافقاً للنغاية، وهو القائد العظيم، ويكره الحشاشين من صميم قلبه. وقد استحلف عساكره بالحبل الديني أو "الحبل المقدس" الذي يعدّ مسه من المخاطر في الشرق، وأثار ذكره في جوارحهم، فألهب حماسهم، ومشوا الى حرب مقدسة، تزيد في شجاعتهم ونخوتهم الرغبة في ما

سيقع لهم من غنم ونهب وسبي، لا يردعهم عن ذلك رادع، وفي عقيدتهم أن قتل حشاش هو تمجيد للنبي محمد. فاجتاحوا البلاد العلوية، ومهدوا وعرها فاقتلوا صخورها صخوراً صخراً، وقطعوا أشجارها وهدموا البيوت، ونبحوا كل من وقع في حوزتهم من الحشاشين، حتى الشيوخ والأولاد. وسبوا النساء وباعوهن رقيقاً وقبضوا على الأشقياء المحصنين في حصونهم المنيعه، وانزلوا بهم من الازهاب ما أدخل في روعهم زوال سطوتهم النصيرية، وشهرتهم السفاحة الوحشية.

ومن بطولة مصطفى بربر اذ ذاك أنه جروء على مهاجمة قلعة الكاف، المنبثقة كالسهم المرشوق من بين الصخور المرفهة كالحراب، تتحدى مهاجميها وترميهم بالعجز والاندحار، لما هي عليه من وعورة الموقع وصعوبة المسالك، وراء وادٍ عصي رهيب. فهزأ بربر بكل ذلك طمعاً برضى ستانهوب الانكليزية البيضاء الشقراء وباعجابها، وهي المرافقة تلك الغزوة عن كئيب، فافتتح القلعة المتمردة ودك حصونها وأبراجها العاتية.. وانتكح قبور الحشاشين فأحرقها، وذرى رماد ساكنيها المؤمنين، وقطع ثلاثمائة رأس من أبطالهم وأرسلها الى استمبول..

وبغزوة بربر تلك المظفرة، عرفت اللادي ستانهوب ان تنتقم وتثار لصديقها وأخيرها الكولونيل بوتان الفرنسي¹.

يروى الأمير حيدر الشهابي تلك الغزوة ويقول:

فيها حضر أمر شريف من الباب العالي الى سليمان باشا أن يوجه عساكر على النصيرية وعلى بلاد صافيتا، والسبب في ذلك أنه كان مارراً على الطريق رجل من أشرف الانكليز قصده التنزه والفرجة على البلدان. فقتلوه أناس من النصيرية من مقاطعة بيت ياشوط فانعرض الى الدولة العلية بذلك، فحضرت أوامر بذلك.

فأمر سليمان باشا الى مصطفى آغا المتسلم وقتل مدينة طرابلس من قبله ووجه معه العساكر وأمره أن يقوم الى اللاذقية وينتقم من تلك العصاة، فتوجه حالاً مصطفى بربر برجاله حسب الأوامر وداس بعسكره تلك الأراضي. فحدث جملة مواقع بينه وبين شيعة النصيرية القاطنين بتلك الأقطار. وراح منهم جملة قتل. ونهب عساكره تلك الأماكن وأحرقوا الزروع وقطعوا الأشجار وقتلوا وسبوا النساء والأولاد، وبقي مصطفى آغا في اللاذقية خمسة أشهر الى أن مهد تلك الأرض.

¹ Lady Stanhobe en Orient

وسلموا له الجميع وأحرق تلك الأوعار التي على جانب الطريق ثم رجع الى طرابلس ورجع عسكر سليمان باشا الى عكا¹.

وينقل جرجي بني عن الياس صدقة المعاصر ذلك الخبر مع بعض التكييف والزيادة في الموضوع فيقول:

وفي سنة 1816 بينما كان أحد اطباء الانكليز يجول في جبال اللاذقية هجم عليه بعض أشقياء النصيريين وقتلوه فصدرت الأوامر مرات بالقاء القبض على الفاعلين، فلم يكن من ثمرة بل زاد شرهم وضرهم وأبوا دفع المرتبات الأميرية. فأرسل سليمان باشا عسكراً لردعهم وسار معهم بربر أغا، فغزا بلادهم وقتل فيهم، وقتل سبعين رجلاً من كبارهم، وحشاً رؤوسهم تبناً، وبعث بها الى الوزير سليمان باشا، ومع أن حركاتهم كانت قد خمدت أولاً عاندوا الى العصيان ولم يدفعوا المال، فسار العسكر الى تكليفهم تحت امره بربر. فضربهم وقتل من كبارهم خمسة وأربعين رجلاً وأوقع الرعب في قلوبهم فخافوا وسكنوا الى الطاعة، وأدوا الأموال الأميرية².

وينقل الرواية محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي في دمشق فأثبتها نقلاً عن جرجي بني في كتابه خطط الشام ولكنه الوحيد الذي لم يستخدم عبارات "النصيرية اللئام" التي استخدمها الأمير بشير أو "رفع عقيرته" التي استخدمها غيره، وقال:

وكان من مقتل الطبيب الانكليزي وسيلة الى الغارة على ضعاف الرعايا فسي زمن أصبح فيه شن الغارات صناعة يحترفها الناس مخصوصون في خدمة متغلب من المتغلبين، واذا ظلمت من دونك فلا تأمين عذاب من فوقك³.

يروى الحادثة الياس صالح فيقول: وفي نحو سنة 1814 مر بجبال اللاذقية الرحالة الافرنسي الكولونيل بوتين فلاقى منها حنقه من أهلها، وكانت اللايدي استير استانهوب تقيم في دير مار الياس على التلال الواقعة في ظهر مدينة صيدا، وكان الكولونيل المذكور تعرف عليها جيداً، فهي التي سعت الى الأخذ بشأره من القتل والمذبذب من النصيرية، إذ كان لها مخبرون يأتونها بالأخبار من كل فج عميق،

¹ الغرر الحسان ص 630.

² بربر أغا للأب اغناطيوس نقلاً عن تاريخ سورية المعهود لجرجي بني، ص 416 ومجلة الباحث له أيضاً، سنة 1922 ص 30.

³ خطط الشام لمحمد كرد علي، مجلد 3 ص 28 و29.

لأنها كانت ذات دولة ونفوذ وسلطة واسعة، وقد كتبت في هذا الحادث تقول (لقد اضطررت الى استغلال مهارة هؤلاء المهربين العرب في الحصول على ملربي، إذ لم يكن ثمة من يجرو على التجسس، وقد أمر الباشا (سليمان باشا) بإرسال فرقة من الجند وأصدر أمره بمجيء ما أطلبه أنا ومن معي من العون مهما يكن. لذلك أمرت ترجماني أن يستصحب معه بعض الفرسان متوجهاً الى جبال النصيرية من ناحية أخرى لأنها بلاد وعرة يصعب ارتيادها، وإنني لأرجو الحصول على بعض تفصيلات الحادث، لأنني لم أعود اليأس مطلقاً.

وفي الوقت الذي لم يهتم فيه السفير الفرنسي في الاستانة بأمر القتل الا قليلاً نجحت لايدي ستانجوب في الحصول على خمسمائة رجل من الرجال الأشداء من قبل حاكم عكا ودمشق سليمان باشا، وبعد تفقّش وثيق أمكنها اكتشاف القتلة وتقديمهم للمحاكمة (وهذا كان في زمن مصطفى آغا بربر على طرابلس واللاذقية، وفي هذه التجريدة قتل من النصيرية نحو مائتين وثمانين نفساً).

وفي زمن ولاية مصطفى آغا بربر على طرابلس وعثمان آغا طرطوسي على اللاذقية أظهرت النصيرية العصيان، فجرد مصطفى آغا بربر العساكر وزحف بها لمحاربتهم، فاستظهر عليهم وقتل منهم نحو مائتين وثمانين نفساً، وأرسل بعض رؤوسهم الى الاستانة صحبة نثري مخصوص فصدرت الارادة السنية بالعفو عنهم وكف القتال.

ولكن المؤرخ الاسماعيلي عارف تامر يعترف بأن الاسماعيلية هي التي قامت بهذا العمل في قلعة الكهف فيقول: «في عام 1789م¹ تقدم سفير فرنسا في استانبول بطلب الى وزارة الخارجية العثمانية التركية يطلب منها منحه اننا يخوله حق زيارة قلاع الدعوة الاسماعيلية في بلاد الشام، فاستجابت له الحكومة العثمانية وأوعزت بالوقت نفسه الى قوات الأمن في سورية بمساعدته وتسهيل مهمته في رحلته التاريخية... وصل مكعب السفير الى بلدة قدμος وهناك استأجر عدداً من الخيول والبغال لنقله مع حاشيته الى قرية الكهف التي تبعد خمسة وعشرين كيلومتراً الى جهة الجنوب وبعد أن تم له ذلك فعلاً توجه مع حاشيته الى قلعة الكهف وفي الموقع المسمى البلاطة خرج عليه عدد من اللصوص فقتلوه هو والمرافقين واخذوا كل ما يحملونه.. مضى على السفير أكثر من ثلاثة أشهر وهو غائب، وكان الموعد المقرر لعودته أقل من ذلك ثم جاء الشهر الرابع والخامس مما دعا زوجته الى الاتصال

¹ هذا التاريخ كباقي تواريخ الاسماعيلية غير صحيح لأن بربر آغا لم يكن قد ولد بعد.

بالحكومة الافرنسية في باريس واطلاعتها على الأمر فارسلت فرنسا الى تركيا برفقة تطالبها باجراء التحقيق عن السفير المفقود وبين عشية وضحاها تحولت قصة السفير المذكورة الى قضية دولية... أو عزت الحكومة التركية باجراء تحقيقات عاجلة لم تلبث أن أظهرت أن مقتل السفير بين قدموس والكهف وعندئذ اعطت استانبول أوامرها العليا الى مصطفى أغا بربر حاكم طرابلس وخولته حق الذهاب الى قلعة الكهف للقبض على الفاعلين الذين اتهموا بالجريمة وتقديمهم للعدالة باعتبارها المنطقة التي وقع الحادث فيها تحت سلطة بربر أغا، وهكذا لبى الحاكم المذكور الطلب وشكل فرقة من الجيش مؤلفة من مئة وخمسين جندياً وسار بهم حتى قلعة الكهف، وهناك قام بتطويق القلعة مشدداً على أصحابها الحصار طالباً منهم تسليم الفاعلين. مضى أسبوع على الحصار دون أن يستجيب المحاصرون الى الأوامر الصادرة اليهم ثم مضى اسبوع آخر وأخيراً: بدأت الاتصالات بين أمين سر الحاكم المسمى عبو الجندي وبين أهل القلعة وكان شاباً ذكياً وجريئاً وموضع ثقة الحاكم فاتفق معهم على السماح للنساء وللأطفال بالخروج من القلعة الى قدموس قبل كل شيء وبعد أن يتم ذلك يفتحون ابواب القلعة للجيش لاجراء التحقيق مع المتهمين، فوافق مصطفى أغا بربر على وساطة أمين سره، وفي صباح اليوم التالي خرجت النساء والأطفال من القلعة، ولم يبق فيها سوى الرجال وعندئذ طلب الحاكم بربر من سكان القلعة فتح الأبواب فلبوا الطلب ودخل الجيش لاجراء التحقيق مع المتهمين ولكنهم ذهبوا عندما لم يجدوا غير النساء، وهكذا انطلت حيلة عبو على الأغا عندما هرب الرجال بثياب النساء وترك النساء في القلعة دون رجال.. هنا طلب الأغا من الجند مناداة أمين سره عبو ولكنهم لم يجدوا له أي أثر وتبين أنه هرب الى قدموس وثبت فيما بعد أنه من اسماعيلية طرابلس الشام.. استوطن عبو قدموس وهو جد أسرة آل الجندي في قدموس¹.

عملية بربر على قلعة (القدموس)

ونلاحظ الخلط بين الاسماعيليين "الحشاشين" وبين النصيريين وهو خلط غير مبرر الا لأن مناطق سكن الاسماعيليين كانت في قلب المنطقة العلوية، وكانت دنوب الاسماعيليين تلصق بالعلويين، وعلى أي حال فحتى الكولونيل بوتان ثبت باعتراف الاسماعيلية أنهم هم من قتلوه بدليل أنه في سنة 1233 قام بربر أغا بحملة على أهل القدموس الاسماعيليين، وحدثنا المعلم ابراهيم عورا في كتابه المعهود عن هذه الحادثة حسبما عرف تفاصيلها وشاهدها عن قرب قال ما نصه:

¹ عارف تامر منتخبات اسماعيلية ص 66.

انه سنة 1233 هـ 1817 م كتب مصطفى بربر الى سليمان باشا الذي كان حينئذ غائبا في طبريا لنجدة المعلم مخايل عورا، يخبره عن عصابة أهل القدموس ومحاصرتهم بالقلعة، ويلتمس منه امداده ذلك الى الكتخدا عبد الله باشا ابن علي باشا الخزندار المعهود يرجوه بالحاف كلي مساعدته عند سليمان باشا لتحقيق الأمر. فكتب عبد الله باشا لسليمان باشا الى طبريا يلتمس صدور الأمر تلبية طلب بربر.

أما سليمان باشا فأجاب بالرفض أمراً عبد الله باشا أن يبلغ بربر بترك مصلحة القدموس ولا يتعرض لمحاربتها مطلقاً، فتعجب عبد الله باشا هذا من ذلك الرفض من دون سبب كاف. وفيما هو يتداول القضية مع حاييم فارحي انيهودي وصله رسول من طرابلس يحمل كتابات أخرى من بربر فيها تكرار الالاحاح بطلب النجدة والاسراع بذلك، وأنه قد جهز العساكر الموجودة عنده بإيالة طرابلس واستحضر على كل ما يلزم لتمشية الأوردي (الحملة) ولا ينقصه الا الحصول على الأمر لارسال الخيام والقرب (قرب الماء) والعساكر.

فارسل عبد الله باشا كتابة بربر الثانية الى الوزير المذكور مجتهداً لاقتناعه باجابة طلب بربر، بقدر ما أمكن من البراهين، وطالبا منه معرفة الأسباب لعدم الاجابة. فأجاب سليمان باشا أن سبب منعي لنجدة بربر هو معرفتي الجيدة لقلعة القدموس وتأكيدي بأنه لا يوجد قلعة أصعب منها.. فلا يمكن أن تؤخذ بضرب المدافع ولا بالقنابر، لأنها قطعة واحدة من الحجر، وغير معلوم ان كانت منقورة في الصخر نقرأ أم أنها لقدميتها صارت صخراً واحداً. وإذا تظاهروا بمحاربتها فنفسل ونضيع جميع الذخائر والجبخانه والأموال. وأنا ما بدي أعذب نفسي لأجل خاطر عنفوان بربر، فحرر له بأن يأكل... ويقعد في أدبه، ولا يعمل مقالات توجع راسي وتسبب لي كسر الناموس.

ولما كان عبد الله باشا ينتظر رجوع الجواب من سليمان باشا، وصله أيضاً رسول آخر من طرابلس ومعه كتابات من بربر مشحونة بالالاحاح والترجي لقبول التماسه، موجهة للوزير وكتخدا عبد الله باشا جهز الخيام والقرب وارسلها لبربر في البحر، وكتب الى ابراهيم آغا الملا ديوانه، مرسوماً بتقديم كامل البيارق، والتوجه بسرعة الى طرابلس لمساعدة بربر، وبيذلوا جهدهم بصدق الخدمة. وأنه كيفما كان الأمر، يلزم اجابة طلب بربر لتأديب أولئك الناس العصاة وأعداء الدين. فتمرمر الوزير وأنعم جيداً.

ولكن حينما نظر ميل عبد الله وحاييم الى ذلك، لم يسعه سوى السكوت عما أجرى عبد الله باشا وقال للكاتب ماسكاً لحينه هذه العبارة: "اني اذكرك بمأسوف

ينالوه جميعاً مني من البهدة على ملاحظتهم هذا الأمر الذي يضيعون به شرفي وناموسي".

وأمر بختم الأوامر وإرسالها إلى عبد الله باشا، وهذا لما عرف ما قاله الوزير خاف من عاقبة الأمر. ولكن على صيغة التوكّل أرسلها إلى بربر، وبربر حسن وصولها مع العساكر زحف بهم إلى القلعة، وبالتوفيق الرباني، انتصر بالتدابير والملاعيب، أكثر مما بالحرب والقتال. فهرب أمراء القدموس، وأخلوا القلعة فدخلها بربر واستولى عليها وهدمها، وتبع أمراء القدموس، فمسك اثنين منهم وقطع رؤوسهم، وأرسلها لعكا مع عرائض التبشير، وبوصولها انسر سليمان باشا جداً. وسروره كان ليس للانتصار بل لخلاصه من القتل الذي كان خائفاً منه كما تقدم. وهكذا رتب بربر العبوديات اللازمة ووضع نظام المقاطعة وأعلنه، ورجع إلى طرابلس منتصراً. ورجعت العساكر إلى محلاتها في طرابلس وعكا.

ويروي الحادثة الطويل فيقول: وبعد سنتين (من مقتل الطبيب الانكليزي) توسل بأسباب وأقنع الحكومة بوجود حركات ثورة في الجبل فجلبت قوات عظيمة وكرر القتل وألقى القبض على 45 شخصاً من الأمراء والمشايخ وقتلهم.

ولم يكن لتلك الوقعات شيء من الحقيقة بل كان يرتبها متسلم طرابلس الشام أي سليمان باشا، حتى أنه قضى على العلويين في حوالي طرابلس الشام وأصبح اليوم برها مسكوناً بالسنيين خلافاً لما كان قبلاً، كما أنه أرق الجبل بأتاوات كبيرة أدت إلى هجرة عظيمة باتجاه أنطاكية وأضنة.

ولاية (بن) (المن) العلوي سنة 1821

في تلك السنة كان خروج اللاذقية عن ولاية عكا ودخولها ولاية طرابلس 1821 ثم خرج عبد الله باشا والي عكا عن طاعة الدولة، فسلخت الدولة طرابلس واللاذقية عن ولاية عكا وأعادت إياناً تحت حكم والٍ واحد يتعهد بقيام الجردة كالقديم وولت عليهما حسين باشا، فأقام مدة ثم عزل، وتعين مكانه محمد باشا المن.

كراهية السنة لابن المن بسبب عدله

يقول الباس صالح: وفي أيام ولايته مر رجل فرنساوي في سوق اللاذقية متعمماً بعمامة بيضاء فاعترضه بعض المسلمين وأهانته، فاشتكى إلى قنصله، فأرسل القنصل ترجمته عطا الله عازار ليكشف الأمر، فجاء الترجمان إلى السوق وسأل

من أهان الفرنسيون ولما اهتدى اليه سألوه عن سبب اهانتهم للفرنساوي، فأجابهم لكونه تجاوز حده، ومتعمداً بعمامة بيضاء.

فقال له: انما تعمم بها بحق المعاهدات الدولية «فاحتفظ الرجل من الترجمان وشتم المعاهدات الدولية» ثم هاج وهاج المسلمون معه وادعوا على الترجمان أنه شتم الشرع الشريف وهجموا عليه، ففر من بين ايديهم فقبوه فاعتسف من مدخل قريب ودخل بيت قصصه، أما هم فلم يزلوا ثائرين وساثرين حتى وصلوا الى أمام بيت القنصل، وكان قد أغلق بابه قبل وصولهم، فأكثروا من الجلبة والصياح والشتائم والتهديدات، ثم رجعوا عنه، وكان ابن المن حينئذ في طرابلس فأرسلوا يعلمونه بالخبر على حسب مدعاهم وأرسل القنصل يعلمه به على حسب مدعاه، وصدعى الترجمان، أما هو فلم يركن الى أحد الطرفين، بل وعدهما أنه سيأتي ويحقق الأمر بنفسه.

وبعد مدة جاء الى اللاذقية وجعل يحقق ويستقصي سراً وعلناً، فتأكد صحة ما ادعاه القنصل وترجماته، ففاصى الطرف الآخر، ونفى الشيخ ابراهيم حكيم قاضي اللاذقية مع مفتيها الى جزيرة ارواد، فأقاما فيها مدة، فساء المسلمين سلوكه هذا، وحنقوا عليه، ثم زعموا أنه نصيري لأنه كان يراعي جانب النصيرية، وقيل أنهم تحققوا ذلك من اجتماع النصيرية اليه ومن لهجته باللغة العربية فإنها كانت كلهجتهم، ومنهم من يقول بتأكيد أنه تزوج سراً باحدى بناتهم فجعلوا ينتظرون فرصة للفتك به، وكان الجندي أحمد من أبناء الطريفي تفنكجي باشي فعزله ابن المن ولما دخل شهر رمضان ارسل منادياً ينادي في الأسواق، أن كل من يجلس في القهواوي ويقامر بالورق فجزاؤه الحبس، فذهب بعض أبناء الطريفي وجلس في القهوة وجعل يقامر تعرضاً، ولما سمع الباشا بخبره ارسل فحبسه، فهاج حينئذ أبناء الطريفي وساروا الى الشيخ محمد المغربي يستشيرونه في قتله فأوما اليهم بيده أن اقتلوه فاندفعوا حينئذ ركضاً وتبعهم جمهور كبير من المسلمين وهجموا عليه في دار الحكومة وقتلوه، في 26 رمضان الموافق 26 أيار 1823 م. وقتلوا معه كاتبه عطا الله سليمان¹.

جاء في كتاب عبد الفتاح المحمودي في مناقب القطب محمد المغربي: «وقد اهتزت البلاد لمقتله وجاء فرمان من السلطان بحرق المنطقة التي وقع فيها الحادث،

¹ (يقول المؤرخ رفيق صالح) أن عطا الله سليمان هو ابن خالة جرجس حنا كبة، وكان قبلًا في طرابلس كاتباً عند علي بن المرعب أو علي بك الأسعد.

فخرج الناس من بيوتهم خائفين مذعورين وقصدوا بيت الشيخ محمد المغربي وحدثوه بالقصة فطمأنهم قائلاً لهم ناموا على حريز¹.

علوية ابن المن:

يقول عنه الشيخ بدر طه المكزوني السنجاري: وشاهدت حضرة انكشاري اغاصي محمد باشا ابن المن ورأيت عنده ابن اخته الحاج ملة علي ابو محمود الكاتب وقد كان عنده أيضاً شقيقه شعبان المكرم وصفوه ومصطفى وزوج اخته ولقيت الوزير من الرافيين وخاطبني شفاهاً ووقفنا علي صحته نغمده الله برحمته وخوله النعيم الأكبر بفسيح جنته، لله دياناً سراً واعلاناً، عدنا الى داره واذا شيء يدهش العقل ويفتن ويحير الذهن وجرى بيننا حديث لا يمكن شرحه في قصر عالي البنيان مشيد الأركان يأخذ بالناظر ويحير الفكر فحرت بما فيه لما دخلته.

ويخاطب الشيخ بدر طه ابن بلبوش ويقول: «وهو لو اُحد من الذين كانوا قبلك من الاخوان حكى لي لما أمره بالجلوس صاحبه كل ثلاثة أشهر أجرته ينوف عن ألفين قرش وما ذهب عنهم اسم الفلاح وأنت لا تصلح أن تكون طعنة في وطأ واحد منهم لو كان معك مال قارون، وشاهدنا ابن المن في دولاش الحج وصار كله فراد وزينة وزهور ونائي تحير العقول ولم يبق رأس من الشام وأكابر الدولة وغيرهم في الشهر يوم وفي السنتر يومين وبعدها يظن به الظنون وبعد كل شيء يخفى حاله وأنت أشهر من أن تخفي حالك وكل جبرتك وعشيرتك عارفين أبوك.. فتأمله يا من أحرق الله فهمه وألهمه ذمه، أما في هذا هدم ما بنيت وشيدته واعلم أن جميع ما قلته وربته واعتدته ما اخذته تقليد ولا بهواري ولا برأي ولا بقياس مهما رأيت...»

وتدلنا هذه الرسالة أن ابن المن كان علوياً محضاً

مناصرة (ابن) (المن) لعشيرة الكلبيّة ضد بني علي

كانت عشيرة الكلبيّة على صراع مع عشيرة بني علي وفي عهد ابن المن اتحدت العشائر الكلبيّة والنواصرة والقراطة والياشوطيّة والجهنيّة (بيت محمد) وهجمت على عشيرة بني علي بالاتفاق وأحرقوا قراها، وعندها تجمع بني علي في قلعة عين الشقاق وحاصروها بعد هدموا جميع قراها ولم يبق منجا لبني علي سوى الحصار الذي كان مبنياً على سبعة طوابق وداوم بنو علي على الدفاع في ذلك الحصن، وأنجد ابن المن عشيرة الكلبيّة فلذلك هاجر بنو علي لعند عثمان خير بك

¹ تاريخ العلويين، هاشم عثمان، ص 175 نقلًا عن عبد الفتاح المحمودي، ص 13.

رئيس عشيرة المتاورة وجد بيت الهواش، وبعد مهاجرة بني علي هدمت الحكومة العثمانية الحصن الذي كان في عين الشقاق المحتوي على سبعة طوابق حتى اساساته، ثم ندم ابن المن على أفعاله وزال سوء النقام ورجع بنو علي الى اوطانهم وقراهم الخربة والخالية.

الزلزلة سنة 1822

وفي سنة 1822 حدثت في اللاذقية زلزلة هائلة هدمت فيها أبنية كثيرة فهرب الناس من البيوت وأقاموا في البساتين تحت الخيام مدة طويلة.

قال موسيو بوجولا انسائح الفرنسي الذي زار اللاذقية سنة 1821 في رسالة رحلته ما تعريبه: إن مدينة سلوقس هذه (أي مدينة اللاذقية) قائمة في أرض بركانية، والظاهر أنها تتزلزل بلا انقطاع، حتى أنه يصعب عليها أن تثبت متمكنة، وهي لا تنتهي من الاشغال في النهوض من سقطة خراباتها، وقد كانت زلزلة سنة 1822 مشؤومة على هذه المدينة بنوع الخصوص، لأن انتقاضها قلب حارات منها برمتها، حتى أنها خاتها الكبير لم يتمكن من الثبات.. والأسكلة تتألف من طريقين على جانبيهما مخازن عريضة قد خربت نصف خراب في الزلزلة الأخيرة (انتهى).
يؤرخ الشيخ سليمان الخطيب ويقول: وقد جرت الهزة في 27 ذي القعدة سنة 1238 بعد قتل ابن المن تولى بعده سليمان باشا العظم وأرسل متسلماً الى اللاذقية على آغا خزينة كاتبه.

موت الشيخ محمد المغربي بالطاعون سنة 1828

وفي سنة 1828 حدث طاعون في اللاذقية مات به كثيرون، وممن مات به الشيخ محمد المغربي، وكان عند المسلمين بمنزلة ولي عظيم، ولد في سوم من اقليم تونس في بلاد الغرب من سلالة أحمد بن التاجر 1773 ونشأ فيها، ثم جاء الى سوريا، وحل أولاً في مدينة حلب، فلم تقبل فيها تعاليمه، فسار الى ادلب فطرده منها ثم جاء الى اللاذقية فصانف فيها قبولاً وترحاباً، وكان بشوشاً كثير الصدقات فصيحاً اجتنب اليه الابواب ببلاغة الخطب التي كان يلقيها كل نهار جمعة في الجوامع، وقيل أنه كان ذا فراسة غريبة ايضاً وأنه كثيراً ما أخبر عن أمور قبل حدوثها فحدثت كما قال. فعد المسلمون له ذلك من الكرامات واعتقدوا به الولاية ورفعوا منزلته الى الغاية، وصاروا يعتبرون أقواله وأوامره ونواهي كوحى.

ومن جملة تعاليمه أن مال ودم وعرض النصيرية حلال، ومنه نشأ هذا الاعتقاد عند مسلمي اللاذقية. وكانت اقامته في منزل محمد أغا خزندار، فلما توفي وغسل ازدحم المسلمون على ثلثة أو عيتم من غسالته وجعلوا ينضحون بها أجسادهم تبركاً فاصابت عدوى الطاعون كثيرين منهم وماتوا، ثم دفنوه في الطرف الجنوبي من قلعة الزيتون شرقي المدينة، وبنوا على قبره جامعاً شاهقاً ظريف البناء وهو جامع المشهور أنفقوا على بنائه نحو ألفي كيس¹.

انتقام الحكومة العثمانية لقتل ابن المن

وفي هذه الأثناء الغيت باشوية الجردة من طرابلس واللاذقية، وصار الحاقهما الى عكا، فعين عليهما متسلماً مصطفى أغا هارون، فأقام في طرابلس ووضع ابنه كنج أغا وكيلاً في اللاذقية، وفي أيامه ورد أمر من الدولة بقتل ثلاثين شخصاً من أعيان مسلمي اللاذقية قصاصاً على قتلهم محمد باشا ابن المن، فarsل كنج أغا أعوانه الى ساحل اللاذقية فشرعوا يقتلون كل من صادفوه منفرداً من النصيرية حتى قتلوا ثلاثين شخصاً وأتوه برؤوسهم فأرسلها الى والي عكا على أنها رؤوس الأعيان المطلوبة وأرسلت من عكا الى الأستانة.

حرب بيت الشلف ضد صهيون سنة 1823 م - 1239

في مخطوط بيد الشيخ سليمان الخطيب أرخ دمار صهيون على يد بيت الشلف ويقول: وقد أحرقوها ودمروها وأخذوا منها رزقاً لا يحصىه الا الله تعالى، وخربوا ملكها جبلاً وساحلاً

ولاية علي بك (الأسعد العربي) برل سليمان باشا (العظم) على دمشق 1825

ثم عزل سليمان باشا العظم وخلفه علي بك الرعب ويدعى علي بك الأسعد وهو من عكار، فجاء الى اللاذقية نحو 1825 وكان عبد الله لباس أحد وجوه مسيحيي اللاذقية كاتباً ومقرباً عنده، ثم غضب عليه وقتله خنقاً وضبط موجوداته قيل أن سبب غضبه عليه أنه أمره أن يكتب له أسماء أغنياء البلدة من المسلمين والنصارى ليصادرهم لأجل مصروف الجردة، فاعتذر، فغضب عليه وانفق له من هيج غضبه واغراه بأن يبلصه مطعماً إياه بأن منه وحده يمكن الحصول على المبلغ اللازم من النقود، فبلصه بمبلغ وافر ووضعه في السجن ولم يطلقه حتى قبض منه

¹ صنفت الكثير من الروايات حول الشيخ محمد المغربي بما يدل على الكرامات وهي معظمها مشابهة للروايات المؤلفة حول الشيخ العمري في طرابلس مثل كشف البحر واطهاره وكشف مكة والسفر الى أماكن بعيدة بازمنة قصيرة....

المبلغ تماماً، ولما أطلقه سعي به لديه أنه عازم على السفر الى الشام ليشكوه الى واليها، فالتقى القبض عليه ثم استحضر شاهدين شهدا عليه أنه طعن في الشيخ محمد المغربي وقال أنه من الواجب طرده من البلدة، فحكم بقلته خنقاً.

ولاية (أمين) باشا سنة 1825 وتوكيل مصطفى هارون

ثم في 1826 عزل علي بك المرعب وتولى مكانه أمين باشا فعين مصطفى آغا هارون كاخيه عنده.

يقال أن أمين باشا هذا كان من المماليك البحرية الذين كانوا في مصر، ولما قتلهم محمد علي باشا والي مصر اذ استدعاهم الى قلعة القاهرة بوسيلة لعب الجريد نجا أمين حسبما كان يلعب وقتئذ بواسطة الفرار على جواده، إذ أطلق له العنان فوثب من فوق سور القلعة الى خارجها وعندما اقترب الجواد من الوصول الى الأرض تقلت منه أمين بك وألقى نفسه عنه، فوصل الى الأرض سالماً، أما الجواد فتحطم وقتل ثم توارى أمين بك وفر من القطر المصري الى الاسكندرية حيثما دخل في خدمة الدولة، وما زال ينتقل في المناصب حتى وجهت عليه ميرميرية طرابلس واللاذقية.

ولاية مصطفى آغا هارون

هذا وقد عرفت مما سبق كيف تخرج مصطفى آغا هارون الى المتسلمية، ويقال أنه كان في الأصل قهولياً، ثم صار تفتكجي باشي، بعد أن دخل في زمرة الانكشارية، كما علمت، وأما محمد آغا الخزندار، فقد كان أبوه علي آغا أمين خزينة عند بعض الباشاوات، ثم توطن في اللاذقية وذلك في زمن ابي بلطة الذي كان قبل حنا كنه، وكان هو وأبو بلطة كأخوين، الأصح أن علي آغا خزندار وابراهيم آغا أبا بلطة كانا أخوين نسبين وهما من المماليك.

إتفاق آل عبير مع الكاخي في حماة على الخروج على طاعة الحكومة

يذكر هذه الحادثة الشيخ زاهر الخدام وكان خادماً لمقام الشيخ ابراهيم الأدهم.

يقول في قصيدة يشرح فيها مجيء الكاخي من حماء سنة 1241هـ¹ إلى عند اولاد عبيد واتفاقهم على البلاد ومجيئهم إلى مقدمي البلاد وتحالفهم معهم ضد الحكومة وأخذ ما في أيديهم وحبسهم في جبلة، ونقلهم إلى اللاذقية.

من الأماقي كالسواقي تجرّفا
مما جرى لي من أمور تتلقا
عندنا بحالات البلا ثم الهوان
الظلم مطلق والبواب مشقّا
وواحدا وأربعين قد ورد
محمد الهادي النبي المصطفى
لنعد ولد عبيد نزل في حماء
نحسهم وافي على الديرة لفي

اكتب بيدي ودموعي تذرفا
مما ضنا حالي وزاد تلهفا
الهول ثم الهول من هذا الزمان
والعدل معدوم بظني ما بيان
في سنة ألف وما يتين بالعدد
من هجرة المختار فوز من قصد
أقبل الكاخي من بلدة حماء
واتفق الاثنان ذا دأب الطفأ

ومنها:

ومقدموا الشر حضروا الرجال
قالوا إخوة من قديم نعرفا
نزلوا إلى جبلة بقوة باسمهم
سر كلهم السلطان سراجهم تنظف
خلصوا الرجال من بعد الضيق
لكنما الرحمن عنهم قد عفا
أسعد والكاخي بيد الأوليا
أخذوا الخيول والسلاح بلاخفا
بالجنّازر والقيود سرعة
يابس شور كان شورا متلفا
ركبهم فوق أعقاب الجحاش
من بعد عام ونصف ليلا بالهفا
رموهم بالويل عانوا في وجل
في يد الحكام أمره وقفا
من عظم ظلمهم فكان جزايتهم

جمعوا الطوائف يمنة ثم شمال
أجروا بساط الصلح قد زال الخيال
بصلحتهم يا قوم شدوا مراسم
وقف ابن أدهم هو زاد عكوسهم
لكن مولانا بحلمه سبق
الخيل قصدت بهم جهة الشرق
وفي المدينة سركلوا الأشقبا
فقراء صاروا بعد ما كانوا أغنيا
بحبس مظلّم أدخلوهم عنوة
من بعد عزهم فلاقوا ذلة
ارتماوا بشرار رميا في بلاش
كل ظالم ليته ما كان عاش
للاذقية أوصلوهم بالعجل
الله يساعد كل من حبله قتل
وفي المدينة تعكست أوقائهم

¹ يؤرخ عارف تامر الحادثة أنها سنة 1842م تقابل 1258 هـ والأصح هو التدوين العلوي. ولعله خطأ طباعي لديه بين 1241 و 1841. بدليل أن سنة 1842 كن خروج ابراهيم باشا من سوريا ولا تنطبق المجريات المذكورة لدى عارف تامر سوى بهذه السنة راجع منتخبات اسماعيلية ص 55.

الهول من يوم الحساب ما فاتهم عذاب كبير غير عذاب قد لفا

ثم تشفع ابن عذرة ورجال من علماء السنين بهم. وبعدها تولوا شؤون جباية الأموال من الجبال وكانت وقتئذ متوقفة عن الدفع. فطلعوا بقوة فوافتهم المقدمون الذين أعانواهم وقدموا لهم يدا سابقة مع الشيوخ ليتفاهموا معهم. فوثقوهم رهنا، وراح البريء ضحية المجرم وهلك العباد من الفساد، وجور الأوغاد، واجتمعت الرعية وحاربت الحكومة. فتجردت قوة على الرعية وحرقت الساحل، وضرب الكثيرون من اهالي الجبل، وهربوا وأنوا بلاد الجرائنة ونزلوا قرية الحمام وهدموا بعض قتب وقبور أولياء.

أسيد من الإسلام قاموا معهم قطعوا جريمتهم كياس مستم فنزلوا الرهنا قبال مقدمين غلبوا العدا من بعد ما كانوا غالبين طلعوا بفرح ثم عز على الخيول افكرت العقال في الأمر المهول طلعت الأسياذ معهم للمكان لأجل طمع ودراهم يقبضان عن كل أخ ضامرين في البلاد مازدت الناس إلى أمر نفد بعد المليحة ديروها ملعنا

وابن عذرة قد ترجأ فيهم تدارك الأسياذ فيها بالوفاء جاهم فرج من بعد كانوا مقبدين طلعوا على جبل العظيم الموحفا والرموز تلعب أيضا والطبول بقوة البأس الشديد بلا خفا عاملون خيرات معهم مع احسان ترى الجماعة ضامروا أمرا خفا مشاورين من أهل الشقا والفساد كل ذي عقل لذاك تأسفا مسكت الأسياذ أولاد الزنسى

اسر الشيخ عيسى علي معروف واستغللص مقام إبراهيم اللاوهم

وكان يرأس العساكر أحد رؤساء بني هرون. فعمل إدارة ومنع العساكر من التخريب في القرى وأرسل يطلب مقدمي وشيوخ العشائر ويقيدهم. وبأولهم المرحوم الشيخ سلامي والشيخ عيسى علي معروف، وأخذوهم إلى اللاذقية إلى عند الوالي مصطفى، وفرحت هناك السنيون.

يا حيف من بعد المروءة فاينا إفهم كلامي واسمع يا من يعي وال ديين أحمد متبع ما كان واجب ذي الأمور هكذا كل مسلم قد بوالى أحمد

يا كثرة ناموس لدى من يعرفا يا سعد من هو للولي طائع وملة الإسلام فاز بالوفاء يأخذوا الطائع بذنوب المعتدي واجب يقيم الحق لن يحرفا

أمر ابيذكر الله رب العالمين
نحن انصار النبي المصطفى
القرآن إمامي والصلاة موجبي
أسأل مولانا بنا ان يلفظنا
بالذي فعلوا وكان شورهم
حكمهم بالجود ليس منصفنا
عمره الأمر قط ما جرى
جمعوا عساكرهم حقيق بلا خفا
لموا أبطالهم وكل رجالهم
الدهر حاربهم وما أعطى قفا
خصلة قديمة من زمن أجدادهم
عاد الحكيم سقيم منهم ما عفا
رؤساء بني فلح كرعيان الحمير
بأمرهم وقتل من ان يعرفنا
بالزلم والخيل إلى حد البلد
والرأي حزموا ساعة ليست صفا
بنزلهم جمع الخيام نصبوا
ليرهبوا الناس قلوب ترجفنا

إفهموا القول ألا يا سامعين
كن شفوق على جمع المسلمين
الكعبة قبلتنا، محمد نبي
حنفي الدين هذا مذهبي
يرجع كلامي للطغاة وأمرهم
هلكوا العباد من الفساد بنورهم
سمعت الحكام بأمر أصدرنا
أزعجت الإسلام عانت تدبرا
وبني فلح فخر بوا حالهم
ظنوا بأن الدهر قد صفالهم
لأن الخيانة داخله بجسادهم
ما من حكيم صفوا له ببلادهم
لم تلق مساسا من الزوبع يصير
أيضا البوش والنعاج قل كثير
جمهر الحكام والعسكر مد
وبنو فلح أتوهم بالعدد
قاموا البيزق والعساكر غريبوا
شيبك عملوا والمدافع تضرب

وبعد يومين طلعت قوة أخرى لجلب بقية الرؤساء وهم الزيارات فجاءتهم
الأهالي وحاربوهم فكسروا العسكر وقتلوا وأخذوا مع الحكام للإصلاح وفرضوا
ضريبة على رؤساء المقاطعات يتعهد بتأديها كل رئيس محيط في محيطه.

واستثنوا من ذلك جامع السلطن وأوقافه. فلم ترض المقدمون حتى جلبوا القوة
على الواقفين. وحينما احتفروا حضرة قبته الشريفة أتاه الله بكرامة. أرهقت ضباط
العسكرة.

فجلاوا عن المحل وأعطوهم الدراهم التي أخذوها منهم عنوة وسامت التقاهم
عم بعضها الرؤساء والمقدمون وأخذوا يفسدون على بعضهم بعضا وبذلك تمكنت
الحكومة منهم وجبت ما جبت حتى تم لها أمرها وأطلقت المعتقلين.

جردت عساكرهم وقوضوا الخيام
حرقوا السواحل إذ دعوا بالهنا
لعبوها بمنة ثم شمال

من بعد يومين إسمعوا يا كرام
للشرق قد أموا البيارق والأعلام
وبني فلح خانوا بلا محال

ولت الأندال بل أعطت قفا
ما بدا ناموس من ولد النذال
لو سرقة أتوا وما أعطوا قفا
يهزلون الناس في جميع الجهات
طلع العساكر كالجراد الزحفا

جيوش العسكر إلى نحو الرجال
ملكوا الرجال ساحة بلا قتال
مثل الكلاب انهزموا إلى الجبال
من طول عمرهم بنقل الغايات
تركوا القرايا بعد كانوا محصنات

تهديم القباب في حمام القراحلة

بالأوليا إذ رادوا وهدموا القباب
تأيد سعد بن هرون مصطفى
بزلهم والخيل أمست ترفسا
عافاك قالوا يا ابن هرون عفا
وبنو فلح غدت تتلججا
كل على وطن غدا متأسفا
أخذوا مواشيهم وجميع العبال
عاد الرجال كالنسا تتلففا
طلبوا ورا الأسياذ في رأس الجبال
عادت الأسياذ كل مؤسفا
وقالوا لهم نحن مفاتيح القيود
وابناء عبد المطلب تشرفا
ما ظل قتل من القيود إلا ارنمى
أرسلوا الأسياذ للوالي مصطفى
والمدينة زينت بوصولهم
صار الذي قد صار هذا ما كفى

دخلوا إلى الحمام قد عملوا عجب
نشروا البيارق طيل خانات ضرب
والعساكر عربوا وقت المسا
ما واحد إلا وعاد منكسا
والمنافع ضربت جنح الدجا
من خوفهم والوهم للعالم جا
ولى الخلائق شاردين على الجبال
من خوفهم والوهم خولطوا إنبال
لبيت معروف يلمون الرجال
لاقولهم في القيد في اسوأ حال
نادوا بهم بالصوت قوموا يا وفود
طلبوا من المولى وأب وجنود
بإذن مولانا الذي رفع السما
الشيخ سلامي ثم عيسى أكرما
فرحت الإسلام في نزولهم
ضربوا المدفع ثم دقوا طبولهم

ثم الخروج إلى الحمام لهدم الزيارات

هدموا زيارات واماكيا قطع
ينشرون أو كلاب مجيفا
لم العساكر إردة نصبا سوا
وليس حاسب لهم إلا الهفا
فنزّلوا إلى الأردة ثم تحزبوا
لينزلوا أهل البلاد بلا خفا
ومقدمو الشر نزلوا يعلجوا
كل بجمنته تدراك بالوفا

من بعد يومين لحمام طلّع
وبنو فلح حو اليهم ضياع
وإبن هرون فبأسه قوا
وبنو فلح أتوه كالهوا
كسروا الصناديق والعساكر خربوا
ومقدمو الشر جاؤوا يطلبوا
طلبوا الرؤساء البلاد لينزلوا
قطعوا الجريمة للبلاد وتكمل

الأمر بمصادرة جميع المقامات بما فيها مقام السلطان ابراهيم

طلعت الحكام وضباط البلاد
وجملة الفساد قد بلغوا المراد
ما توقوا الفقير أو أمير
لم يرعوا حق الله والله المجير
وأسيادنا الإسلام أعطونا ذمام
عملوا اللعبة أولاد الحرام
دخلوا لقريتنا وقد عملوا هياج
بلغوا مرادهم وقد خرقوا السياج

معهم خيل وتتبعهم جناد
كل فقير في البلاد إنهما
ولم يخلوا وقف مذكور بخير
ولم يرجوا كل صاحب مصحفا
الشيخ جامع ما عليه من كلام
جلبوا الحوالية حيلة من قفا
وأهل قريتنا أتاهم إنزعاج
كل لادين شيخه متطرفا

رفض الشيخ عيسى والشيخ سلامة آل معروف استخلاص أموال مقام

السلطان ابراهيم الأدهم

لموا الجريمة فضة ثم ذهب
لكن سيدنا أتاهم بالغضب
اعتبروا الحوالية في سر ظهر
وأهل بلدنا فمذ سمعوا الخبر
نجل علي معروف كان عندنا
في حضور الشيخ أقبل سعدنا
ربوا الدارهم كلها في جملة
رادوا النجاة منه بكل كريمة
إنني أوصي للذراري بعدنا
فمن أقام عليه أو منه دنا

وصبرنا على الذي ربي كتب
إلى الحوالية بسر ما اختفى
يشكون حالتهم لمن كان حضر
ارتعدت فرائصهم بجاء المصطفى
الشيخ سلامة دعاه سعدنا
وأبهر الخسر وقد أعطى قفا
من هبة السلطان لاقوا خيفة
طلبوا الدستور بهم أن يرأفا
أن يتبعوا وأن يطيعوا سيدنا
بالشر يذله وحالا أوقفا

ذم الفلاحين الذين خالفوا الشيوخ

دهري رماني بالرزايا والنكب
مخالفو شيوخهم ثم الكتب
والقول إذ قالوا فأخره زلل
إنني افترت فيهم دون الملل
من دون ملتنا بها قل الفصيح
والدين إن دانوا فما قالوا الصحيح
فساقهم بدينهم تلعبوا

من بني فلح أمورهم عجب
لم يقتنوا فهم ويحكموا منصبا
أو وعدوا يرمون حقا بالوجل
كل له نهج سواء يعرفا
وكل عاقل فيهم لا يستريح
ولا يغرك قولهم ليس صفا
بفسادهم جمع البلاد خربوا

وإن تولوا ما بقدرتهم غفا
 خربوا إلى الديرة بقلعة دينهم
 من بلحق السرقة ماله وفا
 من قوم شيعتنا وفيها أنفذت
 غربا وشرقا حرها قد أتلغا
 ودعوا العالم قدر راحت رماد
 إخوان بلدتنا بحال أفرقا
 بقرون وعظ لهم لم يتبعوا
 واتبعوا الباطل والزخرفا
 بين الذئاب يمرحون بالفجاج
 فما أرادوا هشموهم موخفا

إن عاهدوا بالعهد حالا يكدبوا
 عادوا فضائح ويلهم من مينهم
 ظنوا بهذا الخير في تخمينهم
 فكيف ذي الهوة يا حزني بدت
 كمثل نار أضرمت فأوقدت
 ومقدمو الشر قد فرقوا البلاد
 وبطلوا الحسنات ورسوم العياد
 تروى أسانيدا لهم يسمعون
 ثم الحقوق الواجبات ضيعوا
 أسفي على العراف عادت كالنماج
 فهم بضنك والذئاب في إتهاج

ومنها:

في قدرة دحي الرض وسما
 ليقبل الدعا بجاه المصطفى
 وكل بر بالمقال صادق
 يخذلهم مولاي عن اهل الوفا
 نحظى بعز ونرى ما تطلب
 ما بين مظلوم وطالم أنصفا
 أن ينقذ الأبرار أرباب الحجى
 عرضا وإن أنجو بيوم الموقف
 وخادم السلطان شيخ جامع
 نهج الهدى فيه أانا المصطفى

لكن أشكو للذي رفع السما
 بجاه كتب ثم رسل أرسما
 ثم ينجي كل مؤمن تقى
 من كل زغلول زينم فاسق
 متى وعيد من بعيد يقرب
 يبين حق الظلم ثم يذهب
 هذا مناي ثم سولي والرجا
 قصدي رضاهم في غد إن أرجا
 زاهر عبد المؤمنين طابع
 إنني أوالي كل بر تابع

وحينها استحضرت الحكومة عائلتين حلبيتين لتسيطران على جبلّة وسلمتهما
 أوقف السلطان ابراهيم، ويدلنا تاريخ الخطيب من تلقب الشيخ محمد بن علي بن
 اسماعيل البشراغي بالجدي لأنه بزم بيت عدرة كانوا يسخرون الناس بأشغالهم
 فيأخذوه معهم فيهرب، فيقولون: انقطع مثل الجدي... على حجم الذل الذي عاشه
 أبناء المنطقة تحت وطأة آل عدرة وغيرهم كما يفيدنا كتاب ولاية بيروت.

ويبدو أن الاسماعيليين قد اشتركوا بهذه المغامرة ومن سوء حظهم أن شجاعة
 المقدم فيهم وهو أن الأمير اسماعيل بن محمد القدموسي تلقى اهانة من أحمد أغا
 هارون ممثل الحكومة، ولم يتمالك الأمير الاسماعيلي ثامر بن مصطفى ميرزا

الاسماعيلي الأمر وهو في ضيافته في قلعة المينقة التابعة آنذاك للاسماعيلية، فسُلِق الأمير تامر القُتعة وأُطلق النار على هارون وقتله، فحدثت اضطرابات في القدموس واندلعت المظاهرات السنية المطالبة بالقبض على القاتل واعدامه، فقرر الأميرين اسماعيل وتامر، ولكن كتيبة تركية قد رابطت في القدموس وأنذرتهم بأن عدم تسليم نفسيهما يعني إلقاء الحكومة العثمانية القبض على نساء الأمراء وسوقهم إلى السجن. ومن الملاحظ أن الاسماعيليين قد استغلوا ثورة العلويين على الحكومة العثمانية لقتل المتسلم هارون الغاشم، ولكن الحكومة كان جل همها ليس القضاء على الثورة كما يحدث عادة، ولكن تقديم قاتل هارون للقتل. لذا فإن هذه الثورة لم يدونها المؤرخون مثل الياس صالح وغيره¹.

ولاية شاهين آغا سنة 1829

يقول الياس صالح: وفي 1829 عزل مصطفى آغا هارون وخلفه شاهين آغا، فأقام محمد آغا خزندار وكيلاً له في اللاذقية وورد أمر من والي عكا بمصادرة مصطفى آغا هارون وولده كنج آغا بألف كيس، فألقى محمد آغا خزنة دار القبض على مصطفى آغا وسجنه، وأما كنج آغا فهرب واحتوى في بيت الخواجه لازري فنصل النمسا.

وكان كل يوم يصير اخراج مصطفى آغا من السجن وجلده وطلب المال منه، ثم يعاد إلى السجن، وفيما هو على هذه الحال ورد أمر من عكا بالعفو عنه وتعيينه متسلماً لطرابلس واللاذقية، فقرر محمد آغا الخزندار إلى عكا، وأقام فيها مدة ثم استحصل أمراً بعزل مصطفى آغا هارون عن طرابلس واللاذقية وتعيينه هو متسلماً لللاذقية وكان محمد آغا المذكور رافقاً بالنصارى فكانوا يفرحون بتوليته لأنه لم يكن يتعرض لضررهم كما كانوا يحزنون بتولية مصطفى آغا هارون وابنه كنج آغا لأنهما كانا يضطهدانهم ويبلصانهم ويعذبانهم العذابات المختلفة.

¹راجع منتخبات اسماعيلية لعارف تامر ص 57.

حقبة ابراهيم باشا المصري

(استنهاض الحكومة العثمانية للرعايا لمحاربة ابراهيم باشا)

لزم بربر آغا المقاطعات والأقاليم التابعة لطرابلس سنة 1247 حيث لزم مقاطعة صافينا للشيخ خضر ابن الشيخ صقر المحفوض الذي سبق وثار على بربر فحاربه سنة 1806، وذلك الالتزام بمبلغ 350000 قرش ثلاثمائة وخمسين ألف قرش. والتزم مقاطعة الشعرا نصيف آغا الحسن وابن اخيه بمبلغ ثلاث واربعين ألف وخمسمائة قرش، والقيطع في عكار لأسعد بك الخضر بمبلغ مال ميري ومال منزل قدره ستة وخمسون الفا وثمانمائة وست واربعون قرص، أما الضمنية فقد التزمها الشيخ خضر بن الشيخ عباس رعد بمبلغ 45 ألف قرش معبر عنها بتسعين كيسا.

وفي تلك الأثناء عينت الدولة العثمانية عثمان باشا اللبيب حاكماً على طرابلس واللاذقية الى حلب فنهض ببعضه الاف من الحيلة غير النظامية معها أربعة مدافع وأخذ يستنفر الأهليين الى مقاومة محمد علي باشا و ابراهيم باشا نمروقهما من طاعة السلطان. ولكنه لم يستطع أن يحارب ابراهيم باشا المصري بقواته الهائلة.

وخول ابراهيم باشا ومقتل ضاهر صقر المحفوض

لم يسير محمد علي باشا حملته على سوريا الا بعد أن أدرك كل الادراك وضعية سورية من كل وجه، وبعد أن تأكد أيضاً من معاندة ثلاث شخصيات بارزة له، عرفت أن تخلق لها مركزاً سياسياً تدعمه الوسائل الناجعة بالتأثير المجدي على أبناء بلادها ولما مشى ابراهيم باشا بالجيوش على سوريا أعطيت العلامة المنبهة الى تلك الشخصيات، فلبت النداء كما ينبغي، تلك الشخصيات هي الشيخ حسين متولي جبال الجنوب، ومصطفى آغا بربر، والحاكم التركي عثمان باشا والأمير بشير، بالإضافة الى الكثير من الفارين من وجه الدولة العثمانية والذين كانوا يعيشون في مصر ابان تلك الفترة.

سنة 1247 - 1831 شاعت الأخبار بأن الدولة العثمانية جعلت علي عثمان باشا الذي كان والياً على الشام بولاية طرابلس فاحتسب مصطفى آغا بربر من ذلك

وأرسل يطلب من ابراهيم باشا المصري الاسعاف¹. ثم قدم عثمان باشا برجال الأرناؤوط فخرج الى قتالهم مصطفى آغا بربر بمائتين من أهل طرابلس ومائتين من العسكر النظامية، وردوهم الى البوابة، وقتل في تلك المعركة الشيخ ضاهر صقر المحفوظ حاكم صافيتا، وهو الذي كان يحرض عثمان باشا على الحضور الى طرابلس وتعهده له أن يجمع ثلاثة الاف من النصيرية ويملك بهم طرابلس، وعندما وقع جريحا رجع به رجاله لبلادهم فمات في الطريق، ومات من أهالي صافيتا عدة قتلى ومجاريح.. ثم أرسل ابراهيم باشا خمسمائة من عرب الهنادي فأحرقوا قري جون عكار حتى الشيخ عياش².

درويش صقر المحفوظ

بعد قدوم ابراهيم باشا حضر اليه بكوات عكار وتراموا على الأمير خليل قبلهم وطمن خواطرهم وهم محمود بك وأخيه ابراهيم أولاد شديد بك أخي علي باشا الأسعد، وحضر الشيخ درويش صقر ابن عم الشيخ ضاهر المقتول حاكم صافيتا، فطمنه مصطفى آغا وجعله حاكماً مكان ابن عمه³.

سيطرة ابراهيم باشا سنة 1832

ثم في سنة 1831 زحف ابراهيم باشا بن محمد علي باشا والي مصر المشهور بعساكره لفتح البلاد الشامية وحاصر عكا فقدم الى اللاذقية من قبل الدولة عثمان باشا حاكماً على طرابلس واللاذقية وعلوش باشا والياً لعكا ومعهما أبو حطب قائداً للعساكر ونحو 8 آلاف عسكري فأقاموا في اللاذقية نحو أربعة أشهر، وابراهيم باشا على عكا، ثم سار عثمان باشا الى طرابلس وعين مصطفى آغا هارون متسلماً لللاذقية، وبقي علوش باشا في اللاذقية مدة حتى بلغه فتح ابراهيم باشا مدينة حلب فهرب الى طرسوس رسار معه مصطفى آغا هارون فجاءت عساكر ابراهيم باشا واستولت على اللاذقية سنة 1832 وعين محمد آغا خزندار متسلماً لها مدة قصيرة، ثم عزل وعين عوضه سعيد آغا العنتابي.

تشجيع السنة للنصيرية على الخروج عن طاعة ابراهيم باشا

يقول الياس صالح اللاذقي: ولم استولى ابراهيم باشا على اللاذقية سوى بين عموم الأهالي فيها كما في سائر البلاد التي استولى عليها، ورفع عن النصارى الذل

¹ الغرر الحسان ص 837.

² الغرر الحسان ص 842.

³ الغرر الحسان للأمير بشير ص 840-843.

والاضطهاد ومنحهم الحرية في أملاكهم وموجوداتهم ومتاجرهم، فدخلوا من ذلك العهد في عصر جديد منه يبتديء تاريخ تقدمهم وثروتهم، وجعل المحاكمات وفحص الدعاوى والأمور المختلفة بيد مجالس تتألف من جميع الطوائف، فكانت الحكومة الاجرائية مقيدة بهذه المجالس الا فيما ندر، فتغيرت الحال مع أهل الاسلام، وتقل على طبعهم تقدم النصاري، وامتداد سطوة القناصل والافرنج، فأبغضوا حكومة ابراهيم باشا وحركوا سراً سكان الجبال النصيرية والمسلمين على التمرد والعصيان.

ثورة (أحمد القرقور) والسيطرة على اللاذقية

يقول الياس صالح عما فعله العلويون في هذه الثورة: أن العلويين خلعوا الطاعة، وانتهزوا فرصة فروغ اللاذقية من العساكر المصرية وجاءوا بجماهيرهم من الجبال ودهموا المدينة ودخلوا دار الحكومة وانتشروا في الأسواق، ودخل قوم منهم بعض بيوت النصاري المتطرفة ونهبوها، فارتاع النصاري واختبأوا في بعض البيوت وفي السفن التي كانت راسية وقتئذ في الميناء، ثم ان النصيرية حاصروا سعيد آغا متسلم اللاذقية في داره.

ولما بلغ خبر ذلك ابراهيم باشا أصدر أمراً الى سليم بك احد أمراء الدولة في العساكر المصرية فجاء الى اللاذقية بفرقة من العساكر ومعه أمراء من جبل لبنان وهم الأمير خليل بن الأمير بشير الشهابي المشهور والأمير أفندي والأمير جهجاه والأمير سعد الدين والأمير احمد برجالهم، فلما بلغ النصيرية ذلك فروا هاربين في المدينة فجاء سليم بك والأمراء بعساكرهم وخيموا في قرية البهلولة، ففر النصيرية من تلك المقاطعة فغنمت العساكر مواشيهم وغلاتهم وأمتعتهم وأحرقت بعض قراهم، ثم أرسل سليم بك عسكراً يحرق القرى القريبة منهم فالتقاهم النصيرية والتحم القتال بين الفريقين وكانت الدائرة على العسكر المصري فولى منهزماً الى المعسكر، فسار اليهم الأمير جهجاه بألف مقاتل، فانهزمت النصيرية أمامهم، فأحرقوا لهم نحو ثلاثين قرية.

وفي الغد، سار الأمير خليل والأمير أفندي والعرب الهنادي وبعض الفرسان المصرية وشنوا الغارة على قرية جبلايا، فقابلهم النصيرية، فقتل من الفرسان المصرية ثلاثة من حاملي البيارق، ثم دارت الدائرة على النصيرية، فانكسروا، وقتل منهم خمسة رجال واحرق لهم العساكر قرى كثيرة، وقتل من عسكر الأمير خليل رجلان، ثم نهض سليم بك بالعساكر من البهلولة الى مقاطعة صهيون وكان سكانها قد حاصروا في القلعة، فخيمت العساكر شماليتها فجاء من مقاطعة بيت الشلف نحو ألفي مقاتل ليدهموا العساكر، فاشتبكت معركة بين الفريقين كانت الدائرة فيها على

النصيرية، فقتل منهم 15 رجلاً ومن عساكر الأمير خليل رجلان، ثم هجم العسكر على القلعة وتسلموا ثلاثة أبراج منها، ووضعوا فيها نحو مائة مقاتل فأضرموا نار الحرب على المنحصرين وعند نصف الليل طلب المحصورون الأمان، فأعطوهم الأمان، ففروا هاربين من القلعة ودخلتها العساكر، ثم حضر أهل مقاطعة دريوس وسلموا، وانتقلت العساكر الى مقاطعة بيت الشلف، فحضر أهل المزيرعة والعمامرة وسلموا، وكان أهل بيت ياشوط والسرماية والقراحلة قد ربطوا نهر السن فوصل اليه خمسمائة مقاتل مرسلون من قبل الأمير بشير الشهابي نجدة للعساكر، فاشتبكت الحرب بينهم وبين النصيرية فانهمز النينانيون وقتل منهم 36 رجلاً ومن النصيرية ستة رجال.

في الوثيقة رقم: 3733 من سليم باشا الى ابراهيم باشا يفيد نقلاً عن علي بك قائد آلاي الفرسان الأول والبيكباشي محمد افندي أن فلاحى النصيرية واللاذقية وجبل الاكراد غالوا في الطغيان وأظهروا نواجز التمرد والعصيان واقتحموا اللاذقية وأهلكوا من كان فيها من العساكر ونهبوا منازل ضباطهم وحاصروا متسلم اللاذقية، وأنه بادر الى تحريك اغا المعجون ويوب بك قائد الاي المشاة السابع عشر على الثوار، ثم يرى أن تبدأ هذه الحملة اما من جسر الشغور أو من حماة في 29 جمادى الاولى

وفي الوثيقة رقم: 3736 من سليم بك الى ابراهيم باشا يفيد أنه زحف على أهل المقاطعة الجنوبية من جبال النصيرية وسلب وحرق والقى القبض على بعض الثوار وقتل احمد قارقور والأمير خليل والأمير اصلان وطه كتحذا عبد الله آغا وأنه قام بعد ذلك الى اللاذقية ليقص من عصاة المقاطعات السبع ومن تأمر معهم من سكان اللاذقية الذين نهبوا المخازن والشون واخذوا 482 رأساً من خيول السلطة وسلبوا حرم علي بك والقائمقام والبيكباشي متاعهن وحاصروا المتسلم في داره وسلبوا المرضى البستهم وما الى ذلك.

وفي الوثيقة رقم: 3746 من اللواء سليم بك الى ابراهيم باشا يرفع الى مقر القيادة العليا اخبار الفتنة في جبال النصيرية واللاذقية ويفيد أن ابراهيم بك قائد الاي الفرسان الثالث عشر لم يتلق أمراً من سليم باشا يوجب انتقاله من المكان انموذج فيه الى منطقة الفتنة وأنه امتثالاً للأمر السري سيزحف على جهات طرسوس وصافيتا ثم يشعر أنه لم يتلق اي نبأ عن قيام الاي العاشر من حماة ويرجوا ارسال 600 فارس لنجدته، وفي المحفظة نفسها والتاريخ نفسه تقرير من امضاء اللواء

سليم بك عن حوادث الفتنة في اللاذقية وجبل النصيرية ومن أهم ما جاء فيها ما يلي:

- زحف القوات المصرية على القرى الواقعة في مقاطعة الجانب القبلي واعداد أحمد القرقور وجمع أكثر من 400 بندقية و50 زوجاً من الغدارات و82 خنجرًا و60 سيفًا وامتناع أهالي البهلولة وصهيون وجبل الاكراد وبيت شافي عن تسليم الأسلحة وقيام متسلم البهلولة وسائر المقدمين بالفلي رجل على اللاذقية واستيلاؤهم عليها.

- وصول النجدة من جانب سليم بك وفرار الثائرين من اللاذقية.

- تحقيق سليم بك في كمية المنهوبات ونوعها.

- متابعة الثوار في بعض القرى المجاورة.

- قتل احد مقدمي صهيون ومصطفى كلبه واحمد الفحص وعبدہ درويش وابن احمد ارشوكية.

وفي الوثيقة رقم: 3758 من سليم بك الى ابراهيم باشا: يرفع الى مقر القيادة العليا تقريراً مسبباً عن الفتنة في اللاذقية وجبل النصيرية وعما اتخذته من اجراءات عسكرية لاختماد نارها وانزال العقاب برجالها، ومن أهم ما جاء في هذا التقرير ما يلي:

- اشارة الى تقاريره السابقة في الموضوع نفسه.

- قيامه الى قلعة المرقب لجمع الأسلحة وتمكنه من جمع ثلاثة آلاف بندقية

وعدد من السيوف والطبنجات والخناجر من مقاطعات المرقب وقدموس والخبوابي وسليطان ابراهيم والقرى الساحلية.

- امتثال الاهالي في المقاطعة القبلية للأوامر السامية وامتناع غيرهم عن

تقديم السلاح.

- امتناع بني علي والقرداحة وصهيون والبهلولة وجبل الاكراد وغيرها عن

تقديم السلاح.

- امتناع بني علي والقرداحة وصهيون والبهلولة وجبل الاكراد وغيرها عن

تقديم السلاح وهجومهم على اللاذقية.

- قيام سليم بك من المرقب على الجهة القبلية بأورطة ونصف ومدفع واحد

ومئة فارس وانتصاره على الثوار واعداد زعيمهم أحمد القرقور.

- زحفه على أهالي اللاذقية ووصله اليها.

- القاء القبض على بعض أهالي اللاذقية الذين عاونوا الثوار واشتركوا في نهب اموال الحكومة وبعض رجال الجيش فيها.
- مكافحة الثوار في نواحي اللاذقية.
- وقاحة الثوار المتجمعين في البهلولية ووجوب القضاء عليهم بعد وصول المعونة.
- علاقة متسلم اللاذقية الأسبق ومتسلمها الحالي وأولاد هارون بالثوار، في جمادى الاخرى 1250.

ثورة يونس وأطلق سراح (المساكين)

ثم ما لبثت أن ظهرت ثورة أخرى هي ثورة المقدم يونس سنة 1250 هـ جاء في وقائعها في الوثيقة رقم: 3762: بحثت رسائل ثلاث ادارية صادرة عن دمشق في أخبار ثورة الجبال النصيرية وفي تجنيد العريان الذين فروا من طرابلس وفي ارجاع من فرّ من الاي الغارديا الاول الى يافا

وفي الوثيقة رقم: 3767 من سليم باشا الى ابراهيم باشا يفيد أنه أمر احمد بك قائد الاي المشاة العاشر أن يقوم من حماة بالايه الى طرطوس لنجدة اللواء سليم بك وأنه طلب الى معجون أغاسي ان يرسل 300 فارس للغرض نفسه ثم يقدم رسالة وردت اليه من سليم بك ورسالة أخرى وردت الى سلحدار الحضرة الخديوية من متسلم انطاكية

وفي المحظلة نفسها والتاريخ نفسه، وتحت الرقم 72 رسالة سليم بك الى سليم باشا وفيها أن الفلاحين أطلقوا سراح المسجونين في اللاذقية في أثناء هجومهم عليها وأن أحمد بك ولاية والفرسان العرب وصلوا الى منطقة الفتنة، مع أخبار مطولة للثورة في جبال النصيرية وبعض المناطق المتاخمة منها تقارير الحاج خلف عن اعمال الثائر يونس وتقرير بعض رجال الجيش عن حوادث قريبتسي اوردو وجسر الشغور وغير ذلك.

ثم إن المصريون أرسلوا جاسوساً يدعى علي غواص الروم قلعة لسي وأورد في وثيقة رقم 3769 أن بعض الأهالي في عينتاب وحلب وجبال النصيرية على اتصال بالمكاتبة مع محمد رشيد باشا، ثم يبدي رأيه في الأمر فيسلم بأن الثوار في جبال النصيرية قد يكونون هم المسؤولون عن هذا الاتصال في منطقتهم ويتهم حكيم أغا متسلم عينتاب بهذا الجرم السياسي لعلاقته النسبية بمحمد باشا جبان اوغلو رفيق محمد رشيد باشا في 18 جمادى الاخرة.

وفي المحفوظة نفسها والتاريخ نفسه وتحت الرقم 89 رسالة أخرى من سليم باشا الى ابراهيم باشا تتضمن بعض الاخبار التي نقلها خادم قنصل فرنسا في حلب عن الحركات العسكرية في الاناضول وشروع الروس بانزال العساكر في ساحل البحر الاسود..

وفي الوثيقة رقم: 3773 من الحاج محمد خلف آغا الى سليم بك يفيد نقلاً عن الشيخ محمد شيخ قرية الفاتكية أن الثائر يونس سيزحف على الفاتكية وأن ابن أخيه سيتقدم على رأس 500 فارس الى جسر الحديد وأن محمد علي الشاتورلي سيهجم على قرية الدير وأن عبد اللطيف آغا متسلم باير سيقوم بجموعه الى قرية الجيش وأن هدف جميع هؤلاء الثوار سيكون بالتالي أنطاكية نفسها، ثم يرى أن توزيع الأسلحة على أهالي أنطاكية للدفاع عن أنفسهم. في 20 جمادى الآخرة

وصول العساكر الدرزية

يقول الياس صالح: فلما بلغ خبر هذه المعركة الى المعسكر جاء الأمير سعد الدين والأمير أحمد بعسكرهما مع ثلثمائة فارس مصريين، ففر النصيرية أمامهم هاربين، فأحرق اللبنانيون مساكنهم وقتلوا منهم 8 رجال، ومن الغد زحف العسكر على تلك المقاطعات ونهبها وأحرق أكثر قراها، ثم سلم أهالي مقاطعة القزاحة وتعهدوا بتقديم أسلحة المقاطعة جميعها فقدموا بعضها واعتزروا عن تقديم الباقي، فنهض سليم بك بالعساكر للمقاطعة ولما وصلوا الى أولها شرع العسكر ينهبون ويحرقون، فانهزم النصيرية الى الجبال، فنهب العسكر قراهم وأحرقوها، ثم صعدوا الى الشعرة وأحرقوا نحو 50 قرية

الوثائق الخاصة بوصول العساكر الدرزية

ولما أن الجيوش المصرية احتاجت الى معونة، فإنها أرسلت في طلب الدروز.

ففي الوثيقة رقم 3774: من اللواء سليم بك الى سليم باشا يفيد أن حسن آغا الدالي باشي ومعجوم أغاسي وصلا الى اللاذقية وأن عساكر الدروز قريبة الوصول في 20 جمادى الآخرة.

وفي الوثيقة رقم: 3781: رسالة تشير الى عصيان جبل الاكراد وصهيون وجبل النصيرية والبهلولية ويذكر تجمع الثوار في وادي قنديل واخلالهم بالأمن وتعرضهم لبريد السلطة ثم يشرح التدابير التي حاول أن يتخذها للدفاع عن زيتونجك

والقرى المجاورة لها فيفيد أن خوف الأهالي من الثوار احبط جميع مساعيه وأنه اضطر بالتالي أن يفر وأقاربه الى كسب فانطاكية وأنه قابل متسلمها الحاج محمد خلف أغا وعلي بك قائد آلاي الفرسان وحسن بك قائمقام المشاة والبيكباشي محمد أغا حب زادة وما الى ذلك من أخبار الثورة في تلك النواحي..

وفي الوثيقة رقم: 3790 وهي من علي بك و ابراهيم بك الى سليم باشا: يقدمان اليه ما ورد في تقرير الحاج محمد خلف أغا متسلم أنطاكية عن أخبار الثورة في نواحي أنطاكية واهم ما جاء في هذا التقرير:

ان يونس أغا زعيم الثوار موجود في قرية الجدالية وأن عساكره موجودون في قار سابور وخان يو ومسخرة.

أن أهالي بيلاس مستعدون للثورة وأنهم يرقبون تطور الحال في أنطاكية للاشتراك في العصيان.

مع رسالة مرسلة تتضمن أخبار الفتنة وما نقله من اخبار الحاج محمد خلف أغا عن شيخ دير المشيط وما نقله من أخبار يونس أغا ورسالة من امضاء علي بك تفيد بأن الأمير خليل الشهابي قام الى منطقة الثوار على رأس عشرة الاف مقاتل للتعاون مع اللواء سليم بك واشعار من امضاء علي بك و ابراهيم بك بذهابهما الى جسر الشغور ورسالة عسكرية من سليم باشا الى ابراهيم باشا تبحث في الفتنة من الناحية العسكرية الفنية وتبين الاجراءات المتخذة لاقمادها.

وفي الوثيقة رقم: 3801 من اللواء سليم بك الى سليم باشا يفيد أن النجدة اللبنانية وصلت بقيادة الأمير خليل والأمير محمود والأمير فندي ثم يذكر أخبار الثوار وحركات ابراهيم بك وعلي أغا البصلي. ثم وصول البشا الى قرية اوردو وبعزمه على التوجه اليه ويفيده أن الذخيرة قليلة في اللاذقية، ثم يبدي رأيه فيما يمكن اتخاذه من التدابير العسكرية.

وفي الوثيقة رقم: 3803 آخر الاجراءات المتخذة للقضاء على الفتنة هناك

وفي الوثيقة رقم: 3806: من اللواء سليم بك الى سليم باشا يقدم تقريراً ادارياً عسكرياً يتضمن الاجراءات التي اتخذها في بلاد النصيرية لقمع الثورة منها الاتصال بالثوار في البهلولىة يوم الجمعة في 6 رجب وقيام الف درزي بقيادة الأمير فندي في 8 رجب الى قلعة صهيون واحتكاكهم بالثوار وقيام متسلم حاصبيا بجنوده الى القرى الواقعة في شمالي البهلولىة ومنها زحف اللواء سليم بك والأمير

خليل بالجنود النظامية والعساكر الدرزية الى قلعة صهيون واستيلاؤهم على الابراج الخارجية وفرار الثائرين من القلعة نفسها ووقوعها بيد السلطة.

وفي الوثيقة رقم: 3829 من اللواء سليم بك الى ابراهيم باشا: يذكر الهجوم على جبلة والمرقب ونواحيها ويفيد أن الشيخ المغربي حلل في الجامع في اللاذقية أسر اولاد النصيريين ونسائهم وأن سليم بك لم يرض عن ذلك وهدد بانزال العقاب بمن يفعل ذلك 26 رجب /1250

وفي الوثيقة رقم: 3833 من اللواء سليم بك الى ابراهيم باشا يذكر القتال الذي وقع في القنطرة بعد المرقب وقبل جبلة بين النجدة التي أرسلها الأمير بشير الشهابي والعصاة من عكار وصافيتا وقرى السرامطة والقراحلة وبيت باشور والحمام وخروج حسن اليازجي وفراره وفرسانه وألف وخمس مئة نفر من العساكر الدروز من اللاذقية وصعودهم الى الجبال لمكافحة هؤلاء الثوار، ثم يبين عدد البنادق التي جمعها من جبال النصيرية فيقول: انها تزيد عن خمسة آلاف وأن الباقي لا يزيد عن ثلاثة آلاف وخمس مئة بندقية، ويرى أن مهمة الاي الفرسان للثالث عشر انتهت وأنه امتثالاً للأمر الذي أصدره اليه سليم باشا ارسل هذا الاي الى طرابلس وغير ذلك في 27 رجب 1250

ويقال حينها أن العلويين قد قبضوا في وادي العيون على خمسمائة درزي من عساكر ابراهيم باشا وذبحوهم فوق حجرة واحدة منورة وهي تسمى بحجرة الدم بقرب قلعة المرقب¹.

وفي كتاب أخبار الأعيان ذكر لمعارك الدروز ضد ثورة الجبل جاء في الكتاب المذكور:

وفي أثناء ذلك كتب الوزير الى الامير ان يوجه عسكرياً من بلاده صحبه أحد اولاده الى اللاذقية لمعاونة سليم بك على قصاص الذين عصوا عليه فارسمال الامير ولده الامير خليلاً بعسكر الى طرابلس ومعه امراء من وادي التيم الامير افندي والامير جهجاه والامير سعد الدين والامير احمد ومكث هناك منتظراً باقي عسكره وعندما حضر نهض به في اليوم الثامن ونهض سليم بك بعسكره الى بلاد النصيرية وخيموا في قرية البهلولية ولما بلغ النصيرية ذلك تركوا مواشيهم وغلالهم وامتعتهم وفروا جميعاً فغنمت العساكر بها.

واحرق لهم العسكر خمسة عشرة قرية وقطع ارزاقهم، ثم وجه سليم بك عسكراً يحرق القرى القريبة اليهم فالتفهم النصيرية وانتشبت الحرب بين الفريقين فانهزم العسكر المصري الى المعسكر، فارسل الأمير خليل اليهم الأمير جهجاه من أمراء حاصبيا وأصحابه ألف مقاتل فلما أقبل على النصيرية انهزموا فأحرق لهم العسكر ثلاثين قرية.

ومن الغد نهض الأمير خليل وصحبته الأمير فندي صاحب ريشيا والعرب الهنادي وبعض الفرسان المصرية وأضرمت الحرب على النصيرية في قرية منبايا فقتل من الفرسان المصرية ثلاثة من حاملي البيارق، ثم انكسرت النصيرية وقتل منهم خمسة أنفار واحرقت لهم العساكر خمسين قرية وقتل من عسكر الأمير خليل نفران ثم رجعوا الى خيامهم. وبعد أيام ارسل الأمير نجدة لولده الأمير خليل خمسمائة مقاتل من زحلة وبسكننا ثم نهض الأمير خليل وسليم بك بالعساكر من البهلولية الى مقاطعة صهيون وخيما في قرية الحفة وتفرقت العساكر في تلك القرى ومن الغد نهض بالعساكر الى قلعة صهيون وخيما شمالها، فلما بلغ أهالي مقاطعة بيت الشلف ذلك ارسلوا نحو الفي مقاتل يدهمون العساكر فأرسل اليهم الأمير خليل رجالاً فحاربوهم وكسروهم وقطعوا منهم اربعة عشر رأساً فقتل من عسكر الأمير خليل نفران. ثم هجم بعض العساكر على تلك القرية وتسلموا ثلاثة ابراج بقربها وابقوا فيها نحو مائة مقاتل. وعند المساء رجع الأمير خليل وسليم بك بالعساكر ونزلوا في تلك القرى. وأما المائة مقاتل فاضرموا النار الحرب على المحاصرين في تلك القلعة، وعند نصف الليل طلب المحاصرون الأمان فأعطوهم الأمان ففروا هاربين من القلعة، فدخل اليها اللبنانيون. ثم حضر أهل مقاطعة ديروس وسلموا وانتقلت العساكر الى مقاطعة بيت الشلف وسار بعضهم الى قرية جب التين، وأخذوا يحرقونها فسلم أهلها لهم. ثم حضر أهل مقاطعة المزيرعة وسلموا ثم سلم بيت عمار ومقاطعة الجهنية. وأما أهل السرامطة وبيت ياشور والقراضة فربطوا جسر السن، وحينئذ وصل الخمسمائة مقاتل من أهل زحلة وبسكننا الى ذلك الجسر وانتشبت الحرب فانهزم عسكر البلاد وقتل من أهل زحلة ستة وعشرون رجلاً ومن أهل بسكننا عشرة رجال ومن النصيرية ستة رجال.

وبلغ الأمير خليلاً ذلك فارسل لتجندهم من أمراء حاصبيا سعد الدين وأحمد الشهابيين بعسكرهما وأصحابهما بثلاثمائة فارس، ولما وصلوا الى الجسر فرت النصيرية الى جبل الحمام فأحرق العسكر مساكنهم وقتل منهم ثمانية أنفار.

ومن الغد زحف العسكر على تلك المقاطعات ونهبها وأحرق أكثر قرأها. ثم سلم مقدم مقاطعة القرداحة وتعهد بتقديم الأسلحة في مقاطعته جميعها، فقدم بعضها واعتذر عن تقديم الباقي فحنق منه الأمير خليل وسليم بك ونهضا بالعساكر لتسلم مقاطعته، وعند وصولهم الى أول المقاطعة شرعوا ينهبون ويحرقون فانهمزمت النصيرية الى الجبال، فنهبت العساكر قراهم واحرقوها وكانت اكثر من خمسين قرية، ومن الغد توجه بعض رجاله فاحرقوا جملة قرى وعادوا الى جبلة، ثم سار العسكر الى مقاطعة القرداحة واحرق جملة قرى، ثم صعد الى الجبل العالي مطلق حمد وأحرق من الشعرة نحو خمسين قرية وبات في قرية الجديدة.

وفي أثناء ذلك وفد امر من ابراهيم باشا برجوع العساكر وسار الى مصر فرجع الأمير خليل بعسكره الى البلاد ختام السنة¹.

حصيلة مصادرة (البنادق) والقاء (القبض على) الشيخ معروف

يقول الياس صالح: ثم رجعت العساكر اللبنانية الى بلادها أما العساكر المصرية فلبت حتى مهدت كل أحوال الجبال شيئاً فشيئاً وجمعت جميع أسلحة أهاليها ونشرت الأمن في جميع أطرافها بنوع لم يسبق له مثيل.

ثم تم جمع السلاح من النصيرية وقتل معظم رؤسائهم وأشقائهم، وقتل أيضاً عبد الله أغا عذرة صاحب قلعة المرقب، وفي هذه الأثناء توفي مصطفى أغا هارون وكان بعد دخول الحكومة المصرية من جملة أعضاء المجلس في اللاذقية.

تعرض الوثيقة رقم 3845 وهي مقدمة من اللواء سليم بك الى ابراهيم باشا يفيد أن النواصرة التابعين لمقاطعة القرداحة قدموا الطاعة وطلبوا الأمان بعد احراق منازلهم وقطع اشجارهم وأن عدد البنادق المجموعة أصبح 6800 وأن بعض الانفار من عساكر النروز أصيب بداء الجدري وغيره فصرف 700 نفر منهم ليعودوا الى بلادهم وأن عمل الأمير خليل انتهى، ولذا فإنه يرى ان يسمح له ولرجالته بالعودة أيضاً، ويذكر أنه امتثالاً للأمر السامي سيلقي القبض على الشيخ معروف شيخ النصيرية وغير ذلك... في 9 شعبان

وفي الوثيقة رقم: 3853 من اللواء سليم بك الى سليم باشا رسالة إدارية تبحث في موضوع لم أهالي القدموس وصافيتا بواسطة الأمير خليل الشهابي ورجاله.

وفي الوثيقة رقم: 3899 محمد شريف باشا الى محمد علي باشا يفيد أن عدداً من الأشقياء من وادي العيون اعتكوا على مقاطعات صافيتا وعكار والشعرة وأن بعضهم أوقف اليوزباشيين أحمد آغا وشاكر آغا اللذين ينتميان الى آلاي المشاة العاشر في أثناء سفرهما الى اللاذقية لنقل ملابس الجند فنهبوا قسماً وافراً من هذه الملابس وفروا هاربين، ثم يذكر انه كتب الى اللواء سليم بك في اللاذقية واللواء عثمان بك في حماة ليتخذا الإجراءات اللازمة ويضعوا حدا لهذه التعديات في 9 شوال.

وفي الوثيقة رقم: 3931: من اللواء سليم بك: يفيد أن السلطات المصرية قتلت اثنين وثلاثين زعيماً من زعماء الثورة في عكار وصافيتا وطرابلس وأن عدداً من ثوار اللاذقية القى القبض عليهم وزجوا في السجن ثم سلموا الى سليم باشا وأن اللواء سليم بك توجه الى حمص في 28 شوال

وفي الوثيقة رقم: 3970: محمد شريف باشا الى ابراهيم باشا ينقل الى السرعسكر باشا خبر الموقعة التي جرت في وادي العيون بين العساكر المصرية بقيادة عثمان بك لواء الغارديا والثوار ويصف سيرها

وفي الوثيقة رقم: 3977: من ابراهيم باشا الى سامي بك يفيد أن قضية اللاذقية لم تنته وانه أصدر الأوامر باتخاذ الإجراءات اللازمة لاختتام نازها، ويرجو صرف النظر عن ارسال الغلال من مصر الى اذنة لأنه سبق أن ارسلت كميات من الغلال من غزة وصور الى اذنة

وفي الوثيقة رقم: 3988: من ابراهيم باشا الى محمد علي باشا يفيد أنه سيتخذ من طرابلس مقراً له نظراً للاضطرابات التي لا تزال قائمة في جبال النصيرية، ثم يلمع الى قضية التجنيد في فلسطين..

وفي الوثيقة رقم: 3998 من سليم باشا الى محمد علي باشا: يشير الى قيامه من جبلة الى منطقة السرامطة ويذكر لزار الأهالي من وجهه ثم يفيد أن الزعماء قدموا الطاعة وتعهدوا بالقيام بالواجب في 22 ذي الحجة

وفي الوثيقة رقم: 5021 المؤرخة في: ربيع الآخر سنة 1253: اللواء ايوب صبري بك الى مجهول: يفيد أنه جمع ما يمكن جمعه من الاسلحة من النصيريين في جبال اللاذقية وحصل الأموال المتأخرة ايضاً ومنها اعانة سنة 1252 وانه نظراً لفقر مقاطعتي البهلوية والقرداحة سيسقط المبالغ المطلوبة منهما، ثم يفيد انه لدى الانتهاء من عمله هذا سيتوجه الى جبال الكلبية لجمع الاسلحة منهم وتحصيل

الاموال المتأخرة وفي حال زوال المرض من حما يتوجه اليها أو يبقى آلاي المشاة السابع عشر في المحجر الصحي في الجبل ويذهب هو الى المحجر الصحي المخصص لآلايه، وعلى ظهر هذه الوثيقة عبارة مشطوب عليها هذا نصها:

«ما مقدار النقود الباقية في المقاطعتين المذكورتين؟ ثم انك ارسلت اربعة كتب لم تذكر في واحد منها مقدار الاسلحة التي جمعتها».

وصف اجتماعي لحالة العلويين وأوامر ابراهيم باشا

ومما وجد بخط المقدس المرحوم الشيخ حسن الخطيب من قرية الحصنين في آخر كتاب له نصه:

أنه في سنة ألف ومائتين وثمانية واربعين في واندولة المصرية. وكان حاكمها محمد علي. وقد أخذ البلاد من الزنج والزنج، والجيش والسودان واليمن. وقد ذهب جماهير قوية، أخذ قلعة الحكم بعد البلاد والمذكورين وكل رؤساء العساكر كلها ابراهيم باشا.

وامتدت شرورهم بالنهاب والقتل وأخذ بلاد الشام وطرابلس وحمص واللاذقية وحماء وحلب.

وبعد ما أخذهم طوع المدن والجيال، وأخذ أموالهم وسلاحهم وبعد ذلك قام عليهم عدية كل زلمة خمسين عرشاً، وستين واربعين وبعد العدية الرجال كل عشرة يأخذ منهم زلمة ويأخذهم قهراً وغصياً.

وقد حط الكاشف كل زلمة الذي ما يعجبه يرده إلى أهل ويأخذ بداله. وبعد ذلك قام العدية كل واحد كما مذكور وعاد يأخذ عدية الذي اخذهم من أهلهم. والذي يعموتوا يأخذ عديتهم.

وقد كان حكمه قهر وجبر، وفقر للعباد، وعطل رسومات المؤمنين، وعباد المصالحين. وقد نفر من صدور الناس الإيمان، وقوي الكفر، وقام جمهور الزور والبطل، واستهزت الناس بالمؤمنين واولاد الوجاقات وشكت برب الرضيين والسماوات، وقالت: ما بقا نوجد ربا ولا نبيا، وطلت البراهين، وضعف اليقين، وبطل الدين، وغلق باب الرجا، وانحجب الدعاء، وقام الغلا، وكثر البلا، وسكرت الناس من ذلك الزمان وكثر السلب والحرام، وعاد القوي يأكل الصغير، ونحن نستغيث برب الأرضين والسماوات، وندعوه ونرجوه الفرج والرحمة والعفو. فلم نر باب فرج.

ونحن نذكر أفعال الخارجة المذكورة، وأن أكبر اعتماده ضعف الناس. وقد نصب مصلحات يسخر الناس بشحط المرخ، وخر البقر بشحط المرخ. وقد ذكروا الذي يسحبوا بها أن غلظه يركب الزلمة على عرقها بعد قصعها وحملها وتحسيبها فلم يلحق رجلاه للأرض. ويجبر الناس والبقر بشحطها إلى البحر، ومن البحر يحطهم في المراكيب ويأخذهم إلى مصر. وعطل الناس عن اشغالهم، صيف، شتوي. وقد عمل الخارجة مصلحة عمائر في المدن مثل حماء وحمص وحلب واللاذقية وطرابلس. وسخر إليها الناس بنقل الحجارة، ونقل الآلة، وصول وفرود وقد شغل الناس غربا شرقا، وقبلة وشمالا، وبر ومدن وبحر. وبعد ذلك خط بكل مدينة ديوان شورة. كل ديوان فيه نفر من العراف بالمحتلة والزور. وكل واحد يتكلم كلمة للذي يكون تشكو عليه الناس في ننب أوامر من الأمور فيضربو عليه ديوان مشورة فإن كان ذنبه خفيف يحطه بالحبس والسجن ويحرموه شوفة عياله. وإن كان ذنبه غليظ يبعثه إلى اللومان.

وأما اللومان عماء أقلاع وسرايات واعالي وقصور يحط الرجال المغضربين عليهم ينالوا المعلم على كسم التسليم الخيمة. ويحط ذلك حسب الذي يثبت عليه عسي الديوان فيهم ثلاث سنين وثلاث اشهر وثلاث أيام وثلاث ساعات وثلاث ساعة أو نصف ساعة. وفيهم من يقيم به ديوان المشورة سبع سنين وسبع شهور وسبع أيام وسبع ساعات وثلاث ساعة أو نصف ساعة.

والذي يموت منهم يسلحوه في البراري والأقفار.

وقد حاربت الناس من فعله ومن جبره؟ ومن هذه الصنائع الذي عالمها للناس.

الفلتان (الخلافتي) الذي جرى بعد محاولة إلغاء (الزعامة)

في الوثيقة رقم: 5100 قنصل فرنسا في اللاذقية إلى مجهول: يروي قصة البنات النصيرية التي ابتاعها وعقها ويقدم جدولاً بأسماء النصيريات اللواتي ابتعن لبعض ضباط الجيش ثم يتهم يوسف آغا شريف متسلم طرابلس واللاذقية بالتعصب والجور ويجعله مسؤولاً عن بعض ما حدث من هذا القبيل في رجب سنة 1253

وفي الوثيقة رقم: 5149 محمد علي باشا إلى ابراهيم باشا بوجوب التحقيق في التهمة التي وجهها وكيل قنصل فرنسا في اللاذقية إلى ايوب آغا بلوكباشي ورئيس التفكجية حتى اذا ثبت ان ايوب آغا المذكور ابتاع البنات النصيريات عمد السرعسكر إلى اعدامه واعادة البنات المذكورات إلى نويهن في شعبان سنة 1253

الهجرة إلى أنطاكية وأضنة

من خصائص هذا العهد وما بعده كثرة الهجرة إلى أضنة، ذلك أن المحاربين من العلويين الذين دخلوا في جيش محمد علي باشا والذين سببوا انتصاراته العظيمة لم يعد لهم مقام بعد انتهاء المعارك وعقد الصلح، فاستقروا في أضنة، وكانوا بذرة توطن العلويين في تلك المنطقة. لا سيما وأن إبراهيم باشا بجيوشه العلوية قد استقر في أضنة ست سنين.

وبعد حرب إبراهيم باشا طلبت الحكومة العثمانية من إبراهيم باشا تجنيد العساكر لصالح حربها مع الروس، وأقامت هذه العساكر على شاطئ البحر وبنّت هناك مدينة مرسين التي أصبحت مدينة علوية محضة.

الحقبة العثمانية بعد الحكم المصري في نظام الولايات والفوضى العامة

اتفاق الدول الأوروبية باخراج الدولة (المصرية من) سورية سنة 1840

يقول الياس صالح: وفي سنة 1840 اتفقت الدولة العثمانية مع دول روسية وانكلترا والنمسا وبروسيا بعد أن تبوأ سرير السلطنة السلطان عبد المجيد خان على اخراج الدولة المصرية من سوريا.

وانتشرت بوارج الدولة المتحدة في موانئها لطرد ابراهيم باشا وجاءت منها بارجة انكليزية الى مياه اللاذقية وأطلقت المدافع على المدينة اطلاقاً غير مقصود به خرابها، بل للتحويل على العساكر المصرية لتخرج منها، فلم يلحق بالمدينة ضرر وخرجت بقايا الجنود المصرية منها، وعين فيها متسلماً من قبل الدولة العثمانية محمد آغا خزندار، فاستمر نحو سنة، ثم عزل سنة 1841 وجعلت حكومة اللاذقية مقسومة الى ادارتين مستقلتين ادارة ضابطة وادارة مالية، فعين محمود حلمي بك مأموراً للضابطة وشكري أفندي مأموراً للمالية. وفي سنة 1842 عزل الاثنان وعين فضلي بك للضابطة وصالح أفندي للمالية، ثم عزل سنة 1843 وجرى تغيير الترتيب فتحوّلت الحكومة الى قائممقامية وجعلت المصالح المالية تحت ادارة مدير بمعية القانمقام وعين بهزاد آغا قائمقاماً.

قانون مساواة الجميع 1856

كان "الثن" الذي حصلت عليه بريطانيا والدول الأوروبية من السلطان العثماني في مقابل تسوية النزاع بينه وبين والي مصر "محمد علي باشا" الذي كان يريد الاستقلال والانفصال عن الدولة، أثناء أزمة العلاقات المصرية العثمانية المعروفة (1255-1257هـ/1839-1841م) هو استصدار خط شريف كلخانة بالحرية والمساواة

وقد جاء في التصريح العثماني آنذاك: ينبغي ألا يفهم من ذلك أن الضغط الأوروبي بوجه عام والبريطاني بوجه خاص، كان وحده منشأ حركة التنظيمات أو حركة التجديد والاصلاح العثمانية، خلال القرن التاسع عشر، فقد أسهم في هذه الحركة عامل آخر، هو اقتناع الدولة والمتأثرين بالثقافة والحضارة الأوروبية

بضرورة إصلاح جهاز الدولة وتجديده على أساس اقتباس النظم الأوروبية أو استنهاؤها منها من غير مساس بالأحكام الشرعية¹.

ثم صدر القانون الهمايوني والذي تضمن مايلي:

- إلغاء نظام الالتزام والقضاء على الرشوة والفساد.
- المساواة في التجنيد بين المسلمين وغير المسلمين.
- معاملة جميع رعايا الدولة معاملة متساوية مهما كانت اديانهم ومذاهبهم(3).
- المحافظة على الحقوق والامتيازات التي تمتع بها رؤساء الملل غير الاسلامية.

- القضاء على حواجز نظام الملل، ليتمتع كل مواطني الامبراطورية بمواطنة عثمانية متساوية.

- أن تصبح المسائل المدنية الخاصة بالرعايا المسيحيين من اختصاص مجلس مختلط من الأهالي ورجال الدين المسيحيين يقوم الشعب بانتخابه بنفسه.
- فتح معاهد التعليم أمام المسيحيين، لتفتح أمامهم وظائف الدولة.
- السماح للأجانب بامتلاك الأراضي في الدولة كما وعد السلطان بالاستعانة برأس المال والخبرات الأوروبية بهدف تطوير اقتصاد الدولة².

وبالطبع ينزع المؤرخون اللاتمة في مثل هذه القوانين عن السلطان العثماني ويتم الصاقها بوزيره "رشيد باشا"، وكالعادة يلصق المؤرخون بالقوانين العادلة جميع الصفات الماسونية واليهودية....

علماً أن قوانين العدالة قد بدأت سنة 1839م والبيانات التي تضمنت:

- 1- صيانة حياة وشرف وممتلكات الرعايا بصورة كلية بغض النظر عن المعتقدات الدينية.
- 2- ضمان طريقة صحيحة لتوزيع وجباية الضرائب.
- 3- توخي العدل والإنصاف في فرض الجندية وتحديد أمدتها.
- 4- المساواة في الحقوق والواجبات بين المسلم وغير المسلم³.

¹ الدولة العثمانية، د. اسماعيل ياغي، ص154

² تاريخ العرب الحديث، ص140

³ الدولة العثمانية، د. علي حسون، ص185

بعد الحكم المصري

هذا ولما خرجت الحكومة المصرية ورجعت الحكومة العثمانية بقي ترتيب المجالس على ما كان عليه في عهد الحكومة المصرية، غير أن مسلمي اللاذقية شرعوا يتظاهرون بالتعدييات والتطاول على النصارى مفتكرين أنه قد جاء الوقت لأرجاعهم الى حالة الذل والاضطهاد القديمة،

أول قرعة سنة 1850

ثم عزل بهزاد آغا من قائمقامية اللاذقية وخلفه خمسة قائمقامين متعاقبين، وذلك من سنة 1845 الى 1850 وهم حليم بك جعفر وشاكر أفندي مسرور بك وصالح بك،

وفي سنة 1848 انتشر الهواء الاصفر في سورية وامتد الى اللاذقية واستمر فيها نحو ثلاثة أشهر

وفي سنة 1850 عزل صالح بك القائمقام وخلفه أمين بك، وفيها جاء حسين باشا الفريق الى اللاذقية لاجراء القرعة العسكرية، وهي أول قرعة عسكرية جرت فيها فأجراها في صهيون وجبل الأكراد، ثم انتقل الى بيت الشلف فقابله أهلها بالسلاح فعاد الى اللاذقية، أما أهالي بيت الشلف فاستدركوا الأمر وقدموا ضده الشكايات الى الولاية ونسبوا له من سوء التصرف والادارة ما ينشأ عنه نفور العامة وعصيانهم، فعزل من هذه المأمورية وجاء مكانه طاهر باشا فأجرى القرعة في بيت الشلف وباقي مقاطعات اللاذقية النصيرية بالتالي هي احسن جارياً على مراد رؤساء المقاطعات، ثم بعد ذلك أجرى القرعة في نفس اللاذقية.

وفي سنة 1851 عزل أمين بك القائمقام وخلفه مصطفى أفندي، وفيها نسب الى كنج آغا هارون ارتكاب الرشوة وكان متقلد الوظائف في مجالس اللاذقية وفي مأمورية تحصيل المال في الجبال، فطلب الى بيروت وحجز فيها تسعة أشهر، ثم اتفق أن بعض نساء من عائلة ميساق آغا أحد الصيارفة الأرمن المنظورين في الاستانة الذي كان ملتزماً كمراك سورية كان مسافراً براً فخرج عليهن بين جبلة وبانياس على الجحجاج من كبار اللصوص مع جماعة سلبوهن جميع ما معهن، فتدخل حينئذ كنج آغا في بيروت متعهداً باسترجاع المسلوبات اذا فوض اليه أمر ذلك، فعينه الوالي مأموراً لاستردادها وعاد الى اللاذقية بهذه الوسيلة ثم اجتهد باستخدام الوسائط والاساليب اللازمة فاسترجع أكثرها.

ضمن ولاية بيروت

وفي سنة 1852 عزل القائمقام مصطفى أفندي وخلفه اسماعيل حقي بك، وفيها جاء الى اللاذقية محمد أمين باشا والي ايالة صيدا التي كانت مركزها في بيروت، وكانت اللاذقية قائمقامية تابعة لها، وأقام فيها نحو 30 يوماً ومما أجراه تبديل أعضاء المجلس وابعاد محمد آغا خزندار وكنج آغا هارون وعبد الرزاق أفندي فتاحي النائب ومصطفى أفندي المفتي من تقليد الوظائف والمأموريات في الحكومة قيل وفيما هو في اللاذقية جاءه خبر عزله عن ايالة صيدا فسافر منها.

حرب بيت الشلف 1853

وفي سنة 1853 عزل اسماعيل حقي بك وخلفه مصطفى بك وفي أيامه جاء أحد أولاد جبور من نصارى قرية المزيرعة الى قرية فديو في ساحل اللاذقية فسمم فيها ومات وقد سبق فذكرنا في قسم الجغرافية كيفية رتباط بعض أهالي لجبال ببعضها بواسطة ما يسمونه كتابة الدم.

ولما كانت نصارى المزيرعة مرتبطة بكتابة الدم مع عشيرة بيت الشلف هاجت العشيرة المذكورة ودهم جماعة منها قرية فديو فنهبوا، وكانت البلاد فارغة من العساكر النظامية لاشتغال الدولة بالحرب مع دولة روسيا المعروفة بحرب القرم، فأرسلت حكومة اللاذقية فرسانا غير نظامية من السلك المعروف بالباشيوزق فنهبوا واحرقوا بعض قرى في بيت الشلف كقصاص على نهبهم فديو.

الوثيقة (الزعمومة للاحتكام للدولة العثمانية سنة 1854

يتناقل البعض وثيقة وعليها توقيع كل من: سليمان العباس كاف الحبش، حبيب عيسى متور، صالح عمران الصومعة، ابراهيم عباس سلمان بيصين، الشيخ ابراهيم مرهج بعمره، والشيخ حسين أحمد حمين والشيخ عباس جابر الطليعي، والشيخ ديب أحمد بيت معروف والشيخ ابراهيم سعيد البهلولة والشيخ اسماعيل محمد اوبين والشيخ محمد يوسف مي راس الخشوف، الحاج عبد العال بيت الحاج، صالح علي الحداديات، حسين يونس المسقوس، علي محمود بشبطة، سليمان احمد ابولة، ياسين يونس بيت الشيخ يونس، والشيخ عمران حمدان الزلوي والحاج معلى.. جاء فيها:

حضرنا نحن الفقراء لله تعالى طلبة العلم المرقومة أسماؤنا أدناه واجتمعنا مع بعضنا وحصلت المكالمة بيننا حيث أننا جميعاً عبيد لله تعالى ورعية للدولة العلية وكل منا قصده رضاء ربه وأولياء نعمته قد اتفقنا واعتمدنا على خيرة الله تعالى

صرنا جميعاً عشيرة واحدة وصار الصالح العام والرأي والغيرة واحدة على حق الله تعالى، وإذا أحدنا ادعى على أخيه بدعوى من جميع الدعاوى يترافعا مع بعضهما بالشرع الشريف كما يثبت ويحكم الشرع يجري العمل. ومن اتبع رأينا من العوام له ما لنا وعليه ما علينا، فعلى هذا الوجه المشروح حصل الرضاء والاتفاق منا جميعاً برضانا واختيارنا وتحرر هذا السند لوقت الحاجة. نهار العاشر من صفر الخير 1271 هـ.

ولنا اعتراض على هذه الوثيقة لسبب عدم تعاصر بعض كتبها مع بعضهم الآخر، كما أن الشيخ حسين الأحمدي قد دعا إلى اجتماع بهذا الموضوع ولكن في عهد الخلاف العظيم بين آل العباس وآل الهواش وهذا أمر يلي هذا التاريخ بوقت كثير، كما أن الشيخ أحمد ديب البيري كان عمره عند توقيع هذه الوثيقة 17 عاماً، كما أنه لم يكن آنذاك بعد هو المقدم على آل معروف، كما أن تجديد وثيقة التحالف ورباط الدم بين عشيرة النملائية وعشيرة بيت محمد الجهنية التي أقامها الشيخ حبيب علي معروف وجددها بعده في دبائش الشيخ محمود أحمد على معروف تتقي مصداقية هذه الوثيقة.

ومن الملاحظ ما ورد من ذكر العوام ممن يتبعون هذه الوثيقة، وعوام من يكون أولئك إذا صنف كتبها أنفسهم بالمقدمين والمشايخ؟

ولو دققنا فيها لم نجد فيها شيء مهم سوى الاحتكام إلى الدولة العثمانية، وما جرى في العام نفسه وما يليه من أحداث يدل على فبركتها. كما أن أحداً ممن وقع عليها لم توجد عنده حتى وجدت عند أشخاص آخرين لم يكونوا من ضمن الموقعين، ولهم مصالح معينة، والله وحده يعلم كم سببت هذه الوثيقة من ضرر بواسطة الحكومة العثمانية حتى يتم استخدامها حالياً والترويج لها لتناسي الأنساب والدخول في الإباحية...

ولاية علي بك سنة 1854

وفي سنة 1854 عزل القائمقام مصطفى بك تحت تهمة ارتكاب الرشوة، وخلفه علي بك، وكان رجلاً عادلاً وصارماً يناسب ظروف الوقت الذي تولى فيه فإنه بسبب خلو اللادقية من العساكر النظامية كان قد وقع فيها الخلل وضغفت سطوة الحكومة وطمع المسلمون في النصارى واجروا عليهم بعض تعديات، فلما تولى علي بك أنفذ الأحكام على حقها مستعملاً الصرامة في الاجراءات بمقدار ما كانت تستدعي الظروف، فانتظمت الحال في المدينة ولزم كل حده.

وفيها جاء الى اللاذقية نعيم أفندي نسيب وامق باشا والي ايالة صيدا مأموراً بتحصيل مطلوبات الكمرك من التجار، وكان التجار قد حجزوها تحت فرق التعريف، وذلك أن الدولة كانت قد وضعت تعريفية جديدة للكمرك دنت فيها رسم كمرك الدخان من التعريف القديمة ودام ذلك نحو خمس سنين دفعت فيها التجار زيادات باهظة، ثم اشتهرت التعريف الجديدة ولوحظ فيها تساريخ العمل بموجبها، فانتكشف الفرق للتجار فحجزوا ما كان يطلب منهم الى الكمرك تحت هذا الفرق، فلما جاء نعيم أفندي ضايق الذين هم من رعايا الدولة العثمانية منهم أشد مضايقة وتهدد الحمائيات أي الذين هم تحت حماية قناصل الدول الأجنبية الذين كانوا كثيري العدد في ذلك العهد فإنه كان لكل قنصل ثلاثة تراجمين أو أربعة، ونظيرهم قواسه وكاتب وأمين مخزن وسمسار وعدة خدام، ولكل من التراجمين والكاتب سمسار وخدمة كما أن لكل من التبعة الأجنبية سمسار وأمين مخزن وخدمة أيضاً، فكان يؤلف من هؤلاء الحمائيات العدد الأكبر من نصارى المدينة، ولم يكن للحكومة تسلط على أحد منهم وانما كانت تلتزم أن تلتف الى قناصلهم في جميع ما يتعلق بهم عند الاقتضاء، ولذلك لم يتمكن نعيم أفندي من انفاذ مآربه بهم، وأما الذين هم من تبعة الحكومة من التجار فقد استحصل منهم كلما هم حاجزوه بعد مضايقة شديدة.

وفي السنة المذكورة قدم الى اللاذقية القس لايد الانكليزي، وهو من كنيسة البروتستانت الاسقفية للتبشير بين النصيرية بالديانة المسيحية واشترى ارض في قرية بحمرا من مقاطعة القرداحة، وبنى فيها مدرسة على مصروفه.

حرب الكلبية والمهالبة وغرر الحكومة بالمقرمين

وفيها دخل رجل من أهالي القرداحة الى مقناة في المهالبة وقطف منها خيارة فأطلق صاحبها الرصاص عليه فقتله، فهاج أهالي القرداحة وساروا على المهالبة وعظمت الفتنة وتحزب أهالي ساحل بني علي للمهالبة وأهل بيت الشلف وجبل بني علي للقرداحة فجرت بين الفريقين وقائع قتل فيها عدة قتلى.

وكان وقتئذ القائم مقام علي بك في البهلولة مشغلاً بتحصيل المال، ولم يكن عنده من القوة ما يكفي لردع الطرفين واطفاء الفتنة فأرسل لأحدهما محمود آغا خزندار وهو ابن محمد آغا خزندار، وللآخر قره محمد آغا من وجوه البايير، وكان كل منهما والي باش أي ضابطاً على نحو مائة فارس من الباشيبوزق لكي يستحضر كل منهما وجوه الفريق الذي ذهب اليه بالأساليب الحسنة فمضيا ولم يتمكنوا من احضارهم الا باعطائهما لهم صك أمان على انه لا يصيبهم ضرر أو اهانة، فحضر من القرداحة المقدمون اسماعيل عثمان وحسين الشندي وحبيب مخلوف ومن

المهالبة محمد هيفا وخير بك وغيرهما مؤملين أن القائمقام يصالحهم مع بعضهم، ثم يطلقهم، لكنه قد خاب أملهم لأن القائمقام أرسلهم الى اللاذقية فوضعوا في سجنها فشق ذلك على محمود آغا خزندار نظرا لصك الأمان المعطى منه واعتبر سجنهم مخلًا بشانه وشرفه فاستغنى من مأموريته.

مكرم (البودي) يكسر (السجن) ويخرج (المقرمين) (المسجونين)

أما علي بك فكان على ما قيل من نيته أنه عندما يكون قد تمّ تحصيل المال من البهلوية وصهيون وجبل الأكراد وعاد لللاذقية يأخذ عليهم التعهدات الكافية بعدم الرجوع الى الفتنة، ثم يطلقهم، معتبراً أن ذلك أكثر لياقة في شأن وسلطة الحكومة أنه لم يتم له المقصود فإن صقر فاضل مقدم قرية البودي في جبل بني علي وغيره من المشايخ القرداحة جمعوا نحو ثلاثمائة رجل وجاؤوا بهم الى اللاذقية ودخلوها ليلاً وهجموا على دار الحكومة وكسروا باب السجن واخرجوا المسجونين وذهبوا بهم الى أماكنهم وقيل أن ذلك لم يتم الا باتفاق بينهم وبين أبي خليل طريفي التفكجي باشي ولعله لا يبعد عن التصديق.

(الكلبية) تنتصر على (الجيش) (التركي)

أما مقدموا المهالبة فبعد خروجهم من السجن لم يذهبوا لمقاطعتهم لكي لا يتهموا بالاشتراك في هذا العمل بل بقي بعضهم في اللاذقية والبعض الآخر توجهوا الى القائمقام واخبروه بالحادثة فاحتدم القائمقام غيظاً لما في ذلك من الخلل على ناموس الحكومة، واستأذن من حكومة الولاية لأجل جمع نفر عام لقصاص العصاة أهالي القرداحة والمتحزبين لهم ولما حصل على الأذن دعا اليه رجالاً من أهالي المدينة والمقاطعات فاجتمع عنده نحو ألفي مقاتل من المدينة وصهيون وجبل الأكراد والباير والبوجاق والقدموس وباقي المقاطعات المنقادة للطاعة والنقوا جميعاً في جبلة حيثما كان قد ذهب القائمقام ينتظر اجتماعهم.

ثم جعل أولاً يخاطب العصاة ويحرضهم بكتابات على الانتقادات طالباً منهم حضور المقدمين للسجن كما كانوا رداً لكرامة الحكومة وأن يتعهدوا بالمال والاقلاع عن الفتن والتعدييات لكي يصير العفو عنهم وتولية سبيلهم فكانت ترد منهم اجوبة مبهمّة غير وافية بالمرام تتضمن الاقرار بالطاعة والخضوع لأوامر الحكومة الا أنها لا تتضمن شيئاً فيما يتعلق بحضور المقدمين والتعهد بالأموال وما شاكل ذلك، فنهض حينئذ القائمقام بمن اجتمع عنده من النفر العام الى قرية بشلاما المتوسطة بين القرداحة والنواصرة، وكان معه من وجوه اللاذقية عبد الرزاق فتاحي وعلي آغا

هارون والحاج محمد صوفان مؤملاً أنه بحلوله في تلك القرية ينتشر الرعب بين العصاة، وإذا لم يتمثلوا نصائحهم وانذاراته يدهمهم بالرجال ويفتك بهم، إلا أنه تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن، لأنه فيما هو مشغول بالانذارات والاستعدادات دهمه أهالي القرداحة وأحزابهم في اليوم الثالث من حلوله في تلك القرية، قبل الغروب في الوقت الذي كان فيه كل من الفر العام مشغلاً بعلف فرسه، ولم يكن أحد منهم متوقفاً أو متأهباً للقتال، فلما دهمهم الرجال وانقضوا عليهم باطلاق الرصاص من كل جانب، استولى عليهم الانذهال وأخذ منهم الرعب والخوف كل مأخذ، ولما كانوا خالين من كل ترتيب ونظام وليس لهم ضباط وقواد لم يكن جمعهم وصفهم للقتال بل هب كل منهم الى فرسه والقي نفسه فوقها وأطلق لها العنان طالباً النجاة بانفرار وجعل كل واحد يسبق الآخر بالهرب، وفي لحظة بصر تفرقت تلك الجموع بفشل وخيبة لم يسبق لها مثال، وظهر منهم الخوف والجبن بما لا مزيد عليه، فلما رأى القائم مقام علي بك ذلك الفشل اشتعلت به نار الحمية وركب جواده وأسئل سيفه وصرخ بالهاربين يشجعهم ويحرضهم على الرجوع الى ساحة الحرب، ثم اندفع على العصاة ليحمل جماعته على الاقتداء به، فلم يكن منهم من يلتفت لصراخه وتحريضاته ولم يبق حوله الا بضعة فرسان من جملتهم قره علي أحد أغوات مقاطعة البايير الذي قتل في تلك المعركة، وفيما كان علي بك على تلك الحال اصابته رصاصة قاتلة فلما أحس بها لوى عنان فرسه طلباً للرجوع لكنه لم يقدر أن يتمكن على ظهر جواده، بل سقط عنه عما قليل وانطرح على الأرض مضرباً بدمائه، فتم بذلك تفرق جماعته عنه وأمسى منقطعاً وحيداً بين زمرة العصاة الذين سكروا حينئذٍ بخمرة الانتصار وغنموا موجودات المعسكر، واجتمع مقدموهم واصطفوا حول القائم مقام وكان علي ما قيل لم يزل بين حي وميت، وجعلوا يهزأون به ونزعوا عنه ثيابه والبسوه ثياباً من عندهم، وما زالوا يحتقرونه ويعيرونه حتى أسلم الروح، وفي الغد جيء بجثته الى اللاذقية ودفنت جنوبى جامع الشيخ محمد المغربي ورجع كل من الفر العام الى بيته.

ثم تولى وكالة القائم مقامية رجل يدعى محمد أغا مدة، ثم عين عبد القادر ناجي باشا قائم مقاماً وجاء من الأستانة بمعية محمود ونديم باشا الذي عين وقتئذٍ والياً لآيالة صيدا عوضاً عن وافق باشا ومر بطريقه على اللاذقية وكان عبد القادر ناجي باشا طرابلسي الأصل شاعراً لبيباً ولكنه لم يكن خبيراً بآدارة الاحكام، وبعد وصول محمود نديم باشا الى بيروت أرسل شكري افندي من ارباب مجلس الآيالة الى اللاذقية مأموراً بملاقة الامور ومراقباً بأمر يتضمن العنف عن نصيرية الجبال فأعلنه وتدخل معهم بالتي هي أحسن مكتفياً منهم بالاقرار بالطاعة والوعد باداء

المال والكف عن الخصومات والفتن، فذهب بذلك دم القائمقام علي بك هدرأ، كأنه لم يكن شيئاً مذكوراً، وشمخت أنوف النصيرية ولم يعودوا يبالون بالحكومة البتة.

والقصة يرويها الشيخ يونس بقوله: «أن عشيرة الكلبية امتنعت عن دفع الضرائب المترتبة عليها للدولة العثمانية بضع سنوات فأذنتها بدفع الضرائب المترتبة عليها، فلم تلبى طلبها فغضبت الدولة العثمانية غضباً شديداً من جراء ذلك وبعثت قوة من الجيش التركي للقرداحة لاختصاص عشيرة الكلبية لأوامر الحكومة، وقد أحاط الجيش التركي قرية القرداحة من جميع جهاتها، وبينما الجيش يتفاوضون مع زعماء عشيرة الكلبية لدفع الضرائب قام أحد زعماء من عشيرة الكلبية وجمع مائتين من الرجال المسلحين من القرى القريبة للقرداحة وأحاط بالجيش التركي من ورائه فاضطر للاستسلام وعاد الجيش التركي بالخبيبة والفشل، وأبلغت الحكومة العثمانية عن الحادث ولكنها لم تحرك ساكناً».

حرب بيت الشلف والبهلولية

وكثر السلب وقطع الطرق والفتن: فاصطلت نار فتنة بين أهالي بيت الشلف وأهالي البهلولية وشن رجال بيت الشلف الغارة على حرف مشقينا وأحرقوا بعض قراه وسلبوا أغنامها وأبقارها، فهاجت الضغائن بين الفريقين وجعل كل منهما يتخذ أحزاباً من أهالي المقاطعات الأخرى فابتدر المقدم ابراهيم جديد من مقدمي بيت الشلف وتظاهر بالميل لاطفاء الفتنة وإصلاح ذات البين وسار إلى قرى حرف مشقينا مستندعياً مشايخها ووجوهها للصنع ووبعد مفاوضات كثيرة أقنعهم بأن يذهب سبعة من مشايخهم معه تحت عهده وضمه إلى بيت الشلف، وهناك يتم الصلح بينهم وبين وجوه تلك المقاطعة بشروط موافقة للطرفين.

وكان ذلك منه حيلة عليهم فانه بعد أن وصل بهم إلى بيت الشلف هجم أهلها عليهم بالسلاح وقطعوه جميعاً أرباً أرباً.

أما حكومة اللاذقية فلم تتجراً على اطفاء الفتنة بالقوة وإنما نهض القائمقام بفرقة من العساكر والباشيبوزق ونصب خيام الإقامة في بعض قرى الساحل وجعل كل يوم بعض فرسان من الباشيبوزق ليصادفوا رجال بيت الشلف الذي كانوا يأتون ليدهموا قرى الساحل، فوقع بين الفريقين بعض مناشات ومعارك أعظمها معركة اشتبكت بينهما في قرية القنجرة كانت الدائرة فيها على النصيرية وظهرت فيها لعبد الله آغا طريفى وجبرا منصور شجاعة فانهما حصرا بضعة رجال من النصيرية في مزارع ولما كان المزارع غير مسقوف فحما جداره بجواديهما وفنكا بالمحصورين فيه

وجاء برؤوسهم الى المعسكر، ثم توسط الجندي عثمان الأحمد مدير صهيون الأمر وهدأت الفتنة، وعاد المعسكر الى اللاذقية.

قتل الكلبية للخنزدار وهو يسرق مولاهي (القرحلة) 1856

من الواجب علينا أن نذكر تاريخ آل الخنزدار قبل هذه الواقعة.

يذكر المؤرخ اغناطيوس طنوس الخوري في كتابه "بربر آغا" عند ذكره ولاية عبد الله باشا الخنزدار على عكا، تلك الولاية التي آنذاك تسيطر على ولاية طرابلس فيقول ذاكراً والده علي باشا الخنزدار انه «أصله جركسي من ممالك الجزار، وأول ظهور له في التاريخ هو أنه هرب في موقعة سليم باشا، واختفى في جبلة الأدهمية في بلاد العلويين جنوبي اللاذقية، وتزوج هناك بابنة الشيخ نور الدين، وليث حيناً في قعر منقع، ثم ترك جبلة الى عكا، ومثل في حضرة الجزار في ثيابه الرثة وحالته البائسة، فعرفه وعطف عليه وجعله في خدمته براتب، فحاز رضاه، ثم جعله منير خزينته (خنزدار) فلقب بعلي الخنزدار، وأحضر حريمة من جبلة وسكن عكا. ولما توفي الجزار سنة 1804 خلفه سليمان باشا المملوك العادل، وهو رفيق علي الخنزدار ضمه اليه مع سائر الرفاق المماليك، وكان علي أكبرهم وأرشدهم وأحبه سيده الجديد سليمان باشا فاتخذة كتخذه وأطلق يده في تدبير الأمور... ثم أحرز له لقب باشا نظيره، ولما توفي علي باشا هذا في ربيع الثاني سنة 1230 هـ (1814 م) حزن عليه سليمان باشا كأنه ولده وتقاطر حكام الايالة لتعزيته به....

واذ توفي سليمان باشا سنة 1234 (1818م) ولم يكن له ولد، خلفه عبد الله باشا هذا الخنزدار في منصب الولاية سنة 1235 (1819) بسعي الأمير بشير الكبير وحاييم فارحي الاسرائيلي الشهير كبير الكتاب في ديوان سليمان باشا بواسطة المعلم حزقيال فارحي صراف الباب العالي في الأستانة، فانعمت الدولة العثمانية على عبد الله هذا برتبة الوزارة، واستتب له الحكم وأذاع البشرى بذلك على البلاد الأمير بشير، ونفحه بالهدايا الكثيرة من الجواهر والسيوف والخياد...»¹.

إلا أن عبد الله باشا مال الى الحزب اليماني فعزل المماليك الذين نصبهم سليمان باشا مسلمين في المدن وبلاد المتاولة، ويصف المؤرخون الميالون للفرع القيسي علاقته السيئة مع حاييم فارحي، فقد جاء في كتاب طنوس الخوري المشهور بميله الى الأمير بشير فيقول عن عبد الله باشا أنه «ظلم بالأكثر ولي نعمته المعلم

¹ اغناطيوس طنوس الخوري، بربر آغا حاكم طرابلس ص 172-173.

حاييم فارحي، والأمير بشير، فقتل الأول من غير ذنب، وغرم الثاني بألفي كيس (الكيس 500 قرش) فلم يقدر الأمير على جمعها، فغضب عليه عبد الله، وضبط المدن واعتقل بعض الأهالي. فاضطر الأمير بشير أن يتعهد له بارسال المطلوب» وقد ضيق عبد الله باشا على الأمير بشير حتى اضطره الى ترك الحكم والبلاد والرحيل الى بلدة شفا عمر في حوران، وتعيين نسيبيه الأميرين سلمان وحسن ولدي الأمير سيد أحمد شهاب من أمراء ولادي شحرور، ولكن عبد الله باشا أعاد الأمير بشير الى الحكم لأسباب يطول شرحها.

وقد قاوم عبد الله باشا الخزندار ما يسمى بـ «عزيز مصر» محمد علي باشا وابنه ابراهيم باشا فحاصره في عكا بواسطة الجيش المصري الذي احتل لبنان وسوريا وقبض ابراهيم باشا عليه سنة 1832 وارسله الى والده «عزيز مصر» مع كتخداه وابن اخته، ولكن محمد علي باشا أرسل كبار رجاله لملاقاة هذا النذ العظيم واستقبله باطلاق المدافع وقابله عبد الله باشا «خجلاً مطرقاً»، وذلك في الاسكندرية، فعامله محمد علي باشا معاملة الأبطال وأخلى سبيله، فانطلق الى الاسكندرية حيث لبث مدة، ثم أم مكة يؤدي فريضة الحج، وقضى فيها سنتين، وتوفي هناك¹.

هذا ما يرويه طنوس الخوري في كتابه، والعورا أيضاً، ولكن تاريخ آل الخزندار يدل على واقع بشع، فهم وقفوا مع الدولة التركية ثم خانوها بدخول المصريين ثم عادوا الى الدولة العثمانية بغياب الدولة، بعكس العلويين الذين كانوا اوفياء للعثمانيين وقاتلوا معهم حتى النهاية، ومن المعلوم أن بربر آغا عندما رفض سليمان باشا العادل الحرب على النصيرية استجد بال الخزندار الذين تواسطوا لدى سليمان باشا لاقامة حروب بربر آغا العبثية.

وفي سنة 1856 عزل عبد القادر ناجي باشا وخلفه مظهر أفندي وعاد النصيرية في أيامه الى ما كانوا عليه من التمرد والطغيان وجعلوا يعيشون في القرى والسواحل، فكان يرسل فرسان الباشيبوزق لتحمي بعض الساحل فتشتبك بينهم وبين النصيرية بعض معارك مثلما يفوز فيها الباشيبوزق، ومن جملة هذه المعارك معركة التحميت بين محمود آغا خزندار وكان والي باش وبين نصيرية القرداحة، وكان محمود آغا قد دهم بفرسانه بعض قرى القرداحة واستاق ماشيتها ودوابها وفيها وهو راجع الى جيلة دهمه رجال القرداحة واصطلقت نار الحرب بين الفريقين، فكان جانب من فرسان محمود آغا يخفر الماشية والجانب الآخر بالمدافعة، فتغلب عليهم

¹ الأب اغناطيوس طنوس الخوري، بربر آغا حاكم طرابلس، ص 174.

النصيرية وكسروهم شر كسرة، وقتل في المعركة المذكورة عزة آغا ابن اخي محمود آغا خزندار واسترجع النصيرية ماشيتهم ودوابهم وشق على بيت الخزندار قتل عزت، وعرض أهالي القرداحة عليهم بعد ذلك ديتة فأبوا قبولها قائلين انهم لا يبيعون دمه بثمن.

وفي سنة 1857 عزل مظهر افندي وخلفه حسن آغا. وفي سنة 1858 عزل حسن آغا وخلفه شاكرا أفندي.

قانون تملك الأرض (الميري) سنة 1858

يصف هذا القانون الطويل فيقول: «تبدلت المعاملات الادارية لطرز حديث وكان مأمورو الدوائر في الحكومة من السنين وحدهم فانتقلت اعظم الأموال الغير منقولة بغير أيادي العلويين وبقوا في جبالهم كالأسارى» فاعتبار السندات العادية والنيوع الغير رسمية وتركبت محاكم من السنيين فقط، وتم تطويب 1300 قرية مع أراضيها وأملاكها ومواسيها ليد السنيين والمسيحيين وبقي ملاكها الأولون مرابعين (أي خدام).

يصف الطويل ما جرى بعد عملية السرقة الكبيرة هذه فيقول: ولما كان لا بد للضعيف والمظلوم من التوصل بالخيانة لكي يحافظ على حقوقه أو يستردها، وهذا أمر طبيعي يساق اليه كل انسان، كان العلويون كلما غصب السنيون أموالهم وحقوقهم يتوسلون بغدر السنيين عند سنوح الفرصة، وقد سقطت الأخلاق وكثر الكذب واستبيح مال الغير حتى وصل العلويون الى حالة تعادل حالة من كانوا في نور الجاهلية بعدما كان الجبل مهذا ووطناً للورع والتقوى.

وهذا الأمر صحيح، فماذا يفعل الانسان عندما يسلب جميع ممتلكاته؟ وبما أن المنطقة الساحلية كانت بالحقيقة غير مسكونة فإن المشكلة الحقيقية كانت في حماة حيث تم تطويب الأراضي القريبة من المدن الداخلية بيد المسيحيين جاء في مجموعة المراسلات السياسية والمفاوضات الدولية أنه بتاريخ 14 حزيران 1858 قام النصيرية القاطنين حوالي حماة أكرهوا الأهالي بعد أن نهبوا كل اشيائهم على اخلاء قريتين كبيرتين مأهولتين بالمسيحيين وهدوهم بالقتل اذا حاولوا الرجوع اليهما. انه يوجد جنود في حماة لكنها لم تبد حراكاً لاسترجاع الاملاك المفقودة ومعاقبة

الناهبين أو حملة الشعب، فدخل هذه القرى الوافر قد ضاع كله وأهملت حراسة الارضين الواسعة بسبب اعتداء النصيرية والعرب على المزارعين¹.

مما يدل على أن الحكومة العثمانية قد حاولت توريث المسيحيين باعطائهم ما لا يستحقون وحرمتهم ما يستحقون.

محاربة الحكومة للقرداحة سنة 1859

وفي سنة 1859 عزل شاكر أفندي وعين مظهر أفندي قائمقاماً للاذقية مرة ثانية.

وفيها عازمت الدولة على ضرب وتكليل النصيرية لغلوهم في العتو والتمرد، وتمنع عن اداء المال الأميري، فأرسلت طابورين من العساكر النظامية احدهما ششخانة والثاني ببادة تحت قيادة أمير الای علي بك وعين مظهر أفندي رئيساً للإدارة الملكية فصارا بالعساكر النظامية المذكورة وبنحو مائتي فارس من الباشيبوزق ونصبا خيام الإقامة في قرية حبيبت في بيت الشلف ومكث المعسكر هناك مدة بدون أن يجري شيء، لأن الأمير الای لم يوافق على استعمال الحركات الحربية في تلك الجهة نظراً لعدم مواقعة المركز، فنهضت العساكر من بيت الشلف وخيمت في مكان يدعى الفوار بقرب جبلة، وجرى استدعاء مقدمي القرداحة والبودي الى المعسكر، فحضر مقدموا القرداحة وتخلف صقر فاضل مقدم البودي عن الحضور وكانت قد انتشبت بينه وبين مقدمي القرداحة عداوة فأظهروا الطاعة والانقياد للحكومة وانفقوا معها على نشر لواء الحرب على البودي، وتكليل صقر فاضل وضربوا لذلك أجلاً مسمى ثم عادوا الى أماكنهم لاجراء الاستعدادات اللازمة، فلما بلغ صقر فاضل ذلك الخبر كاتب مقدمي القرداحة يخطئهم في اتحادهم مع الحكومة ضده ويحذرهم عاقبة الأمر مبرهناً لهم أن الحكومة بعد أن تنفذ مآربها معه بمساعدتهم تحول قوتها عليهم وتفتك بهم فتكاً ذريعاً ثم يحرضهم على أن يتحدوا جميعاً على الحكومة بحيث لا يمكنونها من أن تقوى عليهم بالتقسيم، فلما بلغت مكاتبتهم لهم وقع لديهم رأيهم بالاتحاد موقع القبول والاستحسان وبعثوا له بأجوبة تتضمن التعويل على رأيه والاتحاد معه قولاً وفعلًا ضد الحكومة.

أما القائمقام امير الای فلما جاء الميعاد المضروب بينهما وبين مقدمي القرداحة ولم يحضروا الى المعسكر كتب اليهم يستدعيانهم للحضور الى المعسكر لأجل الشروع فيما قر عليه القرار، فماطلوا وترددوا عن الحضور وبدا منهم ما يدل

¹ مجموعة المحررات السياسية، فيليب وفريد الخازن ج 1 ص 315

على النكت بعدهم، فاغتنم حينئذ صقر فاضل الفرصة وجاء الى المعسكر وترامى على أمير الاي والقائمقام مظهر التذلل والخضوع وحلف لهما يمين الانقياد والطاعة حتى الموت، ثم اطلعتهما على الأجوبة الواردة لما من مقدمي القرداحة، وبالغ في الطعن فيهم وفي الشرح عن فسادهم وخيانتهم وانه لا يليق بالحكومة أن تثق بمواعيدهم لأنهم ليسوا أهلاً للتحالف وانه انما هو الذي يقوم بتعهده وقوله لا أولئك الانذال وانه مصداقاً لذلك وبرهاناً على صدق تعهده بالطاعة وخدمة الحكومة بخلوص النية لا يخرج من المعسكر حتى تتم جميع الاجراءات.

قبل كلامه هذا عند الحكومة وانه وحولت أفكارها لتتكيل أهالي القرداحة فوجهت ذات يوم فرسان الباشيبوزق الى اطراف تلك المقاطعة فاشتبكت بينهم وبين أهلها معركة قوية قوي فيها النصيرية على الباشيبوزق ودفعوهم الى السوراء وضابقوهم أشد المضايقة.

(استقرار) (العساكر النظامية لمحاربة القرداحة)

وكان أمير الاي والقائمقام وباقي المأمورين الملكية والعسكرية ينظرون الى ذلك من على تل مشرف على ميدان القتال، ويشاهدون تقهقر الباشيبوزق وفوز النصيرية فتأثر من ذلك بكباشي يدعى علي آغا وخفق جنانه للقتال وتوسل الى أمير الاي ان يؤذن له بأن يزحف ببعض انفار من العساكر النظامية للفتك بالنصيرية وبعد جهد أذن له بالذهاب ببلوكين من عساكر الششخانة فصار لساعته ولما اشعر فرسان الباشيبوزق بقوم عساكر الششخانة انتشروا مصطفين في وجه النصيرية ليواروا عنهم مجيء الششخانة انتشروا مصطفين في وجه النصيرية الا ان يكونوا قد اقتربوا منهم وعجلوا يشغلونهم باطلاق الرصاص، وبعد برهة انفصل فرسان الباشيبوزق الى شطرين وظهرت عساكر الششخانة من ورائهم وأطلقت البنادق والمدافع دفعة واحدة على النصيرية فزعزعتهم وما برحت تطلق عليهم الرصاص والكرات (الكلل) حتى مزقتهم كل ممزق، وقتلت منهم نحو مائة رجل، فولى الباقون هاربين وللنجاة طالبين.

ثم قطع الباشيبوزق رؤوس المقتولين وجاؤوا بها الى المعسكر، ورجعت عساكر الششخانة وأمامها الموسيقى العسكرية تضرب بالخان النصر والظفر، وفي الغد انفتحت الحكومة أوامر الى العصاة تستدعيهم الى الاستسلام والانقياد، وتحثهم على حقن دمائهم وان يتخذوا لأنفسهم عبرة من المعركة التي جرت بالأمس بأنهم لا يقدرون أن يثبتوا أمام العساكر النظامية السلطانية فجنّبوا بأنهم لا يستسلمون ما لم يجربوا انفسهم مرة أخرى بمحاربة العساكر، ثم شرعوا يتجمعون ويتأهبون

للقتال. وانحاز لمساعدتهم أكثر عشائر جبال النصيرية حرصاً منهم على حفظ زمامهم وعدم تمكن الحكومة من الفوز عليهم.

ثم اشتبك القتال بينهم وبين طابور الششخانة وفرسان الباشيبوزق وكان عدو النصيرية في هذه المعركة على ما قيل نحو ثمانية آلاف مقاتل، ولعل في ذلك مبالغة ولم تمض برهة من الزمان حتى دارت الدائرة على النصيرية وانكسروا اي انكسار، فتشتت شملهم وتبدد جمعهم وصار بعضهم يطرحون أنفسهم في الوديان وآخرون يلتجئون وراء الصخور والغابات، وآخرون يتسلقون الى أعاليها لجبال هرباً من نيران البواريد الششخانة والمدافع وقتل منهم في تلك المعركة كثيرون، وكان ذلك اليوم شديداً عليهم لقوا فيه من الأهوال ما مكن في قلوبهم خوف محاربة العساكر النظامية الى ما شاء الله.

وفي اليوم التالي جاء مقدموهم الى المعسكر مترامين وطالبيين الأمان وتعهّدوا باداء الأموال الاميرية ومضروف المعسكر، وسلموا أولادهم رهائن للحكومة فأرسلوا لللاذقية واستمروا في سجنها حتى قام أبأؤهم بتعهداتهم عن آخرها، أما مظهر أفندي القائمقام فلبث مع المعسكر في جيلة لأجل استيفاء المال، وكان معه عبد الرزاق أفندي فاتحاً فاتفقا على ارتكب الرشوة واجريا لهذه الغاية من الظلم والغدر أموراً كثيرة، وابتلعا أموالاً وافرة، ومن الفضائع التي أجريها أنهما ارتشيا من أحد المقدمين على قتل الشيخ نصر أحد مشايخ النصيرية المعترين، فاستدعياه بالأمان، فلما وفد عليهما تهدهاه وارتشيا منه أيضاً، وبعد ذلك ارسلتا غلمانهما اليه ليلاً فقتلوه وأخفوا جثته. ولما انتهت الاجراءات عاد القائمقام ومن معه الى اللاذقية.

حزيران 1860

جاء في كتاب المحررات السياسية في بوانر الحرب الأهلية الطائفية أنه لما كان العنصر وافر العدد فالمرجح أن الباب العالي يخشى ان يعطيهم السلاح ويندربهم على النظام العسكري التائقين اليه¹.

كما كن واضحاً أن النصيرية والدروز والمتاوله يريدون اغتنام فرصة الاضطراب السائد للحصول على استقلالهم، وأمسّت البلاد مقسومة الى قسمين

¹ مجموعة المحررات السياسية، فليب وفريد الخازن ج 1 ص 317

معاكسين للإسلام وكل منهما مشاكس للآخر بحيث ستخيم سرادق الفوضى على البلاد وترتفع سلطة السلطان عن سوريا نهائياً¹.

وفي رسالة الموسيو سكين قنصل انكلترا العام في حلب 31 تموز سنة 1858: يشير الى أن الهياج في حلب بعد خبري ثورة جزيرة اكريت ومذبحة جدة قد بلغت في أثناء عيد الأضحى، وتحريضات غير واحد من أعيان المسلمين الذين يعتقدون أن الحكومة المحلية جارت عليهم بانتقاضها شؤونهم الخاصة، وقد أثارت العداوة بين المسيحيين والمسلمين وولدت روح ثورة على الحكومة وخف الناس الى شراء الأسلحة والقذائف النارية حيثما وجدها وشوهد فريق من الشبان ذوي الريبة يجتمعون في الشوارع، وقد جاء السوق رجل يدعى بطرس الطويل من طائفة الروم الكاثوليك شاك السلاح وأخذ يحرض المسيحيين بأعلى صوته على مهاجمة المسلمين، وكان بعض هؤلاء الاخيرين أنشروا سرا أسركريمة أوروبية مرتبطة معهم بروابط الصداقة بقرب حدوث مذبحة²....

تحريض الحكومة التركية للحرب الطائفية

وفي رسالة من موسيو مور الى السير هنري بولفر 30 حزيران 1859: «على أنه يبان أن غاية الحكومة التركية ليست بمقصورة على اظهار اقتدارها على اخماد نار الحركة ضد القائم مقام الذي تعضده جهاراً حفظاً للظواهر بل تريد ابقاء جرثومة الهياج حية بحيث تضطر الشعب وزعمائه الى طلب وال تركي والانضمام الى الحكومة التركية أو على الأقل منع النجاح الذي أصابه اللبنانيون تحت حكم الادارة المحلية³».

وكان السعي لتبيان مركزية الدولة العثمانية وكرامية العثمانيين للاستقلال النوعي للبنان منذ 1845، جعل الأتراك يهتمون الفرصة لاثارة دفاثن الأحقاد بين الدروز والموارنة⁴.

يقول الياس صالح: وفي سنة 1860 كانت حادثة سورية المشهورة ابتدأت الفتنة فيها بين الدروز والموارنة في لبنان، ثم اتسعت واتحد بها المسلمون مع الدروز في بعض الأماكن، فأوقعوا بالنصارى، ولا سيما في دمشق حيثما ذهبوا

¹ مجموعة المحررات السياسية، فيليب وفريد الخازن ج 1 ص 317

² مجموعة المحررات السياسية، فيليب وفريد الخازن ج 1 ص 326

³ مجموعة المحررات السياسية، فيليب وفريد الخازن ج 1 ص 364

⁴ مجموعة المحررات السياسية ج 3 ص 23.

منهم منات وأحرقوا جميع منازلهم وبيوتهم بعد سلب ما فيها، فخاف النصارى في باقي مدن سوريا واشترك بهذا الخوف نصارى اللاذقية أيضاً ولا سيما عندما شاع خبر مذبحة دمشق بواسطة احدى السفن الحربية الانكليزية التي جاءت الى اللاذقية لابلأغ الخبر الى حاكمها والوقوف على مقدار استعداده لوقاية نصارى المدينة، فانها بعد أن رست خرج قبطانها الى البر وقابل الخواجة كريسن قنصل انكلترا وسار معه لمقابلة مظهر افندي القائمقام وخلا به مع القنصل وبعض متوظفي القنصلانو واخبره سراً بحادثة دمشق وسأله هل عنده من القوة ما يتكفل بوقاية نصارى اللاذقية حتى اذا كان في افتقار للآلات الحربية والرجال يخرج له من بارجته ما هو في افتقار له، والا فانه يطلب منه صكاً يتعهد به بوقاية النصارى، فالتمس القائمقام منه مهلة بعض ساعات لاعطاء الجواب، ثم جمع للحال اعضاء المجلس المسلمين مع الأعيان والوجوه، وقص عليهم الخبر وطلب منهم ضماناة العاقبة اذا ارادوا أن لا يقبل مساعدة من البارجة الانكليزية، فأعطوه صكاً عليهم جميعاً يتعهدون فيه بحماية النصارى ويتخذون على أنفسهم مسؤولية كل خطر يقع عليهم من المسلمين، ولما حصل على هذا الصك أعطى الجواب الى القبطان الانكليزي بعدم الافتقار الى مساعدة خارجية، وتعهد له كتابة النصارى من كل خطر.

ولما عاد القبطان والقنصل من دار الحكومة انتشر خبر مذبحة دمشق في المدينة، فحزن لذلك النصارى واستولى عليهم الارتباك، ولم يكن تعهد القائمقام للقبطان الانكليزي كافياً لتلطيف خوفهم الباطني، ولم يسكن روعهم حتى ورد الخبر بقدم فؤاد باشا ناظر الخارجية من الاستانة الى سورية لتمهيد الأحوال وقدم عشرة آلاف جندي فرنساوي الى بيروت للمحافظة مع قدم سفان حربية من قبل أكثر الدول الافرنجية جعلت تتناوب زيارة كل من مدن سورية البحرية، فكان في أكثر الأيام يوجد في مرسى اللاذقية بارجة أو أكثر، ودام ذلك الى نهاية توطيد الراحة والأمن في سوريا، وبعد مجيء فؤاد باشا الى بيروت قدم خورشيد باشا والي ايالة صيدا الذي جرت الحادثة في أيامه الى اللاذقية وأقام فيها نحو عشرة أيام، ثم عاد راجعاً الى بيروت وفي مدة وجوده في اللاذقية كانت تلوح على وجهه لوائح التفكير وانزعاج الضمير، ولا عجب في ذلك، فانه بعد وصوله الى بيروت حجز عليه ثم حكم عليه بالنفي بعد سلخ جميع رتبته عنه لاشتراكه أو لتقصيره في الحادثة، كما حكم على أحمد باشا والي دمشق بالقتل.

التحصيلات سنة 1861

ثم في ربيع 1861 قام عزت أفندي القائمقام بفرقة من العساكر الى جبال النصيرية لأجل التحصيلات، ثم سار الى بيروت وخلفه في قائمقامية اللاذقية ابراهيم باشا، وكان المعسكر لم يزل في جبل النصيرية، فسار اليه وأقام مدة فيه مشغلاً بالتحصيلات، وألقى القبض في أثناء ذلك على مقدمي القرداحة وأرسلهم الى بيروت فتبعهم القس ضدس الأميركاني وتوسط أمرهم بواسطة المأمور الذي كان من قبل دولة انكلترا في قوميسيون اصلاحات سورية الدولي، فأطلقوا وعادوا الى القرداحة.

فساو مسؤولي القرعة العسكرية سنة 1862

وفي نيسان 1862 عزل ابراهيم باشا، وكان مدمناً على شرب المسكرات، فمرض في اللاذقية ولبث بعد عزله مدة مريضاً ثم سافر الى الاسكندرية ومات فيها، ثم خلفه في قائمقامية اللاذقية صالح بك، وفيها في أيلول قدم الى اللاذقية عمر باشا الداغستاني القريق بمأمورية الاصلاحات والتحصيلات ومعه نظيف أفندي مأموراً ملكياً، فسار عمر باشا بفرقة من العساكر الى جبل النصيرية وأقام فيه مدة ثم عاد الى اللاذقية وبقيت فرقة العساكر في الجبل لأجل التحصيلات.

وفي شهر تشرين الأول قدم أحمد باشا والي صيدا من بيروت الى اللاذقية مصحباً معه بعض أعضاء المجلس الكبير للتحقيق على ما كان قد انتشر من أخبار ارتكاب الرشوة وعدم الاستقامة في مأمورية القرعة العسكرية التي كانت تجري وقتئذ في جبال النصيرية ولدى وصوله استدعى اليه مأموري القرعة وهما علي رضا بك اميرالاي وكنج آغا هارون ووضعهما في السجن، ووضع معهما علي آغا هارون مأمور الأملاك، ثم أطلقه بعد أيام قليلة، وعاد الى بيروت مصحباً معه علي رضا بك وكنج آغا، فحجر علي كنج آغا في بيروت نحو ثمانية أشهر ثم جرت تخلية سبيله وعاد الى اللاذقية، وفي مدة وجود أحمد باشا قيصرلي المشار اليه في اللاذقية ثم مد السلك التلفزيوني الى طرابلس وبيروت، وفيها استعفى صالح بك من قائمقامية اللاذقية وخلفه اسكندر بك.

تجرو (الحروب بين بني علي والكلبية سنة 1280 - 1863

وفيها شبت حرب شديدة بين بني علي والكلبية لأن الكلبية نوت الهجوم على العمامرة التي هي مركبة من الخياطيين والسنجاريين ونوت أيضاً أن تنهب المهالبة السنجاريين، فعند ذلك هدد بنو علي الكلبية من ورائها، وأحسست الكلبية بالتهلكة

المقبلة، فصرفت النظر عن التطاول على العمامرة والمهالبة، وأضمرت البغض لبني علي.

وفي حزيران 1280 فوجيء بنو علي بهجوم الكلبية والنواصرة معاً، وقد زحفوا حتى وصلوا لقرية ست يلو، ثم احرقوا بتغرامو وديرونان ومغسله وخربوها وجاؤوا لقرية المعصرة التي هي تجاه قرية عين الشقاق ولم تحدهم غير الوادي.

ولما أن هجوم الكلبية كان مفاجئاً وظلماً، فقد تحركت نخوة العشائر ونهضت عشيرة الحدادين مع كل أفاذها وجاءت تمد يد المعاونة لعين شقاق وكان يرأس القوات الامدادية عباس مكناس من بيت الحداد وعند الحرب غلبت الكلبية ورجعت لأوطانها.

وتابع الكلبية هجومهم فأحرقوا السفرقية وديرونة ورويسة البساتنة، حتى جاء الشيخ حبيب عيسى علي معروف وصالح الطرفين.

وهنا ظهرت عشيرة بني علي فحاربت باقي القراطة في سيانو وحواليها وأصبح البر والأراضي في يد بني علي حتى جبلة.

عصيان اسماعيل عثمان

وفيها عاد عمر باشا الداغستاني بأمورية الاصلاحات والتحصيلات أيضاً الى اللاذقية، وسار بفرقة من العساكر الى الجبال، وأقام فيها اشهرًا، وسلك مع النصيرية باللين، فكانت أمور التحصيلات والقرعة العسكرية تجري ببطء.

وكاد يحصل تشويش وخلل بواسطة فساد اسماعيل عثمان أحد مقدمي القرداحة، فانه اغرى أهل النواصرة على التظاهر بالعصيان، وكان عندهم اذ ذاك موسى بن الخواجه الياس موسى الياس قنصل انكلترا سابقاً، كان مرسلًا من قبل أبيه وعمه الخواجه يعقوب الياس قنصل بروسيا لأجل تنزيل دخانهم الذي كان قد اتفقا معهم على دفع ثمنه الى الحكومة من أصل المال المطلوب منهم، فحجزوه عن النزول الى البلد ما لم يدفع لهم ثمن الدخان المذكور غير قابلين بدفعه للحكومة فبلغ اباه وعمه ذلك، فأرسلوا يطلبانه من عمر باشا وكان اسماعيل عثمان كتب اليه يخبره عن تظاهر النواصرة بالعصيان ويثلب بحقهم تظاهراً بأن لا مداخله له معهم، فارتبك عمر باشا في ذلك واحتار ما بين أن يرسل العساكر لتكليفهم أو أن يستعمل وسائط أخرى وكان عنده يومئذ الياس افندي صوايا، فعرف ان في الأمر حيلة طالما أن أهالي النواصرة لا يقدرون على اشهار رأيه التمرد والعصيان الا بموافقة

ورضا اسماعيل عثمان وباقي مقدمي القرداحة لتسلطهم عليهم نظراً لانتحار جبلهم من كل ناحية بمقاطعة القرداحة، فاستأذن من عمر باشا بأن يذهب هو وحده ويصرف هذا الأسر بلا حاجة الى ارسال العساكر، فأذن له، فسار وبلغ مساء الى القرداحة فلم يشاهد اسماعيل عثمان فيها فانه كان في جبل النواصرة، فبات تلك الليلة في القرداحة واجتمع اليه مقدموها يسألونه عن سبب مجيئه فأفهمهم أنه ذاهب الى النواصرة من قبل عمر باشا ليرى سبب عصيانهم، فلما فهموا منه ذلك ارسلوا بالحال يخبرون اسماعيل عثمان سراً بالأمر، فنهض حالاً وجاء الى القرداحة ليلاً، وفي السحر اجتمع بالياس أفندي صوايا وجعل يحذره من الذهاب الى النواصرة ويهول عليه الخطر الذي يحيقه به اذا سار اليهم، فتأكد الياس أفندي حينئذ الحيلة، وجابه أنه لا يمكنه الذهاب الا ان يتم أمر عمر باشا، فلما رأى اسماعيل عثمان اصراره على الذهاب خشي من أنه اذا تركه يذهب تتكشف حيلته ومفاسده، فترجاء أن يبقى في القرداحة وتعهده له باحضار موسى الياس وتسكين أهالي النواصرة واتمام كل ما يريد، فقبل معه بذلك فسار اسماعيل عثمان الى النواصرة واستحضر موسى الياس فارس الى أبيه وعاد الياس أفندي الى المعسكر، فسر عمر باشا بما أجراه.

تساهل الحكومة بعصيان العلويين

أما نصيرية الجبال فقد كانوا في أيام اسماعيل بك كما في أيام القائمقاميين الذين سلفوه حتى وفي حال وجود عمر باشا والعساكر في الجبال غير سالكين سلوكاً تاماً في سبيل الطاعة والانقياد للحكومة، وكانوا حيناً فحيناً يتعدون على أبناء انسيبل. ويسلبون ما يقع بأيديهم، وكانت الحكومة تتساهل في صرف الأمور معهم سواء كان من جهة التحصيلات أم من جهة القرعة العسكرية، أما مملوكات الأهالي ومطاليل وحقوق التجار فقلما كان يلتفت اليها، كما هو الحال في أكثر الأوقات، اذا لم نقل في جميعها على أن اسماعيل بك كانت له غيره على وقاية المزروعات في قرى الساحل حينما تنتهي سطوته، فكان يلزم كل صاحب دابة أطلقت على المزروعات بدفع جزاء نقدي بلا تساهل، فسلمت بذلك مزروعات تلك السنة من الأضرار التي طالما تصبها من جراء اطلاق الدواب فيها كما هي عادة النصيرية الذميمة التي قلما يعتني أحد من حكام اللاذقية بإبطالها.

ضمن ولايت بيروت 1865-1918

نظام الولايات سنة 1865 تحت حكم طرابلس

وفي شهر نيسان 1865 غيرت الدولة ترتيب الايالات في مملكتها، وضمتها الى ولايات، ودعت هذا التغيير تشكيلات فجعلت ايالة صيدا ايالة الشام، ومتصرفية القدس ولاية واحدة مقسومة الى ألوية والألوية الى قضاوات، والقضاء الى نواحي، وجعلت لقب حاكم اللواء قائمقاماً وحاكم القضاء مديراً، فتألف في سوريا قوميون (عمدة) من كبار المؤتمرين لترتيب الألوية والقضاوات، وكان حمدي بك قائمقام طرابلس اذ ذاك منسوباً الى بعض أعضاء القومسيون المذكور، فلكي يوسعوا دائرة حكومته الغوا لواء اللاذقية وقسموه الى قضاوات والحقوها جميعها الى طرابلس، فضاعت دائرة حكومة اللاذقية وقسم لواءها القديم الى أربعة قضاوات مستقلة، اي كل منها مرجعه الى طرابلس مركز المتصرفية رأساً وهي:

قضاء اللاذقية: وقد تألفت من المدينة والساحل والبهلولية والباير والبوجاق.

قضاء صهيون: وقد تألف من نواحي صهيون وجبل الأكراد وبيت الشلف والمهالبة ومركزه قرية بابنا وقد عين مديراً له محمود آغا خزندار.

وقضاء جبلة: وقد تألف من نفس جبلة وقرى الوقف والشمسيات ونواحي بني علي والقرداحة والسمت قبلي، وقد عين مديراً له علي آغا هارون.

وقضاء المرقب: وقد تألف من نواحي المرقب وزمرين والخوابي والقدموس ومركزه قلعة المرقب.

وقد عين في اللاذقية سعد الله بك مديراً، والياس افندي صوايا كاتب مال عوض مدير المال، وكان قبل ذلك معاوناً له، ثم جرى تغيير هيئة الادارات فاقسم في اللاذقية:

مجلس ادارة: تنقسم أعضاؤه الى قسمين اعضاء طبيعية أو دائمة وأعضاء غير طبيعية أو مؤقتة فالأعضاء الدائمة هم النائب والمفتي والرؤساء الروحانيون وكاتب المال والاعضاء المؤقتة هم الذين يجري انتخابهم بمعرفة الأهالي ويتغير كل منهم أو يتجدد انتخابه كل سنتين وهم اربعة أعضاء اثنان مسلمان وواحد روم وواحد ماروني، وهذا المجلس من متعلقاته جميع الأمور الأميرية والسياسية ورئيسه المدير.

ومجلس دعاوى يتألف من أربعة أعضاء مسلم وروم وأرمني ونصيري وجميعهم من الأعضاء المؤقتة يتغير أو يتجدد انتخاب كل منهم كل سنتين، ومن متعلقات هذا المجلس فصل الدعاوى الحقوقية والجنائية ورئيسه النائب ولكل من هذين المجلسين كاتب لکمنه ليس له صوت في المجلس على أن من هؤلاء الكتاب من يحضر ادارة المجلس بيده اذا كان ذا استعداد ولئن لم يكن له صوت فيه.

ومجلس بلدي يتألف من رئيس مسلم وأربعة أعضاء اثنين مسلمين وواحد روم وواحد ماروني، وكلهم ينتخبون بمعرفة الحكومة، وليس لانتخابهم مدة معينة، ومن متعلقات هذا المجلس اصلاح البلدة واجراء التحسينات فيها ووارداته تبلغ نحو خمسة وعشرين ألف غرش سنوياً وهي رسومات مرتبة على الجزر والسمك وغيرهما خلا ما يدخل له من الجزاء النقدي وجميعها تستهلك بلا فائدة للمدينة، لأن نصفها يستولي عليه مجلس بلدية طرابلس مركز اللواء ولا أنري بأي حق والنصف الآخر يصرف يصرف علانف للرئيس والكاتب وثمان مفروشات وترميمات في دار الحكومة، ومع أن المجلس البلدي ينبغي أن يكون من أهم المجالس، لأنه يشخص بهيئة كل أهالي المدينة فهو بالعكس حطيط المقام، وتنتظر اليه الحكومة بعين الاعتبار، فذلك استتفك معتبرو المدينة من الانتظام في سلك اعضاءه، فبات بلا أهمية!

محمود خزندار يتهم بيت الشلف بالعصيان

وفيها قدم حمدي باشا قائمقام اللواء الى اللاذقية وأحال مال قرى الساحل الى عشر وأعطاه بالالتزام في المزايدة، وكان قبل لك مالاً مقطوعاً، ثم عاد الى طرابلس، وجاء بعد ذلك مرة ثانية، ولسر الى صهيون لأن مقدمي بيت الشلف كانوا قد تخلفوا عن تقديم الانفار العسكرية للقرعة، فكتب محمود أغا خزندار مدير

يقول الياس صالح في تاريخه عما جرى بعد ذلك: «ثم قسمت المدينة الى دوائر جعل لكل دائرة مجلس مؤلف من مختار وأربعة أعضاء وجعل للنصارى دوائر مستقلة منهم غير مختلطة مع دوائر المسلمين، ومن متعلقات مجلس الادارة أن ينوب بازاء الحكومة عن أهالي دوائره في انتخاب أعضاء المجالس والأمور العمومية على انه يقال في مجالس الدوائر ما قيل في المجلس البلدي، فهي نظيره بلا أهمية.

ثم عين في كل قرية من قرى مجلس مؤلف من مختار وأعضاء ومتعلقاته كمتعلقات مجلس الدائرة في المدينة.

وفي السنة المذكورة شرع بتوسيع اسواق المدينة بواسطة هدم مصاطب النكاكين التي كانت بارزة عن مساواة أبوابها ورصف الأزقة والشوارع على مصروف الأهالي، على أن الرصف للمذكور ليس بشيء حسن، فلن حجارته خشنة محببة تتلف الأحذية وتوجع الأقدام»

صهيون الى حمدي باشا يفيد عن تخلفهم وينسبهم الى التمرد والعصيان، غير أن سعد الله بك مدير اللاذقية كتب اليه بعكس ذلك ونسب محمود أغا الى التعصب ضدهم، وذلك لأن المتقدمين كانوا قد قدموا عرضاً الى سعد الله بك يعلنون فيه طاعتهم واستعدادهم لتقديم الأنفار الا أنهم لا يريدون أن يكونوا ملحقين الى مديرية صهيون ويطلبون الحاقهم الى مديرية اللاذقية فجاء حمدي باشا ليكشف حقيقة الأمر، ثم سار الى بيت السلف، فاستقبله المقدمون مظهرين له الطاعة والانقياد، ووعدوه بتقديم الأنفار بعد أيام، ولما جاء الميعاد وأخلفوا بوعدهم وما زالوا يعدونه ويخلفون حتى مل من الانتظار وأخيراً بعثوا اليه ببعض أنفار غير أهل للعسكرية، فتأكد اذ ذاك خيبتهم وعدم خلوصهم وقتئذ انفارهم جميعاً عسكرياً بلا قرعة¹.

سنة 1866 محمود (الخنزدار) حرق جبل دريوس

وفيها تمرد أهالي جبل دريوس قسار اليهم محمود أغا خزندار مدير صهيون ببعض العساكر وأحرق بعض قراهم وتمرد أهالي القرداحة تقدم حمدي باشا من طرابلس وسار الى تلك المقاطعة بشرذمة من العساكر وأحرقوا كلماخو.

(البوي) تنتصر على معسكر (الرولة) سنة 1867

ثم دخلت 1867 وفيها عزل سعد الله بك عن اللاذقية وخلفه حالت بك وهو صهر راشد باشا والي سوريا زوج اخته وعزل محمود أغا الخزندار عن صهيون وخلفه زكي أفندي.

وفيها غيرت الدولة القاب المامورين فجعلت لقب حاكم اللواء متصرفاً وحاكم القضاء قائمقاماً، ولقب كاتب مال القضاء مدير مال ولم يكن في حكومة اللاذقية مديراً مستقلاً للتحريرات بعد التشكيلات، بل كانت كتابة التحريرات فرعاً من فروع مديرية المال، فجعل في هذه السنة دائرة مستقلة، وعين ابراهيم أفندي حكيماً مديراً لها واعد في جملة الأعضاء الدائمة في مجلس الادارة.

¹ يقول الياس صالح: يقول الياس صالح: وفيها انتشر الهواء الأصفر في سورية منذاً اليها من الحجاز عن طريق القطر المصري، وعم فيها كل المدن ما خلا مدينة اللاذقية فانها سلمت منه بفرداها بين جميع المدن السورية، وذلك من الغراب، مع أنها ولئن كانت قد جرت فيها قوانين التحفظ لم تسلم من التعرض للخطر اذ قد التجأ اليها عند وافر من الناس هاربين من القطر المصري وغيره حاملين راحة هذا الوباء المريع، لكنها مع ذلك قد سلمت منه بسر غريب.

وفيهما عزل طاهر أفندي من قائمقامية جبلة وخلفه علي رضا أفندي، وفي هذه الأثناء كثرت الشُرور والفتن في جبل النصيرية وانتشرت لصوصهم في الطرقات وتفاقت التعديات والخطف على أبناء السبيل ومما زاد الأحوال اختلالاً تفريق القوة عن الجبال بواسطة تقسيم لواء اللاذقية، فكانت إذا عاثت نصيرية إحدى القضاوات في قضاء آخر وسلبوا راحة سكانه لا يتوصل حاكم ذلك القضاء إلى تأديبهم لكونهم تحت تسلط حاكم غيره.

ولما عظم الاختلال تشكلت حكومة اللاذقية من ذلك فقام إليها خورشيد باشا متصرف اللواء من طرابلس لأجل الإصلاح وأقام بعض أيام في اللاذقية حينما وقف على بعض حقائق من جهة أحوال النصيرية، ثم سار إلى جبلة وألف فيها معسكراً من الجنود النظامية ومن الأهالي الذين استدعاهم من المقاطعات الإسلامية وسار به وصدم قرية البودي التي هي أمنع قرية في جبل بني علي فاشتبك القتال بين أهلها والمنحازين إليهم وبين العسكر، فتغلّبت النصيرية على العسكر ودفعتهم إلى السوراء فوقع الفشل بينهم، ورجعوا على الأعقاب وتبعّت النصيرية أثرهم وأوقعت بهم، ومما زالوا يولون الأدبار حتى انتهوا إلى جبلة، وقد قتل منهم كثيرون.

خورشيد باشا يستجلب طابور عساكر نظامية للقضاء على (البودي)

فساء ذلك خورشيد باشا وقرر الواقع إلى الولاية فأنجذته بطابور من العساكر النظامية، فقام به وبالعساكر الأخرى، ودهم البودي ثانية فانتصر على أهلها والمنحازين إليهم وقتل كثيرين وأحرق جانباً من القرية، ثم عاد إلى جبلة ظافراً.

(الغدر بالمقرمين) وحبسهم سنة 1867

فاستولى حينئذ الرعب على جمهور النصيرية وصار كل فريق منهم يتظاهر بالطاعة والانقياد وعدم الاشتراك مع أصحاب القلاقل، وقدم بعض المقدمين إلى خورشيد باشا يظهرهم خضوعهم، فكان كل ما وفد إليه وافد منهم يستقبله بالبشاشة واللين، ويطلق له الحرية بالذهاب والحضور، ويعدّه بالأكرام والحسنى، حتى استأنسوا جميعهم واستأنموا على نفوسهم، ولم يبق للخوف منه باعث عندهم، ولما شعر منهم بذلك قام من جبلة إلى صهيون واستدعى إليه جميع مقدي رؤساء النصيرية بوسيلة أن له مذكرات معهم عائدة لخبرهم، فسعوا جميعاً إليه أمنين مطمئنين، فجلى يلاطف كل قادم منهم كعادته ويستميله بالحديث والمذاكرة، ولما عرف أنه قد كمل ودهم واجتمعوا جميعاً في محل واحد أمر فرقة من العساكر فانطبقت عليهم من جانب وقبضت على جميعهم وقيدتهم وكانوا اثنين وسبعين نفساً

كلهم من المقدمين والوجوه وفي جملتهم الشيخ ابراهيم سعيد أكبر مشايخ فرقة الكلازية وساقهم الى جبلة.

وكان خورشيد باشا قد كتب اني الولاية فجاءته باخرة عثمانية فشحنتهم فيها من جبلة الى طرابلس وأودعوا في قلعته، وهذه هي المرة الأولى التي وقع فيها هذا المقدار من مقدمي ووجوه النصيرية من جميع المقاطعات دفعة واحدة في يد الحكومة، ثم ان خورشيد باشا سار من جبلة الى اللاذقية وشرع في تمهيد الأحوال وأصدر بيورلديات الى القانمقاميات تتضمن بعض تعليمات وهذه صورة البيورلدي منه الى قانمقامية اللاذقية بحروفه:

مفاخر الأماجد والأكرام حلوي المحامد والمكارم قانمقام اللاذقية
 رفعتلو حالت افندي دام مجده وعمدة العلماء الكرام مكرماتلو نائب
 افندي ومفتي افندي زيد علمهما ومفاخر الأماجد أعضاء مجلسي
 الادارة والدعوى ووجوه المملكة وأعضاء مجالس التجارة والبلدية
 وقومسيون الأملاك رفعتلو وقتوتلو وحصيتلو افندية واغاوات زيد
 مجدهم ومفاخر الأمائل مختارين وأعضاء مجالس الدوائر وعموم
 اختيارية الأهالي زيد قدرهم المنهى اليكم كما قد صار معلوم الجميع أنه
 بناء على الأوامر والارادة الكريمة المعطاة لنا من جانب عالي الولاية
 الجبلية بحق اصلاح أحوال قضائي جبلة وصهيون واستئصال جماعة
 الأشقياء وقطع عنصر الشقاوة والفساد الممتد من القديم الى الآن في
 القضائين المذكورين واعادة الأمانة العمومية لمركزها واستئصال
 راحة الأهالي وديعة رب الكبريا بيد الخلافة العظمى فحين وصولي الى
 طرابلس الشام مركز المتصرفية المتحولة لعهدتي قد تجردت
 لحضوري بالذات فوراً لهذا الجانب قبل أن أخذ أقل راحة، وحيث
 بوصولي الى ههنا قد وجدت أن أشقياء نصيرية أولئك القضائين قد
 تماندوا بالفضائح من قتل ونهب وسلب وقطع الطرقات حتى ما بقي
 أمانة لأبناء السبيل بالمرور في طريق اللاذقية وجبلة بدون وجود
 عساكر ضبطية لأجل المحافظة، ومن الجملة تجاسروا على قتل
 أوبدشي العساكر الشاهانية ونفر ضبطية وخلافهما أيضاً بالطريق
 المذكور كما اتضح لي مفصلات قبائحهم من مضابط ومضابط
 قضاء جبلة وراپورتات جناب وكلاء قناصل الدول الفخيمة المتحابة
 المعطاة لي ببحث أحوال هؤلاء الأشقياء الذين قد أعطوني برهانا
 حاضرا أيضاً على شقاوتهم بحضور جماعة منهم بعد وصولي للاذقية
 بيومين ثلاثة الى قرية القنجرة الكائنة بمسافة ساعة زمان عن البلدة
 وشلحوا ثلاثة أربعة أشخاص معلومين من أهالي اللاذقية بذلك المحل

وجرحوهم واغتصبوا منهم ما كان معهم، الأمر الذي قد أثر بنا جداً، وبدون أخذ راحة أيضاً قد هرعت بالعزيمة لمركز قضاء جبلة حيث وجدت نواحي القرداحة وجبال الكلبية والبودي التابعات للقضاء المذكور أكثر شراً وشقاوة وطفياناً عن غيرهم، وبالتوكل على العناية الصمدانية والاستمداد بروحانية حضرة سيد المرسلين شرعت باجرء الإصلاح على ما تقتضيه المواقع والأحوال وتوفيقاً للمعدلة السنوية الملوكانية قد بذلت بأول الأمر أنواع النصائح اللازمة إلى أهالي تلك المحلات ليتجربوا عن هذا التمرد والشقاوة ويهرعوا إلى تحت أقدام الحكومة السنوية مسلمين أشقيائهم وسالكين جادة الطاعة والاستقامة قولاً وفعلاً.

ولكن حيث ما حصل لذلك النصيح من تأثير فصار سوق العساكر الملوكانية المظفرة على المحلات اللازمة واجراء التربية العادلة بحقهم وبظل الموقية الملوكية صار القبض حرباً وقهراً وتديباً على رؤساءهم وأشقيائهم ورؤساء بيت الشلف وأشقيائها المحركين الفساد والقوة العاملة لتمررد الأهالي عن الانقياد واعطاء الأموال والقرعة الشرعية ومطالب الحكومة السنوية والقاطعين الطرقات والسالبين الأمنية من الخاص والعام وصار أرسلهم لمركز المتصرفية مع اعطاء التأمينات العمومية لجميع أهالي الجبال الذين يوجدون من الآن فصاعداً بصورة الطاعة والانقياد وسوق مأمورين لتلك النواحي مع تسيار البيورلديات القاطعة لأجل القبض على كل نفر وجد من جماعة الأشقياء وبما أنه من جراء الارهاب الذي حل بساية السطوة القاهرة الملوكانية في قلوب الجميع فالولئك الذين كان لهم العادة من القديم إلى الآن أن يمضوا الأشقياء على الفضائح والحرام ويمنعوا تسليم من تطلبه الحكومة منهم قد أضحوا الآن بلأثر المهابة والرعب يمسون من يقع بيدهم من أشقيائهم المشهورين ويسلمونه لجانب الحكومة كما صار منظور جميعكم ذلك، وأن يكن بظل السطوة الملوكانية قد جرى من الإصلاح ما يتكفل نيمومة الراحة والأمنية وتمتعت الأهالي داخلاً وخارجاً بحرية المرور في الصحارى والجبال، كما أنهم أعلنوا ممنونيتهم من ذلك بالمحاضر التي قدموها لنا بواسطتكم وسيقع باليد أيضاً من كان مختفياً من الأشقياء وقطاع الطريق ويصير استراحة الناس من شره وعلى آمال اكمال الاجراءات الإصلاحية قد اخترت الإقامة مدة مناسبة بهذا الطرف غير أنه كما هو غني عن البيان أن ديمومة الأمنية والاستراحة المطلوبة يحتاج أيضاً لوضع قضية الضبط والربط بصورة لا تقبل الفساد والخلل، وأن الحكومة المحلية تصرف على الدوام اعتناءها بذلك فوان يكن قضاء اللاذقية لا يعتبر بمثابة

قضاءي جبلة وصهيون بكثرة الأشقياء وايصال التعدي والأذى والتخلف عن الانقياد، غير أنه كما هو أمر محقق بأنه لا يخلو من وجود أشخاص أشقياء حتى ونفس اللاذقية أيضاً لا تخلو من وجود أشخاص مشبوهم الأحوال، وبالجملة فلا بد من وجود أشخاص بالساحل والنواحي صائرة بيوتهم مأوى الحرامية والمجهولين الأحوال، كما وعلى ما صار الاستخبار يوجد بالساحل أكثر الأهالي مألوفين على السرقة والتعدي على محصولات بعضهم البعض، إما طمعاً وإما مكيدة وضرراً على هذه الصورة، فكثيراً يصبحوا وليس على أشجارهم نصف ثمرها وحيث ذلك مغاير الرضى العالي بالكلية وموجب سلب الامنية مع تخديش الراحة وتكون الشر والمقال بين الأهالي فلأجل عدم وجود مجال الى شخص الفرد بعد الآن أن يوجد بصورة التعدي والفساد قد روي بتعيين الاجراءات اللازمة لهذا الخصوص وافراغها بالتسعة بنود الآتي شرحها لتكون من الآن فصاعداً دستور العمل وهو أنه أولاً يصير اجراء اصول الكفالة المتسلسلة في كل قرية ومحل بناء أن كل شخص من الأهالي يتكفل من آخر والآخر من غيره الى أن يوجد جميع الأهالي بوجه الأفراد مرتبطة بكفالات والذي لا يوجد له كفيل اما لكونه مجهول الأحوال أو لسبب اطواره المنفورة سيكون بالطبع عرضة للتهمة ويجري بحقه النظام العالي وعلى هذه الصورة لا يبقى شخص مجهول، وحيث كان ذلك من أول الأسباب المتممة لأمر الراحة العمومية فيقتضي سرعة المبادرة لاجراء:

أولاً: بنفس البلدة ثم وبسائر المحلات ذات الأهالي وأخذ سندات تعهدية مبهورة بذلك.

ثانياً: أن المحلات التي يعبر عنها قرايا ومزارع هي عبارة عن أكم بيت قلائل، وإذا وقع سرقة بتلك القرية والمحل من أحد أهاليها أو من جماعة اغراب أو أتى اليها حرامية لعند أحد منهم فلا يخلو الأمر من معرفة أهاليها بذلك فيقتضي جلب مختارين ومجالس اختيارية كل قرية بقريتها لمجلس القضاء ويصير ربطهم بتعهد وكفالة على أنه إذا وجد بينهم شخص مشبوه أوله اسبقية بالسرقة ولو كان حبة زيتون أو بكونه يطق للحرامية أو له تردد ومخالطة مع جماعة الأشقياء فعلاً أو رأياً فمجبورين أن يمسكوه ويسلموه حالاً للحكومة ويبينوا أحواله بمضبطة مخصوصة وإن وقع منهم اننى مسامحة بذلك فهيئة القرية تكون مسؤولة عن تلك الجناية، ولولئك الأشخاص على أشد درجات المجازاة القانونية، ولكي لا يبقى لهم عذر فليكونوا مأذونين بناء إذا تمرد ذاك الشخص الحرامي عن تسليم حاله وأشهر السلاح فيصير مقابلته منهم

بالمثل ومسكه بأي حال كان وجلبه بموجب نظام الدولة العلية لداد الحكومة.

ثالثاً: حيث كان نقل السلاح ممنوع تحت ارادة سنية قاطعة فغير مأذون الى أحد خلاف الضبطية ان ينقل سلاح بلا تذكرة رخصة حسب النظام، وكل شخص ينقل سلاح بلا تذكرة فمجبورين مختارين الدوائر والقرايا ومجالس الاختيارية على جلبه وتسليمه للحكومة وكل محل يصير به تسامح بهذا النظام فالجزاء يلزم مختارين ومجالس اختيارية ذاك المحل.

رابعاً: حيث ممنوع نظاماً نقل خاتنة من قرية الى قرية بلا رخصة من جانب الحكومة فليؤخذ تعهد على مختارين ومجالس القرايا بناء انه اذا أراد أحد من قريتهم بنقل خاتنته فمجبورين لعرض الكيفية بمضبطة للحكومة، ولا يدعوه بنقل خاتنته بلا رخصة وهكذا القرية التي يريد الانتقال اليها لا تقبله بلا مضبطة رخصة تكون بيده من مجلس قريته مبنية على رخصة الحكومة، ومن يتعدى ذلك فيتجازى بموجب القانون العالي، وان صار كتم كفيته فهينة القريتين يكونوا مسؤولين شديداً عن ذلك.

خامساً: حيث قضية المرور هي من أهم الأمور الانضباطية وكان من النظامات السنية غير جائز الى أي أحد ان يسافر من قضاء الى غيره بلا تذكرة مرور من مركز ذلك القضاء فيقتضي الاعلان الى الجميع بناء لا أحد من أهالي اللاذقية يتوجه الى قضاء آخر بلا تذكرة، وهكذا اذا حضر أحد الى قضاء اللاذقية من غير قضاء بلا تذكرة فيصير مسكه وتسليمه لجانب القانمقامية لتعامله بموجب نظام المرور، وكل قرية التي يحضر اليها شخص من قضاء آخر بلا تذكرة ولا تحضر للحكومة فهينة تلك القرية تكون تحت الجزاء النقدي والمسؤولية الشديدة وعلى الخصوص يذبغي التدقيق بقضية نظام المرور وفق الغاية بنفس البلد على الين يحضروا ويتوجهوا براً وبحراً.

سادساً: حيث كان جلب المدعي عليهم لجانب مركز القضاء متوقف على أخذ تذكرة احضارية بيد المدعي من جانب الحكومة وعرضها على خصمة والى الآن ما صار اعتبارها النظام كالواجب، ويوجد أشخاص يحاولوا عن الحضور يحصل لهم المحاماة من مختارين ومجالس اختيارية قراياهم وبهذه المحاماة يصير لهم مجال للهروب فلأجل لا يبقى بعد الآن مجال للهروب المدعي عليه فليؤخذ تعهد من سائر القرايا كل قرية بقريتها على انه عند صدور تذكرة احضارية بطلب شخص لأجل دعوى ما فاذا حضر خصمه فمجبورين بأنهم لا يتركوا له مجال للهروب، وأن يحضروه للحكومة حيث نظراً لبعده

المسافة عن المركز فبينما يعطي المدعي الخبر ويحضر ضبطية يطلب خصمه فيصير مرور وقت طويل، وفرصة لهروب، وعلى هذه الصورة تقع حقوق ودعوى الخلق بالمشاكل والتأخير والمختارين والمجلس التي تتهاون باجراء ذلك على الوجه المشروع فيكونوا تحت مسؤولية وضمانة الدعوى التي على ذاك الشخص.

سابعاً: كل شخص الذي يكون تحت دعوة جنائية ينبغي رؤية الدعوى عليه تطبيقاً للقانون العالي في قوميون التحقيق الذي صار تشكيله مختلطاً بهذه الأثناء مؤقتاً باتفاق العموم من الذوات الموثوق بهم.

ثامناً: حيث بظل المعدلة الملوكانية قد ترتب لكل قرية مختارين ومجالس اختيارية مخصوصة لرؤية وتسوية امورها وجمع اموالها وتسليمها لصندوق المال وذلك مجرداً لعدم ترك مداخله الى الرؤساء والمقدمين الذين اتخذوا من القديم الى الآن الأهالي كأغنام فهم يأكلوا خيراتهم ويحرموهم لذاتها فقد صار لغو لفظة مقدم بناء بعد الآن لا يعود يفلن بها احد لا من رؤساء ولا خلافهم وكل من ينفلن أو يلفظ هذا الاسم يكون تحت المسؤولية.

تاسعاً: قد اعطي التامين والعفو العمومي بناء أن الأهالي يتمتعوا بحرمة التردد لمحات مقصدهم ان كان اللاذقية أو القرايا لأجل اشغالهم الذاتية ولوازمهم المقتضية بشرط أن يكونوا بحد أدبهم وغير ناقلين السلاح فيقتضي توفيقاً للمعدلة السنية عند حضور أشخاص من هكذا جماعة لنفس اللاذقية أو لمحل ما فليكون لهم الحماية والصيانة توفيقاً للمعدلة السنية والغاية كما تقدم الشرح أن ديمومة أمر الراحة والأمنية العمومية متوقف على اعتناء الحكومة المحلية باجراء أمور الضبط والربط بالدقة والاعتناء على الوجه المحرر وانقاذ القانون العالي فعلاً بنون مراعاة خاطر ولا مسامحة.

فالمأمول من درايتك المسلمة أنت ايها القانمقام النصف بحسن الروية والصداقة والاقدام الذين اثبتهم لي بالفعل منذ حضور اللاذقية الى الآن أن تبادر بلحال لاجراء وانقاذ هذا البورلدي على الوجه الأتم لنهاية عشرين يوماً من تاريخه وتفيدوا لطرفنا بمضبطة عمومية عن اجراء ذلك بظرف المدة المذكورة وتعتني فوق الغاية بعدم وقوع الخلل على شيء منه وإذا وجد احد في حال وحركة المغايرة للوجه المطلوب فجنابكم مأذونين باجراء مجازاته القانونية بأول درجة، وهكذا انتم جميعاً ايها الأفنديه والاغوات المخاطبون يلزم أن تكونوا بذا واحدة مع رفعتلو قانمقام افندي المومي اليه لاجراء العمل بالوجه المحرر حالاً واستقبال بالفعل وتبدلوا غيرتكم واعتناكم بهذا الخصوص فوق العادة لأن هذا جميعه عائد لخير البلاد والأهالي وتجعلوني بذلك متشكراً من

جميعكم، وبالعكس لا سمح الله اذا انوجدتم بصورة التراخي والاغفال فتكونوا معاقبين ومسؤولين شديداً والغاية يلزم الاعتناء بالاتفاق للحركة بالوجه المحرر واستحصال الدعوات الخيرية وفقاً بوقت من طرف الجميع للجانب العالي الملوكانى ولحضرة صاحب الدولة والى الولاية الجليلة الأفخم، وبناء عليه صار تسطير هذا البيورلدي من ديوان متصرفية لواء طرابلس الشام وامضاء اللاذقية ليكون العمل والحركة بموجبه اعتمده في 5 جمادى الآخرة 1284 انتهى بحروفه.

ثم ان خورشيد باشا استمر مقيماً في اللاذقية فقوى نفوذ الحكومة وشوكتها في جبال النصيرية واتحلت عزائم أهاليها بعد ابعاد المتقدمين والرؤساء فأصبحوا كالأغنام بين يدي الجزار فشوهت نفس خورشيد باشا الى تحصيل النفع الذاتي اذ رأى الفرصة مناسبة لذلك، وكان قد ضرب على النصيرية مبلغاً تحت مصروف المعسكر وسعى بجمعه ثم ورد له أمر من الولاية بأعفاءهم منه، فأخذ ما جمعه لنفسه وكذلك استحصل لهم عواً عن الأنفار الذين كتبوا بالعسكرية بلا قرعة في ايام حمدي باشا وباعهم اياه بثمان استولاد منهم، ثم التفت الى اطلاق المسجونين في قلعة طرابلس فكان يتفق مع اقارب كل واحد منهم على مبيع معلوم يدفعونه له ثم يطلقه، وبما أنه كان قد مهد سبيلاً لمقاصدة في الولاية اذ انه كتب اليها عند القاء القبض على المتقدمين والرؤساء ان أكثرهم لا يستوجبون سوى سجن مؤقت وكانت اولاية قد رأت نجاحه في الاجراءات فاعتمدت عليه وأركنت اليه وكانت تجيبه بالإيجاب على كل التماس يتضمن اطلاق أحد المسجونين أو غير ذلك، فبهذه الواسطة اطلق أكثرهم وجمع بذلك مالا مافراً بالاشتراك مع الخواجه الياس مرقص وكيل قونسوس روسيا، فانه اتفق معه واعتمد عليه في جميع أموره وكان يستحلب خواطر جميع الناس بالتؤدد والتلطف ولا سيما القناصل فاستمال بذلك أكثر القلوب اليه.

ومما قوى استمالة أهل المدينة اليه اظهاره لهم ميله واعتماده على السعي بجعل اللاذقية منصرافية وارجاعها الى رونقها القديم بالحاق المقاطعات التي سلخت عنها بها واجتهاده في تحسين طرقاتها فبته أصلح أكثر عبيد السفكون ووسع الطرق المؤدية من المدينة للأسكلة ولا سيما الطريق الشمالي وهو أعظمها فانه فتح له منفذ جديدة محولاً ماخذة القديم ليحمله مستقيماً على قدر الامكان وكان يشتغل فيه بيده ليشوق لأهائي على افقاء اثره، واحتهد بتحويل نهر الصنوبر الى مجراه القديم لتواقع تحت الجسر لكنه لم يتم هذا العمل.

وفي هذه السنة عزل على رضى افندي من قائممقامية جبلة وخلفه سليمان افندي وعزل زاكى افندي من قائممقامية صهيون وخلفه نظيف افندي وهو الذي أتى

اللاذقية مأموراً ملكياً مع الفريق عمر باشا الداغستاني وفيها (1861) أيضاً عقد راشد باشا والي الولاية مجلساً عمومياً في بيروت مؤلفاً من جميع متصرفي الولاية ومن عدد معلوم من أعضاء المجالس والوجوه من كل لواء وقضاء للنظر في صوالح مدن الولاية فصار خورشيد باشا الى طرابلس واستدعى اليها الأعضاء والوجوه الواجب ان يرافقوه الى المجلس العمومي من لواء طرابلس، فصار اليه من اللاذقية الأنفار المطلوبة من الأعضاء والوجوه من المسلمين والنصارى، وكذلك من صهيون وجبله والمرقب وبناء على وعد خورشيد باشا بالمساعدة كتب اهل اللاذقية عرضاً الى الوالي وقدموه مع أعضاء مدينتهم وهذه صورة العرض.

انه غير خاف علوم دولتمك المشرفة ما كانت عليه مدينتنا اللاذقية في الزمن القيم من الشهرة والثروة واتساع المتاجر والزراعات والمناجج ومن الامور المسلمة ان ذلك لم يقد الا بمناسبة ما وهبتها اياه يد الطبيعة من حسن المركز والموقع الجغرافي والملحقات الداخلية واتصالها بجبال وارض خصبة ذات قابلية لانتاج محصولات متنوعة وواقرة غير انه نظرا لتقلب الأحوال والعوارض التي داهمتها أخذت في الانحطاط شيئاً فشيئاً حتى انتهت الى الحالة الحاضرة التي وان يكن جعلتها حقيرة بالنسبة الى شهرتها الاولى لكنها لا تعد حقيرة بالنسبة الى اخواتها بقي اساكل سورية لأنه وان يكن رونقها القديم قد زالت اثاره لكن موقعها وقابليتها وجبالها وارضيتها لم تزل هي هي وبالوسائل اللازمة ترجع الى ما كانت عليه من التقدم والعمران لأن عمرانها القديم لم يكن ناتجاً من أسباب خارجية يزول بزوالها كغيرها من المدن التي انحطت، بل من وضعها الأصلي، وبما أن مدار كل حركة تجارية كانت أو زراعية متوقف على وجود أمنية دائمة، وكانت أهالي جبالها وهي جبال النصيرية في حال التوحش والتمرد وفي غالب الأوقات يوجدون في درجة الاختلال والتشوش فمن قلة الأمان الذي كان يحدث من وقت الى آخر من جراء تعدي هؤلاء اقتصر الناس في الزراعة والغرس فأخذت المحصولات في التناقص ونجم عن ذلك تفقر التجارة والاضرار على الأموال الأميرية ولا لقلة الرسومات والأعشار بسبب قلة المحصولات، وثانياً لتراكم النفايات لتفقر الناتج اما على سكان السواحل والأهالي الطائعين، فمن الزهد في الاعمال الزراعية الحاصل من انسلاخ الأمية وأما على أهالي الجبال فليتمردهم والتهينهم بلادة السلب الوقتية عن فائدة الاشغال الدائمة فيناء على ذلك كان اصلاح هذا

الحال مفتقرا لجعل اللادقية مركزا أقوى مما كان عليه في زمن القانمقامية التي كانت قبل التشكيلات الجديدة، ليكون أشد مهابة و سطوة على أهالي الجبال يعني بارهابه الدائم عن الاحتياج الى سوق العساكر واحتمال تكاليفها سنويا لأجل التحصيلات وباقي مطلوبات الحكومة السنية كما هو جار وأكثر أمنية لأهالي السواحل والمدينة كما قد شوهد ذلك، فالتجربة عند وجود مأمورين كبار وبالعكس عند تفريق القضاوات وتندية مركز اللادقية الأمر الذي زاد الاختلال حتى قاد سعادة حميد باشا في العام الماضي لضرب الجبال واحراق قرية كلماخو، ولكن عند رجوعه وعدم وجود سطوة دائمة رجع الى أكثر مما كان عليه من الاختلال والتشويش وانسلاّب الأمنية الى حين تشريف حضرة صاحب السعادة خورشيد باشا المتصرف الحالي واجراء ما قد اجراه من الاصلاحات الجليّة والأثار الجميلة وايجاد الأمنية الذي من اقتضاء حكمته الباهرة عدم رجوعه بالسرعة الى طرابلس المركز البعيد واقامته بمدينتنا هذه الأم الطبيعية لهذه الجبال فاستمرت المهابة موجودة في الجبال والاصلاحات غير مترعزة وأخذت في الازدياد فبذلك مع ما يبذله يوما فيوما من الغيرة السامية على توطيد الاصلاحات وتمهيد الطرق والسعي بتنظيف الميناء والتشويق بتوسيع دائرة الزراعة والغرس قد جعل هذه المدينة تشعر بالانتعاش وترى في مرآة هذه الأعمال الحسنة تشخيص عمرانها القديم الذي كانت تحجبه براقع الاختلالات وقلّة الأمان فتواجهت الرغبة بالزراعة والغرس وجرى الشروع بأعمال الأراضي التي كانت مهملة من الزهد وبحوله تعالى وبالظل الملوكاني الظليل ستتضاعف الخيرات والنتاجات غير أنه لما كان من الأمور الواضحة عندنا التي لا يشعر بها أدنى ارتياح أنه متى تحرك سعادة المتصرف المشار اليه بالعودة عن هذا الطرف تظهر رؤوس الأشقياء ويرجع الاحتلال الى أشد مما كان عليه بحسب المعهود والمجرب من حركات وأطوار أهالي الجبال وتعود كل هذه الاصلاحات كأنها لم تكن، ولا يضمن استقلال الأمنية الا دوام وجود اللادقية مركزا عاليا وكان جل المقصود العالي من التشكيلات الجنيذة انما هو عمران البلاد والأهالي وترقي الواردات الأميرية وراحة الحكومة حتى انه عندما شوهد عدم موافقة بعض المراكز تحولت الى غيرها مجردا لاصلاح الحال فبناء عليه نتجاسر

بتقديم هذا العرض محضر العمومي لأعتاب دولتكم مع اثنين مخصوصين من ذوات مدينتنا وهما اسماعيل أفندي صالح وعبد الله أفندي كومين مترامين على ساحة عناية دولتكم وغيرتكم أن يصير التعطف بتوطيد ما جرى من الاصلاحات في مدينتنا ومعلقاتها على اساس الدوام والزيادة وذلك بالتفضل بجعل مدينتنا هذه مركزا للمتصرفية الأمر الذي لا يؤثر أدنى تشويش على مدينة طرابلس المركز الحالي لأنها بحسب انصلاح ما كان تابعا لها من الجبال وانضمامه الى متصرفية لبنان مع تهذيب أهالي باقي اطرافها بالنسبة الى أهالي جبالنا وبعدها عن باقي قضاوات اللواء لم يكن فيها الأهمية والوزم اللذان في مدينتنا وكيفما كان مركزها تكن في حال الانتظام ولا سيما أن تحاذها مركزا لم يأت بشيء من اصلاح اللواء بل زواية التشويش والاختلا وبذلك يصير أحياء خيرات هذه الجهة العائدة للحكومة السنية والأهالي الذين بوجود الأمنية الدائمة تتضاعف اهتماماتهم بالأشغال الزراعية والصناعية فتكسبهم الثروة التي تجعلهم يؤدون المطلوبات الأميرية بأوقاتها بدون تأخير بقايا كالماضي وتنتج لهم محصولات تضاعف الواردات العشرية والرسومات.

وبما أن المحسنات الجليلة والآثار الجميلة الصادرة من عناية دولتكم العزيزة قد شملت اطراف وأكناف الولاية السعيدة بذاتكم السامية فتأمل ان يكون لهؤلاء العبيد النصيب الأوفر منها باجابة استرحامنا في جعل مدينتنا مركزا لهذه المتصرفية الى حين لأجل التجربة وظهور الفرق وبذلك تتضاعف الابتهالات العميمة والدعوات الخيرية بتأييد وشوكة واقتدار السلطة السنية وازدياد عمر واقبال دولتكم وينطبع في جباه عموم سكان هذه الديار لأيديكم الكريمة لا تمحوها يد الزمان وفي كل حال واوان الأمر لحضرة أفندينا ولي الأمر والاحسان.... انتهى بحروفه.

يقول الياس صالح في تاريخه: قلت: ولما وصل منتخبو اللاذقية الى بيروت مع خورشيد باشا وقدموا العرض المذكور الى راشد باشا والي الولاية وجرت المذاكرة به قر القرار على الغاء قائمقامية صهيون فقط والحاقها باللاذقية ثم عزل قائمقام جبلة سليمان أفندي وعين مكانه رفعت بك ابن خورشيد باشا، فغض خورشيد باشا الطرف عن المساعدة في الغاء قائمقامية جبلة والحاقها باللاذقية وصار الاكتفاء بالحاق صهيون فقط بها كما أنه بعد مدة ليست بطويلة الغيت قائمقامية المرقب بعد

تعاقب اربعة قائمقامين فيها وهم: أمين أفندي وعبد اللطيف أفندي و خليل أفندي ومحمد آغا انجا والحق قائمقامية جبلة، وهكذا صار لواء اللاذقية الملقى مقسوما الى قائمقامتين قائمقامية اللاذقية، وقائمقامية جبلة.

مما لمة انقدم مسر خليل الانتقام من عبد الله طريفي

يقول الياس صالح: ثم لما كان اكثر رؤساء ومقدمي الجبال قد أطلقهم خورشيد باشا بالتتابع على ما سبق بيانه هان عليهم الرجوع الى مفاسدهم وتمردهم لأنهم اعتبروا أن كل ذنب يغفر بواسطة المال وان القصد من مسكهم انما كان لأجل تحصيل الانتفاع الذاتي سيما وقد رأوا انه لم يفرق بين المذنب والبريء منهم، ولئن كان وجود هذا الأخير نادراً بينهم فجعلوا يتخرجون في العود الى اطوارهم السالفة وفيما كان عبد الله آغا طريفي مدير المهالية وبيت الشلف موجوداً في عمارة بيت الشلف مع بعض العساكر النظامية والفرسان لأجل تحصيل المال قابله أهالي بعض القرى بالسلاح باغراء المقدم محمد خليل الذي كان قد أطلق حديثاً من قلعة طرابلس ولو لم يستترك الأمر لاشتبكت بين الفريقين معركة، وهكذا نرى أن الاجراءات التي حصلت بأيام خورشيد باشا اقرنت بشائبة جعلتها قليلة الجدوى.

(اطلاق المقرمين) سنة 1868

وفي 1868 وفيها اطلق باقي المسجونين من النصيرية في قلعة طرابلس، وكان قد عزل خورشيد باشا من المتصرفية وخلفه كامل باشا، ثم جاء كامل باشا الى اللاذقية وسار الى جبال النصيرية وجال فيها ولعدم خبرته بأحوال أهلها عاملهم معاملة المتمدينين، ولما كان من طبعهم التوهم بأن من يتلطف بهم يكون لطفه ناشئاً عن الضعف وقصر الباع كانت معاملته لهم سبباً لازدياد فسادهم والعود الى ما كانوا عليه من التمرد والعنوان.

ثم في هذه السنة عزل مصطفى أفندي قائمقام اللاذقية وخلفه سعد الله بك وهي المرة الثانية وكان خلل أحوال الجبال يزداد في أيامه.

لصوص صهيون (السنة يسرقون بيت الشلف) 1869

وفي سنة 1869 عزل سعد الله بك وخلفه صالح بك، وفي أيامه سارت لصوص من صهيون ليسرقوا بعض قرى بيت الشلف فأحس بهم أهلها وأطلقوا عليهم الرصاص فقتلوا رجلاً منهم وفر أصحابه راجعين الى صهيون.

ثورة بيت الشلف ضد لصوص صهيون

فثار أهالي صهيون جميعاً وحشدوا للأخذ بثأر المقتول وكان أهالي بيت الشلف قد ضجروا من تعديات لصوص صهيون على قراهم فقصوا الانتقام أيضاً وتجمعوا وانحاز اليهم جماعات من مقاطعات النصيرية الأخرى ودهموا قرية تقيل المتاخمة بيت الشلف من صهيون فقابلتهم رجال صهيون واشتبكت المعركة بين الفريقين فاستظهرت النصيرية أهالي بيت الشلف واحزابهم على المسلمين أهالي صهيون ومزقوهم كل ممزق وقتلوا منهم جماعة ثم احرقوا قرية تقيل وعادوا الى أماكنهم.

وتوفى الحكومة مع السنة في صهيون

ولما رأت حكومة اللاذقية امتداد الاختلال والتشويش عرضت الواقع الى المتصرفية فقدم الى اللاذقية رأوف باشا متصرف اللواء وكان قد نعين بعد عزل كامل باشا من المتصرفية وبعد ان وقف على حقائق الأحوال بنفسه عرض عنها الى راشد باشا والي الولاية الذي كان وقتئذ في بيروت فقام منها وجاء بنفسه الى اللاذقية بطريق انبر فوصلها في 8 أيار 1870 وأقام فيها يومين ثم اتجه الى جبلة مرافقاً برأوف باشا المتصرف ونصب خيام الإقامة في عين طبرجة من مقاطعة بني علي.

وفي 12 منه قدم الى اللاذقية بحراً علي رضى باشا فريق العساكر النظامية وقومندان موقع بيروت وسار الى عين طبرجة في اليوم نفسه وفي اليوم الثاني ترتبت تحت رئاسة الفريق المشار اليه وادارة رأوف باشا المتصرف هيئة عسكرية مؤلفة من طابورين من المشاة ومائتي خيال نظامي ومدفعين من مدافع الجبال وسيقت هذه الفرقة على النواصرة التي هي نقطة استناد تلك الناحية وفي ظرف نحو اربع ساعات ضبطت تلك القرى وتشتت أهاليها بعد أن تركوا فريقاً منهم موثى وجرحى ثم احترقت القرى المذكورة باجمعها وتركت قاعاً صفصفاً بقصد أن لا تسكنها الأهالي فيما بعد بل يعطوا محلاً اخر للسكن على أن هذا القصد لا يتوصل الى اجرائه بالفعل لأن الأهالي بعد أن تبعد القوة عنهم يجددون بناء قراهم بسهولة لقله اكلافها عليهم وبساطة مواد انشائها مما يوجد بكثرة في جبالهم وغاباتهم كما جرى في قرية البودي التي جدد أهاليها بناءها بحال ما بعدت القوة في زمان متصرفية خورشيد باشا عنهم حتى التزم راشد باشا في 14 الشهر المار ذكره اي ثاني يوم احراق النواصرة أنه أرسل اليها فرقة من العساكر فأحرقتها أيضاً وقبضت

على جانب من أهاليها واغتتمت قسماً من مواشيها وابقارها بعد تشتت من بقي من أهلها.

ثم أرسلت فرقة أخرى لناحية القرداحة فأحرقت نفس القرية مع معظم قرى الناحية وأوقعت بعض أهاليها والباقيون تشتتوا في الأودية والجبال، وأرسلت فرقة ثالثة إلى ناحية القرداحة وادخل جانب من المقبوض عليهم في السلك العسكري ووضع أكثر مقدمي النواحي أمار ذكرها في السجن وبعد اتمام هذه الاجراءات في قضاء جبلة قام راشد باشا بجانب من العساكر إلى الجبال التابعة قضاء اللاذقية علاوة على العساكر الموجودة فيها ونصب خيام الإقامة في قرية عفارة من قرى ناحية بيت الشلف، وللحال بادر أهالي جبالها يقدمون خضوعهم وانقيادهم لأوامره وتعهّدوا بتسليم السلاح ودفع الأموال وتقديم أنفار العسكرية ومصاريف المعسكر وشرعوا باتمام تعهدهم ولم يتخلف عن الحضور سوى أهالي حبييت وجبلايا وكيمين والمزيرعة فسيقت فرق من العساكر وأحرقت كل بيوت النصيرية الهاربين من القرى المذكورة.

ولما كان في بعض هذه القرى سكان من المسيحيين أرسل الوالي محافظين إلى بيوتهم فأحرقت القرى دون أن يمن بيتاً من بيوتهم ضرر، ثم سار الوالي المشار إليه مصحوباً بفرقة من العساكر إلى رؤوس الجبال وانقض على قرية شطحة في ملزق حماة فأحرقها وأحرق غيرها من القرى في الملزق وضبط مواشيها وابقارها وانعطف إلى جبل كلبية حماة عائداً عن طريق جبلة وبعد أن أقام يوماً في جبلة عاد إلى قرية عفارة..

قتل مقرمي القرواحمة (سبروروش) وإسماعيل عثمان وسلطان فاضل وتامر حويجة

وفي 7 حزيران رجع منها إلى جبلة مرافقاً برأوف باشا متصرف اللواء وباقي المأمورين وقسم من العساكر وباقي القسم الآخر في عفارة مع قائمقام اللاذقية صالح بك وأما الفريق علي باشا فإنه قدم رأساً إلى اللاذقية وسافر منها في 11 الشهر المذكور إلى بيروت ثم لدى وصول الوالي إلى جبلة أمر بإجراء محاكمة المقبوض عليهم من النصيرية في مجلس مؤلف من ضباط عسكرية ومأمورين ملكية تحت رئاسة برأوف باشا المتصرف فحكم على أربعة منهم بالقتل وهم اسبروروش وإسماعيل عثمان من مقدمي القرداحة وسلطان فاضل مقدم البودي وتامر حويجة من بيت ياشوط وعلى أربعة عشر رجلاً بالنفي وجرى إطلاق الباقين الذين وجنوا أبرياء، ثم شق الأربعة المحكوم عليهم بالقتل سحر الثلاثاء في 14 حزيران أحدهم هو تامر حويجة في اللاذقية والثلاثة الباقون في جبلة ومن الاتفاق الغريب أن

هؤلاء الثلاثة وهم اسبر درويش واسماعيل عثمان وسلطان فاضل قد شئق أبائهم بوقت واحد معاً أيضاً في عهد الحكومة المصرية ثم ان النصيرية تعهدوا بتسليم ثمانية آلاف قطعة من السلاح للحكومة وسلموا أكثرها الا أن ما سلموه كان من السلاح القديم عديم النفع فلم ينقص بواسطة تسليمه شيء من قوتهم.

ولما تم شئق الأربعة أشخاص المار ذكرهم سار راشد باشا الوالي من جبلة عائداً الى مركز الولاية بطريق البر وذلك بعد أن اعطى تعليمات تتعلق بتتبع الاجراءات والاصلاحات ليسلك بموجبها ونشر بين النصيريين قبل ايايه الاعلان الآتي:

صدر مرسومنا هذا اعلاناً الى طائفة النصيرية القاطنين في جبال جبلة واللاذقية والسواحل البحرية بوجه العموم تحيطون علماً:

لا يخفاكم أنكم لما انخدعتم باغواء مقدميكم وكباركم وأملت أذانكم الى اغراء ارباب الفساد المتوطنين في بلادكم وجواكم عمدتم الى ارتكاب الجرائم والكبائر وانغمستم في أحوال العيان وأمسست السرقات وقتل النفوس وقطع الطرقات لكم من جملة العادات ونبذتم وراء ظهوركم تنبيهات العمال، وكم من مرة حاولت الحكومة السنية ابعادكم عن مثل هذا العدوان وسافتكم بقليل من التربية الى طريق الاذعان وجاءتكم بخلق الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس فظننتم ذلك عجزاً منها وتقصيراً وازددتم تمرداً وغروراً وتفاعدتم عن ايفاء مرتباتكم الاميرية وامتنعتم عن أداء القرعة العسكرية وأفرطتم في التسلط على المارين والعابرين والمسافرين من أبناء السبيل والمأمورين وما غادرتم منكراً ولا تركتم عملاً مستقبلاً الا وكنتم له فاعلين فلم يسع الحكومة الصمت عن عدوانكم وكان فرضاً علينا تعجيل تأديبكم وإيقافكم عند حدكم لمقصد تأكيد مباني في الولاية السورية وانقيادكم الى الطاعة كسائر التبعية والرعية، وقد شاهدتم ما فعلت العساكر المظفرة بزمرة الأشقياء من التنكيل وما لاقاه العصاة من عادل الجزاء وقد كان في رغبتنا أن نعاملكم بما هو فوق ذلك من شديد التربية وانما وجدنا الاكتفاء بما جرى الآن أليق لنحو الرعية وأن العفو أرفق في شأن الدولة العنية، ولمعرفتنا أنكم قد عرفتتم اقتدار السلطة السنية واستعداد عمالها في أن لتدمير أهل البيغي والطغيان وفيما نالكم عبرة مؤثرة لكم ولأمثالكم فسبيلكم أن تسلكوا من الآن فصاعداً مسلك التابعين منقادين دائماً للطاعة وانفاذ أوامر الحكومة العلية مثابرين على ايفاء مرتباتكم الاميرية وقرعتكم العسكرية والشرعية مبتدئين غاية البعد عن قطع الطرقات واجراء الشقاوات لترتعوا في بحبوحة الأمن وروض الأمان في ظليل ظل حضرة ولي نعمتنا بدون امتنان مولانا السلطان خلد الله سرير ملكه العالي الى آخر الدوران وليكن معلوماً بأنه إذا عدتم فيما

بعد الى ركوب مطية الغرور وسلكتكم سبيل اهل الشرور ونبذتم الأوامر والتنبهات وتقاعدتم عن ايفاء القرعة والمرتبات فتدور عليكم الدائرة وتكون الدائرة عليكم حاضرة وتخرب اطلالكم والديار وتقلع منكم الآثار وتمسون بدون ملجأ ولا نصير، ويكون مصيركم بنس المصير فاذعنوا الى هذا النصيح والانذار الأخير. واعرفوا قدر نعمة العفو الذي نلتموه الآن واطردوا من بينكم اهل الشقاوات لنلا يتسببوا في مضررتكم، ومن سلك منكم سبيل الاعتساف والعدوان فاقبضوا عليه وسلموه للحكومة لتؤدبه وتدفع عنكم بلاء شره وان اعجزكم مسكه فأخبروا به عمالك لتريحكم من مكره وتخلصوا من تهمة الاشرار معه وتتقنوا من المجازاة بسوء فعله ونحن قد اجرينا التنبهات الفعالة على عمالك ليعاملوكم بالرفقة والرفق والرحمة ويمنعوا عنكم الظلم والتعدي وينزأوا عنكم المضرات وينظروا في أمور مصالحكم بالعدل والحق، فإن لم ينجحوا هذا المنهج فثانكم أن تشكروا حالكم الى الحكومة السنية الرئيسية لتردهم وتمنع أدبتهم عنكم وتعتني بتربيتهم. أما أنتم فاحذروا أن تقابلوا أحدا منهم بالتحقير لنلا تقعوا في الأمر الخطير والحكومة السنية هي دائمة الاستعداد لمساعدتكم وقصارى مطلوبها انما هو استراحتكم ورفاهيتكم وازدياد سعادة أحوالكم ونجاحكم فانكم تبعثها، ومن جملة رعيته فاقطعوا اذن عما يجلب لكم المذلة والهوان والخسران وانهجوا جادة الاستقامة والصواب، فما قد أنذرناكم فاعتبروا يا أولي الألباب (انتهى).

ثم بعد أن سافر الوالي المشار اليه من جبلة قدمت له أهالي اللاذقية العرض الآتي:

إن المنن العظيمة التي طوقت بها ايدي احسانات دولتكم أجياد هؤلاء العبيد بما قد تفضلت بمباشرته بالذات من الاجراءات الجليلة والاصلاحات السامية الجميلة في جبال النصيرية من أساساتها الراسخة الى رؤسائها الشامخة هي ما يقصر كل شكر وثناء عن ايفاء ما يجب لها فان من قابل عتو وفساد وعدوان أهالي الجبال المذكورة منذ سنين كثيرة قد سلبوا فيها راحة العباد وأمنية البلاد وأوغلوا في التعديات على أبناء السبيل وأهل العرض والقرى المطيعة من القتل والسلب والغارات بما أوجنته عنية دولتكم الجليلة الآن من الأمانة واستئصال عرق الفساد وجمع الأسلحة واستعمالها الرفق والرحمة مع الأبرياء الطائعين وانقصاص المريع بحق العتاة الطاغين واجراءها من التربة والتدابير السامية ما يتكفل بتوطيد الراحة العمومية وابقاها بهذه الحوالي حضرة صاحب السعادة رآوف باشا المتصرف الأفخم الذي طالما أبان وهو بمعية دولتكم من شعائر الهمة والحزم والاقدام ما قيحنا بفيد الممنونية والشكر الجزيل لسعادته لأجل توطيد الاصلاحات وتتبع آثار الباقيين من الاشقياء الذين التجأوا مختبئين في الأوكار والكهوف نظير أذل الوحوش عن مهابة

وسطوة دولتكم يعرف مقدار الفضل والاحسان الذي ترتب لفخامتكم على سكان هذه النواحي الذين بعد أن كانوا فريسة لمخالب ذوي الخيانة والغدر أضحوا بظل ظليل سيف العدل الملوكاني يرتعون بمرائع الأمن والاستراحة كما أنه من راقب الهمة السامية والحزم الباهر الذي أظهرته عناية دولتكم مع المتاعب التي تحملتها بمباشرات الاجراءات بالذات وقصد الأماكن التي لم تنل قبل الآن ووطنها وأحرقها تلك القرى الكائنة ماوى وملجأ لجماعة اللصوص وحشرات الفساد من كل فج التي لم تطأها قدم اصلاح لا قبل ولا بعد التسخير.

ان الدولة تدعو الاستيلاء على سورية بعد اخراج ابراهيم باشا منها تسخيراً وعرفت ما هنالك من أوعار المسالك وصعب المراقي الفانقة التصور ورأى الموقية التي قارنت أعمال خديوانيتكم بأسرها، الأمر الذي أوقع الاشقياء أنفسهم سكان تلك الأوعار في اتم الحيرة والاندھاش والارتباك حاسبين أن ما حاق بهم يكاد يكون من الأعمال السحرية يقضي بأن المنة والالاء التي تستوجب لأيادي فخامتكم الجليلة على هؤلاء العبيد لا تمحوها يد الأعصار ولا ينسخها كرور الأيام، ولما كانت محسنات دولتكم هذه التي قد طالما كنا نحسب أن التمتع بجزء منها هو من أجل النعم قد حركت احساسات هؤلاء العبيد للضحيج بلا فتور بالأدعية لدوام تأييد شوكة واقتدار حضرة ولي نعمتنا بدون امتنان افندينا وسلطاننا الأعظم دام سرير ملكه ما دام العالم الذي من جملة احسانات ذات ملوكانيته العلية التي لا فيها شكر تسليمها زمام الولاية الجليلة ليد غيرة خديوانيتكم وكان اقتضاء الحال الذي استدعى حركة ركاب دولتكم السامي بالعودة من جبلة دون ان تشرف منينتنا برجوع فخامتكم اليها قبل السفر قد ملا صدور هؤلاء العبيد اسفا وكذرا وعاقنا عن ابصال رنين اصوات ادعيننا وتشكراتنا الى أذان خديوانيتكم الشريفة حسبا نتجاسر بتقديم عرض حال العبودية لحضور فخامتكم السامية بعرض وبيان تقيدنا بسلسلة الأدعية والتشكرات الابدية واتقين بغيرة واحسان دولتكم أنه بعد أن تشرفت جهاتنا بحلول ركابكم السامي فيها وانجلت قابليتها واستعدادها لنظر فخامتكم ستصبح بظل ظليل العواطف الرحيمة الملوكانية ملحوظة بعين عنايتكم الكريمة ومشمولة بالانتفات العالي. وبكل حال وزمان الأمر والفرمان لحضرة من له الأمر افندم (انتهى).

أما رؤوف باشا فصار من جبلة الى اللاذقية وأقام فيها لأجل انفاذ التعليمات وتوطيد الاصلاحات وبقيت فرقة من العساكر في قرية ديفة مركز مديرية بيت الشلف انتقلت اليها من قرية غارة المجورة لها تحت ادارة قائمقام اللاذقية صالح بك وفرقة في جبلة تحت ادارة قائمقام ذلك القضاء نور الدين أفندي وهو الذي خلف رفعت بك بعد عزله وبوشر في انفاذ التعليمات التي منها: بناء بعض مراكز في

الجبال لاقامة العساكر النظامية وفتح الطريق بين اللاذقية وحماة مبتدا فيه من جبلة مخترفاً جبال النصيرية، فشرع في بناء مركز في قرية المزيرعة من ناحية بيت الشلف وفي فتح طريق حماة وعين له مهندساً رجل فرنساوي يدعى ديونة.

ثورة بربران برور في جبل واريوس

واذا جرت في ناحية دريوس حركة مخالفة للتعليمات سار اليها قائمقام اللاذقية صالح بك بجانب من العساكر التي معه واحرق بعض قراها والقي القبض على مقدمها بربران بدور، وعدة من وجوها كما انه القي القبض تدريجياً على أكثر المتقدمين واشفاهم وجرى نفيهم الى قلعة عكا ولبثت العساكر مقيمة في الجبال التي أوائل اشتهاء فتمكنت بذلك الاصلاحات وانتشر الأمن والراحة في الجبال انتشاراً عاماً وسطاً على أهاليها الرعب والخوف من شوكة الحكومة، حتى أن فارساً واحداً من فرسانها كان يخيف أهالي قرية برمتهم على أنه يجب ههنا أن نقول أن الفرسان كانوا يتجاوزون حدود الاعتدال في سلوكهم مع النصيرية مجرداً لنفع الذات كما هو دأبهم، فكثيراً ما كان بعضهم يتعدى على من يراه من النصيرية أو يتعرض له مخصوصاً ويقبض عليه مدعياً أنه مرسل ليقوده الى المعسكر ولا يطلقه حتى ينال منه رشوة وكثيراً ما كان يأتي بعضهم الى قرية من القرى ويسلبون منها ما يشاؤون علي أنه للمعسكر مع أنه يكون لأنفسهم لأن المعسكر وقتئذ لم يكن يأخذ من أحد شيئاً الا بالثمن، فاحتمل بذلك أفراد النصيرية والقرى تعديات كثيرة من هذا القبيل من الفرسان ولا سيما المستخدمين منهم من أهالي صهيون.

وهذه التعديات لم تكن مقصورة على الأشرار منهم فقط، بل كانت تجري على الضعفاء والأرامل وكل من ساقه سوء حظه الى الوقوع بين أيدي أحد هؤلاء الفرسان.

يقول الياس صالح المؤرخ المسيحي: ومع أن النصيرية عموماً هم أمة باغية مغلوبة على اضرار الناس إن لم يكن بالقوة فيالخيانة ولا تستحق الشفقة فأعمال كهذه غير شرعية ضد الضعفاء منهم هي مما يستدعي الشفقة، ولا بد ههنا من الملاحظة على نقص الاصلاحات المار ذكرها من جهة عدم قصاص أهالي صهيون وعدم القبض على أحد منهم مع أن لصوصهم كانت أصل الفتنة الأخيرة التي انتشبت بينهم وبين أهالي بيت الشلف على أن هذا النقص لا يعزى الى الوالي راشد باشا بل الى صانع بك القائمقام وباقي المأمورين الذين لم يبلغوا الوالي المشار اليه الحقائق على صحتها اذ لا ريب أنه لو علم بحقيقة أطوارهم لما غض الطرف عن مجازاتهم نظراً لما عرف به في الولاية السورية من حب الاصلاح وازالة عرق الفساد إنما

كان منبته وعدم كونه ذا تعصب مضرّ يبعثه على غضّ الطرف عن سيئة المسيء المجرد العلاقة المذهبية.

ومن الأدلة على ذلك أنه إذا عرف أنه يوجد في بعض قرى صهيون وجبل الأكراد شرذمة من النصارى يقتضي لها الثقات مخصوص من قبل الحكومة لتكون امينة على راحتها طلب قبل سفره من جبلة وجوه جبل الأكراد وصهيون، ولما علق المقدمون النصيرية على المشنقة استدعاهم اليه وأراهم المعلقين قائلاً لهم: اعرفوا جيداً أنكم لستم عند الدولة أعز من هؤلاء المشنوقين لأنكم جميعاً رعاياها بدرجة متساوية، وإذا علمتم ذلك فاعرفوا أنكم إذا أسأتم الى النصارى القليلين الموجودين بينكم وتعديتهم عليهم بما يغير رضى الدولة تصيرون الى ما صار اليه هؤلاء المقدمون، ثم أمرهم بالانصراف ولهم مما رأوه وسمعوه عبرة يعتبرون بها وهكذا كان لا يهمل شيئاً من واجبات ما يصل خبره اليه.

ثم في السنة المذكورة شرع في بناء قلعة الرديف المعروفة بالديبو في اللاذقية شرقي قلعة العسكرية العمومية، ومنذ ذلك الوقت جعلت الحكومة تجمع أنفار الرديف كل سنة من أهالي القضاء ويجري تعليمهم الحركات العسكرية مدة شهرين وجرى نظير ذلك في جبلة أيضاً وبنيت فيها ديبو محاذية لدار الحكومة.

وفيها وفي كانون الأول عزل صالح بك من قائممقامية اللاذقية وخلفه أحمد بك شريف وهو حليبي الأصل ابن أخي يوسف بك الذي كان مدير طرابلس واللاذقية في زمان الحكومة المصرية.

(عتراض) الكلازية على وجود عضو شمالي نقط في الحكومة

يقول الياس صالح: وأما النصيرية فكان عضوهم القديم الشيخ مسلم حاتم من فرقة الشمالية وكانت فرقة الكلازية قدمت عرضاً تتشكى فيه من أن عضوية المجلس من النصيرية قد استقل بالتعاقب فيها اشخاص من فرقة الشمالية خلافاً لقاعدة المساواة، ولذلك تلتزم ان ينتخب في هذه المرة العضو النصيري من الكلازية، فانتخبت جمعية التفريق اثنين من الفرقة الكلازية المذكورة والشيخ سليمان حاتم من الشمالية.

وفي سنة 1872: وكان قد سافر الى طرابلس الشيخ مسلم حاتم من طائفة النصيرية الشمالية وقرر انتخاب أخيه الشيخ سليمان حاتم وسافر أيضاً بعض المنتخبين المسلمين وهم أسعد آغا هرون ومحمد أفندي الأزهرى

الزلزلة سنة 1872

وفي 22 آذار 1872 في الساعة الحادية عشرة من النهار حدثت زلزلة قوية في اللاذقية اخافت الأهالي ولا سيما اذ ورد الخبر بالتغراف أن مدينة أنطاكية قد خرب ثلثها بتلك الزلزلة وقتل كثيرون فيها، وكان المطران ملاثيوس لم يزل موجوداً فيها لكنه سلم من غوائل الزلزلة فخرج أهالي اللاذقية من بيوتهم وأقاموا في القلاة نحو يومين ثم رجعوا إليها.

ثم في ليلة الاثنين ثاني ليلة الفصح الشرقي 1872/4/16 نحو الساعة 4 من الليل حدثت زلزلة شديدة في اللاذقية ارتعش منها جميع سكان المدينة لأنها ايقظتهم من رقادهم، فخرجوا جميعاً الى البراري والبساتين في ذلك الليل الداحس وجلين مرتاعين ولما كانت الأخبار متواصلة من أنطاكية عن تعاقب حدوث الزلازل فيها اشتد خوف أهالي اللاذقية مسلمين ونصارى، ولئن كان لم يسقط فيها بالزلزلتين المار نكرهما الا حائط واحد قديم فهجروا منازلهم ونصبوا الخيام في الحدائق والبساتين خارج المدينة وأقاموا تحتها، وكان كثيرون منهم يشعرون بحدوث زلازل ضعيفة في أكثر الأيام فلبثوا تحت الخيام مدة نحو اربعين يوماً حتى سكن روعهم ورجعوا الى بيوتهم.

ثم في تلك الأثناء عزل سعد افندي قائمقام جبلة وعين منيراً لتحريرات لواء طرابلس وخلفه في قائمقامية جبلة سالم افندي، أما الدعاوى على النصارى فكانت أخذة في الازدياد ووقعت على بعضهم تعديت واهانات عن طريق بعض المسلمين وكانت جميعها مقرونة بغض الطرف من القائمقام، فكتبوا الى المطران يستدعونه من انطاكية لمساعدتهم في تلك الظروف الصعبة التي عجزت عن دفعها مداخلات الأجانب وسطوة القناصل.

ولاية حقي باشا

لما تولى صبحي باشا ولاية سورية وعين حقي باشا متصرفاً لطرابلس وصالح أفندي قائمقاماً لللاذقية والغيث التعليمات التي كانت قد أعطيت من راشد باشا الوالي الأسبق للعمل بموجبها في قضائي اللاذقية وجبلة واستشقى سكان الجبال النصيرية تغير السياسة انتفضوا من غبار التماوت الذي نشرته عليهم اجراءات راشد باشا وابتدأوا بعض تعديت وسرقات متفرقة لسير الأحوال فرأوا أن ليس في طريقهم مانع ولا عائق فامتدوا في السرقة والقتل والنهب وقطع الطرق ومداومة قرى الساحل ليلاً وسلب ما يقع بأيديهم منها.

وكانت حكومة اللاذقية لا تكثرث بكل ما يقع من هذا القبيل ليس في الخارج فقط بل في نفس اللاذقية أيضاً، وما وقع في نفس اللاذقية أن رجلاً جاء إليها من مرسين بحراً ومعه امرأة، وبعد خروجهما من السفينة إلى البر وقع نزاع بين الرجل والمرأة لا تعلم أسبابه، فضربها بجارحة كانت في يده فقتلها وفر هارباً، ومع كون المحل الذي قتلها فيه لا يبعد سوى بعض خطوات عن مركز الضابطة لم يتبعه أحد من الضابطين ويلق عليه القبض فنجا بنفسه من دون أن يصانف مشقة، وطمس خبر هذه الحادثة في الحكومة كأنها لم تكن شيئاً مذكوراً هذا والمتصرف والقائمقام كانا يكابران ويقولان أن الراحة منتشرة في أطراف واكناف اللاذقية ويقترحان على المجالس إجراء مضابط شهادة بصفة مدعاهما والوالي صبحي باشا يؤيد هذه الحالات إلى الباب العالي لكي لا ينشب هذه الاختلال لسوء سياسته وسياسة المأمورين الذين استخدمهم حتى أنه لما زار طرابلس في أواخر شهر تشرين الثاني 1872 كما ذكر آنفاً وكان أهل اللاذقية قد عيل صبرهم من انسلاب الأمنية اغتتموا فرصة غياب القائمقام في طرابلس وقدموا عرضاً لوكالة القائمقامية تشكو فيه من تمادي اختلال الحال والتسوا عرض ذلك للوالي أملاً بأنه إذا أتى طرابلس مركز اللواء فلا بد أن ينظر في مقتضيات اللواء المذكور ووكيل القائمقام عرض ذلك تلغرافياً للمتصرفية إلا أن عرضه لم يلتفت إليه وذهب على غير طائل.

واستمر الخلل يتضاعف والفساد ينمو وجعلت الفتن تشب بين عشائر النصيرية فجرت بينهم عدة مخابرات وعقدوا جمعيات، وأغار بعضهم على بعض وقتل في وقائع متعددة جمهورية وافراية خمسة وعشرون نفساً، وكان اللصوص وقطاع الطرق يزددون يوماً فيوماً ويمتنون في سلب القرى وابناء السبيل حتى أنهم في شهر تموز 1873 دهموا جماعة ذاهبين إلى حلب بالقرب من قرية سقوبين التي تبعد نحو ساعة عن اللاذقية وسلبوا منهم ما قيمته خمسة عشر ألف غرش فيما قيل ولم يكتفوا بذلك بل صاروا يتهدون أطراف المدينة حتى أن القائمقام صالح أفندي مع كل عناده ومكابرتة التزم ذات ليلة من الأسبوع نفسه أن يضع في خارج البلدة ضابطين وفرسناً لأجل المحافظة.

وفي أوائل شهر آب دهم اللصوص ليلاً قرية جناتا وقرية ستخيرس وسلبوا منهما ما ظفروا به من النواب وأشهر أهالي القرية من ناحية عمامرة بيت الشلف السلاح على مدير الناحية ويوزباشي الفرسان اللذين توجهتا لتلك القرية لأجل جمع المال ومنعهما من دخول القرية وكذلك أهالي قرية البلاط والليسونية من الناحية المذكورة عاملوا الفرسان المرسلين من قبل المدير واليوزباشي المذكورين نفس تلك

المعاملة وصرحوا لهم بأنهم لا يدفعون شيئاً من الوريكو، ثم إن أهالي جبل العمامرة المذكور انقسموا الى حزبين أحدهما رؤساؤه المقدم سعيد جديد والمقدم محمد خليل، والآخر مؤلف من أهالي قرية ليفين ومن ينتمي اليهم، وانحاز الى المقدم سعيد جديد وجماعته أهالي جبل القرداحة والنواصرة وعين الكروم، كما انحاز الى أهالي ليفين وجماعتهم أهالي دباش والجوبة من ناحية المهالبة وبيت محمد من المزيرعة ورصد كل من الفريقين الآخر للقتال.

فلما رأى القائمقام صالح أفندي أن الخرق اتسع اتساعاً لا يمكن اخفاؤه سافر الى طرابلس لمخابرة المتصرف في مداواة ما انتهى اليه الحال، فلم يربا بدأ من مكاشفة الولاية بحقيقة الحوادث، فقرر قرار الولاية على سوق عناصر لصرب النصرية.

وفي 8/30 آب وصلت الى جبلة الباخرة العثمانية أركاديا حاملة المتصرف حقي باشا وطابور عساكر نظامية مشاة تحت قيادة اميرالاي فريد بك وكان قبل يوم ذهب اليها من اللاذقية القائمقام صالح أفندي فجرى تأليف عمدة دعيت باسم قومسيون الاصلاحات أعضاؤها علي آغا هارون و ابراهيم أفندي حكيم واسكندر أفندي شدياق من مجلس اللاذقية وياسين أفندي علي ديب ويوسف أفندي عرنوق من مجلس جبلة وعين صالح أفندي قائمقام اللاذقية مأموراً للاصلاحات ثم كتبت اوامر الى وجوه ومختاري جبال النصرية تتضمن طلبهم الى المعسكر، فجاء اليه مقدمو ناحية المهالبة وبعض مقدمي القرداحة ومختارين من ساحلي بني علي والسمت قبلة.

وبعد أربعة أيام عاد المتصرف بالباخرة الى طرابلس وقبل عودته عزل رفعت بك من قائمقامية جبلة واقام نائبها وكيلاً حين تعيين قائمقام جديد، ثم انتقل قومسيون الاصلاحات مع المعسكر الى قرية مرج معيربان في ناحية القرداحة.

(القبض على مقرمي الجبنة آل الشنري وجبور وعثمان وجرئس ورحال والزيب)

وفي تلك الأثناء قبض على المقدم ابراهيم جديد في بيت الشلف اذ أتى الى المعسكر ووضع في السجن، أما أهالي النواصرة فاخلا بيوتهم وهدموا سقوفها واختبأوا في الأحراش والوديان ورؤوس الجبال، ولما كان مقدموا القرداحة يترددون على المعسكر، طلب منهم القائمقام ان يكتبوا على أنفسهم سنداً يتعهدون فيه بالقاء القبض على أشقياء ولصوص ناحيتهم واحضارهم للمعسكر في مدة معينة، فأبوا الا أنه بواسطة التهديد والتشديد عليهم أكرهم على اعطاء السند المرقوم، وفي أواخر

شهر أيلول اذ لم يقوموا بإجراء مضمون السند القى القبض عليهم في المعسكر وسجنوا وهم حسن الشندي وابنه اسماعيل جبور وحمود بن اسماعيل عثمان وحسن جركس وابو علي رجال وصافي ابراهيم الذئب.

حرق نينة ونينته والقرواحة ودير حنا

وفي أوائل شهر تشرين الأول تعين عبد اللطيف افندي سلكه قائمقاماً لجبلية وجاء الى مركز مأموريته وفيه سارت فرقة من المعسكر لحرق بعض القرى، وفي أثناء مسيرها أطلقت بارودة من بعض الأحرار علامة لسكان القرى لكي يهربوا فأطلقت الفرقة الرصاص على الحرش فأصبحت فتاة برصاصة في معصمها ثم داومت الفرقة مسيرها وحرقت قريتي نينة ونينته في جبل بني علي وقريتي القرداحة ودير حنا في ساحل القرداحة.

وفيه ألقى المقدم محمد خير بك من المهالبة القبض على عيسى سعد وعلي السوسي وكانا في قرية مرداش في ملزق حماة وأتى بهما الى المعسكر فسجنا وكلاهما من قطاع الطرق والأول منهما أصله من قرية سقوبين كان قبل سنة من اهل السكينة مقيماً في قريته فهو احدى الفتيات وكانت مخطوبة بالاكراه الى ابن عم لها فاتفق معها وهرب بها الى طرابلس حيثما اسلما وازوجهما النائب زواجاً شرعياً بعد أن حكم بعدم سواغية اكراههما على الاقتران بابتعاضها، ثم رجعا الى القرية ومعهما امر الى حكومة اللاذقية بأن لا تدع أحداً يتعرض لهما، وكان الوصول الى هذه النتيجة قد كلف الرجل عيسى سعد مبلغاً من الدراهم استدانها من طرابلس، أما حكومة اللاذقية فبواسطة المداخلات غيرت أفكار حكومة طرابلس من جهة وعملت على تخليص المرأة منه وتحصيل الدين الذي عليه في طرابلس اذ كان صاحبه يستدعي تحصيله، فلما رأى عيسى سعد هذا التعصب الجاري عليه فر الى الجبل وانخرط في سلك اللصوص.

واما الثاني اي علي السوسي فهو مسلم من نفس اللاذقية خرج قبل هذا العهد بثمانين سنين واشترك مع قطاع الطرق ثم القى القبض في اللاذقية على كنجو يوسف من مقدمي المزيرة واشقيائها، كان قد أتى الى اللاذقية وانتظم في سلك عسكر الرديف اذ طلب اليه وهذا كل ما كان يحفظه من قواعد الانقياد، أملاً بأنه لا يمسك وهو لابس الرديف فأخرج من طابور الرديف ووضع في السجن.

(الحرب بين النواصرة وبين الحكومة مع العمارة وبني علي)

وفي أثناء ذلك قامت فرقة العساكر قاصدة النواصرة وأتى لمساعدة العساكر رجال المهالبة وعماريتها وساحل بني علي الذين هم أعداء النواصرة ومظهرون الانقياد الى الحكومة فوصل رجال المهالبة قبل غيرهم فقابلهم أهل النواصرة بالسلاح والتحم القتال بين الفريقين فقتل من رجال المهالبة بعض أنفار، أما فرقة العساكر ففيما كانت سائرة صادفت ثلاثة رجال في الطريق فقبضت عليهم فادعوا أنهم من ساحل بني علي فوعدوا بالاطلاق اذا تحقق مدعاهم، ثم سيقوا مع المعسكر.

وفي أثناء الطريق قالوا للقائمقام ورؤساء العساكر أن هنا طريقاً أقرب الى النواصرة من الطريق اذا شئتم نكون لكم أدلاء فيها فصدقوهم، واتخذوهم ادلاء وقللوا من التحفظ عليهم ظناً بانهم حقيقة من ساحل بني علي، فلما قطعوا مسافة دخلوا في مسالك ضيقة وعرة ورأوا هناك وادياً عميقاً، أما الأدلاء الثلاثة فلما وصلوا الى هناك القوا بانفسهم في طريق الوادي طالبين الفرار، فتبعهم أنفار من العساكر واطلقوا عليهم الرصاص، وما زالوا يركضون في انهم حتى بلغوا اسفل الوادي فرأوا عدداً كثيراً من الماشية والدواب والأمتعة مخبأة فيه فتبعهم بقية العساكر وأخذوا تلك الموجودات غنيمة واطلقوا الرصاص على من وجدوه هناك، ثم لازموا مسيرهم حتى انتهوا الى النواصرة حيثما كانت المعركة منتشرة بين أهلها ورجال المهالبة كما مر، فلما وصلت العساكر النظامية هربت أهالي النواصرة فأحرقت بقايا قراهم، واغتتم ما وجد فيها، ثم احرقت العساكر قرية بشلاما في القرداحة واغتتمت أسلابها وبعد رجوع الفرقة الى مركز المعسكر أطلق القائمقام حمود بن اسماعيل عثمان أحد مقدمي القرداحة وبعد أيام أطلق ايضاً صافي ابراهيم الذئب.

وفي 30/18 تشرين الأول 1873 عاد القائمقام مع المأمورين الذين معه وفرقة العساكر الى اللاذقية ومعهم المقبوض عليهم المار ذكرهم فحبسوا في اللاذقية وانحلت مأمورية الاصلاحات وكان تأثيرها في الجبال قليلاً، وكان جملة من قتل في هذه الاجراءات من النصيرية نحو ثلاثين نفساً في المعارك وغيرها.

(الفقر وبيع الأول سنة 1874)

وكان الشتاء قاسياً والأمطار غزيرة فسدت الطريق وقل وارد الحبوب من جهة ولاية حلب وارتفعت اسعارها فبلغت كيلة الحنطة الى 53 غرشاً والشعير الى 35 غرشاً وقللة الاشغال تكاثر عدد المحتاجين والفقراء في المدينة واشتدت الفاقة

في الجبال فكان أكثر أهاليها يقاتلون بالنبات ولما أثقله سقوط الثلج نزل كثيرون منهم الى السواحل ليرعوا في السهول وكثيرون نزحوا من جهات أخرى.

ومن اسباب ارتفاع اسعار الغلال الى هذه الدرجة في اللاذقية طمع بعض أهاليها الذين أفضى بهم أخيراً الى الندم فإن الأهالي اشعروا منذ شهر أيلول سلفاً بما سيحل في المدينة من الاحتياج اذا دام شحن الغلال منها فاقلقهم ذلك فمنعت الحكومة المحلية الشحن، ولو دام هذا المنع لبقى في المدينة كفايتها ولادامت الأسعار بدرجة معتدلة.

لكن بعض اصحاب الغلال تداخلوا في الحكومة وأعادوا الرخصة بالشحن، وبطرف مدة قصيرة فرغت المدينة من الغلال وأصبحت مفقرة لورود القمح اليها من ولاية حلب، على أن الذين اجتهدوا بشحن الحبوب التي كانت عندهم لو أبقوها وباعوها أخيراً في نفس اللاذقية لحصلوا منها على اضعاف الفائدة التي حصلوا عليها بواسطة شحنها هذا، وقد كثر موت المواشي في الجبال لقلة المرعى وشدة البرد ووحوش البرية وطيور السماء لم تنتفع بجيفها لأن الفلاحين من رجال ونساء واولاد كانوا يطردون النسور والغربان عنها ليقتنوا بلحمها.

يقول الياس صالح عن علوية الساحل: وقد كثر بيع النصيرية أولادهم في هذه المدة وكثيرون منهم كانوا يسوقون أولادهم كقطيع الغنم الى أسواق جبلة (العدم تمكنهم من ان يبيعوهم في اللاذقية) ويعرضونهم للبيع فكانت الفتاة تباع بمائتي غرش فنزلاً، ولأجل التخلص من مسؤولية الحكومة كان البيع يتم بموجب حجة شرعية مضمونها أن أب الفتاة أو عمها أو أحد قومها أجراها مدة ثلاثين سنة بمبلغ كذا وكذا.

مصطفى ضيا وإطلاق (المقرين)

يقول الياس صالح: وفي هذه الأثناء عزل حقي باشا عن منصرفية طرابلس وكان مذموم السياسة متعلباً فسرّ الأهليون بعزله وخلفه مصطفى ضيا أفندي

وفي شهر نيسان صدر امر الدولة بحصر التبغ فجرى حصره في اللاذقية بأن عين محل واحد لهرمه تحت مناظرة ادارة الرسومات وحصرت فيه مهارم البلدة وفرض على كل انسان اشترى تبغاً من الزراع أن يدفع عن كل آفة منه خمسة غروش حين ادخاله للبلدة واذا أراد هرمه يدفع عن كل آفة ثلاثة غروش عدا اجرة الهرم فيصير بعد هرمه بأوراق مخصوصة ويختم عليها وله حينئذ ان يبيع الآفة منه

بسر 25 غرشاً فنازلاً، وكل من يبيع أو يشرب تبغاً غير مصرور بالورق المخصوص يؤخذ منه جزاء نقدي.

وأما الذي يريد أن يرسله لمدينة أخرى من البلاد العثمانية بدون هرم برسم التجارة فليس عليه أن يدفع سوى خمسة غروش على الآفة ويتعهد بموجب صك أنه يدفع الثلاثة غروش رسم الهرم في المدينة المرسل إليها، ويستحضر اعلافاً من ادارة رسومات تلك المدينة بذلك.

ثم ارسل مامورون من قبل ادارة الرسومات ليخمنوا التبغ الموجود في القرى والجال ويقينوه في دفاتر مخصوصة موضحين فيها اسم كل انسان من الزراع عنده تبغ ومقدار ما عنده فيخمنونه وهو مزروع ثم يخمنونه بعد قطفه اخضر وبعد يبسه أيضاً وكل ما يبيع شيء منه للتجار وجب على بائعه ان يقرر عنه لادارة الرسومات لكي تطرحه مما هو مقيد على اسمه حتى اذا انتهى بيع ما عنده فان زاد او نقص عما هو مخمن عليه عومل معاملة مهرب لما زاد أو نقص فازداد بذلك ضعف رغبة الفلاحين في زرعه وبعضهم قلع ما كان قد زرعه.

وفيها صدر أمر الدولة بأن يضاف ربع عشر ايضاً الى العشر الذي يؤخذ من حواصل البلاد فطاف صالح افندي القائمقام النواحي والقرى والزم أهاليها كرهاً بالتزام العشر وربع العشر على معدل البدلات السابقة كما فعل في السنة السالفة فكان ذلك ضربة ثانية للأهالي تابعة لضربة جوع وضيق الشتاء الماضي.

وفيها أخلي سبيل أكثر المحبوسين من النصيرية في اللاذقية الذين قبض عليهم وقت الاجراءات كما ذكر في أخبار السنة الماضية.

وفيها حولت حكومة سورية تحصيل البقايا الى مأموري العسكرية، فضيق ضباط العساكر في اللاذقية على الأهالي بطلبها وحصلوا منهم جانباً من بقايا الأموال القديمة العهد.

وفيها في شهر آب عزل محمد سعيد أفندي نائب اللاذقية وخلفه علي رضا افندي من الأتراك، وفي شهر أيلول عزل محمد صالح افندي قائمقام اللاذقية فسرّ الأهليون بعزله لأنه كان ميفضاً من جميع الطوائف حتى من المسلمين أنفسهم مع كل تعصبه ضد النصاري لأنه كان زعيم الخلق متكبراً مع أنه وضعي النسب وكانت ايام حكومته أيام ثقيلة على الأهالي ولا سيما الفلاحين لأنه سبب لهم خسائر وأضرار وافرة بواسطة اجباره اياهم على التزام أعشار قراهم كما مر، والخلاصة أنه لم يتعين على اللاذقية من عهد الحكومة المصرية حاكم أضّر الأهالي أضراً

عامّة أدبية ومادية فأصبح مبعوضاً منهم نظيره، فانه أوصل اللادقية وملحقاتها الى حافة الخراب بسوء سياسته.

ثم خلفه في قائممقامية اللادقية ناجم أفندي ولدى استلامه زمام الأحكام فيها سلك مسلكاً معياراً لمسلك صالح أفندي فاستبشر الأهليون سياسة حسنة في أيامه.

ثم دخلت سنة 1875 وفيها في شهر آذار قدم الى اللادقية ضياً أفندي متصرف اللواء وأقام بعض أيام وفي أثناء إقامته عزل محمد صالح أفندي صوفي من كتابة مجلس الدعاوى وعين مكانه علي أفندي شومان، ثم عاد الى طرابلس، وفي أثناء ذلك عزل عبد اللطيف أفندي سلكه من قائممقامية جبلة وخلفه أحمد نوري أفندي.

ظهور عصاة علي الشلة 1875

يقول الياس صالح: وفيها كثرت تعديت النصرية أهالي قضاء جبلة فانتشرت لصوصهم في الطرق وقتلوا عدة مسافرين منهم اثنان من اهالي نفس جبلة قتلوهما في الطريق التي بين اللادقية وجبلة عنى بعد قليل من جبلة وأخذوا فرسيهما وامتعنهما وآخر وجد مقتولاً على الطريق من جهة طرابلس في مكان يبعد ساعتين عن جبلة يدعى المنشحة بين قريتي حريصون وعرب الملك، فسار من اللادقية في شهر حزيران ثابت أفندي بكباشي الطليعة الشاهانية ومعه ثلاثة بلوكات من العساكر الى جبلة.

وبعد وصوله بيوم قدم اليها من طرابلس طابور أغاسي اللواء ومعه فرسان وقدم منها ايضاً يوزباشي فرسان الدراغون ومعه أربعون فارساً، وجرى القاء القبض على اسماعيل جبور وعثمان مخلوف وهما في جبلة، كما أن رستم أغا خزندار وكيل مدير القرداحة القى القبض على العدة أحد الأشقياء وأتى به الى المعسكر وهو من سكان جبل النواصرة ومشهور بقطع الطرق وقتل النفوس وبالاستنطاق قرر عن قاتلي المقتولين اللذين وجدا في طريق اللادقية وهم من أهالي ناحية القرداحة وأنه سمع ذلك من القاتلين أنفسهم، مع أنه قد قرر أنه كان معهم وأن الفرسين اللذين أخذوهما من المقتولين مع باقي الأمتعة هي موجودة عند علي شلة من اهالي عين الكروم الواقعة في جبال القرداحة من الجهة الشرقية التابعة لمتصرفية حماة.

ثم صار تشكيل قومسيون في المعسكر وتوجه من اللادقية علي أغا هارون لينتظم في سلك اعضائه واستمر المعسكر والقومسيون في جبلة بقصد استحصال

الراحة بواسطة التدابير السياسية، إذ لم يكن مأثوناً للعساكر باستعمال السلاح، وفي أثناء ذلك هرب المسجونون في اللاذقية من السجن بواسطة خرقهم أحد جنرائه، وكانت في جملتهم الذين قبض عليهم من النصيرية في العام السابق وجماعة من قاتلي النفوس وقطاع الطرق نصيرية وصهاونة، فكان ذلك سبباً لتعطيل تدابير القومسيون لأن الذين كانوا يترددون إلى المعسكر من النصيرية انقطعوا عن التردد خوفاً من أن يطلب منهم تسليم الهاربين من السجن من جماعتهم.

وفي السنة المذكورة ظهر الهواء الأصفر في سورية وكانت بداية ظهوره في مدينة حماة، وفي شهر أيار، ثم امتد إلى دمشق وأنطاكية وانتشر في أكثر مدن سورية، وأول ظهوره في قضاء اللاذقية كان في قرية الحفة من ناحية صهيون، ألقى به إليها جماعة من أهلها كانوا في آنفة وعاذوا عن طريق أنطاكية، فنقلوا معهم النوباء منها إلى قريتهم ففكك فيها فتكاً ذريعاً وامتد إلى بعض القرى المجاورة لها، ثم سرى إلى اللاذقية بواسطة امرأة صهيونية جاءت إليها مصابة به، فماتت بآثر وصولها للمدينة، وكان ذلك في 19 تموز، ومن ثم أخذ ينتشر فيها على أن تأثيره كان خفيفاً، فإن المصابين به يومياً كانوا من 5 - 10 أنفس والمتوفين من 3 - 5 أنفس وإيماً نادراً كان المتوفون عشرة أنفس فصاعداً، كما أنه في بعض الأيام لم يتوف أحد، ولدى ظهوره فر أكثر أعيان المسيحيين إلى القرى وتبعهم بالترديج كل من كان منهم له اقتدار على الفرار حتى بلغ مجموع النازحين من المدينة نحو مائة وأربعين عائلة، وأما المسلمون فلم يبارح أحد منهم المدينة الا نادراً.

أما وسائل التحمل، فلم يسر التشيبت بشيء منها من طرف إرباب حكومة صهيون الا تكلفاً مع أن قومسيون الصحة في سوريا أرسل طبيباً من الأروام إلى اللاذقية لأجل معالجة المصابين واعطائهم الأدوية مجاناً من طرف الحكومة، الا أن هذا الطبيب وجد عديم النفع لأنه لم يكن يذهب لمعاينة المصابين بل كان يصف لهم العلاجات عن بعد، وبعد إقامته في اللاذقية بعض أيام توجه إلى جبلة لأجل معالجة المصابين فيها لأن الهواء الأصفر كان قد ظهر فيها بشدة فكان المتوفون به فيها من 15 نفساً إلى 25 يومياً، وهرب كثيرون من أهلها إلى اللاذقية فاضطر المعسكر والقومسيون المنعقد فيها إلى مبارحتها والعودة إلى اللاذقية فأنحل بذلك مشروع الإصلاحات.

(الهجوم على عاصمة الجنبانية)

وفي السنة المذكورة حولت الدولة الاعانة التي على الرؤس إلى ويركو على الأملك، وعينت مأمورين في كل جهة من بلادها دعته مأموري التحرير لأجل

توزيع مال الاعانة على الأملاك والأراضي، فجاء جماعة منهم الى اللاذقية وشرعوا في اجراء ماموريتهم في قرى الساحل والنواحي حتى انتهوا الى قرية الجنجينية في جبل عمامرة بيت الشلف في شهر آب وبعد أن فرغوا من تحرير أراضيها واملاكها تاهبوا للانتقال الى غيرها فلم يجدوا في القرية دواب لأجل تحميل أمتعتهم فحملوها على ظهور الرجال والنساء، وكان بين الأمتعة صندوق ثقيل لم يقتدر حمله على حمله فوضعه من عن ظهره فجاء احد مأموري التحرير وسبه قباله الفلاح بالسب فضربه المامور قباله بالضرب أيضاً فعظم ذلك عند المأمورين وعادوا الى اللاذقية وقدموا الشكوى على أهالي الجنجينية بانهم صنوهم عن اجراء ماموريتهم وعاملوهم بالاهانة والضرب والطرود وبالعوا في تشكياتهم مبالغة تستدعي نسبة الأهالي الى العصيان وخرق شأن الحكومة.

فسارت في أول شهر أيلول فرقة العساكر الموجودة في اللاذقية مع بكباشيها ثابت أفندي وقائمقام اللاذقية ناجم أفندي الى تلك الناحية ونصبوا خيام الإقامة في قرية المزيرعة وقدم أيضاً نحو مائة فرس من الدراغون من طرابلس وانضموا الى تلك الفرقة.

ثم جرى استدعاء المقدم محمد خليل وصقر عروس وابن المقدم سعيد جديد وهم رؤساء أهالي عمامرة بيت الشلف وارسال الشيخ سعيد قسامين احد مشايخ الطائفة الكلازية اليهم فجاءوا بواسطته الى المعسكر، ولدى وصولهم وضعت القيود في أرجلهم وحبسوا، ولما كان بنو محمد مقدما المزيرعة أعداء لأهالي العمامرة كانوا يترقون الرسائل لزيادة الاضرار بهم فطلبت ذات يوم فرسان الدراغون تبناً لعلف دوابهم فاعتتم بنو محمد الفرصة وسار منهم كنجو يوسف بثلاثة فرسان من الدراغون الى قرية الجنجينية لجلب تبن منها وشرعوا يفتشون البيوت بطلبه وانفرد احد الفوارس فلقى امرأة من نساء القرية على حدة فأمسك بها قاصداً وطنها فصدته عن نفسها وصاحت تستغيث بأهل القرية فبادروا لاغاثتها ودفعوه عنها، فأفضى الحال بينه وبينهم الى المضاربة.

ثم علم بالخبر الفارسان الآخران وكنجو يوسف فتراكضوا وانتصروا لذلك الفارس ثم عادوا جميعاً الى المعسكر وشكوا أن أهالي القرية صنوهم عن أخذ التبن وطردهم بالاهانة والضرب واشهار السلاح وكنموا قضية تصدي الفارس للمرأة.

فنهضت شردمة من العساكر لمشاة وفرسان الدراغون واتجهوا مع القائمقام الى قرية الجنجينية ومعهم بنو محمد مقدما المزيرعة فأطلقوا عليها الرصاص فقابلهم أهلها بالمثل معتذرين أنهم يرومون الانتقام من بني محمد لا مقاومة العساكر

فهمج العساكر والفرسان عليهم وشتتوا شملهم واحرقوا تلك القرية وقريبة اخرى مجاورة لها تدعى امبرنو فخرجت نساء القريتين بأولادهن مذعورات وهاربات من نيران الحريق وتراكضن ثائبات في الجبال والأودية بحالة يرثى لها وقيل أن بعض النساء احترقن مع أولادهن ضمن البيوت ثم نهب العساكر موجودات القريتين وساقوا مواشيها الى المعسكر وعوضاً عن أن يصير بيع المنهوبات والمواشي وتوريد قيمتها الى صندوق الحكومة تقاسمها القانمقام والضباط والعساكر واشترك اهالي النواحي الأخرى ونهب ما سلم من أيدي العساكر في القريتين.

وفي هذه الأثناء عزل احمد نوري افندي من قنمقامية جبلة وخلفه خليل بك الأسعد وهو من طائفة المتأولة من بلاد بشارة.

وفي أثناء ذلك مات نحو سبعة أشخاص في قرية المزيرعة بعارض تشابه عوارض الهواء الأصفر فانتقل المعسكر منها الى قرية حبيبت، ثم عاد الى اللاذقية، وبقي القانمقام ومعه بعض المأمورين في قرية حبيبت بقصد تحصيل المال اياماً.

وفي اوائل شهر ايلول انقطع الهواء الأصفر في اللاذقية وجبلة بعد أن استمر فيها نحو خمسين يوماً والذين ماتوا فيها وفي ناحية صهيون والقرى القليلة التي امتد إليها في قضاء جبلة لا يكادون يبلغون الف نفس وبعض انقطاعه بعشرة أيام شرع النين خرجوا من اللاذقية في الرجوع اليها بالتتابع.

وفي اواسط شهر تشرين الأول ظهر الهواء الأصفر في قرية بسنادا التي تبعد نحو ساعة عن اللاذقية واستمر فيها بعض أيام مات به في اثنتائها بضعة أشخاص من القرية، وفي 27 من الشهر المذكور تلي في دار حكومة اللاذقية أمر سام وارد من مقام الصدارة العظمى مبني على ارادة شاهانية بأن يعفى أهالي المملكة من دفع كل البقايا المتجمعة لغاية 1289 هجرية (1872 مسيحية) خلا الأغنياء فلا يغفون من دفعها وبأن يرفع عن أهل الزراعة حالاً ربع العشر الذي أضيف الى العشر في السنة الماضية.

وكان صدور هذا الأمر بمدة صدارة محمود نديم باشا الثانية فانه كان قد اعيد الى هذا المسند منذ نحو شهرين باثر ظهور عصيان على الدولة في الهرسك من ولاية بوسنة وسلك مسلكاً مدحواً مغائراً لسلوكه بمدة صدارة الأولى، ثم تلي امر آخر وارد من ولاية سورية أبطلت فيه حكومة الولاية المذكورة جزءاً عظيماً من حكم امر الصدارة اذ استحسنت أن السماح بربع العشر ينبغي أن يكون في هذه السنة محصوراً بالقرى التي ما جرى احوالها الى ملتزمين وبقيت أمانة تحت ادارة

الحكومة، واما القرى التي جرت احوالها الى ملتزمين فلكي لا يحصل تشويش في القيود ينبغي أن لا يشملها هذا الاعفاء.

فكان هذا القرار الجاري في الولاية مضرراً بنوع خاص بنوع خصوصي لأصحاب الزراعة في قضاء اللاذقية لأن أكثر القرى التي جرت احوالها الى ملتزمين احييت الى أهاليها ببذل هو ضعف بدلاتها المعتدلة، وذلك بواسطة الجبر والاكراه اللذين ائتمنى فيهما ناجم أفندي القائم مقام اثر سلفه صالح أفندي فتعاقب هذا العمل اربع سنوات متوالية قد تكبد به الفلاحون خسائر باهظة جعلتهم تحت ديون ثقيلة للحكومة والتجار وطرحتهم في حضيض الفقر والفاقة، وكثيرين منهم نزحوا من قراهم الى قصوات أخرى حتى أن بعض القرى نزح سكانها اجمعون لعدم استطاعتهم على القيام بهذا العبء الثقيل علاوة على الأموال الأخرى وطمع وجور خيالة الحكومة ومأموري المساحة وتحرير الأملاك وغيرهم من مأموري الحكومة تاركين اراضيهم وبيوتهم خالية خالية.

على أن أهالي المحلات التي بقيت اعشارها تحت ادارة الحكومة، فلم يكونوا أسعد حالاً من أولئك لأن الحكومة خمنت عليهم حاصلات اراضيهم تخميناً جائراً وسعرت عليهم أعشار تلك الحاصلات بزيادة نحو ثلث قيمتها المعتدلة بقصد الاستيلاء على أثمانها عوضاً عن أن تستولي عليها عيناً فربع العشر الذي أعفتمهم من اعطائه ظاهراً قد أخذت منهم خفياً أكثر منه بواسطة الزيادة في التخمين والسعر.

وفي أوائل شهر تشرين الثاني عزل ناجم أفندي من قنمقامية اللاذقية وخلفه مصطفى أفندي وهو الذي سبقت له القنمقامية المذكورة سنة 1868 ووصل الى المدينة في 8 من الشهر المرقوم ومع أنه طاعن في السن وقليل الاستعداد سر الأهلون بتعيينه وعزل ناجم أفندي الذي بعد أن استقر في المأمورية خاب فيه الأمل، فانه حول كل اهتمامه الى تحصيل منافعه الخصوصية وفتح للرشوة كيساً أوسع من أن يقبل الامتلاء وتتافر مع أعضاء المجالس وباقي مأموري الحكومة المحلية وكانت أكثر أعماله مبنية على الأغراض، ومن مضاره ثهافته على احراق قريتي الجنجينية وامبرتو بدون داع حقيقي حباً بالسلب والاعتنام.

وفي 12 من الشهر المذكور قدم الى اللاذقية بطريق البر ابراهيم حقي باشا متصرف اللواء وكان قد خلف منذ أشهر مصطفى ضيا أفندي المتصرف السابق وأقام فيها خمسة أيام قدم له في أثناءها مضبطة من مجلس ادارة اللاذقية تتضمن التماس عزل الشيخ محمد الترك كاتب المجلس بناء على عدم استقامته وعدم قيامه

بحق مأموريته، فأعطى أمراً بعزله وتعيين علي أفندي مفتي الذي كان رئيس المجلس البلدي، وهو ابن اخ مصطفى أفندي مفتي اللاذقية مكانه وتعيين محمد صالح صوفي رئيساً للمجلس البلدي.

ثم أرسل قوميوناً مؤلفاً من اسماعيل أفندي صالح واسكندر أفندي شدياق من أعضاء مجلس الإدارة ونوري أفندي مأمور الاعشار (وكان قد قدم حديثاً من الأستانة لأجل ادارة الاعشار التي بقيت أمانة) الى جبل عمامرة بيت الشلف لاجراء التحقيق عن مسألة احراق الجنجينية وامبراتو وفي 17 من الشهر المرقوم قام من اللاذقية راجعاً الى طرابلس بطريق البر ثاني يوم سفرو عاد أعضاء القومسيون المار ذكره من الجبل وبعثوا اليه بمضبطة الى جيلة تتضمن بيان تحقيقاتهم وتلخيصاً ان ناجح افندي قد احرق تينك القريتين والقي أهاليهما في التعاسة والشقاء واضاع أموالهما الاميرية بمجرد تحصيل النفع لنفسه من السلب والاعتنام.

وفي هذه الأثناء ظهر اليزاء الأصفر في قرية كرسانة واستمر فيها أياماً مات فيها بضعة أشخاص ثم انقطع من قضاء اللاذقية.

ثم ختمت 1875 وكانت سنة شديدة في اللاذقية وجميع لوائها الملقى من حراء كسك التجارة وقلة الأشغال. وزاد على ذلك أخطار الوباء. ومع أنه كان كل شيء فيها رخيصاً كان الضيق شاملاً لجميع أهل اللواء لغة التفود وتضييق الحكومة حسب الأموال الاميرية وغزرها الزراع بينل الأتسار.

وبدول 1876 تم انتخاب أعضاء المجالس اللاذقية وفقاً للتعليمات الجديدة. فعين في مجلس الإدارة محمود أغا خزندار ومحمود اغا هارون من المسلمين ونيقانيوس افندي سعادة كوميين من الروم واسكندر أفندي شدياق من الموارنة.

وفي مجلس الشورى الشيخ عبد الرحمن أفندي طويل من المسلمين، مؤلف هذا التاريخ من الروم ويعقوب أفندي ميلكون من الروم والشيخ سليمان حاتم من النصرانية. كان من فرقة النصرانية المعروفة بالشمالية وكانت فرقة الكلازية تطلب تعيين عضو منها في مجلس الإدارة فلم يستحسن المتصرف ذلك، لكنه أمر النائب علي رضا أفندي فأحضر الشيخ سعيد قسعين المنتخب من فرقة الكلازية أنه عين عضواً صاعداً في مجلس الشورى على أن معاش الشيخ سليمان حاتم يقسم بينهما سبعة. ثم لم يعطى بنورلدي من المتصرف لتعيينه ساعداً، غير أن النائب أحمد ورفقة باسعاده وحتمه بما قاله له عن أمر المتصرف.

وفي 8 حزيران سار أحمد شكري أفندي قائمقام اللاذقية مصحوباً بنحو اربعمائة عسكري تحت قيادة ثابت أفندي البكباشي ومعه الياس افندي صوايا مدير المال ومحمود آغا خزندار من اعضاء مجلس الادارة وحلوا في قرية حبيبت من ناحية بيت الشلف لأجل التحصيلات والاصلاحات نظراً لوقوع الاختلال في الجبال وانتشار اللصوص ولا سيما الصهاونة واضرارهم بأبناء السبيل وقرى الساحل وتماديهم في السرقة والسلب وأقيم كامل افندي بكباشي الرديف وكيلاً للقائمقام في المدينة.

وفي أواخر حزيران وردت أوامر الدولة بجمع عساكر الرديف نظراً لهجوم عساكر الصرب والجبل الأسود على المملكة، فجمع من قضاء اللاذقية طابور ومن قضاء جبلة طابور وسافر طابور اللاذقية في 25 تموز مع كامل أفندي البكباشي ومن كان معه من الضباط على البارجة المسماة مدار توفيق ذاهبين الى ساحة القتال وكان فيهم نحو 200 نفساً من نفس اللاذقية عدا الذين دفعوا البديل النقدي وقدره خمسين ليرة عثمانية والذين قدموا بدلاً شخصياً وأما طابور جبلة فسافر في 8 آب.

وفي أوائل تموز رقي ثابت أفندي بكباشي طابور العساكر الى رتبة قائمقام عسكرية وتحول مركزه الى اليمين وعين مكانه في بكباشية الطابور عثمان افندي وهو من الجركس، وقدم الى اللاذقية في 7 تموز وسار الى المعسكر في قرية حبيبت.

وفي الشهر المذكور قدم الى اللاذقية بكباشي يدعى احمد أفندي مع ضباط للرديف عوض الضابط الذين كانوا فيها وذهبوا مع الطابور الذي جمع منها وفيه انتهت مدة علي رضا افندي نائب اللاذقية وعين مكانه محمد صلاح أفندي من أهالي نابلس فبعث بعباس أفندي الحسيني النابلسي وكيلاً عنه فقدم الى اللاذقية في 20 تموز.

وفي 23 تموز قامت العساكر من قرية حبيبت فجاء منهم ثلاثة بلوكات مع البكباشي عثمان أفندي الى اللاذقية وذهب بلوكان الى جبلة وكانت اقامتهم في حبيبت مقصورة على تحصيل شيء زهيد من الأموال الأميرية ولم ينجم عنها شيء من الاصلاح.

وفي 12 آب قدم الى اللاذقية نائبها محمد صلاح افندي واستلم زمام مأموريته!

حرب نيني ونينتي من (الكلبية على المهالبة)

وفيه سافر أحمد شكري افندي القائمقام الى دمشق بالرخصة وأقام وكيلاً عنه بمدة غيابه محمود آغا خزندار، وبعد غياب عشرين يوماً عاد الى اللاذقية، وفي شهر أيلول هجم أهالي قريتي نينة ونينته على ناحية المهالبة ونهبوا منها دواب ومواشي واختلت احوال الجبال وكثر انتشار اللصوص والسرقات وتخلف سكان الجبال عن أداء الاموال الاميرية مع شدة مضايقة الحكومة واحتياجها للمال، فسار طابور العساكر الموجود في اللاذقية وجبله الى ناحية بني علي وأقام في قرية طبرجة وحضر اليه قائمقام العساكر من طرابلس وانضم اليه أحمد شكري افندي قائمقام اللاذقية، وخليل بك الأسعد قائمقام جبلة، فتألف منهم ومن عثمان افندي بكباشي العساكر قومسيون اصلاحات.

ولما كان أهالي كلباخو قد اعترضوا أهالي نينة ونينته اثناء رجوعهم وأخذوا منهم الدواب والمواشي فأعاد القومسيون تلك المسلوبات الى اصحابها وكان أهالي القرداحة قد سلبوا بعض مزروعات لأهالي جبلة فأعادها ايضاً الى أربابها ثم انقطع عن الاصلاحات الى تحصيل الاموال الاميرية على أنه لم يتمكن من تحصيل ما يستحق الذكر لأن أهل الجبال أصبحوا لا يهابون مجرد حلول العساكر في قرية من قراهم، ولم تنقطع التعديات والسرقات من النواحي الأخرى وبعد ان أقامت العساكر نحو شهر عادت الى مراكزها في جبلة واللاذقية.

قروم عساكر من طرابلس

وفي شهر تشرين الأول سافر أحمد شكري افندي قائمقام اللاذقية بالرخصة الى دمشق قاصداً الذهاب الى الأستانة فجاء من طرابلس وكيلاً عنه ممتاز افندي وهو من حاشية المتصرف شاكر بك واستمر في الوكالة نحو شهر ونصف مهتماً بتحصيل الاموال الاميرية وكان قد ورد أمر بجمع الصف الثاني والثالث من الرديف، فصار الشروع بذلك وتجمع عدد وافر منه في المدينة وجاء من طرابلس

¹ يقول الياس صالح اللاذقي: وفي 19 منه ورد اليها الخبر رسمياً بخلع السلطان مراد الخامس بسبب اختلال طراً على عقله وجلس أخيه السلطان عبد الحميد الثاني ابن السلطان عبد المجيد، فزينت دار الحكومة والعسكرية ثلاث ليالٍ.

نحو مائة نفر من الجندرمة بقصد تهديد الجبال لتكاثر الاختلال فيها وتمنع أهاليها عن أداء الاموال وتقديم أنفار الرديف.

فكان اجتماع هذه العساكر القليلة الضبط والانتظام سبباً لتحذير النصاري من وقوع تعديات منها عليهم وخصوصاً نظراً لعدم التفات معتاز أفندي وكيل القائمقام لأمر المحافظة فكتب بعض القناصل الى الجنرالات في بيروت، والظاهر أن بعض الجنرالات أخطر ناشد باشا والي الولاية وكان إذ ذاك في عكا، فاصدر أمراً تلغرافياً الى أحمد شكري أفندي وكان في بيروت مضمونه أن يصرف النظر عن السفر الى الأستانة ويعود الى اللاذقية فعاد اليها واعتنى بحفظ الراحة، وفي أثناء ذلك عادت العساكر الجندرمة الى طرابلس مع أن طلوع معسكر الى الجبال كان في غاية اللزوم. وفي هذه الأثناء عزل خليل بك الأسعد من قائمقامية جبلة وعين مكانه نجاتي أفندي من الأتراك¹.

تروم عساكر رديف جبلة واللاذقية لناحية بيت الشلف سنة 1877

ثم دخلت سنة 1877 وكانت احوال الجبال قد زادت اختلالاً وانتشرت اللصوص في كل جهة من الشرق وكثر عوثرهم في قرى الساحل وتعديهم على أبناء السبيل حتى كاد الأمن يفقد تماماً وامتنع أهل الجبال عن أداء الاموال الأميرية والأنفار المطلوبة منهم من عساكر الرديف فسيق في أواخر شهر شباط نحو اربعمائة عسكري من طابور الطليعة المقيم في اللاذقية ومائتي نفر من عسكر رديف جبلة وانضم اليهم بلوك جندرمة قدم من طرابلس وتوجهوا الى ناحية بيت الشلف تحت رئاسة أحمد شكري أفندي قائمقام اللاذقية وزيادة علي بك قائمقام العسكرية وقومندان موقع طرابلس وحلوا في قرية ديفة وأقيم محمود أغا خرندار وكيلاً للقائمقام بمدة غيابه.

¹ يقول الياس صالح اللانقي: أما حال تجارة المدينة في سنة 1876 فكانت في غاية التأخر ولا سيما تجارة التبغ، فإن الجانب الأكبر منه ارسل الى ليفربول بانكلترا والجانب الأقل الى القطر المصري وكلاهما لم يثمرا ربحاً، وكذلك أرباب الزراعة فيها لم يكونوا احسن حظاً من أرباب التجارة فإن أسعار المحصولات كانت رخيصة جداً ومع رخصتها كان الناس في شدة زائدة وذلك بسبب قلة النقود وعدم وجود اسباب للمعاش وزد على ذلك المضايقة التي أجرتها الحكومة على الأهليين بتحصيل الاموال الأميرية والضرائب الغير اعتيادية التي وضعتها اعنة للخرينة ولعساكر الرديف بسبب ارتباك الدولة في عصيان البوسنة والهرسك ومحاربة الصرب والجبل الأسود وضيقها المالي وغاية ما يقال أن السنة المرقومة كانت سنة شدة على أهل اللانقية.

وفي مساء 29 أيار قدم من الأسنانة الفرقاطة العثمانية خذوذكر لنقل طابور الصنف الثاني من الرديف وسافرت في 30 منه بالطابور المرقوم قاصدة عكا وبافا لنقل من فيهما من عساكر الرديف.

وفي هذه الأثناء طلب نجاتي افندي قائمقام جبلة الى الشام وقدم الى جبلة مصطفى آغا كركوتلي من اهالي الشام وكيلاً للقائمقامية بمدة غيابه وأقام نحو شهر ثم عاد نجاتي افندي ورجع مصطفى آغا الى طرابلس.

مسلمو المرقب ينهبون المسيحيين والثروة تحاول اتهام العلويين

وفي 13 نيسان ورد الخبر باشهار الحرب من طرف دولة الروسية على الدولة، وثاني يوم ورد الخبر قامت العساكر من قرية ديفة وعاد قسم منها الى اللاذقية وقسم الى جبلة ولم يجر بمدة اقامتها في الجبل شيء من الاصلاحات سوى تحصيل مقدار قليل من الأموال الأميرية من قرى ساحل بيت الشلف على أن هذا لايعد من الاصلاحات فأخبار الحرب ونزول العساكر من الجبل بدون اجراءات قد زاد غرور أهل الجبال ولم تمضي ايام قليلة حتى تضاعف شرهم وفسادهم وصار المسلمون في البر يتعدون على النصاري الذين بينهم فنهبوا في جهة المرقب بعض قرى المسيحيين وقتلوا منهم في قرية اندوير شخصين وجرحوا ثمانية أشخاص.

فذهب قائمقام جبلة الى ناحية المرقب مصحوباً بنحو مائة نفر من العساكر وأقام نحو اسبوع فكف المعتكون عن تعديهم، فاكتفى القائمقام بذلك، ولم يعن بالبحث عن التعديات السابقة وبمسك أهلها ومجازاتهم بل تحامل على المسيحيين وعاد الى جبلة بدون أن يجري شيئاً لراحتهم وكانت سياسة الحكومة متجهة الى أن تنسب هذا التعدي الى النصيرية لا إلى المسلمين مع أن النصيرية في قضائي جبلة واللاذقية لم يكونوا يتعدون على المسيحيين، وكان مسيحيو قرى المزيرعة وديباش وحبيست القاطنون بين النصيرية حاصلين في هذه المدة على تمام الراحة بخلاف مسيحيي المرقب وصيهون وكنسبا في جبل الأكراد القاطنين بين المسلمين فانهم كانوا في ذل واضطهاد ولم يكونوا آمنين على أموالهم وموجوداتهم.

أما في المدينة فابتدأ الخوف بعد اشهار الحرب ولم بالمسيحيين من تعصب المسلمين على أنه لم يبد من المسلمين تعد ظاهر عليهم والحكومة كانت معتنية بحفظ الراحة تبعاً للأوامر التي كانت ترد اليها من الاسنانة غير أن الأهليين عموماً في قضائي اللاذقية وجبلة كانوا في ضيق مالي شديد جراء محل المواسم وانتشار الجراد وأكله أكثر المزروعات الصيفية.

الكنبية والنواصرة يغيرون على ستمرخو وغيرها

ثم استغل أمر أشقياء النواصرة والقرداحة فصاروا يغيرون جماهير على قرى الساحل ويسلبون ما وقع بيدهم منها وأغاروا مرة على قرية ستمرخو التي تبعد نحو ساعتين ونصف عن اللاذقية وسلبوا ماشيتها وأبقارها وأكثر ما في بيوت أهلها فعظم هذا الحال عند أهل اللاذقية وصاروا في خوف على ماشيتهم وأبقارهم التي في قرى الساحل حتى جعل بعضهم يحضر كل ليلة ما له من ذلك في القرى إلى المدينة يبيته فيها ثم عرضوا هذه الحالة لتلغرافياً إلى المتصرفية في طرابلس، كما أن مجلس إدارة اللاذقية عرض لها الأمر بمضبطة تلغرافية فجاء الوعد بسوق العساكر لاصلاح الحال.

وبإثر ذلك جرى عزل قائمقام اللاذقية احمد شكري أفندي وعين مكانه مصطفى آغا كركوتلي ثم ورد امر الى بكباشي طابور الرديف الثالث في اللاذقية بأن يذهب بما جمع عنده من أفراد الطابور الى طرابلس فسافروا بباخرة فرنسوية وكانوا نحو ثلثمائة نفر حيث لم تتمكن الحكومة من جمع بقية الطابور نظراً لعصيان الجبال.

فشل كركوتلي في استقراهم عساكر بقصر خراب الجبال

وفي 27 أيار وصل مصطفى آغا كركوتلي الى اللاذقية واستلم إدارة القانمقامية وقام من طرابلس الى جبلة بلوكان من عساكر الطليعة تنمة للطابور الموجود في اللاذقية وجبلة فهدما جبلة مع نحو خمسين سوارى دراغون بقصد خرب الجبال، لكن لم يكادوا يصلوا الى جبلة حتى ورد أمر تلغرافي من مشيرية الأوردي في دمشق الى عثمان أفندي بكباشي الطابور المرقوم بأن يتجهز للسفر الى طرابلس لينتقل الى الأسنانة على البارجة التي ستقدم اليها لنقله فكتبت حكومة اللاذقية الى المتصرفية تلتمس ابقاء الطابور والا فيفسد حال القضاء تماماً.

فلم يقبل هذا الالتماس وانما اعيد الى اللاذقية وجبلة طابور رديف الصنف الثالث ليقوم مقام العساكر الطليعة وسافر طابور الطليعة الى طرابلس براً في آخر أيار، وفي أول حزيران وصل الى اللاذقية طابور الصنف الثالث من الرديف وشاكر بك منصرف اللواء، وقدم من جانب الولاية رفعت بك قائمقام البقاع مأموراً لتحقيق أحوال جبال النصيرية وهو الذي سبق له القانمقامية في جبلة.

وفي 4 منه سافر شاكر بك ورفعت بك الى جبلة بعد أن أخذ رفعت بك استنطاق أهل ستمرخو واستقصى بهم عن منهوباتهم، وفي أثناء ذلك عزل نجاتي

افندي من قلمقامية جبلة وعين مكانه رفعت بك المذكور وبعد أن أقام شكر بك أربعة أيام في جبلة جاعته اخبار اختلال وقع في قضاء صافيتا بتعدي النصيرية فيه على المسيحيين ونهبهم قريتين لهم فعاد الى اللاذقية وسافر منها راجعاً الى طرابلس.

وفيه وردت اوامر الدولة بطلب ثلاثين الف فارس من ولايات آسيا يجهزون على نفقة الأهليين الى حين وصولهم الى دارالحرب في أرضروم حيثما يعطون بنادق من طرف الحكومة، وأنه خص ولاية سورية من ذلك ثلاثة آلاف فارس وجرى توزيعها على ألوية وأقضية الولاية، فخص قضاء جبلة مائة وثمانين فارساً وقضاء جبلة أقل من هذا العدد، وما خص قضاء اللاذقية أصاب نفس المدينة خمسة وأربعون فارساً منها ستة وثلاثون على المسلمين وتسعة على المسيحيين وأن الأهليين مخبرون اما أن يقدموا ذلك أشخاصاً مجهزة بالخيول والعدة ما عدا البنادق أو يدفعوا بدلاً نقدياً عن كل فارس الفين وخمسمائة غرش قوائم نقدية (وهي أوراق طبعتها الدولة في هذه السنة لتداول بمقام النقود فكان ما قيمته مائة غرش منها يساوي مابين الستين والخمسة والسبعين غرشاً ثم تنازلت اسعارها بعد ذلك الى قيمة دنيئة جداً حتى كانت قيمة المائة غرشاً منها لا تكاد تساوي اثني عشر غرشاً من النقود.

وكذلك وردت أوراق اعانة حربية الزامية ثلثاها بقيمة عشرة غروش الورقة والثلث بقيمة عشرين غرشاً لتؤخذ من كل شخص من ابن خمس عشرة سنة الى ابن ثمانين، ولما كان العدد الذي ارسل من هذه الأوراق أكثر من عدد النفوس المكلفة لذلك أعلنت الأوامر المرافقة لها أن الزيادة تطرح على الأغنياء وأصحاب الثروة فتقل ذلك حملاً على أهل اللاذقية بالنظر الى مضايقتهم المالية واحتياج أكثرهم الى القوت الضروري.

صافي إبراهيم (الرب يغزو ستخريس واليغنصة)

وفيه أعارت أشقياء القرداحة والنواصرة وفي رأسهم صافي إبراهيم السديب احد مقدمي القرداحة على قريتي ستخريس واليغنصة من الساحل وسلبوا ماشيتهما وأمتعة سكانهما فاتخذ رفعت بك قائمقام جبلة التدابير السلمية مع المتقدمين وأرجع أكثر المسلوبات بالحسنى لعدم وجود قوة عنده، ثم ان أهل المهالبة الذين هم شمالية على مذهب نصيرية الساحل تهددوا أهل القرداحة بمعارضتهم إذا عادوا الى نهب قرى الساحل فعاهدوهم على الانكفاف.

حرب بيت (الشلف) وصهيون

وفي شهر تموز قتل مسلمو قرية منجिला التابعة ناحية صهيون ابن ابراهيم عجيب من نصيرية قرية ديفة التابعة ناحية بيت الشلف بينما كان مع رفقاء له في أراضي تلك القرية قتل لأجل السلب، ثم خاف أهل منجिला العاقبة وهربوا منها بعد أن نقلوا أمتعتهم وموجوداتهم فجاءت عشيرة القنيل واحرقوا بعض بيوتها.

خاف جميع أهل ناحية صهيون من إغارة نصيرية بيت الشلف عليهم لأجل دم القنيل فاستتصروا أهل الاسلام من نواحي جبل الأكراد والباطر والبوجاق وقضاء جسر الشغور فقصروهم وتجمع منهم في صهيون جمع غفير وتحزب أيضاً للصهاونة نصيرية المهالبة والعمامرة الذين هم شمالية أضداد أهل بيت الشلف الكلازية وتحزب لأهل بيت الشلف نصيرية القرداحة والنواصرة وبعض نصيرية دريوس الذين هم على مذهبهم وكان كل فريق للأخر بالمرصاد.

فلرسلت الحكومة فرقة من طابور الرديف ونحو سبعين فارساً من الدراغون وكانوا قد أرسلوا من طرابلس فأقاموا في قرية تغيل بناحية صهيون، وسار إليها أيضاً بكباشي طابور الرديف فعثر في طريقه على بعض أشخاص من أهل بيت الشلف فجاء بهم إلى اللاذقية.

محاولة الصلح بين صهيون وبيت (الشلف)

وفي 14 تموز عزل مصطفى آغا كركوتلي من قائمقامية اللاذقية وأعيد إليها أحمد شكري أفندي فسار في 17 منه إلى ناحية صهيون عن أمر الولاية لتسكين الأحوال، وسار معه محمود آغا خزندار ومصطفى بك قائمقام العساكر الذي تعين قومنداناً لموقع طرابلس ولاقام من جبلة رفعت بك قائمقامها وغب استقرارهم بمركز الأوردي في تغيل استدعوا مقدمي بيت الشلف والقرداحة فلباهم بعضهم وأصلحوا بينهم وبين أهل صهيون بأن ينتخبوا محكمين من الطرفين ليحكموا بديّة المقتولين من بيت الشلف على الطريقة العشائرية المألوفة بينهم، وإن اختلف المحكمون يرفعوا الأمر إلى الحكومة فيرتضوا بحكمها في الخلاف.

وكتبوا على ذلك تعهدات ختمها الفريقان، ثم عاد أحمد شكري أفندي إلى اللاذقية بعد أن فرق عشائر النصيرية والمجتمعين في صهيون على أن يصير فيما بعد لجراء مضمون لتعهدات المار ذكرها، وبعد أربعة أيام جاءه الخبر بأن أهل القرداحة ومقدمي المزيرعة تجمعوا باغراء صافي ابراهيم الديب الذي لم يكن حاضراً في جمعية الصلح المار ذكرها وانضم اليهم بنو محمد مقدموا المزيرعة

وأغاروا على العمامرة وأحرقوا بعض قرأها وقتلوا بعض أشخاص من اهليها، وقيل بل إن أهل العمامرة هم الذين بادوا أهل المزيرعة بالشر وهجموا على قريتهم وأحرقوا بعض بيوتها، فبلغ أهل القرداحة الخبر فتجمعوا وجرى ما جرى. وقتل في هذه الواقعة من أهل القرداحة صافي ابراهيم الديب المار ذكره.

هجوم أهل صهيون على بيت الشلف بمعاونة الدراغون (التركي

ثم هجم أهل صهيون بمعاونة الدراغون على ناحية بيت الشلف وأحرقوا بعض بيوت قرية حبيبت وخيف من تعاطم الفتنة، فسار القائمقام أحمد شكري افندي ثانية الى تقيل مرافقاً ببعض السوارية والضبطية وبوصوله الى مقر الاوردي في تقيل أصدر أوامر تتضمن التحذيرات الى مقدمي القرداحة وبيت الشلف فبعثوا اليه بمعارض تؤذن بالطاعة والانقياد، ولكن في صباح اليوم الثاني من ارسالهم المعارض كبست فئة منهم المعسكر قاصدين الفتك به، فابتدروهم سوارية الدراغون والضبطية وأهل صهيون بالقتال فكسروهم شر كسرة.

(أحرق قرى حبيبت وكيممين وبيت الشلف

وكان الفضل في ذلك للبنادق العسكرية، واكملوا حريق قرية حبيبت مساءً. وبيوت المسيحيين الذين فيها، وذلك بواسطة حماية مسيحيي صهيون الذين كانوا مرافقين لمسلميها في الوقعة فارند أهل بيت الشلف والقرداحة على أعقابهم الى قرية كيممين بعد أن قتل منهم خمسة عشرة نفساً وقتل من أهل صهيون نفس واحد وأحرق عدة قرى من ناحية بيت الشلف، وفيما كانوا في هذه الحالة من الفشل كان حلفاؤهم أهل النواصرة وديروس ظافرين في ناحية العمامرة حينما أحرقوا معظم قرأها، وبعد هذه المعركة تفرقت العشائر وقدموا معارض الى قائمقام اللاذقية بمركز الأوردي يطلبون الأمان.

(انتقام بيت الشلف من صهيون سنة 1876

لم يثبت الياس صالح هذه الواقعة في تاريخه الا أن بعض المخطوطات قد أشارت اليها، ولعلها كرت فعل على ما حدث سابقاً.

حملة عاكف باشا

ثم عاد القائمقام الى اللاذقية، وفي أوائل شهر آب قدم الى جبلة شاكر بك متصرف طرابلس وعاكف باشا أمير اللواء قومندان موقع بيروت، ومن أركان معسكر سوريا، ومعهم نحو مائة نفر من العساكر المفروزة، وهي التي تركب البغال

وتوجه لملقاتهما أحمد شكري افندي قائمقام اللاذقية، ثم ساروا جميعاً بالعساكر المذكورة واستقروا في قرية مرج معيربان بناحية الفرداحة، وانضم اليهم العساكر التي كانت في قرية تفيل.

وجاءهم ايضاً غيرهم من العساكر المشاة والفرسان من بيروت، فاجتمع في المعسكر نحو خمسمائة فارس ومثلها مشاة خلا الرديف، ثم استدعوا أهل الفرداحة وبيت الشلف الى الطاعة والانقياد، والحضور الى المعسكر وأداء الأموال الأميرية، فكانت اجوبتهم بقيد الطاعة، الا أنهم لم يكونوا يؤمنون أن يحضروا الى المعسكر خشية القبض عليهم.

وفي أثناء ذلك ورد أمر الدولة بتهينة عساكر رديف اللاذقية وجبله ومتطوعة لواء طرابلس للسفر الى الأستانة فقدم المتصرف شاكر بك الى اللاذقية وسافر منها الى طرابلس لأجل تجهيز الخيالة المتطوعة المجتمعة هناك.

وفي تلك الأثناء سار امير اللواء عاكف باشا بالعساكر من مرج معيربان وكبس قرية جبرو بقرب المزيرعة وقبض على الشيخ محمود ابن الشيخ ابراهيم سعيد شيخ الكلازية وولدين له وثلاثة غيره من المشايخ واثنين من العامة وذبحت العساكر ولدين صغيرين في فراشهما ثم ضرب قرية دباش والمزيرعة ولاقاه الى دباش حسن ناصر من مقدمي المهالبة والى المزيرعة محمد علي خليل مقدم العمامرة برجالهما وعاونوا العساكر باحراق بيوت النصيرية في القريتين وقصد حسن ناصر ومحمد خليل احراق بيوت النصارى ونهبها فلم يتمكن حسن ناصر من انفاذ مآربه من نصارى دباش، لأن عاكف باشا كان قريباً منها فأمر العساكر بوقاية النصارى، غير أنه جرح رجل مسيحي يدعى ابراهيم عوض بالرصاص على أن جرحه لم يكن ذا خطر.

وأما محمد خليل فقد فاز بمقصوده اذ أوهم فرقة العساكر التي كانت تضرب المزيرعة أن كل أهلها نصيرية، فأطلقوا الرصاص على النصارى واصابوا رجلاً منهم يدعى ابراهيم مسيكة، فمات متأثراً من ذلك ثم هجم محمد خليل برجاله على بيوت المسيحيين ونهبها ونهب كنيسة القرية أيضاً فعرض مسيحيو المزيرعة الى السيد ملائوس مطران اللاذقية واقعة الحال فخاطب المتصرف والقائمقام فيها فوعدا باجراء المقتضى وأعادة المنهوبات، ثم بعد أن رجع المعسكر الى مركزه في مرج معيربان جرى قتل الشيخ محمود بن الشيخ ابراهيم سعيد وولديه ورفقائه باطلاق الرصاص، وفي 20 آب قدم عاكف باشا واحمد شكري افندي القائمقام الى اللاذقية

ومعهما عسكر الرديف لأجل ارساله الى الأستانة بعد ان صار نقل المركز المعسكر الى قرية طبرحة في ناحية بني علي.

والحادثة يذكرها الشيخ الخطيب بتاريخه فيقول: كان محمود سعيد رئيس عشيرة الكلبية على علاقة بهواش خير بك زعيم المتاوررة، فتتالت الشكاوى من العمامرة والمهالبة بدعم تركي واضح باتهامات باطلة على الشيخ محمود سعيد، حتى جاء عاكف باشا ومعه جيش كبير الى قرية الشيخ محمود سعيد بيت جبرو وطوقوا القرية بالجيش وأسروا الشيخ محمود سعيد واثنين من أولاده، حتى حملوا بهم الى قرية مرج معيربان واعدموهم بالرصاص ونقل جثمانهم الى رأس القلورية ودفنوا بها، كما أنهم اتهموا أيضاً أولاد الشيخ ابراهيم سعيد أنهم كانوا يذهبون مع بيت محمد وعشيرة الكلبية حينما كانوا يسلبون قرى العمامرة والمهالبة ويحرقوها.. وهذه الاتهامات باطلة تدعيها عادة الدولة العثمانية بأنها تدافع عن بعض العشائر لتميحي روح الاستقلالية لدى العلويين، ويروي الحادثة الشيخ الخطيب فيقول: وذلك في سنة 1294 هـ وكان الحاكم في ذلك الوقت المشؤوم عاكف باشا الظالم الغشوم، وكانت عساكره ضاربة أطناب الجور والفسق والفجور، في مرج معيربان من أعمال جبلة، تبعد عنها شرقاً فشمالاً ثلاث ساعات فسعت له أقدام أهل الفاسق الفاجر النمام حسن ناصر من طائفة المهالبة ووشى له بالمحال والزور والضلال الى أن امتلأ قلبه غيظاً وحنقاً.

فجاء في عسكره وغزا هذا السيد المذكور قبل الصباح بجنوده ونهبوا أمواله ومسكوا البعض من عياله أعني ولده السيد الجليل الشيخ محمود النبيل وولده علي ويوسف، وأخذوهم أسارى الى مجرى ماء يسمى نبروحين، فقتلوهم وتركوهم، فجاءت طائفة الكلبية فأخذوهم ودفنوه في رأس القلورية ونهضوا على أخذ ثأرهم من حسن ناصر الخائن الفاجر ونهضوا على أخذ ثأرهم من حسن ناصر الى أن حظوا به عند جسر نهر الكبير الذي يبعد عن اللاذقية ساعة، ولما رأهم اللعين فرّ هارباً هو ومن معه، ثم انفرد عن قومه حيث هو المطلوب بعينه ومعه أربعة رجال بالسلاح الكامل، وفروا هاربين الى قرية روضو وهي قرية كبيرة، وكان الطارد له محمد اسماعيل وأخوه عبد الحميد وسليمان بركات ومعلأ ابراهيم وعزيز اسماعيل والتابعين لهم، فجنّبوه من تلك القرية كرها ورغماً وربطوه على ظهر حجرته وساروا به الى الكلبية فقتلوه ومثلوا به حرقاً فجزى الله الباغي ناراً وخيبة ودمراً..

إحراق زاما

وفي 22 آب و عاكف باشا لم يزل في اللاذقية سارت بأمره فرقة من المعسكر تحت قيادة القائمقام العسكري مصطفى بك وأحرقت قرية زاما من ناحية سمت قبله وغنمت مواشيها وقتلت عدة أشخاص أكثرهم نساء وأطفال، وفي ظهيرة اليوم نفسه سار عاكف باشا وقائمقام اللاذقية الى قرية بابنا بناحية صهيون ولاقاهم اليها فرقة من العساكر، وفي 23 منه توجهوا بالعساكر الى ناحية دريوس واحرقوا منها بعض قرى وغنموا مواشيها، وكان مع العساكر جماعة من مسلمي صهيون وجبل الاكراد فتوغلوا في دريوس بينما كانت العساكر متأخرة فلاقاهم بنو بطور مقدمو دريوس وجماعتهم واشتبك القتال بين الفريقين فكانت الدائرة على المسلمين وقتل منهم سبعة أشخاص ورجعوا منهزمين.

ثم عادت العساكر وانتقل المعسكر الى عين الشرقية في سمت قبله وتوجه ايضاً اليها من اللاذقية عاكف باشا وفي أوائل أيلول قدمت بارجة عثمانية تدعى بابل فنقلت الصنف الثالث من رديف اللاذقية وجبله الى الأستانة وفي 14 ايلول قدم عاكف باشا الى اللاذقية وسافر منها الى بيروت بباخرة الميساجري الفرنسية بعد أن أظهر بأعماله في جبل النصيرية أهليته للاحراق والتخريب أكثر منها للإصلاح.

وبقيت العساكر في مركزها تحت قيادة قائمقامها مصطفى بك أما قائمقام اللاذقية أحمد شكري افندي فبقي في الجبل لمقصد تحصيل الأموال الاميرية وأمر عبد الله آغا طريفلي مدير بيت الشلف والمهالبة بتحصيل مسلوبات مسيحيي المزيرعة وكنيستها من أهل العمامرة، فاسترد ما وجد منها عينا، وما لم يوجد جرى تقويمه واخذ بثمنه صك لأجل مسمى.

وأما الماشية التي صار اغتنامها من النواحي فسلم قسم كبيراً منها السوارية ومسلمو صهيون وجبل الاكراد والبقية التي صار سوقها الى اللاذقية وجبله بيعت بالمزايدة وحسبت اثمانها من البقايا التي على النواحي المرقومة من الأموال الاميرية.

وفي أواخر ايلول عاد أحمد شكري افندي الى اللاذقية فكان ما حصله من الأموال من نواحي صهيون وجبل الاكراد وبيت الشلف والعمامرة والمهالبة لا يكاد يبلغ مائة ألف غرض وقبل عودته أخذ صكوكاً من أهل بيت الشلف تتضمن التعهد بعدم الاخلال بالراحة، وإن كانت صكوك كهذه عديمة الفائدة.

وفي 5 تشرين الأول عاد عاكف باشا من بيروت الى اللاذقية وسافر منها الى جبلة، ثم انتقل الى المعسكر في عين الشرقية وأقام هناك بقصد تحصيل الأموال وجمع بقايا عساكر الرديف والمستحفظ من الجبل.

وفي 25 منه قدم الباشا المشار اليه الى اللاذقية، وفي اليوم التالي سافر الى بيروت ببخرة الميساجيري الفرنسية قاصداً حوران حيث جرى تعيينه متصرفاً، وبقي المعسكر تحت قيادة مصطفى بك قائمقام العسكر، وسافر ايضاً بالبخرة المذكورة أحمد شكري أفندي قائمقام اللاذقية الى طرابلس للسلام على عزيز باشا الذي قدم متصرفاً للواء، وكان شاكر بك وعاد بعد أسبوع الى اللاذقية وجرى الشروع بجمع ما يمكن جمعه من الرديف من جبل النصيرية، وكان ذلك واسطة لظلم كثيرين ووسيلة لانتقاع المديرين وضباط العسكرية الذين كانوا مولجين بذلك، فانهم كانوا يطلبون عدداً معلوماً من مقدمي النواحي فيأتون لهم بأشخاص غير المطلوبين يسمونهم بأسماء المطلوبين بعد أن يرتشوا من الأشخاص المطلوبين ويشركوا المديرين والضباط بالرشوة لاجل أن يقبلوا الأشخاص المأتي بهم ولا يدققوا في حقيقة الحال، وكانت الحكومة تغض الطرف عن ك لأنها لم تكن قادرة على اجراء المعاملة الحقة.

وفي أواخر كانون الأول صار الشروع باجراء القرعة العسكرية في قضاء اللاذقية وجمع بها نحو ثلاثمائة نفر من القضاء وسيقوا حالاً هم وبقايا الرديف والمستحفظ مع بلوكين من طابور العساكر النظامية المقيم باللاذقية الى بيروت براً بقصد الارسال الى الأستانة.

القرعة سنة 1878

ثم دخلت سنة 1878 وفيها في شهر كانون الثاني شرع باجراء القرعة العسكرية في قضاء اللاذقية عن سنة 1294 مالية وقد ورد الأمر أن يجند بها ثلث الأنفار الداخلين في الأسنان العسكرية.

تدروم (جرانس) سنة 1878

وفي 17 شباط قدم الى ميناء اللاذقية باخرة نمساوية من سلانك حاملة جركساً مهاجرين من بلاد البلغار وهؤلاء الجركس كانوا قد هاجروا أولاً من بلادهم لما تم لدولة الروسية التغلب عليها وأسر اميرهم الشيخ شامل المشهور بائر حرب القرم ودخلوا المملكة العثمانية فوطنت الدولة منهم ألوفاً في أملاكها بأوروبا، ولما ظهرت الحركة البلغارية كانوا هم القائمين بأكثر الفطائع والتعديت على البلغاريين

التي كانت احد الأسباب التي أعلنت الروسية الحرب لأجلها على الدولة، وإذ ظفرت أخيراً عساكر الروس بعساكر الدولة ظفراً تاماً ووطنت ولاية الطونة وولاية أدرنة ووصلت الى أبواب الاستانة لم يسع الجراكسة الا الهرب من تلك البلاد خوفاً من القصاص والانتقام.

فارسلت الدولة الوفاً منهم الى سورية وكان في جملتهم هؤلاء القادمون الى اللاذقية، فساء أحمد شكري أفندي قائمقام اللاذقية قدمهم، كما أخاف مسيحيي اللاذقية نظراً لما اشتهر عن هذه الأمة من الجفاء وشراسة الأخلاق فخابر القائمقام المذكور المتصرفية والولاية في شأنهم تلغرافياً وطلب ارسالهم الى جهة أخرى حيث لا يوجد في قضاء اللاذقية أماكن معدة لسكنهم فأجيب بأن يرسلوا بالوابور نفسه الى جبلة فإن رفعت بك قائمقامها كان قد طلب جانباً منهم الى قضائه فاجتهد أحمد شكري أفندي لارسالهم بالوابور نفسه، لكنه لم يتمكن من اقناعهم لأنهم اصرروا على النزول الى اللاذقية طالبين أن يكون سفرهم الى جبلة براً، فاضطر الى اجابتهم الى ذلك حذراً من فسادهم، فأنزلوا في الجوامع والمساجد وقدمت لهم المأكولات من الأهلين حسب أوامر الحكومة.

وكان المسلمون فرحين بهم في أول الأمر لكنهم أخيراً ملوا منهم وشعروا بالخوف من عاقبة مجيئهم الى هذه الديار واقتصروا عن تقديم المأكولات لهم، فعينت لهم الحكومة خبزاً يعطى لهم يومياً، أما أهل جبلة فحذروا ايضاً من اسكانهم في قضائهم فقدموا تلغرافات الى الولاية التمسوا فيها اعفاء ذلك القضاء منهم، فوردت الأوامر بتقسيم الذين قدموا الى اللاذقية مناصفة بين اللاذقية وجبلة غير أن قائمقام اللاذقية كان يجتهد في أن لا يبقى أحد منهم في قضائه احتساباً من العاقبة بخلاف قائمقام جبلة فإنه كان يجتهد أن ينقل الجميع الى قضائه، ولعل ما حمله على ذلك ظنه أن وجودهم يكبح جماح النصيرية، ولما طالبت اقامة الجراكسة المذكورين في اللاذقية ابتدأت أن تقع بينهم وبين مسلمي البلدة مشاجرات ومنازعات أوجبت كراهية كل من الفئتين للآخرى.

وأما بينهم وبين النصارى فلم يحدث شيء من ذلك لأن كلا من الفريقين كان يتجنب الفريق الآخر فالتمس المسلمون ترحيلهم الى جهة أخرى وتقدمت مضبطة من الحكومة تتضمن الالتماس المذكور الى المتصرفية غير أن حكومة طرابلس لم تجب الى ذلك وأرسلت مأموراً لأجل اسكانهم في محلات مناسبة لهم في القرى والجبال، على أن المأمور بعد تجوله في القضاء اقتنع بأنه ليس فيه أرض ومحلات غير ماهرة تناسبهم للسكن فصدق على ما عرضه المجلس فورد الأمر بأن يصير

ترحيلهم الى حلب واذنة وقونية وعكا على حسب اختيار كل عشيرة منهم بشرط أن الأهلين يدفعون نفقة سفرهم، فرع في جمع النفقة المرقومة من أهل البلدة والقرى وترحيلهم شيئا فشيئا.

وفي تلك الأثناء عزل شاكر بك الذي كان قد عاد الى متصرفية طرابلس خلفاً لعزيز باشا الذي لم تطل مدته وقدم من الأستانة محمد خالص أفندي خلفاً له.

وفي شهر أيار عزل رفعت بك قائمقام جبلة وعين مكانه ناجم أفندي الذي كان قائمقاماً في اللاذقية سنة 1874، وفيه ظهر الجراد وانتشر طياراً في قضائي اللاذقية وجبلة، ثم ألقى بزره وقفس وزحف على المزروعات فالتفها ولم تحصل من طرف الحكومة العناية اللازمة لالتلافه ومنع اضراره، وفي شهر حزيران انتهت مدة صلاح أفندي نائب اللاذقية وخلفه يحيى رمزي أفندي من الأتراك فقدم الى المدينة في 22 الشهر.

وكانت قد تقدمت جملة تشكيات على محمد صلاح أفندي من بعض مسلمي البلدة مدعين عليه بديون في الظاهر على أنها في الحقيقة دفعوها له على سبيل الرشوة لقضاء بعض مصالحهم، فوردت الأوامر من المشيخة والولاية بتوقيفه عن السفر ومحاكمته مع المدعين فمنع من السفر مدة خمسة عشرة يوماً وجرت محاكمة مع بعض المدعين فثبت عليه بعض تلك الدعاوى غير أنه تراسى وتوسط بعض من يعتمد عليهم عند القائمقام لأجل غض الطرف عن اتمام محاكمته والرخصة له بالسفر فأجيب الى ذلك بعد جهد جهيد وذلك لأن القائمقام وأكثر مأموري الحكومة كانوا يكرهونه نظراً لاستبداده وتصلبه.

وكان أكثر الناس كراهية له أمين الفتوى عبد القادر أفندي مفتي الذي كان ينوب عن عمه مصطفى أفندي المفتي بسبب مرضه وشيخوخته واسباب هذه الكراهية انه لم يكن يعتد بفتاويه ولا يستفتي منه عن شيء ولا يعده من العلماء فانقطع بذلك رزقه فحقد عليه واجتهد في تحريك الشكايات والدعاوى عليه انتقاماً، وكان النائب المذكور محباً للرشوة يأخذها علناً بدون خجل ويدني نفسه على الشيء القليل، ولذلك كان لا يخلو من الضلع مع أحد الخصمين فيما يقام لديه من الدعاوى، وكان على جانب من التظاهر بالتعصب ضد النصارى لكي يسر بذلك مساويه عند المسلمين.

وفي شهر تموز وقع خصام في جبلة بين أهلها والجركس وآل الأمر بينهما الى الطراد فاجتمع أهل جبلة واخرجوا الجركس بالقوة الى خارج القصبه وأغلقوا

أبوها فحاصرها الجركس، فقدم محمد خالص أفندي متصرف طرابلس في 26 تموز بالوابور الفرنسي الى اللاذقية، وفي 27 منه سافر الى جبلة وسكن هياج الطرفين ثم عاد الى اللاذقية ومنها الى طرابلس وجرى الشروع في اسكان الجركس في مكان عرب الملك على نهر السن وفي قرية سوكاس القريبة منه.

وكان مجموع الذين بقوا منهم في قضاء جبلة واسكنوا هنالك نحو اربعمائة نفر ومنذ شهر آب الى ختام السنة لم يحدث ما يستحق الذكر سوى فصل محمد خالص أفندي المتصرف واعادة شاكر بك خلفاً له وفصل ناجم أفندي قائمقام جبلة وتعيين كامل أفندي خلفاً له وموت مصطفى افندي مفتي اللاذقية وانتخاب عبد القادر افندي ابن اخيه خلفاً له وانتخاب المجلس البلدي من طرف الأهلين على مقتضى التعليمات الجديدة فتعين رئيساً له حسن آغا هارون واعضا الحاج محمد آغا هارون ومحمد أفندي رويحة وجركس أفندي الياس وعبد الله افندي فهدة وصالح آغا راعي.

العمل بالرسدور سنة 1876

تاريخ مدحت باشا: ولد مدحت باشا في القسطنطينية سنة 1822م، ووالده حاج علي أفندي، أصله من روسجق، التي كانت مركز ولاية الطونة (بلغارستان) على ضفة نهر الطونة (الدانوب) اليمنى، ولما كان من صغار الموظفين لم يستطع تعليم ابنه غير مبادئ العلوم وحسن الخط المعود في ذلك الدور من أكبر العلوم وأهمها للدخول في الوظائف والترقي فيها، وأدخله على حدائة سنة قلم الصدارة، فخرج في أقلام الباب العالي، وتعلم بالمشاهدة والتجربة والاختبار، وتعين مأموراً في الولايات، ومكث سنتين في دمشق الشام، وترقى إلى أن صار باشكاتب في مجلس (والا)، وهو شورى الدولة، وذهب مرة ثانية إلى دمشق وحلب للتحقيق عن القبر صلي محمد باشا، وألفت باستعداده واجتهاده نظر رشيد باشا وعالي باشا وفواد باشا ورفعت باشا ناظر الخارجية إليه، فأجلسه معه رفعت باشا لسمع المحاورة التي دارت بينه وبين البرنس منجيكوف، مندوب دولة روسيا، وذلك قبل حرب القرم، فاطلع مدحت باشا حينئذ على السياسة الخارجية، وبعد وفاة رشيد باشا سنة 1858م تولى الصدارة عالي باشا، فأذن لمدحت بالذهاب إلى أوروبا مدة ستة أشهر.

مدحت باشا في باريس: فذهب إلى باريس ولوندره وبروكسل وفيينا؛ وشاهد انتظام الإدارة ومحاسن المدنية والترقيات العصرية. وما زال يرتقي في الوظائف حتى صار والي ولاية الطونة (بلغارستان الحالية)، فأجرى فيها إصلاحات كثيرة، وفتح مجلس الأيالة، وهو المجلس العمومي، الذي فتحه راشد باشا في سوريا، ثم عين والياً لولاية بغداد ومشيراً لساكرها، فسكن عصيان نجد، وأهداه السلطان عبد

العزیز خان سیفاً مکافأة له علی خدمه، وإذ کان الصدر الأعظم محمود نذیم باشا کثیر العزل والنصب والتبیل.

مرض السلطان مراد سنة 1876: حدثت مسألة الجركس حسن بك باور السلطان عبد العزيز، فإنه دخل دار مدحت باشا والوزراء مجتمعون فيها، وقتل السرعسكر، ورشد باشا ناظر الخارجية، ووالي سوريا قبلاً، وأحمد آغا الخادم، وجرح ناظر البحرية، وبعض البايوية الحاضرين، فأثرت هذه الحوادث في السلطان مراد، وأدت إلى اختلال شعوره، فخلع بعد ثلاثة أشهر وثلاثة أيام من جلوسه.¹

أثار مرض السلطان مراد فراغاً قام مدحت باشا بملئه، وقد نشطت بمخيلة مدحت باشا فكرة تحول الدولة تحت حكم حاكم مجنون الى دكتاتورية حقيقية

وبدأت الصعوبات تتزايد بزيادة الديون ورفض الباب العالي طلبات الأهليين في بلاد الهرسك الداعية إلى الانفصال وأمر بقمع ثورتهم وسرعان ما أخذت على الرغم من دعم الصرب والجبل الأسود عام 1292 هـ ثم عادت الدولة العثمانية فمحتهم في نهاية العام نفسه بعض الحقوق والامتيازات وكانت كلما قدمت لهم امتيازات طالبوا بأكثر منها

وقد قبل أن جنون السلطان ظهر للناس بشكل سافر فكان لا بد من خلعه وأعلن ذلك من قبل شيخ الاسلام حسن خير الله عام 1876 م وكان نص الفتوى إذا جن أمام المسلمين جنونا مطبقاً يجوز حل الامامة من عهده وهذا رقي الأمير عبد الحميد إلى العرش وصار سلطاناً وخليفة للمسلمين

تشيع مدحت باشا: ينقل الكثير من المؤرخين العلويين كون مدحت باشا علوي الأصل، ولكن منشأه البلغاري يدل على إمكانية أن يكون من إحدى الفرق الحلولية العلوية القديمة، ولكن تشيعه هو أمر واضح، فمن علائم تشيع مدحت باشا وضع الشهادة الثالثة في الأذان: (أشهد أن علياً ولي الله)، ولم تدخل هذه البدعة في العراق الا في باشويته سنة (1870م)² وقد ذكر الباحث العراقي الشيعي الدكتور علي الوردي أنه في سنة 1870 م زار ملك إيران، الشاه ناصر الدين القاجاري، النجف زمن حاكم العراق مدحت باشا، وعندما سمع الأذان بدون (أشهد أن علياً ولي الله) أمر بإعادة الأذان وذكر هذه الفقرة،³

¹ المنار رمضان - 1326 هـ أكتوبر - 1908م

² مجلة الراصد 42 35 العدد الثاني والأربعون - ذي الحجة 1427 هـ

³ الراصد العدد السادس والخمسون - صفر 1429 هـ ص 25

وعندما ووقفت بريطانيا إلى جانب الدروز واستطاعت استمالتهم في عام 1841م، إذ امتنعوا عن دفع الضرائب، قام والي الشام مدحت باشا، بحل مشكلة الدروز سلمياً، بعد أن كان مبعوث حوران في مجلس المبعوثان العثماني (البرلمان) طالب الحكومة بإرسال قوة عسكرية إلى حوران لصيانة العرض والدين....¹

وقد ناصر مدحت باشا آل الصباح، وكان الشقاق يومئذ بين آل سعود قد أضعفهم فلم يستطيعوا مقاومة العشائر التي زحف بها على البلاد آل الصباح مع عسكر من الدولة.²

مآثر مدحت: أنشأ مدحت باشا جريدة (الزوراء) في بغداد ومدرسة المقاصد الخيرية في بيروت سنة 1299، وصديقه الكبير رائف باشا متصرف بيروت، واستحضر مطبعة الولاية: تعتبر هذه المطبعة أول مطبعة آلية أُسست في بغداد، وقد جلبها من فرنسا (مدحت باشا) بعد تسلمه منصب الولاية، وذلك في سنة 1869 واستحضر أيضاً مطبعة الفيلق.

يقول محمد رشيد رضا: وإنني سمعت الناس في سوريا يلهجون بأن مدحت باشا كان ألف بين الفريقين في بيروت كمائر سوريا حتى صاروا كالأخوة في التعامل ويعتقدون أن ناظم باشا قادر على مثل هذا التأليف³

كان مدحت باشا رجل علم، يُحكى أنه كان في منزله يدعى (بركة البداوي) فطلب مدحت باشا، فأخذ لنفسه كأساً ونال درويش أفندي كأساً أخرى وقال له: نشرب على اسم مولانا السلطان الأعظم. فأخذ الكأس درويش أفندي وقال على البداة: كأس من يد أفندينا مدحت باشا باسم مولانا الأعظم أمير المؤمنين لا ينبغي أن تصب في الجوف وتخالط القنر بل مكانها الرأس، وصب الكأس على عمامته البيضاء، فأعجب مدحت باشا بهذه البداة والكياسة، وزاده هذا الثبات كرامة عنده ومكانة في نفسه.⁴

أسس شعبة المعارف في سورية وخط الترام بين طرابلس ومينائها يقول رشيد رضا: هذه الأعمال نستكبرها لأنه لم يخرج من الأستانة أحد له عمل عمراني مثلها⁵

¹ الراصد 46 51 العدد السادس والأربعون - ربيع الثاني 1428هـ

² المنار رجب - 1331هـ يوليو - 1913م

³ المنار غرة رجب - 1321هـ 22 سبتمبر - 1903م

⁴ المنار ربيع الآخر - 1339هـ يناير - 1921م

⁵ المنار رجب - 1331هـ يوليو - 1913م

وطنية مدحت باشا : بما أن أي تغيير لحالة تركيا المزرية سيكون له أنصار ومعارضين، فقد عارض الاسلاميون بشكل عام مدحت باشا باعتباره صاحب المأثرة العظيمة بوضعه الدستور، وكالعادة يتم اتهمه بالماسونية والصهيونية... وهذا غير صحيح، فقد عارض مدحت باشا الحرب التركية الروسية¹ تلك الحرب التي وضعت على تركيا ديون لمدة مائة عام، وكانت سبب في إقامة تركيا تحالفات أدت الى خسارتها في الحربين العالميتين الأولى والثانية

وينقل محمد رشيد رضا المعجب بسياسة مدحت باشا الحوار الذي جرى في الصدارة العظمى²، ونلاحظ في هذا الحوار مدى عقلانية مدحت باشا، الذي لو تم الاستماع الى كلامه لأمكن الخروج من مأزق سلسلة الحروب الفاشلة التي خاضتها تركيا حتى أصبحت من أكثر دول العالم تبعية.

تولي مدحت باشا الصدارة العظمى: وجهت الصدارة إلى احمد مدحت باشا اول القائلين بهذه الاصلاحات في 4 ذي الحجة سنة 1293 21 دسمبر سنة 1876 وبعد تعيينه بأربعة ايام صدر اليه فرمان سلطاني مرفق معه القانون الاساسي للدولة مشتمل على 119 مادة يأمره بنشر هذا القانون في جميع أنحاء الدولة ومباشرة العمل بأحكامه من يوم نشره وأعلن القانون الاساسي بالاستانة وقرئ في مجمع حافل في يوم 23 دسمبر سنة 1876 واطلقت المدافع من جميع القلاع والمراكب استبشارا وهو قانون قد جمع فاعى اهم ما به انه ضمن لجميع رعايا الدولة الحرية والمساواة امام القانون وإباح حرية التعليم مع جعله اجباريا على جميع لعثمانيين وحرية المطبوعات وبين اختصاصات مجلسي المبعوثان والاعيان وكيفية الانتخاب ومن يجوز ان ينتخب او ينتخب وان جميع الرعايا يطلق عليهم اسم عثماني ومن هو ذاك العثماني وان الدين الرسمي هو دين الاسلام واللغة الرسمية اللغة التركية وان الدولة جسم واحد لا يمكن تفريقه او تجزيته ومما فيه ايضا ابطال المصادرة في الاموال على العموم والتعذيب في التحقيق والسخرة على وجه العموم ووضع ميزانية سنوية تعرض على هيئة المبعوثان ثم الاعيان وإذا اقر كلاهما عليها تكون واجبة الاجراء وعدم عزل القضاة الا بسبب شرعي وكيفية نظام الولايات وحدود المأمورين الخ وأما صورة الخط الشريف الهمايوني الصادر بتنفيذ القانون فهو:

¹ المنار 4 192

² المنار 4 231 غرة صفر - 1319 هـ 19 مايو - 1901 م

كتب مدحت باشا، وهو في مقام الرئاسة لنخبة العثمانيين الجدد، الى السلطان عبد الحميد في أول عهده بالعرش (1877م): (لم يكن غرضنا من إعلان الدستور إلا قطع دابر الاستبداد، وتعيين مآجالنا من الحقوق وما عليها من الواجبات، وتعيين وظائف الوزراء، وتأمين جميع الناس على حريتهم وحقوقهم، حتى تنهض البلاد الى مدارج الارتقاء، وإني أطيع أوامركم إذا لم تكن مخالفة لمنافع الأمة...)¹.

ونص الدستور كذلك على استقلال القضاء وأبقى على المحاكم الشرعية على أن يلجأ غير المسلمين لمحاكم الملك في المسائل المتعلقة بشؤونهم الدينية.

وقد أمر السلطان عبد الحميد بأن يوضع الدستور موضع التنفيذ، وبأن تجرى انتخابات عامة، كانت الأولى من نوعها في التاريخ العثماني، وقد أسفرت تلك الانتخابات على تمثيل المسلمين بـ(71) مقعداً والنصارى بـ(44) مقعداً واليهود بـ(4) مقاعد واجتمع أول برلمان عثماني في 29 مارس عام 1877م (1294هـ) وكان مجلس الأعيان والشيوخ يتكون من 26 عضواً بالتعيين من بينهم 21 مسلماً، في حين كان مجلس النواب يتكون من مائة وعشرين عضواً.

ظهور القومية التركية

كانت أوروبا حينها قد تخلت عن الدين ولجأت الى القومية ولا سيما تلك القومية القائمة على أساس اللغة

وكان الفكر السياسي لجمعية الاتحاد والترقي يؤكد على المفاهيم الطورانية على المستويين الداخلي والخارجي، والطورانية تسمية تشير الى وطن الأتراك الأصلي ونسبته الى جبل توران الواقع في المنطقة الشمالية الشرقية في إيران² وكان داخل حركة الاتحاد والترقي اتجاهاً قوياً يؤكد أن الترك هم من أقدم أمم الأرض وأعرقها مجداً وأسبقها الى الحضارة، وأنهم هم والجنس المغولي واحد في الأصل، ويلزم أن يعونوا واحداً ويسمون ذلك بالجامعة الطورانية ولم يقتصر فيها على الترك الذين في سيبيريا وتركستان والصين وفارس واثقواز والأناضول وروسيا وكان شعارهم عدم التدين وإهمال الجامعة الإسلامية إلا إذا كانت تخدم القومية الطورانية، فنكون عندئذ وسيلة لا غاية وهذا يعني أن هذا الاتجاه يدعو الى إحياء عقائد الترك الوثنية السابقة على أسلافهم، كالوثن التركي القديم (بوزقورت) أو الذئب الأبيض - الأسود الذي صوروه على طابع البريد ووضعوا له الأناشيد وألزموا

¹ السلطان عبد الحميد، ص 58.

² اليهود والدولة العثمانية، ص 163.

الجيش أن يصطف لإنشادها عند كل غروب، وكأنهم يحلون تحية الذنب محل الصلاة، مبالغة منهم في إقامة الشعور العرقي محل الشعور الاسلامي.

ويستشهد هؤلاء برجالاتهم في التاريخ أمثال: أتلاو وضفرك، جنكيزخان وتيمورلنك.

وقد تطرف هذا الاتجاه في الطورانية، إذ قالوا: (نحن أترك فكعبتنا طوران). وهم يتغنون بمدائح جنكيز، ويعجبون بفنوحات المغول، ولا ينكرون شيئاً من أعمالهم، وينظمون الأناشيد للأحداث في وصف الوقائع الجنكيزية ليطبعوهم على الإعجاب ويرفعوا مستوى نفوسهم بزعيمهم ويمثل هذا الاتجاه كل من فياكوك الب¹ ويوسف أفثور وجلال ساهر ويحيى كمل وحمدالله صبحي ومحمد أمين بك الشاعر، وكثير من الأبناء والمفكرين وأكثر الطلبة والنشئ الجديد.

حزب الاتحاد والترقي في الحكم: عندما تسلم الحزب الحكم كانت حال العناصر العثمانية المختلفة على أسوأ ما يكون وكل عنصر كان يتأهب للفتك بأخيه وكان بين المبعوثين لأول مرة من لم يفهم معنى الحرية ولا يعرف واجباته نحو الامة ولا الفائدة من الاجتماع بمجلس المبعوثين

تطبيق مبدأ المساواة: تسلم حزب الاتحاد والترقي الحكومة في ذلك الوقت وبدأ في أعمانه واصلاحاته بهمة لا تعلاف الكلال ولا الملل كان أول ما أبدت أفضى تنفيذه من الوسائل النافعة تعميم المساواة بين افراد الامة بوضعهم جميعا في مستوى واحد امام قانون واحد

ومن المعلوم ان هناك بعض بقاع في الدولة العلية لا يمكن الانسان فيها ان يخرج من منزله الا بعد ان يرخي الظلام سدوله وهناك بلاد لا يستطيع الانسان ان يسير فيها نهرا الا وهو مدجج بالسلاح وغيرها حيث لا يمكن الانسان ان يتجول الا إذا اصطحب معه اربعين او خمسين رفيقا كما كان هناك بلاد يحارب اهلها بعضهم بعضا فبدأ حزب الاتحاد والترقي يسعى سعيا متواصلا لازالة تلك العوائق وتذليل

النجاح الهائل الذي تحقق: وقد تمكن القانون الجديد من ازالة الديون عن كاهل الامبراطورية العثمانية، بفضل سياسة مدحت باشا التي أذهلت الجميع الذين كانوا ينظرون بعين الدهشة الى الحرية والعدالة والمساواة.

¹ اليهود والدولة العثمانية، ص 165.

ظهور مدحت باشا بصورة نابوليون جديد: أدى النجاح العظيم الذي تعرض له مدحت باشا مع فيلسوفه نامق كمال الذي طرح فكرة الحقوق الطبيعية التي هي الأساس الفلسفي للحضارة الغربية المعاصرة، وقدم نامق كمال - مشروعا للدستور العثماني، الى مدحت باشا وكان متأثرا بالدستور الفرنسي (دستور نابليون الثالث عام 1852م). ورأى نامق كمال أن هذا هو المناسب تماما لظروف الدولة العثمانية في ذلك الوقت وكان نامق كمال صديقا لمدحت باشا وقد تحدث السلطان عبدالحميد عن نامق كمال في مذكراته: (كان كمال بك أكثر من لفت انتباهي من بين عدة أشخاص أطلقوا على أنفسهم "العثمانيون الجدد". كان إنسانا مضطربا جدا، لانتوافق حياته العائلية مع حياته الخاصة، ولانتوافق حياته القلمية مع حياته الفكرية. يمكن أن تجزم بأن إنسانا ما، يستطيع عمل أمر ما، أو لا يستطيع. لكنك لاتستطيع القطع بهذا بشكل من الأشكال، وأنت تفكر في كمال بك. ذلك لأنه هو نفسه لايعرف نفسه تستطيع القول أنه واحد من الأشخاص النادرين¹.

ذلك أن فكرة العثمانيين الجدد كانت طلب الحرية بحد ذاتها دون تقييد، وهذا ما أغضب السلطان عبد الحميد.

إخلاف السلطان عبد الحميد بالوعد: إلا ان عبد الحميد اظهر حين جلوسه علامات دلت على اخلافه وعده فمن ذلك انه جمع اعداء الاحرار واضداد القانون الاساسي وعينهم في السراي لتقوية مركزه مع انه وعد مدحت باشا بتعيين الشاعر العثماني الكبير نامق كمال بك زعيم الانقلاب باشكاتباً وضياء باشا الاديب السياسي الشهير مشيراً للمابين فاخلف وعده كما انه كان يسعى جهده لاستمالة الرأي العام اليه فكان يخدع الاهالي الا ان الاحرار لم يخذعوا واستعدوا للمناضلة في سبيل القانون الاساسي

ايقاف العمل بالدستور سنة 1878 وعزل مدحت باشا عن الصدارة العظمى

غير أن مجلس المبعوثان كانت مدته قصيرة؛ فقبل أن يتم المجلس دورة انعقاده الثانية، طلب النواب في 13 فبراير عام 1878م (1296هـ) أن يمثل ثلاثة من الوزراء أمام المجلس للدفاع عن أنفسهم من الاتهامات الموجهة إليهم، فما كان من السلطان عبدالحميد إلا أن عطل المجلس وأمر بعودة النواب الى بلادهم، وقام بنفي وإبعاد البارزين منهم².

¹مذكرات السلطان عبدالحميد، ص47

²الدولة العثمانية، د. اسماعيل ياغي، ص180.

وبذلك بلغت مدة انعقاد المجلس خلال دورته الأولى والثانية عشرة شهور وخمسة وعشرين يوماً ولم يدع هذا المجلس للاجتماع ثانية لمدة ثلاثين عاماً، لم تفتح خلالها قاعة المجلس ولا مرة واحدة¹.

الخلاف بين مدحت باشا والسلطان عبد الحميد: ويقول السلطان عبد الحميد في هذا: (ولقد وجدت مدحت باشا ينصب نفسه أمراً ووصياً عليّ. وكان في معاملته بعيداً عن المشروطية (الديمقراطية) وأقرب إلى الاستبداد). لجأ عبد الحميد إلى اتهام مدحت باشا بشرب الخمر، واستثارة التعصب الاسلامي ضده، ثم قال:

لقد كان مدحت باشا في مجالس الخمر الخاص به يفشي أدق اسرار الدولة وكانت هذه الأسرار تنتشر في اليوم التالي بين أهالي استانبول. وفي إحدى الليالي تحدث مدحت باشا عن عزمه على إعلان الجمهورية في الدولة العثمانية وأنه سيصبح رئيساً للجمهورية العثمانية الجديدة ثم إمبراطوراً لها. تماماً مثلما حدث مع نابليون الثالث بفرنسا². وقام بإبعاد الكتاب والصحفيين عن العاصمة.

وكان مدحت باشا فعلاً نابوليون الدولة العثمانية، ولكن إيقاف العمل بالدستور و وفاة السلطان عبد الحميد أدت إلى تغيير خطة مدحت باشا.

الاستقلال بقاءة مرحت باشا

يقول محمد رشيد رضا: ولم يكن ذلك في الماضي مما يخطر على بال زعماء العرب انسعي إلى انفصالهم من الترك، واستقلالهم بأنفسهم، ولا ذكر هذا على لسان أحد إلا في عهد ولاية زعيم الحرية والإصلاح (مدحت باشا) على سورية، ففي عهده شاع أن في البلاد حزباً كبيراً مؤلفاً من وجهاء المسلمين والنصارى في بيروت والشام، يسعى إلى جعل القطر السوري مستقلاً كالقطر المصري تحت سيادة الدولة العلية، ويكون الخديوي له مدحت باشا.

وقيل: إن بعض الماسون كانوا يسعون إلى جعل الأمير عبد القادر الجزائري هو الخديوي لهذا القطر. وقد سمعت من والدي - رحمه الله تعالى - أن مدحت باشا - على سعيه في إصلاح الدولة - اعتقد أن إصلاح البلاد السورية وجعلها خيراً من البلاد المصرية، لا يتأتى إلا باستقلالها الإداري، فكان يمهّد السبيل لذلك، فشرع

¹ البلاد العربية والدولة العثمانية، ساطع المصري، ص 99-100.

² مذكرات السلطان عبد الحميد، محمد حرب، ص 77.

بالأمر رسم باشا متصرف لبنان فكاشف به الدولة، فكان ذلك هو السبب في عزل مدحت من ولاية سورية.¹

ثم يُردف محمد رشيد رضا: ولكن أخبرني بعض العارفين بدخائل السياسة في ذلك الوقت ؛ أن السلطان عبد الحميد هو الذي أوجد تلك الإشاعة في سورية ؛ ليتوسل بها إلى إخراج مدحت من سورية لأجل الانتقام منه. ويقال أيضاً: إن لبعض الأجانب يداً في توجه نفوس الناس في سورية إلى هذه الفكرة. وقد حدثني بعض أصحابي الذين كانوا من عمال الحكومة في عهد مدحت باشا ؛ أنه سألهم عما يقال في هذه المسألة، فقال له زعيم الأحرار: إن هذه دسائس من الأجانب، يريدون بها فصل سورية من الدولة ؛ ليستولوا عليها. مثل هذه الدسيسة، لا يستغرب من سياسة يلدز التي كانت مبنية على المكايدة والمخادعة وإخفاء الحقائق بألوان التمويه والتلبيس، وهي التي لعبت بالثورة العربية ذلك اللعب المشنوم، ومكنت للإنكليز في أرض مصر، ثم أرادت أن ترزني سائر الدول القوية بتمهيد السبيل ؛ لتمكنهم في سائر أرجاء الدولة في مقابلة مصر، فأعطت الألمانين سكة حديد بغداد، وقررت إعطاء الروسيين مثلها على شواطئ البحر الأسود، وقد راجت تلك الدسيسة الحميدية على أمالي سورية، فشاع بينهم أن مدحت باشا وهو المعروف بحب الإصلاح، ما أراد إنشاء دولة عربية إلا بعد يسه من قدرة قومه على: سياسة الملك، وإقامة العدل، وتشييد دعائم المدنية، بما تقتضيه حال العصر، فكان هذا أول فكر في التنفير من السلطة التركية سرى في بلاد عربية، وقد نظمت فيه القصائد البليغة المؤثرة ؛ كالقصيدة السينية الشهيرة لليازجي، ولكنه فكر لم يثقله السواد الأعظم بالتسليم. ثم سكنت هذه الأفكار بعد إخراج مدحت باشا من سورية عدة سنين، حتى إذا ما اشتدت المظالم الحميدية في السنين الأخيرة، وقويت فتنة اليمن، وفتنة مكنونية عاد بعض الناس إلى الحديث فيها بمصر وأوروبا، فكان المشتغلون بالسياسة من أبناء العرب على ثلاثة أراء: بعضهم يرى السعي في أوروبا لاستقلال أبلاد العربية ؛ كأصحاب جريدة النهضة العربية في باريس، ولم يكن لهم تأثير لعدم انضمام أحد من المسلمين إليهم، ولاتهامهم بأنهم يريدون الاستفادة من السلطان عبد الحميد بالإيهام الذي كان يروج في سوق سياسته أو وسواسه. وبعضهم رأى أنه يجب اتحاد المسلمين مع اليهود والنصارى على العمل، ووضع له قانونا جعل فيه من الامتياز لليهود ما كان ضامنا به أن يبذلوا للمشروع الملايين من أموالهم ؛ ليعطى بعضها لعبد الحميد ورجاله ثمناً للبلاد التي يراد استقلالها، وكان يعتقد أن إرضاء (يلدز) بالمال متيسر

¹ المنار ذو القعدة - 1327 هـ - ديسمبر - 1909 م

أو مضمون، وقد أطلعني صاحب هذا المشروع أنا وبعض أصدقائي على قانونه، فلم نوافقه على السعي له مع علمنا بما لليهود من اليد العاملة في كل انقلاب كبير في التاريخ، ويؤيده ما حصل أخيراً من الانقلابات....

وكان رأي محمد رشيد رضا كما يقول هو: أنه يجب الاتحاد الدائم بين العرب والترك، والمحافظة على كيان الدولة العلية بالسعي في إصلاحها وجعلها دولة دستورية؛ ولأجله أسسنا جمعية انشورى العثمانية من جميع العناصر، كما أشرنا إلى ذلك من قبل. فهذا ملخص تاريخ هذه المسألة قبل الانقلاب الأخير¹

ولاية مرحت باشا على سورية

قبل أن يتعين مدحت باشا والياً على سورية كان المتصرف في حماة هولو باشا وهو الذي أخى العلويين ومنهم رئيس عشيرة المتاور السنجارية ودفع تسلط الحمويين عن جبل النصيرة، وقد اكتسب بسبب ذلك رئيس عشيرة المتاور شهرة وتوقفاً بين العلويين حتى أنه عند مجيء مدحت باشا كان هواش بك رئيس عشيرة المتاور صديقاً حميماً له، وقد اعتمد عليه مدحت باشا لتنفيذ أفكاره.

وعند مجيء مدحت باشا لولاية سورية لم ينظر إلى جبل النصيرة نظرة مصيبة بل رأى كغيره لزوم اخضاع العلويين بالقوة، وحينئذ جاء لطرابلس الشام وجمع قوى عسكرية وزحف بها على الجبل بدون سبب يقتضي ذلك. وكان يعتقد أن الجبل ملجأ الأفكار الثورية منذ القرون المجهولة وأنه يجب تأديبه، ولكن ذكاءه الحاد نفذ إلى قلب المسائل فرجع عن فكره عند أول وقعة وقد جعل قضاء اللاذقية متصرفية وأرسل إليها عوضاً عن القائمقام متصرفاً، وازداد في تغيير رأيه حتى أصبح الجبل والعلويين موضع اهتمامه أكثر من كل سكان سورية، وأدرك أن الأحكام القطرية تقتضي أن يكون سكنة تلك الجبال أحرار حتى إدارياً.

جاء مدحت باشا لحماة وهو وال على الشام، وطلب زعماء العلويين جميعاً من جبل لبنان إلى جبل الأقرع وكان بينهم المقدمون والمشايخ المعروفون وكانوا نحو خمسمائة نفس، ولما وصلوا استقبلهم في الجينة في حكومة حماة ودعاهم ثانياً لبيت نوري باشا وهو من أشرف حماة، وكانت تلك الدقيقة من أهم الأزمنة للحكومة العثمانية، لأنه جرى البحث فيها عن تنظيم الأمور وتأمين المستقبل وحفظ الموازنة في سورية.

¹ المنار ذو القعدة - 1327 هـ ديسمبر - 1909 م

وكان أول خطاب مدحت باشا للحاضرين من العلويين: ما يأتي:

يا أمراء ومقدمين ومشايخ، لماذا تبقون تجاه الحكومة في موقع العصاة وأنتم مصرون على عدم تأدية النكالييف الاميرية وعلى عدم ايفاء الخدمة العسكرية ولا تقبلون الأحكام القانونية وأنتم مصرون على مخالفة الحكومة؟

ثم قام بتحريضهم على لعب دور قوي في الحكومة، ولكن العلويين حببها كما يقول الطويل أبوا علامات الحيرة.

فاجاب مدحت باشا بقوله: أنتم لا تعترفون بعدالة الحكومة لأنكم لم تروا في أعمالها شيئاً يدل على النيات الحسنة نحوكم، ولم تصادفوا قراراً لها في شؤونكم يوافق قواعد العدل.

لا تتقانون لأوامر الحكومة لأن المأمورين الذين يذهبون عندكم لا يعملون شيئاً الا تذليل نفوسكم العزيزة، ولم تكونوا في نظرهم الا غنيمة تؤكل، ولم تشاهدوا في الحكومة اننا نصغي لأنين شكواكم وأنواحكم تذهب ضياعاً، فأنتم تعتقدون أن هذه هي الحكومة.

أما السوريون فإنهم يعتقدون انكم ذوو أخلاق تقتضي معاداتكم الى الأبد ويهتمون في اقناع الحكومة على ذلك.

بقيتم تجاه الحكومة في موقع العصاة لأنه لم يوجد في جبلكم مدرسة تعلمكم واجباتكم ولا طريق يوصلكم لمركز المدينة ولا أثر يدلکم الى العمران والرفاهية، ولم تشاهدوا سوى المظالم والتعدييات التي أوجدت فيكم المخالفة وخشونة الطبع.

فلذلك بقيتم دائماً كالعصاة وواظبتم على الممانعة والمخالفة وهذا أمر طبيعي فلا لوم عليكم.

وعد مدحت باشا باقامة دولة علوية مستقلة

يا أولادي أطمعنكم أنني سادفع عنكم تلك الأحوال الادارية السقيمة وسأجعلكم تستقلون في الحكم بأنفسكم كما هي الحالة في جبل لبنان.

سأفتح لكم مدارس تساعدكم على الترقى وتعلمكم واجباتكم، وأنشيء لكم طرقاً تسمح لكم بالاشتراك في الحياة البشرية العمومية، وتكونون أنتم الحكام على أنفسكم، حينئذ تلقون أنفسكم في حضن أمكم الشفوقة الحكومة العثمانية.

تقرر جعل قرية الشيخ بدر مركزاً للمتصرفية المتصورة على أن يشكل في بلاد العلويين لواء مستقل.

أرسل مدحت باشا اللوائح المفصلة الى الاسانة بوجوب تشكيل لواء مستقل يشمل بلاد العلويين وتكون له صبغة خصوصية تشابه ادارة جبل لبنان ومركزه الشيخ بدر.

فعند ذلك تحركت خواطر أشرف الشام وحماة وأقاموا ضجة عظيمة بأن مدحت باشا لا ينوي اراحة الحكومة، بل قصده اعلان استقلاله ضد الحكومة وانه يمثل دوراً شبيهاً بدور محمد علي باشا.

وزادوا في طعنهم بأن مدحت باشا يفتخر بهذه الكلمات: أنا الذي خلعت عن السلطنة الملكين... وهما عبد العزيز ومراد.

ووالوا شكاياتهم لعبد الحميد الثاني، وكان عبد الحميد يحاول ارجاع المركزية الى الدولة العثمانية. حتى تم اعدامه غدراً في الطائف.

ولاية مرحمت باشا على سوريا سنة 1879

يقول الياس صالح في تاريخه: ثم دخلت سنة 1879 وكان قد تعين والياً على سوريا مدحت باشا الذي امتاز بين وزراء الدولة بالحزم والاقدام واشتهر بوضع القانون الاساسي حين كان صدرأ أعظماً فوعد باجراء الاصلاحات الفعلية في الولاية، وفي شهر شباط قدم الى طرابلس فسار لمقابلته فيها أحمد شكري أفندي قائممقام اللاذقية وكانت الاختلالات قد تفاقت في جبل النصيرية وكثر التعدي على قرى الساحل والسلب والنهب وقطع الطرق وتسكى ارباب الزراعة في اللاذقية من جراء فقد الأمن بعريضة تلغرافية للوالي المشار اليه فاعتتم بعض أهالي اللاذقية الفرصة لتحريض مدينتهم مركز متصرفية بولاية المشار اليه نظراً لما علم عنه من حب الاصلاح الحقيقي وكان حين تقلده الولاية وقنومه الى دمشق ذهب اليه موسيو شارل بجوزوسكي وكيل قونسولوس دولة اسبانيا في اللاذقية، فانه كان قد اكتسب محبته في ولاية الطونة وولاية بغداد.

فاجتمع الياس أفندي صوايا وابراهيم أفندي حكيم والياس صالح بموسيو شارل قبل سفره وحرصوه على تبليغ مدحت باشا أحوال قضائي اللاذقية وجبلية وايضاح الأسباب المرجبة لجعل اللاذقية متصرفية فعل ولما قدم المشار اليه الى طرابلس ووقف على احوال ذلك اللواء المتسع اقتنع بوجوب فصل اللاذقية عنه وتحويلها

متصرفية وأعلن نيته هذه في طرابلس بحيث لم يدع مجالاً لرجال حكومة طرابلس واعيانها لأن يجسروا على مضادة أفكاره ثم صمم على القدوم الى اللاذقية فكتب الياس صالح لائحة لتقديم اليه من أهل البلدة بعد قنومه اليها وهذه صورتها:

ان عبيد فخامتكم هؤلاء يهنؤون أنفسهم وربوهم اذ قد تشرفت بحلول ركاب ابهتكم العلية معتبرين الأيام المبهجية المستنيرة باشراف كوكب ذات فخامتكم السامية السمات في مدينتهم هذه من أعظم الأيام التي تفخر بها في تاريخها، ولما كانت الأموال متوطدة باجراء الاصلاحات الفعلية بيد خيوييتكم المقتدرة وكان لهذه المدينة احتياجات مخصوصة فضلاً عن الاحتياجات العامة التي تشترك فيها مع سائر مدن الولاية نتجاسر أن نعرض ذلك لمسامح فخامتكم الشريفة معتقدين أن عناية ابهتكم السامية بتبذرها بالعلاج النافع لنشل أهلها من هذه التعاسة واضمحلال الحال التي سقطوا فيها للأسباب الآتية وهي:

أولاً: فقد تجارة التبغ بالعوارض التي طرات عليها كرسوم الدخولية في القطر المصري بعد أن كانت تلك التجارة زاهرة زاهية ومورداً لثروة أهل اللاذقية وجبال النصيرية عموماً.

ثانياً: لما كانت باقي المحصولات في اللاذقية وجبالها قليلة أصبحت الأشغال التجارية عموماً كالعدم، فذلك مع محل المواسم منذ بضع سنين قد نشأ عنه فقد ثروة الأهلين ووقوع أكثرهم في الفقر المدقع والضييق الشديد حتى أن كثيرين منهم نزحوا الى أماكن مختلفة طلباً للمعاش.

ثالثاً: انه قد كان من الممكن تجديد وسائل للاكتساب وتعويض تجارة التبغ بتجارة الزيت والحريز بواسطة إنشاء أغراس من التوت والزيتون في جبل النصيرية الصالحة لذلك، غير أن هناك مانعاً عظيماً وهو الاختلالات الدائمة الموجودة فيها بسبب خشونة أهلها وتمردهم وعدم وجود نفوذ للحكومة عندهم، حتى أنه اذا أنشأ أحد منهم أغراساً لا يأمن عليها من القطع والاستئصال فضلاً عن أن إنشاء الأغراس لا يتم الا بتشويقات الحكومة واعتنائها نظراً لجهل السكان وعدم تمرنهم.

رابعاً: انه لم ينحصر فقط الأمن في الجبال فقط بل هو ممتد الى قرى الساحل حتى المجاورة منها لنفس المدينة ايضاً فانها في أكثر الأحيان عرضة للنهب والسلب وجميع انواع التعديات من طرف أشقياء الجبال. ولا يؤمن ازالة هذه الاختلالات من هذه الجهات ما دامت الإدارة مشكلة بحسب الحالة الراهنة وبيان ذلك:

أولاً: ان قضائي اللاذقية وجبله الحاليين الممتدة فيهما سلسلة جبال النصيرية كانتا منذ القديم الى سنة 1281 هجرية لواءً مستقلاً مركزه اللاذقية وكان ينقسم الى اربعة عشر قضاء أو مقاطعة عدا الساحل

وعدد قراه نحو ألف قرية ونفوسه تزيد على مئة وعشرين ألف نسمة وكان كل من الأربع عشر مقاطعة مديرية وفي اللواء نحو خمسمائة خيال للمحافظة، فكان للحكومة فيه من النفوذ أضعاف ما لها الآن، ومع ذلك لم يكن يخلو من الاختلال فكان من الإيجاب أن تزيد الحكومة نفوذها فيه، ولكن لسوء الحظ قد أضعفته عوضاً عن تقويته لا بل استأصلته بواسطة تقسيم ذلك اللواء بتشكيلات سنة 1281 والحاقه بلواء طرابلس.

ثانياً: إن هذا التقسيم هو في نفسه مختل النظام لأنه قد الحقت فيه بعض القرى بقضاء جبلة حاله كونها تبعد ساعات كثيرة عن مركز القضاء المذكور مع وقوعها بين قرى اللاذقية وقربها كثيراً من المدينة ولأنه قد جعلت فيه مدينة طرابلس مركزاً لهذا اللواء الذي يتألف من لوانين مسيحيين حالة كون المدينة المذكورة متطرفة جداً فانها في آخر نقطة من هذا اللواء الكبير جنوباً وتبعد عن النقطة الشمالية مسيرة ستة أيام كاملة حالة كون القاعدة لحسن الانتظام أن يكون المركز في نقطة متوسطة.

ثالثاً: قد صار بهذا التشكيل تقليل عدد المديريات فجعل لكل مقاطعتين أو ثلاث مقاطعات مدير واحد فصار الأمر فيها في حكم الفوضى، إذ لا ريب أن قولنا أن مقاطعتي بيت انشلف والمهالبة اللتين عدد قراهما مائة وستون قرية ونفوسهما نحو اثني عشر ألف نسمة من العتاة المتمردين عليهما مدير واحد تحت امره خمسة أو ستة خيالة فقط هو بمعنى قولنا أن الأمر فيهما بحكم الفوضى.

رابعاً: قد تركت عدة مقاطعات كالباير والبوجاق والبهلولية بلا مديرين فاصبح الأمر فيهما فوضى فعلاً.

فنتج معما مر بيانه أن ذلك التقسيم كان على زيادة الاختلالات والتشويش في تلك الجبال، وجاء على مراد أهلها إذ جعلت فيه مدينة طرابلس البعيدة عنهم حيثما لا تعرف أحوالهم وأعمالهم مركزاً للواء عوضاً عن اللاذقية القريبة منهم التي تعرف فيها أحوال وأطوار كل من العشائر ونسبة كل منها إلى الأخرى، فصار نصيرية كل من قضائي اللاذقية وجبلة وخاصة نصيرية قضاء جبلة الذين يفوقون الآخرين عتواً وتمرداً يتعدون في القضاء الآخر وهم أمنون لعدم تسلط حكومته عليهم فتتعلق المسألة بالمخابرة بين القضائين حالة كون حكومة اللواء لا تتواصل إلى الاطلاع على الأحوال بسهولة لبعدها مع أن أسباب الاختلال والعشائر حتى الأفراد القانمين به مع أحوال وحركت كل منهم تكون معروفة في اللاذقية حق المعرفة نظراً لتوسطها ولكن لا سلطة لحكومتها على اتخاذ الاحتياطات والإجراءات

المقتضية فيقتضي وقت طويل حتى تفهم بعض الحقائق في مركز اللواء حق الفهم.

فتجرد عليهم العساكر مرة أو مرتين في السنة وتضربهم وتحرق بعض قرارهم السهل تجديدها فيستكنون ويظهرون الهدوء الى حين حتى اذا رجعت القوة عنهم رجعوا الى ما كانوا عليه من التعدي والفساد، فإنه قد ضرب بهم المثل بأن عقولهم في عيونهم فإن رأوا عقلوا واعتبروا ويزول اعتبارهم بحالما تزول المؤثرات من امام أبصارهم وهكذا سيكون الحال الى الأبد ما لم تتغير الإدارة.

أولاً: بإعادة لواء اللاذقية الى أصله.

ثانياً: بتشكيل تلك المقاطعات ثلاث أو أربع قانمقاميات يجعل لكل منها مركز في موقع مناسب لقيام القوة العدلية والاجرائية والعسكرية في وسط أولئك العتاة.

ثالثاً: بإعادة اللاذقية مركزاً للواء لتوسط موقعها ولكونها ذات أهمية ارلى في هذا الخط ووقار عند أهليه بمألوف العادة والقدمية مع الجدارة بالقيام بإدارة ذلك اللواء كما عهد ذلك بها منذ عهد قديم.

وبهذه الوسائط يالف أهل الجبال شيئاً فشيئاً بالاجراءات الدائمة التي تكون في وسطهم الطاعة والانقياد اذ يرون بينهم حكومة تكبح المتمرّد القوي وتدرأ عن العاجز الضعيف والى جانبهم مركز لواء مقتدر له باحوالهم الخبرة التامة فلا تخفي عليهم اعمالهم ولا يحتجب من معرفته شقي من أشقيانهم فيتوطد بذلك الأمن والسلام وتمتكن الحكومة من اشغال الأهالي باتشاء الأغراس والاعتناء بأمر الزراعة عوضاً عن الاشتغال بالنهب والسلب وقطع الطرق فتتجدد موارد الثروة ومواد التجارة وتتحسن احوال الأهلين ساحلاً وجبلاً، ويزداد دخل الحكومة أضعافاً مضاعفة، فما تخسره من المصارفات بواسطة تشكيل اللواء على الصورة المذكورة تتعوضه أضعافاً من زيادة الواردات بوجود الأمن والدليل الواضح على ذلك أن جبل بيت الشلف لم يتوصل الى تلزيم أعشاره بأزيد من أربعين ليرة في السنة الماضية مع أن عدد قراه أكثر من خمسين قرية.

ثم فضلاً عن جميع ما ذكر أن لواء اللاذقية الملغى هو من حيث السعة وعدد القرى والنفوس يستدعي أن يتشكل متصرفية بقطع النظر عما لجباله من الأهمية التي تستلزم زيادة القوة والنفوذ فإنه أجسم من كثير من الأولوية في الممالك المحروسة كلواء اورفا ولواء بيازيد ولواء أرزنجان وغيرها كما أن بعض المديريات المشكلة فيه الآن هي أكبر من قانمقامية في بعض الولايات فان مديرية صهيون وجبل الأكراد

اجسم من قائمقامية أركلى من ولاية قونية ومديرية بيت الشلف والمهالبة أجسم من قائمقامية أينوز في لواء كليبولي.

هذا وقد طالما صار عرض التشكيلات وبيان هذه الأحوال الى حضرات الولاة السالفين فكانوا يتصرفون من التحقيقات على مراجعة مركز متصرفية طرابلس فكان المركز يعاكس هذا الأمر ذلك أمر بديهي لأن المركز لا يرتضي بتضييق دائرة ملحقاته.

وقد ظن أيضاً أن مجرد انشاء مراكز للعساكر في بعض مواقع الجبال يتكفى بقطع دابر الفساد والاختلال والحال أن ذلك لا يأتي بالمقصود ما لم تنتظم هناك الادارة الملكية بتشكيل قائمقاميات واقامة القوة العدلية والاجرائية في وسط أولئك العتاة مع توسط المرجع فتؤثر الاجراءات الدائمة في الجزنيات تأثيراً يقينون عليه الكليات أولاً فمجرد اقامة العساكر في المواقع لا يجدي نفعا.

ثم مما يستحق الالتفات العالي والاصلاح المخصوص تعديل الوريكو فان مأموري المساحة لم يعدلوا في مأموريتهم فاجبروا على أكثر الأهالي أموالاً تجاوزت حدود ائتمالهم كما أنه من الأمور النافعة جداً فتح طريق من اللاذقية الى حماة وهذه الطريق كان قد شرع بها دولة المرحوم راشد باشا الوالي الأسبق فلما خلفه دولة صبحي باشا وكان قد تم نحو ثلثها أصدر أمره بإبطال فتحها مع أنها تقصر المسافة بين حماة والبحر مسيرة يوم كامل، فيشمل نفعها كلا من حماة واللاذقية وهي من المشروعات المفيدة للأمن والموافقة لحسن الادارة لأنها ستمتد في وسط حبال النصيرية فيكون الوصول بها الى مفرق حماة ملجأ الأشقياء سهلاً قريب المنال من مراكز الحكومة فتتسطر بذلك قوتهم وتقل أمكنة امتناعهم وتحصنهم ومنها أيضاً اصلاح طريق حلب من اللاذقية الى جسر الشغور.

فهذه هي الاحتياجات المخصوصة التي لا ريب أن أفكار فخامتكم السامية تراها واجبة للاصلاح الفعلي في هذه الجهات دفعا للخراب الذي يهدد هذه المدينة وملحقاتها وقد تجاسرنا بعرضها وبيانها للاعتاب العالية معتقدين أن عناية ابهتكم السامية تتفضل باجراء جميع الوسائل التي تتكفل بالعمران والراحة والأمن وتوطيدها على أساسات راسخة فتضيفون أثراً جيداً الى الآثار الجليلة الجملة التي لأبيادي فخامتكم الغراء في كل قطر وتطوقون عبيدكم أهل هذه الديار بأطواق المنة التي لا تحصى فيضجون بالأدعية الخيرية لذات فخامتكم السامية ويضاعفون الابتهالات والتضرعات بتأييد وتأييد وربة نعمتنا الدولة العلية الأبدية الدوام وبكل حان وزمان الأمر والفرمان لحضرة من له الأمر والاحسان.

غير أن مدحت باشا عدل عن القنوم الى اللاذقية في ذلك الوقت وسافر الى بيروت واعدأ بالقنوم الى اللاذقية في وقت آخر، وكان الموسيو شار بوجوزوسكي الذي عاد قبل ذلك من الشام عازماً على الذهاب الى بيروت لمقابلة مدحت باشا فدفع الياس صالح اللاتحة له ضمن عرض محضر عمومي مختصر فرفعهما الى المشار اليه وعلم بعد ذلك أنه انتهى الى الباب العالي بوجوب تحويل اللاذقية متصرفية.

ولما شاع الخبر أجفل منه ياسين أفندي وطه أفندي وغيرهم من بيت علي أديب في جبلة لأنهم كانوا ينتفعون بالحالة الراهنة إذ كان الجو خالياً لهم في قضاء جبلة فقد جمعوا بذلك ثروة عظيمة فقدموا عرائض تحريرية وتلغرافية الى الولاية والى الصدارة العظمى مضادة لهذا المشروع، ولما علم ذلك في اللاذقية ارس الياس صالح عريضة تلغرافية ممضاة من مفتي اللاذقية ورؤساء باقي الطوائف الروحيين الى مدحت باشا مضمونها ان التّشكيات المتقدمة من جبلة مصدرها ثلاثة أو أربعة أشخاص ليس الا ينتفعون بالحالة الراهنة ويبعد مركز اللواء عنهم.

ولاية الصلح

وفي أوائل شهر حزيران ورد الأمر السامي من الصدارة العظمى الى مدحت باشا يعلن صدور الإدارة السنية السلطانية بقبول انهائه بتحويل اللاذقية متصرفية، فجاء الخبر الى اللاذقية وسر أهلها به جداً وانتظروا بغرغ صبر تعيين متصرف للوائهم الجديد، وكان احمد شكري أفندي قائمقام اللاذقية يتخذ الاسباب والوسائل ليكون هو المتصرف فاستحصل تلغرافات الى الوالي ومتصرف المركز من المفتي والرؤساء الروحيين تتضمن التماس تعيينه، الا أن الناس لم تكن في الباطن تريد تعيينه، لأنه لم يكن مستقيم الأطوار وقد مل منه السواد الأعظم على أن الوالي قد انتهى بالمتصرفية لأحمد أفندي الصلح الصيداوي الأصل.

فقدم اللاذقية على الوابور الفرنسي ووصل اليها صباح الخميس في 26 تموز فخرج مأمور الحكومة وأعيان البدة وفرقة الضبطية والموسيقى العسكرية والناس أفواجا لاستقباله الى الميناء، فسار الى دار الحكومة بموكب حافل وفي مساء ذلك اليوم نورت المدينة احتفالاً بانضمام اللواء وانعتاقه من تابعة لواء طرابلس بعد ان استمر متوقفاً ممزقاً نحو خمسة عشر عاماً وجاء مع المتصرف رجل من الترك يدعى مصطفى بك تعين من جانب الولاية مديراً لتحريرات اللواء وكان المتصرف ينتظر قنوم الوالي لكي يصير تشكيل القائمقاميات وتأخذ الأمور مجراها، وفي صباح الخميس تاسع شهر آب قدم على الوابور الفرنسي مدحت باشا المشار اليه.

وكان المتصرف ومأمور الحكومة والأعيان وجم غفير من الأهلين والموسيقى العسكرية مع العساكر النظامية الموجودة قد نزلوا الى المينا لاستقباله فنزل أكثرهم في الزوارق المزينة بالسناجق العثمانية وخرجت بهم خارج البوغاز فانحدر السوالي من الوابور في زورق أعد لركوبه وأطلقت من البر المدافع التي كانت قد هياها خارج المينا بكباشي العساكر، ثم زورق السوالي في وسط الزوارق الخارجة لاستقباله التي كانت قد اصطفت يمينا وشمالا لاقتبال سلامه ثم تبعته الزوارق الى البر فصعد السوالي الى محن ادارة الرسومات حينما استراح قليلا.

ومن ثم سار بموكب حافل الى البلدة ونزل في دار ميخائيل افندي سعادة فظهرت البلدة بحلل الزينة ذلك اليوم نهرا وليلا. وكان بمعية السوالي واصف افندي كاتبه الخصوصي الذي كان قد عينه مديرا للبيوتيقية في سوريا وأحمد افندي المهدي الأيوب أحد الكتبة في قلم مكتوبية الولاية ومراد بك آلاي بك الضابطه، ولما استقر في القاعة دخل عليه للسلام المأمورين والأعيان فرأوه مع ماله من الشهرة وسمو القدر لطيفا أنيسا فسألهم عن الطوائف التي تتألف منها سكان المدينة وعن المدارس والمكاتب، وفي اليوم التالي صلى صلوة الجمعة في جامع الشيخ المغربي ونزل من هناك الى دار الحكومة وجمع اليه مقدمي ورؤساء الجبال نصيرية ومسلمين وكانوا قد وفدوا لمقابنته والقى عليهم النصائح ومما قاله لهم:

إن راشد باشا السوالي الأسبق أتى الى دياركم بشدة وبأس وقد رأيتموه وعلمتموه شديدا فاعلموا أنني أنا أشد منه بأسا، وذلك مشهور عني في الآفاق، بيد أنني أعتبركم كرجل مريض وقد أعددت لكم الآن دواء لطيفا نافعا، فإن استعملتموه استعمالا حسنا ونجح فيكم سلمتم وحسنت أحوالكم، والافان أسانم استعمله واستمررت على ما أنتم عليه نزعتم الى علاج من طراز آخر، وحينئذ تتقدمون وتأسفون على ما في أيديكم مما سيكون غنيمه باردة لغيركم من الأملاك والأراضي وغابات الزيتون الموجودة في أحراشكم مليونات قد تركتها لكم أجدادكم فأهملت في أيامكم.

ثم حضهم على الائتلاف والاتحاد والعيشة في السلم والمواخاة وترك الضغائن وعدم جعل الاختلافات المذهبية علة للتفرق والشقاق، ونهض من هناك وجال في أسواق البلدة وأزقتها داخلا في حارات المسلمين الى أن انتهى الى الكنيسة المعلقة متفرجا على ذلك الأثر القديم، وفي مساء ذلك اليوم وفدت اليه أعيان ووجوه المسلمين للسلام فوبخهم على ما رآه في حاراتهم من الألفار وعدم الانتظام وحثهم على الاقتداء بالنصارى في تحسين الهيئة.

وفي اليوم التالي يوم السبت صباحاً سار راكباً الى النهر الكبير للنظر في أمر جلب مائه الى اللاذقية فذهب الى أن مائه غير كافٍ للشروع ورأى الجسر الذي عليه قد تخلله العطب، ولما عاد الى المدينة جمع مجلس الادارة واستدعى رئيس المجلس البلدي وحثهم على اصلاح جسر النهر قبل أن يزداد عطبه فيسقط أو يحتاج الى نفقة عظيمة.

ثم تذاكر مع هيئة مجلس الادارة في كيفية تقسيم اقصية اللواء، وفي يوم الأحد جمع رؤساء النصيرية أيضاً وكرر النصيحة لهم ودعي في مساء ذلك اليوم للعشاء عند السيد ملاتيوس مطران اللاذقية ويوم الاثنين قرر تقسيم الأقصية وخصص المعاشات والمصارفات المقننة لكل قضاء وأعطى الأوامر اللازمة للعمل بموجب ذلك، ودعي من طرف المجلس البلدي للسهرة ليلة الثلاثاء في دار السيد عبد الحميد عجان فأتى اليها نحو الساعة الثالثة من الليل.

وكانت حارة النصاري التي منها طريقه قد زينت بالألوان وكذلك كانت الدار متقنة الزينة والترتيب وقد دعيت اليها الموسيقى العسكرية ووجوه البلدة فتليت فيها الخطب المعلنة بالشكر له والحض على الاتحاد والاتفاق وكانت الموسيقى بين كل خطبة وأخرى تصدح بالحنان المطربة وفي نحو الساعة السادسة دعي الى قاعة الطعام التي كانت قد أعدت فيها أنواع الحلوى المختلفة فاعتذر عن الأكل وخطب في الجمهور يحثهم على الاتحاد في سبيل خدمة الوطن والسعي بتقدمه ونجاحه، ثم انصرف من السرة مسروراً.

وفي يوم الثلاثاء 14 آب نحو الساعة الثالثة من النهار بارح اللاذقية قاصداً طرابلس على بارجة عثمانية اسمها عسير قدمت لحمل عساكر القرعة التي كانت قد أجريت في نفس المدينة قبل قدومه، وكان عدد الذين أصابهم ثلاثة وخمسين نفساً وكان في أثناء وجوده قد عين محمود آغا خزندار قائمقاماً لصهيون والياس افندي صوايا محاسبة جي المتصرفية وابراهيم افندي حكيم معاون مدعي عمومي وأمر المتصرف بتعيين باقي المأمورين والعرض عنهم ووعد بتعيين قائمقام للمرقب وآخر لنبلة عوض كامل أفندي الذي أمر بفصله لعدم اقتداره وكفاءته. وأما المتصرفية فقد جرى تشكيلها من ثلاثة أقصية

أحدها قضاء صهيون وجرى تأليفه من نواحي صهيون وجبل الأكراد وبيت الشلف والمهالبة، وجعل مركزه قرية بابنا

والثاني قضاء جبلة وجرى تأليفه من نواحي القرداحة وبنى علي وسمت قبله وقرى الأوقف والشمسيات وساحل جبلة وجعل مركزه نفس قصبه جبلة

و الثالث قضاء المرقب وجرى تأنيفه من نواحي المرقب وزمرين وجرى العليقة والقدموس والضهر الغربي والحوابي وجعل مركزه قلعة المرقب على أن القدموس استمرت مديرية تابعة لقضاء المرقب وجعلت البائر والبوجاق مديرية جمرجها مركز المتصرفية وأما ناحية البهلولة وقرى الساحل فألحقت بمركز المتصرفية رأساً.

وفي 20 آب قدم اللاذقية برأ من طرابلس عزت بك معيناً من قبل الوالي قائمقاماً لجبله وهو ابن وامق باشا الذي كان والياً على إيالة صيدا الملغاة وبعد مقابلته المتصرف واستبداله أمر مأموريته ذهب الى جبله وفي 23 منه قدم على الوابور الفرنسي نعمت أفندي من الأكراد والمستخدمين في ولاية سورية وقد تعيين رئيساً لدائرة انجاء، وذلك أن مجالس الدعاوى والتميز كان قد تبدل اسمها باسم المحاكم الابتدائية على أن هذه المحاكم تقسم في مراكز المتصرفيات الى دائرتين احداها لرؤية الدعاوى الحقوقية ورئيسها النائب والثانية لرؤية الدعاوى الجزائية ورئيسها مأمور غير النائب ووضعت نظمات عدلية جديدة للعمل بموجبها فعين نعمت أفندي المذكور رئيساً لدائرة الجزاء في اللاذقية.

وفي 26 آب قام المتصرف أحمد أفندي وبرفقته الياس أفندي صوايا المحاسبجي منوجهين الى المرقب لأجل تشكيل قائمقاميتها وغب وصولهما الى قلعة المرقب رتباً الأمور مؤقتاً الى حين تعيين قائمقام ثم عادا الى اللاذقية، وفي شهر ايلول قسمت المحكمة الابتدائية الى دائرتين فاخترت لدائرة الحقوق من الأعضاء محمد أفندي ترك من المسلمين ويعقوب أفندي ميلكون من الأرمن ولدائرة الجزاء الياس صالح من الروم والشيخ سليمان حاتم من النصيرية وعين قاسم أفندي شواف عضواً في مجلس الادارة مكان محمود آغا خزندار الذي نصب قائمقاماً لصهيون.

وفي شهر تشرين الأول عين لطف الله أفندي نوفل الطرابلسي من طائفة الروم قائمقاماً لقضاء المرقب وهو أول قائمقام مسيحي جرى تعيينه في ولاية سورية، فقدم اللاذقية وبعد اخذه البيورلدي توجه الى مركز قائمقاميته وجرى تعيين المأمورين اللزيمين وتأليف المجالس والمحاكم في القضائين الجديدين وفي شهر تشرين الثاني عزل عزت بك قائمقام جبله لأنه سلك مسلك الاستبداد ولم يحسن السيرة مع الأهليين ولم يكن يمثل أوامر المتصرفية وعين مكانه علي بك حمادة من مشايخ جبل لبنان الدروز فقدم اللاذقية.

وفي 23 تشرين الثاني وبعد أخذه البيورلدي ذهب الى مركز قائمقاميته وفي هذه الأثناء جرت القرعة العسكرية السنوية في اللاذقية وفيها عاد من الأسناتة بقايا

العسكر الرديف الذين سلموا بعد الحرب من الذين أخذوا من اللاذقية وهم بقايا الصنف المقدم والصنف التالي والصنف الثالث.

أما حالة اللاذقية الزراعية والتجارية في 1879 فكانت جيدة فإن المواسم كانت مقبلة وأسعار الغلال مرتفعة والتجارة بها رائجة وصدر من اللاذقية نحو مئتي ألف كيلة اسلامبولية من الحنطة والشعير بحراً فيسرت حال الاهلين بالنسبة لما سبق من السنين.

ثم دخلت سنة 1880 وفيها شرع أحمد أفندي الصلح متصرف اللاذقية وأبناءه منح أفندي ورضا أفندي بتأليف جمعية اسلامية دعيت الجمعية الخيرية فتألفت من أعضاء من وجوه المسلمين وعين منح أفندي رئيساً لها وصائب أفندي شيخ المولوية نائب رئيس فأنشأت مدرسة لصبيان المسلمين فرضت نفقتها على الوجوه ونوي الثروة منهم بواسطة اكتاب كل منهم بقدر معلوم على حساب استطاعته يدفعه شهرياً لصندوق الجمعية.

ثم سعت الجمعية بتحويل واردات بعض الأوقاف الموقوفة المضبوطة الى صندوقها فأسعتها الحكومة بذلك بعناية مدحت باشا وتألفت جمعية ثانية منهم أيضاً دعيت الجمعية الأدبية عين رضى أفندي رئيساً لها فكانت غاية الجمعيتين بحسب الظاهر نشر المعارف والتعليم بين أبناء المسلمين الا أنه كان يلح ان غايتها الحقيقية إحياء العصابة الجنسية العربية ضد الترك والعصابة الدينية الاسلامية ضد المسيحيين وترشيع تلامذة منهم لمأموريات الحكومة واستقلالهم بها.

إنشاء مرحمت باشا مجلس شعب (قومسيون) في اللاذقية

وفي سنة 1880 شرع المتصرف أحمد أفندي الصلح بناء على تشويقات مدحت باشا بتأليف جمعية لاصلاح الطريق بين اللاذقية وحلب وتنظيف المرفأ فجمع أعيان ووجوه البلدة من المال المختلفة ووكلاء القناصل فانتخبوا عشرة أعضاء وهم اسماعيل أفندي صالح ومحمد أفندي رويحة وعلي أفندي شريط من المسلمين وميخائيل أفندي سعادة والياس صالح من الروم والخواجه بطرس يازجي من الموارنة والخواجه ألفونس جفروا قنسلوس اوستريا والجر من الفرنسيين والخواجه باسيلي وبتالي من التبعية اليونانية من الأجانب والشيخ سلمان حاتم والشيخ سعيد قسمين من النصيرية ليكونوا قومسيونا تحت رئاسة منح أفندي نجل المتصرف مانوناً من طرف الاهلين بوضع ضرائب ورسوم معتدلة على البضائع الصادرة والوردة وعلى اللحم بتصديق مجلس الادارة مقابلة لمصروف لاصلاح

الطريق والمرافأ، وأرسل مدحت باشا مهندساً فرنسائياً يدعى كوستو لأجل تخطيط الطريق ورتب القومسيون رسوماً على بعض الأصناف وعين مأمورين لجبايتها على أن الحركة كانت بطيئة والهمة فائرة ولم يكن القومسيون يجتمع الا نادراً، فكان الأمل بالنجاح بعيداً.

وفيها استعفى لطف الله أفندي نوفل من قائمقامية المرقب وخلفه كامل أفندي الحمصي أحد تلامذة المدرسة الملكية في الاسننة ولم تطل مدته فنقل الى صور وخلفه في قائمقامية المرقب ميشيل أفندي ادة البيروتي الماروني وكان قبل ذلك ترجماناً لولاية سورية وعزل علي بك حمادة من قائمقامية جبلة وخلفه محمود أفندي أبازة¹ الصيداوي وفيها توفي علي آغا هارون من أعيان اسلام البلدة.

وفيها جرى انتخاب المجالس فتجدد انتخاب اعضائها الاقدمين الا الشيخ محمد أفندي الترك فله استبدل بعلي أفندي مفتي عضوية المحكمة الابتدائية.

وعزل يحيى رمزي أفندي النائب قبل انقضاء مدته بواسطة تشكي مدحت باشا منه وخلفه حلمي أفندي من اترك الأنضول وكان رمزي أفندي سيء السيرة نسيء النفس تجره الرشوة اليسيرة الى العدول عن محبة العدل، وفيها عزل مصطفى بك من مديرية التحريرات وخلفه طلعت بك من الأتراك وفيها انشأت مديرية للأعشار في لواء اللاذقية وعين مديراً لها محمود أفندي ركاب من أهالي الشام، أما حالة الزراعة والتجارة في اللاذقية في هذه السنة فقد كانت في نجاح واقبال الا أنها لم تعادل السنة التي سبقتها في النجاح، وفي هذه السنة عرفت في اللاذقية التجارة بعرق السوس، فصار صنفاً تجارياً من جملة صادرات المدينة.

ثم دخلت سنة 1881 وفيها في شهر شباط سافر نعمت أفندي رئيس محكمة الجزاء الى دمشق بالرخصة، ولما أعلن هناك عدم كفايته للمأمورية أنهى من طرف قومسيون عدلية الولاية المؤلف من مفتين العدلية والمدعي العمومي ورئيس محكمة الاستئناف الى نظارة العدلية في الاسننة بعزله وفيها جرى تبديل هيئة المجلس البلدي فصار رئيسه الحاج محمد آغا هارون وأعضاؤه أحمد آغا دنورة ومحمد أفندي عبد الرحيم من المسلمين وقسطنطين أفندي يوسف من الروم ويوسف أفندي بولس من الموارنة وقد جرى ذلك باستحسان منح أفندي ورضا أفندي ابني المتصرف بدون انتخاب قانوني.

¹ يخطيء يوسف الحكيم فيجعل من ابازة هذا والي اللاذقية وهو والي جبلة.

باشوية (عمر حمدي) باشا 1881

يقول الياس صالح: وكان مدحت باشا يسعف هذا المبدأ -الاستقلال- فانتشر في أيامه هذا الروح في سائر انحاء سورية وانشأت في أكثر مدنها جمعيات كهاتين الجمعيتين ولهج الخطباء والكتاب المسلمون بالتمدح في الأصل العربي وتحريك الحاسيات الجنسية العربية حتى أوجست الدولة أخيراً أن مدحت باشا عامل على انشاء مملكة أو امارة مستقلة عربية فعزلته وحولت الولاية لعهددة أحمد حمدي باشا الصدر الأعظم الأسبق الذي كان والياً على سورية أيضاً سنة 1875

وفي سنة 1881 في شهر تموز قدم الى اللاذقية احمد حمدي باشا والي الولاية وأعجبه موقعها الجغرافي ورأى قابليتها للعمران اذا أسعفت بالوسائل النافعة فاستدعى وجوه الأهلين وخطب فيهم خطبة أبان فيها الوسائط التي تتكفل بعمران مدينتهم ونجاحها وأن على كل من الحكومة والأهلين واجبات معلومة لا يتم النجاح الا بالقيام بها من الطرفين وواجبات الحكومة هي اقامة العدل وتعميم الامن ومساعدة الأهلين في الأمور النافعة وواجبات الأهلين هي الاتحاد والتعااضد على انشاء المشروعات المفيدة كاصلاح الطرق والمرافىء وتحسين الزراعة ثم وعد بالقيام بما على الحكومة من الواجبات وحثهم على القيام بواجباتهم بأن يكونوا يداً واحدة لاتمام المشروعات النافعة وبعد أن أقام في اللاذقية سنة أيام عاد الى مركز الولاية.

وفيها فصل ميشيل أفندي ادة¹ من قائممقامية المرقب وخلفه فيها مصطفى أفندي التحفجي من أهل دمشق وعزل ابراهيم أفندي حكيم من معاونة المدعي العمومي في اللاذقية وخلفه محمد علي أفندي الأيوبي من أهل دمشق ايضاً، وفي شهر ايلول عزل أحمد أفندي الصلح من متصرفية اللاذقية وخلفه فيها أحمد أفندي أبازة من أهل صيدا وسافر منح أفندي مع أبيه فخلفه في رئاسة قومسيون الطريق محمود آغا هارون.

وقد كان حكام اللاذقية الى هذا العهد يسكنون مع حريمهم مجاناً في دائرة من دار الحكومة تدعى دائرة الحريم، فلما جاء احمد أفندي أبازة استأجر داراً مستقلة وترك دائرة الحريم للحكومة فجعلت دائرة للعديلية.

¹ يضع يوسف الحكيم في تاريخه ميشيل ادة أنه وضع تحت مشورة أبازة السابق الذكر.

ضياء بك 1885 - 1892

يقول يوسف الحكيم: كان حكمه يتميز بالاستبداد مع الحزم والنزاهة والعطف مع العلويين، كان هذا المتصرف امياً لا يحسن من الكتابة سوى توقيعه، وقد حصل على هذا المنصب بسبب سبق حادثته كونه من أخص خدام السلطان عبد الحميد، وطالما حمله على ذراعيه في طفولته.

وكان ضياء باشا مناصراً للقيسية بشكل كبير، وللإيمانية فيه ذم كبير، حتى أن الشيخ سليمان الأحمد عند تولية هذا الحاكم قد فرّ إلى صافيتا وبقي فيها حتى انتهت ولايته.

أما رأي القيسية فمختلف جداً، فقد ألف له الشيخ الخير كتاباً في الفقه، كما أن الشيخ حرفوش يقول عنه أنه علوي ولكنه مختفي وأصله من أنطاكية.. ولعل في الأمر صحة وعلى أي حال فإنه كان موالٍ للقيسية بشكل كبير ويقول الشيخ عيسى عمران كنكارو عن الظلم سنة 1309 وهي سنة ولايته:

جاس البلاد ظلوم نجل شيطان	في غرقط كان بالتاريخ قد سلفت
مستخفياً عن عيون الناس هربان	فكم كريم غدا من هول سطوته
وكم رئيس غدا مخفوض منهان	وكم عزيز غدا بالذل مرتنهان
أهل البلاد من التعذيب حيران	أحصى الورى عدداً في جبره وغدا
مشربكاً بشراك للأسى عاني	فمن أتى طالعا أضحى بشبكته
ومن أبى عاد في ذل وخذلان	فلا مفر له من فخذ أبداً
من نقص رزق ومن فقد لغلمان	وبلاء من عظم ما لاقيت في زمني

ولادة ما قبل الإعلان (الرستور)

رشاد بك 1892 - 1893: وهو تركي عالي الثقافة رفيع التهذيب، ولكنه قليل الحزم، لم يلتفت إلى ما صنعه ضياء باشا من الإصلاح.

أحمد سيفي بك 1894: وهو دمشقي من رجال القضاء صهر عزة بيك العابد ثاني امناء سر السلطان عبد الحميد، وقد عرف بالحزم في ادارته.

صادق باشا 1896: هو شقيق كامل باشا الصدر الأعظم وبعد استقالة شقيقه الأعظم نقل إلى متصرفية البقاع في الكرك.

عبد الغني باشا العابد 1897: هو ابن عم حمزة باشا العابد وقد عرف بحسن الخلق ولين العريكة

محمود باشا الكردي 1901: كان من المنتمين إلى الشيخ أبي الـدى افندي المقرب من السلطان عبد الحميد، وقيل عنه أنه كان ضعيفاً قولاً وفعلًا.
شاكر باشا 1903: كان شديد الاهتمام بالعمران والمحافظة على الأمن العام، لا يشوبه سوى استبداده في الإدارة والاحتراف عن جادة الصواب.
صانق باشا للمرة الثانية 1905: جاء للمرة الثانية بعد أن أعيد أخوه كامل باشا إلى مقام الصدارة العظمى.

عبد اللطيف باشا الصوفي 1906 - 1908 وإعلان الدستور: كان هذا الوالي ينسب إلى اللين ولم يتصف بالحزم.

(المظاهرات) (المطالبة بإعلان الدستور) 1908

في هذا العام كثرت المظاهرات وهددوا بالزحف على القسطنطينية. الأمر الذي أدى بالسلطان إلى الرضوخ على مطالب المتظاهرين حيث قام بإعلان الدستور وإحياء البرلمان وذلك في 24 تموز 1908م، وكانت هناك عدة أسباب جعلت من جمعية الاتحاد والترقي أن تبقى السلطان عبد الحميد الثاني في تلك الفترة على العرش منها:

- 1- لم تكن في حوزة الاتحاد والترقي القوة الكافية بعزله في عام 1908م.
 - 2- اتباع عبد الحميد الثاني سياسة المرونة معهم، وذلك بتففيذ رغباتهم بإعادة الدستور.
 - 3- ولاء العثمانيين لشخص السلطان عبد الحميد. وهذه النقطة واضحة، حيث أن لجنة الاتحاد والترقي لم تكن لها الجرأة الكافية على نشر دعايتها ضد السلطان عبد الحميد الثاني بين الجنود، لأن هؤلاء كانوا ييجلون السلطان¹.
- ولادة ما قبل جمال باشا (السفاح)

ولاية الوالي رشيد بك على طرابلس

يقول رشيد رضا عن هذا الوالي: وأعجب من هذا وذاك أن الوالي رشيد بك الذي عهد إليه السلطان حفظ الأمن كان هو الذي يغري بعض الأشقياء ببعض لينتقم من الفريقين وكل أهل بيروت ولبنان يعرفون هذا، وقد نوهنا بسوء سيرته في السنة

¹ اليهود والدولة العثمانية، ص 168.

الأولى والسنة الثانية من المنار وقلنا: إن السماء والأرض تستجيران من ظلمه. ولكن من يسمع لنا إذا كانت الآستانة لم تسمع من المظلّمين من رعيته شكواهم عليه ؛ فقد علمنا أن طائفة من أهل بيروت شكوه بالبرق إلى السلطان، وقد كان علم فسبقهم وأرسل إليه يقول إن طائفة من شيعة الترك الأحرار قد أعيتهم الحيل في تتبّعي حركاتهم وسكناتهم فأرأوا أن يَظلموا مني إلى مولاي بأمور يَجرمون بها فقبل السلطان قوله ولم يسمع لهم شكوى! ¹

ولاية ناظم باشا

وبعد الظلم الكبير من الوالي السابق تم تعيين الوالي ناظم باشا وعهد له بالقدوم إلى بيروت وإعادة الأمن ومعاينة الجناة إلى أن يعيّن لها وال جديد فصعد بالأمر وأعاد الأمن وأمر الناس بالعود إلى أشغالهم بعد ما أقتلت المخازن والدكاكين وبطلت الأعمال كلها فأبى النصارى الامتثال وقال مطران الروم للوالي أن أبناء طائفته لا ثقة لهم بالأمن إلا أن يكون بعهد من الدول الأجنبية... ويقول رشيد رضا: وهم معنورون في هذا الطلب وذاك من حيث هم مسيحيون ²؛

وكانت الولاية لا تزال سكرى بخمرة الانقلاب، وأهلها من احتقار الحكومة والافتيات عليها في هياج واضطراب، فكانت سياسته فيها كسياسته في عهد الاستبداد: سياسة مداراة للأهالي، حتى كان نفوذ كثير من البحارة والذليلين (الشبالين) في بيروت أقوى من نفوذه، وجوارهم أعز من جواره، بل ظهر للناس كافة أنه أحوج إلى حمايتهم منهم إلى حمايته، ³

ولاية أدهم بك 1909

ثم نقل ناظم باشا إلى دمشق الشام بعد إخراج شكري باشا منها. ثم ولي ولاية بيروت أدهم بك ⁴ فولى متصرف طرابلس الأمير أمين رسلان ففني في أول الأمر بحفظ الأمن، فتيسر له مع سوء حال الشرطة والشحنة ما كان يراه سلفه متعسراً، بل مستحيلاً من منع إطلاق الرصاص، والظهور بحمل السلاح، وإرهاب الأثقياء، والقبض على كثير من المحكوم عليهم منهم وإلقائهم في السجون، ثم فترت همته في آخر العهد، وقيل: إنه صار يقبل شفاعة بعض الوجهاء أو المنتسبين إلى بعض

¹ المنار غرة رجب - 1321 هـ 22 سبتمبر - 1903 م

² المنار غرة رجب - 1321 هـ 22 سبتمبر - 1903 م

³ المنار شوال - 1327 هـ نوفمبر - 1909 م

⁴ المنار شوال - 1327 هـ نوفمبر - 1909 م

الجمعيات، ولعله لا يدري أنهم أنصار الأشقياء وأعداء السفهاء وشركاء اللصوص وسالبي الأمن. وقد انتخب مبعوثاً عن متصرفية اللاذقية وولي مكانه آخر¹

الانقلاب (الرستوري) سنة 1911 م - 1329 هجرية

لم يقبل الدستوريون بتطبيق الدستور على الشعب دون تطبيقه على الحاكم فلم يكتفِ العثمانيون بالجمعيات العلنية فأنشأوا الجمعيات السرية التي ظلت تسعى وتذأب وتصارع الصعوبات حتى أُتيح لها الظفر الآن ونالت ما تتمناه².

كانت فرحة العرب عظيمة بهذا الانقلاب، كتب محمد رشيد رضا فيه: «وأنه يجدر بنا مغشّر العثمانيين أن نفاخر جميع الأمم بنيل الدستور من غير ثورات داخلية تراق فيها دماء الألوفا ويهلك فيها الحرث والنسل، وأنه ينبغي لنا أن ننسى الماضي، وأن نعمل للمستقبل فنظهر للأمم كلها أننا أهل لهذا النوع الرافق من الحكومة، فيجب أن يتحد التركي والعربي والرومي والأرمني وسائر الأجناس العثمانية، ويقوموا بالأعمال التي ترفع شأن البلاد على قواعد المحبة والمساواة»...³

وقد روي أن السلطان كان يريد قمع الحركة العسكرية الطالبة للدستور بالقوة، فاستقوى شيخ الإسلام في ذلك، فلم يفته، بل قال: إن قتالهم غير جائز شرعاً؛ لأنهم يطلبون طلباً شرعياً. وقد كان أحد مشايخ الإسلام من واضعي هذا القانون مع مدحت باشا وإخوانه، فهذا القانون قد وضع بفتوى من أحد شيوخ الإسلام، وأعيد الآن بمساعدة شيخ الإسلام، فهو موافق للإسلام.⁴

فلجأ السلطان إلى القوة فحوصر المجلس من قبل العسكر بحجة الارتجاع عن الدستور، وهددوا المبعوثين بالرصاص حتى إنه قتل أحدهم (محمد بك أرسلان) مبعوث اللاذقية رمياً بالرصاص في باب المجلس، ومنهم من رمى نفسه من أحد النوافذ العالية حتى تحطم خوفاً على نفسه من القتل، وفر كثير من المبعوثين حفظاً لحياتهم⁵.

محمد علي عيني بك: جاء في اثر الانقلاب وعلان الدستور فكان عالماً نزيهاً جامعاً بين اللين والحزم.

¹ المنار شوال - 1327 هـ نوفمبر - 1909 م

² المنار جمادى الآخر - 1326 هـ يوليو - 1908 م

³ المنار جمادى الآخر - 1326 هـ يوليو - 1908 م

⁴ المنار شعبان - 1326 هـ سبتمبر - 1908 م

⁵ المنار رمضان - 1337 هـ يونيو - 1919 م

ولاية جمال باشا

ولى الاتحاديون جمال باشا أحد زعمائهم منصب القيادة العامة في سورية فأظهر الميل التام إلى العرب وصار يقرب إليه أذكفاء المتعلمين منهم ويحثهم على الاستمساك بعروة عربيتهم وعثمانيتهم معاً، فصدقوه وازدادوا حماسة ورغبة في بذل دمائهم وأموالهم في سبيل الدولة، حتى إذا ما تم له ما أراد من الاختيار، نزع عنه ثوب الرياء والمكر¹، ثم نشر بيانه الشهير 7 مايو سنة 1916 يقول فيه:

وفي ختام التحقيقات والمحاكمات التي أجراها الديوان العرفي في عاليه صدرت الأحكام المقتضاة بحق المظنون فيهم من الموقوفين والفارين كل على حسب اشتراكه في ترتيبات هذه الجمعية التي غايتها ومقصدها سلخ سورية وفلسطين والعراق عن راية السلطة العثمانية وجعلها إمارة مستقلة، فحكم على شفيق بن أحمد مؤيد العظم والأمير عمر ابن الأمير عبد القادر، وعمر بن مصطفى حمد، ورفيق بن موسى رزق سلوم، ومحمد بن حسين الشنطي، وشكري بن بدري علي العلي، وعبد الغني بن محمد العريس، وعارف بن محمد الشهابي، وتوفيق بن أحمد البساط، وسيف الدين بن أبي النصر الخطيب، والشيخ أحمد بن حسين طيارة، وعبد الوهاب بن أحمد الإنكليزي، وسعيد بن فاضل عقل، وبترولي، وجريج بن موسى الحداد، وسليم بن محمد سعيد الجزائري، وعلي بن محمد حاجي عمر، ورشدي بن أحمد الشمعة، وأمين لطفي بن محمد حافظ، وجلال بن سليم البخاري بالإعدام². ثم أعدم الشيخ أحمد حسن كبارة فيليب وفريد الخازن..

ونعلم أن الحزب الذي يدعو إلى هذه الدعوة هو الحزب القومي السوري الذي يبدو أن جذوره كانت قبل الزعيم أنطون سعادة.

(كتشاف جمال باشا لإمارة سايكس بيكو)

أرسل رشيد رضا إلى الملك فيصل: أنه جاء في جريدة الشرق التي كانت تصدر في دمشق إبان الحرب نص معاهدة تسمى (معاهدة سايكس بيكو) نشرها جمال باشا زاعماً أن البلشفيك ظفروا بها بين الأوراق الرسمية في بتروغراد عندما استولوا عليها، ثم انقطعت أخبار هذه المعاهدة حتى عادت صحف أوروبا منذ بضعة أشهر تردد صداها، وقيل: إن جلاء الجنود الإنكليزية عن سورية منذ مدة كان تنفيذاً

¹ المنار رمضان - 1334 هـ يوليو - 1916 م

² المنار رمضان - 1334 هـ يوليو - 1916 م

لنص تلك المعاهدة، فهل ذلك حقيقي؟ وهل سمعتم سموكم بها في الأماكن الرسمية أو اطلعتم عليها في أثناء الحرب أو بعدها؟

فأجاب الملك فيصل: حينما نشر جمال بك تلك المعاهدة أثناء الحرب اطلع عليها والذي في العدد 101 من جريدة المستقبل، فسأل جلالتة الحكومة البريطانية بواسطة معتمده بمصر عن تلك المعاهدة، فأجابته الحكومة الانكليزية بكتاب هذا نصه: إن البلشفيك لم يجنوا في وزارة الخارجية في بتروغراد معاهدة معقودة، بل محاورات ومحادثات مؤقتة بين إنكلترا وفرنسا وروسيا في أوائل الحرب لمنع المصاعب بين الدول أثناء مواصلة القتال ضد الترك، وذلك قبل النهضة العربية، وأن جمال باشا إما من الجهل أو الخبث غير في مقصدها الأساسي، وأهمل شروطها القاضية بضرورة رضى الأهالي....

قال سمو الأمير: فيظهر لكم من هذا الجواب أن تلك المعاهدة لم تكن معترفاً بها اعترافاً رسمياً لدى والذي والعرب، وإذا فرض وجودها فإنهم قد أنكروها بتاتاً بحيث أصبح كأنها لم تكن وتصريحات الحكومات بإلغاء جميع المعاهدات السرية تجعلنا لا نعترف بتلك المعاهدة اهـ.¹

ولكن المعاهدة قد تم تنفيذها حرفياً، ولعل الملك فيصل كان مشتركاً فيها لأنه قد تخلى عن البلاد بدون أي اعتراض بمجرد قدوم القوات الفرنسية...

¹ المنار جمادى الأولى - 1339هـ فبراير - 1921م

إمارة مشير الجبل اسماعيل خير بك

من المعلوم عدم قدرة الخطاطيين على قيادة أنفسهم مما استلزم وجود إمارة مكزونية تبادر لحفظ كرامتهم ووجودهم فجاءت إمارة اسماعيل خير بك من مصياف لملء هذا الفراغ.

تاريخ اسماعيل خير بك وحروبه ضد الأرمن في كاورداغ

ولد اسماعيل بن عثمان بن خير بك بن اسماعيل ابن معطي بن كنعان بن حيدر حوالي سنة 1822 - 1238 هـ وتوفي عام 1858 م 1275 0 هـ فكانت مدة حياته 37/ عاماً هجرية". ويصعد نسبة إلى المكزون السنجاري. وكانت ولادته في قرية اللقبة وهي تتبع مصياف الآن. وكان ثلثي أربعة أولاد لأبيه، إذ كان بكر أبيه هو خير بك وهو الذي ترأس عشيرة المتأورة بعد وفاة والده. أما اسماعيل فقد عين أردالي باش بحماه أيام السلطان عبد المجيد، ولمع اسمه عسكرياً باسلاً وكانت له مواقف ضد البنو شرقي حماة. كما كانت له مواقف شجاعة مشهورة. وقد كلف بمحاربة الأرمن في جبال كاورداغ فأبلى بلاءً مجيداً. ولما عاد من مهمته عين مسلماً على صافيتا. ومن هناك أخذ يمد نفوذه إلى المناطق المجاورة.

أما الصورة العامة للمنطقة آنذاك فكانت انسحاب جيوش ابراهيم باشا، وولادة فراغ ملأه شجعان مثل اسماعيل. وتزامن كل ذلك مع انشغال الدولة العثمانية بحروب القرم والتي انتهت كما هو معلوم بمعاهدة باريس عام 1856م، وكان أعلن الخط الهمايوني قبل عقد معاهدة باريس بقليل.

وبين 1854، تاريخ تعيينه مسلماً لصافيتا وتاريخ اندحاره عام 1858م كان يحكم قضاء صافيتا (حيث إقامته) وقضاء مصياف وقضاء طرطوس وقضاء حصن الأكراد وبعض قرى منطقة الوعر القريبة من حمص.

ويحفل كتاب مخطوط بذكر تفاصيل حياة اسماعيل مسجلاً لها بمحبة، كما يذكر المخطوط معراكه الكثيرة ومنافساته مع الزعماء الآخرين، وأعماله العمرانية ولاسيما بناءه دور الحكومة (السرايات)، وأشهرها دار الحكومة في الدريكيش وفي تل كلخ. ولكننا لم نحصل على الكتاب

ويروي رفيق بك وبهجت بك في كتاب ولاية بيروت أن اسماعيل بك انتهز فرصة انشغال الدولة العثمانية بحرب الروس فشق عصا الطاعة وجاهر بالعصيان

وحدث حوله كثيراً من عشائر النصيرية ثم انتقل الى صافيتا وسمى نفسه مشير الجبل، وأخذ يشتغل بإدارة تلك الأصقاع على وجه شبيه بالاستقلال، وقد كانت الدولة يومئذ مرتبكة في الغوائل الخارجية فرأت أن تجنح معه الى السلم وأقطعت له تلك الأنحاء وأنصبته وال عليها، ما لبث الوالي الجديد الا وغرق في القرف وتسرب الى البذخ حتى كان قصره مختصر بلاط سلطاني، وأصبح الرسلانيون والشمسيون والخيطيون أولئك الذين رجفت لسطوتهم قلوب الجبليين يدأبون لمرضاة هذا السيد الجديد، وبذلك تسنى لهم الخلاص من الظلم والعسف الذي أربح جميع الناس.

رأى اسماعيل خضوع 120 ألفاً لحكمه المطلق، ورأى في نفسه من البأس والقدرة ما أمكنه من جميع أماله، فرنح ذلك السلطان وغرته تلك المكانة، فاستسلم الى الطمع، وطلب من الدولة العثمانية أن تقطعه قلعة حصن الأكراد يضيفها الى ما في حوزته من البلاد، وقد نجح طلبه، وأسعف، ولكن نهض سنو سورية واطهروا مخالفتهم على اقطاع تلك القلعة الخطيرة الى النصيريين، وجأهروا بالثورة والعصيان، وجرت بين الطائفتين حروب متعددة، أما الدولة فقد آزرت السنين وأمدتهم بخمسة آلاف جندياً فانهزمت طائفة اسماعيل خير بك، وجدّ طاهر باشا قائد الحملة في طلبه حتى أدخله قرية اللقبة التي هي مسقط رأسه حيث قتله فيها أحد النصيريين.

ويروي يوسف الخطيب في تاريخه ما حدث به ابراهيم الزيزفون أنه في بعض الأيام كان اسماعيل خير بك ومعه مائة وثمانون راكباً وهم بالعدة الكاملة والسلاح الكامل المفتخر من الأكسية الجوخية والحريرية والفضية وما أشبه ذلك وإذا بأعرابي ذي حاجة أقبل فلحظوه بأبصارهم وسكن الجميع صامتين لينظروا قصده فدخل بينهم حائراً وهو يلتفت يمينا وشمالاً باهتاً وبعد تمقله قصد نحو الشيخ حبيب عيسى علي معروف وقبل يده.

فنهده اسماعيل الخير بك قائلاً: ما لك تركت الجميع وقصدت هذا الرجل المنفرد بنفسه.... وتدلنا هذه الحادثة على علاقة اسماعيل خير بك بالشيخ حبيب زعيم النميلانية في جبلة، كما تدلنا على طريقة البذخ التي كان يعيشها اسماعيل خير بك.

حروبه مع الدنادشة

يقول جبور: ولما رأت الدولة العثمانية تعاظم نفوذه أخذت تولب عليه منافسيه من الزعماء، كما - ألبت عليه - بحسب ما يورد القنصل مور إلى الكونت ملبوري

في 1958/10/27 - " الأهالي السنة في النواحي المجاورة". وتتفق الروايات على أن عشيرة الدنادشة بقيادة عبود آغا كانت من القوات الهامة التي هاجمت قوات اسماعيل. أما القوات العثمانية التي تولت القضاء على ثورة اسماعيل فكانت بقيادة مصطفى باشا أولاً، ثم بقيادة طاهر باشا.

ثم إن من المؤكد أن السلطات العثمانية استخدمت سلاح البحرية في تضيق الحصار على اسماعيل. وقد ورد في مراسلة القنصل مور المشير إليها أنفاً أن بارجة حربية تركية غادرت طرابلس للاشتراك في تضيق الحملة على الثوار.

كذلك من المؤكد أن الحرب على اسماعيل لم تكن وفقاً على قوات السلطة العثمانية وعلى المنافسين من العشائر الأخرى ولا سيما المسلمة السنية، بل يورد أحد الكتب أن بعض مسيحي عكار ساهم فيها، رغم أن من المدون أن معظم - وربما كل - مسيحي المنطقة كانوا من مؤيدي اسماعيل. وقد أشارت إحدى الرسائل القنصلية أن "المسيحيين يمدحونه والظاهر أنه يحسن إداره ناحيته".

كما أن من المؤكد أن اسماعيل حاول الاستعانة بالفرنسيين والإنكليز عن طريق قناصلهم في الساحل والداخل السوريين، ولكن دون جدوى. والحق أن فترة القضاء على ثورته كانت فترة شهر عسل بين القوى الأوروبية وبين السلطنة العثمانية بعد معاهدة باريس.

وهكذا كانت جهود الوساطة الأوربية بين اسماعيل وبين طاهر باشا جهوداً باردة لم تكلل بالنجاح.

وجاءت النتيجة المأساوية - وهي قتل اسماعيل - في منتصف شهر تشرين ثاني 1858 على يد قريب له لم يستطع مقاومة السلطة العثمانية. ولم يكن قتله كافياً بل قتل معه كل أبنائه وسبب نسلوه، ونقل رأسه ورأس شقيقه ناصيف إلى دمشق، ولم ينج من أفراد عائلته إلا عدد قليل بينهم بكره هواش.

ومن الواضح التناقض في الرسائل المرسلة بيد القناصل التي تتهمه نارة بمناصرة المسيحيين ونارة بمحبته لهم ودفاعه عنهم ومنها: رسالة القنصل برانت إلى المستر اليسون عن دمشق في 6 نيسان سنة 1858 يقول فيها:

ان اسماعيل خير بك وهو نصيري مقيد بخدمة باشا صيدا يقيم على حدود هذه الباشوية في صافيتا على مسافة بضع ساعات من حماة وحمص قد أرسل منذ مدة وجيزة رجاله لغزو عدة قرى بجواره واقعة ضمن ذلك القضاء تابعة للباشوية

المذكورة، فجرأ هذا العمل غيره من النصيرية الساكنين جبل الكلبية فنهبوا القرى المجاورة لهذا الجبل حتى أن السكان المسلمين ذاتهم لم ينجوا من اعتداءاتهم أحياناً، ومعظم هذه القرى مأهولة بخليط من النصيرية والمسلمين والمسيحيين، ونصيب المسيحيين من الظلم أكثر من المسلمين، وكثيرون من هؤلاء قتلوا وهم يدافعون عن أملاكهم.

وأشد القرى تضرراً قرية محردة الكثيرة السكان وكلهم مسيحيون، فإن عثمان حمرا أحد زعماء النصيرية في جبل الكلبية استوفى منهم ضرائب باهظة وبلص أهلها وقتل كثيرين منهم، وقد نهبت أيضاً قرية الجافية الكائنة على بعد ثلاث ساعات من حماة وسكانها أخلاط قتل بعضهم، وقتل شيخ قرية عسيلي وكثيرون من المسيحيين في جوار قريتهم فهذه الاعتداءات أوقعت الزعب في قلوب مسيحيي القرى الواقعة حوالى جبل الكلبية فاستعدوا لنقل محال سكانهم الى جوار المدن أو الى القرى البعيدة الأقل عرضة للاعتداء.

وقد أرسل السرعسكر زهاء 1200 باش بوزوق و100 فارس من الجيش المنظم الى حماة وحمص لحماية الشعب النازل حوالىها، وفي المعرة بيد أنى أخشى أن لا تكون هذه القوة كافية لبسط الأمن والتغلب على تعصب عامل تلك البلاد علي يروي باشا وضعفه، وقد وزع السرعسكر أيضاً 700 فارس من الباشبوزوق و300 فارس منظم وتابورين من المشاة بين حوران وعجلون والقنيطرة وأرسل 300 فارس باشبوزوق و200 فارس منظم الى جهات بعلبك والبقاع.

وفي نيته أيضاً أن يحمي المزارعين من غارات العرب واعتداءاتهم وبهيء سحب القرعة العسكرية، والمرجح أن يبدأ بها بعد سفر قافلة الحج الى مكة عدد 13 ص 12¹.

رسالة القنصل برانت الى المستر اليسون عن دمشق في 4 أيار سنة 1858: لقد قلت في رسالتي المؤرخة في 6 نيسان المنصرم وقد بسطت بها الحالة الحرجة في حماة، ان حاكمها علي يروي باشا متعصب وضعيف لا يقوى على توطيد السكينة في ولايته، فتعصبه يجعله مكروهاً من المسيحيين وضعف عزمه يشجع النصيرية على قتل أهالي القرى ونهبهم وبلصه المسلمين والمسيحيين على السواء يثير ثائر استياءهم. ان الاضطرابات في حماة متواصلة، فمنذ بضعة أيام

¹ مجموعة المحررات السياسية والمفاوضات الدولية حول سوريا ولبنان فيليب وفريد الخازن

ذهب فريق من الخبازين المسلمين الى قرية لجلب وقود لأفرانهم فهاجمهم بعض النصيرية وقتلوا منهم ثلاثة.

فذهب أصدقائهم ومعارفهم لنقل جثثهم ولما عادوا بها ورأها الجمهور فار فائره وهجم على بيت الباشا فلاذ بدار حرمه ممتنعاً عليهم، فلم تتله مخالبا انتقامهم ثم تحين الفرصة المؤاتية وفرّ أمناء الى معسكر الفريق مصطفى باشا قائد الجنود، وفي اليوم الثاني لما سكن الهياج اذاع هذا القائد نشرة أعلن بها عزل علي باشا ومن ذلك الحين أعلن أن الوالي عهد بوكالة حكم حماة الى مصطفى باشا.

وقد اغتتم النصيرية فرة اضطراب حبل الأمن في حماة فدمقوا على قرية كفر بوهوم المسيحية وهي تبعد نصف ساعة عن المدينة وقتلوا ثلاثة رجال منها ونهبوا 650 رأساً من المواشي وهددوا أهاليها بالعودة اليها وقتل كل من فيها اذا لم يهجروها.

إن عامل حماة السابق كان اتحد مع زعماء المسلمين في تلك البلدة اعضاء المجلس على ابتزاز الأموال من الشعب ولذلك سقطت هيئته، ولما سلب العرب تجار الغنم لم يقو على استرجاع اموالهم. لكن فارس آغا قادرو المنفذ من قبل عزت باشا تمكن بمساعيه من ارجاع المملوب، وقد كان يظن ان سلوكه هذا يضمن بقاءه في منصبه في حماة على أنه عزل لابانه ان يدفع شيئاً من الأموال التي ابتزها (عدد 18 ص 14-15)¹

ولدى وصف الحالة بعد الحكم المصري في بيان المستر برانت قنصل انكلترة في دمشق الى سفير دولته في الاستانة عن حالة الايالة بتاريخ 14 حزيران 1858 يقول فيها:

سبق لي أن ارسلت اليكم بياناً عن حالة التجارة في دمشق على أني أعده ناقصاً اذا لم أضف اليه ايضاحاً موجزاً عن حالة الايالة وادارتها، وقد قلت في هذا البيان أنه لما كانت الايالة تحت حكم محمد علي باشا عاد كثيرون الى سكنى المدن والقرى المهجورة والى حراثة الأراضي المهملة وهذا ما حدث خاصة في حوران وفي النواحي الواقعة حوالي حمص، وفي كل الجهات الواقعة على حدود الصحراء، وفي هذه الأماكن أكره العرب على احترام سلطة الحكومة وجعل السكان بمأمن من اعتداءاتهم وكانت سوريا بأسرها موضوعة تحت ادارة شريف بشا وقيادة الجيش الذي يبلغ عدده زهاء 40 ألف جندي بين منظم وغير منظم بامرة ابراهيم باشا،

فبحسن ادارة الاول ضاعفت نجاح الاهلين وحسنت المالية في هذه النواحي كما أن نشاط وحزم الأخير وطد الأمن ومذرواق الثقة، وقد عُدت الحكومة ظالمة لكنها في الحقيقة لم تكن تستطيع غير ذلك، إذ كان عليها أن تصلح عدة أمور مختلفة وأن تبذل الفوضى والتعصب والقلق التي كانت سائدة بالعدالة.

فأصحاب المقامات العالية والأقندية والاغوات امتعضوا كثيراً من ذلك لأنهم كانوا يثرون من نهب اصحاب التجارة والحرف وسائر الطبقات العاملة وبلصهم. اما هؤلاء الأخيرين سروا كثيراً لخلاصهم من الظلم الذي أنوا تحت عبئه طويلاً.

وقد اغتبط المسيحيون خاصة وفرحوا لنجاتهم من التعصب الذي أوصلهم إلى درجة من الذل لا تطاق، ولم يكن الفلاحون أقل سروراً منهم لأنه وان كانت الضرائب المقررة تستوفي بكل شدة، فلم يكن يستوفي منهم بارة زيادة ولم تضبط حاصلاتهم وأغلالهم ولم يؤخذ منهم شيء دون دفع ثمنه، ولم يجبروا على تقديم خدمة دون بدل.

وقد فرضت الخدمة العسكرية على المسلمين، وهذا الأمر الجديد كان ينبوع استياء عظيم، أما المسيحيون الذين كانوا يدفعون الخراج فأعفوا من الخدمة العسكرية.

والفلاحون الذين قطنوا القرى المهجورة أسلفوا مالا لأصلاح بيوتهم وتموينها، وعلاوة على ما تقدم فانهم اعفوا من الضرائب لمدة ثلاث سنوات.

وقصارى القول ان جميع هذه المساعدات بُذلت لاجل تزييد الحاصلات، وكم من مرة ذهبت الجنود بامرة ابراهيم باشا لاهلاك بيوض الجراد وما نقف منها.

وبفضل هذا الحكم الحازم العادل المحترم من الجميع أخذت البلاد تترقى في مدارج النجاح والنماء، فلو طال عليها الحكم المصري لاستعادت سوريا قسماً عظيماً من وفرة سكانها القدماء وأصاب شطراً كبيراً من الثروة التي كانت لها في الماضي وأثارها لم تزل ظاهرة للعيان في القرى والمدن العديدة، الكائنة في جهات حوران، وفي تلك التي وجدت في الصحراء، حيث ترى فيها الطرق التي اختطها الرومانيون، بيد أنه ما كاد المصريون يطردون من البلاد ويتقلص ظل سطوتهم، وقد كانوا خضعوا الجميع لحكمهم الشديد حتى عاد القوم إلى نبذ الطاعة وخلفت الرشوة والتبذير في ادارة المالية النزاهة والاقتصاد، ومنبت المداخل بالنقصان

واستأنف العرب غاراتهم على السكان فأخليت القرى والمزارع المأهولة جديداً
تدريجياً حتى أمكن القول أنه لا يوجد ثم ظل للأمن على الحياة والأملاك وكل شيء
يدل على عودة حالة الفوضى الى هذه البلاد التي تركها المصريون.

لقد بقي من كل شيء رتبوه شيء واحد سالماً وهو عتق المسيحيين، على أن
هذا ربما يصير عاملاً جديداً لاستئناف الاضطرابات نظراً لضعف الادارة التركية
وظلمها لأن الظلم يدفع الى المقاومة وانضعف يزيد في التمرد. أما السكان فمؤلفون
من طوائف مختلفة المذاهب معادية للسنة، ومن طوائف مسيحية متعصبة معادية
بعضها بعضاً والحكومة عاجزة عن مدرواق سيطرتها على الجميع....

رواية القناصل للمعركة ضد اسماعيل خير بك بتاريخ 27 ت 1858: من
القنصل مور الى الكونت دي ملمسيوري: أتشرف فأنبئكم بأنه قد حدث منذ بضعة
أسابيع قلائل مهمة في جبال النصيرية نشأت عن الوسائل التي نذرت بها الحكومة
التركية لاختضاع اهاليها النازعين الى الثورة وعن استيقاء الضرائب المتأخرة، ان
الزعيم الأكبر في هذه الحركة هو اسماعيل خير بك الشهير وقد أثار عليه
الحكومة التركية الأهالي المسلمين في النواحي المجاورة، وفي الوقت ذاته أرسلت
عليه منذ خمسة عشر يوماً قوة من اللاذقية قوامها ثمانمائة من الجند النظامي
وأربعمائة غير نظامي بين فرسان ومشاة فهاجمت أطراف بلاد النصيرية في حين
أن قوة أخرى بقيادة مصطفى باشا زحفت من دمشق وهاجمتهم من جهة الشرق
فاشتبكت القوات التركية والنصيرية في واقعيتين فاز في الأولى الأتراك وفي الأخرى
النصيرية.

وقد غادر طاهر باشا أمس بيروت ومعه ستون جندياً نظامياً وهم بقية الحامية
الموقع المذكور للانضمام الى مصطفى باشا وعدا ما تقدم فإن البارجة الحربية
التركية غادرت طرابلس للاشتراك في تضيق حلقات الحملة على الثوار.

وقد تلقيت هذا الصباح كتاباً من المستر مرسر الفيس أتشرف بارسال صورته
اليكم في طيه ومنه يبان أن خير بك قد رأى ذاته في موقف حرج فطلب الى
معتدي انكلترة تدخلهم لاتقاء الخطر. وكان أن تعجلت بايقاف خورشيد باشا على
طلب خير بك حياً بمصلحة الحكومة التركية المحاقاة الآن بالمصاعب من كل جهة،
فاقتبلها دولته بروح الولاء، ووعد بأن يقاضي خير بك بملاء النزاهة اذا استسلم

مختاراً الى السلطة العسكرية..، وقد أبلغت القنصل مرسر المشار اليه مساعي وانسي مرسل لسيادتكم في طيه نسخة من تعليماتي له¹.

وبرسالة مرسلة الى مور القنصل العام عن طرابلس سوريا في 26/1/1858: أتشرف ببلقافكم على ابلاغ تلقيته الآن من اسماعيل خير بك وسانتظر رأيكم فيه قبل مجابته عليه، لقد زارني الموسيو نوفل (نسيب سليم) لدى عودته من صافيتا اجابة لرغبة خير بك، ثم كان ان ارسل الي هذا الأخير كتاباً مع فلاح مكنم، ومن المؤكد أن خير بك في مأزق ضيق فالجنود التركية مستعدة لمهاجمته من كل جهة وجميع الأهالي المسلمين ثائرون عليه أما المسيحيون فيمدحونه والظاهر أنه يحسن ادارة ناحيته بعض الاحسان ويدفع دائماً المال الأخير الخ. وهو يود أن تمد اليه يد المساعدة فتضمن له عدل حكومته في مقاضاته وعرض أن يذهب الى بيروت ويخضع للحكم اذا ما فعل اعداؤه مثله. وهو مطاع الأمر نافذ الكلمة في مواطنه النصيرية، ولما كانت الجنود أوشكت أن تغزو بلاده وكان الوقت ثميناً فأننا أنتظر بذهاب الصبر أوامرهم العاجلة لأعرف ماذا أقول أو أفعل. وعدا ما تقدم فإن معبد الرسالة الأميركية لمفتوح وقد هدد بعض الذين اعتنقوا المذهب البروتستانتي بالضرب فيما لو صنفوا لكلام المرسلين فسألوني أن أخبرهم عما إذ كنت أريد أن اظلمهم بحمايتي إذ إن قنصلهم أكد لهم أنه يتوسط الحكومة في مسائلهم السياسية لا الدينية فأجبتهم أنني أحميهم بصفقتهم بروتستانت وأعتقد أن هذا فرض علي²

ومن مشافة الى مور القنصل العام عن بيروت بتاريخ 27/1/1858: انني انتملاً بأشارتكم اطلعت خورشيد باشا بطريقة ودية على اقتراح خير بك فأجاب دولته بعد أن أفاض في بيان أعمال البك المذكور أن عليه أن يفاوض طاهر باشا الموجود في طرابلس ويستسلم اليه فهو مخول ملء السلطة من السرعسكر ومنه بالقطع في أمره واذا ما جاء بيروت فانه يسرع في النظر في قضيته ولا يسمح بأن يظلم وزاد بأن لكم أن تبلغوا اسماعيل بك ما ذكره³

ومن القنصل برانت الى السير هـ بولفر عن دمشق في 20/1/1858: أتشرف أعلم سعادتكم بأن قد حدث منذ مدة خلاف مهم بين النصيرية الذين يرأسهم اسماعيل خير بك والندشلية وهي قبيلة اسلامية قوية يرأسها عيود آغا متوطنة ذات

¹ مجموعة المحررات السياسية، فيليب وفريد الخازن ج 1 ص 339

² مجموعة المحررات السياسية، فيليب وفريد الخازن ج 1 ص 340

³ مجموعة المحررات السياسية، فيليب وفريد الخازن ج 1 ص 341

الناحية التي تقطن فيها النصيرية لكنها لا تعترف لها بالسيادة فنشأ عن ذلك نزاع وقاتل استمرت نارهما مستعرة بينهما مما جعل هذه البلاد في حالة قلق خطيرة وقد أرسل تابور من المشاة الى حمص لنشر سرادق الراحة في ذلك القضاء وأنفذ آخر الى نابلس حيث غلت مراحل العداوة القديمة بين أسرتي عبد الهادي وجرار فضاع الأمن حديثاً من تلك الأثناء¹.

وبتاريخ: 25 ت 1: أتشفرف فأخبر سعادتكم بأن قد ورد نبأ في 21 الجاري بحدوث قتال بين اسماعيل خير بك زعيم النصيرية والندشلية وكانت الجنود النظامية والباشبوزق تتاصر هؤلاء الاخيرين على نفقة الحكومة فقتل في هذه المعركة كثيرون.

وفي 22 الجاري أنفذ تابور آخر قوامه ستمائة رجل من المشاة وقوة أخرى من فرسان الباشبوزق يتراوح عددها بين المائتين الى الثلاثمائة فارس بأمره الزعيم المشهور حسن يازجي

ان الجنود التي ترسل من بيروت مع القوات الموجودة في محلة الحاندة بين منظمة وغير منظمة يقرر عددها بين 25000 و3000، أما اسماعيل خير بك فيرجح أنه يستطيع أن يجمع زهاء سنة آلاف رجل من قبيلته ولربما انضمت اليه أيضاً بعض قبائل مواليه له والمسيحيون أيضاً خوفاً من أن يحرق قراهم اذا أبوا مساعدته.

ان النصيرية يظلمون كثيراً المسيحيين وينهبونهم كما ذكرت لكم في شهري نيسان وأيار من الربيع المنقضي وكان ان طلبوا الى الباشا ان يحميهم فلم يجبههم الى طلبهم بحيث أمسوا غرضاً لاعتداءات النصيرية، ولا مناص لهم منهم بغير الانضمام اليهم مكرهين، ومن المرجح أيضاً أن قوات الحكومة لا تقوى على قمع عصيان اسماعيل خير بك، ولربما أصابها حطمة حتى اذا ما كسرت لا يعلم الى أية درجة تمتد الثورة، ومن المؤكد أن القوات التي بأمره السرعسكر لا تكفي لاعادة مياه السكينة الى مجاريها اذا لم تعزز كثيراً².

محاولة الدولة العثمانية اعادة امارة آل شمسين الى المنطقة: برسالة القنصل برانت الى السير ه، بولفر عن دمشق بتاريخ 16 ت 1858: أتشفرف فأنبئ سياتتكم بأن قد جيء بعد ظهر أمس الى السراي برأس اسماعيل خير بك

¹ مجموعة المحررات السياسية، فيليب وفريد الخازن ج 1 ص 342

² مجموعة المحررات السياسية، فيليب وفريد الخازن ج 1 ص 342

وشقيقه ناصيف بك فعرضاً على أنظار أعضاء المجلس، ان رجال اسماعيل بك غادروه ولم يبق معه سوى توابعه فلجأ الى عين الكروم في قضاء صافيتا، وهناك قاوم جنود مصطفى باشا فأحاطت به كالسوار وبعد مقاومة ضعيفة أسر مع شقيقه وقطع رأسهما (وجاء في كتاب آخر منه أنه قتل برصاصة قبل أن قطع رأسه) وروي أيضاً أن شقيقه البكر وقد كان في جهة أخرى سقط في ذات اليوم ميتاً بينما هو يدخل قبيل القبض على شقيقه اسماعيل بك، على أن هذا الخبر غير ثابت وقد اتصل بي أن أصغر أشقائه لا يزال في قيد الحياة، والذين قتلوا تركوا أولاداً بحيث أن العائلة ما برحت تحفظ ما لها من الكلمة النافذة.

ويوجد عائلة نصيرية أخرى شهيرة في القضاء المذكور تدعى شمسین فهذه انحازت الى قواد السلطان ومن المرجح أن سيولى زعيمها حكم صافيتا مكافأة لها¹.

وفي رسالة من القنصل برانت الى السير هنري بولغر في 31 ك 1 1859: إن اعدام سبعة نفر من النصيرية وقد ذكرت لكم خيرة قبلاً لم يأت بنتيجة ولم يكن له عبرة ولم يضعف النصيرية بافقادهم زعماء نوي نفوذ بل ان الاشخاص الذين اعدموا ليس لهم منزلة في طائفتهم²

هواش (اسماعيل خير بك

تابع ثورة أبيه على العثمانيين ومن أجل تحقيق النصر تحالف مع المنتصرف هولوا باشا العابد الذي كان يوازر مدحت باشا والي دمشق المشهور باسم أبي الدستور، وكان مدحت باشا يطمح الى انشاء دولة تشبه دولة ابراهيم باشا في سورية وكان يعتمد فيها على العلويين، وهكذا أقبل مدحت باشا فيما بعد وحوكم.

بقول جورج جبور عن علاقة مدحت باشا بهواش: قيل أنها صبت في مجرى تحالف كبير لوجهاء بلاد الشام بزعامة الأمير عبد القادر الجزائري أريد من خلاله اعلان استقلال بلاد الشام قاطبة وإقامة دولة عربية فيها بزعامة الأمير عبد القادر الجزائري.

يقول غالب الطويل: أما من كان من العلويين ينتسب لمدحت باشا أي رئيس عشيرة المتلورة هواش بك فانه اتهم بانه اتفق مع الأمير عبد القادر الجزائري على السعي في الحاق سوريا الى الحكومة الفرنسية، والوالي حمدي باشا الذي خلف

¹ مجموعة المحررات السياسية، فيليب وفريد الخازن ج 1 ص 348

² مجموعة المحررات السياسية، فيليب وفريد الخازن ج 1 ص 388

مدحت باشا في الشام نصب أمام عينيه الأوهام واتخذ دستوراً له السعي في اماتة فكرة استقلال جبل النصيرة، مع أن الأمير عبد القادر الجزائري كان تحت الحماية الفرنسية وهذه الحماية تمنع الحكومة العثمانية من استعمال الشدة معه. وبعد سجن طويل نفي هواش بك وعائلته لجزيرة رودس لاختفاء فكرة الاستقلال في الجبل، مع أن المسألة كانت عبارة عن جعل الجبل قوة ناظمة في ادارة سوريا، وهذه الحكومة العثمانية التي لم تنتبه لتناقض العنصر التركي في الأناضول لم تطق أن يكون العلويون ناظماً في سوريا بل دأبت على اعتقادها بأن العلويين مضرون في جبلهم الفقير!....

أما نصيب هواش هو أنه اعتقل عام 1882 م من قبل حمدي باشا والي دمشق، ثم نفي الى عكا لمدة أربع سنوات، ونفي بعدها عام 1890 الى رودس حيث وافته المنية، وله في رودس ضريح ومقام.

قال فيه الشيخ سليمان الأحمد:

بحر طويل واقر ومديد	كيف السبيل الى اللقاء وبونه
أشتاق وردك والقضاء يذود	يا ماء رودس هل لظام نهلة
بيض الدراري والبدر خدود	له رودس بقعة أزهارها
وبمهجتي منه يشب وقود	اني لأبخل بالدموع لذكرها

وقال في قصيدة أخرى:

لا بالنقا يصبو اليه ولا البادية	والآن قلبي حل في رودس
بالدهر من طلعتك الزاهية	يا عم يا ويحي على نظرة
رائحة في خطبها جاثية	في كل يوم نكبة مرة
تلك الحياة المرة الفانية	لا تنقضي الأرزاء أو تنقضي
مشمولة بالعفو والعافية	حياة الرحمن تهدي لكم

هواش ومحاولة إقامة الدولة العلوية

ولد هواش عام 1846 واتهم باقامة إئتلاف هواش بك ومدحت باشا وعبد القادر الجزائري، لم يثبت لنا هذا الإئتلاف.

يقول جبور بأنه: تحالف مع المتصرف هولوا باشا العابد الذي كان يؤازر مدحت باشا والي دمشق والمشهور باسم أبي الدستور. ومن المعلوم أن مدحت باشا أبدى تفهماً ملموساً لوضعية المسلمين العلويين، وأنه عمل لما فيه رفع الغبن عنهم وإنهائهم من حالة الجهل والنخبط التي كانوا يرزحون تحت نيرها وبالطبع كان لمدحت باشا وضعه الخاص المهدد كوال لدمشق، وقد أقبل من الولاية بعد فترة ليست طويلة لتسلمه لها وحوكم. أما علاقته بهواش فقيل أنها صبت في مجرى تحالف كبير لوجهاء بلاد الشام - بزعامة الأمير عبد القادر الجزائري - أريد من خلاله إعلان استقلال بلاد الشام قاطبة وإقامة دولة عربية فيها بزعامة الأمير الجزائري - وقيل أيضاً أن فرنسا كانت تود أن تظل بحمايتها تلك الدولة التي نهض بمشروعها مدحت باشا وهواش وصحبهما.

ويعرض محمد هواش في كتابه وثيقة تدل على أن الكونت ده تورسي (أحد اتحاد كولبير أشهر وزراء الملك لويس الرابع عشر) أنجز مهمة في سورية 1879 - 1880، وكانت مهمته لقاء صديقه الحميم عبد القادر الجزائري وعام 1879 تعرف على صديق آخر اسمه الشيخ محم هواش خير بك، فدعاه الى زيارة اللقبة غرب حماة حيث كان ابنه اسماعيل هواش ينتظره فاستقبله استقبالا عظيماً في امارته واصطف أتباعه من نخوم محردة وحتى ثلاثين كيلومتراً باتجاه قصر هواش في اللقبة.

الأم الذي حدا بالكونت ده تورسي الى التشديد على عقد اتفاقية صداقة مع هواش بك.

وفي عام 1880 عاد الكونت ده تورسي مجدداً والتقى بهواش والأمير عبد القادر، وأمر هواش أن يواكب الضابط الفرنسي من حدود حمص حتى حدود المعرة بحرس شرف مؤلف من ثلاثمائة خيال من وجوه المتلورة بقيادة ابنه اسماعيل.

ومن الواضح أن هؤلاء الثلاثة ارادوا الاستقلال ببلاد الشام، عبد القادر الجزائري ملحقا بالفرنسيين ومدحت باشا وهواش بك عن جبل العلويين الذي يمثل ساحل بلاد الشام بأكمله.

ونصب الوالي الجديد حمدي باشا الذي خلف مدحت باشا في الشام نصب عينيه أي فكرة استقلالية واتخذ شعاراً له إمارة فكرة استقلال جبل العلويين، وتم قتل عبد القادر الجزائري على الرغم من أنه تحت الحماية الفرنسية أما نصيب هوش فكان أنه اعتقل عام 1882 من قبل حمدي باشا والي دمشق ثم نفي إلى عكا لمدة أربع سنوات، ونفي بعدها إلى رودس عام 1890 حيث وافته المنية عام 1896 منفياً في رودس.

يقول الشيخ يونس: كان هدف هوش هو استقلال سورية على أساس الوحدة اللامركزية، وكان الشيخ محمود ابراهيم سعيد الجنبانية من رفاقه بهذا المبدأ وكانت بينه وبين هوش اتصالات واجتماعات، فنقمت عليه الحكومة العثمانية..

وله في رودس ضريح جليل مكتوب عليه:

«هذا ضريح الفاضل الهمام، زينة الافاهم الكرام، جنب مولاه العزيز العلام، الامير محمد هوش بك ابن الامير اسماعيل بك ابن الامير عثمان بك ابن الامير خير بك، المتصل نسبه بالامير الخطير حسن بن مكزون السنجاري من قبيلة بني تتوخ...»

إلا أن من الجميل في سيرة هوش استقطابها اهتماماً سورياً واسعاً. ولدى جبور قصائد شعرية زاخرة مقدمة إلى هوش من رجل كان له أثر كبير في سوريا - أواخر - القرن التاسع - هو الشيخ سليمان الأحمد. مما يدل على أن للشيخ سليمان الأحمد علاقة بقيام تلك الإمارة.

أبو جهاد عزيز بك الهوش

كان عزيز الهوش برتبة نقيب تم أسره على يد الانكليز سنة 1917 فسجن في مالطا ثم تم ترحيله الى مصر¹

رثاه بدوي الجبل رثاءً عظيماً قال فيه: كان هوش يرنو الى زعامته وبطولته عالماً فقيهاً أنيباً متصرفاً وقد رأيت له في أوراق والذي العلامة سليمان الأحمد رسالتين بحث بهما اليه من منفاه في رودس وكانهما لروعة البيان وجزالة الأسلوب من رسائل الوزير صاحب ابن عباد.

¹ الهوش ص 117.

وانتقال ارث المجد الأصيل من هواش الى اسماعيل كابرأ بعد كابر وكوكبأ بعد كوكب، وكان ابن هواش اسماعيل في الطليعة الغازية، فلما عاد ابنه عزيز من الأسر عند الانكليز تناول اللواء من يمين أبيه يركزه: ائماً في الخط الأول من معركة الحرية والاستقلال...

ثم يذكر بالقراءة المكرونية فيقول: فيا أبا جهاد، بيني وبينك القربى القريبة، وبينني وبينك صداقة أربعين عاماً، وأحداثها وغمراتها وسجونها ومجدها.. ويختتم بالترحم عليه!

وأثناء سجنه خلفه في المنصب اسماعيل الهواش الذي كان بحق زعيم عشيرة المتأورة

شيوخ وعلماء القرن الثالث عشر والعصر الحديث

حرف (الألف)

ابو درويش اسماعيل السريوني

ينتهي نسباً الى اسكندر الحورثي، ولد سنة 1210 وتوفي 1302، أعقب

سعيد ودرويش

ابراهيم صارم بن عبود الجبيلية البصري

ولد سنة 1241 وتوفي سنة 1321 مدح الشيخ محمود الأحمد بقوله:

أضأ الكوكب الذي من فلك السعد وفك زرار الصدر عن قمر النهـد
وأفتر عن سين التنايا فبينت لنا عن مباني أصله الطيب الشهد

الشيخ ابراهيم الدلولي البحنيني المحرزي

ولد سنة 1277 يقول عنه الخطيب: كاتباً نبياً كثير المسامرة وله رأي جيد

في العشيرة وأخوه بلال يشابهه.

الشيخ ابراهيم القممة

هو ابراهيم بن سلمان بن حسن بن احمد بن ميهوب بن علاء الدين آل علاء

الدين جلميدون ينتهي نسباً الى ميكائيل درميني، ولد سنة 1245 تَوطن الزعفرانة
وتوفي سنة 1319.

الشيخ احمد محمد بن علي بن جمال بن محمد رمضان آل سلمان الرويس

ولد سنة 1297، ولم نحصل على شيء من شعره.

الشيخ اسماعيل ابراهيم الخياط/عين تينة

عين تينة: قرية تبعد مسافة ثلاث ساعات عن جبلة شرقاً.

كان عليه السلام ولياً، عارفاً تقياً. مدحه الشيخ سلمان المزارع بقصيدة

مطلعها:

أشير بمدحي في ولاكم أحبتي وقصدي بني الزهرا وفوزي وعصمتي

إلى قوله متخلصاً بمدحه:

فجد السرى يا حادي العيس مسرعا واقطع شماريخاً لها ثم هضبة

واقطع أكاما وأجاما وقهرهم
تسمي بعين تينة بها خاص منزل
بها القطب ابراهيم والأخ مرهج
فقبل أياديهم وارع ودادهم
إبرام جتنا من رضاكم ألوكة
ولد انرضا ابراهيم يا نعم ماجد
وانت الذي تشرق مراحم فضلكم
فطوبى لكم هنيئتم بمسرة

إلى قرية شرفت نعم قرية
به آل خياط العموم اللزيمة
وحسن وحفدتهم جميعا وقربتي
وبلغهم عنى سلام المحبة
ظريف بها الشعراء فاقوا بلفظة
وهبتكم لبي وقلبي ومهجتني
علينا وأهديتم نظاما ومدحة
بعرفانكم فيما عنوتم بأوبة

والشيخ حسن رمضان/الريحانة/من قصيدة سنة/1243هـ يمدحه وأقاربه

قائلا:

واطلب رضاه مع دعاه ذخيرتي
قبل يده ثم سير بسرعة
فيها ترى الأحرار من نالوا الفخار
الشيخ عبدالله من الطهر الخيار
والشيخ مرهج نال كل فضيلة
والشيخ جبور النخي بمروة
الشم وطاهم واليدا مع وجنة
وقل لهم عبد أسير بذلة

في يوم حشري ثم نشري بمقلتي
لقرية بعين تينة تعرفنا
وفي السخا والجود خلقتهم بحار
والشيخ ابراهيم بعلم يعرفنا
والشيخ حسن فنعم غرس وحنة
والشيخ حسن الطهر نجل اليوسفا
واقراهم منى أجل تحية
يا بني الخياط أدعوا يلطفنا

الشيخ ابراهيم حسن جابر وأخويه

كان المرحوم الشيخ ابراهيم وليا طاهرا، عابدا، جوادا، سخيا. مدحه وإخوانه
الشيخ عيسى عمران من قصيدة قائلا:
وأهل النداء أنجال حسن تخالهم
فإبرام مع حسن لا زال مجدهم
وصنوهما شهم المجد وانتها
هم قادة الإيمان هم عترة الهدى

بحور النداء للقاصدين ورودها
يدوم على الأيام مرّ جديدها
سليمان حسن الليالي هجودها
وهم شيعه للحق دام وجودها

الشيخ احمد البدوي

هو أحمد بن الشيخ سعيد بشنانا، وهي قرية جنوب غرب قسرفيص، روي أنه
نخل إلى أعراب البادية فربى بينهم حتى ترعرع فصار شبا تعلم ركوب الخيل
ورماحا فركب حجرته واعتقل رمحه وقصد أباه بعد أن يأس منه، ولكنه طرد من

الضيعة فكر راجعاً الى مزارع بيت بكداش في الكلية فركز رمحہ وربط حجرته
وكتب لأبيه يعرفه بنفسه وتلقى وجه ربه، فأقامه والده قبة

الشيخ احمد البيري

هو أحمد بن علي بن معروف بن عمران يقول عنه الخطيب: كان رجلاً
مهاباً لا يجسر أحد أن يقف بحضرته، وكان من الكرم والتقى على جانب عظيم،
سكن في البيرة من أعمال حماة وأعقب خضر وديب وناصر.

الشيخ ابراهيم سليمان الخضر

ومما رثاه الشيخ سليمان احمد بقصيدة منها المدح:

وقدس الضنا يصمي القلوب بلا وتر	حسام العنا المسلول يغمد في النحر
وفي حكمها استولى ظلام على الفجر	هوت حسرة منها النجوم كأبة
سعير الجوى فانحط منخفض القدر	تواضع طور الصبر لما علت به
على قلبي المسكوب حين من الدهر	دعت عبرتي بالمرسلات وهل أتى
بناية ركن العز والمجد والنصر	على فقد ابراهيم وجداً تهدمت
على الرغم منا بالمحال وبالمكر	ذهبت بابراهيم يا دهر غفلة
لطيف التثني مسه الحنف بالكسر	فوا أسفا غصن من البان يانع
وقد أودع الألباب منه على جمر	مضى لسلام الله والعفو ذاهبا
أصبتم برزء شف عن مهجة الصير	شكى المجد وهنا بالخضر لأنكم

الشيخ ابراهيم السواح بن علي بن يوسف بشمان

كان رحمه الله عالماً تقياً، ورعاً عارفاً بعلم التوحيد وغيره كالفلك،
والزائجة، وعلم الحرف من خوافي. كما هد له بذلك من علماء عصر
(الناعم) وغيره. وكان دأبه الهجرة، وزيادة العلماء، وطلب العلم. ولذلك لقب
بالسواح. مدحه علماء عصره ورثوه. رثاه نوفل بن منيف بمرثاة مطلعها:

أكتب بيدي ودمع العين يكفيني ولنار في ضامري يا صاح تكويني

إلى قوله:

تاريخ قصدي في خط القلم وسطور
من بعد ذلك ثم خمسين

إلى قوله:

من يسم سادتنا في ربيع بشمانا
أضحت حزينه بالأم ونأيين
صائم مصلي في جنح الدجا وصباح
أحيا الكتاب وقام العلم والدين
سافر ابراهيم يا حزني وخلاها
وانهلت الناس في زي المجانين
ومن شان ابراهيم مهجة قلبه وحشاه
ابراهيم فراقك وحق الله يضمنني
من أجل ابراهيم زود الشوق أضناهم
والشيخ كامل دموعوا قد يهلوني
الشيخ ديب حياه الله بالبرهان
تخزي الشياطين عنه والملاعين
سبحان من حولي بالعلم باوقاتو
من بيت ناعم يا نعم السلاطين
سادات شرفا على الاكتاف قاموه
ليوسف بشمان صاحب البراهين

يا قلة البخت من جر الذي جانا
من بعد عز وجود وإحسانا
من بيت عثمان نذب جليل عالم راح
ابراهيم سلطان في حب العلي سواح
يا حيف بشمان بعد الجود وسخاها
والدير تبكي وزاد الشوق وبلاها
ونجل يوسف على ولده يزيد بكاه
ويقول حبيبي ألا يا منيتي وضياه
وبيت عثمان زادوا الشوق وبكاهم
مرشد ويوسف زاد لهم وبلاهم
وتجمعوا الأهل والعلماء مع الإخوان
أسألك إلهي بجاهك يا عظيم الشأن
والشيخ علي أتى لعند ساداتو
ملكا عظيما ألا يأناس في ذاتو
في يوم الإثنين ذا المرحوم نقلوه
في قبة العلم للسادات خطوه

وقال الشيخ علي الناعم/عذارية/ يعاتب الشيخ ابراهيم السواح بقصيدة ذكر
مقدمة باولها وهي: في بعض الايام كان قاطنا في قرية(دير ماما) بالخير والايمان،
واذا لفت عليه اخوان، نقاة الايمان، منهم الشيخ ابراهيم بشمان، والشيخ ديب ذو
الجود والاحسان، وكتب الرب النصيب، في المشية تغريب، وشاهدنا الاخوان، في
جورة الريحان، وثنا تجمعا من سلالة علي العامود، خص برحمة المعبود، وصار
لهم عمارة، طاحون وزيارة، وصار الشيخ ابراهيم يوسف في البستان، الى آخر
نيسان، في اليوم جاء على باله الدوران، مثل دولاب الزمان، وقال: انا ارواح بالوعد،
وأجلب لكم حبال السعد، وسار في خطراتو، وطالت سفراتو، وقعدان بالوحدة،
وطالت الوعدة، والنياح، على الشيخ ابراهيم السواح، الذي خلانا في الطاحون وراح
وعندا نسائل عنه مسا وصباح، من قرفيص إلى البشرار، والدراب والملاح،
والطحان والفلاح، وما أحد يقول لنا أين راح، وانتيت أقول هذه العذارية، وأعابت
النفس على هذه البلية. الخ...

الشيخ ابراهيم علي/قلع الدالية

ومدحه الشيخ شعبان العدة (اللقبة) من قصيدة قائلا:

واثن لقلع (المينقة) زائر الحمى به السادة الهادون شبه جدوده
فإبرام قد أبرم بعروة وثقة ونزه معبودا وقام حدوده

وهو أحد شيوخ العصر الذين مدحهم العالم الرحالة الشيخ احمد علي القلع في
قصيدته المشهورة أثناء رحلته وزيارته للإخوان قائلا:

ونجل اعلي إبرام في القلع ساكنا خليل التقى والدين للرشد عابر

ومدحه ولدهم الشيخ أحمد محمد (خربة الشاة) صافيتا من قصيدة قائلا:
وخذ رسالته شوق رسول وسر لقرية القلع فيها عمدة سبقا
شيخ البلاد وكهف للعباد سما إبرام نجل علي مجده شهقا
وقائم بالفروض الخمس أجمعها ولم يزل بحبال الله معتقلا
كم جاد الله حبا بالنوال على إخوانه وعلى العاقين وقد شفا

ومدحه الشيخ يونس حسن الريحانة من قصيدة قائلا:
وسر غراما بأشواق تهيمه قطع القيافي ولم يضجر من التعب
لما ثوى في حمى الأحباب قال له بشراك يا مربعا قلع الشفا فطب
حكك عليك عقود الأمن إذ هطلت في خلّة ليس فيهم قط من كذب
أعنى به الطير ابراهيم مقترنا فيه محمد بحر الفقه والأدب
بحران قد جمعا در العلا بهما حازا الفخار ونالا أطيب الرطب
يا رب أصنع لهم من نعماك جارية على الدوام بجاء الرسل والكتب

الشيخ ابراهيم علي - نعمو الغربية

نعمو الغربية: قرية تبعد مسافة ثلاث ساعات غربا عن قلعة القدموس.
كان رحمه الله عالما موحدًا وله أشعار كثيرة، مدح بها علماء عصره،
ومدحوه. منهم الشيخ صالح مرهج (برقة) في قصيدة مطلعها:
يا من خيال لاح منم بروض نجد زها في البان والعلم

ومنها تخلص:

يا غاديا فوق متن العيس في عجل حب المسير ولا تخش من الأكم
جد الميسر وكن بالله معتصما لحي ندب كريم طاهر السيم
في قرية سميت (نعمو) منظمة كمكة شرفت في سيد الأمم

ابرام نجل علي حاز معرفة
وحاز من معدن اللاهوت كل ما هدى
الله من أريج نوره فطمن
وبالفصاحة جل الله خالقه

في موقع النشأة الأولى بلا وهم
في الكر والرجع فيها فاز بالنعيم
قد فاق بالعلم والأفضال والكرم
وبالبلاغة فاق الناس والحكم

ومن شعره الشيخ ابراهيم علي في التوحيد:

بدا من الفجر نور أبهر الحدقا
منزه جل عن شيء يمازحه
إيجابه السبق بالحالين مظهره
إشهاره علمه بالغييب محققه
شعثر الوجد قد ألوت محبته
أبقي للوصال وقلبي ذاب من شغفه
ناديت والقلب مغرى في محبته
ناديت والقلب مغرى في محبته

علا عن الوصف والإدراك متسقا
من رتق ذات السنا فقا هدى فقا
لوى الوجود بكون السبق قد نطقا
مفتاح للفيض غدق الزي ملتصقا
بحائد الشوق فيها صرت معتقلا
وكم ليال به قد جزتها أرقا
لرفق حبيبي بصب قد خشى قلعا
لرفق حبيبي بصب قد خشى قلعا

الشيخ ابراهيم غريب البريعيني الخياطي

بريعين: قرية تبعد مسافة ثلاث ساعات عن جيلة جنوبا فشرقاً هو ابراهيم بن غريب بن حسن بن غانم بن علي البريعيني مخلصي نسبا. ولد في بريعين، ومنها توطن في قرية المنزلة من أعمال بانياس. تبعد عنها شرقاً تقدير نصف ساعة، ومنها انتقل إلى "بصلوح الجروية" من أعمال صافيتا تبعد عن الدريكيش غربا تقدير ساعة ونصف. ومنها توطن في (عين جدو) تابعة الحصن تبعد عنه شما لا تقدير خمس ساعات. ومنها رجع إلى مسقط رأسه (بريعين).

في تاريخ /1200هـ/ كان ساكنين بيت أبو بكداش في قرية (المدورة) من أعمال جيلة تبعد عنها شرقاً ثلاث ساعات وكانوا هم الحاكمين بالسيف جوارهم، ومما تضمن أنهم ملكوا قرية هذا السيد المذكور رغما عنه، وما عنده إلا شمر عن ساعة الجد والجلولة، وترنر سلاح الشجاعة والفروسية وغزا عليهم ليلاً فقطع نصبهم المنصوب وهو عدد كثير. لم يزل يغزو عليهم ويخرب أرواقهم، ويعطل أشغالهم. فشكوه إلى بيت عدرة وكانوا حاكمين المرقب. فجاروا عليه. فهرب إلى (بصلوح) من أعمال صافيتا. فخرّب عليهم أكثر مما كان أولاً. فشكوه لحاكم ذلك البلاد وكانوا بيت شمسين. فجاروا فهرب إلى (عين جدو) تابعة الحصن، فشكوه إلى الحاكم فلم يمنعه. فلجأه الشيخ خليل بن معروف النعميلة راجياً منه حسن الإصلاح، وإن يرجع إلى وطنه، فجاء معه طامعاً لأمره، ولما جاء أعداؤه إليه أحترمه الشيخ

خليل إحتراما عظيما كاشفا رأسه خاضعا له بالتوقير والإحترام. ومع هذا وقره أعداؤه وأصدقاؤه الإتفاق، ورجعوا له قريته فتوطنها مدة حياته وفيها دفن من القرية قشمالا وعمر حوشا وصندوقا حجريا عمره الشيخ عيسى الحكيم. كان رجلا دينيا عالما فاضلا بينها كاملا أديبا راويا 'الأخبار القديمة'. أخبر بكثير من المستقبل قبل بيانه. وكان يجمع رأي الفتوى في سائر الأحاديث عليه في وقته. ذو حكمة دينية وطبيعية. ولد سنة 1182/هـ وتوفي في سنة 1267/هـ فتكون مدة حياته 85/عاما.

صفته إلى الطول أقرب من الربعة. أسمر اللون، أسود العينين، رقيق الأنف أوسطه، أبيض اللحية طويلها، لباسه الخام السمك والعباءة الصوفية قدسه الله، أعقب أربعة أولاد: يوسف وحسن وعباس. عليهم السلام. مدحه إخوان عصره ومدحوه. مدح منهم الشيخ سلمان موسى/المزارع/بقصيدة مطلعها:

وافى نظام زاح عن جنني القلق وشاقتني لما تسطر بالورق

وهي ربود قصيدته التي مطلعها: من غيب مستور نور قد

شرق.....وتخلص سلمان بمدحه:

إذا نزلت بقرية هي ربوة	شمس بريعين لها نور شرق
كمكة شريفها بالفارس المشهو	ر، ما بين البرايا والفرق
يلقك فيها أسد في هيبة	يسمى بإبرام تبارك من خلق
أخ صندوق صالح ومهذب	قام الشرائع والحدود بلا زهق
ألثم أنامله الكرام وخصه	بتحية تترى على عدد الورق
وقل له قريضكم قد شاقتي	الساكن الحرف المنير بلا مدق
لكم ثبات النظم قد ما سابقا	أقيتم الآثار نعم لمن صدق
دلوود واحمد قد أنشأوا أولا	وأنتم على العهد بالآثر لحق
جرثومة الإيمان سابق فرعكم	يا مخلصي الأصل يا خالص الفرق
يترى السلام عليكم طول المدى	ما بدا الصبح المنير من الغسق

ومدحه الشيخ محمود حسين بقصيدة مطلعها:

أيا حامل الأشواق حث المطية	واطو حضاب البيد والو الأعنة
إلى ربع خلاني وأهلي وحفتي	ومن هم عمادي في معادي ونوبتي

ومن أرّجهم في المعاد ذخيرتي

إلى قوله:

ويمم قلوبك للشمال وإنتم
متى جزت إلى بريعين أرخ ثم سلم
وحت الثرى في كل فج ومحزم
على من لهم وهبت سمعي ومكملي

وأبغهم قصدي وحجي وعمرتي

وأبغهم قصدي وحجي وعمرتي
سمي خليل الله بالقول صادق
وأبغهم حليف الود خلا موافق

بحامي عن الإيمان في صدق نية

فأهد له مني السلام متمم
كما أنه للرين والرشد قوم
مدى الدهر والأيام ما هب صيلم
وأعرب عن الأسرار ما كان معجم

وأجنى من الألفاظ كل ظريفة

ثم قال عنه وعن الشيخ علي الناعم:
تخالهما طودين في أيمن الحمى
وتحسبهما بدرين في أفق السما
تعدهما بحررين لا شك فيهما
علي وإبراهيم يارب أحلما

عليهم ولا في الدهر يبلوا بنكبة

الشيخ إبراهيم محمد يونس/القطب/

ومما رثاه الشيخ عبد الكريم سعد القاضي الشاعر بقصيدة 1305 مطلعها:
صروف الليالي وقعهن ثقيل
لجيش الأمانى إنقضا ورحيل

ومنها المدح:

دهاني بخطب لو تكابد جزوه
به غاب بدر العلم والزهد والتقى
وبان هلال المجد والفخر والثنا
وساد عزيز القوم من فوق هودج
وبدل صفوا العيش بالسخط والبللا
فكانت عقول العالمين لرزئه
وذابت قلوب الناس هولا لماطرا
ولوقته في الأرض إلا لحاجة
ومن كان معنى لطفه من طهارة
صلاب الصفا ذابت بحيث تسيل
أبو الفضل غوث المعتقين جليل
أبو الرشيد إبراهيم نعم فضيل
على إثره نفس الزمان زجول
وأعزى الشמוש البازغات أقول
بما حاقها بالكائنات تزول
بأبغادهم أشياخهم وكهول
فتعاض منه نكهة وقبول
فكيف جميل الطهر عنه يحول

وزفت لديه الحور حيث يميل
عليه قناع الزاهدين سدول

ومن زينت روض الجنان بوصله
وذو الفضل إسماعيل والبر والندا

ثم خصص بالذكر قرابته قائلا:

تردوا رداء الصبر فهو جميل
لديهم مصابيح السنن لشعول
زها دجن إبراهيم ندب فضيل

فيا من دهاكم حطب إiram جهدكم
وأشبال إبراهيم بالحى انجم
ثبت لكم العبير وأرخت

الشيخ إبراهيم يوسف/حمين/

حمين: قرية تبعد عن دريكيش _صافيتا مسافة ساعتين.

هو إبراهيم بن يوسف بن أحمد بن عبود بن يونس بن معلا (حمين) بن علي
المحشلة بن سلامة (تيسور) بن معلا (مجدلون). كان رحمه الله عالما شاعرا. مدحه
من علماء وعصره الشيخ حسين أحمد وغيره ردود قصيدته التي مطلعها: (مليحة
وجه قد سباني جمالها) بقصيدة مطلعها:

وصدت وأرمتني برشق نبالها

غزاله بخير أبعدتني وصالها

وتخلص قائلا:

وأسره والعرض يوهي جبالها
لمن شأنه شأنى غير هزالها
حليف النداء في سيره ويدالها
يقول سراة الدين روي فidalها
غفوف بدنياه وشأنى جدالها
خليفة يوسف قد علا بفضلها
تبارك قيوم حباه نوالها
مليحة وجه قد سباني جمالها
وفي جنته الفردوس يبلغ أمالها

وأشحد حيزومي هواها وحبها
تنتج عنها الشوق والوجد والهوى
فتى بالتقى متسريل ذو براعة
متابع أولاة الرشد في كامل الحمى
منزه عن نطق الزخارف والخبأ
سمي خليل الحق بالحق واثق
له في قريض الشعر لحن وصولة
بداني بإنشاد يروق استماعه
جزاه آله العرش عني بفضلله

ومدحه الشيخ علي أحمد (بعمره) من قصيدة مع الشيخ حسين أحمد بلهجه ألبو

قائلا:

واغد شمالا واعسف فجها واطرق
ونبات نعش تباري يمه تلقني

يا طارشي قلط الوجنا وحث ومر
وجعل لقطب الجدي في جبهتك والنظر

لقرية أنجمت والعز فيها بدر
حمين تسمى حمتك من كل فاسق فجر
وإنشد على حي أحابي واضو البكر
يلقوك سادات أبرار كرام طهر
حسين وإبرام أشبال نقاة غرر
متجلبون التقى يعنون عند القدر
من كل جهة على أرجائها أشرق
وربوعها حصنت من كل طاغي شقي
ونىخ ركب النضافي ربعهم واطلق
أدنى إليهم والشم راحة المرفق
متهذبين وعهدي معهم أوثق
والحلم طبع لهم والعلم فيه ألحق

الشيخ احمد ابراهيم /قرمس/

كان عليه السلام عالما فقيها. ومدحه الشيخ ابراهيم مرهج من قصيدة مع
الشيخ عباس سلمان قائل سنة/1236هـ:

وألو العنة يا رسولي مسرعا
سليل ابراهيم احمد ذا النداء
إلى حمى ملك كريم وبطل
ش من فخر سما بين الملل

ثم مدح شقيقه الشيخ سعد وعمه الشيخ عيسى قائلًا:

وشقيقه سعد عليه تحية
أيضا وعيسى عمه ختم النداء
فأهد بهم عني رسولي كلما
نعم الفروع الزاكيات من الأصل
فختامه مسك وكافور جبل
لاح الصباح على البطاح مع الطلل

ومدحهم الشيخ محمود حسين من قصيدة مع الشيخ عباس بيصين قائلًا:

وإثن السلام على مر الدوام إلى
يا نعم عيسى سما طوباه من بطل
واحمد نجل أخيه بارع فطن
وكذلك إخونه أغراس نامية
خليل مع سعد يا مولاي تسعدهم
رائع تسمى بأهل الفضل والفخرا
ليث جسر وعضب يقطع الحجرا
حبر ليبب وفلك غاص في بحرا
وفروع زاكية الأغصان والثرا
ومن ينلوهم تدعوه مندحرا

الشيخ احمد صبح/القلع/

كان رحمه الله وليا طاهرا. هاجر من قرية قلع الدالية: وسكن في قرية أبي
قبيس. وبها مدحه الشيخ عيسى عمران من قصيدة قائلًا بعد مدح الشيخ صالح محمد
رشي:

وجد منجها نحو الجنوب إلى الـ
لبو قبيس بها شمس النداء بزغت
مغنى الرفيع الذي بالذكر معمور
يجلو سناها دجا عن كل معسور

نجم الهداية مصباح الرشاد سما
سليلة الطهر صبح الجود جاء لنا
من قلع دالية الزهبا له نسب
قد نلت يا ابن المعالي كل طيبة
بين الأنام أبا حلم وتوقير
في أحمد الخير ثجاج وممطور
سامي شريف لعبد الله مشهور
وقاك مولى الموالى كل محذور

الشيخ احمد علي/القلع/

كان حمه الله عالما عارفا، شاعرا، رحالة. له مؤلفات نظما فنثرا. فمن النثر رسالة، وله قصيدة كرسالة سماها المورد القدسي على وزن ما عمل رسباش والمنتجب.

وكان رحالة ساح على بلاد أنطاكية واللاذقية وطرابلس وحمص وحماء. ومدح العلماء الذين شاهدتهم بكل بلاد في قصيدته الرائية التي مطلعها:

سقتني صروف الدهر كأس المرائر وغدت كمشمول من التهم حائر

تتجاوز المئتي بيتا. ألفها سنة ألف وثلاثمائة.

أما بعد: فيقول الفقير لله تعالى: احمد علي - قلع الدالية - فإني أنشأت هذه القصيدة الرائية في ذكر من تفضلوا علي في معالم الدين والدنيا. منهم من جاورتهم وهاجرت اليهم وزرتهم من الموحدين. أولهم سيدي العم الأمجد الشيخ زاهر الأحمد ومنقذي من غفلة الجهل والوسن الشيخ علي حسن، ومرشدي إلى حقائق الدين، الشيخ حمدان كيمين، ومن طاب عيشي بمجاورتهم، وقرت أعياني بمسامرتهم: الشيخ معلا (قمسين) والشيخ ابراهيم السعيد وعرسه الشيخ محمود، والشيخ كامل، والشيخ عباس السعيد، والشيخ ديب الخاسكي، وعرسه الشيخ محمود وابن أخيه الشيخ سلمان الخاسكي والشيخ عمران جبارة والشيخ ابراهيم الدرويش، ومن ثم سروري بمواصلتهم واطمان فؤادي بمشاهدتهم مشايخ صافيتا الهداة: الشيخ حسين احمد والدرويش محمد والشيخ عمران حمدان والشيخ محمد أفندي العباس والشيخ عبد الرحمن الحاج وإخوانه الشيخ عبد الحق والشيخ عبد اللطيف، والشيخ عبد اللطيف غانم، والشيخ علي القاضي والشيخ احمد معلا والشيخ علي مرهج البيضا والشيخ محمد نوريش البشراغي والشيخ سليمان عيسى (نشير) والشيخ ناصر (الدالية) والشيخ مجد (عينو) والشيخ عبود معلا (حمين) وشيخ ديب علي والشيخ حسن ابراهيم (الحصنين) والشيخ خليل يونس (سريجس) والشيخ محمد خليل (برمانة)

المشايع) والشيخ سلمان حروفش ومشايع السميت الأمجدين الموحدين: الشيخ ناصر الحكيم والشيخ محمد سلمان وأخيه الشيخ رجب،

والشيخ ابراهيم علي/القلع/والشيخ محمد احمد الناسخ والشيخ سلمان عيسى والشيخ محمد عمران والشيخ علي منصور والشيخ ناصر عمران ومشايع كنگارو والشيخ سعيد حمدان الشيخ احمد يونس والشيخ حسن محمد والشيخ عيسى عمران والشيخ ميهوب علي/الحويز/والشيخ محمد عمار(حلبكو) والشيخ حيدر حمدان (الحصنين) والشيخ علي عبد (بشراغي) والشيخ محمود احمد معروف، والشيخ حيدر ديب (قصابين) والشيخ ديب ابراهيم (تبغارامو) والشيخ ديب الخير (القداحة) والشيخ معلا القاضي (الدرباشية) وغرسة الشيخ عبدالله، والشيخ علي محمود /المزاري/ والشيخ داوود الخاسكي والشيخ درويش غدير والشيخ علي أخوه في (جورة الماء) ومشايع القصير وأنطاكية، الشيخ غريب طرفندو والشيخ يوسف شريفة والشيخ حسن الدوير الكلازي والشيخ احمد دياب/العازي/ والشيخ حسن والشيخ ميكائيل العساكرة والشيخ عيسى سلمان النعيرية والشيخ سلمان وأخيه الشيخ ميكائيل والشيخ سلمان علان والشيخ عيسى /سباسبه/ والشيخ حسن علي قراشان.

وبعدهم كانت مشاهدتي للشيخ شعبان العدة ومشايع الصليب والحصن والوعر: الشيخ سلطان بلين والشيخ علي ابراهيم العباس والشيخ محمود صالح(الريحانة) والشيخ حسن ميهوب/بيصمين/ والشيخ حسن صالح/الحميري/ والشيخ محمد بركات وولده الشيخ ابراهيم محمد والشيخ عبد الرحمن حسن غيوم والشيخ منصور محمد وأخواته الشيخ حمدان والشيخ رمضان وغرسة الشيخ طاهر والشيخ احمد عبدالله في/خربة الحمام/ والشيخ حمدان علي/تارين/ والشيخ احمد منصور، والشيخ سليمان الخطيب في/صفر/ رحمهم الله أجمعين.

وقد نظمت هذه القصيدة في سنة ألف وثلاثماية عقيب مشاهدة مشايخ الصليب والحولة والحصن والوعر. لما كنت أنشأتها أوجبت ذكر من تقدم بالمشاهدة.

وهي هذه والله الموفق:

فعدت كمشول من الهم حائر
شهاب الأسى في القلب لا زال ساعر
قلست بغير الصدق والحق خابر
عوام مؤرخ طالع الحج ظاهر
وأقضى عليه كامل من له الأمر صائر
سليلة أحمد كامل العلم زاهر

سقتني صروف الدهر كأس المرائر
على ما مضى لي من سرور ومن هنا
ألا نلسمعوا يا أهل ودي لقصتي
ولدت من التاريخ قد كان ماضيا
ربيت بعهد الأب أعولم خمسة
وقد كان لي عم شفوق مكرم

وعلمني القرآن ثم الأوامر
بسر عظيم عام غاني وجابر
وأصبحت مشغولا بتلو السائر
على طلب العرفان من أمر أمر
واستغنموا جدا بصيد الجواهر
خليفة من بالعلم والنور باقر
ولم يعصهم نال المنى والمفاخر
يعود صفيا من ديار البوائر
على فضل بسم الله جدا مسافر
إلى منقذي عن غفلة الجهل زائر
له من سجايا الحمد أسنى تجائر
سموعا نصوحا المعيا مبادر
وبنيت قصدي والشهود حواضر
عليه سلام من رحيم وغافر
وأتلو تصانيف التقاة الأطاهر
وعدت بها حقًا إلى الصبح ساهر
بما أن وقتي كان غضا وناضر
ومن لهم جود كفى كل عابر
له المجد سماعين يم المخبر
وجود وإشفاق على كل طاهر
أخو الطلعة الزهيا زين المحاضر
كوفد حجيج البيت أمت عوهر
خصالهم في كل ناد وشاكر
كطري البيلاي من نسيم الأساجر
سراجا رشاد للمرتدين ناظر
أخوه على الوداد بالضل غامر
فتطري ثلاثه ييس التولمر
من البر التقوى له المجد شاهر
وسلمان غرس الصنو صافي السرائر
كناه الجباري للمعاليل جابر
بعلم أصول الدين ثم المظاهر
ليالي وأياما بتوحيد قادر
وفرط سلام ما بدا الصبح سافر

أتاني وسافر بي إلى رحب وطنه
وعنه علي نجل حسن أمدي
شغفت بعلم الدين منذ سمعته
تمقلت أسنادا عن الجدد أنه
لقول رسول الله بالحق هجروا
كذلك مقل الصادق الوعد جعفر
فمن صافح الإخوان طوعا وخشية
ولن هم نجوا من قلبه ولسانه
فلما علمت لذلك أصبحت طالبا
فأول قصدي جئت بالسير مدلجا
فأرشدني للفقہ عن فيه سيد
لحمدان كيممين المتوج بالبهيا
أتيت إليه قاصدا في عزيمتي
فأكرمني ما كنت أرجوه سرعة
وعدت لطلب الفقه سعى بهمة
فكم ليلة قد حرمت نوم مقلتي
فأها على تلك الليالي التي مضت
بقرب سراة الدين والعلم والولا
فأولهم غرس المعلا الذي علا
تردى بأثواب الهداية والنقى
وغرس السعيد الحر ابرام ذو العلا
إليه عفاة الشعب من كل جهة
رحوما لأهل الدين لا زال حامدا
له منطق يطرى على السمع لفظه
وغرساه محمود الزمان وكامل
وعباس نادي الجود والفقه والهدى
وسما إذا ما أم في مسجد الولا
كذلك أديب الخاسكي العابد الذي
وغرس الرضا والجود محمود بعده
كذلك الحكيم الطهر عمران احمد
وابرام درويش العزازي الذي علا
وكم قد تذاكرنا على صفونية
عليهم رضا الرحمن جمعا وعفوه

ومن بعد هذا أيقظتني عزائمي
وحذرت نفسي خضية ليس تنتهي
قصدت حسين الوقت خلفه أحمد
تتاهي بأوصاف المكارم والتقى
ثلاث زيارات إليه زيارتي
فأنفخ بوجهي نفخة الحب والولا
وزرت للفقير الحر درويش بعده
هو للمورد الصافي العذوب لأمله
وعمران حمدان المنير بجوده
له عادة في كل أسبوع خطبة
كذا الأريحي الجواد أعني محمدا
همام يحامي عن أولي الدين ولهدي
لقد زاد صافيتا البهية بهجة
وأنجال من أسعى إلى البيت طائفا
فهم عيد رحمن المفخم ذولندا
فمن لفظة التقوى على الناس قد زهوا
وعبد الطيف الغانم المجد والثنا
فدبرني اليمسين من دوحة منعت
كذاك علي القاضي للفقير بعهد
ونجل لمعلا طاهر القلب أحمد
كذاك علي البيضا سائلة مرهج
ودرويش بشراغي المعمر يرتقى
وجبر نسير الأريحي نعم ماجد
كذا ناصر الدالي ونجم لزيمة
وعبود حمين لزيمة حسينا
وديب علي الحلال ما كلن معجما
قلله من قوم جيد تنقوا
فما منهم إلا والسر صائن
وقام صلاة الخمس طوعا لربه
وموفي صيام الشهر حقا بمنعه
لطم بولطنه الذين تظلموا
وشاكر بالإنقل في كل طلعة
وزائر شخص البيت من دون قصده

إلى السادة الأطهار أهل البصائر
فصارت جنوبا بي لطلب السرائر
فقيه الوري بالعلم حاوي الخباير
إلى أن غدا في الشعب ناهي وأمر
غدت دونما ريب لنيل المفاجر
فزادتنني أرغابا لصيد الجواهر
وصفحة معلمه العوالي النواضر
هو الصيب الهامي على كل زائر
لو رد زواية المقيم الوامر
وعيد له فضل كما غيث هامر
لنفدي الطلاعي غرس عباس جابر
وقوع التعدي من أهالي المضارر
بالصانه الجاري إلى كل عابر
بعرفاته السامي للكرم المظاهر
واضحوا أحق بها وأهلا أطاهر
وعبدن حق والطيف الأماهر
مقيم حدود الله سئرا وظاهر
وغضت وطابت ثم جالت أثمار
بنحو وتحريد على كل ماهر
أخو الزهد والإيهاب زين المحاضر
حليف التقى ذو المكرمات البواهر
بنقه لديانة ثم علم الأجافر
سليمان عيسى قلزم الفقه عابر
يعزى ملتبس بالإزال ماهر
له نغمة بالشعر تزرى المزامر
من السر في نص النقاة الأطاهر
لطم رسوم اليدن ثم الظواهر
صيان على الأباء عن كل فاجر
بعرفان ما في طيها من جواهر
عن الأكل ثم الشرب والليل ساهر
من الله عما لفتقه للكوافر
إلى الفطرة الحسنى على كل فاطر
يطعم وطائف علم مبيع المطاهر

ومروته والمسقف ثم المشاعر
 بعلم تجزي الباب خمسة مظاهر
 على وصل قدم الباب بالميم شائر
 لإخوانه الغالين أهل البصائر
 سلام يصلهم روض قدس الحضائر
 وجئت حصين البحر بالقصد زائر
 مساعيه توفيتنا بقيم الأوامر
 بنيه القضا الغربي لطيف المخابر
 سليم النهى الجاني دقيق السرائر
 ولي له برهان كالشمس نائر
 سائلة حرفوش الزكي المسامر
 كبحر طما بالموج بل غيث ماطر
 وعلم وأداب وقد لب مصابر
 على غابر الأبرام لا زال هادر
 إلى من سما في عصر للدين ناصر
 عهدا بها القرآن بالصدق أمر
 لأشخاصها التعظيم عن قور . تاسر
 بليتائها علنا ستر المظ - هار
 أيدييه للإحسان لا زال حاسر
 سائلة سلمان السليم المصابر
 أهالي الولا تدعوه بدر المحاضر
 على غرفة الإيضاح للحق شائر
 على نمطه أفقا بحفظ الأوامر
 خليل النقي والدين للرشد عاجر
 أغض فنون الفقه جاني وداخر
 متون جوارى العلم والدر ناشر
 حميد الثنا السواعي أنق الأثائر
 لمن رجب ذاك الربع قد جاء زائر
 لزيم الصافي بن عمران ناصر
 سعيد المطالع والسجاي الأناخر
 تدل على الإيجاد بالصدق خابر
 لإيفاء أحكام العبادات ناشر
 لفك رموز الطلسمات الدواسر

وعلم قرآنيه جميعا وأرضه
 ومؤتي زكاة المال حقاً لأهلها
 وشاهد أقران الصلاة مع الزكا
 وبالمال ثم النفس أضحي مجاهدا
 على جمعهم ما نسّم الريح في الفضا
 فأودعتهم الله تسودع عاشق
 خليفة إبراهيم حسن الذي زكت
 كذاك خليل الله خليفة يونس
 رفيع المراقى مجدل الفقه والنقى
 وبدر برماني الشهير محمد
 وشمس ربي القدموس سلمان سيدي
 له جودة فاقت ونارت وإنتمت
 وسيما فأخلق حسن منيرة
 عليه غياث العفو في كل ساعة
 وبعد وداعي ثم سرت خويصعا
 حكيم بلاد السمعت لله واقيا
 على مقتضى الحالين في السر واردا
 ولا زال للأوقاف طرا مؤهلا
 شفق لأهل الدين في كل محفل
 كذا السيد المرجى إلى كل صالح
 محمد سامي الشان في كل بلدة
 ولي بحفظ الدين ساد وارنقى
 ورجب أخوه بالنقية والهدى
 ونجل العلي أبرام في القلع ساكن
 ومن نار عنه الخط أعني محمدا
 كذاك سليمان بن عيسى الذي علا
 وخلفه عمران النقي محمد
 وعلي بن منصور الذي جاد بالسفا
 ومن طاب بالعرفان والدين والولا
 وفي ربع كنكارو ابن حمدان والهدى
 وخلفه يونس أحمد نال ظرفة
 كذا الحسن الجواد غرس محمد
 وعيسى بن عمران المرجى بعلمه

ومن بعدهم قد ساقني الوجد والهوى
منير حويز الوقف جدا وأهلها
كريم له الضعفاء بالعسر والرخا
مولي مساوي وموثر حسبما أتت
كذا غرس عمار المجد في الوري
محمد من حاز النباهة والتقى
وغاص طوامي أبحر الرشد والهدى
وحيدر حمدان الشفوق الذي صفت
أمين تقى عابد متجد
وخلفه عيد الأريحي مقصد الحيا
لطيف شريف ضارع متورع
كذا لحر محمود الفعّال ابن أحمد
فمن آل معروف الأولى فاق مجدهم
وحيدر ديب الشامخ القدر والثنا
بقلب سليم من أذى الريب والطخا
كذا ديب إبراهيم عن كل شبهة
كريم حليم بالقدراتيس والدعا
كذلك ديب الخير الشهم يرتجي
هو الليث في الغازات إن ضم حادث
رحوم على الضعفا من شعبة الولا
كذلك قاضي رجب دوياشة إليها
إذا ما توارى الحق يدعوه معلنا
كذا الغرس عبد الله ليث ذا سطا
وعلي بن محمود الكريم الذي كنى
وداود أعني الخاسكي الماجد الذي
ودرويش حسن للغير فينتمي
أخوه علي في رباها مجاور
عليهم جميعا ما على الريح حركت
وقد رحت في طرف يربح سلوكها
إلى أن وصلت قصير أنطاكية إليها
فلولهم قطب البلاء وبدرها
فكم من جنون في خلائق قد شفا
ويوسف شريفة ذو النوال لزيمة

إلى الحر ميهوب له الجود وافر
كما نور الأتلال ماحي السدياجر
لراجي ولم يسأم قدوم الجماهر
انتمت الطهارات أبناء فاطر
أخو السؤدد السامي الفقيه المساحر
وأغدا على فلك من العلم سائر
وأجنى تضير البدر ثم الجواهر
سرانته بالصديق مع كل طاهر
لنيل المثابة من بديع المطاهر
علي ندا الأفضال بالفضل غامر
ولي مصان من جميع الزواجر
كسته أيادي الجود أبهى الطمان
بيذل المكارم بين حر وفاخر
سراط النجا الباهي على الصنق عابر
فلا زال ساق المجد للوصل حاسر
عفيف بتقزامو له حي شاهر
على سائر الأوقات لله ذاكر
لفك المعاضل عند شن المغائر
من الواش لا يخشى وقوع المضارر
ظلموم على القوم البغاة الفواجر
معلا سمي للجود أهلا مبادر
وإن كان يعلو البطل يدعوه دائر
تهاب لقاء معضلات القساور
له القلب خدام الغريب المؤثر
على وجهه شرف العبادات أثر
ففي رجب جورة الماء يسمى الغدائر
على الأصل والجيران ما ليس جانر
رياح سلام الله بالعفو ماطر
ولم أخشى من ضر ولا لوم غائر
رأيت وجوها كالنجوم الزواهر
غريب آخر التقوى كما البدر ونائر
بحرز بأمر الله سبحانه قلدر
بعلم المعاني حاز أسنى الأشائر

خشوع خضوع لمعي وبادر
له عضلات الرمز حلو الستائر
عزازين عزت بها الربيع عاصر
ولي لصون السر قام الأوامر
بجيم مثلث في جود المظاهر
بنيه وصوم وقوام ساهر
بظلمي ونوري راح للحق شائر
أخوه على الإيقان للرمز خابر
نعيرية أضحت لها اسم شاهر
فازهت به أرحاب وادي الأزاهر
لإخوانه الأواء جفج السداجر
على طريق الإيمان لا زال عابر
من الله والرضوان ما ناتج طائر
إلى موطني والقلب بالوجد ثائر
رحاب قضا اللقبى به عاد نائر
على درجان الصنق بالجد سائر
بهاء وبالإيمان أركى عناصر
وحصن ووعر حبذا من أطاهر
بما أنهم أهل الهدى والبصائر
لأهل الهدى القلبي على كل قاصر
إلى أن علا بالرشد فوق المنابر
علي له بالفقه أسنى المخابر
بأنسابه من مجد سامي وثامر
إلى آل ربحان الكرام الأفخر
من الله بالأخلاص للرجز هاجر
بقرمن قد أجنى معاني الجواهر
أغاص عبور العلم غوص العوابر
وارتاض بالعرفان روض النواضر
صفي لولا الجواد واعى السرائر
حقائق ما ضمت متون الدساكر
لإحصائه دون القرى والعمائر
على تهجه سرىا وصد الجواهر
كنجم وبدر فى علا الأفق زاهر

وحسن الكلازي في السدوير موطن
واحمد دياب الأريجي نعم ماجد
وحسن وميكائيل يا نعم منهما
وعيسى سليمان سليم من الردى
وجيرته الهادون نالوا دارية
فأولهم سلمان ذو العم والهدى
على خمسة الأشخاص أهدى صلاته
كذا الحر ميكائيل بالطبع والولا
رجال نقاة قيد ترفع قدرهم
وسلمان علان المسر بل بالتقى
وعيسى سباسبه الصفي بوده
وحسن العلي مغنى قراشان ساكن
عليهم سلام ثم عفو ورحمة
فأودعتهم شوقا وجئت ميمما
وقد ساقني وجدي جنوبا إلى الذي
فشعبان أعنيه المكنى بعدة
بنيه له بالفقه مجد وبالسفا
كذا أماجيد الصليب وحولة
فقد جنتهم شوقا حبا ورغبة
فسلطان بلين أخوالين والولا
همام ترقى بالمعالي من التقى
كذا حبر سيفي المسمى بمجده
سليمة إبراهيم عباس ياله
ومحمود صالح صالح الفعل ينتى
كذا غرس ميهوب المواهب للرضا
فأعني به حسن الملقب في الملا
وحبر الحميرى خليفة الصالح الذي
فخمس تسمى أحسن العلم إجتى
وخلفه بركات الفقيه محمد
له لغة الفقه نارت وأعلنت
به خبرة القبو المشيدة قد زهت
وغرس الهدى إبرام حقا فإتقى
فمن ولد يا حبذا ثم والد

وفي قرية حداتي أمين مفخم
هو الحر للرحمن عبد وإنه
وفي قرية السقا نقاة وإنهم
فمنصور أولهم المجد حبرها
كذلك شقيقاه سراجان في الحجا
وفي قرية تكني حمام فأحمد
كريم بالجد سبق وبالنقي
كذلك في تارين حمدان ماجد
وخلفه منصور المكرم أحمد
وفي صفر جبر ولي مهذب
عليهم سلام كلما الريح نسمت
فها جمع من هاجرت حقا إليهم
جزاهم آله العرش كل مرامة
قلله من قوم كرام توجهوا
وجلوا لذات الله عن كل هيئة
فهم غيث تلك الدار حقا بعصرنا
وهم أبدر الزهيا عليها وإنهم
شفيت بهم قلبي وإخترت عهدهم
فيارب إحفظهم جميعا وأكفهم
وانجّالهم جمعاً ومن دان دينهم
وارحم مواضعهم إلهي وخصهم
ولحرس بواقيتهم على طائل المدى
وماضي بني الإيمان يا سامع الدعا
وإجمع بهم شملي إلهي ورقنا
فأحمد علي يا بني صلا صاغها
ولزكسى صلاة الله ثم سلامه

على ذروة العرفان أرقى منابر
له سؤدد بالفقه في الناس نائر
على جادة الإيقان كل عوابر
نقى نقى أريحى مصابر
فحمدان مع رمضان والغرس طاهر
سائلة عبد الله كالنجم زاهر
أريج له كالسك والطيب عاطر
سليل علي ذو الحب الأوفر
بجود وإحسان كفى كل عابر
سليم أنعيه الخطيب المهاجر
هيبوب وما في الأوج قد نار نائر
وقد طاب لي معهم جلوس المحاضر
ووقاهم من كل طاغي وفاجر
إلى العروة الوثقى بقصد الأشرار
وعن كل ما رمقت عيون البصائر
وأنهارها ثم البحور الزواهر
شموس فضاهها والنجوم الزواهر
لنيل النجا في يوم تبلى السرائر
شرور البواغي والذنوب الكبائر
وبلقي عصابتهم وكل مجاوز
بدار لبقا والفوز يا حي دائر
من الفئة الطخيا وجمع المضارر
وبلّقيهم جمعاً إلى يوم حائر
مراقى الصفا من قتم دار البوائر
لنيل دعاكم عام طه وغافر
على المصطفى الهادي بصدق الأموار

ومدحه الشيخ حسين أحمد بقصيدة ردود قصيدة له يسأله فيها فيقول حسين:

بطي قراطيس البها إشمعلت
كلمع بروق في ظلام الدجنة

ورد طروس من كرام الأحبة
مصاييحها من باطن الغلف طلعت

تتير بها أقصى الفجاج العميقة

تلوح عن المشهور بالفضل أحمدا أخي السؤدد السامي الدعام المسددا
سليل علي ذي الندا باسط اليدا بكف أعار المزن جودا على المدى

إذا صيب الأمطار بالودق ضنت

ومضمونها فيها سؤالات فحوها فما صورة الإنسان ما أصل بدوها
ولم ذا بدا الجسم أسرار تحوها طبائع أرعة بلسين وقسوها

وهن الحرارة ثم طبع الرطوبة

وأضيا البرودة واليبوسة تليهم وأشخاصهم سامية الوصف تؤسم
فكيف تجد في صورة المتجسم وهي من بسيط النور أصلا وميسم

تجل عن الأغرا بكل كثيفة

وأضدادها في حوزة الجسم أحكمت فقدم وبلغم مدنين فأوسمت
بصقرا وسودا أركست وتذمت وأشخاصها فيها الخطايا تدلهمت

حوت جمع لوصاف الخصال الذميمة

وكل من الأعضاء شخص قائم بنور منير في منار العوالم
فكيف تقارن جسم أهل المائم جواهر أبكار كرام المناسم

عن المزج في ذات الجسوم الوخيمة

فيا أيها النذب الفهيم الذي سما بهمته ما بين عرب وأعجما
ويا زغربا يبدي الغوارب اذ طما إلى العبر يخرجن الجواهر فيهما

إلى كل صياد بفكر وهمة

سأبنيك عما قد تروم بيانه من الشرح إيضاحا جليبا عيانه
فإن دعام الجسم ثم ركاته حرارة رطوبة والبرودة شأنه

ورابعهم بالعد تسمى اليبوسة

وقد أوسموا بالنار والماء والهوا ترايا يتابعهم كما عنهم روى
ففيهم قيام الجسم مع كل ما حوى وسائر أعضاء الجسم مع القوى

فروع تعبر عن أصول زكية

فهم غير ذاك الأصل والأصل غيرها ولكن كما الأصل القديم مصيرها
كما الشمس اذ كان الزجاج سميرها فيحدث نارا حارة بسعيرها

ولا الشمس في تلك الزجاج حلت

كذا كامل الأشخاص تبدي شراقها على كامل الأعضاء في اتفاقها
فتمتد منها بالقوى في وثاقها فتمو كنبت طيب المزن حاقها

وكالعين في إشراق شمس مضنية

ولولا وجود النور ماقط أشرقت عيون الورى فيه النواظر أحدقت
وكامل أعضاء والجسوم تحققت تدل على تلك الأصول التي بقت

ولولا امتداد الشخص فالعضو ميت

ولكنه ما زال يمتد بالسنا ويقل إشراقا من الشخص بالمنى
يدوم سليما بالمسرة والهنا وإن ند قابله السقام مع العنا

على كل حال حائل في البرية

فأما طباع النور بالنور أظهرت لأبدان أها النور بالنور عمرت
وأما طباع بالطخا تكدت تعمرو أبدانا من الترب أظهرت

مثالا يقابل للطباع القديمة

وهي غيرها في الأصل والجسم قد بدا ولكن على التمثال تبدي ونحتدى
وتمتد منها بالعناية سرمدنا وتغتاد منها جوهرنا لن يحددا

على غابر الأيام في كل مدة

وهاك مثالا ظاهرا قد تقررا بأسطرلاب كائن في يد الورى

على صورة الفلك العلي تهورا وهي غيره أصلا وفرعا وجوها

وقد حاز أحكام البروج العلية

يدل على الفلك الأثير مداده وسير الكواكب منه أبدا اشتهاه
وليس به الفلك المنير قراره ولكن به للعلم دل أنحداره

على شأن أحكام النجوم المضينة

وهذي الطبائع في الجسوم وجودها دليل على ما فوقها من حدودها
فما كان في الأوج العظيم صعودها فلسنا نحصل علم أننى بنودها

بغير مثال ظاهر للتقية

واما وجود الدم معهم وبلغم وصفرا وسودا موتين تحكم
أصولهم الأرجاس والخبث منهم فتلك مثال المزج في من تجسموا

خوى كونه كون الصفا والكورة

فما كان من فعل حميد وصالح فجوره من معدن الصفو سارح
وما كان من فعل قبيح وكالح فعنصره من طينة الخبث نازح

على ذلك القانون أنشا البرية

الشيخ أحمد / عسكرة أنطاكية/

عسكرة: قرية في قضاء أنطاكية الشهيرة. كان رحمه الله عالما
فاضلا وصفاته تظهر من مدح علماء عصره له. منهم الشيخ ابراهيم مرهج منحه
من قصيدة قائلا:

وجد في عجل لا يتبغى مهلا
لربيع عسكرة نبيخ الركاب بها
وار شف بدا بطل كالبدن مكتمل
العالم الفاضل السامي بهمته
الخاشع الورع الرئبال سطوته
من الأجاج فلم تمشج عريكته
لما دعاه آله العرش لم ين عن
أعني به أحمد طوباه من رجل
قد أسعد الله حلا أنت ساكنه

ليم أنطاكية العظمى فاقتررب
واجعل رداك سناء العلم والأدب
ما شابه ميل نو القلق درب
العابد الزاهد الخالي من التريب
الصارم البائر الحلحال للصعب
لأنها نشئت من مائه العذب
إجابة منه في شك وفي رهب
شيخ البلاد وغيث الجرز في سكب
وأعس الله من نواك في نكب

إن الكتيب فلم يلق له أملا سوى دعاكم وغفوا لله لي فهب

الشيخ احمد معلا/بقعو/

هو احمد بن معلا بن حسن بن ابراهيم. ينتهي نسبة إلى الشيخ علي الخياط ولد هذا السيد في قرية (بقعو) 1264 هـ. وتوفي 1314 / هـ فتكون مدة حياته 50/عاما. ودفن في قريته شمالا في القبة التي بناها لعمه.

يقول عنه يوسف الخطيب: ذو كرامات وبراهين شهرة. وهو من التقى والهدى وحسن الأخلاق بأعلى درجة الكمال. وهو من المؤمنين الكبار، وله الميل الكثر إلى الكرم المفرط وله السعي بالإصلاح بين جميع العشائر قدسه الله.

صفته: فوق الربعة، أسمر اللون، بوجهه أثر الجذري، أسود العينين، متوسط الأنف، لباسه الأبيض والعباءة الصوفية، والعمامة البيضاء. ولم يتزوج ولم يعقب. والذين تولوا مكانه أبناء وأخيه عبد الحميد ويحي ومحمد. وكلهم نجباء كرام.

كان عليه لسلام ولها كبير طارها عابدا زاهدا جوادا مقداما درویشا. لم يألف النساء ولم يتزوج مدة حياته رغما عن زعامته وماكنة العلية.

وهو أحد رجال العصر الذين زراهم الرحالة الشيخ أحمد علي القلع ومدحهم أثناء رحلته قائلا:

ونجل المعلا الطاهر القلب أحمد أخو الزهد والإيهاب زين المحاضر ومدحه الشيخ احمد محمد / خربة الشاة/ بقصيدة مطلعها:

ألا يا رسولی أدلج الیید بالسری وأطو هضوبا موعصات وقهقرا

ومدحه الشاعر اللغوي عبد الكريم سعد بقصيدة مطلعها:

قف بالعتيق مسائلا عن شأنه وارقب هلال سماه مع غزلانه

ومنها المدح:

فإليك عني يا عنول فمرشدي	بحر تسير الفلك في دورانه
طافت بأقصاء اللآلي بكرة	ورست شذور الدر في قيعانه
عمت مساعيه الأنعام تكرما	فطفت أكام البيد من طوفانه
مولي تعرف بالأسامي أحمد	فعدا حميد الفعل في عرفانه
لبته ربات الرضا يا يا احمد	الطهر المعلا قدرة في شأنه

كانت جنود النصر من فرسانه
كانت مساعي الجود من أقدانه
والنسك والإخلاص في إيمانه
شهدت ظروف الحلل في برهانه
ركن النجاة نور على إخوانه
غوفا فعم الكل من هيمانه
الحمد التي زانت شريف مكانه
بمقامه كالبيت في أركانه

ملك متى سارت كماء جيوشه
واذا انبرى للسير يطلب نزهة
للحلم والعلم الشريف وللندا
عز المهابة تاجه ولطالما
طود النباهة هاشمي شجاعة
شخص أقامته العناية للورى
كنز العفاه البر شيد قبة
يسعى له وفد الحجيج نبركا

ورثاه في قصيدة 1315 هـ. مطلعها:

الموت سهم فلا مال ولا ولد يجدي ولا دافع عن وقعه احد

ومنها:

تؤم العجائب والأهوال قد تلد
لكان أولى بذاك السيد السند
المشهور كنز الندا الكافي لمن يرد
بالأمس قطب المعالي بل لها وتد
وأظلم الكون والآفاق والبلد
من فات بدرا فقد جاءت به أحد
عين الزمان دما ولترثه العدد
على التناهي لعمري صفوه نكد
والبدر في الليلة الظلماء يفتقد

إن الليلي حبالى لو فطنت بها
لوخلف الدهر شخصا في الوجود لنا
العابد الزاهد الوهاب أحمدا
العالم العامل الأسى خليفتنا
وسار والجند ساه حال نقلته
لله در رجال عرشه حملوا
مات الندا عدما فلتبكه ندما
والعيش يا أحمد الأفعال بعدكم
سيذكر الجند عند الخطب جدكم

ومنها للتاريخ:

عبد لكم الطهر أرخها بإسمكم أحمد طابت بك الخلد

الشيخ احمد يوسف مي/راس الخشوفة/

راس الخشوفة: تبعد مسافة ساعة ونصف عن برج صافيتا غربا كان عليه السلام ولما عارفا طارها زكيا. ينتهي نسبه الى آل عبد الحميد القرنبادية آل فراس الحمام الجرناني مدحه من علماء عصره حسين احمد بقصيدة مع أخويه محمد وحامد قاتلا:

كذاك شقيق الجسم أعنيه أحمد حميد الثنا فى مولد وعريكة

همام جسور ماجد ذو نباهة حسيب نسيب خالي من خديعة
وقسور صبور أريحى مجل محيرة فيه الخصال الحميدة

ورثاه وبقصيدة 1278 هـ. مطلعها:

يا ساكن الدنيا فإنيك راحل وأيامنا هي للزمان مراحل
ومكلف المقدور عكس طباعه كالمبتغي في الماء شهباً شاعل
والمرضى الأقدار من أهل بالرضا والمسخط الأقدار يدعى غافل
إذ ما سوى وجه المهمين هالك وما عدا حكم المسيطر زائل
من تبغى طيب الحياة ورغدها ولذة العذب الفرات السائل
فليجعل الصبر الجميل مطيعة والزاد من تقوى الكريم الكامل
والنفس يدرجها على حسن الوفا لله في حلك الظلام السادل
متجر دقطع العلانق دابه صدق الوسيلة بالتضرع سائل
لا خير في الدنيا ولا في طبيها فالربح فيها للخسارة أبـل

ومنها عن الدهر:

صاد احمد فارس الهيجاء في يوم الكريهة في التساؤل جائل
أه وأواه على ما نابنا بفرق أحمد كل عقل ذاهل

وهي طويلة نحو الخمسين بيتاً.

ومدحه الشيخ علي القاضي بقصيدة مع أخيه قائلاً:

وذكرني قلبي وقال فما نقل بمن فاق بين العالمين سمو قدر
فقلت ومن تعن فقال هو الذي سما أحمد محمود بالفعل والذكر
وإن رمته للنصر في كل شدة تجده على الأعداء صلب كما الحجر
وإن رمته للجود والبذل والسخا حكى حاتمًا بالمكرمات بلا ضجر
عليه من الله العظيم صيانة وحفظ وأمان من البؤس والضر

روى الشيخ علي بدره أن حامد يوسف مي كان فاضلاً في قضاء صافيتا من
طرف انبولة ورئيس مجلس القضاء ومفيد نفوسها توفي سنة 1286 أعقب محمود
أفندي ومحمد أفندي..

الشيخ أحمد يونس/كنكارو/

كان عليه السلام وليا طارها متقبدا، خشوعا ورعا مدحه من علماء عصره
كثيرون، وأثنوا عليه.

ومما مدحه به الشيخ علي سلمان/المريقب/من قصيدة قائلا:
ونجل يونس أحمد عندي له شوق مبرح بالحشا ومفاصل
الخاشع الأبواب في جنح الدجا الباسط الوهاب غيث السائل

ومدحه الشيخ شعبان محمد/كفر/من قصيدة قائلا:
ونجل يونس أحمد مقرف بالنشأتين وسرهم إســـــــــــــــــمـــــــــــــــــتخرجنا
أوقفه موسى والعصا ويده وضمناها في الجيب ثم المخرجنا
وبئر مدين والرعاة وحجج وحجرة البرهان إليها أحدنا
ودرى لناقة صالح وفصيلها وبالفصاحة والبهار رب الحجى

ومدحه أحدهم من قصيدة قائلا:
وأحمد يونس قد تسامى بفضلته إلى شجرة قد ظللته مديد
حنائيس ظلمات الدياجي تكورت بذكرهم والفوز من ستريده

وهو أحد رجال الدين الذين زارهم برحلته العالم الرحالة الشيخ أحمد علي
القلع. ومدحهم بقصيدته الشهيرة قائلا:
وخلفه يونس أحمد نال طرفه تدل على الإيجار بالصدق خابر

ومدحه الشيخ عبد الكريم القاضي الشاعر من قصيدة /1292هـ/ قائلا:
والطهر حلف المعالي أحمد تقني بحر زخور ومليء كل إنسان
لازال يسمو بالصعود إلى أن كان يعلو على أفلاك كيوان

الشيخ اسماعيل /أوبين
أوبين: قرية تبعد مسافة ساعة عن برج صافيتا. كان عليه السلام عالما رئيسا
موحدا. كثيرا ما جاهد في طريق الدين وأرجع على يديه من الفرقة المنحرفة خلقا
كثيرا. مدحه الكثير من علماء وأثوا عليه. مدحه الشيخ إبراهيم مرهج بقصيدة، يقول
فيها:

لله من قوم به قد عرسوا في حي ذاك الربيع في طول المدى

فمنهم الأخ الشفوق سيد
أنعم به خلا وفيها كاملا
يا كامل يا فاضل يا باسل
أرجوك لا تنس الفقير من الدعا
يكنى بإسماعيل نجل محمدا
بحرا زخورا بالعلوم مزبدا
يا من حويتم دفعة وسوددا
لأنني بالثوب عدت مقبدا

الشيخ اسماعيل معلا/قسمين/

كان رحمه الله مؤمن كبيرا مدحه من علماء عصره الشيخ احمد علي القلع في
قصيدة التي مدح بها إخوان عصره بقوله:

فأها على تلك الليالي التي مضت
بقرب سراء الدين والعلم والولا
فأولهم غرس المعلا الذي علا
تردى بثواب الهداية والتقى
بها إن وقتي كان غضا وناضر
ومن هم لهم جود كفى كل عابر
له الجود إسماعيل ثم المخابر
وجود وإشفاق على كل طاهر

ومدحه الشيخ ابراهيم مرهج من قصيدة قائلا:

كذلك إسماعيل يا رب خصه
أيا كامل المعروف يا أبيض الثنا
علوا كما يكنى معلا بنسبة
عليك سلام من سلام بحنة

يقول الشيخ اسماعيل معلا في رثاء الشيخ حيدر المعمل:

أشكو أموري وتبريحي خالقنا
سبحان منشي الحركات أجمعها
في هذا العام أدهنتنا فجائعه
أعني حيدر المعمل من بطل
مولاي لرحم لمن شاء القريض به
واصلح لأولاده جمعا وإحفظهم
إسماعيل نجل معلا قل خادمكم
من الهموم مع الأخوان والنكد
مولي الموالى أنزع صمد
يقضي ويمضي فلا مانع لما يرد
سهم من البين أرمى بالحشا نقد
يا طيب أنفاسه بالشعراذ نشد
وخصه سوء ونفائات في العقد
يرجو الدعاء وولاكم نوم معتمد

الشيخ أيوب والشيخ خليل الوقاف

نسبة إلى وقف الغاصر وهي قرية تبعد مسافة ثلاث ساعات شرقا وشمالا عن
دريكيش - صافيتا. مدحهما من علماء عصرهما الشيخ حسين احمد من قصيدة
قائلا:

وانهض مجدا إلى المواق منتظيا
على لطاء غروب في السرى ذللا

توفد على أسدين في الشرا نزلا
أيوب ثم خليل ما بهم خلا
شمان إشتها في الأفق وامتلا
متجردان عن الأناس والكللا
خلت المصابيح في الأرجاء تشتعلا
روحان في جسد نوران إتصلا
نور وديجور على الأبطاح والقللا
سلام خل بنيل الشوق منتبلا

إن جرت وقا إلى العفاص مرسما
طودان التزما بحران التظما
نجمان إزدهرا بدران قد سفرا
أبصارهم من سفور النور مشرقة
بسائط جو هريات قلوبهما
أخزان لا بدا غصنان في ملد
مني سلام عليهم ملضحا وبجا
وعلى الغروس مع الإخوان كلهم

مدحه الشيخ ديب علي دير حبش من قصيدة قائلا
سلالة علي الوفاق قوم أكارما
شموس العلا حازوا أجل الغنائما
فمنهم أبو الأفضال أيوب قد سما
بحجر وسيع ثم علما له تما

وجود كحاتم بالندا والسماحة
لقد ساد بانتوحيد والفقه واسعا
وجاب لداع الحق بالنزرو قد وعى
كذا صنوه أعني خليلا سميدعا
له البذل والأنوار كاليتيم انيعا

ونو حنكة فاقت على كل حنكة
ثم مدح ولد أخيه قائلا:
وابن أخيه ذلك القطب يوجد
علي علا في مجده نجل أحمد
هصور جسور لا يخلف من العدا
وصور لأرباب الحق والهدى

يحامي بني الإيمان في كل وقعة
ومدحه الشيخ خليل الوقاف أحمد الدالية بموشح مطلعته:
لبي خليل غاب عني
وبهجره فتتني
عدت في البلدان سائح
وزاد في جفني القربح
سائل جاء ورائح
دخيل بأهل الملامح
هل بكم أحد يحن لميتم الغرام
ورماني بالهدام
ودعاني بالهضام
والدمع من عيني يسكب
من عظم ناري واللهيب
كل من يرى الحبيب
ألهم خلا في عطيب
له مرام مني ان أنللت المرام

ومنها المدح:

قمت أسأل في ابلاد ليلها ثم النهار
قيل لي خير الجياد اقصد إلى دير عمر
خليل يسمى بكل فن نجل سهف يا كرام
من ترى يشفي فؤادي ويزيح للضرر
تلقى بها أهل الرشاد فروع من نسل الكبار
حاز العلوم وكل فن خصه رب الأنام

ورثي الشيخ أيوب الشيخ احمد محمد الدالية بمرثاة مطلعها:

ضنا صابني خلا الفؤاد بحسرة
لقد كان أيوب إماما بعصره
لقد غاله سهم الفراق بنبله
وكرر صفو العيش من بعد عزه
وأضنى قواني ثم جسمي ومهجتي
وترجو به الإصلاح كل البرية
وخلا ربوع الدار في عظم لوعة
وأليننا ثوب الأسى والمذلة

ومدح الشيخ خليل الوقاف وأولاده الشيخ عيسى سلمان حروفش من قصيدة

قائلا:

وقم يا رسولي عاجلا غير أجل
فتسمى سخنة قد تسمى بلقبها
فيسمى خليل بن العلي ولقبه
فالتم أنامله وإخضع تواضعا
عليه سلام من رمين بحبه
لربيع مساريب الطبى وأسوده
بها لودعي رب فعل حميده
بوقاف يكفى فاق برا وجوده
إلى الأرض إجلالا وقبل صعيده
ينوف على رمل ومزن عنيده

ومدح أنجاله قائلا:

كذا غرسه المسمى عليا فقد علا
يقضي الدجا في طاعة الله ساهرا
وأثن لريبال البسالة صنوه
عليهم سلام الله مني مضمخ
بعلوم وأداب وعقل رشيده
وقلب خشوع ضارع في سجوده
فيسمى بحسن جاز فعلا حميده
به العطر نفع الورد كل وروده

الشيخ ابراهيم سلمان بلغونس

مدحه الشيخ عيسى عمران بقصيدة يقول فيها:

هو القلب ابراهيم في نار حبه
سليلة سنان السليم أخو التقى
جوانتنا هي الجود طرا وقد غدا
فكم شدة قد فرجت ونوائب
كوى القلب حتى صار فيه يخبر
براح العلا عنه المهمات قسور
هتون نداه في البرية يطر
بهمته والضرر فيها مشمر

الشيخ ابراهيم الزعفرانة ضهر الغربي

مدحه الشيخ احمد محمد خربة انشاء صافيتا بقوله:

وألو عنان وجد السير في عجل	للزعفرانة ذاك المنزل الرحب
تلقى بها سيدا فاق الورى ورعا	وقائما بفروض مثلما يجب
له من سيد في عصره سند	له محتسب للدين منتجب
يا شيخ ابرام انتم بغيتي ومنى	قصدي وحسبي دعاكم خير مرتقب

ابراهيم سلمان خوندة

حدادي ينتهي الى الى حيدر بن صدقة ولد في بلغوس ثم انتقل الى البراج، ثم التريسة شرق بانياس ولد سنة 1265

ابراهيم غانم الياسين صافيتا

مدحه الشيخ عيسى عمران بقوله:

وهادي الورى رب الفصاحة والحجى	سمى الطهر ابراهيم كالنجم زاهر
تأيد بروح القدس والأب غانم	فيا نعم ذاك الأب والابن طاهر
هم آل ياسين الكرام وانهم	نجوم الهدى للمهتدين النواضر
مصائبهم تزهو بكل فضيلة	وفيض علوم كالبحور الزواخر

احمد افندي الحامد

مدحه الشيخ سليمان الأحمد بقوله:

وما مثل مفضل البراعة أحمد	حوى الدهر ذا بأس ظهور المآزر
حمى حوزة الدين النميري عزة	بأسمر خطار وأبيض باثر
وشيد اركان اليقين بهمة	به قرّ حقاً كل باد وحاضر
لكعبته حج الكمال وجاءه	رجال من الحسنى على كل ضامر

الشيخ أحمد حسن الخياطي قرقفتي

ولد في خربة بيت سعد تابعة بانياس، مدحه الشيخ عبد الكريم سعد بقوله:

ماذا ارى يا ترى في عرب ذي سلم	هم خضبوا وجنتي يا صاحبي بدمي
لست القنوط من الحسنى وان مطلبت	ايدي التعطف بالبشرى لمغترم
اذ مرشدي بالولا آياته حكم	أقام لي حكماً منها على حكم
مولي تخصصه الارشاد تكرمة	عن الأئمة بالانذار للأمم

أنشأه مولاه أنشأه فصوره
علم وحلم وإيمان ومعرفة
بالطف من علق لكن على قسم
خلق وخلق كريم طاهر الشيم

أحمد دياب البوغا أضنة

مدحه الشيخ عبد الكريم سعد سنة 1299 بقوله:
كذلك صدوق العهد قطب ممجد
سليل دياب الطهر يا نعم سيد
طريق الهدى للسالكين ممهد
سما أحمد والفعل أسنى وأحمد

ومن غامض الألفاظ كم حل مشكلا
مفذلك معنى الفيض في شكل وسمه
وقائل أسماء المسمى باسمه
برفع عن التكيف في طرق رسمه
وقارن بالأجزاء كلا بقسمه

على أكمل الترتيب جاء مفصلا

الشيخ أحمد دياب عزازي الأنطاكي

مدحه الشيخ عيسى عمران بقوله:
وفي ربع انطاكية منهم ترى نفرا
منهم أخو المجد مفتاح العلوم غدا
بيض الوجوه بهم قد صح إيماني
في اسمه الفعل حرف الحب أضناني

الشيخ أحمد ديب بحنين المحرزي

ينتهي نسباً إلى علي بن أبي عيد الشاعر المحرزي، ولد سنة 1260 وتوفي
سنة 1306، دفن في بحنين بقرب مقام السلطان أحمد، مدحه الشيخ أحمد محمد
خرية الشاة بقوله:

والشيخ أحمد ديب الطهر والده
هاجت بلابل اشواقي به وزكت
يا حبذا سيد في علمه نجب
نار الغرام بطيف منه منتصب

الشيخ أحمد سلمان الخطيب حمين

مدحه الشيخ عبد الكريم سعد بقوله:
فإليكم أعجوبة من مدنف
فعليه إن صال الحبيب تجنياً
إذ مرشد العشاق أسباب الهوى
كلف يروم الخلد في النيران
يدعو بيمينه أحمد السلطان
أذ هم أضاعوا الوصل عن هجران

ذا فلك ارشاد ونجم هداية وسماء معرفة وشمس عيان

الشيخ أحمد سلمان البشراغي المحرزي المعمورة

ولد سنة 1254 وتوفي سنة 1304، مدحه الشيخ علي سلمان المريقب بقوله:

كذا السيد المشهور بالفضل والندا كساه اله العرش أفخر حلية
سليلة سلمان الكريم أخو التقى تقى نقى حاز عقلاً و غة

الشيخ أحمد علي الخطيب كفرفو

مدحه الشيخ عيسى عمران بقوله:

فهو الأريحي المعروف بالفضل أحدا هو الطود حلاً بل هو البحر مزبدا
هو المزن جوداً بل هو البدر يهتدى بأنواره من شط تيهاً وأبعدا

وهو غيثنا الهامي به الزهر بنجم

الشيخ أحمد محمد خربة الشاة

مدحه الشيخ محمد بدران سريغس بقوله:

الى تربة الزهيا أنخ بربو عها فتلقى بها ملكاً مهاباً بصولة
تسمى بأحمد بحمد الله فعله على ما حباه من علوم وخبرة

الشيخ أحمد يوسف المخلصي الجنينة

مدحه الشيخ احمد محمد خربة الشاة بقوله:

واقصد بسبرك يارسولي زائرا جنينته الرسلان فيها تتصل
تلقى أميناً حاز كل فضيلة فاق الورى منه بعلم وعمل
يسمى بأحمد والخصال حميدة من أمة وزارة يلقى الأمل

حرف (الباء)

الشيخ بدر ديب/ قصابين/ وأخوه الشيخ سلمان والشيخ حمدان

بدر بن ديب بن ابراهيم بن موسى بن غريب بن عيسى بن مرهج بن نجم
الدين بن سلمان الرويس (نميلي) كان رحم الله ولياً تقياً، مدحه من علماء عصره
الشيخ عيسى عمران من قصيدة قائلا:

والبدر أنواره كالشمس قد بسطت في ظهر بركاتهما الإرشاد مرشود

حي على حي جدي في محبته
حي على ذكره في كل مكرمة
سليمة الطهر نيب الخير عنصره
وصنوه القطب طود الحلم شهرته
والكامل المحبتي حمدان يتبعهم
قوم كرام إذا قد جئت ربهم
حي على خير وصيل فيه موجود
ساد الأنام بها قد راح مفروود
علم الوجود بالمرشد معقود
سلمان منا إليه الوفد مرفود
له الخشوع رداء غير مقنود
يا حبذا مقصد للرشد مقصود

الشيخ بدران سريغس آل محمود بشراغي

مدحه الشيخ احمد محمد خربة الشاة بقوله:

وحدث وفود القصد واعن ميمما
فتلقى بها ليث المهابة جالسا
أيا شيخ بدران الفقيه بعصرنا
لقد حزنتم حسن الخصال جميعها
لقرية سريغس نعم دار لخلتي
كان به يا صاح شاة البسيطة
عليكم سلام الله في كل ساعة
وخصكم الباري بعلم وخبرة

حرف (الجيم) والحاء

الشيخ جمال الدين أفندي غريب زادة أضنة

مدحه الشيخ عبد الكريم سعد بقوله:

إذا قيل للاحسان ناد أخا العلا
أبائيه بالابذال لو ركبت على
ينادي له بالطوع يا أشرف الملا
كثائب رمل أصبح الرمل مبدلا

باعطائه والبشر في ذلك يشهد

واخوانه أهل الوفا ورجاله
فمنهم خليل الله ثم كماله
ومن تبعوا أحكامه ومقاله
كذا كامل المعروف ثم جماله

لديهم أحاديث النبوة تسند

واخوانهم سادات صدق تجملوا
فهم آل بوغا محكم الذكر قد تلووا
بحلم وابقان وفضل تزملوا
وللفقه عن شيخ الديانة حصلوا

وفي شيخه الجنان بالدين اقتنوا

حامد افندي يوسف (رأس الخشوفة)

رأس الخشوفة: قرية تبعد عن البرج - صافيتا مسافة ساعة ونصف غربا.

كان المرحوم حامد أفندي رئيساً مقداماً غيوراً على شيعته مجاهداً. دأبه نفع الفقراء والمساكين وفكك المحبوسين، لأنه جاءه وقت قام بأربع وظائف على عهد الدولة التركية. لأنه في بدء زعامته كان عضواً بالمحكمة الشرعية، وعزل مستنطقها فصار عوضه، وانتقل قاضياً فصار نائبه، وخلق قائم مقام القضاء فصار وكيله. فصارت بيده أربع وظائف يديرها بمهارته، ويتصرف فيها بقدرة إرادته.

فكان همه قضاء غرض المؤمن يبدو له شغل في تلك الدوائر وأخذت الناس تثني عليه. ثم إنه لم يخل ذو النعمة من حسود، فكانت تشرئب أعناق أولى الزعامة إليه وكان الوقت هنالك وقت إدارة ونشاط. فحصل تنافس بين الرؤساء عهد (إسماعيل خير بك) سنة 1273/ هـ.

وتبعتهم العامة بالهوا المردي. فتسرب التنازع بين الشعب وكان وقتها الزعيم الذي لا ينازع في قومه، ولا في غيرهم أيضاً.

فعمد المقدس المرحوم الشيخ حسين أحمد لإطفاء شريرة الهوى وحلب نسيم الحب والولا بين العشائر. فأنشأ قصيدة مدحه بها وأرسلها إلى المرحوم الشيخ محمد يوسف وآل حامد أفندي من أولى الزعامة الدينية وإخوان عصرهم يكلفهم بالنظر لتأليف رابطة دينته تجمع كلمة الشعب المتفرقة، تدعو بالمعاضدة والوئام، وإصلاح حالة الشعب، ومثلها قصيدة بمعناها للشيخ عباس جابر/الطلاعي/ وإخوان محيطه وقصيدة إلى الشيخ إبراهيم مرهج الرئيس الديني.

ومن ثم تألفت رابطة دينية عمدوا بها للمقدس الشيخ إبراهيم مرهج بإمامة البلدة، وجرت إلى أحفاده بعده حتى انتهت إلى الشيخ محمد عبد الرحمن. وانقطعت بعده سلسلة تلك الرابطة إذ لم تقم خلفاؤه بها حق القيام.

والقصيدة هي:

إنشد على معهد الأحياب في السحر
في جنة واعتراهم لا تكن ضجر
إعقل مطاك وقف بالرهب الحذر
وفير شوق كئيب صب منقهر
محمد في سماء الجود كالمنظر
تخال شما بدت ماشابها كدر
بكل فعل حميد فاق معتبر
أو مثل عقد جمان صيغ من درر
نور من الشمس أم من غرة القمر

يا غاديا فوق مولد من الشهر
عرج على طلل جدا بلا هزل
إن جزت ربع سراة سر واهم
واهد السلام لهم غني وبلغهم
يلقاك أبو الخير حاتم في سجيته
نو فكرة في سماء العلم مشرقة
والقطب حامد يرفل في محافله
حديثه لؤلؤ في سلك منضد
العلم في صدره نور كأن له

وأحمد بالمخا سارت مكارمه
يا سادة قد غدا لهم قلبي حرما
يا عمدة الدين والإيمان ياتفتي
يا رحمة الناس يا غوث البلاد ومن
أما ترون لما في العصر من نكد
تظاهر الناس جمعا في غوايتهم
وإستحلوا المحارم في مآربهم
عموا وصموا وعما نص خالقهم
يقطع أيديهم أيضا وأرجلهم
واستياسوا وبجهم من روح خالقهم
بل أهملوا قوله عمدا وإرتكبوا
وكل حبر بهذا العصر توجده
حزرا على ما حوى قلعا ليحرسه
وإن غفل ماله رزق يساعده
وعاد كل جهول الطبع في ضعة
تبا لاهر به الأوباش قد شمخت
يا سادة نظمي في مديحك
فشمروا عن نراع الجد والتسموا
وعاضدوا الشيخ ياسين الذي سبقت
ومن له سبيل الحزم نافلة
وكذلك البر ابراهيم قدوتنا
كذاك من حج بيت الله سيدنا
ونجل حمدان عمران الذي خضلت
ونجل جابر عباس الذي شهرت
ونجل يونس حسين من به حسنت
والمحرزي نجل أحمد حيدا شرف
كذا محمد للبشر اغ منتسب
وكذلك الجر إسماعيل إن له
ونجل عمران صالح حيدا ثقة
وعبد الإله الذي ما مسه دنس
كذا بقرية (قميدة) سيد سند
وربع (حمين) فيها شهمة بذخوا
وكل من هو يواليكم ويصحبكم

ش في فعله ما زال مفتقر
يا ساكني حرم ما هو من حجر
يا من بكم تقمع الواشون والغمر
كأنجم الليل تهدي حابر الفكر
ومن مصاب ومن هم ومن ضرر
بإرتكاب الهوى والفكك والبطر
بلا دليل أتوا فيه ولد خبر
على المحارم في أي من السور
جزا الكتاب ينطق الذكر مستطر
ولاله فط فيما نص معتبر
اكل التراث وحب المال والخور
بيات حيران يرعى أنجم السحر
قد أنحل الجسم منه صولة السحر
على الزمان وبر الأهل والنفر
من المقام حطيط القدر محققر
على النقاة بفعل بالعيب والصور
أنتم حصون اذا غالت يد الغير
ما فيه رضوان أدب منشئ الصور
له البقاظة فيما فيه مزتمر
إرثا عن الوالد المرحوم بالقدر
سليل مرهج من بالعلم مشتهر
أعني المعلا به العلياء تقتخر
منه الإنابة للرحمن من صفر
له الشهامة عباس بمن غدر
أفكار الباب اهل العلم ولنظر
أصل زكي وفرع فائق الثمر
سليل عمرات بحر صب منهمر
في ربع أوبين وطن فيه معتمر
من المصلين خمسا ويل من نكر
نجل محمد معصوم من الكبير
بحر من العلم مسلكه من العبر
عن المعالي وغاصوا المسلك الوعر
بصدق عقد وحزم ما به هنر

بما به جاءت الأنبياء والنذر
من النبيين مما فيه مزدجر
فإن إصلاح ذات البين مؤتجر
والنصح أعلى من الياقوت والدرر
ومن لرد جماح الشر مقتدر
كانهم حمر فرت من الحمر
فليس في الحق من عذر لمعتذر
فالنار تنمو ومبداها من الشرر
تمكنت فهي لن تبقي ولن تنذر
أعقابه هائل الوسمي والمطر
وفي قلوب لها الأصلاب تنفطر
صما فلا حيلة بالمنع للقدر
ومركز الحال في هذا على خطر
مشحونة الحب بالأشواق تختمر
ثم الصلاة على من جاء بالنذر

واجمعوا يا بني الإيمان قولكم
وتذكروا بعهود كن قد أخذت
وأرغبوا الناس بالإصلاح إن رغبوا
وهذبوا وانصحوا فالنصح شيمتكم
فمن لإصلاح ذات البين غيركم
فالناس في غفلة عما يراد بهم
عليهم فاقطعوا من كل معذرة
لا تأمنوا من غوائل كثر شرهم
والنار إن سمرت زاء الحريق وإن
والريح يستجلب الغيم الرقيق وفي
فأدركوا هذه الأحوال في هم
إن التقارير تأتي في مواقعها
كذا التغافل حال ساقه كسل
إليكم من بنات الفكر قافية
حسين أحمد يهديها معطرة

الشيخ حسين إبراهيم/حصين البحر/

حصين البحر: قرية تبعد ساعتين عن طرطوس شمالاً. كان ولياً تقياً، طاهراً
ذا كرامات تحكى عنه تهابه النصارى والمسيحيون.

مدحه كثير من علماء عصره ومما مدحه به الشيخ حسين أحمد من قصيدة
مع الحاج معلا، قائلا:

وأغد شمالاً كالنسيم المسحب
شرفاً وعزاً ثم فخراً وخصب
من الأعادي والزاياء والعطب
حسناً سمى جمع المحاسن قد حلب
وحسن خلق لم يمازجه غضب
وراده وصنفيه ألم الثغيب

وألو زمام البكر يا حدي السرى
فإذا وصلت لبقعة قد بوركنت
شمس (الحصين) فلذا بها متحصنا
تلقى بها الحبر الرئيس المجتبي
نو حنكة وشجاعة مع غفة
حلف السحائب بالندا لا تشتكي

ثم مدحه أخاه الشيخ حيدر قائلا:
وحيدر يا حبذا من حيدر
نال المعالي والكرامة والحسب

وهو أحد الرجال الذين مدحهم الرحالة الشيخ احمد علي القلع بقصيدته الرائبة

قائلا:

فلودعتهم لله توديع عاشق وجئت حصين البحر بالقصد زائر
سليلا ابراهيم حسن الذي زكت مساعيه توقيتا يقيم الأوامر

الشيخ حسن/البلاطة/

البلاطة: قرية تبعد عن جبلة مسافة خمس ساعات شرقا ومقامه في قرية
البلاطة معمر قبة على ربوة، كان رحمه الله عابدا ورعا تقيا زاهدا، كانت تقصده
الزوار تبركا بدعاه. ذاتية حسنة، وسجية مرضية، ظاهره وباطنه سواء لا يماري
أبناء الدنيا.

مدحه من العلماء عصره الشيخ حسن الكناني بقصيدة مطلعها:
متى يشقي من جالرع الحزن ثامل وختام يبري الصب من جرح عامل

الشيخ حسن الخطيب/الحصنين/

هو حسن بن عيسى بن سلامة بن عيسى بن محمد بن الشيخ ابراهيم - كلبو -
بن محمد الريحانة بن جمال/بشمان/ بن سلمان الرويس.

كان قدسه الله وليا تقيا، كاتبنا نساخا. كتب ما ينوف عن مئة مجلد. وكان في
أول وقته منزويا عن الدنيا منقطعا للعبادة ونساجة الكتب حتى بلغ من العمر خمسين
سنة لم يتزوج حتى أجبره على الزواج المقدس الشيخ خليل معروف.

وقد مدحه الشيخ يونس/الريحانة/بقوله في إحدى قصائده:
وفي جورة الحصنين حصن مشيدا حسن وحمدان حووا الرشيد والهدى

وخطالهم نقش الدنانير بالنظر

ومدحه الشيخ محمداحمد بقصيدة قوله:

حمدا ربنا على عطاه	بما قد خصنا فضلا وجاه
ألا يا غاديا أسر وأطو	كما فوق الهجين الريح يهوي
حمى مثل الرنال بغير لهو	وسرجد خفف به هواه
إلى الحصنين إنزل في رباها	وحل زمام بكرك مع قناها
وأنخل روض حبك مع حماها	وقبع العبد سيد مرتجاء
ألم يده اليمنى ويسرى	وغفر وجنتيه وأرج غفرا

شعبي أصله والآل مضرا حسن عيسى لمكزون منتماه

ومدحه الشيخ حسن رمضان 1243هـ قائلا من قصيدة:

واطلب دعاهم ثم سر بلا همال	لقرية الحصنين بها نعم الرجال
واقصد محل العلم مع أهل الكمال	حازوا علومًا سابقات أسلفا
فالشيخ حسن فعزل قد سما	فهو ابن عمي ثم كهفي والحمى
فاطلب رضاه مع دعاه متمما	وأنجال حمدان فزرهم نكتفي

الشيخ حسن الخطيب/كيمين/

كيمين: قرية تبعد مسافة ساعة ونصف غربا عن قلعة صهيون والشيخ حسن الخطيب هو ابن الشيخ سلامة بن الشيخ موسى بن الشيخ علي (قربونا-الدرباشية) وقربونا: خربة قديمة كثيرا فيها حوش محاط بجدار من حجر دبش ضمنه تسعة صناديق حجرية مختلفة الحجم منها ما هون كبير فمنها ما هو متوسط ومنها ما هو صغير.

أحدهما مكتوب عليه: مقام الشيخ موسى بن الشيخ علي قربونا سنة 1149هـ عمارته: سنة 1149هـ. جنوبه صندوق كبير مكتوب عليه: سلامة بن موسى بن علي سنة 1161هـ. وجنوبه صندوق وسط مكتوب على جنبه الشمالي: توفي لرحمة الله الشيخ معلا بن الشيخ علي بن الشيخ موسى بن الشيخ علي قربونا سنة 1171/هـ وهناك صندوق رابع كتب على جانبه الشمالي: الشيخ ابراهيم بن الشيخ علي بن الشيخ موسى قربونا سنة 1188هـ أما الصناديق الخمسة الباقية فليس عليها كتابة تدل على أسماء أصحابها

والشيخ علي (قربونا) بن الشيخ موسى بموقع (العروس) شرقي قرية (مريدو) وشمالى قرية (الرجم) من ناحية المزيرعة - منطقة الحفة - محافظة اللاذقية والشيخ موسى هو ابن يحيى بن يوسف بن سلمان بن الشيخ علي القصير بن الشيخ خليل القصير (الجراننة) أجداد مشايخ قرية (السلفاطية) التابعة لللاذقية.

والشيخ خليل القصير وولده الشيخ علي هما من قرء ناني ونينتي من ناحية بني علي التابعة لمنطقة جبله ولقب مشايخ هذه القرية بالجراننة حيث يقال أنهم عملوا خيرا ذات عام، وقدموا الحاجة بجرن حجر، بدلا من وعاء آخر ومنذئذ سموا الجرانة.

والشيخ خليل القصير هو بن حسن بن قاسم بن الشيخ علي الخياط بن محمد بن الشيخ غدير (بسنديانا) القراحلة بن عبدالله بسنديانا وضاح، (حمام القراحلة) بن صالح بن غدير بن موسى بن علي بن محمد بن يوسف بن الشيخ احمد (العبيدية) بن عبدالله بن حسن بن فارس بن وهب بن علي بن ابراهيم بن اسماعيل بن علي بقرية (فنيو) من أعمال اللاذقية صاحب السراج، حيث يشغل فيه السراج إلى الآن ولا يظن أن هواء ولا مطر. يقال له الشيخ علي نخلة حيث ضمن حوشه الواقع جنوب القرية نخلة كبيرة. ويقال له: أبو الليث: ويروى عنه أنه قال:

- من جلس مع الأغنياء زاده الله حيا بالدنيا والرغبة فيها.
- ومن جلس مع المالكين زاده الله قسوة وتكبرا.
- ومن جلس مع النساء زاده الله جهلا وشهوة.
- ومن جلس مع الصبيان زاده الله لهوا وطربا ومزاحا.
- ومن جلس مع العشاق زاده الله جرأة على الذنوب وتسويف التوبة.
- ومن جلس مع العلماء زاده الله علما وإيمانا.
- ومن جلس مع الفقراء زاده الله شكرا على ما قسمه له.

والشيخ علي بالنخلة ابن الشيخ ندي بقرية (حبيبت) (ناحية المزيرعة - منطقة الحفة - محافظة اللاذقية)

مقامه صندوق حجري ضمن حوش في ساحة بمنتصف القرية المذكورة وبالقرب منه بني حديثا جامع

والشيخ ندي بن الشيخ هلال بن الشيخ حسن بن الشيخ علي بن الشيخ محمد (بالجديدة) وهي خربة واقعة بين قرئتي منجيلا وقاسي. (منطقة الحفة) وهو ابن الشيخ علي المصري بن الشيخ احمد الاستباري، ضمن حوش في قرية البستار

من الجهة الشمالية الغربية. والبستار واقعة غربي قرية (الحارة) الجهنية في منطقة الحفة. والشيخ احمد هو ابن السيد محمد بن السيد حسن النجراني اليمني بن الشيخ عيد بن فغيل بن اسماعيل بن صالح النجراني اليمني بن الشيخ ابراهيم بن الشيخ عيسى الأديب البانياسي بن السيد محمد الناسخ البغدادي بن الشيخ محمد المهلهلي بن الشيخ محمد أبو الفتح بن الحسن بن علي البغدادي الشاعر الشهير،

المنتمي بالنسب للكوس والخزرج من عرب مكة المحروسة المكرمة بن حسن بن جعفر من يحيى بن فضل بن كيلاج (صاحب الجزيرة الخضراء)¹

كان عليه السلام وليا عارفا مدحه من علماء عصره، هو والشيخ معلا القاضي الشيخ ابراهيم مرهج /1266/ هـ من قصيدة قائلا:

كذا السرة أهل النداء ومن غدا في كلكالي وسناهم مستطر
فمنهم حسن الخطيب وركني وكذا معلا بفتلويه اشتر
إهدهما غني السلام بلا عيا ألف بالف عد رمل ومطر

الشيخ حسن الكسري/الحموي

نسبة إلى مدينة الشهيرة. كان رحمه الله وليا عارفا مدحه من علماء عصره الشيخ محمود حسين وأثنى عليه بقصيدة مطلعها:

يا من بروض الحشا أبناوا خيامهم في الفؤاد تحكم رسم بينهم

ومنها:

فحين وافى قريض من لطائفكم هاج الغرام الذي في القلب مكتّم
ولعل الشوق من بحر الغرام كما فيض الغمام على البيداء يرتكم
وفاح منه نسيم الطيب أثلمني كأن تسنيمه بالمسك مرتقم
ما تختشي الله في أفعالكم تقني وترقبوا سطوة الجبار في الأمم
ظننتم الهجر والسلوان من سبب لأنكم في لؤلة الغي تلتزموا
أما أننا قد نسبناكم لخائنة حاشا من الجهل والتبذير طبعكم
ما تنظروا الشمس في أسنى لطافتها تجف الروث على الغبرا أجاكم
وليس يلحقها عيب، ولا ننس منه كذا ذاتكم بالحال نحتكم

إلى قوله:

ما كل من خاض بما نال مطالبه كم خائض لجة قد صلبه العدم
وأنتم يا زكي الأصل في سفن تسري ببحر عميق غير منصدم
وتلفظ الجواهر الغالي وتخرجه من باطن الصدف مخبوا ومكتّم

¹ يقول حروفش ملاحظة: هذا النسب نقلته عن خط الشيخ محمود الخطيب من قرية (كيمين) أحد أحفاد الشيخ حسن الخطيب وذكر أنه نقله عن خط ابن عمه الشيخ حبيب محمد، وابن عمه الآخر الشيخ ابراهيم معلا قرية الدرباشية الحفة وذكر له أنهما نقلتا عن خط الشيخ محسن حروفش المزمدة بحضور ومعرفة الشيخ علي العباس (قرية بحوزي صافيتا)

ألوأحها خلقت من شجرة نمت
مني عليكم سلام ماله نقد
يهدي لحضرتكم مع آل حفدتكم
والعيد ميم وحاء وميم يتبعه
ثم صلاة على المبعوث من مضر
بطور سينا يعيها مثل فضلكم
وليس يحصيه قرطاس ولا قلم
قاصي ودني ومن في كيف يعتصم
واو دال أذل الله خصكمكم
محمد ساد جمل الرسل والأمم

الشيخ حسن الكفائي

كان المرحوم الشيخ حسن الكفائي شاعرا، نكتة دهره، لاشتمال شعره على
الفكاهات والهجاء وغيره. مدح كثيرا من علماء عصره مدحوه.

مدحه منهم الشيخ ابراهيم مرهج بقصيدة مطلعها:

وفدت طروس بالمحاسن تبدر من لدن خل لودتي معتبر

مرودوه قصيدة الكفائي مطلعها: هبت نسيمات الغرام على سحر وتخلص

ابراهيم بقوله:

يا من يروم حقائقا مكنونة
ويمننها للشمال بهمة
واقصد لوطن قد تضاهى تبا
واعبر لربيع ربحه ينقي القذا
كيرين تسمى بالكماة لأنها
تلقي ملوكا جائثا في مجلس
أعني به حسن الكناكي ذا الندا
أعل دلوصا مشمخرا مكفهر
ليم من هويمه فوق البحر
لاغيا قول القبا وما يذكر
وامل العيون عبر ومن عبر
كل حسيب في حماها إستقر
ربع البنا في ربحه يقضي الوطر
في باب حطة ساجد ومختبر

الشيخ حسن صالح والشيخ حسن احمد (الحميرا)

(الحميرا) مركز العلويين في مدينة حماة. كانا عليهما السلام وليين
عارفين. مدحهما من علماء عصرهما الشيخ ابراهيم مرهج من مقصورة مع الشيوخ
الشرقيين قائلا:

وكذاك الأحسن نجل صالح سما
يا حبذا من سيدين كرما
وحسن بن أحمد ربا الندا
خلقنا وقد فاقا جمالا وتقى

والشيخ حسن صالح أحد الشيوخ الذين منحهم العالم الرحالة الشيخ احمد علي
القلع قائلا:

وجار الحميري خلفه الصالح الذي أحاصن بحور العلم غوص الغواير
فحسن تسمى أحسن العلم اجتنى وارتاض بالعرفان روض النواضر

ومدحه الشيخ علي سلمان (المريقب) بقصيدة مخمسة، مطلعها:

سلام مزيد في سلام منور مضمخ ياقوت ودر وجوهر
تفرع من شوقي كتاب مسطر إلى من لهم شأن رفيع ومنخر

وترسميه عن أبحر الجود يظهر

فمنهم رئيس بالفضائل قد سما خبير وحاز الفضل ثم التكرما
نتيجة صالح ذو الذكاء المعلما فحسن عليه كلما هب صليما

سلام على مر السنين وأشهر

كما أنه للدين والرشد توجا له غامضات عند حرف معوجا
إشارته بالمستقيم لنخرجا إلى أنصاف الزوج بالفرد أزوجا

إلى الباطن المستور أضحى يخبر

هنيئا إلى ببصير في الدهر والمدى كما خصها المولى بكل مؤيد
فهي مسكن الأبرار أهل التسنوددا فأضحت لنثر حصنا مشعا مشيدا

ولي حجة فيها زامان وأعصر

الشيخ حسن محمد - كنكارو

هو حسن بن محمد بن يوسف بن مسعود بن مهنا بن مسعود بن يوسف بن
الشيخ حبيب بن الشيخ نجم الدين (البساسة) بن الشيخ مسعود (طبشون) بن الشيخ
ابراهيم العفاص العبدى البغدادى. كان عليه السلام وليا عابدا تقيا، سخيا ذا
كرامات.

يتهدد في بعض لياليه ألف ركعة. مدحه من علماء عصره الشيخ عيسى
عمران بقصيدة مطلعها:

نورٌ بدا من إله متجردا نور لنور لا يحاط لمشهدا

ولد سنة /1240هـ. وتوفي سنة /1314هـ. ودفن في قريته، وعمرت له
قبة جميلة من قبل أولاده، وهم ثلاثة: علي، وعبد الرحمن، ومحمود.

<p>أولوا البصائر والمخابر سادتي منهم أمين ما به من ريبة قام الجداد بخبرة في كنزه وجاء في خرق السفينة مذكرى وغاص في بحر العلوم واحتظى أعني به الحسن الكريم المجتبي إذ يا ذا الوجد مسجده الذي فاسجد بأعقاب المصلى قاتلا عبيدك الداعي الرهين بحبكم يمناح سبحان الدعا من فضلكم</p>	<p>أسنى الجواهر في حماهم توجد وبلغة من عقله لن توجد وحينما قتل الغلام تصعدا ما لم يعيها خرقتها في المشهدا من اللآلي فردها فتقردا سائلة الطهر الأمين محمدا فيه بذكر حبيبته متهجدا يا أيها القطب الزكي الأمجد لا زال بأسط راحيته في المدى يهمي فيروي غفرتي ثم الصدا</p>
--	---

ومدحه الشيخ علي سلمان/المريقب/من قصيدة قاتلا:

<p>قاروا الفروض بحكمها ونوافل حوض الروي وعمدة المسائل حسن سما بتقية وفضائل</p>	<p>واهد التحايا والسلام على الذي فمنهم التندب الزكي ومن هو ال نجل محمد حبذا فرع نما</p>
--	---

ومدحه الشيخ محمد شعبان /كفر/بعد مدح الشيخ عيسى عمران قاتلا:

<p>قصدي دعاه كلما الليل سجا تقة أمين للديانة سيجا حسن مدام من كؤوس حذلجا ماء معيننا سائغا فيه النجا بخجل لغيث هاطل قد أدعجا</p>	<p>واهد الى التندب الهمام تحيتي نجل محمد خاشع متورع حسن فأحسن فعله رب العلى والأربع الأنهار ينهل منهم وبالمكارم فاق حاتم بالسخا</p>
---	---

ومدحه الشيخ عبد الكريم سعد الشاعر بقصيدة 1299هـ، مطلعها،

ما حرك الرود في الأطلال أفناني
الأبدت بالتفتي خوطمة البان

ومنها:

<p>بطورهم من زيادات ونقصان أفعال رب كرامات وإيمان شيدت ربوع الحمى فى كل إقنان</p>	<p>فازوا بتنزيها عن كل ما شهدوا ساروا وسار بهم مولى سمي حسن الشاه سليل سمي الهاشمي به</p>
---	---

خصت سريرية بالحمد سيرته
لو زار محرابه يوما على سجد
راقت سجيته في كل نافلة
فاضت بحيرته تطفو بإحسان
أويس نادى له ذا خير ديان
حتى غدا كعبة القاصي مع الداني

و مدح أولاده قائلا:

بجلى الصداء بهم مذ جاء ذكرهم
علي ومحمود مع عبد الرحمن
وهو أحد رجال الدين الذين ذكرهم الرحالة العالم الشيخ احمد علي
/القلع/ومدحه قائلا:

كذا الحسن الجواد نجل محمد لإحكام إيفاء العباءة نائز

الشيخ حسن محمود/الطليعي/

ينتسب الى عبد الرحمن علي دير حباش بن علي بن محمود بن ابراهيم بن
مصطفى آل محمد الأعرج المحرزي، قضى معظم حياته في (الطليعي) في عصر
الشيخ محمود ابو عمران (الطليعي) وعلي عهدي السيد ابراهيم مصطفى (بعمرة)
توفي في قرية(الطليعي) عام/1323هـ حيث يدل على تاريخ وفاته هذا البيت من
التاريخ:

قد أرخت عدن له شرابه
للحسن المحمود عيين جاريه
/1323/ هـ

ومما مدحه به الشيخ عيسى عمران من قصيدة قائلا:

كذا الحسن المحمود ذو الرشد والهدى
تردى جلابيبا من العقل زخرفت
يفوق على الفصحاء ثم هجودها
ونسجت سوابغها بطي سرودها

الشيخ حسين /بقعو/

بقعو قرية تبعد عن دريكوش-صافيتا-مسافة تبعد ساعتين غربا فشمالا.

كان قدسه الله ولما تقيا ورعا.بروي له كرامات عديدة. مشهور بالكرم
والكرامات. مدحه الشيخ حسين احمد في قصيدتين وجملته علماء. ورثاه
سلمان/المريقب/من قصيدة. ومما مدحه به الشيخ حسين احمد في قصيدة مطلعها:

يا من يلوم بشرب الراح ارفق بي
واقصر اللوم عني بالنبي العربي

ومنها:

وبت أمدح قوما عن ولايتها
وعن فرائض رب العرش خالقهم
فمنهم العابد الأبواب يا تقني
حباه مولاه آدابا ومعرفة
سجية الجود شيمته على صغر
فجوده ابتغا رضوان خالقه

لم يشنهم ناعق في عذله يعب
لم يستميلوا إله لهو ولا لعب
حسين مدرة عصر بالنقى نصب
وحسن خلق وأخلاق له وهب
وفي الشجاعة رئبال لدى الوثب
بغير من ولا في سمعة رغب

ومدحه بأخرى مطلعها:

أخلاي قلبي والنبي ما جفاكم
ولم يرضي تالله ال رضاكم

ثم مدح والده بعده قائلا:

كذلك الذي كملت محامده
نجل إبرام لا عي يمازجه
لقد كسي حلية تزهو برونقها
بسورك فرع نما تبني سياقه

يسمى حسن للهدى قد أحسن الطلب
ولا اعتلال ولا في فعله عجب
طوباه من لودعي فاهم درب
عن أصله ثم عن منبت له وربى

مدحه تلميذه الشيخ سلمان علي الملقب بالخطيب بقصيدة مطلعها:

يا لامي لا تلمني كف واقتصر
ورائة الرسل لا شك ولا ريب
فمنهم الماجد المعروف في همم
إن رمته للشدائد يوم كافحه
يحمي النزيل إذا ما جاء ملتفها
حسين يسمى وحسن الخلق أورثه
نجل حسين سيدي لا زلت أمدحه
أول رضاعي بدا منه بلا زلل

أودع جدالي فإني لست بالغمرا
قد جاء ذو والنص في التنزيل مشتهرا
بالجود واخي لحاتم واقتفى الأثرا
لاشك من ال هاشم فعله صدرا
يقضي الحقوق إلى الإخوان دون سرا
وكذاك خلقته يا نعم من يشرا
مدى الزمان بطول الدهر والعمرا
ربي يجازيه عني خير ما أجرا

الشيخ حسين يونس/مسقس/

كان رحمه الله وليا عارفا.مدحه من علماء عصره الشيخ ابراهيم مرهج

بقصيدة يطلقها:

خليلي اصغ للمقال وإسمعا
فهم عصبه الإيمان والدين والهدى

جواهر علم لن تصاغ فصنعا
وهم حافظون العهد من يوم قد دعا

هم العابدون الحامدون لربهم هم الراكعون الساجدون تخشعا
فمنهم أمين لودعي مهذب ففي وصفه كل المحاسن جمعا
حسين بن يونس ذو الفضائل من سما له قلق شبه الحسام وأقطعا
عليه من الرحمن الف تحية صباحا مساء لن تعد فتجمعا

الشيخ حمدان/كيمين/

كيمين: قرية في الجهنية تبعد مسافة ساعة جنوبا عن الحفة. هو الشيخ حمدان بن الشيخ حسن الخطيب بن الشيخ علي بن سلامة بن موسى بن الشيخ علي قريونا/الدرباشية/ كان عليه السلام مؤمنا كبيرا صاحب فقه وإرشاء وهو الذي أخذ الفقه عنه الشيخ احمد علي/القلع/ ومدحه بأول قصيدته الرائية التي مدح بها إخوان عصره بقوله:

فأول قصدي جئت بالبيد مدلجا إلى منقذي من غلة الجهل زائر
فأرادني للفقه عن فيه سيد له من سجايا الحمد أسنى نجائر
لحمدان كيمين المتوج بالبهاء سموحا نصوحا المعيا مبار
أتيت إليه قاصدا في عزيمني وبينت قصدي والشهود حواضر
فأكرمني ما كنت أرجوه سرعة عليهم سلام من رحيم وغافر
وعدت لطلب الفقه أسعى بهمة وأتلو تصانيف النقااة الأطاهر

صندوقه منقوش عليه (عمل سلمان هولا سنة 1293 هـ)

ثاني ربيع غير صبح فاتحة عمارة الحر النقي متواضحة
ألقابه بالشيخ حمدان الذي من زاره يهدي لذاتو الفاتحة

وهذا الصندوق إلى جوار صندوق والده الشيخ حسن الخطيب في مزرعة /الحرقوف/ من قرية كيمين له ناحية المزيرة. منطقة الحفة ضمن حوش حوله أشجار سنديان كبيرة وريحان جدده حفيدة الشيخ محمود سعيد حمدان حسن الخطيب

الشيخ حيدر حمدان الكلبي

هو حيدر بن حمدان بن يونس بن حبيب بن رجب بن مخزوم الكلبي، كان رحمه الله عالما شاعرا ورعا تقيا نقيما كريما مدح كثيرا من علماء عصره ومدحهم. منهم الشيخ سبيمان عيسى/القلع/ بقصيدة مطلعها:
يا من تبدي بذاك اللبالي في الظلم بصورة حبيت عن سائر الأمم

ربود قصيدته التي تطلعها: (قللت يا حادي بالمعنى وأعتصم)

وقول سليمان متخلصا بمدحه: (قللت يا حادي الركبان محمه)

لقرية ذكرت قد شرفت زمنا	كمكة حصنت في أكرم الأمم
كالينها الذكر والإيمان يحفظها	والإعتماد بها يا شوق قد لزم
شما بنو الحصن أبطالا بها سكنت	أهل العلوم وأهل الفضل والكرم
وكلمن في لوى الحصنين قاطبة	يجبرهم خالقي من كل طاغي عمي
قلت له شديد العزم سلم لي	على حماء وانهض سرعة همم
على المنازل نوح الركب في عجل	وادخل على الدار قبل لا وصيدهم
يأتيك ليث شجاع حاز معرفة	من آل خاقان قس قد تلا النعم
جماله العلم والأخلاق راضية	حكمة لقمان أورتها بلا وهم
وبالفصاحة حسان وبالمكارم حاتم	أسسرة قسدم
فحيدر السيد المعروف بينهم	غرس لحمدان حاز العلم والكرم
ندب مني وفضض كل مشكلة	بالعلم كاليم فيه الموج ملتصم
حوى البها والسخا قد فاق في مضر	طوباه مما حوى نو والمجد لا يضم
شمال اللطف قد زانت سكينته	بالعلم بحر وزغرب فيه إذ هجم
قلتم بالليل ساجد في محبته	درب لمطا قد بدا سحرا بلا غيم
يوقظكم جنح ليل قد مضى مهرا	جمع الخلائق في ساه وفي نيسم

ثم مدح لولاده: احمد، وصالح، وعلي قائلا:

وغرسه السيد المنصان أحمدا يوم المعاد فترجو محو الأثم

وهو أب حيدر ومحمد صاحبي القبة المعلومة في حرف الأرز. ومقام أحمد

في قرية الحصنين عند مقام أبيه معمر صنوق حجري، ومدح أخويه قائلا:

وشقيقه صالح يا رب احفظه	أخيه سهف يقتسه بقدرتهم
نعم الفروع الذي ما مستها كدر	طوباك حيدر فيهم بانى النعم
اسأل الهى بفضل جلال عظمته	والحج والبيت ثم القبل والحطم
يقرب الي الله صفواكم وجيرتكم	مع سادة ما بهم زيغ ولا وهم
وليس قولي ولفظي نو ملاعبة	بل انني عبدكم في بياكم خدم
وقد تأملت من جاء القريض له	استفتح القول بالمعنى ومعتصم
جزاء مولاي عني كل طيبة	كما تلطف لما لي في بدا العزم

وقد مدحه وإخاه الشيخ حسين رمضان من قصيدة قتلأ سنة 1243 هـ:

فاطلب رضاهم مع دعاهم منعماً
فالشَّيخ حيدر مع اخيه يونس
واطلب دعاهم ثم سر بعجل
وانجال حمدان فزرهم تكفي
فكم كتاب قد قرأه وأطرس
لربيع بشمان تزيد شرفاً

وكان أحد الرجال الذين زارهم الشيخ احمد علي القلع ومدحهم قائلاً:
وحيدر حمدان الشفوق الذي صفت
امين تقى عابد متجدد
سائرته بالصدق مع كل طاهر
لنيل العثابة من ربيع المظاهر

الشيخ حيدر ديب قصابين

هو حيدر بن ديب بن ابراهيم بن موسى بن غريب بن عيسى بن مرهج بن
نور الدين بن سلمان الرويس بن نميلة

ولد هذا الشيخ في قرية قصابين وهي من أعمال جبلة، تبعد عنها سبعة
مسافة ساعة ونصف، ومنها توطن قرية ديروتان من قضاء جبلة وهي تبعد أيضاً
عنها شرقاً فشمالاً مسافة ساعة ونصف، توطنها خمسة عشر عاماً، ثم توطن قرية
المريجات من قضاء جبلة، وبقي فيها أيام حياته، وفيها دفن وعمر أولاده فيها في
نفس القرية. وكان هذا السيد المذكور بالتقى والهدى بأعلا درجة الكمال.

شعاره العبادة ليلاً ونهاراً، هادياً مهنياً، يحب معاشرة العقلاء ويتجنب
الجهلاء، ولديه اليد الطولى في عشيرته بعد أبيه ليس بذي رعب ولا ملب، أسود
العينين، مدور الوجه، أسود النحية، مخضبة بالشيب، غليظ الشفتين مع الثنايا،
ملبوسه الخام الغليظ والعباءة الصوفية، أبيض العمامة، أعقب ثلاثة أولاد: حمدان،
وعبد الكريم وشعبان، أما شعبان بعد أبيه بثماني سنوات، وكانت ولادته سنة
1228 هـ وتوفي 1380 هـ وهو أحد رجال الذين مدحهم الرحالة الشيخ احمد
علي القلع بسياحته قائلاً

وحيدر ديب الشامخ القدر والثنا
بقلب سليم من أذى الريب والطخا
صراط النجا الباهي على الصدق عابر
فلا زال ساق المجد الموصل حاسر

الشيخ حبيب سلمان بلغونس

مدحه الشيخ عيسى عمران بقوله:

ومن شاد ركن الدين والرشد والهدى
امام الوري المشهور في كل محضر

كريم له في نزوة المجد منصب
حميد حوى علماً وفهماً وسؤداً
هو الماجد المشهور في كل بلدة
يعبر سحاب المزن جوداً وصيباً
يفوق على جمع الأنام ويفخر
امام له فوق السماكين منبر
حبيب علي طاهر ومطهر
ومن كفه بحر السماحة يذخر

الشيخ حسن الكلاري الأنطاكي والشيخ حسن الاعزازي

مدحهما الشيخ عيسى عمران بقوله:

ومن سما الشعب في اشهار كنيته
حسن الكلاري أخو الفضال قادتنا
وتلوة القطب رب المكرمات له
حسن تسمى عزازيا كنى وعلا
وفضلهم عم قاصيهم مع الداني
شمس الزمان جليل القدر والشان
حجر بحجر الولا والصدق عمران
بآل نمر وبيت العسكريان

الشيخ حسن محمد الجباب زهر الغربي

رتاه الشيخ عبد الكريم سعد سنة 1319 بقوله:

خان الزمان وعهد كنت أرجيه
وغاية المرء مضمار وسوف يرى
وعارض البين في الأخيار تنقيّة
مثل الأغر الذي سارت ركائبه
ناداه مولاه لبي الأمر مجتهداً
واستحلتك بالنوى قتماً دياجيه
عند السباق جري من مجاريه
حالا يغار على الأسنى فيوهيه
بالأمس إذ قام داعي الحق داعيه
مهلاً يبتغي مرضاة باريه

الشيخ حسن ناصر نحل

مدحه الشيخ حامد العباس من ناحوت بقوله:

وفي نحل برهان العلوم ورشده
هو الحسن الميمون سادت به الورى
سلالة ناصر نو الهمام الممجدا
ومجد الهدى عن آل عمران جددا

الشيخ حسين معلا آل محمد الأعرج بحنين

يقول يوسف الخطيب: كثيراً ما كانت العشيرة تجعله رئيسها حمية وحفاظاً،

مدحه الشيخ احمد محمد خربة الشاة بقوله:

ايضاً الفقيه حسين حبذا فطن
في كل فن له علم ومخبرة
نجل المعلا امام الفضل والأدب
وفي المهابة مثل الليث إن وثب

الشيخ حسن صارم بسنديانة صافيتا

مدحه الشيخ عبد الكريم سعد من قصيدة طويلة
وأنتي بطيب الوصف في طيب نية
ووثوق بعقد العهد شبل لصارم
لبر حوى الاحسان حسن وقورها
قفا جادة النساك عند مسيرها

الشيخ حمدان محمود الخطيب بشرافي

هو حمدان بن محمود بن محمد بن يونس بن علي بن نجم بن يوسف الدليلات
بن محمود بشرافي، ولد سنة 1275 هـ كان تقياً طاهراً كاتباً نساخاً، يقال أنه كتب
نحو خمسين مجلداً، مدحه الشيخ سليمان الأحمد بقصيدة مطلعها:

كشف الخمار فأدبرت أحزاني	وجلا ضياء الوصل قتم عياني
لله درك يا فقيه زمانه	حزت العلوم وققت بالعرفان
أعطاك رب العرش أبهى حلة	وكساها من أفخر القمصان
ما حلت عنهم واثقا في حبهم	ولا ابن محمود الفتى حمدان
فلقد درى نار الكليم بسترها	وعصاته مع صخرة الإيمان
وله شعيب شاهد في لفظة	حجج بعشر قائم وثمانى
ونار إبراهيم فيها مذرمة	اذ زجه النمروذ في نيران
ادعوا اله العرش في أسمائه	بالمصطفى وببائه سلمان
أن يحبي القطب الزكي فقيها	آماله ورجاه من رضوان

الشيخ أبو حسن ديب - حمين

هو ابن أخ الشيخ حسين أحمد كان عالماً فاضلاً، ثقة بين اخوانه، حسن
الاطلاع، شاعراً ومحدثاً توفي سنة 1352 هـ مدحه الشيخ عبد الكريم سعد القاضي
من قصيدة قائلاً:

وأنخ مطيك ثم وأشهد أباالـ	حسن المرجى جوده للنائل
النائر الدر الثمين بلفظه	اذ زانه بالبشر ظرف شمائل
ذا بدر علم قد تالق نوره	في فلك رشد بالفصاحة أهل
وسما بأفاق السمو تحلقا	حتى احتظى بالورد صنو مناهل
تليت على الأبواب آية حبه	فأجادها لطفاً بلطف خصائل

الشيخ حيدر أحمد حبيت ياشوط

توفي ودفن بظهر السفلية في أرض أبي قبيس، وعمره هو وأخوه الشيخ محمد أولادهما قبة فخمة مطلة على سهول العاصي

مدحه الشيخ عبد الكريم سعد قائلاً:

حيا شجاع الورى بالفقه والأدب	حياه لما بدا في ملفظ عذب
يحيا قشيب البيادي بعد عترته	يروى غليل الصوادي منه في سكب
نمت فراسته كالبحر ملتطماً	جاعت براعته تسمو على قب
حبرٌ وقورٌ جورٌ خاض بحر ندأ	سمح اليدين جليل الشأن والرتب

ومما مدحه به الشيخ عيسى عمران من قصيدة قائلاً:

ورب الهدى المشهور في كل بلدة	حياة نفوس المعتقين من الصدا
جواداً أعار المزن جوداً وطيباً	سما حيدر كنز النداء نجل أحمدا
تردى بأخلاق حسان جميلة	بها قد عدا بين البرية لوحدا
ذكى تركي في علوم عالية	فأضحى بها بين الأنام مؤيدا

الشيخ خليل بن خليفة تعينتا

هو خليل بن خليفة بن الشيخ مسلم بدوقه تعينتا بن الشيخ رضوان بن الشيخ رجب بن الشيخ شعبان بن الشيخ علي البريعيني العبدى على ما في خطه، كان رحمه الله عالماً موحداً وله أشعار، مدحه من علماء عصره الشيخ صالح مرهج برقة من قصيدة قائلاً:

ومل لقريه تعينتا بلا مهل	لربيع ندب بحسن الذكر مرتسم
يسمى خليل خلال الحمد شيمته	ليث هصور الى الورد نوكرم
ندب همام امام العصر ماجده	خدن نفيس بدر فاه منتظم
الفضل منهله والعلم مورده	والجود منبته واللفظ في حكم
أدعوا الهي بسر الاسم يوهبه	علمابه عمل يزدان بالنعيم
والعبد يرجوا دعاه يوم موقفه	في الحشر ينجو به في عرضة الأمم

خليل يونس سريجس

كان قاطناً في قرية بلوزة المرقب، ثم ارتحل عنها الى قرية الشيباني ثم انه ارتحل الى السميحية وارتحل الى قرية سريجس وقضى بها.

مدحه الشيخ ابراهيم مرهج قالاً:

واهد السلام لنجل يونس عمدتي
بشبيانة الفيحاً مقبم ساوياً
خليل يا رباه اعطه البشر
شبيب عز لا بشبيب منقهر

مدحه الشيخ يونس رمضان الريحانة بقوله:

قد أسفرت من دجون الغيبب الغربي
شرقت في جمال الدجا ذهب

حرف (الراء) والراء والراء

الشيخ داؤود عيسى جنجانية

هو داؤد بن عيسى بن احمد بن داؤد بن نعمان بن ابراهيم بن قاسم بن
جبرائيل بن سعيد الجنجانية نميلاتي جوهرى النسب ولد في الكوكعي من قضاء
بانياس وتوطن قرية بلوزة ولد سنة 1214 وتوفي سنة 1300.

وقد نبغ مشايخ كثر من آل الجنجانية منهم: الشيخ سعيد حسن جنجانية هو
سعيد بن حسن بن محمد بن رجب بن يوسف بن ناصر بن داؤد بن سعيد الجنجانية
ولد 1262 وتوفي 1318، الشيخ علي حسن جنجانية، هو علي بن حسن بن محمد
ولد سنة 1247، وأعقب ثلاثة أولاد أجلهم حسن، محمد حسن جنجانية تولى مجلس
الحكومة (مجلس الادارة) في صهيون سنتين واستعفى لراحة فكره له خمسة بنون
أجلهم نعمان ولد سنة 1255 وتوفي 1311
ديب أحمد البيري

ديب بن احمد بن علي بن معروف، ولد في البيرة ثم توطن القليعات وبقي
فيها ودفن وعمر قبة جميلة ولد سنة 1254 وتوفي سنة 1316.

الشيخ ديب قصابين النميلي

هو ديب بن ابراهيم بن موسى بن غريب بن عيسى بن مرهج بن نجم الدين
بن سلمان الرويس النميلي ولد سنة 1180 وتوفي سنة 1257، ولد في قصابين
وأقام في رويسة الحانك من أعمال صافيتا وفيها دفن يقال أنه كان في زيارة فدفن
حيث مات. وكان من مشيري الشيخ حبيب علي معروف وكان ممن يصحبه بأغلب
سفره.

مدحه الشيخ عباس سلمان ببصين قائلاً:

ومن بعدها يا حادي العيس سرعة
فتلقى بها ملكين أحيا ربوعها
وجمع فضائل لو شرحت لبعضها
لقريّة قصابين ألو وأضمو
سمي سعد بالتقوى له فرع أخضر
لملت بناني والقراطيس قصروا

ومدحهما الشيخ حسن رمضان قائلاً:

يا حادي الأظغان جد بطلبهم
عج بمنة الأبحار واسرع وأدلج
فتتال ما تختار ثم ترتجي
قريّة قصابين قضاء الكرم
حازوا التقى أهل النقا ثم النعم
فالشيخ سعد قد سعد ثم اهتدى
وخلع الردى وثوب الصدى ثم اغتدا
والشيخ ديب قد أجاب بمثله
وعم للأقطار مكارم فضله
حاز الفضائل والنفاثل كلها
رقى منار الرشد جاز محلها
من فوق بكر مثل ربح تخطفا
نحو الغروب على المربع عرج
كحجيج مكة والنبي المصطفى
أدب ودنيا ثم عملاً في علم
حازوا معانيها ونالوا الأتخفا
جاء النداء في المبتدا يوم النداء
يلقى الرضا يهنا بيوم الموقفا
هو أخوه وفعله كفعله
وضح الحقائق والمحارم قد نفا
دحض البواطيل والعواطل فلها
بلغ الصفا ثم اكتفى ثم اشتقى

ومدحه الشيخ عباس سلمان بقصيدة مع أخيه قائلاً:

ومن بعدها يا حادي العيس سرعة
فتلقى بها ملكين حلا ربوعها
هما القطب ديب والهمام شقيقه
وجمع خلال لو شرحت لبعضها
لقريّة قصابين تلوي وتحدر
وقد اشمعلت بالبشاشة ترهر
تسمى بسعد يا له فرع أخضر
لكت بناني والقراطيس تقصر

وللشيخ قصابين شعر يوازن فيه الأجروود قوله:

نرفت دمعي على الوجنات يا حزني
قد زاد همي وأحزاني لفقدهم
ما كان أمر علي قلبي فراقهم
وفرقة الأب منها الجسم منتحل
لفرقة الأهل والخلان والوطن
مالي معين سوى الرحمن يرحمني
صعب المذاق ومن قد ذاق يغدرني
وفرقة الابن زادت في الحشا غبني

والى قوله:

زادوا نحيباً وصار الكل يندبني
بكاء العيال مع الأولاد ألقنني
كمثل أم حنون لابنها الحسن
فجرّد اللبس عني ثم غسلني
ما كنت أخفيه عن عين من البدن
يقدر لساني علي نطق تعي أنني
وصرت مندرجا في طية الكفن
جهاز للميت من فرض ومن سنن
سجناً الى يوم نفخ الصور لم يبن
وعدت مرتها في القبر ذا شجن
أنت ملاك اليه كي تحاسبني
خيراً وشرّاً بذاك الوقت يحضرني

وأنزلوني وحولي الكل اجتمعوا
يكلموني ولم أقدر أكلهم
وودعوني وزادوا في وداعهم
بعد الوداع امرؤ قد جاء نو أدب
كما أنت بي أمي صرت ثم بدا
يتلو آيات قرآن عليّ ولم
ولبسوني ثياباً كن طاهرة
جاءت رجال وأدوا الواجبات من الب
وغاب جسمي بوسط اللحج منسجناً
هالوا التراب وردوا الباب وانصرفوا
الله يعلم ما ألقى به ولقد
أتوا بلوحي وأعمالي به كتبت

الشيخ ديب علي بلال جديدة

مدحه الشيخ عيسى عمران بقوله:

بتوحيد تتليث الوجود تهجدا
على مجدل الاحسان فخراً وسوددا

حوى سرها قطب الزمان فقيها
هو الطهر ديب المجد سادواستوى

الشيخ ديب محمد والشيخ عبود معلا حمين

مدحهما الشيخ حسين الأحمد بقوله:

حسن الدعا من لماكم فهو لي كافي
دابكم البر لأهل الفقر وغفاف

يا سادة قد تساموا ديب مع عبود
لكم بشاشات تزهو بالرضا وتجوّد

الشيخ ديب ابراهيم بتغرامو جرناني

هو ديب ابراهيم بن يوسف بن موسى بن احمد بن ميهوب جمعة الجرناني
ولد سنة 1255. مدحه الشيخ عبد الكريم سعد بقوله:

الرفيع الذرى والمكرمات غزرها
بقدر نما والمكرمات غزيرها
كريم رحيم والمعالي أميرها

ورب الهدى المشهور بالبذل والتقى
سائلة ابراهيم ديب الذي سما
حميم حليم حر حلحال ناسك

براهينه فاه الأنام بذكرها
سما وارنقى في جادة الخير والتقى
وأفضاله جادت وسانت يميزها
ووادي النقا أضحى يؤم عيرها

الشيخ ديب الخير آل المخلص القرداحة

هو ديب بن سعيد بن علي الخير بن حسن بن عبود آل علي البريعيني
المخلصي، ولد في القرداحة سنة 1248 توفي سنة 1303، توفي في القرداحة،
مدحه القلع بقصيدته الشهيرة

الشيخ داود الخطيب الحدادي

هو داود بن سليمان بن علي بن أحمد حدادي النسب ولد في تل حويري سنة
1300 وتوفي أبوه وهو صغير، لم يكمل السنتين فعاش يتيماً ومذ بلغ السابعة من
عمره قرأ القرآن، ثم تعلم العربية فصار شاعراً بليغاً.

الشيخ رمضان الوقاف

مدحه ولد عمه الشيخ علي خليل الوقاف بقوله:

هام الفؤاد بحب ظبي قد سرى
يا راكباً من فوق باذلة السرى
لملطع الأنوار جد السير في
دير الصليب سمت تسامى عزها
واهد السلام باحتشام وخبرة
نجل علي الوقاف رمضان سمي
من شاطيء الوادي اليمين الأنورا
إطو هضوب البيد سهل وأوعرا
عزم ونخ الركب في تلك القرى
يا سعدها في ذلك العالي الذرا
لحضرة الندب الأجل الأکبرا
قد حاز شرفاً باذخاً وتطهرا

الشيخ رمضان سلمان كرم مغيزل المحرزي

هو رمضان بن سلمان بن عمران البشراغي المحرزي ولد في الصومعة
وتوطن كرم مغيزل، ولد سنة 1250. مدحه الشيخ عبد الكريم سعد بقوله:

فبانر بكاسات المحبة واسقني
كمثل جليل القدر والشان في الملا
فرمضان سلمان من الريب والطخا
إمام التقى قد صين في حبل البها
على اثر أيدي الشاربين سؤورها
إمام الهدى المختص رشف خمورها
نفور من اللولاء موفي نذورها
تحرى فماص الزهد مولى جبيرها

الشيخ رجب سلمان حرفوش

استوطن دون اخوته في قرية حمام قنية ناحية القدموس وتوفي ودفن فيها، وعمر قبة جميلة في طرف القرية من الجهة الشمالية الشرقية. مما مدحه به الشيخ عبد الكريم سعد

مؤاخ له بالمكرمات شقيقه	حليف الندابر يفوق جياها
سما رجب الفرد الفريد بعصره	بوجه تخال الشمس عند انفرادها
تفرد بالعلواء ليث فراسه	شجاع مكيد للعدا بطرادها
رقى غرف العليا على طيب جراه	تدانت له أسد الشرى ثم قادها
تناهت يد الأيام ذلاً بعرفه	وفي فخره راقى وراق مدادها
له النفس اشتاقت وتاقت لحبه	ومنه به عنه وثيق قيادها
يهادبكم اسنا اللام على المدى	وتاريخها فخر على الدهر سادها

الشيخ زاهر الخدام/بطشاح

بطشاح: قرية في الصرامطة. تبعد مسافة أربع ساعات من جبلة شرقاً وجنوباً. كان عليه السلام ولياً نقياً، كرماً جواداً سخياً. مدحه كثيرين علماء عصره وأنثوا عليه. ومما مدحه الشيخ سلمان المزارع ردود قصيدة له مطلعها: لله صبر لأحكام له قضيت

في قصيدة مطلعها:
وافى كتاب فأخيا مهجة ظميت أنثى العذول وأنعش أنفسنا بليت

إلى قوله:

كمثل حبر لبیب بارع نقه	حلو المباسم اليه النفس قد حنيت
أرجو دعاه ومأمولي رضاه عى	يسامح الله نفسي بالذي جنيت
فاق امرؤ القيس والفصحاء أجمعهم	عادوا خضوعاً بأشعار له شديت
وبعده فاولاة الجود إحتفلوا	لديه والشيعة الهادون قد رضيت
فاقصد رسولي مجد إلا تكن كسلا	للشرق قرية بطشاح به زهيت
بالشيخ جامع يا مولاي قدسه	سلطان عصر إليه النفس قد هويت
واهد السلام النقاء الكرمين بني	نمير الغر أنفسهم لقد وقبت
وأن السلام لخدام له وجدوا	الشيخ زاهر وينس أنفسهم صفيت
قمرين في بلد روحين في جسد	أسدين في غاية الأبرار إنتقت

ومدح الشيخ معروف والشيخ عبدالله معا قنلا:
ثم معروف مع عبد الإله هما أسنادهم بالحميدة سادة سميت
جد رسولي إليهم ثم بلغهم عني السلام عداد السحب إن هميت

إلى قوله:

بازاهر هاك مني تحفة ولها زي النقاب عروس بخدرها جلبت

وله القصة المشهورة بتاريخ الشيخ عيسى علي معروف النميلي، وله قصيدة أخرى يعبر فيها عما جرى له أيام الجوع في السنين المجبة التي مرت عليه. ومطلعها:

أكتب بيدي ودموعي تقطرا تجري على خد بها تحفرا

مدح بها ولدي الشيخ علي معروف. وهما سلامة وعيسى يستقرضهما سنبل قمح أو ثمنه.

فكان أن قصدهما وكتبأ له إلى مزارعيهما في الساحل، فلم يجد عند من أرسل إليه. فكتب معتذرا. ومنها:

لو كنت تدفق مثل بحر يزخرا
مكسور بعد أن كان قبلا مجبرا
وببيت حرائنا ينن مفكرا
ويشتهي الموت عليه أنسرا
إني أموت بعلتي متفكرا
وما مضى قد فات لن نتذكرا
وأربعين سنة لما فينا جرى
وفي بلاد الشارقة فردة ونرى
قالوا بهذا العام رزقك مكثرا
وقلت عل الله زاح المعسرا
حصد الوري زرعا هناك وغمرا
حصد واو درسوا والقوا عل من ورا
مونة ثلاث شهور لن تتدبرا
جينا ونانيرا لكى نسكرا

الدهر لا تركزن إليه لحظة
كم سيد أودى وخلي حاله
والجيد إن قصرت يداه يخل
وإن الضيوف أتت إليه ينقهر
يا ويلتي يا خجلتي يا ذلتي
مما جرى لي من سنين انقضت
من بعد ألف ومايتين وواحد
زرعت زرعي في السواحل والجبل
جاء المباشر بشروني عنهم
حمدت مولانا على أنعامه
وبعد أيام حصاد قد اتى
ذهبت أجاتي لزرعي عاجلا
خابت ظنوني ونحوسي أقبلت
جهنت حالي للجباد قصدتهم

شربنا بهم قمحا زرعا أرضنا
حتى كواثين لحقنا يا فتى
كم قصدنا من نزال لم نعد
عدت اروح مشرقا ومغربا
ونجم نحسي طالع ومقبل
قصرت يدي منه وقلت حرفتي
وكننا فما يبقى بيت ندخرا
الحبل قل وحيلة لن نبصرا
من يقصد الأندال يخسر متجرا
قبلة شمالا أمرنا متعسرا
أينما سرت أرى التعسرا
والناس لم تعذر جوادا قصرا

حرف (السين) والشيخين والاصاو

الشيخ سعيد البهلولية وأولاده

هو ابراهيم بن سعيد بن حسن بن سليمان بن وهب بن نجم الدين بن بدر المعادية، ولد هذا السيد في قرية شير البهلولية التابعة لواء اللاذقية تبعد عنها شرقاً ثلاث ساعات. ومنها توطن قرية حبيبت من أعمال صهيون، تبعد عنها قبلة فشرقاً ساعتين ونصف، ومنها توطن قرية (بيت جبرو) تابعة للقضاء المذكور، وبقي فيها أياماً وأعواماً عديدة، وكان له فيها برهة وأياماً موفقة ورويقاً حسناً، وكان الطريق الموصل الى محله لا ينقطع من الواردين، وضيوفه دائماً مكرمون، وكانت عائلته زاهية بالانعام، وقاصدوها بالعز والاكرام، مشمولاً برونق السعادة، لا يسمح بها الا نغمات الهدى والعبادة، وطيبات الأخبار، ونشيد الأشعار، وكانت شمس تلك البلاد والديار وأقمارها غلمانها الكرام ونجومها عائلته الفخام، تنهادى بها نسمات الأفراح في المساء والصباح، وقاصدها كأنه في الجنان، أو جالس على بساط السيد سليمان، الى أن نعبت مغازل الحسود وثقلت قلوب أهل الضغن والحقود وجرت قصته المذكورة في فترة حكم عاكف باشا.

ولما جرى هذا الأمر على الشيخ وعائلته الكرام انتقل من قرية بيت جبرو الى قرية المريجيات من أعمال جبلة، وكانت ولادته سنة 1220 ووفاته سنة 1302 وعمر له ولده محمد وكامل وأحد أولاد سعيد قبة 1316.

اعتق محمود وكامل وطراف وياسين وجواد وسعيد وحسن، فمحمود هو من جرت معه القصة في عهد عاكف باشا مدحه الشيخ عباس سلمان بقصيدة قوله:

أعلل نفسي بالعود لتصبر
أنشدك يا طاوي الهضوب بهمة
فيصبح ما أملت بالقرب مدبر
فلا تخش من وعص الفلاة تأخر

إذا جزت ربعا جل أقطاب عصرنا
يسمى سعيدا والسعود تحفه
مقيم على العهد القديم محقق
له بسطة بالمكرمات وسطوة
تكملت الأوصاف فيه حميدة
إذا جزت محفله فالثم وصيده
وقل يا سعيد عبدكم بولاكم
فأرجوكم في خلوة لمح طرفه

رباه وأضحى بهذا العصر ملكاً مظفر
وطالعاه بالسعد لا زال يذكر
محافظ على الأسرار ليس يبذر
له برعة بالعلم والعقل تبهر
فوفى لها تلك الحقوق وأشهر
وقبل لأعتاب الحمى ثم غفر
مقيم لكم بالعهد ليس يغير
لعلني بما أرجوكم أتيسر

سعيد حمدان كنگارو

مدحه به الشيخ علي سلمان المريقب من قصيدة قائلاً:

وسعيد حمدان السعيد غدا له
قام الجدار على كنوز بجده
حسن الفعال فنعم أجر العامل
حتى غدا مترنماً بوسائل

الشيخ سلطان بلين المخلصي

هو سلطان بن يوسف بن الهمام الشاعر بن محد شعبان المخلصي ولد في
قرية قصر ايا من أعمال حماة تبعد غرباً خمسة ساعات ثم توطن قرية بلين من
أعمال حماة، ولد سنة 1209 وتوفي سنة 1310

الشيخ سلمان بلغونس

مدحه الشيخ ابراهيم مرهج سنة 1270 بقوله:

وقهر السير لربيع خلة
عرج الى بلغونس الزهيا ترى
سلمان منا نجل سلمان به
فاسأل الهي أن ينيله المعنى

بيض الوجوه محجلين وغرر
ملكاً مهاباً بالمحامة قد ظهر
يحيا النظام بذكره ويفتخر
بجاء مكة والطواف والحجر

الشيخ سلمان حروفش البسطويري الخياضي

ولد في قرية بلوزة وتوطن في قرية مرشتي ثم توطن المقرمدة بعد ان
اشتراها من الاسماعيليه ثم توطن في المجلد من اعمال مصياف يقال أنه أعقب اثنا
عشر ولداً لذا فهو جد بيت الشيخ يوسف علي حسان الدريكيش وبيت الشيخ محمود
أبو عمران وبيت نافلة وبيت الشيخ عمران ديرونة وبيت قرفول بيضة الزمام وبيت

عمران الزاوي ضهر بشير وبيت الرقمانى والسوارخة بعين الجوز والطاهري والمجدل وبيت الشيخ علي ناصر بعرين وبيت الشيخ مصطفى قرمص وبيت الشيخ صالح ديب حديثي وبيت الشيخ خليل يونس السميحية وبيت الشيخ سلمان الفتيق وبيت الشيخ غانم الشيباني وبيت الشيخ غنام السميحية وبيت الشيخ أبو عيسى الكردية وأبناء عمهم بيت عديا بقرية بلوزة وجليتي، وحلفاؤهم بيت العدة الخزرج الأنصار (الأكراد). مدحه احمد حسن قرقتي بقصيدة قائلا:

واترك هضوب الفيافي واترك اللعب
سامي علياً زكي الأصل والنسب
غيث المكرم طود العلم والأدب
كهف حصين وملجأ كل مضطرب
به المجالس بحسن المنطق العذب
بين الأنام على الأعجام والعرب
لكل فن من التوحيد قد غرب
والعلم طلبه حقاً بلا ريب
أمد شهير يسمي في العلا رجب
اخو النباهة من عين العلا شرب
نهج الهداة بلا زيغ ولا ريب

خذ يا رسولي كتابي وامط النجب
واقصد أمير المعالي حاوي الشرف الـ
سليل سلمان حروفش المقام سما
خذ بالدعا يا علي حيث أنت لنا
ثم الأمين فميهوب الذي عمرت
كملت خصائله بالحمد واشتهرت
كذلك القطب عيسى قد حوى درراً
البسذل شيمته والدين بغية
كذاك من فاق بالاحسان مع كرم
وشبله أبرام اخلاق له حسنت
كذلك الطهر عبد الله متبع

سلمان الزاوي

مدحه الشيخ شعبان العدة بقوله:

بعد السرور مزاج الفكر اقترب

أهجم دواعي صروف الدهر وارنسب

الى قوله:

هم شومس العلا والعلم والأدب
لهم سلام الرضا رب الأنام وهب
على الفصاحة والعرفان والكتب
أصل زكي نما ما فيه من ريب

هم النقاء الأولى أوصى الاله بهم
أه وشوق اليهم أينما قطنوا
سلمان منهم فريد العصر مشتمل
فتى وفيأ سخي الكف معدنه

الشيخ سلمان علي الخطيب حمين

مدحه الشيخ حسين أحمد بقصيدة مطلعها:

شمس الغرام أشرقت تزهو بلا كدر
لما طروس المحبة صبحها سفر

الشيخ سلمان الاتجباري مسّس

مدحه الشيخ ابراهيم مرهج بقولهم:

فأهدهم عني السلام وانثني
فيسمى بسلمان سليم من الردي
كناء له بالانجباري ملقب
وزده من النعماء كل فضيلة
فيا سادة قد هام قلبي بحبكم
لن حماهم قد تحامى وارتما
فهو ماؤها الصافي لمن كان مكرما
فيا رب أجبره بخير ووسع
سموا وأفضالاً ورزقا موتها
عليكم من الرحمن واق ممنعا

الشيخ سلمان المعلم بعمره

مدحه الشيخ حسين احمد بقوله:

كذا القطب سلمان رئيس المحافل
بضاحي لحاتم عند كل القبائل

وفي زهده يا صاح فاق ابن أدهم

وأضحى بتقوى الله ثقة مصافيا
وعند جهاد الدين ليث محاميا
وفي نيله خلت السحاب انغوا ديا
يمرس أشبال الشرى من تلاقيا

وفي فضله والبتّر ما ليس يندم

الشيخ سليمان محمود الناعم دير ماما

مدحه الشيخ شعبان العدة بقوله:

ضياء لاح من شرق فشرق الى قوله فيها:

سليمان نجل محمود تلقب
ألف فريد بجوف لام يرتعا
بنا عم حبذاك الاسم لبّق
فذلك علوما ليس تحصا ودعى

سليمان ناعم والعلوم له حمى

الشيخ سلمان معلا بسطوير

مدحه الشيخ سلمان المزارع بقوله:

فمنهم الماجد المسمى همّام جُـسُور
غرس المعلا حليف الجود ثم وقور
والبر والبذل للاخوان عيش سرور
سلمان لو تنظر الأنجال وقت مرور
علي وديب واسماعيل فهو وقور
سلمان يسمى من الخياط قام نسل
وجوده بالورى قد فاق مزن الطل
كخضر بن عامر وزيد بالمكارم قل
ألم الفراق عراهم واعتراهم ذل
وبقية الجيران شب وكهل

الشيخ سلمان المزارع الخياطي

ينتسب الى فراس الحمام الجرناني ولد عام 1170 وتوفي عام 1255 هـ
مدحه الشيخ محمود بعمرة بقوله:

وانهض سريعاً يا رسولي وسائل
متى جنته يا صاح دع كل هازل
عن الصادق المشهور بين القبائل
والثم وصيد الدار ثم الأنامل

واهدني ألف ألف تحية

وقولوا له يا نجل موسى متيم
براني من الهجران ما لو تحكم
اسير هواكم قل عبيد ومغرم
على نور شمس الأفق أدعاه يقتم

ونار جواه للظلام منيرة

وفي سائر الأوقات ما زال يذكر
وعلمك شبه اليتيم يطمي ويدخر
وداؤك يا سلمان بالقلب يدخر
ومنطق فاهك كاللجين وسكر

وبيري كما الدرياق من كل علة

الشيخ سلمان عيسى قلع الدالية

مدحه الشيخ شعبان المدة اللقية، كما مدحه الشيخ أحمد علي القلع.

الشيخ سلامة والشيخ عيسى

ولدا الشيخ علي معروف متور مدحهما الشيخ سلمان المزارع بقوله:

وحت مطايا الشوق واعن مشرقاً
فأهد لهم فتح الكتاب تحية
لمتور يطوف الحج في حسن طوفة
وقبل ضريحين الذي في ربوعها

خليل وبعده علي مكرم
فسلم على أنجالهم ثم خصهم
سلامة وعيسى أصلح الله وقتهم
يرحمهم الباري غدا وعشية
سلاماً ومن بعد السلام تحية
ويرزقهم الرحمن خيراً وبركة

ومنعها الشيخ زاهر الخدام قرية البطشاح بقوله

أكتب بيدي ودموعي تنظرا
تجري على خديها تحفرا

الى قوله

يا غادياً من فوق عنجوج سرا
قد شرفت دون القرى في مدره
اذا وصلت لدير من اغنولهم
تلقاهم مثل الليوث هواجسما
منهم أبو محمود سلامة قد سمي
عفر لأقدام لهم والشم السرى
مني عليهم كل وقت دائماً
يقطع فدافدة النياقي والقرى
في لقبها من قبل تسمى متورا
هم بيت معروف كرام العنصر
خلق رضي ثم وجه نورا
وأبو حسن عيسى ضياهم زاهرا
الأيدي واخماس وقيل للثرى
أزكى التحايا والسلام الأعطر

الشيخ سلامة محمد الحمام

مدحه الشيخ حسين الأحمد بقوله:

خلف سهيلاً في الثرى مستقبلاً
حمام تسمى في الحمى رب السما
تلقى بها قطب القلار المرتجى
أعني سلامة في العلا بين الملا
نجل محمود نو اليدا يا حبذا
الجدي انيمسين العاليي القرون
يحمي حماها من أذى الطاعون
بحر الندا والهاتل المهتون
أمين رشد صادق مأمون
من فيلسوف عاقل ورصين

الشيخ سلمان يوسف آل علاء الدين جلميدون الحدادي عين كبيرة

ولد بحرف الرويسة بانياس ثم توطن عين كبيرة، مدحه الشيخ علي سلمان

المريقب بقوله:

ديار النهى لا عز بعدك جانب
هو السيد المفضال حلت صفاته
سليلة يوسف سيد ساد واستوى
ولا ركزت بين الخيام مضارب
عن الريب واللولا وجمع المعائب
على نهج أهل الفضل قام المناصب

له تلمعة شم الأنوف الرقائب
تشق قلوب الحاسدين الكواذب

فأعنيه سلمان الرئيس بعصرنا
له هممة علوية هاشمية

الشيخ سليمان حسن وادي بركة

مدحه الشيخ عيسى عمران قائلاً:

على جادة الايمان بالرشد سائر
له نعمة اذ شاء خلت المزامر

ويقفوه بالآثار خدن مكرم
سليمان بن حسن الفعال تحاسنت

الشيخ شعبان حسن العدة اللقبة

مدح الشيخ حسين أحمد والشيخ ابراهيم مرهج وشيوخ الصرامطة ومدحه

الشيخ حسين احمد بقوله:

الى ربه في رهبة وودوده
فيا حبذا من عدة لمريده
وعز مزيد لا يرام نفوذه
ويذهب وقر السمع طيب نشيده

تسمى بشعبان شعبي مخلصاً
سلالة حسن الطهر واللقب عدة
حياه الهي كل فضل وسؤدد
بداني بانشاد يروق سماعه

الشيخ شعبان القبو

مدحه الشيخ ابراهيم مرهج بقوله:

يسمى بشعبان وفرع للهدى

وابن سليمان له تحيتي

الشيخ صارم آل نجم الدين برمانه المشايخ

ذكره الشيخ ناصر الحداد، وله شعر منه قوله:

غني عن الخلق في ذاته
سؤالات علم باثباته
نهورات ما هي بجناته

تبدت باسم الاله القديم
نريد لآخواننا في العلوم
عن الأبحر السبع والأربع الـ

الشيخ أبو علي صالح الصومعة

مدحه الشيخ ابراهيم مرهج قائلاً:

يسمى بوصف فعله عند النداء

وأثن بأشواق لنذب فاضل

صالح نعم الصلاح وحسنه
قبل أياديه الكرام بجنة
الله نعم موحداً متهجداً
واشك له ما بالفقير من الصدا

الشيخ صالح سيفاتا

مدحه الشيخ ابراهيم مرهج بقوله:
وقهر السير لسيفاتا نرى
صالح بسمى أصلحت أفعانه

ملكاً مهاباً رأيته مسدداً
يا رب أصلحه على طول المدى

الشيخ صالح مرهج برقة

مدحه الشيخ يونس حسن الريحانة بقوله:

ونجل مرهج صالح في الأنام
يا رب مدهم بالفضل منك على
سمي صافي اسريرة ما إن فيه من ريب
مر الجديدين والايصال للسبب

الشيخ طراف بن يوسف بن موسى بن رجب بن محمد الخطيب خربة القبو
مكروني النسب ولد سنة 1221 وتوفي سنة 1281، مدحه الشيخ ابراهيم
مرهج قائلاً بعد مدح الشيخ محمد بركات:

كذلك تلميذ له يا حيداً
نو مكرمات وكرامات زهت
طراف بسمى بالسفا معودا
تحير في أوصافه أهل الشدا

الشيخ صالح عبد الحميد علي عبد بشراغي

مدحه الشيخ عيسى عمران بقوله:

أسعد بشهر وجودها التنزيلا
سليلة العبد الحميد ومن غدا
في محكم الآيات والترنيلا
للرشد فينا داعيلاً ودليلا
فقدأ بوجود وجوده مشغولا
شيخ تسامى مجده في جده

الشيخ صالح ميهوب صالح الحويز

هو صالح بن ميهوب بن علي بن صالح بن حسن بن أحمد بن محمد بن
ميهوب جد عائلة مشايخ حلبكو أشهر الناس بالسقاء والكرم بعد أبيه.

يقول الشيخ عبد اللطيف سعود: ولد سنة 1268 هـ وتوفي بقرية الحويز سنة 1338 هـ ودفن بقرية درغامو المجاورة لقرية الحويز، وكان قد أعد لبناء قبة أحجاراً كثيرة فشرع أولاده في بنائها منذ عام وفاته وأكملوها في مدة وجيزة، فكانت من أحسن وأجمل القبب.

وقبل وفاته توفي ابنه العالم الفاضل الشاعر الشيخ علي صالح عن عمر يتجاوز الخمس وعشرين سنة، ودفن في قبة جده الشيخ ميهوب الحويز في خربة الراس المطلة على سهل جبلة.

مدحه الشيخ عبد الكريم سعد القاضي الشاعر بقصيدة منها:

ما بين منعرج اللوى وجهاته	سكر المشرق وفاق في سكراته
أمعلاً بالوصل جنة وصله	لذ بالأمين مغفراً عتباته
فهو الرشيد أبا العلا كنز الهدى	مغني المدير بسر مكنوناته
الدافع الأمر المريب بخبرة	والجامع المعروف بعد شتاته
الصالح الموهوب أسنى حكمة	جل المهيمن في بديع هباته
صلحت بهمة الأمور فصالح	في فعله والصلح عين سماته
مولى تقدم في الورى ذكر اسمه	كمقام بسم الله في آياته
لا زال يلحظ بالعناية عينها	حتى اغتدى من خير مخلوقاته

الشيخ صالح عيسى علي معروف

اخ الشيخ حبيب، يقول عنه الخطيب: ساس العشيرة بعد وفاة أخيه، لا يتوانى في عمله، ولد في قرية متور 1228 وتوفي سنة 1282، يروى من كراماته أن حصانه عند وفاته لم تزل تلوي عنقها يمينا وشمالاً ولا تأكل الى أن قطعت رسنها وذهبت الى باب القبة فما قدرت تدخلها ولم تزل تضرب بحافرها حتى ماتت، وكان سعيداً في كامل حياته وأعقب له عباس وأحمد رحمه الله تعالى.

الشيخ صالح رشي

ينسب الى قرية رشين من أعمال حماة شرقي سلسلة الضهر، توطنها ثم انتقل الى السنييلة التابعة أبو قبيس جوار الشيخ عثمان الثقلي.

حرف (طاء) والعين

الشيخ طاهر افندي الحامد راس الخشوفة

مدحه الشيخ سليمان الأحمد بقوله:

امام رشاد جوهري العناصر	ومن كصراط العلم والحلم طاهر
بديع المعاني طيب الاصل طاهر	فتى من نمير كاسمه جل مجده
لدى زهده المشهور بين الأظافر	تعرضت الدنيا فكانت قلامه
مقيماً كما أضحى به الحق أمر	ومنته فاختار اليقين ولم يزل
يفكر بالآيات والطرف ساهر	يبين النجا والليل أرخى سدوله

عباس سلمان بيصين

مدحه الشيخ مراد البقداي بقصيدة مطلعها

تخص الى قطب البلاد ونصرة	وازكى سلام ثم أسنى تحية
ويحظى بدار شرفت روض جنة	كساه اله العرش افخر حلية

وللشيخ قصيدة مطلعها

عند الكمال بالمحل الأرفع	أوي لمعهدك الشريف وأخضع
وما غوى سبواك قلبي يطمع	أسبت لحاظك عاشقك بالهوى
مالي سواك لداء قلبي يدفع	يا قامة: لغصن الرطيب اذا انتهى
فتبرهجت كل الجهات تشعشع	فاقت محاسنك الجميلة بالاعلا
لما تبدى نور وجهك يسطع	دكت نوامي الشامخات جلالة

عبد الحميد اليونس ياسين آل القرنبادية

أبعد الى طرابزون فقضى هناك منفياً عدة أعوام فمدحه الشيخ يونس ريحانة
متور بقصيدة مطلعها

فهم انوجد في غيد وغزلان	يا بارقاً من ثغور الحي اشجاني
-------------------------	-------------------------------

وفي اعتقاله بالاستانة توفي المرحوم والده الشيخ يونس ورثاه الشيخ سلمان
المريقب وعرض في الرثاء عن عبد الحميد افندي قائلا

عبد الحميد اليه اخبلكم وردت	مع السواري بفلك الميم قد نفذت
-----------------------------	-------------------------------

الى استانبول دار الملك قد شهدت وليس يدري بما الاقدار قد عقدت

بيكي شجونا بدمع منه ينسجم

يقول حرفوش انه تزوج من تركية من اهم العائلات العثمانية هناك ثم بنى
جامعاً ومئذنة وأوقاف للجامع حتى في عهد المستبد مصطفى بك الانجا حين تغلب
في صافيتا كان يحترمها وتحاشى كثير من اراضي آل يونس بسبب ذلك الجامع

ومما مدحه عبد اللطيف عبد الرحمن ابراهيم مرهج بقصيدة مطلعها

غز التنا فكم غزلت بسائب وكم لبست خمار فيه تسبي

الى قوله

حسام انتضى من كنه غمد	علائم للورى شرقاً وغرباً
له بالفضل ايجاد بجود	له بالعلم اقرار بأدب
له بالفخر احكاماً كراماً	له بالنصر اعلاماً فتبى
جسور حين يلقى للأعادي	صبور عند أهوال وكرب
فهو ركن البلاد وقطب عصر	وهو نخر العباد بكل خطب
وهو سندي مدى الايام حفظاً	اذا ما نابني في الدهر نكب
فعبد للحميد حميد شأن	سليمة يونس الياسين حسبي
سقاني من لى فيه رحيقاً	ففزت بنهالة منه وشرب
جزاه الله غني كل خير	وخوله الجنان بروض رحب

وللشيخ حسين احمد في مجيء الشيخ عبد الحميد بن الشيخ يونس ياسين من
طرابزون سنة 1271 يقول فيه

وذلك لما لاح كوكب عصرنا
سما عبد للمولى الحميد تعبداً
واشرق من بعد الافول مع الاذن
حميد المزايا والسجية والرصن

الشيخ عبد الرحمن عيسى احمد

رثاه الشيخ عبد الكريم سعد بقصيدة مخمسة سنة 1307 يقول فيها

الى كم اهيل الود ابكي وأنحب
وحتام في سجن الهوى أنقلب
واشكو تصارييف الزمان وأنحب
وشلوي بفرط الوجد مضنى معذب

الشيخ عبد الرحمن حسن غنوم البريعيني

ولد في فاحل قضاء الحصن وتوطن حداتي ثم توطن بجرنايا ودفن فيها،
مدحه الشيخ سليمان الاحمد بقوله

بدت تهتز في حلل الجمال فلاح البدر ابان الكمال
سمي عبد الى الرحمن ينمي الى شرف الابوة باكتمال
يمد يدا يكاد النجم يهوي لراحتها ليذهب بالنوال

الشيخ عبد اللطيف الغانم الخياطي

قبل انه لم يسبقه احد الى العبادة كما لم يسبق عبد اللطيف ابراهيم مرهج احد
للكتابة والعلم ولم يسبق احد عبد اللطيف الحاج للتجويد ولا عبد اللطيف عمران
للغناء ولصوت وجميعهم عاصروا بعضهم، ولد 1253 وتوفي 1321.

مدحه الشيخ سليمان الاحمد بقوله

نفت الورق بأفنان الحمى بشدا يطرب قلب الحجر
وتبدي ثغره مبتسما مذ بكت فيه غواذي المطر

عبد الله الشويهدات

مدحه الشيخ ابراهيم مرهج بقوله

يا من يروم حقائقا مكنونة اقصد بحورا زاخرات في الدرر
منهم امن لا يميل عن الهدى يسمى بعبد الله اسم معتبر

الشيخ عبد الله قميدة

مدحه الشيخ حسين الاحمد بقوله

السيد القطب الرئيس المجتبي عبد الاله عن الحقائق ما لوى
نجل علي في العلا ابد له سائرة في مقعد صدق ثوى

الشيخ علي ابراهيم عباس بيصين

مدحه الشيخ حسين الاحمد بقوله

اذا ما مصيد البعض قد فاز بالغنى فما لمصيد الكل من فوز واجدا

ومن لم يزل لله شاكر وحامدا
يعم وفود المعتفين التواصد

كمثل علي نجل ابرام ذي العلا
همام اعار المزن من فيض كفه

الشيخ علي احمد الحميني

مدحه الشيخ حسين احمد بقوله

حباه الهي كرمه ومزيده
كقس وحسان حكى ولبيده

واما علي ذو العلا نجل احمد
طليق بليغ بالفصاحة مصقع

علي افندي ترسوس

كان له مقام عند الدولة التركية يقول في مدحه الشيخ حسين الاحمد

ايدي القذاء على طول الجديدان
كالليث اذ شنت الغارات فرسان

زر الافندي الذي ما يوم تلمسه
السيد الاريجي الرنبال همته

الشيخ علي حسن

مدحه الشيخ احمد علي القلع بقوله

يسر عظيم عام غاني وجابر
واصبحت مشغولا بتلو الدساكر

وعنه علي نجل حسن امدي
شغفت بعلم الدين منذ سمعته

الشيخ علي حسن القاضي

مدحه الشيخ القلع بقوله

بنحو ونجويد علي كل ماهر

كذاك علي القاضي الفقيه بعصره

الشيخ علي زاهر الخدام

مدحه الشيخ يونس حسن الريحانة بقوله:

ما حازها غيره ندب عالي الرتب
ما شابه خلل ذو لقلق درب
يا نعم من ولد زاك لخير أب
وطيب اثمارها احلى من الضرب

وخص من قد حوى بالفخر منزلة
طوباه من بطل معدوم من مثل
يسمى علي زاهر نجم بطلعته
يا دوحة أينعت قد طاب منبتها

الشيخ علي عروس حميص

مدحه الشيخ نيب علي بلال بقوله

كذاك ربع حميص سهف المشرف
الشيخ علي عيد بشراعي

يقال بأنه عمر أكثر من عشرين طاحون ماء، كان شعاره الكرم، أعقب عبد الحميد وخليفة ونجم ومحمود وعيد ويوسف. مدحه الشيخ ابراهيم مرهج بقوله
وزر حمى بشراغ يا نعم الحمى
قبل يديه والسلام مسرمدا
تلقى عليا نجل عيد ذي الفخر
يهدى له في كل وقت ودهر

ومدحه الشيخ يونس الريحانة بقوله

فيا غاديا مني على متن بكرة
فيمنها نحو الجنوب الذي سما
الى ربع بشراعي الذي فاح ذكرها
وتلقى بها ندبا كريما وماجدا
عليه من الله الكريم وقاية
قبل اياديه الكرام وخصه
تقوى على هب الرياح بسرعة
الى مربع البيض الوجوه وحفدة
لغاد وباد من جميع البرية
يحمي عن الايمان في صدق نية
تبارك من أحبائه منه بهيبة
سلاما وبلغه اجل التحية

علي مرهج البيضا خياطي بسطوري

ولد سنة 1228 وتوفي سنة 1312، مدحه الشيخ حسين الاحمد بقوله

واخلد الى البيضة الزهيا التي شبهت
وانشد عن الاريحي المفضل من سميت
ليث يحامي عن الاشبال نون ردى
ام القرى عندما الركبان تقبلا
به المراقى عن الاقران والمثلا
تخاله هاشميا في الملا رسلا

الشيخ علي يوسف بشمان الكناني

مدحه الشيخ حسن رمضان الريحانة بقوله

السادة الانجاد بجود مع كرم
بالعدل والانصاف وفوا للذمم
فالشيخ علي بشمان فلق بمجده
بالدين والدنيا فقد وضحوا العلم
حازوا المحامد كل وصف أوصفا
والشيخ منصور المعافي جده

من قوم مكزون الأمير وجنده
والشيخ احمد قد حمد بما فعل
والشيخ ابراهيم يزهو مشتمل
وانجال علي لكل محتاج مسعفا
من المكام مع محامد العمل
هو يطلب العلم ليحيا ويعرفا

الشيخ عمران ابراهيم ديرونا الخياطي

مدحه الشيخ محمد مرهج الدرويش قلنا:

ومن فتح الاله عليه نصراً
سلالة حاتم لا ريب فيه
فزده يا كريم بكل فخر
بقدر قدرة بالنافلات
عمران درى نهج الهداء
كما جاء الكليم بمنذرات

الشيخ عمران حمدان الزاوي

هو عمران بن حمدان بن عمران بن حمدان يقال أنه بنى زاوية تقام فيها
الصلاة ويخطب فيها يوم الجمعة، لعله موافقة لمطلب ضيا باشا على ما جرى في
عهده، ولكن أولاده ضيعوها، مدحه الشيخ احمد علي القلع بقوله:

وعمران حمدان المنير بجوده
له عادة في كل أسبوع خطبة
لو راد زاوية المقيم الأوامر
وعيد له فضل كما غيث هامر

الشيخ عيسى احمد البشراغي صافيتا

مدحه الشيخ ابراهيم مرهج بقوله:

فإن رمت لفظ الدر من أصل صدقها
لينبئك عن شرع قويم وأصله
فمن بيت حمدان سموا في كنائهم
لهم عترة في ذا الزمان قليلة
فمنهم لبيب لا يميل عن الهدى
فيسمى بعيسى لا عساء وعشوة
فأم رجالاً هم كما الشهب ترهـر
وعن كل ما جاء الكتاب يخبر
ومن بيت جنان فبالذكر يعمر
فيا حبذا ذاك القليل وأفخر
وعن طاعة المعبود ليس يغير
وكنيته البشراغ بالمجد يفخر

الشيخ عيسى الحكيم البريعيني

مدحه الشيخ عيسى عمران بقوله:

ومن حاز فقه الدين بقراط عصرنا
سليلة غانم ذو الأيادي السخية

الشيخ عبد الحميد علي عيد بشرأعي

يروى الخطيب أنه مما وقع له في قرية الحطانية من أعمال بانياس أن أمراء القدموس أتوا اليه مقبلين على خيل جيد وكان له فرسا يقال للرجال والخيل وكثيراً ما يتغالب مع الفرس فيغلبه، ولما رآه أمراء القدموس مفرداً تغامزوا عليه ليلعبوا معه بالجريد ويفتخروا عليه فرمح عليهم الى أن صار بينهم ولما أراد الرجوع كروا عليه بخيلهم وأرادوا ان يسبقوه وطعنوه بجريدة فوضع الصرع في قربوس سرج فرسه ومد يده فأخذ واحداً باليد اليمنى والثاني باليد اليسرى وصعق بهما فنفرت الخيل وبقي الفارسان على يديه فظل رامحاً بهما الى صبيوان هناك فرماهما صاغرين قاسمين لا يقابلانه أنداء، وكان اذا رآه الخمسون خيالا والمئة يفرون أمامه هيبة وجسارة وشجاعة، يروى أنه خطف مصطفى رسلان وهو من كبار اللاذقية من بحر سرجه، مدحه الشيخ علي سلمان المريقب بقوله:

فمنهم ابو الفضل والمجد والحجى
بجلباب أهل الفضل أكسي وأعري
فأعني به عبد الحميد الذي سمى
بيحر الندا لا يعتريه تغيرا

الشيخ عبد الحميد حسن البوغة أضنة

مدحه الشيخ عبد الكريم سعد بقوله:

خليلي كم أشكو أذى الصد والقلبي
ولاي عجز وجدي بالفؤاد قد اعتلى
ولبي بنيران البعاد قد اصطلى
ونار غرامي بالحشا سفعت على

قواي وأغراها الشظا داخل الكلا

فهذا كتاب الصب بيني ويرفع
لمن بالحشا غرس المحبة أزرع
حديثي ويبيدي كل ما يتوقع
ومن في سويدا القلب أزرع وأودعوا

جوى ما له دهري أطيق تقضلا

الشيخ عبد الله الداؤود دير ماما

هو عبد الله بن داؤود بن حيدر بن داؤود بن عيد صارمي النسب من بيت
ممو ولد في دير ماما أعمال مصياف، سنة 1210 وتوفي 1282.

الشيخ علي ميا:

هو علي بن اسماعيل بن حسام الدين بن علي بن احمد بن عمران في بني عيسى، وكان ذا ثروة عظيمة وكان كريماً تقياً أعقب سعيد ومحمد وموسى

علي سعيد بن علي بن اسماعيل بن حسام الدين

هو آل حسام الدين بن علي بن احمد بن عمران في بني عيسى ولد في قرية الحمام سنة 1246 وتوفي 1319 أعقب محمد ومبارك

الشيخ عمران حسن سربيون

هو عمران بن محمد بن علي بن خليفة بن رجب بن احمد بن عمران بن بني عيسى ولد سنة 1272، أعقب ولده سلمان

عبود خليل سربيون:

يقول عنه الخطيب: هو الحازم اللبيب ذو الجسارة والبراعة المدافع عن قريته الأضرار حسب الامكان.. مجاهداً أمور الحكومة بيد الجهد والطاقة محباً للكرم غيوراً على حب اخوانه..

الشيخ عبد الغني السربيوني آل اسكندار الحوراني بني عيسى

يقول عنه الخطيب: وهو ممن يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف، كان غيوراً على حب اخوانه، منارة للهدى ومحلّاً للتقى والوقار أعقب أربعة أولاد أجلهم عيسى. مدحه الشيخ عيسى عمران بقوله:

بحسن الخلق والعقل المنير	ومن في حبه المولى حباه
غدا بالدهر حلحال خبير	سما عبد الغني بمرتقاه
وينبوع السماحة لا يغور	سحاب المكرمات لمن أتاه
به أرجو النجاة من الضرور	بقلبي حبه قد اصطفاه

الشيخ عبد الكريم سعد القاضي

كان قاضياً في الحكومة الفرنسية ومن شعره قوله:

ماذا أرى يا ترى في عرب ذي سلم	هم خضبوا وجنتي يا صاحبي بدم
هم علموا مقلتي طرز البكا فشكا	لهجرهم بالنوى لبي من الألم
هم عذبوني ولي عذب عذابهم	فكيف يعذب تعذبي يعزّ بهم

الشيخ عبد الحميد علي عيد بشرأغي

يروى الخطيب أنه مما وقع له في قرية الحطانية من أعمال بانياس أن أمراء القدموس أتوا اليه مقبلين على خيل جياد وكان له فرسا يقاتل الرجال والخيل وكثيراً ما يتغالب مع الفرس فيغلبه، ولما رآه أمراء القدموس مفرداً تغامزوا عليه ليلعبوا معه بالجريد ويفتخروا عليه فرمح عليهم الى أن صار بينهم ولما أراد الرجوع كروا عليه بخيلهم وأرادوا ان يسبقوه وطعنوه بجريدة فوضع الصرع في قربوس سرج فرسه ومد يده فأخذ واحداً باليد اليمنى والثاني باليد اليسرى وصعق بهما فتفترت الخيل وبقي الفارسان على يديه فظل رامحاً بهما الى صبيوان هناك فرماهما صاغرين قاسمين لا يقابلانه أبداً، وكان اذا رآه الخمسون خيالاً والمئة يفرون أمامه هيبة وجسارة وشجاعة، يروى أنه خطف مصطفى رسلان وهو من كبار اللاذقية من بحر سرجه، مدحه الشيخ علي سلمان المريقب بقوله:

فمنهم ابو الفضل والمجد والحجى	بجلباب أهل الفضل أكسي وأعترى
فاعسى به عبد الحميد الذي سمي	ببحر النداء لا يعتريه تغييرا

الشيخ عبد الحميد حسن البوغة أضنة

مدحه الشيخ عبد الكريم سعد بقوله:

خليلي كم أشكو أذى الصد والقلبي	ولبي بنيران البعاد قد اصطلي
ولا عج وجدتي بالفؤاد قد اعتلى	ونار غرامي بالحشا سفعت على

قواي وأغراها الشظا داخل الكلا

فهذا كتاب الصب بيني ويرفع	حديثي ويبيدي كل ما يتوقع
لمن بالحشا غرس المحبة أزرع	ومن في سويدا القلب أزرع وأودعوا

جوى ما له دهري أطيق تقضلا

الشيخ عبد الله الداؤود دير ماما

هو عبد الله بن داؤود بن حيدر بن داؤود بن عيد صارمي النسب من بيت ممو ولد في دير ماما أعمال مصياف، سنة 1210 وتوفي 1282.

الشيخ علي ميا:

هو علي بن اسماعيل بن حسام الدين بن علي بن احمد بن عمران في بني عيسى، وكان ذا ثروة عظيمة وكان كريماً تقياً أعقب سعيد ومحمد وموسى

علي سعيد بن علي بن اسماعيل بن حسام الدين

هو آل حسام الدين بن علي بن احمد بن عمران في بني عيسى ولد في قرية الحمام سنة 1246 وتوفي 1319 أعقب محمد ومبارك

الشيخ عمران حسن سرييون

هو عمران بن محمد بن علي بن خليفة بن رجب بن احمد بن عمران بن بني عيسى ولد سنة 1272، أعقب ولده سلمان

عبود خنيل سرييون:

يقول عنه الخطيب: هو الحازم اللبيب ذو الجسارة والبراعة المدافع عن قريته الأضرار حسب الامكان.. مجاهداً أمور الحكومة بيد الجهد والطاقة محباً للكرم غيوراً على حب اخوانه..

الشيخ عبد الغني السرييوني آل اسكندار الحوراني بني عيسى

يقول عنه الخطيب: وهو ممن يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف، كان غيوراً على حب اخوانه، منارة للهدى ومحلّاً للثقى والوقار أعقب أربعة أولاد أجلهم عيسى. مدحه الشيخ عيسى عمران بقوله:

بحسن الخلق والعقل المنير	ومن في حبه المولى حباه
غداً بالدهر حلحال خبير	سما عبد الغني بمرتقاه
وينبوع السباحة لا يغور	سحاب المكرمات لمن أتاه
به أرجو النجاة من الضرور	بقلبي حبه قد اصطفاه

الشيخ عبد الكريم سعد القاضي

كان قاضياً في الحكومة الفرنسية ومن شعره قوله:

ماذا أرى يا ترى في عرب ذي سلم	هم خضبوا وجنتي يا صاحبي بدم
هم علموا مقلتي طرز البكا فشكا	لهجرهم بالثوى لبي من الألم
هم عذبوني ولي عذب عذابهم	فكيف يعذب تعذبي يعز بهم

بمهجتي لم يعدني عائد السقم
مذ عللوني فعلوني بعلمهم
لكن جفوني فواصبري لجورهم
لم تقترن بفواد غير منخرم

خفيت وجداً ولولا أنه عرضت
لم يجد تعليلهم سوى علي
لو جاورني ولو جاروا لكان رضا
ما غادروا في حشاي قط جارحة

الشيخ عبد الكريم عمران حمين

مدحه الشيخ عبد الكريم سعد بقوله:

عبد الكريم خليفة العمران
حر صفي العهد بالايمن

اللابس الزاهد المدرع بالنقى
بر تقى اريحى مجنبى

الشيخ علي احمد الخطيب كفرفو

مدحه الشيخ عيسى عمران بقوله:

تلقى بهم كل مقدم اخي جلد
حبا بلب الحشا قد راح بتحد
نال التمني بعلم الكيف منفرد

قوم كرام اذا قد جنت ربهم
منهم أخو الفقه طود العلم ان له
فهو العلي علي في فصاحته

الشيخ علي حسن برمادة المشايخ

رثاه الشيخ علي سلمان المريقب بقصيدة مطلعها

ما هذه الدنيا سوى مضمار
من فقد ندب ساد بالأمصار
أنعم به من سيد مغوار
هو أمجد الأعيان والأخيار

سهم المنايا في البرايا سار
سهم الزمان رمى بقلبي نبلة
أعني علياً نجل حسن ذا العلا
ليس الفجائع بالذخائر مثل من

علي حسن غنام

مدحه الشيخ احمد زغبور بقوله:

واعلا قلص العهد
من كل نذل وفسود
ولا يعقوب للحسود

يا حادي العيس ادلجا
لحي سادات النجا
خضر شجاع ما شجا

الشيخ علي يوسف شعادة قرية الأوبة أضنة

رثاه الشيخ عبد الكريم سعد سنة 1304 بقوله:

أرى حادث الأقدار يدني ويبعد
وحادي المنايا بالورى دام ينشد
وقوس الردى بالبين يرمى ويرصد
وأيدي القضا تقف القرون وتتفد

وجبارنا يا صاح لكل يشهد
وكونوا على حذر من الدهر واعلموا
بأطباعه ما قد بنى سوف يهدم
الستم تروا أطياره كيف حوموا
على غفلة الرصاد والناس نوم

وصاد أخاكم والديار مشيد

الشيخ عيسى حسن ابراهيم حصين البحر

رثاه الشيخ عبد الكريم سعد بقوله:

سل يا أبا الوجد ربعاً غاب ناقده
فلوفر الحظ في الدنيا جهادك في
أما ترى البدر في طي الخسوف غدا
عيسى الأمين الذي كانت مناقبه
هل يمكن العود ممن أنت فاقده
تحصيل ما أنت يوم الحشر رائده
بالأمس واحتجبت عنه فراقده
تغني عن الرسل والأكذار شاهده

الشيخ عيسى عمران آل العبدى الخياطى كنعارو

رثى اخوانه بقصيدة يقول فيها:

نار تضرمها في القلب أكواني
والدمع ناب الغوادي الهاطلات له
والهم قارنني والدهر عائدني
اسمع فديتك ما لاقيت في زماني
بليت في فقد اخواني على صغر
كانوا لنا عدتفي كل معضلة
وكان روض زماني يانعاً بهم
وشواظ زفرتها باللقم ارماني
في الوجنتين حدود خلت نيران
في صغر سني قنام الحزن اغشاني
من كل داهية دهماء تتعاني
منى وققدم قد دك اركاني
وشمسهم بالسنا ترهبوا بحسان
ينمو به الزهر صنوان وصنوان

الشيخ عبد الرحمن جمعة

هو عبد الرحمن بن جمعة بن محمد بن علي بن جابر بن جمعة بن جابر بن
جمعة بن نور الدين بن جمعة بن جابر بن غدير بن جمعة بن صبح بن فراس بن
خضر بن فراس الحمام بن نصر بن حيدر بن أحمد ولد سنة 1269 وتوفي سنة
1354. مما مدحه به الشيخ علي سلمان المريقب من قصيدة قللاً:

وعبد الى الرحمن مع يوسف التقى
نتيجة جمعة اجتتوا كل جوهرأ

ورثاه الشيخ كامل يوسف الخطيب بمرثاة مطلعها:

أفي كل يوم رنة ونحيب	وفي كل قلب زفرة ولهيب
فقدنا الامام الطاهر الطيب الذي	به للمعالي حظوة ونصيب
هو العابد الرحمن سل عنه ليلة	اذا جنّ كم ناجي الحبيب حبيب
فتى كان للدنيا وللدين يرتجى	وفصل القضا لا لم يشبه مشوب
عفى الله عنه قدس الله روحه	حواه محل في الجنان رحيب

ورثاه محمد حمدان الرياحي¹ قائلا:

نصب الزمان لنا المنون مصيدة	فنصيبها منا الكرام العيد
عظم المصاب فكم يفت أكابداً	فيه لنيران الفؤاد وقود
قد غبت يا شيخ الديانة تائقاً	لجوار ربك اذ دعائك مريد
ذهبت ملامحك الحسان فلم تزل	منك المأثر والزمان شهيد
ما نال منك الموت نيلاً إنما	للنبرات تنقل وصعود

¹ كان هذا الشيخ عامياً فبرع وصار من مقامي العلويين.

حرف (الغين) والقفاء والكاف

الشيخ غانم سلمان الكوكعي

مدحه الشيخ شعبان العدة في قصيدة مطلعها:

تحيات مباركة الصلاة لربي والسلام على الهداة

ومدحه الشيخ خليفة سلمان اللقبة بقوله:

أعني به النذب القطين غانم يا نجل سلمان سباني حبكم
غنيمتي في حجتني وطوافي فنزلت منزل ذكركم متلافي

الشيخ غانم ياسين صافيتا

مدحه انشيخ حسن رمضان الريحانة بقوله:

كذاك حليف المكرمات وكسبها فالشيخ غانم نال أسنى غنائم
ونيل المغانم كم نهل منه فاطر أجاب النداء للمكرمات مبادر

ورثاه الشيخ سلمان المريقب بقوله:

وبعد فاسمع الى دهماء داهية على جهات نسيء الناس أربعة
فاقت على سائر الأحزان داجية مضت بفقد شيوخ الدين هائمة

منها الدموع تبل الغم واللمم

لقد نذب سخي كامل الأدب بالعلم نحرير يمّ منعم عجب
شهم تقني نقني ما به ريب وبالسماحة غيث هامع سكب

سليل ياسين غانم موفي الذمم

الشيخ غنام البسطويري الخياطي

هاجر بسطوير الى قرية بريزة تابعة صافيتا من أشعاره:

واني على رأي الخصيبي ثابت وعليهم من الرحمن أركى تحية
وأولاده أهل الهدى والتبصر بما منحونا من هدى فيه نفخر

وغنام عبد آل صمد محقق
سليلة ميهوب دعاكم مسلاذه
يهادىكم أسنى التحية دائماً
ويعرف بالخياط لقباً ويشهر
يقبل أيديكم وتربا يعفر
وصل على الهادي النبي المطهر

الشيخ غانم أوبين آل القرنبادية الجرناني الخياطي

مدحه الشيخ عبد الكريم سعد بقوله:
واسئلكم عواضاً عما دها بكم
الراكع الساجد الأبواب قدوتنا
الضارع الخاشع المشهور شمس ندى
الماجد البارع الموصوف في كرم الـ
ذا بدر علم تالئ نوره وسرى
بغانم الطهر ذي الايمان والخفر
عين الزمان خلاصة عالم البشر
الناسك التالي الآيات والسور
أخلاق عزت مراقبه عن الحصر
في فلك رشد لدى نوع من الصور

غانم قاسم الوردية ضهر الغربي

مدحه الشيخ احمد محمد خربة الشاة بقوله:
واقصد الى قرية وردية سميت
بغفة ووقلار زانه وهدى
العالم الكامل المفضل والنفقة الـ
تلقى بها ماجداً ما فيه من ريب
الله من سيد بالحق محتسب
ندب الأمين اقضى نهج الهدى سبب

الشيخ قاسم والشيخ أحمد والشيخ ابراهيم أيوب وادي الميمس

مدحهم الشيخ ابراهيم مرهج بعد مدح الدرويش محمد حينما كان ساكناً عندهم
بقوله:

الله يحفظ ويحفظ من له
أعنيه قاسم ثم أحمد بعده
ادعوا الهي بكل بر عارف
خل تشرف من بني حمدان
ابرام أيوب لهم اخوان
من عالم البشري والنوراني

كامل باشا علي أفندي ترسوس

يقال أنه كان أكبر همه توظيف العلويين في الحكومة التركية هناك وقد مدحه
الشيخ عيسى عمران بقصيدة مطلعها:
فراغى غدا مشغول في حب أغيدا
الى قوله:

نجلي فأجلى ظلمة البين والصدأ

يخيف به أمن المخوف من العدا
لحضرته العاليا وفيها تقردا
ويزهو به صبح الرضا كامل الهدى

إذا جنت يا ذا الوجد ترسوس لا ذأ
ترى كامل الأوصاف بالحمد كونت
هلال يفل به الظلام ودينه

حرف (ميم)

الشيخ مجد عينو

مدحه الشيخ أحمد علي القلع قائلاً:

مجد بعينو قد ذرفت عيوننا
أحييت حريزي والقوى الموهونا
حتى غدا تحت الثرى مدفونا

وبقصد مقدم المعالي والندا
ووقفت معه وقفة تجلي الصدا
لا زال يطري ذكره في خاطري

الشيخ محمد أحمد حيدر حمدان الجورة

توفي بأبي قبيس بظهر السقلية بقية أخيه الشيخ حيدر، مسحه الشيخ عيسى

عمران بقوله:

يكون بجنات النعيم رندا
نفوس مواليد الكرام على المدى
همام رقا طود البقا متصعدا
بقيس شهاب العلم من جنوة الهدى
ومنه غدا بحر السماحة مزبدا
سراج للهدى الهادي لنا نجل أحدا
وفيه لنا حصن العلوم تشيدا

فمن عاش في نار هواه مخلدا
بعرفان مشهده النفيس تنافست
تفرد منهم ذو المعالي أخو التقى
الى غرفات الفوز لا زال ساميا
به نار وجه الدهر شرقاً ومغرباً
هو الكامل المفضل يدعى محمد
به ركن بيت الدين لا زال عامراً

الشيخ محمد الناسخ بن الشيخ احمد بن الشيخ محمد القلع

مدحه الشيخ شعبان العدة بقوله:

وجنة أزلت موعودة بهم

يا سادة سلبوا عقلي بحبيهم

كما أن شعبان مدحه بأخرى يقول فيها:

لمن بقلبي ينمو صدق حبيهم
أعني محمد نعم السيد الشهم
لآل صاد نموا أنعم بأصلهم

قد هزني الوجد شوقاً والغرام هوى
حلوي الخصال الذي أوصى الاله بها
من آل مخلص من آل الخصيب هم

الشيخ محمد بركات القبو الجهني الحميري نسبة لحميرا

جهني كلبي ولكن خطأ مطبعياً قاد المؤرخين الى اعتباره منتسباً الى حمير اليمانية، مدفنه في مقام الشيخ يوسف الحلبي عند شجرة البلوط والسنديان، ولد سنة 1228 وتوفي سنة 1318، مدحه ابراهيم مرهج بقوله:

فان كنت ممن يبتغي الرشد والهدى	بمنوال عز قد تسامى مشيده
نزود بزاز الجد قاصداً ربو	عهم تحظى بأسنى سعوته
نلاقي بقبو الخير منهم إمامنا	جليل جلا دجو الدجا صبح جوده
سائلة بركات الفريد بعصره	محمد والأصاال طرا هجوده
كريم حلیم حاز كل فضيلة	أمين هدى رشداً بوجه وجوده

الشيخ محمد حسين مسقس

مدحه الشيخ ابراهيم مرهج بقصيدة مع والده بقوله:

كذا نجله اعني محمد شارع	بجمع علوم الدين أبدي تورعا
فمن عذبه أبدي خزائن جملة	ومن جملة الأجاج ابدى تصنعاً
فاهداهم عني السلام وانثن	لنم في حماهم قد تحامى وأرتعا

محمد خليل برمانة المشايخ

أحد الشيوخ الذين مدحهم القلع بقوله:

وبدر برمانة الشهير محمد ولي له برهان كالشمس نائر

محمد سلمان المزارع الخياطي

انتقل من تل عويري الفوقية من أعمال جبلة الى قرية فارش أعمال بانياس، ثم توطن قرية البرازين، بقول عنه الخطيب: كانت له الرتبة العليا بين جميع العشائر، من رآه هابه.. مدحه الشيخ حسين احمد بقوله:

برازين ابراز السعادة والحياء	مكللة ارجاؤها وطلالها
محمد ذو التأييد والرشد والعلى	خشوعاً اذا الظلمات أرخت سدالها

محمد عباس ناحوت

مدحه الشيخ عيسى عمران في وادي الميس قائلاً:

واقصد الى حانة الوادي وماسستها تلقى المنى بفنا الأحباب محتفد

ثم البنور على أغصان بانتهاء	توري مثلاً له الأملاك قد سجدوا
فاجعل دليل بقراط العلوم اخا	الفهم النضير قد راح مسود
محمد نجل عباس الأمين غدا	معسكر الفقه في أخلاقه هدد

محمد عمار آل ميهوب حلبكو

يقول الشيخ عبد اللطيف سعود: كان من رؤساء مشايخ عصره ديناً ودنياً، وقل أن وجد في عصره من يعادله جمالاً وكمالاً وكان السيد الوحيد لمطاع في عشيرة الحدادية، ألف له الشيخ حسين الأحمد رسالة تذكرة الأفكار في مسائل الشيخ محمد عمار، مدحه الشيخ سلامة محمد الحمام بقصيدة مطلعها

يا حامل الأسواق والأسطار انهض سريعاً جانب الأنهار

الى قوله:

إذا أتيت لمداة قد شرفت	بالفخر والافتقار والأنوار
تسمى بحلبكو سناها مشرق	كمكة بالسيد المختار
بوجود أسياذ نقاة أذعنوا	بالقصود نحو الملك الجبار
منهم حليف المكرمات أخي التقى	اعني الهمام محمد العمار

الشيخ محمد عمران الدرويش البشراغي صافيتا

كان مراقباً للشيخ خليل بن معروف مدحه الشيخ محمود حسين بقوله:

وكذا الفقيه اللوذعي محمد	عقد ولاهم من فؤادي لم يحل
طود المعالي الساميات على الملا	ندب سني بالفضائل محتفل
سليل عمران الفريد بدهره	يكنى الى البشراغ من نسب الأصل

مدحه الشيخ ابراهيم مرهج بقصيدة مطلعها:

قف لي رويداً خليلي لا تكن قلقاً	وكن بحبل أولاة الرشد معتقلاً
لله در فتى بالعلم مجتهداً	قد غاص لجة بحر العلم واخترقاً
سليل عمران للبشراغ كنيته	محمد اسمه بالعلم قد حدقاً

محمد مرهج الدرويش القلع الدالية

مدحه ابراهيم مرهج ربود قصيدة قائلاً:

عريضة اعرابها عريان	من أرض فارس أشعلت نيران
---------------------	-------------------------

من آل صاد من بني حمدان
متن قلو ص واقطع الوديان
الخدن النفيس ومعدن الايمان
قبيل يديه وجهه العيان
من كل علم عنده نجران
كان جاءت من حمى رضوان
غزاة من غربها غربان

لهما رجال هائمون بحبها
ان رمت تعلم من هم فاحد على
واقصد لوادي ماسها تلق بها
أعني محمد نجل مرهج ذا النداء
حاز الفصاحة والمحامد جمعها
لقد أتننا من حماة تحضر
لست مفاخرة بنظم قاله

الشيخ محمد يوسف الفلكي

مدحه الحاج معللاً:

أفصد لذاك الربى يشرح لك الصدر
لزال في وجده وانحال للسفر
شموسكم أشرقت يا صاح من قمر
يحلها فكركم كالخارج الدرر
خير الأمور حويتم منتهى السير
يحرس ويأنس بالاكرام والظفر
حتى بكم تضرب الأمثال بالبشر
حتى سموت فلا زيدا ولا عمر
دامت عليك النعم من رب مقتدر
يثني عليك دليل الخير بالسور
وذاك من كثرة الأضغان والشرر
سيراً حثيثاً ولا تبلغ مدى العمر
وقد يحوطكم بالنجم والقمر

إن رمت باب الهدى والمنزل النضر
لو كان سدل الدجا مسبول في غسق
شمس الفضائل أنوار العلوم بدت
تأتي الأنام لكم في كل مشكلة
خليفة الكامل المرحوم والدمك
من رام عزاً ليقتصد باب قصدكم
حويتم الفضل والاحسان مكرمة
ما زلت ترقى ونجم السعد سفركم
دلت عليك الفضائل واشتهرت بها
يا فاضلاً كامل المعروف مجتهداً
وأنت لولاك صافيتا معكرة
سرت اليك المعالي في أعنتها
فالحاج يهديكها أركى مطرزة

ومدحه الشيخ يونس ريحانة متور قائلًا:

من العيب ما يشبو بعيب وريبة
غرائب ألفاظ وأشيا عجيبه
سفته بكأس من معين بلذة
رئيساً ومن يونان علماً وحكمة

ووجهت أشواقى نحو أحباب قد خلت
محمد يوسف للفصاحة قد حوى
كسبه يد الرحمن أفخر حلية
وفاز بكشف الران اذ صار في الملا

الشيخ محمود حسن زهرة الخزرجي التلة

كان زاهداً، تزوج ولبت عشرين سنة لم ينظر الى وجه زوجته، مدحه الشيخ

ابراهيم مرهج بقوله:

مقيم ولم يبرح على سرمد الدهر
سما حسن في وصفه حسن شعري
الى الخزرج الأنصار يسمو به فخري
فحييه بالتسليم وابسط له عذري
والثم ثابياه الكرام مع الثغر
تحاول بحراً ليس يحذو به فكري
ولكن من قد عاص يظفر بالز

ولسي ثقة فيمن غرامي بحبه
فأعني به الأخ الأمين بفعله
سائلة محمود تسامى انتسابه
أيا غادياً مني الى حي ربعة
وقبل يديه في حياء وحنة
وسائله عما قد تروم من الهدى
معارفه مبنوثة حول شطه

فمدحه الشيخ بقوله:

دواعي الأسى والاستضام مع العسر
ونعلم أن الربح فيها الى خسر
وكيف ينال الخير من معدن الشر
ولا بالعنا تلقى منالاً من الوطر
بلهو وكد واشتغال عن الذكر
لديهم فالقهم بها الهم مع فكر
ولم تلق مرتاداً لها طالب الثغر
فيا رب كن منه مجبري ومن إصر
فلا بد أن تغنو رويدا الى حفر
أخا غفلة عن موقف الغد بالحشر
وأنواره العالين عن معدن الكدر

وولت أوقات التصابي وأقبلت
ونحن بهذي الدار نلهو بغفلة
وبهجتها ترنو اليها نفوسنا
وما حاصل ما رمت من طلب لها
مصارعة الأيام قد أعيت السورى
فمالوا الى الدنيا وعز متاعها
ثغور المعالي أبهمت بعد فتحا
فله أشكو صرف دهرى وجوره
ويا قلب لا تله وكن متيقظاً
فهىء لزاد في الرحيل ولا تكن
وزادك فاجعل حب آل محمد

الشيخ محمود حسن رمضان

ولد في الريحانة وتوطن قرية الزاوي من أعمال حماة تبعد عن القبة شرقاً
نصف ساعة، يقول الخطيب: كان له شور جيد في عشيرته توفي ودفن عند خربة
تسمى حار الحبس وعمره ولده رمضان بيده، يروى أنه لما كان يجدد عمارة مقام
الملك جعفر الطيار أتاه بعض مبغضيه بالسلم فعرفه... مدحه الشيخ سلمان موسى
بقوله:

قد حركت ساكني والقلب اشتعلا
حسن وعيسى ليوث بالوعى شبلًا

قد شاقني لفظكم أما مدائحكم
انجال رمضان يا لله درهم

الشيخ محمود حسين بعمرة

بعمرة قرية تبعد مسافة ساعة عن برج صافيتا، مدحه الشيخ حسن رمضان

الريحانة بقوله:

وحاز المحامد مع معاني الجواهر
ونشر ثناء فاح كالمسك عاطر

والشيخ محمود حميد فعاله
فأنعم به ندباً كريماً مهذباً

ورثاه الشيخ ابراهيم مرهج بقصيدة ويذكر بها الشيخ عمر الدرويش الشمسيني
وكان كاتبه اذ كان وقتئذ كوصي، اذ ورثة الشيخ محمود كانت قصاداً لم يأت به الا
عباس، وعباس لم يلد الا محمود الحالي ومحمود لم يأت الا ولددين، وكان السيد عمر
الدرويش من رجال العلم والفضل حتى سأل المرحوم الشيخ ابراهيم عن كيفية
الاتفاق والغنيمة وأجاب به كما ورد في ترجمته بقصيدة طويلة مطلعها:

أفتق جرحي وأدمي بعد مكتنم
هام الفؤاد وجفني للكرى عدم
به السرور وعز غير منصرم
به شمس الهدى تاضي بلا قتم
مبر أون من الأواء والسقم
وليس يدنو حماهم جاهل وعمي
قرين الف سني كامل الهمم
لا شك والله في قولي ولا خرمي
عن كل ما قد مضى من ذاك منصرم
وإن أمت فهو لي ذخري ونعم حمي
أواء غيبته أمست كما الظلم
ناذ أواء والشمل لم يرجع ويلتم
في كل نائبة أيان تعظم
محمود لبني مسرعاً نعم

لما أنتني طروس من نوي كرم
وذكرتني لييلات السرور وقد
على زمان مضى قد كنت أعهد
وكان وقتاً بهياً غرض مبتهجاً
مع جيرة طهرت عن كل مدنس
منزه عن قذا الأكدار طبعهم
ووفق الله لي مع عظم نائبتني
تغني عن الحور والولدان الفتى
غنيت فيه وأغناني الزمان به
ما دمت حياً فإني عبد نعمته
محمود أعني بذاك الوصف متحد
عذر الزمان بنا وأنشت مجتمع
يا حسرتي بعده من يرتجي وبقي
إذا بلينا بهول لا يطاق تتادى الناس

ومدحه الشيخ حسن محمود من قصيدة مع الشيخ ابراهيم مرهج قائلاً:

سلاماً وتسليماً معطرة النشر
الجليل الخطير الواسع الصدر
له مكرمات قد نجل عن الحصر
لما حزت معشاراً لجزء من العشر

وأهدي الى القطب الأجل تحيئاً
فأعني به القطب المجيد الى العلا
فمحمود نفسي في ولاه رهينة
فلو أبغى بسط اللسان بوصفه

ورثاه انشيخ ابراهيم مرهج من مرثاة هو والشيخ يونس جابر المنصور
والشيخ حسن محمود سنة 1260 بقوله:

ولعل الوجد بالأحشاء مضطرباً
وعاد جسمي كما جلد على وضماً
من غير خالقها لم أرج منفصلاً
كأننا في حنان الخلد تحتكماً
من نورهم ظلمة السديجور تنهزماً
علماً وعملاً وأدباً وحسن حمى
من الرسوم فعلاً الله قدرهما
حسن بن محمود مع غائم رفيقهما
بالصبر والصدق والتقوى مع الكرم
حتى الزمان لنا في سهمه قسماً
فكل نفس تذوق الموت والألماً
نص الكتاب بهذا جاء لا عدماً
الى الجنان بعزم فائق عزم
حتى غدت بالأسى ممزوجة بدم
الى لقاء الله جد السير مغتتماً
وسار في جنب والناس في كظماً
وسار في عجل يحنو بسيرهما
وودع الأهل والخلان والحشماً

هاج الغرام بقلب قد شجى الألماً
وهبت النار في الأعضاء والتهبت
لله أشكو أموراً لا أطيق لها
كنا نجير وكان السعد يشملنا
كانت رجال لها الأطواد خاضعة
دينياً ودينياً وأخلاق مطهرة
أحيوا العلوم وابنوا كل مدرسة
محمد ويونس وجابر ثم يتبعهم
قاموا الى الله أعواماً مؤجلة
كنا وهم جملة نرتع بلا لغب
وأصدق الوعد مولانا بآيته
وليس يبقى سوى وجه الكريم كما
تقدم النذب محمود فأمهم
فكم هم لنا عليه أدمعاً سجت
قد هيّم الوجد ممن كان يتبعه
فجابر بعده قد سار في عجل
والفه نجل محمود فوافقته
وبعدهم يونس قد سار في عجل

الشيخ محمود بن الحاج خضر الحموي
مدحه الشيخ شعبان بن حسن العدة بقوله:

له الخضر أب في حما العقل مستترا	سقاني الهوى كاساً فأمسيت مسكراً
مصوغاً سناء كاللالي وجوها	بدا في بنظم كالمسوك معطر
ولكن دعاه ظل للعبد متجسراً	عليه سلام لست كفواً لما بدا
حجاب الضياء والذات بالنور تسترا	به الحلم والاقبال في باب من له
مبلجة الأدهاق دجج أحورا	وفي مربع البيكار ومدار دقة

الشيخ محمود عبد الرحمن الزاوي البسطوي الخياطي

رثاه الشيخ عبد الكريم سعد بقصيدة مطلعها

وقوس سهم الردى بالدين يرمينا	مصارع الدهر بالأحزان تبلينا
رب العلوم سراج الأفق مهدينا	وغاب بدر السنا محمود أسوتنا
فخر بأجزائه الأوصاف يغنينا	شمس الأنام ومنهاج الكرام له
نيل المواهب بالاحسان مكفيننا	قد كان بالبر كنز القاصدين وفي
فقه الديانة بالافتاء مفتيننا	وكان بالعلم غوث الطالبين وفي

الشيخ مرهج غانم الشاميس

مدحه الدرويش محمد بقوله:

فمرهج أنعشت فيه حياتي	ويمم بالمسير لنجل غانم
كبحر من بحور الزاخرات	نصبه السعادة كل يوم
وارسال الرياح لواقحات	جفان مع قدور قد دراهم

الشيخ مصطفى أفندي الترسوسي

يقول عنه الشيخ ابراهيم مرهج: كان رجل في عصره تحدث الأنام بذكره ونفع الزمان بأسره، وتشتت أنوف الصالحين عبير عطره ونشر على الخلائق رايات واعلام بجوده وفخره، أرسل له الشيخ ابراهيم مرهج قائلاً:

ذاك الكئيب الذي بالحب معتقاً	فحين أبدى ندى الأخبار والنطقاً
ناديت في سفر كالريح إذ صعداً	هاج الغرام الذي في القلب مرتقاً

يطوي الفيافي بعزم غير ذي كسل

وقلت يا غادياً للحب مهتماً
 حدث المسير وكن بالله معتصماً
 إن رمت وصلاً إلى ربع له وحمى
 واركب قلوفاً تقد بعزمها الأكما

ويمماها لنحو القطب واشتمل
 حتى تمر بأرض زادها شرفاً
 مولى الموالى وعنها السوء قد صرفا
 ترسوس شمس بها الركبان تعتكفا
 في ربع ليث مصور قط ما نكفا

عن حب مولاه لا يشيه ذو عدل
 فاهديه عني سلاماً ليس منحصرأ
 عدد الحصى وعدد رذائذ المطرا
 ما عسعن الليل والديجور قد بصرا
 وما بدا الريح في الأرجاء منتشرا

وما سقى مزنها البيداء والطلل

الشيخ معلا قسمين:

مدحه إبراهيم مرهج قائلاً:
 ربع قسمين في جد ترى بطلاً
 اغني معلا كليث الغاب اذ وثب
 وغروسه غلمة طابت منابتهم
 تخال أنغامهم أوتار تتضرب
 أهدي اليهم تحيات معطرة
 مزاجها المسك والكافور اذ قطب
 واخبرهم بما في القلب من شجن
 من البعاد الذي عنا لهم حجب

الحاج معلا حسن وأولاده

يقال أنه أول من حج مكة في عصره فمدحه الشيخ حسين الأحمد شعراً بقوله:
 قد حج للبيت الشريف بهمة
 ثم إلى العرفان في عرفة وثب
 وانحر الرجس المضل عقب ما
 فوق الجبل بخطبة العيد خطب
 وفي منى نال المعالي والمنى
 ولزدلف الغرفات في نيل الأرب
 وفي الصفا أصفى اليقين نية
 علوية مخلصاً من الريب
 وفي المشاعر شاعر ذو خبرة
 ومروءة مع مروءة الحق انجذب

الشيخ معلا مصطفى بيضة مسلم

مدحه الشيخ حسين أحمد من قصيدة قائلاً:

ونو الأيادي معلا في العلا نسباً
 سليله المصطفى رب الوفاء فلا
 ريب يمازجه تسمو مدارجه
 طود علا ولايات الكتاب تلا

قد ابتغى كلم التقوى فكان لها
أهلاً وسار بوادي القدس مرتجلاً

الشيخ منصور عباس درمينا آل سلمان الرويس النميلي

مدحه الشيخ عيسى عمران بقوله:

بعيسى قد دعائي الوجد حتى
وعنه ألفت نفسي غراماً
أبا الأفضال منصور انمعالي
سلالة من غدا في روض قدس
دعيت بنجل عمران الحزين
بمن في حبه قلبي رهين
كريم الجد والحبر الرصين
مع الأملاك عباس الأمين

الشيخ ميهوب وولده حسن بيصين

مدحه الشيخ ابراهيم مرهج بقوله:

وزر حمى بيصين يا نعم الحمى
قبل الى تلك الوصيد خاضعا
وسل عن القوم الهداة بكثرة
في حل سلمان الشريف منزلاً
فتحة الكتاب واهد مسرعاً
ميهوب ثم حسن غرس البها

الشيخ ميهوب بن علي صالح الحويز الحدادي

كان والده الشيخ علي صالح رئيس عشيرة الحدادية، مدحه الشيخ عيسى
عمران بقصيدة يقول فيها:

يا منطى بكراً هميلة السرى
عرج الى ريع الحويز ونخ بها
تلقى بها شيخاً جليلاً خلته
ذو هممة علوية مضرية
منهجداً متعبداً لربه
لو رمت أشرح بعد فضل قد حوى
يا بأبي بدر سرى بين الورى
طواه من شيخ سما قد احتفى
يسمى بميهوب الأمين المجتبى
تقري هضوب البید لا تغر الضجر
واهتد بنجومها ثم القمر
غيثاً همى بحراً طمى نجم زهر
في مكرمات تزدهي غيثاً همر
متعظم من أن يخامره فتر
لما حوت العشر من عشر العشر
يا بأبي ملكاً نراه كالشجر
بسكينة أغشته من رب القدر
نجل علي ذي السمو والفخر

الشيخ ميهوب عيد برقة

مدحه الشيخ ابراهيم عقول نعمو الغربية قائلاً:

واثن لمن في قريكم حاز خبرة
بعلم وآداب وفقه مؤدب

ومن ربه الافضل ما زال يوهب
وأسنى خصال الحمد حاز مهذب
عسى بالدعا من ربي العفو أكسب

سما الاسم ميهوب عطوف ومخلص
عفيف تقى طاهر الجيب ماجد
الى السادة الأطهار أتلو صحيفتي

الشيخ مبارك علي حليكو آل ميهوب

مدحه الشيخ عيسى عمران بقوله:

معطرة جاءت على أقوم السبيل
وفي صدره بدر الفصاحة قد هلا
مسائل عن قرص الصلاة مع النقلا

طروس أتت من مدرة الفقه والفضلا
مبارك بورك من همام وماجد
سليل علي قد أجاد بفضله

الشيخ محمد أفندي عبد الرحمن ابراهيم مرهج

مدحه الشيخ عيسى عمران بقوله:

في قسطل الجود سبق غير منسبق
عقابه مقتمات الضرر والغسق
محمد ذو الندى والرشد والخلق

والعارف القطب بسطام العلوم له
سليلة العابد انرحمن قد فرغت
نجل المعالي براخ المكرمات سما

الشيخ محمد أفندي علي الحمصي الترسوسي

أصله من حمص أتى ترسيس شاباً ودرس الفقه توفي 1282 مدحه الشيخ عبد

الكريم سعد بقوله:

وردت لأرياح الجنوب تقوم
كتاب الشوق نعم نسيم
برحب المصلا للصلاة مقيم

ولما تيقنت الوصال مباعداً
وناديتها والشجو ذك مفاصلي
فسيري به يم المقيد مهجتي

الشيخ محمد علي سعد بيت الحاج

مدحه الشيخ يعقوب الحسن بقوله:

هدى ليل الردى يتقشع
لسعد وهو له قرين يتبع
من جوهر الأبناء جل المبدع
والله يرزق ما يشاء ويمنع

والعالم الفرد الذي بهلال فكرته
نجل علي محمد من ينتمي
فطن كأن الله أبعد كونه
فلذاك يفقه كل معنى غامض

الشيخ محمد ياسين بونس صافيتا

مدحه الشيخ سليمان الأحمد بقوله:

ناصر الدين بأطراف الرماح
لاح مشهوراً بأفاق الصلاح
وبه أفلح من رام الفلاح
فحسبنا سنته بالذنن

الامام بن الامام البارح
نجل ياسين الشباب الساطع
ولقرآن المعاني جامع
باسم جد الحسين اتما

الشيخ محمود احمد معروف

هو محمود احمد عيسى علي معروف، ولد في متور 1265 وفيها نشأ، بقول
عنه الخطيب: صافي السريرة لا يحمل الحقد قدر دقيقة، عالي الهمة جلس بمجلس
ديوان ادارة الحكومة اربع سنوات. توطن قرية تل صارم ثم رجع الى متور، مدحه
الشيخ عبد الكريم سعد بقوله:

همام ومقدام الأنام أميرها
وعمت مكارمه الأنام يميزها
كفيل له الأقيال يأتي سفيرها
أفاد كبير الخلق ثم صغيرها
لعجزي وكوني غافلاً عن كثيرها

وتم الزكي الرئبال في تل صارم
فتي احمد قدساً وحمداً على المدى
فمحمود محمود حميد تخاله
تعلم بذل الجود من صغر سنه
وجنت اختصاري فيه بالمدح واجب

الشيخ محي الدين حسين احمد

مدحه الشيخ عبد الكريم سعد بقوله:

غرست اصول الفقه في بستانه
فيطيب ثمر الرشد من افئانه
صدرت فنون الفعل من عنوانه
فعليك صدق القول في برهانه

رب الكمال حديقة العلم الذي
شقيه سحب المجد من قطراتها
القطب محي الدين مولى واسمه
مشتق معنى الاسم من أفعانه

الشيخ مصطفى الحسن بعمرة

مدحه الشيخ عيسى عمران بقوله:

الا وناب فؤادي مدمع الحق
بدور علم ولا تتناب في محق

ما نسّم الريح بين الغصن والورق
بعمرة للقصد يا ذا الوجد توجد هم

فمنهم السيدان العز معتمدي
اولهما المصطفى بدر العلوم سما
بدران بالقه كل راح متسق
ازداد نوراً بما من طيها وسق

الشيخ منصور علي تارين آل الشيخ شحادة شين

مدحه الشيخ سلمان عمار صافيتا بقوله:

قسما بذات جمالك الموصوف
قد صانها الحبر الهمام الأريحي
في حكم قلبي غدا مشغوف
منصور في بذل النداء موصوف
هو عمدة الافضال والمعروف
نجل علي حبذا من سيد

الشيخ مراد البغدادي

أحد شيوخ عانة العراق كان يزور السواحل، من شعره مادحاً يونس ياسين

صافيتا بقوله:

أيا حامل الأسواق حث المطية
إذا جرت ذاك الحي تحظى بأهله
وقبل أياديهم وألثم وصيدهم
فمنهم رسول من رسول ممجد
سمي يونس ملك جليل متوج
له سطوة كالليث حامي وصيده
يخير في الملكوت يحظى بجنة
واقطع الى البيداء في كل همة
فأد سلامي ثم أركى تحيتي
وترباً لأقدام شفاء لعلـة
أتى الناس هاد للبرية قدوة
وبرهانه قد شاع في كل بلدة
حباه اله العرش حلماء وعفة
ويسقى من الأنهار أحسن شربة

مصطفى باشا الطرسوسي

أصله كما قيل من مصر كان والده موظفاً بالحكومة واسمه الملا احمد توفي
في البيلا قرب طرسوس سنة 1240 تولى ابنه ياسين افندي ادارة الخارجية وكان
ملماً بالعربية والتركية والفارسية والفرنسية توفي سنة 1301 وتولى مصطفى افندي
ابنه رئاسة البلدية ست سنين، مدح الأب الشيخ عيسى عمران قبل أن تأتية الباشوية
قائلاً:

يليه على سبل الهداية مصطفى
أفندي أبو الاحسان والفضل والندا

رثاه عبد الكريم سعد بقصيدة سنة 1322 قائلاً:

كانت بعهدك طرسوس منورة
اذ كنت يا ابن علي غوث مرحمة
ترهو بحسن سناء أنت مشغره
لحزبها وسحاباً جاد ممطره

للروم والعرب في ذكراك تذكرة
جزيت خيرا وعوضت النعيم فينا
وطيب شكر يفوق العد أكثره
فوز امرئ بنعيم الخلد متجره

معلا أفندي محي الدين

مدحه الشيخ عبد الكريم سعد بقصيدة مطلعها

لك في الوجود خلاصة الرقباء
الى أن مدحه بقوله:
ولديك راق تشكري وثاني

وعلني بعد الدين فرض في الملا
السالك النهج القويم المقتفي
مدح ابن محي الدين ذي الأنداء
أثر النقاة على تقى وثقاء
المدعو معلا الشان والأسماء
اللفقه في الأقوال والآراء
الماجد البطل الشريف أخ العلى
المانح الرفد الجزيل المجنبى

الشيخ ميهوب سلمان حرفوش الخياطي

وهو والد حسين حرفوش مؤلف كتاب خير الصنيعة الشهير، مدحه الشيخ

محمد سعيد الجنانية معاتباً:

أميهوب بالافضال غب ايباكم
وأبقيت لي جسماً تلطى بهجركم
خلست فؤادي عنوة غير سارق
من البعد والأتراح بالوجد زامق
ضنيت فكن بالرضا أنت رامق
شغوف بكم وحياتكم ليس أبق
فرد علي بعض رمقي لأنني
عليكم سلام الله من عويشق ذاتكم

فرد عليه حرفوش قوله:

هلال لسناء في غرة النور بارق
بدا لطفه في عطفه غب خطفه
معيد الدجا كالصبح اذ فيه شارق
حسى صرفه بالكأس نامي البوارق
على فخزه السامي بشنف القراطق
الى جنده محبي شمول المعانق
لوى خصره في قصره قام نصره
سما قده في جده حسن رده

حرف (الياء)

الشيخ ياسين يونس ياسين

مدحه الشيخ حسين الأحمد بقوله:

تجلى شهاب لمعه يكشف الضر
فمنهم رئيس فاق مجداً وسؤداً
بلوح بشاطي الوادي كالكوكب الدرّي
أمين مطاع اريحى طيب النشر

خلاصة نوع الطين من معدن البشر
فتختال بحراً بل كساحلية البحر
لأهل الهدى من وجهه الأهبب النضر
دياجير أقدام الحنادس والهدر

تسمى بياسين سلالة يونس
عليه من الباري وقار وهيبة
وفرع نما في ذروة العلم باذخ
كذاك شمس العلم عنها نقشعت

الشيخ يوسف عمار

من شعره قوله:

عند من يرزق وعيا
وعليهما اتكألي
واسقني يا نديما
فسواها ما حلالني
قربتني أوجفتني
ليس عنها من زوال
فني ولا بنت الدنان
ثم نقد بالكمال

شمعة الديدجور فهي
وبها من مات يحيا
هلم الكأس القديمة
قبل أن أدعى عديما
بنت بكر أنعشتني
رحمت أو عذبتني
يوسف العمار دانني
وبعشر وثمانني

الشيخ يوسف مي آل عبد الحميد القرنبادية

مدحه الشيخ سلمان موسى المزارع بقوله:

بجانب وادي الخير يمناه معلنا
لأنكم بالأصل والسبق قربنا

كذا المنقب الأسنى الفخر بينا
فيوسف قلبي فركم دوم أرهنا

وجدكم شيخ السواحل كنيته

بربع القرنبادي تجديد رسمه
وأنتم شقيق الأصل حدثاً وقدمه

فهو الشيخ عبد الحميد باسمه
ومربعنا حمام جرن بقسمه

كشبه بنان العمل وشروش رقبة

الشيخ يونس ياسين آل عبد الحميد القرنبادية صافيتا

أسس هو والشيخ علي بدره¹ مدرسة علمية مميزة، مدحه الشيخ عباس سلمان

بقصيدة مع أخيه الشيخ غانم بقوله:

¹ هو علي بن حسن بن عمران بن محمد آل عبد الحميد القرنبادية جرناني النسب ولد في قرية صهيون من أعمال صافيتا ثم توطن رأس الخشوف جوار سيده الشيخ يوسف مي ثم توطن

سمي يونس الحبر الهمام المكرم
لقد شرفت فيه المكرم تبسم
عليه جلايب التقى قد تعمم
سناها بسعد لا يزال يحكم

فنون المعالي في حواه تفرنت
تنور ذاك العصر فيه وأسعدت
مقيم على مر الجديدين مثبت
عن الغير مذ وافت له قد تجردت
به بلدة قد حل فيها وأخمدت

عداها رواها في جهاد وخشية

الشيخ يوسف ابراهيم بحنين
مدحه الشيخ احمد محمد خربة الشاة بقوله:
وقهقر المسير في البيداء مدلجا
انخ بذاك الربى والثم وصيدهم
شاه البسيطة قد تلقى بمربعها
الى بحنين فيها معقل الركب
وعفر الخد ذلا موطيء الترب
يعسوب عصر ومبغى كل مطلب

الشيخ يوسف علي عيد بسوطر آل البشراغي
كان شيخ البشارغة، رثاه الشيخ محمود ياسين قرقتي بقوله:
امام حبي في العلم والجسم بسطة
الشيخ يونس منصور الوطى
مدحه الشيخ عبد الكريم سعد بقوله:
لا زال طيفك في القواد مجالسي
مالي اذا عز الوصل ومد لي
يا طلعة البدر المنير القابس
هجر الحبيب سوى اجل ممارس

الشيخ ياسين احمد حسن قرقتي الخياطي
كان والده الشيخ احمد انجب سنة أولاد قال عنهم الشيخ يوسف الخطيب
أكبرهم وأجلهم عيسى وأبرعهم بالشيخ ياسين، مدحه الشيخ عبد الكريم سعد بقوله:
نو الفخر ياسين والهادي محمدنا
بعد الخليل حسين خير مغتنم

وقد أصابته القرعة في الحكومة العسكرية التركية فأرسل له القضاة تلو القضاة إلى أخيه يذكره بالعهد والهوى القديم.

الشيخ يوسف علي حسين الدريكيش

مدحه الشيخ عبد الوهاب الحاج قانلاً:

فيوسف والعلي اب وجد حسين حبذا هم من موالى

الشيخ يوسف علي الخطيب البشراغي

ولد في متور ثم انتقل بعد الفتنة العشائرية سنة 1292 هـ إلى بشراغي، كان أحد قضاة جبلة فذاع صيته وكثرت عليه المساءلات، وتلمذ على يده الشيخ سليمان الأحمد، فعلت رتبته بتلميذه، فسافر إلى أضنة واكتسب صيتاً عظيماً ثم عاد إلى جيبول في الضهر ودفن فيها، مدحه الشيخ عبد الكريم سعد بقصيدة منها:

كما حاط الكمال الفيلسوف
همام الفخر والعضب الرهيف
ولا سمحت ببعبك لي ظروف
نأى عن حسن طلعتك الخسوف
عن الآلاف فيها ما ينوف

لقد حاط الغرام رياض لبني
خطيب الأفق بل سحبان دهر
أيوسف لا عدت لكم وجوداً
رأيتك يا إمام العصر بدرأ
وشمك روضة زهراً قطفنا

رثاه الشيخ سليمان الأحمد بقوله:

قضي الأمر واقتضاك الحمام

أيها الراحل الكريم سلام

مشائخ لقيهم وذكرهم (الشيخ معلل النميلي)

يقول الشيخ معلل ربيع: وأحببت أن أذكر أسماءهم تذكراً وطلباً لمرضاته باخلاص الود والولاء لأولياه حسبما ندب إليه امرأً ووجوباً لازماً وفرضاً تقول المولى الصادق إليه التسليم: من شاهد سبعين مؤمناً في زمانه..... وذكر المؤمنين منزل للرحمة، فأول من لقيت وأفضلهم الشيخ ديب الأحمد علي معروف فعمر في توحيد الله وكان مشهوراً في العبادة والصلاح، وصفاء السريرة ومكارم الأخلاق، وله كرامات عديدة غفر الله له وللمؤمنين والشيخ علي سلمان المريقب كان عالماً مهيباً وله رسائل وأشعار تفصح عن فضل رتبته في العلم وكرامته أشهر من أن تخفى في حياته وبعد وفاته قدسه الله بعالم قدسه.

والشيخ محمد عبد الرحمن إبراهيم مرهج يكفيه فضلاً اتفاق هذه الفرقة الخصيبية بكاملها على بيعته أنه الامام الديني والحاكم الروحي معمول بقتواه نافذ حكمه منصب ورثه عن المقدسين أبيه وجده، ولا أستطيع تعداد مزاياه الحميدة.

والسيد مصطفى من لحمته في العصبية كان معمرًا في مرضاته تعالى عابداً زاهداً ورعاً عالماً موحداً، عاصر كثير من العلماء، ودائماً يحب ذكرهم، وكان فريداً في الترهّد.

والشيخ محمد حسين المسقس عارف موحد له جملة مؤلفات في التوحيد، وكان من كثر غرامه في الظهور يتعاطى علم الجفر وألف فيه وأصاب في أكثره لأنه علم ستره الله عن خلقه.

والشيخ رمضان الصومعة عالم فاضل موحد شديد الحمية في الدين ويكره البدع كثير التأليف موصوف بالعبادة وحسن القناعة.

الشيخ محمد ياسين يونس عابد خاشع حافظ لكتاب الله مداوم على تلاوته يحب طلبه العلم وينفق أكثر وارداته عليهم رغبة في انتشار العلم والرقى، وطمعاً في الثواب، وله شرع خير يخلد له الذكر، وهو سؤاله للعالم العلامة الشيخ سليمان الأحمد عن اعراب ديوان الأمير حسن بن مكزون، فحلل تركيبه وسهل صعبه، فأشرقت معانيه، ومن طالعه شهد للناظم والمفسر أنهما حازا قصب السبق، وكذلك طلب اعراب ديوان الشيخ والمنتجب من حضرة العالم الفاضل الشيخ إبراهيم عبد اللطيف إبراهيم مرهج، فكشف عن معانيهما الحجاب، وطبقهما على الاعراب وصحح الخطأ الذي خالف الأصول من أقلام النساخ فأصبحت نزهة لأولي الألباب ومن طالعهما قنر له فضله حق قدره.

ومن كان حليفة بالتقوى ويعضده بالصلاح من عائلته:

الشيخ عبد اللطيف الغانم، فلم أشاهد أصبر منه على العبادة، فكان يقوم الليل ولا يذوق النوم الا غراراً، ويرتل القرآن العظيم بصوت تخضع له القلوب.

ومن أحرز الشهرة في الدين والدنيا وأوسعاً اخوانهما ببرهما ولم تشغلها دنياهما مع سعتها عن الرقي الذي هو سلم النجاة وهما: الشيخ محمود الأحمد معروف قرية متور، ومحمد أفندي حامد يوسف مي، فكلاهما غزير العلم كثير المطالعة رحمهما الله رحمة واسعة.

والشيخ أحمد معلا بقعو كانت له حرمة وافرة ومشهور بالصلاح والشيخ ديب علي مسكنه بجوار طرطوس، عالم موحد، ألف رسالة في التوحيد وله أشعار كثيرة جيدة.

والشيخ أحمد غانم يقربه بلحمة النسب والجوار، كريم الأخلاق، عارف بدينه له همة عالية بالاصلاح.

والشيخ رمضان مرهج¹ العونية متضلّع في التوحيد، من جالسه انتفع بعلمه. والشيخ أحمد حسن المراج خطته التقوى سموح يبذله له كرامات رفعت مقامه، وهو أساذي قفها جزاه الله عنا أفضل الجزاء.

والشيخ يونس منصور من قرية الوطى أحرز أكبر نقة في جواره مع جميل الذكر بين اخوانه.

والشيخ علي مرهج من بيضة الشيخ مسلم، ويتصل به نسباً وأكثر عشيرته وجواره يعترفون له بالرئاسة مع السيادة الدينية والألسن لاهجة بصلاحه.

والشيخ سلمان ابو علي يونس وأبو حسن الشيخ يونس شعبان من قرية فجليت، امامان فاضلان النقية والتقوى من شعائرها والشيخ غانم اسماعيل أوبين سيد تتعطر الأنوف بذكر أخلاقه ومجاياه.

والشيخ علي خليل الوقاف والشيخ علي حسن غنام صادقاً اللهجة اتصفا بحسن السيرة والسريرة، ومطالعة الكتب ونساختها والتمسك بالدين وفرائضه.

¹ هو رمضان مرهج وادي الشلوف بن يوسف بن مهنا آل محمود البشراغي المحرزي ولد 1262 وتوفي 1326 دفن في قريته بالجانب الغربي في قبة الشيخ علي الصويري.

والشيخ محمد بركات^١ من خربة القبو، أهدى بعلمه من كشف الله عن بصيرته وصلاحه في تلك الجهات.

والشيخ عباس طراف ما زال حريصاً على طلب العلم وبذله إلى أهله ومكاشفة العلماء حتى أصبح من نخبة عصره وتورت أفكاره بلاده في علومه.

والشيخ علي إبراهيم عباس بيصين من بيوتات الشرف، عالم موحد وجماعة كثيرة تخضع لرأسته الطبيعية.

والشيخ أحمد حسن صارم من سندية أوبين، عارف بدينه قائم بواجباته فطالما شق الأذان بدرر لآليء ألفاظه.

^١ هو محمد بن بركات بن نمر بن أيوب بن أحمد بن يوسف الجهني الحميري دفن على ربة مشرفة عند مقام الشيخ يوسف الحلبي.

أبرز علماء القرن الرابع عشر

تطور الصراع القيسي اليماني في العصر الحديث

ولكننا لم ننس مع ما أصابنا
يحنُ إلى أرض الجزيرة نشوُّنا.
تتوخأ وغساناً وقيساً وجُزْهُما
ويهفو إلى أخبارها متنسماً

الشيخ عبد الرحمن الخير

قد يعجب القاريء عندما نشرح له جوهر هذا الصراع ومظاهره، وإن كانت الحصافة لمتنعنا من أن ندلي بجميع ما لدينا، فإننا لا بد أن نوضح للقاريء أن زعامة القبائل اليمانية والتي تجمع عشائر المتاورة والحدادية وقبائل الكلبية الكنانية ضمن الحلف القديم المسمى حلف بثمان كانت تجتمع في زعيم واحد يُدعى سلطان البرّة، ولعل الدروز أيضاً كانوا ممن يتبعون هذا التقليد.

وكانت قبائل القيسية الملقبة بالخياطيين قد تفرقت عند قدوم القبائل اليمانية الى ثلاثة أقسام وهي ققاورة وهم الذين فروا الى بلاد فقر في مصياف، والبراعة وهم المنتسبون الى بريعين حيث فرّ قسم آخر، وبقي القسم الأكبر يطلق عليه اللقب القديم وهم العبديون أو عبد القيس ويعتبر نهر قيس (تسمية قديمة) للنهر الذي ينبع من بريخية ويصب في حصان البحر من أعمال المرقب يرمز الى المركز الأساسي للعشيرة العبدقيسية الخياطية، كما أن نهر الحداد في جيلة الذي يصب في بسيسين يرمز الى مناطق تواجد الحداديين على ضفافه.

وفي العصر الحديث تمكن العبديون «الخياطيون» من تجميع أنفسهم واتخاذ زعماء أسوة باليمانية فكان لهم في العصر الحديث زعماء ومقدمون ولكن لم يكن للعامة فيهم رأي سوى حد السيف الذي فوق رأسه.

وكان آخر زعيم القبائل اليمانية المسمى سلطان البرّة هو الشيخ عباس صالح آل معروف وهو أول مقدم يظهر من آل معروف بعد أن كان آل معروف مشايخ فقط، وكان الشيخ هو محمود أحمد آل معروف من متور.

وفي تلك الأثناء برز نجم على الساحة الدينية والعلمية والفكرية لا يمكن تجاهله وهو الامام الشيخ سليمان الأحمد، كان الشيخ سليمان الأحمد رجل العلم بمعنى الكلمة، ولا بد لرجل العلم أن يتحرى الجانب العلمي والعقلي في نزعه

الفكرية ويطبقه في سيرته العملية، وبالفعل، يروي الشيخ سليمان الأحمد أنه «وكان عمره بين الثامنة والعاشرة وبينما هو راجع الى قريته بعد أن غلس الليل واذ به يفاجأ بأنه يرى تحت ظل شجرة بقرة تجتر ويجانبها فلوها، فتساءل كيف خلقت هنا، وبقرة من تكون؟ ثم أخذ يقترب منها ويقترب الى أن اختفت البقرة وفلوها، ولم يعد يرى الا اغصاناً تتعاقب يحركها الهواء قليلاً.

قال: فتراجعت وراء، فعادت صورة البقرة للارتسام أمامي، ثم تقدمت ثانية لكي لا أجد الا الأغصان... قال: ومن تلك اللحظة نبت في ذهني أن كل ما أسمع عن حكايات الجن وتعرضها للناس واختفائها فجأة ثم عودتها للظهور فالاختفاء ليست الا من قبيل ما حدث لي. ومن يومها قرّ في ذهني نفسي الجن بمفهومها الخرافي السائد بين العامة، ومحاربة كل ما يترتب عليها من خرافات¹»

ولما ارتبط تاريخ القيسية بالروايات الشعبية فقد ابتدأ بين الشيخ وبين القيسية صراع كانوا هم من أشعل فتيله واكتوى بناره، وعندما تبنى الشيخ السلطان عباس صالح أفكار الإمام الشيخ، وكان غالباً ما يقول: إن الشيخ سليمان لا يقول الا حقاً، وكانت تلك الكلمات تؤثر كثيراً على الخطاطيين الذين لم تكن تلك الكلمات تروق لهم ووصل بهم الى اغراء الشيخ محمود أحمد آل معروف وهو أستاذه الديني فجرى بينهما الحوار التالي:

الشيخ محمود أحمد: ما هذه الأقوال المبتدعة التي تأتينا بها والتي ما سمعناها قبلاً؟

الشيخ سليمان الأحمد: سيدي أنت سيدنا المطاع، أما فيما يتعلق بالقناعات العلمية فلا رأي لك وليس لك علينا سلطان.

وقبل أن يغضب الشيخ ويثور تلقاه الشيخ عباس قتلاً: هوّن عليك، إن الشيخ سليمان الأحمد لا يقول الا حقاً، ولا يأتي الا صدقاً.

الشيخ محمود الأحمد: اذهب اذهب وقولا ما شئتما فلن أتدخل بعد اليوم.

ولما كان العلم فيصل التفرقة بين الحقيقة والباطل، فقد كان نجاحه وتغلبه حتماً لازماً ولكن وبسبب هذا الأمر عاد الصراع القيسي اليماني كما لو أنه في عصر بني هلال.

ولا بد لنا أن نوضح للقاريء الكريم أن خلافات دينية عظيمة جرت في تلك الأونة اتخذت الطابع العشائري البحث، وقد استغل الدين في سبيل اذكاءها أعظم استغلال، ولا بأس من أن نوضح للقاريء الكريم أن جميع الأعلام الذين سيرد ذكرهم في هذا القرن هم زعماء دينيون عشائريون تمكنوا بجبروتهم من فرض أنفسهم على مجتمعهم.

ونعيد الى ذهن القاريء أيضاً أهمية العروبة التي حدثت بالبعض الى استهجان قول الشيخ الخصيبي وذمه للشام، واستنكارهم قوله هذا لما شاهدوه من مظاهر العروبة الجوفاء المسيئة التي سيطرت إبان حكومة الركابي والشريف الحسين والملك فيصل.

وكان الصراع الخفي - الظاهر يدلو بدلوه ويفعل مفعوله، فعندما كان الشيخ سليمان الأحمد يتراسل مع الضباط الفرنسيين كان أنصار صالح ناصر الحكيم في السجن في قلعة القدموس، ونلاحظ ذلك من مديح محسن حروفش للحكيم بقوله:

عليك سلام الله يا علم الهدى من المدنف المضنى المقيد بالائتم
فحسبي دعاكم بنجني من بلوتي بحسبي لقد أوهنت من ضنة السقم

كما أن الشيخ سليمان الأحمد اختلف مع زعماء القيسية في القرداحة وهم آل الخير حيث تصارع الاثنان على زعامة المحاكم العامة هناك.

ومن شعر عبد الرحمن الخير تخالفاً بالقيسية الخطاوية:

أليس أبونا مخلص علم الهدى	ونحن الكرام المنتقى والبدأ وابنا
وأول من صلى على هذه الربي	أديب أبو التقوى وحسان نو الحسنى
طلعنا عليه بالجماهير واحتفى	بنا القوم من هنا لواءاً ومن هنا
وفر من الزوراء بالدين بعضنا	الى حلب حيناً ومن حلب جئنا
ومنا العماد البانياسي أحمد	فلا يدعوا القرى به إنه منا
ومنا الندى وابن العجوز وحاتم	وتجريده الموثوق أغنى بما أقنى
ومنا ابن منصور ومنا مسلم	فتى جاد بالحبواء اذ غيره ضنا
تقدم يفدي المؤمنين بنفسه	ومن عليهم بالبقاء وما منا
ومنا البيوتات الكريمة والتي	لها سبقها في الفضل والشرف الأسنى
ونحن الألى من كل ماض وحاضر	رعينا سروج المكرمات فأسمنا
وإننا هنا هاجر الناس كلهم	فلولا فأفرشناهم الأمن واليُمننا

الى أن يفخر بالبسطوزي فيقول:
فخسرتم بعبد الله كل أبوة
كما بكم باهى البنين وما استثنى
وفله من أبنائه الصيد ما بينى
فله عبد الله والمجد ما بنى

رسالة جابر العباس الى عزيز الهواش يشرح فيها ملابسات الخلاف
العشائري والتصادم الذي وقع بين رجال عشيرتيهما

بهى الشيم الأخ الكريم اسماعيل بك ادام الله مجده
بعد تقدير واجبات الاحترام الحرص شرفني أمركم المؤرخ في 29 نيسان
والاخر ما تفضلتم به قرين اذعان الداعي فشكرت احساساتكم لاعتمادكم الاجتماع
في شمس يوم 7 مايس مع بقية الذوات نسأل الله بوقفنا لما به خير الوطن، ثم
تفضلتم به أن تحرير واردا لحضرتكم من حضرة الوجبه محفوظ افندي بشور يفيد
حضرتكم ان جماعة سبة والسوارخة وبصيرة هجموا على قرية بصرصر وبعدها
هجموا أهالي بتعلوين وسبة وحصن سليمان والسوارخة على وادي المجوي وفي ما
تفضلتم به صالر معلوم وعليه يا حضرة الأخ أعرض عن ذلك بالحرف ان الهجوم
من أشقياء على وادي المجوي ليس هو من سبة وحصن سليمان بل أشقياء
المهاجمين هم من قنية الحمام والحمام وقرنة وقسة وعين قضيب والظاهرري
والشيخة والمرقب واشترك معهم من عين الشمس حداديين واثنين قراحلة ومعهم
متاورة والنقلا التي قتل من اشقياء منهم ثلاثة حداديين واثنين قراحلة واثنين خباطين
منهم واحد من بتعلوس ابن يوسف احمد وعندما بلغني تلك الحادث الفظيع جاء ألقبت
القبض على يوسف أحمد ولولاده وجملتهم خمسة أشخاص وسلمتهم للحكومة
وأعرضت لديهم الواقع بالحرف وأخذت أمر من المستشار بحرق بيوتهم وأرسلت
أفراد من عشيرتي وحرقوا بيوتهم في بتعلوس ولا بقي لهم باقي بهذا القضاء مجازاة
لأعمالهم والله يعلم ووجدانكم الطاهر يشهد أن أعمال الحاضرة في مشربي وفي
وجداني كونها مخالفة لأوامر الحق وحقوق الوطن وأن عموم المسيحيين هم اخواني
وأحبائي من قديم الزمان وبشرف الدين لو أعلم أن خلاف عائلة وسوف أحمد من
كافة عشيرتي بصافيتا لها دخل أو يتدخلوا مثل هذه الأحوال أودعهم للسجن مثل
خلافهم كونوا على ثقة يا حضرة الأخ غندي بين علوي ومسيحي وجميعاً اخوان
تحت سطح واحد واسمك ولولا حضور من المرقب وخلافها لم يحصل ما حصل
ويحصل أظن أن خيركم الطاهر يشد لي أن هذه الأحوال كبعد السماكين وقد فهم
مؤخراً أن واحد من عين قضيب كان معهم ومقتول أو مجروح ان أمرتكم أن تبحثوا
عنها من المرقب يتأكد لديكم هذه المسموعات اتنا نترأى بعمل أي فرد من عشيرتنا

بصافيتا. يا أخي انني لست قادر على أقل فرد من المرقب ولو كنت قادر لما جرى ما جرى. يستمعون نصائحي وهكذا تأكد لحضرتكم حال اجتماعنا بطرطوس كنت أحب ما حصل في وادي المجلوي يكون في واحد محلاتنا بالنظر لحقوق الجيرة بالوادي المذكور ان الذين نهبوا من بصرصر هم المهاجمين على وادي المجلوي فهاجمكم بالناموس لاتخاذ الوسائل الممكنة لمنع تلك الجهات عن صافيتا وعغد شيء من نفس أهالي صافيتا من عشيرتنا جاء بصرصر تربية كمثل عائلة يوسف... اعلم جيداً أن هذه الأحوال خرابة ودمار على الوطن فيكم أن تبدلوا جهدكم وجهادكم وخلافها مما يمكنكم عن التجول بقضائنا وجوارها ولا يخفى علومكم أنه حراراً خطأ وشفاهها خوفاً من حصول ما حصل تداركوا جسم المثال براحتكم التي نعهدا لمنع تلك الجهات ولا يدخلنكم ان جماعة عين الشمس اخنوا رؤوس بقر من قرية بحنين من المسيحيين وحكم سمحت بدفع السنين غرش عين الشمس ليتركوهم فلم يقبلوا ولست قادراً على أخذهم منهم بالقوة ولما هذا ابناء البشر عموماً... على تقوى الله والسلام 1 / مايس / 1920¹....

ومن المعلوم من المراسلات التي جرت في الفترة الأخيرة أن الخلاف وصل الى حد الجفاء وكان على شفير حرب عظيمة وكان اليمانيون السنجاريون كلماً راسلوا بعضهم بالرسائل يؤرخونها بكلمة «ان نفس الرحمن من اليمن»، وكان العبدقيسية الخطابيون يتلون قول الشاعر: «وما كل مصقول الرماح يمانى...».

ولما انتقل الصراع الى الشكل المسلح بدا واضحاً لدى الفرنسيين والانكليز والأتراك وقبائل الرولة وعزة وعرب الصحراء خفايا الصراع القبلي لدى العلويين، فعندما كان المستشار الفرنسي يختار دائماً زعيماً عن المتاوره أو الحداديين، وآخر عن الخياطيين العبدقيسية وثالث عن عشائر الكلبية

فقد مثل دولة العلويين جابر العباس عن الخياطيين واسماعيل هواس عن المتاوره واسماعيل جنيد عن الكلبية -الرشاونة. وكان جابر العباس عضواً في مجلس الكولونيل نيجر الاستشاري وقد اختير عزيز الهواس وجابر العباس وأمين رسلان احدى المرات الى أن وصل الأمر بتولي محمد عمران عن القيسية وصلاح جديد عن الحدادية واليمانية وحافظ الأسد عن الكلبية كما سيأتي في حينه. فكانت الكلبية دائماً عامل توافق بين الفريقين المتخاصمين.

زعماء النميلاتية

زعامة النميلاتية كانت بعد الشيخ خليل النميلي بيد الشيخ عيسى علي معروف ثم بيد الشيخ حبيب عيسى ثم بيد اخيه الشيخ صالح عيسى ثم الشيخ عباس صالح. الشيخ معلل ربيع النميلي

ولد في قرية الدالية من أعمال جبلة سنة 1297 وهو من النميلاتية البدرية نسبة للشيخ بدر المعادية النميني، وجدّه الشيخ اسماعيل بن الشيخ محمد النميلي الذي قال عنه أخوه الشيخ حسن سلطنة الشاعر المشهور:

أخي الشيخ اسماعيل في بيرة غدا مقبور قد كان سندي وظهري بعده انحل
ابن النميلي حسن في نسبته مشهور من آل مكزون من سنجار كان الأصل

وهو الذي روى الرسالة المشهورة برسالة الخمسمائة. وفي سنة 1311 هاجر هو ووالده بعد الفتنة العشائرية الشهيرة الى قرية بيرة الجرد مسكن آل معروف النميلي الى أن توفي في 21/ذي الحجة / 1359 الموافق 19 كانون الثاني 1941 م. وفيها حدثت الهزة الأرضية الكبرى التي شعر بها الجميع. فبنى آل معروف قبة وفقاً لاسمه في بيرة الجرد. يروى أن الشيخ علي سلمان المريقب والشيخ محمد حسين المسقس والشيخ رمضان الصومعة لما حضر عندهم لم يبالوا به كل المبالاة ولم يعيروهم كل الاهتمام ولكن بعدما اختبروه وسمعوا منه ما سمعوا هالهم الأمر وأدهشهم لشدة علمه وصحة معتقده.

مدحه الشيخ عبد الكريم محمد بقوله:

طفل أتى كابن أم النور يفصح عن قفه به الطفل لم تسبق عوائده
وشبّ في نهج أرباب الهدى فعدا للدين شيخاً به تسمو قواعده
ولم يكن جاعناً إلا بما وردت بنقل ساداتنا عنهم شرايده
بذاك اضحى فريداً إذ له شهدت بالسبق في عصره الزاهي أماجده

ومدحه الشيخ أحمد محمد حيدر بقصيدة يقول فيها:

ففي مدح المعلى سوف أنو وأدخل باب غفران وسيعا
يمينا إنه أعلى البرايا وأشرفهم وأحسنهم صنيعا
وأوفاهم وأوفرهم يقيناً وأكثرهم الى التقوى نزوعا

فسل عن فضله الآفاق طراً
معاني الهالكة عنه تنبي
هواها منذ أجيال فكانت
فأمننا ولم يترك مجالاً
فكم قد جادلوه وكذبوه
فما غمزوا له أبداً قناء
ويأبى الله الا محض حق

تجيبك بأنه ساد الجميع
وتجمع عنده الشرف الرفيع
لدى أفكاره حصناً منيعاً
لشك نطقه فيه رضيها
وراموا عنده القول الشنيع
وما أن فككوا منه الدروع
ويأبى أن يكنوا له مضيعاً

واليك ما قاله الشيخ حسين ميهوب حروفش عفا الله عنه:

رسالة هالت والنطق فيها
ولم نر قبله فيها علماً
بذلك أية جاءت لدار
له والحفظ قد وافى رضيها
بها نبأ الأنعام ولا سميعاً
عليها الناس قد وفدوا جميعاً

ومن مدحه قبلهم الشيخ علي ديب الأحمد بقوله:

هو السر أبدعه الاله لخالقه
وهو أية من لن باريه قد أتت
كما ليلة القدر التي جاء ذكرها
وش خرق في العوائد والأمر
بعته ليحيي الدين والعلم والذكر
على ألف شهر فضلت ليلة القدر

ورثاه الشيخ علي عبد الله الصنصافة بقوله:

وقبل انتهاء السبع من عمره استوى
كعيسى بن أم النور جاء مبرهنأ
وجاء بما يروي عن الخير هالت
ولم يأتنا الا بتأييد شيخنا

على منبر الالهام يثني ويخطب
غوامض أسرار تدق وتغرب
فلاح له فوق المجرة منصب
وأولاده فيما أشاروا ورتبوا

ومدحه الشيخ يونس يوسف ناجي كرتو بقوله:

أبان عن هالت علماً بحسن تقى
وكم روا سيراً بالفقه واضحة

الى معارفه أهل الهدى مالوا
دلت على صدقها بالحق أجيال

وكان الشيخ معلاً ربيع شاعراً مفوهاً من شعره قوله مدحاً للشيخ ديب أحمد

علي معروف:

شهادة كون العقل للنفس ترشد
فصورته الآداب والدين والهدى

صراط سوي واضح متجدد
دعائمه علم بعلم معضد

وأول مخلوق وأكبر منحة
به يفرق الأمر الحكيم بحكمة
فيا نجل ديب الطهر يا قادة الوري
رقى نروة العلياء بالمجد والتقوى
فدونكها تلبية منبهة الحجي

الى قوله فيها:

فأصفيك وداً مخلصاً طاب نشره
هو الصالح الميمون والطاهر الذي
وخلف فينا حسرة وكآبة

الى أن يمدح أولاده فيقول:

وأهدي سلامي للطيف الذي سري
وخط المؤرخ طاب بالعفو بادياً
وأنجاله ما منهم غير ماجدٍ
بهم سر والدهم بدا متهللاً
فأحمد والشهم النجيب فكامل
بيادهم بالفضل والمجد والتقوى
فحسن له روضة القلب خلوة
ونجل سليمان العلي وجده
فيا آل ديب ما برجت على المدى
معلي النميلي ناهل كأس حبكم

ومصباحه بالفكر والذكر يوقد
جواهره منها الغنى يتصيد
محمود للمعروف والجيد أحمد
وفضل له شرف رفيع وسودد
على نهجكم فيما تحل وتعد

وصنوكم أفضله لست أجحد
مضى لجوار الله في العيش يرغد
سنبيكه ما عشنا بدمع مبدد

الى جنة الفردوس أضحي مخلداً
سلاماً عليكم فادخلوا الباب سجداً
حليف الندى يُصمي العدو ويكمد
وفيه صروف الحادثات تهدد
حيي بهم طاب القريض وغرّوا
كمصباح رشد شارق من محمد
لواليه طبعاً والسرائر تشهد
علي تسامى في العلى وتقرّد
حماكم هو الحصن الحصين المشيد
بسر خليل مع علي وأحمد

الشيخ احمد علي معروف

هو الشيخ احمد بن علي معروف (البيرة) بن عمران بن الشيخ خليل بن معروف كان رجلاً كاملاً مهلباً تابعاً أباه بكبر الجثة وطول اللحية، وغلاظة الصوت، حتى لا يجسر البعض أن يقف أمامه. وكان من التقى والكرم على جانب عظيم سكن بعد وفاة أبيه في قرية (البيرة) من أعمال (حماء) غربي سلسلة الضهر الممتدة تبعد عن حماه تقديراً تسع ساعات. توفي في البيرة وأعقب له ثلاثة أولاد: خضر وديب وناصرو دفن بالقلعة تبعد عنه البيرة خمس عشرة دقيقة وعمره أولاده بسنة وفاته. (من تاريخ الخطيب)

كان عليه السلام رئيسا نفيسا ذا عظمة ورفعة. ولما عارفا. مدحه من علماء عصره كثير. ورثاه ومدحه الشيخ سلمان المريقب. ومما مدحه به الشيخ حسين أحمد بقصيدة مطلعها:

بعثت مع الريح الهبوب المسير سلاسا سنيا بالمسك معطر
وفي أرج نكهات العبير معبر وفي طبه نشر اذا كان ينشر

يفوق خزامى ثم ند وعنبر

إلى قوله:

فمنهم رئيس العصر أبو الفضل أحمد بيوم النداء لبي إلى داعي الهدى
أخاغبة في المكرمات تعودا قليزم لهما بالجود من أبحر النداء

يتم وفود الطالبين ويغمر

إلى قوله في مدح أنجاله:

فمنهم أبو الخيرات خضر الذي نسما أخاهمة ما بين عرب وأعجماء
وذو لقلق ماضي الشبا كالمندا يقدر غلاصيم الطغاة ذوي العما

يضاهي إلى الشبل الهصور الغضنفر

وقوله:

كذاك السقائيق ديب أعني وناصر بحور النداء في طيهن جواهر
لقد ألقوا الجاكين باطن وظاهر بتصحیح ماصمت متون النساكر

من العرف والمعروف سر وجهر

الشيخ حبيب عيسى علي معروف

هو حبيب بن عيسى بن معروف. ولد في قرية متور وبقي فيها أيام حياته. ولد سنة 1225/هـ وتوفي سنة 1275/هـ. فتكون مدة عمره 50 عاما. ودفن في متور القرية التي ولد فيها شمالا عن قبة جده خليل بن معروف مسافة 150/ذراعا. وعمره أولاده قبة جميلة. (من تاريخ الشيخ يوسف علي الخطيب)
كان رحمه الله رئيسا عالما مجاهدا. ذو تواضع لإخوانه، ولينة مع زعامته، مدحه كثير من علماء عصره ورثوه.

بدأت بإسم الله باري البرية آله له فينا البدا والمثبة وقد فسر هذه القصيدة الأخ الشيخ يونس يوسف/تلة الخضر/ سؤال من الشيخ حبيب نعمان (بجنة) لا شمالها على ذكر الحدود الخمس وظواهرها وأعمالها. فسأل عن بواطنها لأن القصيدة أتت بها الشيخ ابراهيم مرهج قدسه الله على سبيل التشويق والترغيب للطالبين عن اوقات الصلاة وأسماء الأوقات وأذانها وإقامتهم وتلاوتها وسجودها وركوعها وتحياتها وتسليمها وصلاة الجمعة والعيدين والجهر والإخفات والغسل. ثم ختمها بمدح جماعة من العارفين كانوا بعصره وأولهم الشيخ حبيب عيسى معروف. ومدحه له هو ولأخيه:

فأولهم يسمى حبيب وحبه	مبرح في قلبي وصدري ومهجتي
فيا غادا مني الى حين ربعه	فحييه بالتسليم ثم التحية
كذا صنوه نعم السمي بصالح	فأصلحهم يا خالق البرية

يقول عنه الشيخ الخطيب أنه كان لا يربط على طوالة خيله يوماً اقل من اربعين او خمسين دابة للضيوف، وأن الطريق الموصل الى مكانه لا ينقطع من الغادي والبادي...

الشيخ حسن عبد الغني عيسى رمضان (الريحانة)

الريحانة قرية تبعد ثلاثة ساعات عن جبلة شرقا.

كان رحمه الله عارفاً سأل الشيخ حسين أحمد أربعة سوالات وأجابته عنهم

بقصيدة مطلعها:

حروف كما السواق للرشد سائق	الا أيها الغادي على متن سابق
تبارك رب الخالق رزاق	ردود قصيدته التي مطلعها:

وقال حسين:

وحسن نجل عبد الغني المصادق	إذا جنت فرع الخير والمجد والثنا
إلى نسب المكزون بالفخر فائق	نتيجة عيسى نجل رمضان ذو البها
نتيه على الأقران سابق ولاحق	همام في مقطع الشعر حنكة
تطش إليه الشم والقول صادق	وكسع سما في باحة العلم باذخ

الشيخ عباس صالح آل معروف جد المؤلف زعيم الائتلاف اليمني أحببت أن أبدأ سيرته بهذه الرواية التي حثتني بها أكثر من شخص أثق به، وهي أنه رحمه الله ذهب مع اثنين إلى قضاء مصياف لشراء بعض الفواكه فقال له التاجر الحموي اعتماداً على استهتاره بالعلوبين -كعادة أهل ذلك الزمان- أن هذا الطعام ليس مأكولك-، فقام بشراء جميع ما في السوق من بضائع ووضعها تحت رجله، عندها سأله التاجر الحموي: ألسنت أنت الشيخ عباس صالح؟! فقال له: أنا هو بذاته.

استطاع الشيخ عباس بفضل زعامته أن يخلي بعض القرى الاسماعيلية من مصياف التزاماً بما جرت عليه عادة ذلك الزمان إبان الاحتلال الفرنسي من مجريات ثورة صالح العلي، ولكن عصيان زعيم اسماعيلي قرية بعمرة مصياف عليه دفعت بالشيخ إلى إصدار أمر بقتله، ولكن الحكومة الفرنسية لم ترض بهذا الأمر فقامت بسجن الشيخ ثم بعد وساطة طلبت سبعين ليرة ذهبية لإخراجه من السجن، وكان موسم الدخان فجمعت العشيرة المبلغ وقدمته للحكومة، ولكن الشيخ لم يطل به الزمان، فرثاه الشيخ سليمان الأحمد بسبعين بيتاً من الشعر منها قوله:

تصدع ركن المجد وانهد جانبه	ومات النداء فلينتب الجود ناديه
نعم فجمع الدين الحنيف بماجد	يقل على وجه الثرى من يناسبه
بشاه على من آل معروف طاهر	شريف السجايا لا تعد مناقبه
وطود من الشعب الشعبي باذخ	تداعيت بحكم النائبات جوانبه
مضى القطب عباس فلا ظل بعده	ظليل ولا بحر النداء جاش غاربه
فواها لبدر التّم حجب نوره	وللسيف سيف الحق قلت مضاربه
فيا حسرة العلم الذي هو خدنه	ويا لوعة الحلم الذي هو صاحبه
لو أن الردى المحتوم يدفع بالنداء	وقته من الحنف المكنم مواهب
أبا صالح يا أوجد العصر سودداً	ويا مليكاً ما قطب الدهر حاجبه
نايت فربع المجد أصبح دارساً	وأقبر مغناه وأقوت ملاعبه
رغبت عن الدنيا الدنية قاصداً	جواداً كريماً فاز بالقصد راعبه
هنيئاً بجار لا يجور ومنزل	مجاوره لم تتأ عنه حبابه
مضى ذلك القطب المعظم شأنه	وقد كملت مما يحب مآربه
على منهج الشيخ الأجل تمسكاً	بعروته الوثقى فتمت مطالبه
تحية في دار السلام تحية	حجب الرضا ولدانه وكواعبه

الشيخ سليمان الأحمد شيخ عام على القبائل اليمنية

قاضي قضاء العلويين، الفقيه الأجل، العالم العلامة البارع المنطق، الأستاذ المصقع الشاعر الشهير، شعره سائر بالحسن والجودة والعنوبة، وهو في غاية الرقة والحلاوة، يدل على أنه شاعر لمن فطن جليل، شيخ فقه وارشاد، ونو عرفان وسداد، إذ كان هو العامل الوحيد في دب روح العلم وإحيائه في محيطه خاصة، وفي العلويين عامة، إذ كانت علوم قبله موجودة في كتب الموحدين، رأى في قصائد المكزون علوماً ليست في عصره كالمنطق والهيئة والفلسفة، فشرحها في قصائد المكزون.

تخرج على يده تلامذة كثيرون نبغوا في الشعر واللغة، شرح ديوان المكزون بسؤال من المرحوم الشيخ محمد افندي ياسين يونس، وجهاداته كثيرة، ونصائحه لشعبه وإخلاصه بثها في جملة قصائد له.

يقول حرفوش: «على أننا لا نغالي إذا قلنا لم يأت الدهر بعد السيد المكزون بمثله، فهو بوضه بلده وقريع دهره، وفذه في اتقان العلوم والعمل بها وحلاوة اللفظ، إذا بدا يحدثك في اللفظ السهل، والمعاني الكبيرة، أو جلس في المجلس وتكلم تود القلوب أن لا يزال يتكلم لكثرة فوائده، وحلاوة ألفاظه، ورقة منطقته، وأحاديث كثيرة لا حاجة لذكرها ها هنا لشهرتها».

ومما يدل على علو همته اشتراكه في المجالات العلمية كالعرفان وغيرها من المجالات المصرية الهلال وغيرها. وكان يشترك بأكثر من اللازم له في مجلة العرفان، فابتهجت به العرفان وأهلواها حتى كأنك لم تعد ترى جزءاً يصدر منها إلا ويشون عليه في أجل النشاء، أو له فيها أبيات وقصائد شعرية، وقد ورد له مدائح كثيرة من جبل عامل والنجف الأشرف، وتعرف بكثير من علماء الامامية أثناء سياحته هو والمرحوم الشيخ ابراهيم عبد اللطيف الى صيدا وجبل عامل.

كان في ابتداء حياته فقيراً لا يملك سوى قلمه. حيث ولد في قرية الجبيلية سنة 1286 الموافقة سنة 1869 م وتوفي سنة 1942 م. وتفقّه على يد المرحوم الشيخ يوسف علي الخطيب حيث كان الشيخ يوسف الخطيب أيضاً قد ربي في متور، فاختر العلامة الشيخ يوسف الخطيب استاذاً له، وهاجر مراراً الى صافيتا لزيارة الاخوان، وكان لا يقبل زكاة الا اذا أحوجه الحال، ليكني هم العيال، يقول عنه حرفوش «فلضحت تشد اليه الرحال، وتحنو اليه الأظعان من كل فج ومكان».

من شعره انكاراً لبعض الشذوذ من شعبه:

بكم سبة تدعو الى العار والسب
وشيعته الأظهار ذاك من الشعب
ينزهها الدين القويم على الخبث
سماعا لنصحي بالقبول بلا عجب
دعاكم فهل لباء من كان ذا لب
فازداد ما فكرت كرباً على كرب
تقلبني للهيم جنباً على جنب
فمايت يوماً أمناً بعد في سرب

رجائي وعن جدي تملكون للعب
بكم حسنه للفعل عن شأنكم تنبي
سدى ونصيبي من نصائحكم نصبي
وان كنت ضمن النكد مضطجعاً تربي

ما مسهم طائف يوحيه له يطان
ينص في سورة الأعراف عرفان
وان كتمت أذاع السر كتمان
زيادة كلها في العقل نقصان
يدري الدواء فيغدو وهو حيران
في الدين فرقهم بغبي وعدوان

وأنتم يا عباد الله اخوان
بأنكم يا بني الايمان جيران
سر الاله وللأسرار خزان
فوز وعقباه حين الربح خسران
فلا يقام له في الحشر ميزان
ألا حناناً ألا صفح ووجدان
أنى له عند رب العرش غفران

يعز على الدين الحنيفي أن يرى
أيرضى وصي المصطفى ونجيه
بحرمة قربى بيننا وولايه
أناشدكم الله أن تتعطفوا
أخوكم بحب المصطفى ووصيه
فكم ليلة أحبيت لا انس لي بها
يلازمني المذكر سهد ولوعة
ومند بدا لي من سنا العقل بارق

الى أن يقول فيها:
أفي الحق أن أدعوكم فتخيروا
منحتم ضياء العقل بالذات فليكن
أعوذ بكم أن يرجع الحد عندكم
أسر بأن يسمو على النجم قدركم

ومما قاله
انني أذكركم والمتقون اذا
تذكروا فاذا هم مبصرون كما
أرى أفاعيل ان أبعديتها جرحت
واحسرتاه لجهل زاد ناسفها
يرى الحكيم بها الداء العياء فلا
ما بال آل نمير بعد الفتهم

وله في ذم العشائرية المتفشية في عصره:

فيم بالتقاطع بالأرحام بينكم
اذا نسيتم اخاء الدين فاذكروا
ألم يقل صادق الوعد الأمين على
من لا يوالي موالينا فليس له
ومن أراد نجاة نون أمته
الله أنتم ألا تقوى ألا ورغ
من لم يكن لأخيه منه مغفرة

كان ما جاعنا في نقل سادتنا
ان كان هذا هو الدين الحنيف فما
أو كان كل حليم طوع ذي سفه
وحكم لم يكن لولا تخاذلكم
ولو نعصبتكم للحق عصبتكم
هذا خطابي لأهل العقل وجهته
نصيحة وفروض الدين توجبها
فان أصبت الذي حاولته فيها

عن الأئمة تزوير وبهتان
على البسيطة بين الناس ديان
فالحلم مسخرة والنكر عرفان
عليكم لعنوا الله سلطان
لغيره ما شئناكم قط انسان
والجاهلون لهم شأن ولي شأن
على والشرط اخلاص وإيقان
وإن أسأت فإن القصد احسان

يقول في رثاء الشيخ عباس آل معروف
تصدع ركن المجد وانهد جانبه
نعم فجمع الدين الحنيف بماجد
بشء على من آل معروف طاهر
وطود من الشعب الشعبي باذخ
مضي القطب عباس فلا ظل بعده
فواها لبدر التم حجب نوره
فيا حسرة العلم الذي هو خذنه
لو أن الردي المحتوم يدفع بالندا
أبا صالح يا أوجد العصر سؤدا
نأيت فربيع المجد أصبح دارساً
رغبت عن الدنيا الدنية فاصداً
هنيئاً بجار لا يجور ومنزل
مضى ذلك القطب المعظم شأنه
على منهج الشيخ الأجل تمسكاً
تحية في دار السلام تحية

ومات الندا فليندب الجود ناديه
يقل على وجه الثرى من يناسبه
شريف السجايا لا تعد مناقبه
تداعت بحكم النائبات جوانبه
ظليل ولا بحر الندا جاش غاربه
وللسيف سيف الحق قلت مضاربه
ويا لوعة الحلم الذي هو صاحبه
وقه من الحنف المكتم مواهب
ويا مليكاً ما قطب الدهر حاجبه
وأقبر مغناه وأقوت ملاعبه
جواداً كريماً فاز بالقصد راغبه
مجاوره لم تتأ عنه حبايبه
وقد كملت مما يحب مآربه
بعروته الوثقى فتمت مطالبه
بحب الرضا ولدائه وكواعبه

ومما رثى به الشيخ محمد سلمان المزارع
نذير قضاء الله آيته الكبرى
هو القدر المحتوم للناس ورده

مذكورة من كان تنفعه الذكرى
يدار فلا زيدا يجمل ولا عمروا

ومما رثى به الشيخ ناصر الحكيم:

هي المنية لا تبقى ولا تذر أيحذر المرء اذ لا ينفع الحذر
هو السبيل وكل الناس سالكه بذاك خط قضاء الله والقدر

يقول مادحا الشيخ محمد عبد الرحمن ابراهيم
قف منعما حيث أرام الوري نزل على العقيق فثم الأعين النجل
وحي مسرح حي الرقمتين وقل أنعم صباحاً وظلاً أيها الطفل

ومدح الشيخ محمد الحسين النجفي آل كاشف الغطاء:
جزى الله أهل العلم خيراً فانهم سموا وبهم نسمو الى الغاية العظمى
فلولاهم لم نعرف الله وحده ولم ندر للتوحيد معنى ولا اسما
ولا اتضح النور المبين ولا انجلي ظلام ولا امتاز البصير من الأعمى
على نهجهم نبغي المسير حقيقة ورسماً فما أحلى الحقيقة والرسم

ومدح الشيخ محمد رضا الشيباني النجفي
ليشهد أن حبك في فؤادي عليّ الكون أجمع والكيان
وسر عبادة الاخلاص منه يضيق بشرح معناها البيان
ولو ثقة بأن لو التينا لصدق صحة الخبر العيان
فهذا السيل ينشأ من نجار وينبت من نور العشب الليان

مدحه الشيخ عيسى عمران ككنارو بقصيدة منها:
نور يجلي عن التحديد مطلعته قدس التجلي حجاب الذات موقعه
حيا أمينا رضيع المكرمات غدا ندي المعالي له بالفوز يرضعه
لا زال يقرع أبواب العلوم الى أن صار باباً لأهل الرشد تقرعه
والشمس قد توجهت تاج بهجتها حتى غدا طابعا للعلم يطبعه
مولي رقي فوق كرسي العلوم فلا من مانع عن هوى الأحباب يمنعه
علامة الوقت ورد الظامنين غدا دمع الغمام اذا ما هل مدمعه
ابن الرضا أحمد الهادي هديت به لخلع نعل بوادي القدس يخلعه
يا نجل أحمد ان الصب أتلفه داء الغرام ووجع الهجر أوجعه
ارفق بمضني سليب النوم ذي قلق قد غادر الصبر ليلاً ليس يهجعه

ومدحه الشيخ عبد الكريم سعد قاتلاً:
يا مالكا كبّد المشوق فهل الى سحبان وصالك حيلة المحتال

قَدْماً تَخْصِصْنِي وَلاَ كَمَا
مولى على غرف المداد سما به
بر تقرد بالعلوم فزانه الـ
هو لعبة المجد الأعز وكيف لا
شيدت لدى الفصحاء فيه منابر الـ
ضم الفواعل نحوه مذ لازم الـ
رفع الشؤون بوفده من حيثما
نصبت له الأفعال مفعولاتها

سليمان بن أحمد خص بالأفضال
الفكر المنير فقال خير منال
حلم الشريف على هدى وكمال
وهو الأجل وأوجد الأبدال
أعراب فازدانت بلفظ جال
رفع الأعم المبتدا والتالي
خفض العدو بجرأة ونزال
في ظرفها فتميزت في الحال

مشايخ العبرية (الخطاطيين)

الشيخ حسين احمد (حمين) زعيم الخطاطية الخرج الأكراد
كانت ولادة قدسه الله على ما في بعض مؤلفاته/1225هـ ووفاته/1295/
هـ ومقامه في قرسة (جورة الجواميس) تبعد عن التريكيش ساعة غرباً.

هو حسين بن احمد بن ديب بن حسن بن ديب بن يونس بن معلا حمين بن
علي/المحسلة/بن سلامة/تيسور/بن معلا /مجدلون البستان/صافيتا.
كان قدسه الله علامة، فريد عصره، وقريع دهره، له المنصنفات العديدة
المنفيدة، التي فاق بها أقرانه.

وكان مرجعاً يرجع إليه، ويعول عليه في المسائل الدينية، فتأتيه الأسئلة من
إخوان عصره ويحببهم عنها، كما يعرف ذلك في رسائله. ولو لم يكن له غير
رساليته: فلاند الدرر، وغنيمة السفر لكفاه. فإنه نشيد وأيد المذهب بهما، ورد فيها
على الفرقتين المختلفتين لرأي السادة المتقادمين. وكفى المبتدئين مهمة الرد فيها على
المبتدعين. وسنتكلم ذكرهما مع مصنفاة بالتوالي. وله ديوان أشعار مدح فيه كثيراً من
علماء عصره ومدحوه.

وله جهاد عظيم في الحاليتين: الدينية والدنيوية. سيما مكاتباته وقصائده التي
مدح فيها زعماء الدين والدنيا، كالشيخ ابراهيم مرهج وإخوان محيط، والمرحومين:
حامد افندي يوسف، وعباس افندي جابر.

حين اضطرب الأمن والفوضى العمومية التي حصلت في صافيتا أثناء حكومة
اسماعيل الخير بك في الحصن وصافيتا، وتقسيم الشعب إلى عشائر وأحزاب،
وميل العامة كل جماعة لزعيمها ممن كان مع اليك المذكور وعليه. فكتب للرؤساء

المذكورين قصائد يحضهم على الإلفة والإتحاد العمومي، وترك النعرة الطائفية، وتأليف رابطة دينية عهدوا بها إلى المقدس الشيخ إبراهيم مرهج. فبقيت تلك الرابطة حتى عهد أحفاده انقطعت إذ لم يوجد منهم من يقيم بها حق القيام وتعلم تلك القصائد بتراجم المذكورين لمن يجب مراجعتها.

وهو احد علماء العصر الذين زادهم ومدحهم الرحالة الشيخ أحمد علي القلع بقوله:

ومن بعد هذا يُقظيني عزيمة	إلى السادة الأطهار أهل البصائر
وحذرت نفسي خشية ليس تنتهي	فسارت جنوبا بي لطلب السرائر
قصدت حسين الوقت خلفه أحمد	فقيه الوري بالعلم حاوي الذخائر
تناهي بأوصاف المكارم والنقى	إلى ان غدا في الشعب ناهي وأمر
ثلاث زيارات إليه زيارتي	غدت دون ما ريب لنيل المفاجر
فأنت بوجهي نفخة الحب والولا	فزادنتي إرغابا لصيد الجواهر

الشيخ ناصر الحكيم البريعيني الخياطي

ولد في بريعين سنة 1241 وتوفي سنة 1316 ودفن في الزوية وهو شيخ مشايخ الخياطين في زمانه، وهو لم يمدح أحداً في حياته، ومدحه الشيخ عبد الكريم سعد بقوله:

بخل الزمان بماجد فاق الوري	حتى لقيت الماجد اليعسوباً
طود العلا فخر الأنام الناقد	في الآراء ظل مصيباً
شاه الوري حزب الهداية ناصر	سمى معنى ثالث منسوباً
سامي الذرى احد الصفات صفاته	وصف الحكيم به غدا محسوباً
إن شئت لفظه فعله والاسم قل	يا ناصراً للدين كنت مصيباً
راقبت يد لا يام في أوقاته	قالبذل من ابهامه مسكوباً

مدحه الشيخ سليمان الأحمد بقوله:

أفديك يا ليل الشباب الناصر	بصباح كافور المشيب الكافر
فلمثلها المثل الرفيع وغاية الـ	وصف البديع بكل معنى سائر
ولناصر الطهر الحكيم مدانحي	تهدى مضمة بمسك عاطر

مولى كسى الدين النميري حلة
هو كعبة التقوى التي من أمها
العالم العلم الشهير الساجد الليل
سيماء من اثر السجود بوجهه

عقدت على حلل البهي بخاصر
نال الهدى بشرى له من زائر
الجمير وما ققوت الصابر
رسمت بالطاف العلي القادر

ومن المعلوم الخلاف الكبير الذي نشأ بسبب زعامة آل الحكيم القيسية وزعامة آل النميلي اليمانية مما استخدم فيه أنصار الحكيم مدائح الشيخ سليمان الأحمد بحجة أنها مبايعة لناصر الحكيم، وهذا لا مكان له الا في مخيلتهم.

عمه عباس الحكيم ولد في بريعين وتوطن الزوبية ثم توطن دير شميل ولد سنة 1266 وله خبرة في صناعة السلاح.

الشيخ يعقوب الحسن البريعيني الخياطي

هو يعقوب بن حسن بن معروف البريعيني الخياطي توطن في قرية زميرين في بني علي ثم توطن ديروتان بقربها، يقول حرفوش: وبعضهم يفضلون شعره على شعر الشيخ سليمان الأحمد، ثم ينقل من شعره قوله:

يمم هديت مغاني العلم تغليسا
وروض النفس في ربع الصبى أدبا
ان البصيرة مـرأة بحـدثها
واخطب حسان المعالي والصبى خضـل
واخلع ردا الكبر ان ثلبت العلى فكما
فالنجم يبدي اتضاعاً وهو مرتفع
وثوب صمت لعمري حيك من أدب

ولازم الجد تعريجاً وتعريسا
ومن ينام الضحى لا يترك العيسا
فاسرج بها حكمة الرحمن فانوسا
فعن قريب تريك الود معكوسا
علمت أهوى نجار العجيب ابلـسا
أما ترى في قرار الماء برجيسا
خير من الخز إن تبغي الملايبسا

وكان يتراسل مع آل الخير ومع جابر افندي العباس فمدحه بقوله:

عرج على الغور حيث الركب قد نزلوا
واستجز البان والجرعاء ما صنعت
واعقل بسفح النقا نضو الغرام ضحى

وانشد فثم جوى أقصى به الأمل
به من الوجد تلك الأعين النجل
واشك التتائي لأنت الوامق الثكل

الى أن يقول:

والبارق اذ ما أرعد الوجـل
العاذل الملك الميمون طائرـه

الجامع الحزم لا ينفك يملكه والماضي العزم لا عي ولا كسل

ومدحه بقصيدة أخرى تبلغ التسعين بيتاً يقول فيها:

أمت حماك أبا العباس غانية
لي من نوال ابن اسحاق الكظيم من الـ
لا زلت يا غيث فضل تستهل ندا
ولا عدتك المعالي يا ابن بجدتها

قد زانها من سناك الحلي والحلل
أسماء حظ على عليهاه أتكمل
وبئر نعماك بالنعماء مكتمل
ولا تهدي الي أعتابك الخطل

وله رثاء في ناصر الحكيم يقول فيها:

لو يفتدى عنه الذخائر والظبي
أو يستجار من المنون بقوة
لم ينفع الاكسير كسرى لا ولا
وجموع ذي القرنين ما أغنته عن
فالموت حكم لا محالة نافذ

ما ذاق مطعم صابه النمروذ
ما ذاق عاد بأسر وثمود
قارون كنز المال والترصيد
ورد المنون وسده المسدود
بين الأثام ومنهل مورود

الدرويش محمد شيخ تابع لآل العباس

محمد بن مرهج بن سلمان بن حسن بن الشيخ عبد الله اندالي ولد في قرية الدالي عام 1206 هـ وتوفي عام 1293، عمّر 87 عاماً.

والدرويش لقب له وليس اسماً، وله قصيدة يذكر فيها سيرته وقصة حياته الى أن استقر في تبة حديد ودفن فيها وتقع غرب قريتي تلة الخضر وتل الترمس حيث أقيم على ضريحه قبة عالية، يقول في القصيدة:

أريد أحكي نبذة من ذي العمر
في قلعة الدالي تؤرخ مولدي
وأقبلوا أهل الديون يككبوا
فعندها أعزمت أتوكا على

لكل قطب نو خبرة مختبر
تباً لرجل ما حوى يوماً يسر
كل واحد يستيق ذاك الآخر
لكون ما ظن فيهم نو خبر

ثم يذكر مقامه في فجليت بحمي الشيخ يونس بن ياسين بن يونس صاحب

الضبعة الشهيرة ببيت الشيخ يونس والد الشيخ شعبان أبو حمد فجليت

فجليت صادف في طريقني شيخها
أعني أبو احمد شعبان الذي

سليل يونس ما حوى شيئاً بضر
منه تشعب كل فضل وفخر

فيها همام فيلسوف مزدجر
يونس عليه قدر في حماه اشمخر
مقاومة أرقى على غير ضجر

وبعد هذا قد أجزت روضة
سليل ياسين الذي نال المنى
جالسته أيام اذكر فضلها

ويذكر تربيته على يد جابر المنصور من قرية الطليعي وعباس وحسن

أولاده، ثم يذكر نفي عباس الى رودس والمحنة التي تعرض لها:

أيام بانئت خلقتها روض وسر
ليت الذي قد ضره يبلي بضر
وعند من خلف قدر في صغر
بجاه من رافق موسى للجدر
ونالني من بدعه كل مضر
ما دمت حياً بين حجر ومدر
لا سيما اذا نطقنا في الشعر
من بعدكم يا حسن من لي ظهر
من كان يعلم في ما بي وخبر
يسمى محمد نور عيني والنظر
ربي مجازي كل مرء بقدر
علماً نما بين الجزائر والبحر
وحقكم ماذا الشروط لمن يقر
ودريشكم مطرود مالا يستقر
وان تجالس من جفائنا ونكر
أو بدعة أظهرتها افكاً وضر
لا بد اشكو قصتي لمن ظهر
أو كسبت أعماله خيراً وشر
مأون في أرساغه زور وغر
يجوس في أكوانه من كل مر
لحماً وخيزاص لا يؤخر ان قدر
وبعضاً يدس لفضل ومضر
في كل يوم نصطلي منه بشر
عزاً على اقباله ما كان مر
ثم اختفى في عوج حتى ان عقر
من بعد هذا قد تجاوز في زفر

أنجال جابر جالسوني بعده
عباس قاعد في نواحي رودس
قد كنت مرفوع المقام عنده
أسأل الهي أن يقربه لنا
وحسن الذي قد ناشه غفر الثرى
لا بد أعلن ثم أندب في البكا
قد كان يرغب في جلوسي عنده
يا أخي نكروا صحبتي من بينهم
وغب هذا أنفا أعنوبه
أعني به الأخ الشفيق على الملا
سليل محمود الذي واخوته
من ذا الكنائش والداثر خبروا
فكلها قد خبرت عن حقنا
بقوا الخنافس عندكم يتختروا
فهل يجوز مفازنا بنفاوز
يا هل ترى هل سنة غيرتها
وحق مولانا وخالقنا الذي
كلما يجازيه على ما قدمت
في نظركم قد شظني رجل كفور
ان كان يسمع خيراً يبدله بما
اذ رام يجلس في المجالس يختلس
بعضاً يوارى بعضه فيمه يحب
من فعله أضنى فؤادي والحشا
لؤلؤ يرى أنفاسه معدودة
قد كان في قابيل أعني ظاهراً
وقام في النمروود لما ان طفى

وذو الخمار من بعده أعني الشمر
وغاب في زيد وحبيب العطر
أعني المكحل في زخارفه ظهر
وذله وحله خزف بكر
عند العشا قبل الزوال غب الظهر
وما بقي أوجزته في ذي المضر
نذب همام لا يخامر من خمر
من بعده ما نالني ضر يضر
من شرفت فيه الصياصي والمدر

وابن سعد بعده ابن زياد
يتيم كشكة قام فيه بعدهم
والآن ظاهر في المشعبد بعدما
في آدم ومن تتأج بعده
وختم قريضي في مراسم تلبه
ارجوزة أحذقت منها ثلثها
واليوم قاعد في نواحي سيد
اعني به فخر المكارم قاسم
وازكا الصلاة مع السلام على الذي

رثاه الشيخ حسين الأحمد بقصيدة يقول فيها:

والشكر لله بالأسرار والعلنا
محمد وبدر ویش الرضا یکنی
بحر ذخور سرت في متقه السفنا

الحمد لله مبکینا ومضحکنا
فمنهم السيد المشهور یا تقنی
حبر أمين وقور ماجد نقه

الشيخ جابر المنصور الطلاعي

الطلاعي: قرية مسافة ساعتين ونصف عن برج صافيتا جنوبا، وهو الشيخ جابر المنصور بن موسى بن ابراهيم بن علي بن حمزة بن حيدر (الحنفية) بن محمد بن عيسى (الحنفية) بن يوسف بن مبارك بن إسرافيل بن حمزة بن حسين بن احمد بن جابر بن السيد يحيى بن السيد محمد بن السيد علي بن مقداد بن السيد جمعة بن احمد.

"عن خط السيد"أنور العباس" وذكر أنه نقل عن خط الشيخ معروف ابراهيم (حمين) الذي كتب بيده عن خط الشيخ محمد العجمي الخوارزمي الذي نسخ للسيد علي بن مقداد الحلبي رسالة الجدول النوراني سنة/885هـ. أي سنة وفاة السيد علي بن مقداد الحلبي حيث وردت عبارة كتبت هذه النسخة لسيدي القطب الرباني الطبيب المعاني علي بن مقداد الحلبي بن جمعة بن احمد."

يقول حرفوش: كان عليه السلام وليا عارفا جلودا غفيا نقيا.

مدحه كثير من علماء وأئثوا عليه. وكان إخوان المقدس الشيخ معروف المخلصين. وقاما معا ببائنا مقام سيدنا الخضر عليه السلام في قرية(تلة الخضر)

حينما كانت نذورات الشيعة للخضر تؤخذ على مقام الدبر الذي تخدمه النصاري، ونقلت من أيدي الشيعة لغيرهم. فارتأت إخوان ذلك على بناء مقام مثله وتعود تلك الخيرات على مؤمني الشيعة.

فقام بتلك الخدمة المقدسة الشيخ خليل بن معروف بمساعدة ذلك الولي. وسلمها الشيخ له، وبقيت بعده لأحفاده آل جابر. وعمر مقاما جليلا. وبعد ربح من الزمن جده أحفاد الشيخ جابر وكتبوا اسم الدرويش خليل عليه بسابق بنائه اعترافا بفضله.

والبناء في مكان مرتفع منبسط، مطل على سهل فسيح، يتوسط مجموعة من القرى المجاورة التي تحيط به قرية منه. وقد كتب على لوحة رخامية تاريخ من نظم الشيخ عبد الكريم عمران (حمين). وهو:

مقام كبيت الله شيد بروضة	حوى الشرف الأعلى وأسنى المفاز
على الرشد والتقوى تجد رسمه	فأصبح كالشمس المنيرة باهر
بنوه بنوا لإيمان والمجد والقي	دعاة الهدى السامون هم آل جابر
محمد مولى مصطفى ود نانيا	سليمان مع إبراهيم حسن البشائر
لهم نسب يسمو على كل مفخر	إلى حلب الشهباء بنص الدنساكر
على رب هذا الدير أسنى تحية	وتاريخه آل الهلال الناظر

هـ/1305

وكتب على لوحة ثانية ما يلي:

قبل تشييد هذا المقام المعظم رفع القواعد لإيوانه ورسمه من تأخذ إلى ربه سبيلا، العابد الزهد النزيه من بكارم الأخلاق معروف، السيد الجليل بن معروف. غفر الله وأمطر عليه سحائب غفوه ورضاه وبتتابع الأيام والسنين وجد خلل ببناء تلك الرسوم اللطيفة فجذبوها من أقاموا بتلك الخدمة الشريفة غفر الله لهم أجمعين. هـ/1326

وقد قيل أن هذه الكتابة من نثر أحد زعماء القيسية وبإشارة منه إلى المرحوم الشيخ جابر محمد العباس لوضعها في صدر القبة تخليدا لذكر المؤسس الأول الشيخ خليل النميلي

وقد روى السيد أنور العباس - من قرية تلة الخضر بالتواتر عن أبيه وجده أن الشيخ جابر (الطلاعي) ولد في قرية "بسماقة" من قرى ناحية المشتى. ثم انتقل مع

والده إلى القرية (الطلاعي) بدعوة من شيوخ وعلماء عصره وفي مقدمتهم المقدس الشيخ خليل النميلي للإشتراك في بناء مقام ومسجد الخضر في قرية المذكورة.

وأثناء قيام المشايخ بهذا البناء صادفوا معارضة شديدة، وقد عانوا كثيرا من هذه المعارضة، مما حمل ولده الشيخ (عباس) على التصدي إلى هذه المعارضة التي استعانوا أصحابها بالبدو المقيمين آنذ في سهول عكار ووادي خالد، فاستطاع الشيخ (عباس جابر) أن يغلّب على هذه المعارضة بقوة السلاح وما اشتهر به من الفروسية والشجاعة، حيث جمع حوله عددا من الشباب الأشداء المؤمنين بالله، قادهم لمحاربة الأعداء. وبذلك انتهت المعارضة وتم البناء.

توفي الشيخ جابر في (الطلاعي) ودفن فيها وعمره أبناؤه ضمتهم معه فيما بعد.

مدحه الشيخ علماء عصره الشيخ محمود حسين بقصيدة مستعصفا خاطره على المواصلّة والزيارّة.مطلعها:

أزكى سلام يفوق الطل والسحب والبنت في سائر والترب

ومنها:

حث المسير على قلص من النجيب
تلك الطلول وذاك المنزل الرحب
كمكة في وجود الهاشمي العربي
رب المكان الذي أعنيه في طلبه
كف سخي وفرع زاكي النسب
والبذل همته، والغيث اذ وهب
لي يديه، وألثم موطىء الترب
ذا البعد والهجر والسلوان السبب؟
ولا عياء ولا هرم ولا لغب
أقمتم الحد فينا مثلما يجب
كماتنا صقمنا على الذنب
كهف أظل وبغية كل مطلب
تلك الخزامى مع الأطياب والعشب
عنه الثمار ولا استعذب الرطب
كالغيث للبيد اذا وافى لها ترابي

يا حادي الأطفان في عجل
إلو اعتتها نحو الجنوب إلى
تعنو وفود الناس أجمعهم
وجل بطرف لحاظ الفكر منتظرا
(جابر) حباه إلهي كل مكرمة
الحلم سيمته، والعلم شيمته
انني إليه، وسلم لي عليه، وقيل
وقل له يا زاكي الأصل يا فطن
فالحمد لله لا عجز ولا كلل
لا بد أبدي لكم منا مناقصة
جزاكم الله عنا كل طيبه
لكن يا أيها المولى الأجل ويا
البيد لولا طلول الطل مانبتت
ولا زكا البر والصفوان ما انططرت
فمثل ذاتكم الحسن أيا أملي

فالجسم كالتراب والألفاظ منبته والناس كالنبت في الأقطار أجمعها
والنعل ثمرته إن طاب قد يطب باللور، والطعم ثم الريح والرطب

وهي /54/ بيتا. ومدحه الشيخ سلمان موسى (المزارع) من قصيدة قائلا:
واجنح (طليعي) للمقام المرصما كما نجل فاطمة البتول المكرما
واسجد على ذلك المقام وسلما وارج سفاعته ومن قد تأمما

عسى فيهم أن يغفر الله ذلتي
وبلغ سلامي والتحية تهدي لحفرة من هو بالفرائض مجهدا
تقيا نقيبا كاملا ومجدا سمى جابر بالعلم كالبحر مزبدا

كذلك بملقى الضيف حاز البراعة
ومدحه الشيخ محمود حسين، ومدح نخبة شيوخ ذلك العصر من الساحل إلى
الجرد. مطلعها:

بان القوى عني وأعراني الهزل وكدر العيش الهني وانعزل

ومنها قوله متخلصا بمدحه:
أولهم القطب السمي على الملا عذب المباسم والخلاق مريّة
جابر تسامي أن يقاس به مثل فاه مصان عن خطا وزلل
رحب الخلاق بلا مرأ تخاله بحرا تطامي في سخاء وبذل
علم وحلم ثم فضل شامل طوباه من ليث همام وبطل
روحي ونفسي في هواء رهينة والقلب مشغوف به دون الملل
مني عليه ألف ألف تحية تهدي إليه في الغدو والأصل

ومدحه الشيخ عباس سلمان من قصيدة قائلا:
والو العنان يا رسولي سرعة شبه الران بجنح ليل منسدل
لبيم قطب حاز كل براعة جابر جميع الفضل عنه إنتقل
تلقاه محترّيا بكل كرامة برا وبدا ثم علما وعمل
صائن مصون محقق صافي من الأناس مع ريب خمل
حاوي من السر الصميم ذخائرا قويمه عن أصلها لم تنفصل

ومدحه الشيخ ابراهيم مرهج سنة/1236 هـ بقصيدة مطلعها:

هاج الغرام الذي في القلب مكتّم	وبان صبري والقوى عدّموا
أين اللبيب الأريب يحل مشكلها	أين الفصيح الرجيح العالم الفهم
فلم أجد كفوها في الحالّتين سوى	فطن دري بهذا العصر محنتكم
يدعونه جابر بالعلم مشتهر	والجود والفضل والإجسان والكرم
إذا أتيت لربيع فيه مرتعه	إهد السلام وقبل موضع القدم
واحجب يديه مع الوجنات ملتثما	وقل له القاني المسكين عبدكم
يرجو الدعاء بجنح الليل تحفه	هذا الرجاء وحق البيت والحرّم
في عامها العام قد أرخت مولدها	في ست أمرار من أعداد إسمكم

وهي/63/بيتا.

وللشيخ ابراهيم مرهج شعر في جدول أرسل إلى الشيخ جابر: مطلعها:

يا من يروم حساب علم الجدول	إسمع مقالا ليس بالمطول
فلم أجد كفورا لها بين الملا	الا لبيب عالم مقتضيل
يدعونه بين الأنام بجابر	قد أجبر الداعي بما متأمل

ومدحه بمرثاة رثى فيها أقطاب عصره الذين توفوا قبله.

كالشيخ سلمان بيصين، والشيخ حسن محمد النميلي، والشيخ ابراهيم قرمس، والشيخ محمد شعبان، والشيخ علي حسين، والشيخ ابراهيم الخطيب، والشيخ يوسف مي، والشيخ خليل معروف. قائلا عن توصيهم على خلفاء آل يوسف مي:

ولكن إله العرش جل جلاله	بعث لهم أملاك حاموا عليهم
ينودون عنهم كل ضد معاند	وكانوا له شبه الأباء لديهم
سمي جابر العظم الكبير ويونس	جسور على الأعداء ما ليس يهزم
كذا صالح للمحرزين ينتمي	عليهم آله العرش يرضي ويحكم
كما قد نشوا بالدين كل فضيلة	وقاموا بموجبه كل ما كان يلزم
فهم عمدة الأرجاء من بعد يوسف	حباهم آله العرش أجرا يعظم
وتاريخها بالغين والرء بعده	ولام وزى فيهما قد يتمم = ١٢٣٦ هـ

ومدحه الشيخ حسن رمضان النميلي ومدح معه الشيخ محمود/بعمرة/

والشيخ ابراهيم مرهج والشيخ يونس ياسين وأخاه الشيخ غانم والشيخ محمود والشيخ أحمد يوسف وبقية شيوخ قدسهم الله بمطلعها:

تَبَدَّيتْ بِاسْمِ اللَّهِ أَوَّلَ وَآخِرَ مَعْنَى قَدِيمِ بَاطِنٍ ثُمَّ ظَاهِرٍ

إلى قوله:

خليلي ان جزت المسافة والعللا
وبقره (طليعي) طلعة النور والسنا
فقد صح بالأمثال قول لصادق
وحل محلا حي في حي داره
فاخضع بأداب وطوف بعارف
تُشَاهِدُ لِلْقُطْبِ الْمَوْقُرِ سَامِيَا
تَقِيَا نَفِيَا نُو دَادَ وَرَقَّةَ
لَهُ شِيمَ عَلِيَا وَجُودَ وَمَاجِدَ
لَهُ نَافِلَاتٍ فَاحَ فِي الْخَلْقِ نَشْرَهَا
فَأُصْفِيهِ وَدِي ثُمَّ شَوْقِي وَتَحَقَّقِي
وَأَنْهِي بِتَبْرِيجِ الصَّبَايَةِ عَالِجَا
وَقَوْلِ سَلَامِ اللَّهِ أَوَّلَ وَطَرْفَهَا
تَخْصِرُ بِهِ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحَالَةٍ
فَنَسْأَلُ لِلجِبَارِ يَجْبِرُكَ دَائِمَا
وَيُعْطِيكَ مَا تَرْجُوهُ خَيْرَا وَنِعْمَةً
فِيَا شَيْخَ أَنْتَ قَصْدِي وَمَطْلَبِي
وَأَنْعَمَ عَلَيْنَا فِي رِعَاكَ مَعَ الرِّضَا

وجزت بربع شامخ المجد شاهر
بظل كريم في البرية (جابر)
فصاحب شريف من شريف وشاكر
وارخ زمام العيس تحظى مسافر
وقبل أقداما لها الذيل طاهر
صفيا وفيها باسم الثغر زاهر
وعقل وأداب وعلم وخاير
وأضخام نبيل خلته السحب ماطر
كما الذر والكافور والمسك عاطر
سلام مشوق عالق الكبد فاطر
وأبدا سلاما ماعدا موج الأبحر
وأصلا وزلقى ثم غنرا وباكرا
وتتري على من خص بالإسم جابر
وسترا جميلا خص دنيا وآخر
ويدفع ما تخشى وجمع المضارر
ترجي لنا سيذا الصفح الكباير
فدعواك لنا كنز وربح التجائر

محمد أفندي العباس جابر الطليعي

كان زعيما متقدما في أيام الحكومة التركية حدثت في عصره منافسات بين
زعماء عصره، مدحه كثير منهم على نواله وشهامته، ومما مدحه به وهو معتقل في
دمشق الشيخ عيسى عمران في قصيدة مطلعها

بروق لنا الأحباب بالغور غوروا وعن مقلتي نور الجمال مستر

إلى قوله:

إذا جنت يا ذا الوجد حصن دمشق
محمد شمس الدين والجود والندا
جواد أعار الهاطلات وارنقى
وما هو إلا نجل عباس نو الندا

تري بدرنا الزاهي المنير المنور
له عقدت الرايات في كل محضر
معالي سما الافضال فيها مخبر
حليف المعالي في المهمات قسور

ويا من بعين الله لا زال يبصر
نحج اليها كل عام ونفخر
تصيح بجيش البذل الله أكبر
غدا الحج مكياً بأمر مقدر
بلا عارض في ذاته لو يغير
على حالها تهدي الضياء وتسفر

فقولوا له يا معدن الرشد والهوى
لقد كان مكتنا الطلاعي وربها
غدا قصدنا بيتاً لمركز عزمكم
وقد قيل كان الحج للقدس أولاً
كذا البدر يعلوه الخسوف وأنه
وكالشمس يغشاها الكسوف وانها

مدحه الرحالة الشيخ احمد علي القلع اثناء زيارته الاخوان قائلًا سنة 1300

هـ:

أفندي الطلاعي غرس عباس جابر
وقوع التعدي من أهيل المضارر
باحسانه الجاري السى كل عابر

كذا الأريحي الجواد يدعى محمد
همام يحامي عن أولي الدين والهدى
لقد زاد صافيتا البهية بهجة

ومدحه وواساء وهو يومئذ سجين في مدينة الشام ومعه محمود أفندي الحامد
وملحم آغا علي ابراهيم عقب فوزى حدث في صافيتا قبض فيها على الرؤساء
حتى خمدت نار الفتنة وتعهد كل زعيم بارضاخ عشيرته للحكومة بقصيدة مطلعها:

لمربع فيه قد حلت أولاة الفضل
عقب السلام لهم عين حالهم اسأل
يا معدن الجود فرعاً من كرام الأصل
كم سابقات لكم بالخير قول وفعل
فاقت أياديكم بالافضال قطر الوشل
يا منية القلب لا تعبوا بهذا الفعل
فعن قريب بعون الله يشفى الغل
أقران أمثالكم جار عليهم قبل

يا ريج اطو جبال الشامخات وجد
لمركز الشام مضمخ في أريج الند
وقل لهم يا أولاة الفضل ثم الرشد
يا عمدة الفضل نسلأ عن أب مع جد
يا نجل عباس كم لك بالثنا والمجد
وكذاك محمود مع ملحم رجال العمد
لا تشغلوا بالكم يا خلتي في البعد
يا من لهم منزل في القلب ثم وجد

الى قوله:

والدهر يرجع وأيام الهموم تقل
وينجلي الران وأقمار السعود تهل
فالكل يدعو الكريم لكم بجمع الشمل

والأمل بالله أيام السرور ترد
ونحتظي في محاسنكم وذاك الوفد
أيضاً البلاد جميع بقرنبا والبعد

الشيخ عباس جابر الطليعي

له شعر أثناء حبسه في بيروت حينما اعتقل في حكومة اسماعيل العثمان وهو يومئذ مضطر في غاية الاضطرار، وما جرى عليه من الفساد بواسطة النصارى منهم الياس اليازجي من الغدر والمكر في حكومة المذكور ولم ير مسرة.
ومن أشعاره وهو منفي من بيروت من بعد اقامة سنة كاملة (قيل سنة في بيروت وستين ونيف في رودس) وهي شكوى للذات العلية قائلاً:

الى بحر جود ما له قط ساحل	الى روضها المعهود بالخير كامل
الى سبط روض قد تناها رياضها	الى مرجها المسبوك بالزهر سائل
الى نيرها المبني لكل منيم	الى كهفها أعني الرقيم منازل
الى درجات الدار الثم وصيده	الى باب حطة لا تكون محاول

الى قوله:

فمسينك المأوى بدا الحبس حبسه	لقد صابني صرف ودهري مجاول
بلوجاع تدفق مع مصائب جمّة	تلاطم موجاً من ربا البحر شائل
قصت حماك ثم أرجو عطية	الى الخادم المحبوس بالسجن نازل

ومن أشعاره وهو سلام وتحية أرسله الى الشيخ ابراهيم مرهج ليدعو له بالخلاص من الحبس:

لقد نمت بحار فضل نوالكم	وفاضت كما الغيث الهتون المعمم
وقد أشرقت من فيض أنعام جودكم	شموس كما القنديل في الليل تتجم
ومن غيثكم قد أسقت الجرر غمرة	ومنيق البیداء من فذلکم نموا
واخضر يابسها بجرعة مائكم	وكل غصين زاد غصاً ومنعم
خليلي اذا جزت الديل مسلما	الى داره المعمور بالجوّد منعم
فتلقى غصين الطرف مصباح عصره	زهياً بهياً كاملاً متكرم

الى قوله:

قل لابرام سائلة مرهج	امام الوري قد زاد فضلاً واكرم
من السيد المختار حاز فضيلة	واكسائه أنواراً جليل معظم
أما تذكروا من غير الحبس حاله	وأضحى سقيم وافر كاد بعدم
فيا شعبة الزهراء أنتم لنا المنى	وأخباركم بالخير والفضل تعلم
لقد بق عظمي من عذاب ولوعة	وأوهن عقلي حبس ضد مدلهم
وأذى بحالي رنة الدامر الذي	تقيدت فيه قدر عام مستم

فرقوا لحالي يا كرام وارحموا
ومقهور مغبون بحبس معتم
ولا سرنى لو أنكم اعتذرت
وعهدي بكم ان يسمع الله منكم
ومختومة باسم الحجاب المعظم

أيا آل فاطمة البتول بحقكم
وأنشر حزناً ذاهل العقل والحشا
فإن قلتم عزراً فلا العذر واضح
وإن قلتم عزراً فما هو بصفة
خذوها من المسكين عباس خادم

ومن شعره وهو ما أرسله الى عائلته وأولاده، وتأثره من الحالة التي كان فيها
وهو معتقل في سجن رودس مما يذيب القلب شجي ورقة سنة 1273 هـ

يحن الى أوطانه متحسر
علاه جلايب الحبوس المعسر
وأشدها شعراً اذا هي تذكر
وحيا حماك بالسرور مبشر
وحلي على روض خصيب منور
ونسمت في أطلالنا حين يسحر
وبث سلاماً من كئيب محير
ومن أثر أحبابي أريجاً ومنظر
وأهدبهم عني سلاماً معبر
وتنظر أهل الحي كلاً بمنظر
سحيراً ودجو الليل للحي يستر
مضمخة بالمسك والند تعطر
وأساً وسوساناً وعوداً مجوهر
وعنبر خام ثم عطر منور
وأنتم رحاب الكف والدمع يهمر
وبلغهم لذكى السلام المعطر
حباكم اله العرش أحسن منظر
وجيرته سادوا لهم نعم مفخر
بغرس وأخواه له من تقهقروا
بقيد ثلاثة أرطال الله أكبر
لقد ضره مر السقام المكدر
وفي جسمه ضعف وهم مغير
وخير بشر جاء بي الدهر يظفر

ترى يا نجوم الليل مثلي محير
وفيه من الأشواق قلب متيم
أسائل عنكم بارقاً لاح في الدجا
فقلولي رعاك الله يا ربة الحمى
أيا ريح رفقاً بالفقير على فتى
فهل جزت في مسراك نحو بلادنا
وهبت رياح في ربوع تشرفت
فإني ألقى منك أرياح أرضنا
يهب على قلبي نسيم هواهم
فيا هل ترى إن حل طيف خيالهم
وتأنسهم وقت الصباح مع المسا
فبلغهم يا ريح عني تحية
وروحاً وريحاناً وورداً ملوناً
وطيب زكي مع بنفسج فاتح
وقبل يد الخلان منهم مبعلا
وأوقف بناديبهم وقوف مؤنب
وقل لهم يا أهل الديار عزيزة
أمينون ذاك الحي يسمى محمد
ومن بعده أهوي السلام لجنة
وقولوا أبوكم في الحبوس مصفد
عليل نحيل من تباريح دهره
غدا وجهه يصفر من ألم النوى
وعز بذل والرخاء بشدة

وفي الدرب أخشاب على اليد تعسر
لها عليها تسلو ولا هي تصبر
لدى الأهل مسرورا لديهم فاشكر
سلاماً زكياً طاهراً ومطهر
ويا بغيتي مع طلبتي أنت أبصر
بمسك زكي مع نعيم مكتهر
أو اشتد خطب البين مالي مخبر
يتيم له أبو الأبوات بنصر
وتجمع لنا شملأ بأهل وتفر
ليشفي غليلاً ثم قلبي يجبر

على أي جنب قد يقلبني البلا
أعلل نفسي بالأمانى والرجا
يهب على قلبي نعيم تركته
سلامي على ذاك اليتيم مبعلاً
وقولوا له يا مهجة القلب والمنى
وأستم منكم نحة فاح نشرها
فلا أم تحمله إذا ضاق ذرعه
ولا أب يرفق فيه بدربه أنه
سألتك يا رحمان تطلق أسرنا
وتجمعنا بالأهل والجار والحمى

يقول حسين حروفوش عن الفتنة العشائرية حينها: في أيامه حصل اضطراب وفلاقل بين العشائر أثناء حكومة اسماعيل عثمان في صافيتا والحصن وأدت الى الحانة لحبس الشيخ عباس جابر في رودس مدة سنتين ونيف وبعد خلوصله اتحد الرؤساء ضد البيك المذكور فتولدت هناك إحن فكان من الزعماء من هو معه ومن هو عليه، وبانضمام الزعامة الى حزب من الأحزاب مالت العامة كل الى حزب زعيمه، حتى صارت فوضى عمومية. فتدارك الأمر الشيخ حسين الأحمد وأخذ يكتب للزعماء الدنياويين والدينبيين لتأليف الأمة، وإزاحة الشحنة بينهم

فكتب قصيدة للمرحوم الشيخ محمد يوسف مي وأخيه حامد أفندي ومثلها الى الشيخ ابراهيم مرهج مما يعلم بتراجمهم، فأثرت هذه الفكرة الى انشاء رابطة دينية ضمت الجمع وعهد برئاستها الى الشيخ ابراهيم مرهج حتى عهد المرحوم حفيده الشيخ محمد أفندي عبد الرحمن. ثم بايع فريق ودله اسماعيل واستقالوا وخلعوه منها اذ لم يعمل بواجباتها لتعاطيه الشراب والتهتك والطرب، يقول:

يقد الفياقي المققرات المهامس
فوانغ شوق في حمى الصدر غارس
فتسليم ود للعبير ينافس
أطل عليها جوهر القلب رائس
يلوح ساحات الحشا كالقوايس
لأسبب قعر المقتنين خوالس
فأهمي لها طل حبا كل بابس

أحادي السرى حث السرى فوق عانس
وانقل عني ما أفوه واحتمل
وأسنى سلام بالمسوك مضمخ
الى من بروض القلب أبنا مضارباً
وحام عليها من سنا الفكر مخيم
وفاضت عليها من نداها عواصف
وهلت سحائب جودهم في سما النداء

بمثرية ثمل الكريم المعاطس
 بقلبي مقيم في جوى الصدر رائس
 لأهل الهوى والطيبين المنافس
 فبورك غرس في ربا الجود مائس
 بقلب لأحوال الزمان ممارس
 كببض الطبا والدبالات النواعس
 سلبية حمدان سما عن منافس
 يحير به أفكار أهل الوسائس
 بجنج الليالي المحلكات الديامس
 فصاحة حسان وقته لأنس
 فسبحان من أعطى ولم يك باخس
 موصي شفق فيكم لا مناحس
 كذا أهلها فيها يضاهوا الأبالس
 مآب مولدها القبور الروامس
 عليكم بهم أهل النفوس النفائس
 سلبية مرهج من رؤوس المجالس
 بيت علومأ أعجمت بالمدارس
 خليفة يونس أريجى مؤانس
 لأنهم شم سرة هواجس
 طريق النجا من قسر ضنك المحابس
 وأفضالهم أو كنت للوصف دارس
 جميعاً ولو ضاقت رحاب القراطس
 يمينات تصديق بحق غوامس
 اليهم اذا غالت أمور عوابس
 لنيل المراقى الساميات حوارس
 بغير ولاهم من نوات الأطالس
 بلا سبب عنهم ولو كان هاجس
 اذا ما الى الرسل الكرام نجالس
 على شيعه من ذات خبط مدانس
 وان عدموها تلقىهم بواخس
 لقطع لسان المدعين النواخس

تضاحك أزهار الأقاحي لبرقها
 هم الفئة الغر الذين ودادهم
 فمنهم شجاع والسماحة طبعه
 تسمى بعباس نتيجة جابر
 همام له في معضل الأمر صولة
 يحامي عن الايمان في حومة الوغى
 كذاك ولي الله عمران سيدي
 له في بحار العلم والفقه مسلك
 يبيت على التهجد لله قائم
 وفي نجل محمود الفقيه محمد
 وخط ابن مقله قد جمعه بهمة
 فيا سادتي يا عنصر المجد عبدكم
 أرى هذه الدنيا عدواً لأهلها
 فلا خير فيها لا ولا في نعمها
 ولاية أهل العلم أربح متجراً
 عليكم بابراهيم لا تهملونه
 عليكم بمن للبيت حج ودأبه
 عليكم بباسين السمي على الملا
 عليكم بأنجال المقدس يوسف
 عليكم بأهل العلم جمعاً فانهم
 فلو وسعت أبحار نظمي عدادهم
 لجنت على تذكاراتهم ومديحهم
 حلفت بمن أحباهم العلم والحجى
 بأنهم نعم الحصون لمن لجأ
 بهم فتح أقال الكنوز وعندهم
 ولا يقبل الرحمن فرضاً وسنة
 ولا يقبل المعبود شكر لشاكر
 كذا المر فيهم بالتليم ظاهراً
 فما بعد تقوى الله غير ودادهم
 فان حصلوها تلق عنهم مودة
 ولكن عندي رأي رشد مسدد

بأن تعقدوا عهداً بأصدق نية
وكنوا كيد بالتآلم واحدة
فإن بت هذا الرأي اخوان بينكم
واحتلفوا مجلس عمومي بكل من
فمن جاب داعي الحق منكم بنية
ومن لج في طرق الخلاف مقول
فناووه بالابعاد والهجر والقتل
ونزّاح فيه كل نفس حكيمة
وان تصرموا حبلى الوداد تغفلأ
وبعضو بميدان الاباحة قصطل
ويلحق بالأحرار عار وتهمة
السيكم من العبد الذليل وصية
فوصوا بها أوصافكم وجمالكم
ربيبة حكر من حسين بن أحمد
نصن عن الواشين في برقع الحيا
يرجيك حسن القبول فأنعموا
وان لم تجودوا بالرضا تكرماً
عليكم سلام طيب النشر والثنا
وصلى على سيف الهدى معدن النداء

على اتحاد عاري عن وسوس
ولا تظفوا قول الوشاة النواحس
عليه أضموأ نحوكم من بؤانس
يواليكم من مترف ثم بؤانس
يحق له التمييز عمن يرافس
على رأي أرباب الخطا والفسانس
يعود منار الحق للزور داعس
ونطمس أعلام النفوس الشوارس
تصول بساحات الشرور فوارس
وتتصب لأرباب الهواء برابس
ويربو شرار الناكثين النواكس
تزف بحذر الذل زف العرائس
كان لها الطرز اليماني برانس
برونقها تجلى ققام النادس
بعز الضيا ما نالها كف لامس
على صبكم بالود يا آل فارس
عليه ثوى بين القيود الدوارس
يحن اليكم فوق جرد شوامس
نبي الرضا خضعت لديه العرائس

ومدحه الشيخ عبد اللطيف عمران الزاوي بقوله:

سليل جابر قد حوى علماً وعمل
ليث همام قسوري مبتل
فعليه مني ذا التحية تكتمل
مقارنين البدر في غسق الليل
حبر همام خالي من الزلزل
إذا بدا تختال مزناً قد هطل
كأنما العضب المهند منصقل
تهدى اليه كلما الريح قبل
من كل سوء واكسه تاج الفضل

عباس قلبي فيه ادعى هائماً
حاز الشجاعة والبراعة والذكاء
مالي سلا عن حبه مدى المدي
وغروسه قد خلّتهم كواكباً
محمد والحمد في أفعاله
اذ رمته للبذل حاكم عصره
وان رمته يوم الكريهة للعدا
فعليه مني ألف ألف تحية
وشقيقه يا حافظاً احفظ له

علي أفندي العباس

هو علي بن محمد بن عباس بن جابر المنصور الطليعي
نشأ في قرية الطليعي وتوفي ودفن فيها بقية جده الشيخ عباس، ومما رثاه به
الشيخ عبد الكريم سعد الشاعر بقصيدة سنة 1323 هـ مطلعها:

<p>أبعد هلال الأفق يجلى وينجم وهل بعد شمس المكرمات عليتنا فتى كان وجه الدهر فيه مبلجاً همام أقام الله أية نصره ولما رأى من وحشة الدهر ما رأى تلقى نعيم الخلد في معرض الرضا تهلل ثغر الحور عند لقائه أبى الله إلا أن يشرف قدره علي وأيم الله ما مدح ماح بضعف في عليك مقال نزة بكتك المعالي يا علي وكيف لا وكنك كسوت الدهر عقدا منضداً خليلي عوجا بي علي الربع ننسب متى ما انقضت رسماً فرائض نديه فجوداً برفق بالدعا وأرخا</p>	<p>ظلام وهل تغني عن البدر أنجم ملك يرجى للأنام ويرحم وطالع ثغر العصر بالبشر يسم لدى الجند أسوار يرى الحفظ منهم تحري العلا فارتد وهو مكرم وخلف أكباد السورى تتالم ووفاه رضواه على الفور يسم بما هو أحرى بالكمال وألزم يرتله شاد لديك وينظم شمالك أسنى وأبهى وأعظم وكنك لعلها تشيد وترسم ترينه در الكمال فينظم محاسن مولى قد يجل ويعظم فلن ترياني بعدها أترنم مقام علي منبر يترسم</p>
--	---

آل الخير مشائخ الخياطيين

كان من أبرزهم محمد بن حمدان الخير صاحب القصيدة الشهيرة بتحريض الكلبية
على الثورة على فرنسا بقوله:

<p>لمن الخشد بين هذي المعالم قائمات أم استحال مايم مالذي أخفت الثغور البواسم جدكم من يتيه أو من يزاحم فوقها الخلد في ججور العزائم كما علمت، وتلك العزائم</p>	<p>محفل واجم فهل أنت عالم قم تبين هل المواسم فيها عهد بالسورور غير بعيد أنتم القوم (أحمـد) (المهنا) تلك آثارهم موائيل ينفو مائنا مسجد تقام بها الخمس</p>
--	--

مذكراً بأحمد مخلوف ومهنا الذين بنوا مائتا مسجد في الساحل السوري.
وله سنة سنة 1348 هـ:

أما أن يا ابن القوم أن تتكلمنا
فيا فتية الشام الجحاجح لا تنوا
ولا تقعدوا عن حق وحدة موطن
كفى بك صمناً أن نخالك أبكما
ولا تهنوا وارموا العدو إذا رمى
يعزُّ على العلياء أن يتقسما

أحمد ديب الخير

ولد عام 1859 في القرداحة، وتوفي ودفن في قوبقة عام 1955 م.
يقول عنه حرفوش: رجل مقدم حازم الرأي سيده، مترو في الأمور، هاديء وقور، استلم زعامة قومه في محيطه، يعول عليه في الرأي والتدبير، تعين قاضياً في نفس قرينته، ثم ترقى إلى وظيفة قاضي القضاة بمحكمة استئناف الشرع العلوي بعد أن تخطى عنها الشيخ سليمان الأحمد

وبعد خمسة أعوام كان قد بلغ السن الذي يجوز للحكومة أن تصرف صاحبه من الخدمة فصرفته وأعطته تعويضات التقاعدية ثم رشحته للمجلس النيابي وساعدت على نجاحه في الانتخاب في نورة 1935 في حكومة اللاذقية.

يقول حرفوش بسبب القرابة بينه وبين الخير «يصح أن نطلق عليه لقب سيانتهم وإن كانت رئاستهم في يد غيره، لأنه الرجل الوقور، القصيح اللسان، المحنك، المترب المتمرن بخلاف رفقاؤه البسطاء».

مدحه الشيخ عيسى عمران بقصيدة يقول فيها:

بمشهد نجم المرشد أصبحت مرشداً
فاقصد إلى قرداحة الخير والبهـا
تجد منهم اللبث الهصور على العدا
أمين له في نروة العلم منصـب
يظن بنو الايمان ان ضن جوده
الى لطف علم الغيب عن كل ملحدـا
بعنوان برق الوجد فيها تهودا
سليمة ديب الخير المجد أحـمدا
تسامى على الفصحاء ذخراً وسوددا
هتـون سحاب الهاطلات وأجودا

ثم مدح اخوته قاتلاً:

ومن جاء بالافضال في كل ندوة
وصنوهما حمدان حلز فصاحة
كذلك الهمام الكامل المجد صنوهم
هم آل ديب الخير أغصان شجرة
سمى الطهر عبد الله كالليث أصيدا
ينك لها صرح النطوس المشيدا
على جادة الأبرار جاء محمدا
تساقط رطب المجد منها على المدى

ثم مدح ابن عم لهم وهو محمود الذي هاجر من سورية الى مرسين في
كيليكية وتوطن هناك قائلاً:

يليهم براخ المكرمات أخو النقي سمي الطهر محمود الأمين الممجد
سلالة بحر الجود كان لدى الوري علياً به ركن النقي قد تشيدا

ومدحه الشيخ عبد الكريم سعد من قصيدة قائلاً:

ولأحمد والخير أكرم نسبة	نادت قلباها الفخار يشعشع
الواسع الآلاء والأراء اذ	عن خير الأباء ديب يفرع
رفعت لدى الأملاك راية شأنه	فغدا على هام السرى يتربع
طبعت على الأحشاء أية حبه	فعلى تلاوتها القلوب تجمعوا
ولدى اقتباس الشهب من أنواره	للمشركين وراءكم قيل ارجعوا
طلعت جنود النصر تحرس ذاته	ناهيك عن بأس أشد وأقطع
مولى كسى جبد الزمان قلادة	من عقدها الوضاح برق يلمع
من معشر طابت فروع نجارهم	فاستركوا غرف العلا وترفعوا

مدحه الشيخ يعقوب الحسن بقصيدة طويلة منها:

تلك الرعان وهذه بيرين	فانح النقا حيث الطباء العين
تلك السماحة حبيت عن طيء	فبدا بأحمد سرها المكنون
الوارث الشرف المؤمل جهده	والخاطب العلياء لا ماأذن
قد نزلت بالحمد أية شكره	معنى وأعرب كنهها التبیین

الى أن يقول

وله السيذة والسعادة والعلی	عن صدق آباء سموا والدين
حرّ تولد عن سراة جلهم	للمستجير معاقل وحصون
قد حلّ ديب والسعيد مكانة	فوق السهى ولها العلى خدين
زعموا على حسب الفتى دل اسمه	صدقوا وهذا الخير المأمون
ما غاب منهم كوكب الا بدا	من أفقه نجم يليه مبین
هذا الذي سارت بسيرته الوري	ولذكره في الخافقين رنين
وأنت لرفعت المعالي وهو ما	لك رقا وبثديها ملبسون
الله يعلم ما بسري من هوى	لم يخل منه تحرك وسكون

حق القرابة ان تأصلت الوفا
يا أيها المولى الشريف نجاره
لازل في أفق السعادة باسماً
وأدام مجدك والعناية ظلّه

وعادها الاخلاص والتمكين
دم سالماً والنصر حيث تكون
بالعز طالع وجهك الميمون
وأمنه التوفيق وهو قرين

كما أن من زعمائهم آل الزلو وآل عبد الكريم محمد وآل عمران الزاوي¹
آل الشيخ سلمان (المريقب وصالح (علي شائع ومقرمين محارزة

الشيخ سلمان هو ابن محمد بن ابراهيم بن علي بن رمضان ينتسب الى حيدر
الضهر بن بدر الغفير بن شاكر بن محرز بن عبد الله الأنصاري

ولد في الدواليه من أعمال صافيتا تابعة دريكيش ومنها توطن قرية المريقب
من أعمال طرطوس تبعد عنها جنوباً مسافة 8 ساعات.

ولد سنة 1230 وتوفي سنة 1275 عاش 45 عاماً وتوفي في حماة في حارة
المحالية في مغارة ابراهيم الجعفر وهي التي توفي فيها الشيخ سلمان ببصين قدسه
الله وسبب وفاة الشيخ سلمان المريقب كان به مرض فذهب يعالجه الطبيب ولما
توفي بحماة حملوه وكان وقت هاجرة فظللهم سحابة وسارت بسيرهم الى قرية
ببصين فوقفت عند مقام الشيخ سلمان ببصين فدفنوه وعمره ولده الشيخ علي.

مدحه الشيخ احمد محمد من خربة الشاة بقوله:

سلمان يدعى سليماً من ردى
من طور سيناء استضاء بجنوة
من شجرة في بقعة قد أنبتت

للمحرزي بنسبة فيه غدا
من شاطيء الوادي وقد جاب النداء
فيها غدا سلمان يلقى المقصدا

رثى الشيخ سلمان المريقب كلاً من: الشيخ احمد علي معروف والشيخ
معروف فجليت والشيخ حسين بقعو والشيخ محمود بشبطة والشيخ غانم ياسين بقوله:
ومنهم السيد المشهور بالفضل
قد كان ذا همة ما شابها علل

ومطعم العيش لا من شح ولا بخل
يصدع بالحق لا يخشى لمن جهل

¹ هو عمران بن حمدان بن عمران بن حمدان سلورين ولد في شهر أبولي سنة 1277.

أبرز علماء القرن الرابع عشر 477

ومن أقربيه غانم سلمان المريقب الذي منحه الشيخ عيسى عمران بقوله بعد
ذكر اخيه علي

وصنوه الحبر الخبير المجتبي
غانم له ذكر الأمين العاقل
شيخ تسامي نمروريا ورده
عذب فرات من شراب الكاهلي

احمد بن علي معروف بالكرم

ابن النميلي الي مكزون ينتسب
صافي الوداد بلا غل ولا ريب
قد أنته جيوش البين في عجب
كاس المنون سقته ثم انتحب

عليه أهل الحجي بالحزن والندم

وينكر ذهاب الشيخ عبد الحميد الي استانبول بقوله:

عبد الحميد اليه خباركم وردت
مع السواد بفلك اليتم قد نفسنت
الي استانبول دار الملك قد شهدت
ما يدري بما الأقدار قد نفسنت

بيكي أسى فات والعبرات تتسجم

عبد الرحمن سلامة المريقب

منحه الشيخ سليمان الأحمد قاتلاً:

والعالم التحرير والغصن الذي
غنت طيور الفقه تحست ظلاله
مولى النقي عبد الي الرحمن من
فاقت بواهر بدننه ومآله
كالي عرى الدين الوثيق وحافظ
عقد العهود وتلك بعض خلاله
كل أخوة ليعجز دهره
يوماً على الاتيان من أمثاله

علي سلمان المريقب آل حيدر الضهر بن بدر الغفير بن شاك

ولد في قرية المريقب من أعمال طرطوس سنة 1259 وتوفي سنة 1325
بنى جامعاً أيام الحكومة التركية وطلب وجوه البلاد الي اللاذقية في عهد المتصرف
ضيا باشا الانلوي وحضور وجهاء انبلاد وزعمائه عنده وعمل المشروع الخيري
للعلميين بانشاء الجوامع والمدارس، يقول حروفش: كان الباشا شيعياً اندلواياً الا أنه
كان متكرراً يميل للشيعه باطناً، وعمل هناك عزيمة على وليمة أعدها لهم فودّ
المقدس الشيخ علي سلمان التخلص والتخلص منها لأن الشيوخ المعتبرين وقتها كانوا
لا يخالطون الحكام ولا يأكلون من عندهم، فغاب عن الوليمة، فعاتبه المتصرف،
فلبان له عنده.

فسأله الوالي: ما تقول في اجرة العامل المستأجر؟ فقال له: حلال. فقال: رواتبي كاجرة العامل، فجامله الشيخ وأكل من أثمار المائدة، وخصص له شيئاً من المال لبناء جامع ومدرسة عنده، وأعلن الباشا المذكور اسلامية العلويين بعد أن كانت السنون ترفضهم وكتبوا في سجلات الحكومة اسلاماً.

مقربي (القرحلة) الثكلية

كان يلقب بمسيح عصره لزهده وشدة علومه وقد زاره ديفول ليغريه بمنصب قاضي قضاة العلويين. ..

فقال غفر الله له: انا اقل كما قال السيد المسيح: ادخل مخدعك واغلق بابك، واجعل بيتك صومعتك ... فقال ديفول: انت قديس.

وعندما توافد زعماء المنطقة الساحلية وسألوه عن موقفه من الصراع الفرنسي التركي على البلاد قال لهم:

يجب ان يكون الصراع بيننا جميعا وبينهم ثم أنشد يقول:

امن دولة ضاق الحمى بذئابها الى دولة تلطي الافاعي ببابها

يقول العلامة الشيخ سليمان الاحمد يمدح الشيخ عيد الصالح:

العالم العلامة الحبر الذي.	فاق الانام بجده واجتهاده
عيد الشهير الصالح الاعمال	من يروي الصحيح الفقه من اسناده
قطب المعالي والعلوم وفضله	شهدت به الحساد من اضداده

قصيدة لبدوي الجبل يمدح الشيخ عيد وولده الشيخ حبيب:

فعليك السلام كلما ابتسم الـ	فجر وغنت على الاراك طيور
وعلى سيدي الحبيب سلام	من محب يكاد شوقا يطير

من قصيدة الشيخ الشاعر محمد حمدان الخير يمدحه:

وكنت تركت الشعر لآخوف ناقد	وهيهات ماللجوهر الشعر ناقد
اليك امام الشعب ماكان راجيا.	علي فهل وفيت ما انا واعد

من قصيد للعلامة الفيلسوف يعقوب الحسن يمدحه:

رويدك هذا العيد عيد بن صالح. وقد حاز علياء السماكين بالجد
فلا برحت تغشى مثابة علمه وفود الثنا طوعا على القرب والبعد

له ثلاثة اولاد هم حبيب وعبد الكريم و خليل.

العلامة الناجح الشيخ حبيب عيد الصالح:

هو ابن العلامة الشيخ عيد الصالح ال يوسف بشمان نشا وترعرع في القلع على يد والده، ونهل من علومه وعلوم العلماء السابقين واصبح احد اكبر علماء الجبل الاشم وقيل انه تفوق على والده بالعلم.

ولد عام 1304م في القلع كان كثير المطالعة كثير التعبد لا يخشى بالحق لومة

لانم. وكان له ولدين عالمين شاعرين مبدعين وهما الشيخ عبد اللطيف والشيخ اسعد

من شعر الشيخ عبد اللطيف حبيب عيد الصالح

تبارك الحب ما أسنى مظاهره.	وما أدق معانيه وأخفاه
ان الذي حل في قلبي فأسعده	هو الذي حل في قلبي فاشقاه
للحب في القلب سر لو أبوح به	لحير القلب حتى القلب معناه
يرق عن كل ادراك وخاطرة	أجلاله ياليت شعري كيف أنساه
للعين في العين حسن ليس يدركه.	من حجبت عن معاني الحسن عيناه
حسن تبدل في الأنظار صورته	وما تبدل عندي من هيولاه
قبست من ناره نورا ولو قبسوا	مثلي من النور ما ضلوا ولا تاهوا
مرت على الروض غزلان النقى	سحرا فعارها كل حلو منك أحلاه
أما وما بالعيون النجل من غنج	وما بثغرك مما قيس أبقاها
من عطر الخمر ياليلي وسلسله	من كأس ثغرك في ثغري وحلاه
لو مر طيفك ياليلي على كبدي	بعد الممات وحياه لأحياه
متى يعود لهذا الدين قيمته	متى يعود لهذا الإسم معناه
رعية في صحارى التيه هانمة	تعاف شيخ الربا والشوك ترعاه
روحي فدى قمر لا الشمس تدركه	ولا بصاروخ غاز ما غزواناه
قل للحبيب الذي حل الخسوف به	لو يفتدى البدر بالدنيا فديناه
أنا الذي عرف الدنيا وجربها.	فراح ينقص من كفيه دنياه
عرج على الحسن من نهج الحسين	على الخصب الخصيبي تبلغ ما تمناه

عبد الهادي حيدر

كان شيخاً رشوانياً شهيراً اتصل بالشيخ سليمان الأحمد ولازم مجلسه مدة
وقرأ عليه دواوين الشعراء فلقبه بشاب العلم، فأعجب بهذا اللقب وسرى عليه حتى
وفاته، ومن شعره في عبد اللطيف إبراهيم الذي لازمه فترة فيما بعد قوله:

يا ابن خير الآباء والأجداد	يا اخا الفضل والهدى والرشاد
وضياء يشع في كل نادي	زائدك الله رفعة وجلالاً
بهيج كالشمس في الأراء	أنت حليتني بطوق من النظم
أخا لم يكن على استعداد	يا أخا الشعر قد حملت على الشعر
ظلم عبد الكريم في بغداد	ما أراكم إلا ظلمتم صغياً
ته وهما فلم يستجب إلى انشادي	ضقت ذرعاً بالشعر أنشد
شارداً جدّ معنأ في البعاد	كلما شئت أن أكفك منه
عز صبراً ولو على الأوراد	وأخوكم كما علمت ملول

زعماؤه ومقرميهم (المرادويين)

الشيخ إبراهيم مرهج زعيم الحدادية القبالة

هو إبراهيم بن مرهج بن منصور بن موسى بن حيدر بن إبراهيم (المنذرة) ينتهي نسبا إلى حيدر بن صدقة.

ولد في قرية (بعمرة) من أعمال صافيتا. تبعد عن الدريكيش قبله غربا/3 ساعات. وبقي فيها مدة حياته. إلا أنه توطن قرية (بيت ناعسة) ولم يقيم فيها إلا عاما واحدا. وهي تبعد عن بعمرة المذكورة غربا/10 دقائق وفيها دفن في نفس القرية أعني بيت ناعسة. وعمر قبة جميلة محكمة البناء بطاستين كبيرتين. عمره ولده عبدالرحمن ولم يتم بناؤها فتممها أولاده أعني أولاد الشيخ عبدالرحمن.

ولد سنة/1210 هـ. وتوفي سنة/1283 هـ. فتكون مدة حياته/74 عاما.

كان عالما فقيها عمدة زمانه، يرجع إليه في الفتيا الدينية والفقهية. وله فيه اليد الطولى والتأليفات الحسنة. له رسالة الشهاب الثاقب، جمع فيها ما وقف عليه من الحقائق الإلهية، وناله من الدقائق المكونية. ألفها إفادة للطالبيين الرشد الذين لم يبلغوا، أشدهم، وجعلها ثلاثة أبواب متقاصرات وقصد لا مختصرات متوترات، في إثبات وجود الذات. وسماها الشهاب الثاقب، على مسترقي السمع من النواصب.

ومدحه الشيخ سلمان موسى بقصيدة مع حملة إخوان. قائلا منها:

لكم منقلب إبرام في الجود قد سما ويركم سامي بطرق المكارما
وغيرتكم هامي وبالفقه قد نما وبحركم طامي به الموج مفعما

وأنتم معادن للسقاء والفضيلة

ومدحه الشيخ حسن رمضان (الريحانة) مع أبيه قائلا:

والشيخ مرهج نثير الوجه بارع سخي وفي المكارم ناشر
والشيخ إبراهيم حبر وداري لجمع معالم أغربها التماسر
فيا نعم من قطن ذكي وماهر بقلق مشهور كما العضب بائر

ومدحه أيضا الشيخ حسن الريحانة من قصيدة قائلا:

والشيخ إبراهيم خليفة مرهج يبغي سليل العلم مع إخوانه
طوباه فيما إجتى رطب الجنى تلك النى في درة بأمانه

ومدحه الشيخ علي حسين (بمنه) مع أبيه قائلا:
 ومرهج الدين قد فاق الوري شرفا
 حاز التقى والنقا والفضل والحشم
 والصدق والصبر مشمول فضائله
 حر شكور عليه الرب قد نعم
 والغرس ابراهيم قد حميت شمائله
 نعم الغلام الذي ما شابهتم

ومدحه الشيخ عباس سلمان سنة 1236هـ ربود قصيدته التي مطلعها:
 أبدي بإسم الله مولاي الأزل وبإسم الميم العظيم أبتهل

يقول في تاريخها:
 في اسم بدر قمت تاريخا لها في ست أسرار تجلية أكتمل

بقصيدة مطلعها:
 حل الذي عن ذاته لم ينتقل أحد تعالى أن يحيط به مثل

إلى قوله:
 وكذلك الغرس الذي حاز التقى
 يسمى براهيم الذي بان الهدى
 ذو غفة وشجاعة وتقاة
 حوى من الدر الثمين جواهرها
 بالعلم والتوحيد حاز براعة
 وكذلك في محض الحقائق ارتقى
 وافقت حمانا من شذاه تحفة
 مشحونة في طيها محض الولا
 واعجب لها في فتحها لما شدا
 لها بقتة النظم أقفوا سبله
 من مائها العذب القرات قد نهل
 يحمي ربوعا في حماها قد حبل
 وبراعة منها العقول تنذهل
 موصونة بصفاتها عمن جهل
 ومفذلك أي الكتاب كما نزل
 نهج التقى حتى ارتقى أعلا محل
 ترري على الغيد الحسان وتعتدل
 ممزوجة الألفاظ من من وعسل
 أبدي بسم الله مولاي الأزل
 مستشفعا بدعاه من عظم الزل

ومدحه الشيخ حسين أحمد بجملة قصائد منها قصيدة مخمسة ومطلعها:
 يا لاعاذلي في الحميا كف عن عذلي وخل عنك التواني واترك الهزل
 ولا تميلن إلى ممن سره جهل عمدا وعن حبها ياللهو اشتغل

فذاك والله إمرؤ قط ما عدل

إلى قوله مختصا:

أعني سمي خليل الله متصفا
ومن خليج علوم الحق مغترفا
إبرام بالفضل والإحسان معترفا
فيض بهير سني نوره كشفا

كمثل إشراق فيض النور من زحل

ثم مدح والده مرهج وولده عبد الرحمن فقال:

لو رمت أشرح جزءا من فضائله
والأب مرهج كملت خصائله
كلت بناني وطال الوصف طائله
وطبق البيد جزءا من نوائله

وأشهد الحق لا كسف ولا أفل

بحبوبة المجد قد علا دعائهما
إسر الوديعه قد باتت علائهما
وحجة الحق بين الخلق قائمها
يوقى العقود ويسرد في لوازمها

يا نعم مرهج متقف ما به ميل

وقال يمدح صنوه عبد الرحمن:

ونجل إبرام قامع عصبة الشركا
صميدع في شطوط العلم منهمكا
مطهرا من قذا شك ومن أفكا
وفي القراءة ندب ماهر دركا

بورك غرس نما ينبي عن الأصل

يا حبذا والد يا حبذا ولد
ربى على الفقه والأداب والرشد
عبد لرحمن نعم السيد السند
بكل فن من التوحيد متحد

حتى كسي حلة من أفر الحلل

وبأخرى مطلعها:

رفلت بأبل لبيل مستهيم
إلى أن لاح لي بحر عميم

وتخلص بقوله:

أويست لظلمها واللبيل داج
همام صادق حبر وقود
وجددت برحبها ندبا فهيم
شعاع أريحي بر كريم
جواد لودعى رنبال عصر
وقطب ألمعى فطن حميم

ومدحه الشيخ حسن محمود بقصيدة ردود قصيدة الشيخ ابراهيم التي مطلعها:
خليلي رويدا الا تكونن أخا ضجر فخير جلابيب الفتى حلية الصبر

ومطلع قصيدة حسن:
خليلي قد طال التثائي مع الهجر بدر العنا بالذل والضم والقهر

متخلصا بعد ذكر آل البيت:
فطوبى لمن في حبلهم عاد عالقاً
كمثل لبيب حاز كل فضيلة
سلبية مرهج ذو المحامد والنقى
فتى ألف الأفضال والمجد والعلا
مهاجر من كون الترابي بهمة
لإيلاف كون النور أضحي طلابه

رقى قصبات السبق بالجد والبر
من الجواهر المكنون ملتقط الدر
حليف المعالي والفضائل والفخر
بأفعاله الحسنى وأخلاقه الطهر
إلى نشر علوية الشان والقدر
لأفراخ نور في نرى قدسها يسري

ومنها:
أبرام قم في ولاكم بأنني
ولا قط يفقده والفؤاد وحكمم

مبرح كون ودكم في جوى السر
مقيم عليه منه بالسر والجهر

ومدحه الدرويش محمد/الدالية بقصيدة:
عزالة غربها غريبان نو همة من ليلها ليلان

ومنها متخلصا:
أسراره قد ناله من محله
عمت فعمت نبذة حبرها
جمت فجمت بالهدى أنفاسه
إذ قلت بحر علم آل محمد
وفي البلاغة فيلسوف ماهر
جسمي وروحي من قواه لي قوى
يارب قدس روحه في روحه

أبرام أبرم من بني حمدان
بقطر قطر القطر من قصران
بقدر قدر القدر من قدران
ما مثله فمثله سفيان
حتى العقابر خلت لقمان
علم روى من قلبه وجنان
بسين سين السنين من سلمان

ومدحه بأخرى مطلعها: شاهدت رشا انتفت عنه الصور.

وأجابه على الجميع.

ومدحه الشيخ خضر الأحمد بقصيدة هو والشيخ حسين أحمد. مطلعها:
سلام على من راح للدين ناصر وقوم معوجا وأحبا الدوائر

ومنها مخلصا:

<p>يحوز رضا مولاه من كل ناكر عدد ما دبا حسي وما طار طائر حسين بن أحمد ذو الندى والمفاخر يواقيت فيها أرغم الشيخ ناصر ولالأزل الموجود قد كان ناكر جرى أمره دارت عليه الدوائر فحياء نسب طاهر نسل طاهر يخصهما ما جال في الكون ناظر هدى لطريق الرشيد من كل حائر وللنصر قد فاقا الليوث الكواسر ينجي سوى دعاكم يوم ناء مر فيصبح يوم الحشر تالله سر يتيما ولم يجز له نهر ماهر وفوزي الدعا لي منكما والذخائر وصل من الطواغيت قاهر</p>	<p>فأعينه إبراهيم كنزا محصنا عليه سلام سمرمدي مؤبد مقارنه بالعهد والعقد والولا لقد غاص في بحر المحيط فاجتتى لقد كان للمفقود والغيب شائرا كذلك يوسف بالظهور ملقبيا وعاد بنصر دائم غير نافد سلام زكي من مشوق عليهما هما للورى قمر وشمس نساهما وانهما للفقهاء والشعب قدوة تبصرت في أمري فلم ألق مرتجي وإن لم تجودا بالدعا لعبيدكم فما شاكما أن تطردا من داركما لأنكما أهل لكل تقضل وخضر بن أحمد تحت ظل لواكما</p>
--	--

وقد أرسل إليه الشيخ حسين أحمد قصيدة يلتمس منه السعي وراء الإلفة في الشعب والتعاقد مع إخوان صافيتا وزعائهما إبان للنصرة الطائفية، وتخلصا من الفوضى العمومية سنة/1270هـ كما يقول بآخرها أثناء حكومة اسماعيل خيربك في الحصن وصافيتا إذ كان هنالك الزعيم الديني الشيخ إبراهيم حدادي. كما أنه أرسل ماهو بمعناها إلى الزعمين حامد أفندي يوسف حدادي، وعباس أفندي جابر خياطي قصيدتين تعلم بترجمتيهما مع ذكر إخوان البلدة يدعو الجميع للتعاقد، ويذكر شيوخ العشائر الروحيين.

وكانت النتيجة أن اجتمعوا وألفوا رابطة دينية عهدوا الاجتماع والائتلاف، بعد التفرقة والإختلاف. وإماما بذكر من بها أحببنا سردها هنا وهي:

خان الزمان وطبع الدهر خوان فى كل حين له غدر وميلان

من غدره عاد تـامور الحشاكما
 ترجه صولة الأمواج في لجج
 وضاق في كلكلي نزعاً لريعته
 ذا فعل دهر تبدل صفوه كدر
 وترافل الناس بالإباحة في
 عموا عن الرشد بالأنعام تبصرهم
 صبوا إلى الزور والأحقاد فالتمسوا
 وتداولوا للنميمة في غوايتهم
 كلا تراه بوادي الشر منهمكا
 وفي المحارم تصدر عنهم هم
 للخبث إرتكبوا، للشرا انتدبوا
 تبرعوا بالهدى والاكتراث بهم
 والحنت والمقت والأضغان رأيهم
 لا يستحبون وعظا في محافلهم
 وكل حر يعاني منهم نصبا
 يبيت في ضنكة الأبراج في لرق
 مما يلاقي من الفتك الشنيع ومن
 لا يستلذ بعيش رائق نفر
 يرى القرار وانب الدهر يخدشه
 كما المريض به الأسقام راتعة
 ولا طيب له في الطب معرفة
 إن انطبيب يجس القبيض في خبر
 لا خير في عيشة المعلول لو كثرت
 ولا ولا في نعيم عقبه ترح
 أستغفر الله من زمن به شملت
 يل حيف إذ عهد صافيتا منورة
 وبعده قد جوى النتن الردي بها
 صارت مساريب وحش لا يغربها
 غزلائها نفرت، اطيأها خرس
 لما رأيت تصاريف الزمان وما
 فقلت يا حادي الركب المجد على
 يمعج البيد بالإخاف تحسبه
 إن جزت ربع سراة الرشد بلغهم

بوص له في عباب اليتم موران
 يزداد مع عاصف الأرياح فوران
 تميز القلب غيظا وهو رعبان
 وتراكت روثه بالكبر جعلان
 طرق الفساد ومين ثم هذيان
 صم عن العقل بل بكم وخرسان
 أكل التراث لهم ظلما وعدوان
 بين العباد بقول فيه نقصان
 على المعاصي بفعل العيب جذلان
 كأنهم في سراج الصد عقبان
 كل امرئ منهم يختال ثعبان
 طبعاً وعقباه تشئت وخسران
 كأنهم عن رضا الرحمن عوران
 ممن له في فنون العلم برهان
 من بعد ماهو قرير العين منصفان
 كأنه من عتيق الخمر ثملان
 سلب أثاث وأموال وحيوان
 ولا بأهل وولدان وأوطان
 إن سر منهم بحين سيء أحيان
 لا يستيق من البلواء سكران
 فيقطع الداء إحراك وجريان
 فيخمد النبض إن لم يكن جريان
 أيامه واحتوى مال وغلطان
 تقوحو أرج عيبر ثم ريحان
 أهل الفسوق ومن للشرا أعوان
 تقوحو أرج عيبر ثم ريحان
 والتبت عاد به غاف وشعثان
 يعزم عليها الخضاجر كل كلبان
 وشموسها غربت والناس عيان
 قد حل بالناس إملاق وعصيان
 حرف أمون نشيط العدو عران
 في قسطل الرفق بالهيجاء سرحان
 سلام خل مود الحب لهفان

أفواغ شوق كتيب راح ولهان
 ملكا مهابا بهذا العصر سلطان
 ومن أبي فعليه الله غضبان
 بالحق للحق بالتحقيق ميزان
 متضود ضمن يواقيت وعقبان
 كل لبیب له بالفقه عنوان
 نور وعلم وإرشاد وثبيان
 لآل ياسين لا زور وبهتان
 بمعضل الأمر ماوى كل جزعان
 كأنجم الليل تهدي كل حيران
 إذ قام سوق الوعى بالعلم فرسان
 في كل معضلة يا صاح ميدان
 قد طاب فخرا وأنسابا وإيقان
 له الشجاعة فيها قر شجاعان
 عن أصله تخبر الأسعاف أغصان
 عمران إسم له والأب حمدان
 من غاص لجته يغنيه مرجان
 من كل نائبة لا زال سلمان
 له ببسط النذا والفخر إحسان
 خصال حمد وإيمان وإتقان
 لا زال مربعه بالعز يزدان
 كالإقحوان بدا واللفظ عقبان
 واللقب درويشها والأب عمران
 دعائم المجد عنه ثم أركان
 تكل عن وصفها عجم وعربان
 قرية قميدة له ربع وأوطان
 كل له بالمعالي فاه ريان
 با من لهم بصروف الدهر حسابان
 عن بعضكم وأنتم في الدين إخوان
 تهدي إلى أوضح الجادات ركبان
 على الوداد كما قد رص بنیان
 رضا ملوک تعالی فرد سبحان

والثم خماصيهم حبا وبث لهم
 يلقيك ابرام بالبشرى فتحسبه
 سليل مرهج فاز المقتدون به
 ثقة أمين على الأسرار محترم
 فينثر الدر من أدنى ملاظلة
 يصبها في محل الفقه يلقطها
 والقطب ياسين من ياسين ثم له
 نتيجة الطهر يونس حين أنسبه
 تخاله هاشميا في شجاعته
 جرثومة من بني الإيمان قد سبقت
 وأنجاله يوسف هواة يهتدي بهم
 لهم بطرق المعالي كل ناقله
 كذاك من حج بيت الله إن له
 والعلم والحلم والمعروف شيمته
 وعرس جابر عباس الذي ظهرت
 يا نعم غرس نما في فرعته وسما
 والأرجي الضيغم المشهور أعرفه
 بحر ذخور بأمواج العلوم طما
 وسبط أحمد للجيشي منتسب
 وحسين يونس ندب فاق في شرف
 كذا الخطيب بن محمود به جمعت
 وربيع أوبين فيها سيد سند
 أعني به الحبر اسماعيل مبسمه
 كذا محمد للبشرى أنسب
 وأبو علي نجل عمران الذي بذخت
 وابن محمد عبد الله همته
 ويسميه ذاك قطب ماجد فطن
 في ربع (حمين) سادات نوو أدب
 يا سادتي يا سراة العصر يا أملي
 أشكو لكم ما الأقي من تغافلکم
 وأنتم ورثة انرسل الکرام بکم
 فأجمعوا رأيكم بالله واتحدوا
 وألفوا بين هذا الشعب والتمسوا

لما إليه دعاكم فرد رحمن
وإنصحوهم فما في النصيح إضغان
فكل من تاجر الرحمن ربحان
وليس يرقى مراقي الفوز كسلان
عن النبيين إسرار وإعلان
كم من دليل أقاموه وبرهان
بموقف منه للرحمن رضوان
وعكس ذلك عجز ثم خذلان
ديموم قيوم حنان ومنان
وأن يكون لكم بالنصر معوان
إن تم ذلك للرحمن قربان
بالإتحاد وإخوان وخلان
نتيجة الشوق فيها شحن أشجان
حسين أحمد تهدي حسب إمكان
ولكل بر يواليكم بايقان
أرخت مولدها مع راء هملان
قد جاء بهدي السورى رشدًا بفرقان

وبلغوههم رسائلكم وإتدبوا
وذكروهم بأيام الإله غدا
وتأجروا الله في إحياء نفوسهم
هذا التخاذل حال لا بقاء به
أما سمعتم أقاصيصا لكم وردت
كم جاهدوا قومهم بالحق كم نصحوا
أليس هذا لكم تعليم كي تقفوا
فمن تأسى بهم صحت طريقته
أدعو آلهة قديرا جل عن صفة
بأن بهيء لكم من أمركم رشدًا
إني نذرت على نفسي وقد سمحت
وتعود أيا منازهرًا كما سلفت
فهاكموها من النظم البديه لكم
من قل عبد رهين الحب عندكم
يرجو السماح بكم يعني النجاح لكم
في غين معجمة مع عين مهملة
ثم الصلاة على الهادي البشير ومن

وللشيخ عبد اللطيف عمران الزاوي في مديح الشيخ ابراهيم مرهج من قصيدة

طويلة:

قس الفصاحة حاز فخر المفتخر
غيث لهما عم الفيافي وغمر
مرتلا فرقانه مع السور
عمت شمائله بيسر وبحر

يسمى ابراهيم سلالة مرهج
أحيا البلاد بعلمه وببذله
قوم إلى الدين الشعبي وبدا
نو لقلق بفصاحة ومناطق

الشيخ ابراهيم عبد اللطيف مرهج شيخ الحدادية القبلا

هو ابراهيم بن عبد اللطيف بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابراهيم مرهج بن
منصور بن موسى بن حيدر بن ابراهيم المنيرة ينتهي نسبه الى حيدر بن صدقة

ولد سنة 1295 هـ، كان عالماً علامة، له شروحات لحيواني الشيخ
و المنجب بطلب من الشيخ محمد أفندي ياسين.

قرأ النحو والمنطق والفلسفة على أبي حنا سعادة اللبناي الذي كان عالماً ومعلماً في برج صافيتا. خلفه ابنه عبد اللطيف ابراهيم الذي يقول بسيرته:

ولدت في قرية بيت ناعسة قضاء صافيتا ونشأت في حجر والد كريم حبيب الي من صفري دراسة العلوم والمعارف، وفي تمام السنة السابعة من عمري ختمت القرآن عند المقرئ علي جعلوك من مدينة حماة، ونظمت الشعر في سن مبكرة، فمدحت، وهجوت، وتغزلت ورثيت.

وفي عام 1330 أرسلني والدي الى قرية تلة الخضر لأتابع دراستي هناك، فدرست عنده مدة قصيرة لم أتمكن من إتمام دراستي بسبب الحرب العالمية الأولى.

وفي عام 1334 هاجر والدي وأسرته الى مدينة حمص لقلعة الحبوب، وصعوبة نقلها من الداخل الى الساحل، فمكثت فيها خمسة أشهر، وتوفي والدي فنقلت جنازته الى مسقط رأسه في قرية بيت ناعسة ودفن في مدفن آبائه.

وفي عام 1335 طلب السيد جابر العباس من الدولة العثمانية انشاء مدرسة في قريته الطليعي لتعليم التركية وبعض العلوم العربية، فدرست فيها بضعة أشهر ووقع الاحتلال الفرنسي، وبعد الاحتلال أحضر السيد محمود ابراهيم آل جابر معلماً لبنانياً خالصاً لتعليم الفرنسية فتعلمت فيها مبادئ اللغة الفرنسية.

وفي عام 1340 ذهبت الى بيت العلامة الجليل الشيخ سليمان الأحمد عضو المجلس العلمي، ومكثت عنده مدة من الزمن حتى أكملت دراسة اللغة العربية وآدابها، ثم لازمت بيتي.

اتصل بأحمد عارف الزين وعبد الحسين شرف الدين الموسوي واتصل بالسيد محسن الأمين العاملي وبمحمد الحسين آل كاشف الغطاء النجفي.

الشيخ عباس محمد عمار حلبكو مقدم الحدادية

يقول الشيخ عبد اللطيف سعود: هو عباس بن محمد عمار بن محمد بن صالح بن أحمد بن محمد بن ميهوب تولى رئاسة عشيرة الحدادية بعد أبيه الشيخ محمد عمار، ثم تولى عن زعامة العشيرة لمقدمين آخرين وبقي أحد أهم شيوخ العشيرة حتى توفي سنة 1321 هـ ودفن في عين الجوزة قرب حلبكو

مدحه الشيخ سليمان الأحمد بقصيدة قوله:

أصبح جبين لاح والليل غاسق أم أفتّر حسناً في لوى الغور بارق

الى قوله:

ويصد عني ليل ليل الضلال فاستضيء
فمنهم إمام الفضل والمروة الذي
هو القطب عبال الأمين ومن سما
جرى البحر بحر الجود في بحر كفه

بنور هدى من آل ميهوب شارق
أصاب رشاءاً من بها كان واثق
بذروة مجد دونها كل شاهق
وبحر الهدى والعلم في الصدر دافق

ومدح اخويه ياسين وعبد اللطيف قائلاً:

واخوته فرع النباهة حبذا
فياسين مفضال الكمال وانه
وغصن الثنا عبد اللطيف متوج
سلالة سلطان الأنام محمد

نجوم الى البدر المنير شقائق
لإنراك غايات البلاغة سامق
بتاج النها لا بالحلى والقراطق
عليه سلام الله ما اشتاق شائق

محمود الحامد آل ميهوب الحدادي رأس الخشوفة

مدحه الشيخ سليمان الأحمد من قصيدة مع اخوته قائلاً:

أمرع سلمى بين نجد وحاجز
علقت الهوى منذ الصبي وهو شيمة
حوت أية الحسن الجميل كما حوى
سراج الهدى الوضاح من نور حامد
أخا عزة فعساء لو حاول السهى
تكاد نجوم الغر تهوي لكفه
ويوشك من شفاف جوهر جسمه
وبالجود كلتس راحتيه سماحة
وظلعه في طالع السعد أقبلت

سقتك الغواي من دموع المحاجر
لمثلي حبب الأنسات النوافر
من المجد محمود الصفات أنبواهر
تبلج فانتجابت غيوب الدياجر
نوالها لارتد عن ذاك قصر
ويردعها خوف السماح لزاجر
يرى قلبه الصافي الطهور لناظر
أضم بها السبع البحور الزواجر
تريك هلال الحسن بالسعد سافر

ومما مدحه الشيخ عبد الكريم سعد بقصيدة مطلعها:

هرعت إليك من فوري وحيني
لأقضي فرض حبك قبل حيني

ومنها:

فلو ناشدت أهل الدهر يوماً
همام هادم هام الأعادي
فما هبت رياح القرب الا

لجباب الكل محمود معينني
هصور هاجس حبر خدين
استجرت بها لناديه خذيني

أعال الشعر بالأوصاف طراً
فما للواصفين ومدح شخص
كعيل الناس بالعقل الرصين
فكيف قضى الثناء وكل لفظ
مصان في ذرى العليا مصين
له يذري على الدر الثمين

الحبر العارف الشيخ أحمد محمد حيدر شيخ الحدادية الشمال

ولد الحبر العارف أحمد سنة 1888 لأبوين ذخرهما من متاع الدنيا سداد عيشهما وزادهما كفاف يومهما، فرضع لبان الفضيلة وتهدهد على سرير المحبة وهكذا ترعرع في كنف بيته فنشأ نشأة ظقة وتربى تربية سمحة في رحاب حلة عارا القرية المظلة على ساحل بيت الحداد.

انصرف الشيخ الى تحصيل المعرفة ومع أنه لم يتلق تعليماً أكاديمياً إلا أنه نال ثقافة ذاتية ملأت الدنيا، ويمكن للقارئ المطالع على الخلافات الواقعة بين الشاعر الكبير أنونيس والدكتور صالح عزيمة أستاذ السوربون في باريس - و كليهما تلاميذه - إنما وقعت بحيث اتهم كل منهما الآخر بأنه قد استفاد من أفكار الشيخ أحمد حيدر في محاضراته وكتبه.

كان الشيخ أحمد حيدر ممثلاً بالهبة والوقار يمضي الى غايته غير هيّاب لما قد يعترض سبيله مضيّ الوائق من نوال الغاية المطمئن الى سلامة الاتجاه واستقامة الطريق.

شهد عصره أحداثاً كان شاهداً عليها، ففي عصره دبّ الوهن الى جسم الدولة العثمانية المترامية الأطراف، كما برزت قوى جديدة على الساحة الدولية وسيطر الفرنسيون على سوريا ولبنان وكانت تلك السنوات تحمل في طياتها مصائب كبيرة لم تمنع الشيخ أحمد حيدر من اكتساب العلم والمعرفة حتى صر أحد أهم أقطاب الطائفة.

يقول الشيخ أحمد حيدر في كتابه الحبرات: «مضى عليّ حين من الدهر وأنا أتطلع الى ما حوالي تطلع المستطلع وكلما أرسلت عقلي رائداً وبصري مستكشفاً رجعا اليّ واجمين حزنين شعب، من خيرة الشعوب ايماناً وأرساها تديناً وأمتها عقيدة وأحسنها اخلاقاً بالذي حدده علماء الأخلاق، لا بل هو كل الأديان بلابها ومجموعها بحقائقها، وهو كما نراه مجّمع الضغائن والأحقاد ومطرح التباين والتباغض، أمر غريب وسرّ عجيب، داء فتاك ولا نواء، وبلايا ولا استرزاء، جرّها على الشعب أمناء دينه، ورجال معتقده، فرقوه ليجمع حونهم، ومزقوه ليرتفع جاههم، ونزلوا به ليرتفعوا، وحقروا أمره ليمجدوا فسبحان الله».

إنّ هذا الواقع الذي رآه الشيخ أحمد حيدر ووصف بأنه من غير الممكن السكوت عليه دفعه لمبايعة الامام الشيخ سليمان الأحمد زعيماً يمانياً للسيطرة على طائفة العلويين، فورث هذا الأمر صفتان برزت لدى القيسية بشخص عشيرة العبديين (الخياطيين) لم تلبث أن تفجرت فيما بعد وفاة الشيخ سليمان الأحمد بأشكال لا يمكن الإشارة إليها إلا بالصورة العشائرية، ولكن يعلم القاصي والداني، أنّ الشيخ أحمد حيدر قد استطاع أن يتغلب على جميع المناوئين له والذين غابوا مع الريح، ليبقى الشيخ أحمد حيدر بفكره وأفكاره وكتبه تملأ الأفاق وتلامنته الذين لا يزالون حتى الساعة يرونه أعظم مفكر نشأ في العالم الاسلامي بعد الشيخ الخصيبي.

مؤلفاته: له الكثير من المؤلفات ومنها: ما بعد القمر، السنغم القدسي، كتاب الهبطة، كتاب الحيرات، كتاب النفحات واللفحات، تتاثر الأوهام، السدامغ، شرح التنبية، فلسفة العلويين، وله العديد من المراسلات مع قادة المجتمع تدل على مكانته العلمية ورسائله الأدبية.

الشيخ حسين سعود

حسين بن احمد بن سعود بن عبد الله بن حسن بن احمد ميهوب ولد سنة 1321 تعلم على يد أخيه الشيخ عبد اللطيف سعود وانتقل الى العنيزة فرافق فيها آل الخير وآل يعقوب الحسن ودرس على يد الشيخ احمد حبيب سلمان بلغونس، وأجرى الكثير من الاتصالات مع شيوخ الشيعة كآل احمد جواد مغنية والشراف عبد الله آل الفضل وغيرهم

الشيخ معروف الجلي (الأنطاكي)

كان زعيم العلويين في السويدية وعندما هاجم الأتراك جهات السويدية وأحرقوا أربع قرى علوية ظهر نجم الشيخ الذي قابلهم بالتآني والمعروف، حتى هجموا على قرية الجلية، وعند ذلك قلوبهم أشد المقاومة وحصلت بينهم حرب لا سبب لها سوى تعرض الأتراك للعلويين ظلماً.

وبعد ثبوت نوايا الأتراك جعل الشيخ معروف أفندي يجمع قواه وأصبحت اللوشية مركزاً عسكرياً له، وأعدت المعدات للدفاع.

كان حضرة الشيخ الجليل المعروف بعطاياه ووفرة سخائه الحائمي مقتنعاً بعدم لزوم الخلاف بين السنيين والعلويين، فلذلك كانت مدافعته حتى عن نفسه ممزوجة بروح الوفاق.

وأخيراً شعر الأتراك بضعفهم فبدأت المذاكرة بين الشيخ معروف والأتراك للصلح ثم رجع العلويون عن الحرب. وعند ذلك اغتتم الأتراك الفرصة وهجموا هجمة واحدة وأحرقوا قرية الجلية ثم رجعوا.

وتتألف عائلته من أولاده محمد علي عبد الله نصر الدين مسعود عز الدين. اتهمت عائلته فيما بعد بالتعامل مع القنصلية الألمانية بالاسكندرونة ومع السفارة في أنقرة واستخدامها رجال لنقل المعلومات والرسائل عبر الحدود السورية التركية منهم جميل بورتمان وعلي كنج وعبد الرحمن مرسل والدكتور عبد الرحمن ملك.... بالإضافة الى شبكة من الرجال من مختلف المذاهب مثل مهران دودانيان، حلبى أرمني من الطاشناق. رفعت كوكل، وهو قائمقام أوردو، وكان له صلة مباشرة بعزيز هواش وبلقيه في البايير. نسيب ارسوزي ضابط ارتباط مع يوسف الحامد وعزيز الهواش.....

سلمان (المرشزرعيم) (تتألف قيسي -سمني

من الأخطاء الشائعة الظن أن سليمان المرشد هو من أوجد المرشدية مع العلم ان لا مرشدية قبل ابنه نجيب.

ولكن كان سلمان المرشد صاحب تخاطر قوي هو وخرطيل، ولكنه فيما بعد قد تفرد بزعامة الائتلاف الغساني الذي أوجده، ومن سوء حظّه أن الرجل -مثله- لا يساوم على مبادنة ولا يركع، فقد قاوم السلطات الفرنسية لاستعادة حقّ الفلاحين (دافع عن الضعيف في وجه القوي) وبعد الحرب العالمية الأولى وتزايد النفوذ البريطاني في المنطقة قاومهم وصادق الفرنسيين بعد ضعفهم وأصبح حليفهم فأخذت الأجهزة البريطانية تضيق عليه الخناق¹.

لا حاجة لنا لترجمته لما سنتطرق له أثناء حديثنا من ذكره، والواقع الذي كان فيه، علماً أن حياته قد انتهت ككبش فداء استطاعت من خلاله جماعة -الكتلة الوطنية- قتله غداً لترهب العلويين وغيرهم من الأقليات تطبيقاً للمبدأ القائل: «لا يوجد أقليات، لا يوجد سوى خونة».

الحرب العالمية الأولى والمحرمات المؤدية للانتداب الفرنسي

تشير المراسلات السياسية والمفاوضات الدولية حول سورية ولبنان أن النقاش بين الحكومة التركية وبين النول الغربية كان بلا شك ومع تنامي الشعور التركي القومي يفرض استقلال سورية ولبنان ويفرض في الوقت نفسه وصاية تركية يحاول الأتراك اثبات أنها هي الحل الوحيد لما سمي آنذاك بأزمة سورية.

ثم أدت مراسلات الشريف حسين الى سيطرة الأمير فيصل على دمشق في العام 1918، والذي لم يكن يحمل مقومات النولة الحقيقية، فهو تارة يشجع على انفصال الولايات السورية وتارة يدعي الحكم باسم دولة الشريف حسين، ولكنه بكل الأحوال لم يتدخل في الشؤون الداخلية كما كان يفعل ابراهيم بن علي باشا المصري، ولم يكن الدعم البريطاني والاميركي له حقيقيان، مما ادى وبعد الاضلاع على لجنة تقصي الحقائق المسماة بلجنة (كينغ - كراين) الى السيطرة الفرنسية في العام 1922.

بما أن المملكة العثمانية تنتمي الى أعراق مختلفة، شملتها سنين من الاضطهاد العرقي والعنصري، وانتهت هذه المشاكل كلها دفعة واحدة بعد اعلان الدستور، فقد تم افتتاح ما سمي بالنوادي، وهي تجمعات تختلف الغاية منها، يغلب عليها استخدام الدين كستارة لنشاطات سرية ثورية استقلالية لا سيما عند الأكراد والأرمن، وكان العلويون أقل الشعوب تفكيراً بالاستقلال، وكان الأرمن أكثرهم رغبة بهذا الأمر، فأعدوا العدة لاستقلال بلاد سيم وأضنة.

وكانت المفاجأة ببدء الفوضى عبر قتال تركي تركي بين المتطرفين وغير المتطرفين أي بين الحزب المحمدي وجمعية الاتحاد والترقي، وأنفجرت في أضنة الحروب التركية الأرمنية، وقد وعد الغرب الأرمن بمساندة ثورتهم، ولكن هذا لم يتم، لأن بواكر الحرب العالمية قد بدأت، وكانت أوروبا جميعها تتأهب لحرب داخلية، وجاءت القوات التركية من أنزنة لتبدأ حملة المجازر الأرمنية.

كان المخطط التركي يهتف الى استقدام أتراك واسكانهم في لبنان وبلاد العلويين وأضنة، وكان مخطط التهجير يبدأ بالأرمن في أضنة. وسبب عدم وجود مجازر ضد العلويين في تلك الأثناء هو وجود عدد كبير من العلويين في الفرقة السادسة عشر المنتسبة الى أضنة والتي كانت تسمى فرقة العلويين، وكانت تشترك

في الحرب العالمية الأولى الى جانب تركيا. وبالرغم من هذا بدأت تركيا سياسة المصادرات، فلم يكن يبقى لدى المزارع ما يزرع به أرضه للموسم الثاني.

الفقر العظيم وتناقص عدد السكان 1908 - 1913

جاء في كتاب ولاية بيروت أن الرياضيين لم يستطيعوا حل مشكلة تناقص عدد السكان 1326 - 1332، 1908 - 1913 في قضاء جبلة من 30198 الى 28651 نسمة¹.

ولكن كلاً من غالب الطويل ومحمد رشيد رضا قد حلّوا اللغز، فالحكومة التركية بدأت سلسلة مصادرات كانت تصادر فيها كل شيء، حتى المحاصيل الزراعية كان المزارعين يبنرون اليزار للسنة القادمة قبل نضجه خوفاً من سياسة المصادرات، ولكن الوصف الأبلغ هو وصف محمد رشيد رضا الذي يقول تحت عنوان الرحلة السورية

وأخبرني كثيرون في بيروت وطرابلس أن الناس كانوا يرون الموتى في الشوارع والأسواق، والمشرفين على الموت من شدة الجوع، ولا يباليون بهم ولا يرون لأنين المستغيثين منهم، فقد قست القلوب وكزت الأيدي حتى من الذين كانت تتضاعف ثروتهم من الاحتكار الذي ضاعف البلاء وعظم به الشقاء،²

وأما ما جرى في السواحل وجنوب لبنان، ولا سيما قضائي المتن وكسروان منه فهو فوق ما كانت تشرحه الجرائد في مصر، ويظنه أكثر أهلها من المبالغات التي يقصد بها الطعن في حكومة الترك، فالحق أن كل ما وصفته كان دون الذي وقع، وقد ثبت عندي أن بعض الناس كانوا يأكلون ما يجدونه في المزابل والطرق رطباً يمزج، أو يابساً يكسر، وأخبرني في بيروت من رأى بعض الأولاد الصغار رأوا رجلاً قاء في الطريق فتسابقوا إلى قبئه وتخاطفوه فأكلوه،³

¹ ولاية بيروت، ج 2 ص 412، يقول صاحب الكتاب: هذا من الألفاظ التي لا يستطيع حلها الرياضيون، لأنه ظن أن المهاجرة تتم الى اميركا ولكنها باغليها كانت باتجاه أضنة، لذا فإن الأضيوني يحتفظون بأسماء عشائهم ومميزاتها. بل من أضنة ظهرت أعظم المشاحنات الدينية في العصر الحديث.

² المنار ذو الحجة - 1338 هـ سبتمبر - 1920م

³ المنار ذو الحجة - 1338 هـ سبتمبر - 1920م

تطور الصراع القبائلي السني والدرزي إبان انحسار الرولة التركية

يخفي المؤرخون حقائق الصراع القبائلي الذي كان مستشرياً آنذاك بين الأتراك وقبائل الرولى والشرارات والدروز والوهابية، بوضع لا يمكن لأحد أن يبرز فيه إذا لم يتعاون مع دول معادية للحكومة التركية كفرنسا أو بريطانيا، ومن قام بهذا التعامل آنذاك فهو معذور بما وعدته به تلك الدول من وعود وعهود حاول الأتراك عبثاً إثبات سوء نية تلك الدول ومطامعها.

وما يهمنا في الموضوع الآن هو تبيان الوضع العشائري آنذاك

الشرارات: ابتدأت الصراعات بحرب محمد بن عبدالمحسن بن علي الشمري الذي لقب نفسه بشيخ الجبل على قبيلة الشرارات، ولكن حربه منيت بخسارة شنيعة، وقد قامت الشرارات بحروب ضد الدروز انتصرت فيها في معركة قراقر وأغاريت على قبيلة عنزة سنة 1893 ثم انتصرت على الدروز في معركة العين البيضاء ثم انتصرت في معركة الشهباء على الرولة، ثم وفي معركة القور واجهت الشرارات فيها سبع قبائل مجتمعة وهي شمر والسلطين والصقور وعنزة والرولة والجنق والحويطات بقيادت عودة ابو تايه انتصرت فيها الشرارات انتصاراً ساحقاً حيث اضطر فيها افراد الشرارات لعقل وربط أرجلهم لكي لا يتمكنوا من الهرب من المواجهه وليقاتلون لآخر لحظه الى أن صالحتها القبائل ولا سيما قبائل الرولة أثناء ذلك جرت أيضاً معارك بين الرولة والدروز سنة 1895

ظهور سلالة آل الشعلان

استطاعت قبائل الرولة من عنزة بعد تحالفها مع الشرارات من إقامة أمجاد بواسطة قادة محنكين هم آل الشعلان، ولكن يؤخذ عليهم ما قاموا به من حروب ضد الدروز منها ما أثبتتها القصيدة التي رواها عودة الكويكي الرويلي التي يقول فيها مخلداً معارك الرولة بقيادة الأمير الدريعي آل الشعلان مع الدروز:

يقطع فجوج الفيافي السراميد
وقله كسبنا الفخر والتماجد
ومعهم ربوع من الحسن والمساعد
وعىوا عليهم ناقلين البواريد
وتكاضموا مثل الزناتي وابا زيد

ياراكب من عندنا فوق نجاب
عند الدريعي نوحه يابو حطاب
جونا الدروز بتسعة الاف هذاب
بيون شقح اقطاعنا جرد الارقاب
ركبوا هل العليا على الخيل وركاب

ودق العجم ومزلققات البواليد
ياما وقع بنحورهن من صناديد
لكنوا على الصاور ماعنه تصديد
بسعوف رماي الملايس مرعيد
شط الفراه وعارضه سيل عرييد
عن سرية الريشان هم والحاميد
يوقف جواده خلف الازلام ويعيد
مثل النداو ياتنهض على الصيد
ياخذ على الجمع المعادي ملاكيد
ياصار عند القوم صدر وتوريد

ما فوقهن غير شهب الملح بجراب
تجالوا على الرمك عكف الاشباب
حمر النواظر ناطحوا كل الاصعاب
ياما ادبحوا بنحورهم والسعد طاب
سيل نولى خيلكم جيع الانذاب
ياخيلكم عن خيلنا تلعب العاب
من ذاق لس حرابنا عارضه شاب
ونيف المشوبش لياتقى كل هيااب
وحسن اخو حسناء من حصن الاطلاب
وابا الوكل عرقوب فكاك الانشاب

يقال أنه في معركة قاع خنا بين الشرارات - الدروز اجتمع مع الدروز بعض من الرولة بقيادة خلف الإنن وكان انتصار للشرارات.

إلا أن وثيقة مصرية سنة 1255 تثبت قيام عبدالعزيز بن معجل بخوض حرباً ضد الدروز أرسل ابراهيم باشا انى محمد علي قوله: «لما كان عبدالعزيز بن معجل من الرولة قد غزا هو ونحيل قرية عمره الدرزية فانهم لم يجروا على الحضور الينا مخافة ان يعود ابن معجل ويغزوا القرية مرة أخرى واعتنروا عن الحضور لهذا السبب ثم قال اذا كان لابد من حضوره هو فانه يحضر وقد كتبنا اليه نطلب قدومه مع الشيوخ الآخرين المعلومه اسماؤهم. هذا وبما ان الدروز كانوا قد غزوا قبلاً عربان بني صخر ونحيل وقد نهب كذلك الدروز جمال عبد العزيز بن معجل عند باب مصر في دمشق.

فقد عمد ابن معجل ونحيل الى غزو قرية عمره الدرزية القائمة شرقي ام الزيتون فسار الشيخ قاسم القلقاني من مشايخ الدروز لنجدة قرية عمره فلاقى حقه هناك وقد جرح كذلك بعض الدروز في هذه الغزوة وعلى أثر ذلك تجمع الدروز وعربان الجبل في قرية هيت وهات توطنة لغزو ابن معجل ونحيل ولكنهم لم يجروا على اقتحامهم ثم ارسلا يطلبون قدوم عجاج اغا اليهم فقدم.

واذ ذاك طلبوا منه ان يشترك معهم بخيالته في الغزو فاجابهم عجاج اغا مادام ان عربان السلوط لم يأت اي احد من خيالتهم او مشاتهم فانهم قد انتقوا ونحيل واذن كيف نستطيع ان نقدم على هذا الغزوا بهذه القلة من الرجال فان الذين يريدون غزو

الرولة ونحيل يحتاجون الى 3 او 4 مائة من الخيالة و600 من المشاة حملة البنادق على اقل تقدير

حيث حاول عجاج اغا منعهم من الغزو وهنا قال الدروز لعجاج اغا لند شاع في هذه الجهات اننا اجتمعنا في هذا المكان لغزو هؤلاء العربان فاذا احجمنا الآن عن القيام بهذا الغزو حمل الناس احجامنا على خوفنا وعدم مقدرتنا ولما كنت انت متسلماً علينا فتظاهر بانك منعنا عن هذا الغزو حتى يقال ان عجاج اغا هو الذي منع وقوع الغزو وهذا ماقد كان حيث تفرقت جموعهم وعادوا الى اماكنهم»¹.

بروز الشيخ خلف الأذن وزعامة نوري الشعلان

وحينما مات سطاتم الشعلان شيوخ الرولة عام 1904م قام ابنه مشعل فأعلن أنه الشيخ بعد أبيه ونقل العطفة إلى خيمته حيث قاد ابن شعلان معركة بين الرولة وعرب المنتفق سنة 1905م، فقرر عماء النوري وفهد أن يقصياها عن المشيخة، وذهب النوري إليه وقتله وجلب العطفة إلى خيمة أخيه فهد الذي أصبح الشيخ بعد سطاتم. ثم حدث أن قتل أحد عبيد النوري الشيخ فهد فأصبح النوري هو الشيخ وجلب العطفة إلى خيمته. وظلت عنده وانتقلت بعد موت ابنه نواف إلى حفيده فواز ولا تزال عند الشعلان إلى اليوم وهي في خيمة أبناء الأمير فواز بعزرة²

بلغت العداوة بين الشيخ خلف الأذن وبين أعداءه بأن تمنى أن تقع معركة فاصلة، حتى يأكل منها النسر القشعم، وفعلوا قد سقطت الضحايا على الأرض، وما أكثرهم ومن بينها بعض الشيوخ.

أما الشيخ طراد بن زبن فهو لم ييأس من أخذ الثار، وقد تابع عدوانه على قبيلة الرولة، ويقال أنه غزا وهاجم الرولة في أراضي الحماد، بالقرب من حرة عمود الحماد، التي تقع شرقاً من وادي السرحان، وصانف أن غارته في صباح أحد الأعياد، وقد هزمه الرولة، وأثناء رجوعه صادفه النوري بن شعلان، وخلف الأذن، ومعهم عدد من الفرسان، فطارنوه وقتلوا وأسروا قسماً كبيراً من الفرسان، وأما طراد فقد نجا في المعركة الأولى

¹المحفوظات الملكية المصرية، محفوظة 257 رقم 176 الرسالة 13، مجموعة الدكتور أسد رستم مجلد 13، من ابراهيم باشا الى محمد علي باشا في 7 جمادى الأولى سنة 1255 هجري، النص: رسالة من محمد شريف باشا مؤرخة في غرة جمادى الأولى:

²كتاب البدو والبادية - للدكتور جبرائيل سليمان جبور

حدث حينها الجريمة الكبرى حيث كانت قبيلة الحويطات متحالفة مع قبيلة بني صخر وقبيلة الشرارات، فطلب مشايخ قبيلة بني صخر من الحويطات شراء الأسرى منهم مقابل مبلغ معين وذلك لقتل الأسرى الرولة وهذا من شدة كره بني صخر للرولة وما فعلوه الرولة من قتل مشايخهم وخاصة الشيخ خلف الأذن الشعلان أبا الشيوخ وما فعله بهم من قتل شيوخهم، وتمت موافقة قبيلة الحويطات وباعوا أسراهم وقتل بني صخر الأسرى وكان هذا منافي للعرف القبلي والتقاليد، فبلغ الخبر الشيخ النوري بن شعلان فأمر قبيلة الرولة بالغزو على بني صخر والحويطات ومن كان محالف لهم مثل الشرارات وغيرهم، وأمر الشيخ النوري بن شعلان ومعه الشيخ خلف الأذن الشعلان برفع المنع وتنادوا الرولة بالكلمة الدارجة بينهم وهي (شق صميله وخله) ومعناها أن يقرر الرمح بطن الرجل ويتركه يجر جر امعائه حتى يموت تعزيراً وذلك من باب التنكيل لهؤلاء القوم على فعنتهم النكراء فوقعت المعركة وانتصر الرولة بها وقال خلف الشعلان هذه القصيدة:

قلبي عليهم واردة دلييه والكبد من ضيم الرفاقه بها يبس

استبداد الشيخ نوري الشعلان برأيه

كان نوري الشعلان يطمح الى زعامة لا انقطاع لها، فجرى بينه وبين خلف الأذن بعض الجفاء وقد عاتبه خلف الأذن بقصائد كثيرة منها قوله:

يا شيخ يا شيخ الشيوخ ابن شعلان عندك صليب الراي ما تستشير
خمس سن سيف ما يسدن بشامان خلّه لعجات السبايا ذخيرد

وقد تطور الخلاف الى محاولة قتل

أما قبيلة عنزة الوانلي فقد كانت قيادتها عنزة بيد الأشاجعة، وتضم حلف (الأشاجعة والسوالمه والعبادلة) كان زعيم عنزة ابن معجل شيخ قبيلة الأشاجعة

انتهى الأمر بالأشاجعة الى مبايعة الملك عبد العزيز آل سعود سنة 1352

خسارة (الدروز أمام) (الأشاجعة من عنزة) في معركة محجة 1904

ارسل نحام المعجل شيخ الأشاجعة في عام 1904 ميلاديه حداة (قصيدة حرب) إلى أبو علي مصطفى الأطرش شيخ الدروز بعد الهزيمة التي تلقاها الدروز في معركة محجة المشهورة التي قتل فيها مزيد الأطرش عام 1904 م فيها.

غزابة ولد العلي
بنده وبلها وجبلي
جدعا ومعها ولد علي
واللي حضر يتهولي
مزيد قفاه مجنولي
الشيخ عيا ينزلي
ام العيون السذلي
عند الشرود الأولي

يا بيك وربك غربت
ودروزكم ما قربت
من صوت عنرا قوطرت
جريدة ما قد جرت
الدروزكم تقفي بسليم
يا حيف يا ستر البنات
بنيت الحبلي زغرئت
بيان محجه سكرت

مقتل وحام المعجل شيخ الأشاجعة

إثر معركة ابن سعدون الأشقر التي شاركت فيها قبيلة الأشاجعة مع ولد علي وقبيلة الروله في هذه المعركة برز التلاحم بين الشيخ دحام المعجل والشيخ أبو نواف النوري بن شعلان ومدحهم حواج الفليتي الرويلي بقصيدته الشهيرة بقول فيها:

ياصل ابن مجلاد فوق المعناه
لديارنا واديهم ما وصلناه
ترى بيوق وراعي البوق يلقاه
يوم إنجرب يا رشيد حنا دويناه
والاجرب ما يرتع على حد مطلاه
فرخ الحرار وتتشرد الدم يمناه
يلكد على الصابور والعمر ينساه
ماهو خضاة اللي قرحتة بالششاه
ليته حر يقفعه بس لهواه

يا راكبا من فوق حمار دومي
الأشقر جانا من إدياره يزومي
باق العهد ومرشحات الخنومي
حمدت ربي خلا سعدنا يقومي
جری عليه يوم ما يردده بيومي
لحقت بأبو نواف فوق القحومي
دحام هو دحام يا جيل قومي
نعم بأخو عنرا حصان نهومي
اليوم يوم وماكر اليوم بومي

بعد ذلك دفعت الدولة العثمانية بعض رجال الفدعان وقبيلة السبعة..لقتل الشيخ دحام المعجل لانه لم يرضخ لطلباتهم في اخر العهد العثماني.

خلفه الشيخ فرحان المعجل الذي مال إلى الثورة العربية إنتقاما لمقتل الشيخ دحام المعجل بسبب الدولة العثمانية... مع العلم أن القبيلة أخذت بعدها بثأره وكان الثار حينها شديد حيث قتل عدد لا يستهان به..... ودفن الشيخ دحام بمدينة طريف في مكان يطلق عليه شعيب القبر حيث تم تسميه بشعيب القبر نسبة للشيخ دحام المعجل. وقيلت هذه الابيات من قصيدة بمناسبةها:

صدقن ماهي تخمينات
وكل يخاف من اعداء نسيوتو
يلى بك الجهام وقفهم
اشفى غليله باعداءه
بما قصف بالاعمار
اخذو ربعه بقضاه

وابى اذكر بعض الوقعات
بومن السبابا دقلات
فعل دحمام
ثلاث ايام
عقب ذبحته وش صصار
كلن يننادى بالثثار

ومن شعر نافع الغصين في الشيخ دحام بن ناصر المعجل:

ركب عليهم فوق صهوة كحيلان
وفعل كما فعل المهلهل بيميناه
وذاع الخبر مشوم مع كل الأركان
علمن خبيث يحزن القلب طريقاه

رسالة الاستغاثة للحكومة العثمانية إلى قبائل عنزة والرولة 1910

أرسلت هذه الرسالة من مبعوث شكري أفندي العسلي رئيس ديوان الحرب إلى شيوخ البنو من سامي باشا الفاروقي قائد جيش الحركة الحورانية إلى: - شيخ مشايخ الرولة النوري بن شعلان - الشيخ دحام بن معجل - والشيخ سعود بن مجيد لقد قابلنا رجاكم الموقرين (رسلكم) وأطلعونا على ما ترومون أجراته. ونحن بدورن نعلمكم أن الدولة العليا العثمانية لا تحفظ حياة وأموال وكرامة سوى رعاياها المخلصين. وتقوم بتأمينهم بكل ما يعود عليهم بالسعادة والفائدة. وأنني أتعهد لكم جميعا مقابل ((إخلاصكم للدولة)) المقايضة الخيرة والنافعة أن احفظ لكم حياتكم ((كرامتكم)) وأمنحكم الأمان الدائم والوجاهة والسلطان ((المكانة العليا في منطقتكم)) ونسيير أموركم وشؤونكم. ونأمر منكم من بحاجة لتأمينه ونمده بالجاه والمال والعون اللازم لنؤمن له حياة كريمة مفعمة بالراحة والرفاه والوجاهة في ظل رعاية مولانا السلطان ((العثماني)) الأعظم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته حرر سنة 1910 م. توقيع وخاتم قائد جيش الحركة الحورانية سامي باشا الفاروقي¹

طلب الشيخ فرحان بن معجل نك (أسر بعض الرجال) 1329 - 1911

جاء في ترجمة وثيقة عثمانية سنة 1329 هجرى:

الصدارة العظمى: بعد التوجه للحق الأعلى بالدعوات المنيرة بتأييد شوكة الدولة العليا العثمانية المحفوفة بالنصر والظفر المبين في نشر العدل وحفظه.

¹ أفندي أبو فخر، تاريخ لواء حوران الاجتماعي، ص: 364

نسترحم الله التقدير ثم عواطف معالي السلطنة أن تمدوا يد المساعدة بطلب عفو والسي
الشام عن أفعال البدو (العربان) المساجين في سجن المجلس العرفي في الشام (دمشق)
ونحن إن شاء الله حافظين ومخلصين لهيبة الدولة العليا ودماننا تحت راية الهلال
العثماني والله للعثمانيين نصير. حرر في 9 صفر 1329 هجري.

ثم شارك الشيخ/ فرحان مع الثوار المجاهدين وأصبح أحد المجاهدين
المسنمين العرب، والوحيد من بين مشايخ قبائل الجلاس وعنزة الذي التقطت له
صورة وهو مع المجاهدين ضد الدولة العثمانية والتي يطلق عليها الثورة العربية
الكبرى، حيث ورد اسمه من ضمن الاتفاقيات السرية وهو بالعشرينات من عمره
(كتاب الثورة العربية الكبرى الطبعة الرابعة 1987 م).

لم تقبل القبائل العربية هذا الاستجداد من الحكومة العربية وذلك كما يقال
لسبب مقتل الشيخ دحام المعجل، فوقف الشيخ فرحان بن المعجل في وجه الحكومة
التركية ورفض الاستجداد

حرب الدروز مع الأشاجعة والرولة 1330 هـ 1911 م

من سلطان باشا الأطرش إلى الجناب المكرم الأعز سامي باشا الفاروقي
حفظه الله كيف شاء السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بعد أن صنع بدو الأشاجعة
من عنزة غزوهم ضواحي الجبل (جبل العرب) واعتدائهم على أهالي قرى نرساس
وبكا وذنبيين وسليهم مواشيهم. فإننا نشير لسعادتكم إننا في ظل حماية الخلافة منذ
سنين. وإخوانهم الدروز في غضب كبير راجين من جنابكم التوجيه لفرحان بن معجل
بإعادة الأرزاق لأهلها وسواعدهم لن تنتهي بأقل من هذا الطلب وحفظاً للعهد بين
الدروز وممثل السلطنة قائمقام حوران نشير لجانبتكم بما صار. والسلام.

حرر في 22/نيسان 1330 هـ - شيخ جبل الدروز - الأمير سلطان الأطرش

حروب آل سعود سنة 1915

بعد وفاة عبد العزيز آل سعود سنة 1915 في معركة ضد ابن الرشيد تم إبرام
اتفاقية العجير في الأحساء في 16 ك 1915 والتي تعتبر حجر الأساس في بناء
المملكة العربية السعودية، مع ما تعلق بذلك من اضطراب آل سعود إلى التحالف مع
بريطانيا شأنها شأن كل من أراد بناء دولة في ذلك الزمن، فجرى الصراع الخفي بين
عبد العزيز آل سعود وبين الشريف حسين، الذي كان السباق إلى إعلان «الثورة» في

10 حزيران 1916، وكان الأمير فيصل من أشهر القواد العسكريين، فرافقه لورانس العرب آنذاك في أثناء تأسيسه الحكومة الأولى 1919.

العلويون والمؤتمر السوري 1913

ويقول الحكيم الذي شغل مناصب وزارية في عهد فيصل¹: إن النصيرية أخلصوا للانتداب الفرنسي ولم يبعثوا بنائب عنهم إلى المؤتمر السوري، ويبرر موقفهم بأنه كان متفقاً مع مزية العرفان بالجميل حيث شملهم الفرنسيون بالعناية والعدالة والعطف البارز². ولكن رشيد رضا يكذبه في أكثر من موقع كما أنه أورد صورة التفграф الذي أرسلته الجمعيات السورية إلى سمو الأمير فيصل، إلى الرئيس ولسن، إلى المستر لويد جورج، عن المؤتمر السوري: منيح هارون (اللاذقية) عادل الطائع (اللاذقية) مظهر رسلان (حمص) سعيد حيدر (بعلبك) معين الماضي (فلسطين) فائز الشهابي (حاصبيا) عبد القادر الخطيب (دمشق) محمد المدرس (حلب)³.

أما المؤتمر الذي عناه بقوله أن العلويين لم يحضروه فهو المؤتمر المعين من الملك فيصل والذي استبعدت فيه طوائف العلويين والدروز والاسماعيليين، وكان يوسف الحكيم مرشحاً للرئاسة فيه من قبل الحكومة الشريفة المدعومة من البريطانيين، والتي كانت تحاول بكل الوسائل إقامة سمهرجانات - مؤيدة للملك فيصل مع ما سيأتي بيانه من محاولة الملك فيصل السيطرة وامتلاك أكبر منطقة من الأراضي السورية وحادثة الرشوة الشهيرة التي أجبرته على التخلي عن سورية الى الأبد.

المؤتمر السوري 1913

اجتمع المؤتمر السوري العربي في باريس في شارع سان جرمين وقرّر ما يأتي⁴:

1 - أن الإصلاحات الحقيقية واجبة وضرورية للمملكة العثمانية فيجب أن تنفذ بوجه السرعة.

¹ في الصفحة (99) من كتابه

² تنال الكثيرون هذا التصريح الكاذب ليوسف الحكيم متناسين أن المؤتمر كان سنة 1913

وأن فرنسا لم تكن قد احتلت سوريا بعد

³ المنار ذو القعدة - 1337 هـ أغسطس - 1919م

⁴ عدد 184 بتاريخ 21 حزيران (يونيو) سنة 1913 رجب 1331

- 2- من المهم أن يكفل للعرب التمتع بحقوقهم السياسية، وذلك بأن يشتركوا في إدارة المملكة المركزية اشتراكاً فعلياً.
- 3- يجب أن تنشأ في كل ولاية عربية إدارة لا مركزية تنتظر في حاجاتها وعاداتها.
- 4- كانت ولاية بيروت قدمت مطالبها بلائحة خاصة صُوِّقَ عليها في 31 كانون الثاني سنة 1913 بإجماع الآراء، وهي قائمة على مبدئين أساسيين وهما: توسيع سلطة المجالس العمومية وتعيين مستشارين أجانب فالمؤتمر يطلب تنفيذ وتطبيق هذين الطلبين.
- 5- اللغة العربية في مجلس النواب (المبعوثين) العثماني يجب أن تكون معتبرة، ويجب أن يقرر هذا المجلس كون اللغة العربية لغة رسمية في الولايات العربية.
- 6- تكون الخدمة العسكرية محلية في الولايات العربية إلا في الظروف والأحيان التي تدعو للاستثناء الأقصى.
- 7- يتمنى المؤتمر من الحكومة السنية العثمانية أن تكفل لمصرفية لبنان وسائل تحسين مالياتها.
- 8- يصادق المؤتمر ويظهر ميله لمطالب الأرمن العثمانيين القائمة على اللامركزية.
- 9- سيجري تبليغ هذه القرارات للحكومة العثمانية السنية.
- 10- تبلغ أيضاً للحكومات المتحابة مع الدولة العثمانية.
- 11- يشكر المؤتمر الحكومة الفرنسية شكراً جزيلاً؛ لترحابها الكريم بضيوفها.

ملحق للطلبات السابقة

- 1- إذا لم تنفذ القرارات التي صادق عليها هذا المؤتمر فالأعضاء المنتمون إلى لجان الإصلاح السورية العربية يمتنعون عن قبول أي منصب كان في الحكومة العثمانية إلا بموافقة خاصة من الجمعيات المنتمين إليها.¹

¹ المنار رمضان - 1331 هـ سبتمبر - 1913م

انتهاء الحكم العثماني 1918

في 30 أيلول 1918 غادر جمال باشا دمشق تاركاً السلطة في يد شكري باشا الأيوبي، بينما كان الأمراء عبدو الجزائري ومحمد سعيد يعملون على تكوين حكومة مؤقتة، فدخل الأمير فيصل يتبعه الجنرال اللنبي قائد الجيش البريطاني في ت 1 1918 وإعلان تقسيم المنطقة الى:

- بيروت وطرابلس واللاذقية (ولاية بيروت سابقاً تضم اقليم العلويين)
- المنطقة الجنوبية (فلسطين)
- المنطقة الشرقية (حلب)
- جبل الدروز

وقد أقرت اتفاقية لاهاي بقاء هذه المناطق تحت حكم الانكليز مع توكيل اللنبي للقوات الفرنسية لادارة هذه الأراضي انتداباً بحيث يكون المندوب السامي الفرنسي مستشاراً سياسياً للبريطانيين. مع توكيل الجنرال الشريفي رضا باشا الركابي محافظاً للمنطقة الشرقية مع تبعيته للنبي وإقامة سلطة تنفيذية وسلطة تشريعية وسلطة قضائية وتمثيل الأمير فيصل للبلاد أمام عصبة الأمم.

لينتاجاً الأمير فيصل بتمثيل بلاد الشام من قبل شكري غانم في مؤتمر باريس بمساندة فرنسا، عندها اعتبرت الصحافة في دمشق أنّ فرنسا قد أعلنت حينها احتلال سورية، وابتدأت الاضطرابات (المديرة من الشريفيين) تعم سورية وتستهدف الفرنسيين.

اضطرت فرنسا حينها الى الاعاز الى اهالي بيروت لاستقبال فرقة فرنسية تمت تسميتها باسم «الفرقة البحرية السورية» في بيروت 7 ت 1 1918، وتجاهل المندوب الشريفي شكري الأيوبي، وتحريض سكان بيروت الى الخطر من عودة أحداث 1860 الأليمة، وكانت جميع تلك الأمور تترافق مع المجاعة الرهيبة آنذاك.

خطأ الملك فيصل

لدى تازم الصراع بين الحكومة الشريفية وبين القيادة الفرنسية عمت الاضطرابات مرجعيون وصيدا اثر الصراع بين الجنرال الفرنسي بيبياي وبين شكري الأيوبي محافظ بيروت المدعوم من الحكومة الشريفية والبريطانيين.

فسارع الملك فيصل الى تشكيل لجنة دولية لدراسة مطالب سكان مختلف البلاد العربية، ولكنه أخطأ بعدم تمثيل أي من العلويين أو الدروز في هذا المؤتمر

المفترض الذي تم عقده 20 حزيران 1919، أعلن فيه المنسوبون المعينون المجتمعون تمثيلهم للبلاد.

وكان السذاجة والغباء 'لقين عالج بهما الملك فيصل للواقع أدبا الى الاعتراض المحق لفرنسا.

ولكن الآراء التي تم تدولها تراوحت بين قيام اتحاد كونفدرالي بين دول شبه الجزيرة العربية وبلاد الشام، وبين منادين باستقلال ما سمي آنذاك بـ«سورية».

وقرر المؤتمر تولي هاشم الأتاسي الرئاسة مع نيابة ميري باشا الملاح والشيخ عبد القادر الخطيب ويوسف الحكيم رئيساً احتياطياً.

مع المناداة بحماية بريطانية انكليزية، ورفض تدخل فرنسا وتم ارسال مذكرة الى اللجنة الأميركية المكلفة ببحث آمال الشعب ورغباته. تضمنت المذكرة طلب انتداب اميركي أو انكليزي.... مع رفض فكرة التدخل الفرنسي.

ولكن الأمير فيصل علق جلسات المؤتمر 4 ك1 1919 وتم فسخ المؤتمر، وجرى الاتفاق بين الرئيس الفرنسي كليمانصو والبريطاني لويد جورج لجلاء القوات البريطانية.

شراء الحكومة الشريفة لأصوات أعضاء المؤتمر

بما ان الحكومة الشريفة مدعومة من البريطانيين فهي لا تعاني مشكلة مادية، كما أنها قامت بشراء اصوات الأعضاء طمعاً بحكم أكبر مساحة ممكنة من الأرض العربية (توافق عليها الدول الأوروبية)، كما أن ملك سورية فيصل قد اشترى سبعة مستشارين اداريين في لبنان باثنين واربعين ألف جنيه استرليني، ليتوجهوا الى دمشق لاداء الولاء للملك فيصل على أن يصحبوه الى مؤتمر السلام المفترض لضم لبنان الى سورية (الفصلية) ولكن السلطات الفرنسية ألقت القبض على الجميع وأرغمتهم على الاعتراف الكامل بالواقعة¹

كان دخول الملك فيصل الى السياسة بارعاً استطاع فيه المراوغة عدة سنين ولكن افترساح عمله برشوة مندوبي لبنان بغية شراء اصواتهم لصالح الملك فيصل كان فضيحة نقصت اتفاقه مع كليمانصو وأدت الى خسارته للمملكة ليتم توجيه انذار فرنسي في 14 تموز 1920 لفيصل اضطر بعدها الى تسليم المنطقة للفرنسيين وقبول الانتداب الفرنسي وقبول التعامل بالعملة السورية.

¹ تاريخ العلويين للهواش ص 193 نقلاً عن ملف المفاوضات السنية 4/4

مؤتمر الحفر والرفن وبروزنوري (الشعلان)

أنشئ مؤتمر الصلح مع القبائل المتواجدة في الشمال في عهد كلوب باشا (المعروف باسم أبو حنيك) وهو ممثل السلطة البريطانية وقائد الجيش العربي، وكذلك بحضور ممثل السلطات الفرنسية في سوريا والذي أطلق على هذا المؤتمر مبدأ الحفر والدفان، لكل من صراعات وقتلى وغزوات أو مطالبات من أي جهات حكومية لشيوخ القبائل وغيرهم، وحضر كذلك في هذا الاجتماع كافة مشايخ القبائل وذكر منهم الشيخ/فرحان بن معجل شيخ قبيلة الأشاجعة.

ومن المشايخ الذين حضروا هذا المؤتمر، الشيخ النوري الشعلان شيخ قبيلة الرولة، والشيخ ابن سمير شيخ قبيلة واد على، والشيخ عودة بن سرور شيخ عشائر أهل الجبل، والشيخ ملوح بن عزيزان شيخ عشائر الشرفات، والشيخ طراد بن جندل شيخ الموالي، ومتقال الفايز، وعضوب الزين، ومحمد الزهير، وحديث الخريشا من شيوخ عشائر بني صخر...

مصالحة الأشاجعة مع (الروز) والاتفاق على الثورة على فرنسا 1919

تعد هذه المصالحة الحقيقية سبباً من أسباب الثورة الشريفة التي قام بها سلطان الأطرش وكان زعمائها: الشيخ يوسف خشيرم، الأمير سليم الأطرش، مرزوق التخمى (الذي قذ الهجانة في معركة المليون) الشريف على الحارثي، القائد عبد الله الدليمي (أحد أنقاء جعفر العسكري). جعفر العسكري، الأمير زيد، رضا الركابي، الشريف ناصر، فوزي البكري، والأمير عبد الله الجزائري. الشيخ فرحان بن معجل، نسيب الأطرش، نسيب البكري، حسين الأطرش، تحسين العسكري، سامي البكري¹.

وأما وفق الوثائق الفرنسية فكان الأشخاص المطاردين هم: الشيخ سلطان الأطرش، سليمان الأطرش، شيخ محمد الحلبي، حمزة درويش، شيخ رشيد أبو عساف، سعيد انزعبي، حسن الحام، خطف حريري، عقلة قطامي، شيخ فرحان المعجل، محمد الأشمر، قاسم العنجرأوي، شيخ إسماعيل الحريري، شيخ سعد الدين أبو سليمان، شيخ فايز غصين، شيخ سعود مجيد، سعيد بك العاص، شيخ فندي بوياعي².

¹ وثائق وصور توضح زعماء الثورة آنذاك

² وثيقة فرنسية بخط الملازم لأكور

تعقيب عام

من الملاحظ أنّ مؤتمر الحفر والدفن كان خصّاً بتعويم نوري الشعلان، كما أنّ الثورة المزعومة لم يظهر فيها نوري الشعلان، مع ما أشارت إليه الوثائق الفرنسية من المبالغ الضخمة التي دفعت لتوظيف الشعلان لصالح فرنسا، وما يهمننا في الموضوع ما سيتم ربطه فيما بعد مع ثورة صالح العلي.

وأما النشاط الفرنسي في بلاد الشام فقد كان برزاً منذ 1915 بحضور الكابتن بيزاني إلى جانب قوات الأمير فيصل وبوجود المراسلات بين هنري مكماهون وبين الشريف الحسين والأمراء الأربعة عبد الله وفيصل وعلي وزيد. واقترح الشريف الحسين التخلي عن ميناء عدن مقابل سماح الدول الغربية بأقامة الامبراطورية العربية المفترضة، وقد تأخر ردّ مكماهون من 14 تموز حتى 25 ت1 حيث رفض ضم مرسين والاسكندرونة إلى الدولة الافتراضية مع مطالب أخرى في البصرة وبغداد¹.

وما يمكن توضيحه بشكل أكبر هو الصراع الخفي بين الشريف الحسين وبين الحركة الوهابية بقيادة آل سعود. والغرب يلعب بهذا الصراع ويتحكم به تحكم المفترس بالضحية.

المشور الهاشمي

كانت أكثر وسائل الحكومة الشريفة هي المناشير التي سميت بالمناشير الهاشمية، والتي كانت تتعرض للمستور العثماني العادل باستخدام أسلوب اللجوء إلى الدين وأخطاء الدولة العثمانية فنقرأ في إحدى المناشير:

«فإن جمال باشا المتحكم في الشام وأهلها قد أمر سكان ذلك القطر الإسلامي بأن يؤلفوا من مختارات نسائهم جمعية نسائية، ثم أوعز إلى هذه الجمعية أن تأدب له مآبنة في ناديها. وقد تم ذلك بالفعل وحضرها هو ورجال العسكرية والملكية ومن دعاهم من سائر رجاله وأعوانه، وكان النسوة المسلمات أعضاء هذه الجمعية يباشرن إكرام ضيوفهن. وعند ختام الحفلة شرعن في إلقاء الخطب والأناشيد بين تلك الجماهير من الرجال كما نشرت ذلك صحف سوريا على اختلاف مشاربها مظهرة الإعجاب والفخر لإرضاء لجمال باشا. فسبحان الله -تعالى- الذي يقول في

¹ تاريخ العلويين لهواش ص 176.

محكم كتابه الكريم: { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجَكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُتْنَيْنَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَنْتُمْ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَنَنَّ }... (الأحزاب: 59)¹

ونلاحظ استخدامه أسلوب الدفاع عن الحريم ابتزازاً لمشاعر الجماهير.

وعلى أي حال فقد نشأ صراع خفي بينه وبين الأمير عبده الجزائري وهو أمير قوي في دمشق كان جده الأمير عبد القادر الجزائري قد قاوم الفرنسيين في فرنسا ثم عقد معهم صفقة انتقل بموجبها مع رجاله إلى دمشق.

ولكن الموت المفاجيء والخفي للأمير عبده المحبوب جداً في دمشق قد جعل المشهد في دمشق قائماً، وفي الوقت نفسه خلّت الساحة للملك الهاشمي للسيطرة على دمشق.

وكان قائد القوات البريطانية بموجب الحلف المقام عبر مفاوضات مكماهون، قد عين الركابي رئيس حكومة على دمشق ضمن سلطة غير محددة النطاق بعد.

وسرعان ما بوشر بتطبيق اتفاقية سايكس بيكو التي سبق أن نوهنا عنها من تحالف بريطاني فرنسي على تقسيم المنطقة العربية، وضرب المفاوضات العربية البريطانية بعرض الحائط.

رأي رشيد رضا بعلاقة الحكومة (الشريفية) بلجنة المؤتمر (السوري):

يقول رشيد رضا: ولما انعقد المؤتمر السوري لتقرير استقلال البلاد وإعلانه لم يجعل له شيئاً من الأمر فيها لا بلقب الخليفة ولا غيره، وقد استجد ولده فيصل ملك سورية لحرب النجديين مرة، فقررت وزارة هاشم بك الأتاسي رفض الطلب، وإنما سمحت بالتطوع لمن شاء من السوريين باختياره على نفقة الحجاز. ولو كانوا بايعوا على علم وعزم؛ لربطوا سورية بالحجاز في ذلك العهد، ولكنوا أجبر بالنجاح يومئذ منهم اليوم. ما بايع القوم لأجل السمع والطاعة. وإنما بايع بعضهم لهُوى أو منفعة شخصية، وبعضهم لنكاية الدولة الأجنبية المسيطرة، ولا سيما الذين صدقوا قول دعاة الرجل: إنه هو القادر وحده على إنقاذهم من هذه السيطرة. وبيع بعضهم لتصديق من قال له: إن هذه المبايعة فرض عليه لا يترتب عليها غرم ولا تخلو من غنم، وإنه إذا امتنع منها ومات من ليلته مات ميتة جاهلية، وكان من أهل النار. وقد يوجد في هؤلاء العوام المخلصين من إذا دعي مثل هذه الدعوة إلى القتال مع الخليفة استجاب على غير علم ولا هدى.

¹ المنار المحرم - 1335 هـ نوفمبر - 1916 م

وهناك أناس آخرون بنعوا لغرض سياسي عام أو خاص ؛ أما الخاص فهو غرض من ظن من أهل فلسطين أن تقوية رابطتهم بملك الحجاز بالخلافة يحمله على مساعدتهم ولو فيما يغضب الدولة البريطانية، أو يمنعه أن يعقد معاهدة معها يوافقها فيها على الحالة الحاضرة، وهي حالة الانتداب المرتبط بوعد بلفور بجعل فلسطين وطناً قومياً لليهود الصهيونيين، وقد كان رضي بالمعاهدة المشتملة على هذا وأعلنها رسمياً بمكة في أول شوال من السنة الماضية ثم اضطر إلى طلب تعديلها كما تقدم أنفاً. وأما الغرض العام فهو ما أراده أولو العصبية العربية من إعادة الخلافة الرسمية العامة إلى العرب، وقد ظنوا أن الفرصة قد سنحت لهم بما فعل الترك.

وأكثر أهل البصيرة والمعرفة والإخلاص من هؤلاء يعلمون أن هذا الرجل ليس أهلاً للخلافة ولا للملك، ولكنهم يقولون: إن مركزه البارز في الحجاز جعله مرجحاً على غيره من العرب، وهو شيخ كبير، إذا لم ينتفع العرب بهذا المركز في حال حياته - لما نعلم من صفاته - فلا يمنع ذلك من انتفاعهم به بعد وفاته، ومهما يطل أجله الشخصي فهو قصير في جانب أجل الأمة. وقد خاطبني بعضهم بهذا قولاً وكتابة.

ولكن المبايعة لأجل العصبية باطلة، والعصبية محرمة، والأحاديث فيها معروفة في الصحاح والسنن، وهي تضر العرب بتغيير الأعاجم منهم وهم في غنى عنها بجعل الشارع الإمامة في قريش، وما على قريش وغيرهم إلا أن يرشحوا من أفضل رجال قريش من تقوم الحجة على قدرتهم على النهوض بهذا الأمر، وأما إصاقه برجل يمقته أكثر مسلمي الأرض، ويرمونه بأقبح الطعن كخيانة العرب والإسلام وإضاعة ملكهم - كما اعترف به في خطابه الأخير للشعب البريطاني - فهو أكبر العقبات في سبيل إعادة هذا الحق إلى أهله. حفظ هؤلاء السياسيون شيئاً وغابت عنهم أشياء لا محل لبيانها هنا، وإنما نقول: إن إعطاء لقب الخلافة لهذا الرجل سيكون أضر على الأمة العربية عامة من إعطائه لقب ملك العرب، ومن جعله زعيماً للأمة العربية من قبل بما يزيد هذه الأمة تفرقاً وعداوة وضعفاً في أنفسها، وكراهة واحتقاراً من جميع الشعوب الإسلامية الذين أرادوا أن يجعلوه إماماً لها، وخليفة مطاعاً أو محترماً عندها، ومن ثم يزيد نفوذ الأجانب قوة فيها، ودسائسهم توغلاً في بلادها. وهو قد بدأ يبت الدسائس في شافعية اليمن العليا والسفلى لإيقاع الفتن بينهم وبين الإمام يحيى، وإيقاد نار الحرب ؛ إذ بلغهم دعاته بأنه سينقذهم من سلطان هذا الإمام الزيدي، ويقيم لهم حكماً شافعيين من أهل

مذهبهم يكونون تابعين له ومستمدين للسلطة منه. وهذا يوافق ما صرح به لرئيس مؤتمر الجزيرة بمكة، ونشر في جريدة (القبلة) في أوائل ربيع الآخر من هذه السنة - أعني أنه لا بد من إعطاء أهل هذه البلاد من اليمن ما يطلبون من شكل الحكومة الداخلية التابعة لملك العرب!!! وإن من أعجب العجائب وأغرب الغرائب أن يوجد رجل عربي يحب أمته ويعمل لها بإخلاص يزيد في غرور هذا الرجل وتجربته على المضي في سياسته العربية، بعد أن صرح في جريدته (القبلة) تصريحاً رسمياً بأنها قائمة على أساس عداوته لجميع أمراء الجزيرة أصحاب القوة والبأس فيها، مع العلم بأنه أضعف من كل واحد منهم، وأنه لا اتكال له وله اعتماد في هذه العداوة إلا على قوة الأجنبي الطامع في استئلال جميع العرب والسيطرة على جميع بلادهم، وأنه لا وسيلة لهذا الأجنبي إلى غرضه إلا هذا الشقاق الذي يعتمد فيه على هذا الملك وأولاده، ولذلك جعل واحداً منهم ملكاً في العراق؛ ليقنع أهله بعقد محالفة العبودية والاسترقاق لأهله، والتصرف في أرضه. ويطمع الآخرون أن يصيروا ملوكاً في سورية وفلسطين واليمن ونجد تحت ظل هذا الأجنبي وحمائته، وهذا ما يبغيه من الوحدة العربية. أمثل هذا يعطى لقب الخلافة ليتخذ آله للدعاية المروجة لهذه السياسة؟ أمثل هذا تتحد الأمة العربية، وتستعيد مجد الخلافة وتعيد بها مجد العرب؟ ألا إن الأمة العربية لم تصب بمصيبة أشد ضرراً وأعظم خطراً من هذا الرجل وأولاده، وإنه لا أحد من أشياعهم أجدر باللوم على مبايعته وموالاته من إخواننا الفلسطينيين والسوريين الذين كنت أجل كثيراً من أدكيائهم وأولي الخبرة والاطلاع منهم أن يظلوا منقادين بالدعاية الكاذبة الخاطئة إلى هؤلاء الأفراد، بعد أن افترض أمرهم فعرفه كل حاضر وباد، ولم أر أحداً منهم استطاع أن يدافع عنهم بكلمة حق، وكان يجب على من يظنون منهم أنه يمكن استصلاحهم والانتفاع منهم - وقد خاطبنا بعضهم بذلك قولاً وكتابة - أن يحتفظوا بمبايعة كبيرهم بالخلافة - التي هي منتهى أمانيه وأول ما خاطب به أوليائه الإنكليز قبل الاتفاق معهم - ؛ ليمهدوا لها بنظام معقول وضمان يوثق به.

فماذا أنبأوا بأيديهم، بعد أن أعطوه حق الولاية الشرعية عليهم، إن كانوا يعدون بيعتهم له صحيحة؟ وسيبث هو الدعاية بأنه لا معنى لها إلا وجوب طاعته في كل مستطاع يأمر به بلا شرط ولا قيد ولا نظام ولا قانون، إنا لله وإنا إليه راجعون. (الوجه الثامن) حرصه على السلطة وتهالكه على لقب خليفة وملك؛ حتى إنه اعتمد فيه على موالاته دولة غير مسلمة، كما ثبت من المكاتبات الرسمية بينه وبينها التي انتهت بقبوله لحمائتها، كما أشرنا إليه في هذه الفتوى وفصلناه بالوثائق الرسمية في عدة أجزاء من المنار. وما كان يدعيه من التعفف وعدم الرغبة

في الخلافة يوجد في قوله وفعله ومنشوراته وأقواله المطبوعة في جريدته ما يناقضه أو يعارضه. وذلك شأنه في جميع أقواله وأعماله كالوحدة العربية وغيرها: صرح بأن الخلافة قد ماتت، وصرح بأنه لا يقبل أن يبايع بها إلا إذا أجمع المسلمون على اختياره لها، وكان يسعى لها هو وأولاده قبل ذلك وفي أثنائه! ثم قبل المبايعه من بعض أهل فلسطين وشرقي الأردن وسورية المستعبدين للأجانب بشؤم نهضته، وقد كان أهل هذه البلاد بايعوه في عهد وجود ولده فيصل في سورية، وصرح أهل مكة في مبايعته بأنهم قد كانوا بايعوه من قبل وهم يبايعونه الآن تجديداً وثوكيذاً. وقد نشرت هذا المعنى جريدته (القبلة).

فأين الإجماع من المسلمين وما ثم شيء جديد؟! وأما الدليل على أن طالب الولاية والحريص عليها لا يولى؛ فأحاديث، منها قوله صلى الله عليه وسلم لرجلين طلبا منه أن يؤمرهما: (إنا والله لا نؤلي على هذا العمل أحداً سألناه ولا أحداً حرص عليه) رواه الشيخان في الصحيحين واللفظ لمسلم، وفي رواية للإمام أحمد (إن أئوتكم عننا من يطلبه) وقد ورد أنه صلى الله عليه وسلم لم يستعن بأحد من الرجلين حتى مات. وحكمة ذلك ومدركه أن حب الملك والرياسة هو أكبر أسباب الفتن التي سفكت فيها الدماء أنهاراً، ومزقت الأمة شر ممزق، وأفسدت عليها أمر دينها ودنياها أمماً وشعوباً متعادية، والله يقول: {إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ} (الأنبياء: 92) وهي التي أخضعت أمثال هؤلاء الأمراء للأجانب في الأجيال الأخيرة، وكانوا أولياء وأنصاراً لهم على سلب سيادة الإسلام عن بلادهم وغير بلادهم. وقد آن للمسلمين أن يقيموا شرعهم باختيار أهل الحل والعقد لأنتمهم بنظام تضمن فيه حريتهم وحرية الأمة، وتلتزم فيه أحكام الشرع وحكمه، وإن لم يكن تنفيذه إلا بعد زمن طويل، وهذا أهم ما يطلب من المؤتمر الإسلامي المقترح.¹

تصرف الحكومة الشريفة لدى إنذار غورو

يقول رشيد رضا: ولما أرسل إليه الجنرال غورو إنذاره المعروف في يونيو سنة 1920، حاول أن يخدع المؤتمر السوري، ليفرض الأمر إليه، فعجز، فحل عقد المؤتمر، وقبل الإنذار القاضح، وحل الجيش المذافع، وخرج من دمشق، فأقام في ضواحيها إلى أن احتلها الجيش الفرنسي، فلما تم الاحتلال عاد إليها ليكون في ظل الانتداب الفرنسي ملكاً عليها. وبعد طرده منها عاد إلى أولياء أمره الإنكليز الذين سل سيفه تحت قيادتهم، وساعدهم على فتح القدس الشريف والشام، وأخذ ثار

¹ المنار رمضان - 1342هـ مايو - 1924م

القرون الطويلة من العرب والإسلام، شاكياً لهم ما أصابه، معلناً لهم ثباته على إخلاصه لهم، فأرسلوه إلى العراق، وحملوه ملكاً عليه، فجاهد ولا يزال يجاهد في سبيل توطيد نفوذهم فيه بالاسم الذي يريدونه¹.

لجوء السنة إلى الجبال واحتمائهم بالعلويين

كان أهم منجزات الحرب العالمية الأولى هو لجوء السنة إلى الجبال، وكان هذا الأمر يتم بموافقة الحكومة التركية وطلبها المباشر، ذلك لأن جبل العلويين لم يكن فيه آنذاك أحد من الأتراك الموجودين حالياً في قضاء الحفة أو الأكراد الذين تسم استجلابهم للأسباب نفسها.

ثم إن العشائر العلوية قد تخلت عن صهيون، وبقيت قرية الحنبوشية العلوية بعيدة عن خط التواصل مع العلويين ومفصولة بجهات صهيون التي استوطن بها السنة إبان الحرب العالمية الأولى. وحصل هناك تجمع سني كبير لم يكن من قبل.

إخلاء أضنة ومجازر الأرمن

بدأت عملية إخلاء أضنة لأسباب كثيرة، ومن بلاهة العقل العربي أنهم كانوا يظنون أن إخلالها يتم لحساب الدولة الشريفة في الحجاز.

وكان الأرمن أيضاً يفكرون بنفس الطريقة ويظنون أن الدول الحليفة تخطط لاقامة دولة أرمنية، فبدأ الأرمن ثورتهم الاستقلالية بكل مباشر، مما نبه الأتراك إلى الخطر المحدق فحاولوا استمالة العلويين، في وقت كان الأرمن فيه يهاجرون من كيليكية باتجاه أضنة وأصبح الخطر الأرمني هو الخطر الأكبر حينها.

حرب الدررلوسة ضد صهيون بقيادة علي برور

بعد تكاثر السنة في صهيون اختل ميزان القوى، فشرع السنة بعملية تهجير للعلويين، وكان زعيمهم عاصم بك، وعاصم بك زعيم عصابات شهير.

كان علي بدور زعيم ائتلاف الدراوسة والذي يضم العمامرة والمهالبة، وكانت عشيرة المهالبة قد تناقص عددها كثيراً لا سيما بعد هجرة الكثير من أعضائها إلى أضنة ومرسين مع ابراهيم باشا المصري.

ظهور مرشر وحرب (التحرير

¹ المنار شعبان - 1343 هـ مارس - 1925 م

في 12 تموز سنة 1923 التفت أكثر من ثمانون ألفاً حول الشيخ سليمان المرشد خليفة آل بدور الذي صنع انتفاً سماه الانتفا الغسانية المرشدية والذي جمع فيه كلاً من عشائر الدراوسة والعمامرة والمهالبة.

وصانف دخول القوات الفرنسية الى بلاد الشام فأدى ذلك الى محاربة فرنسا لهذه الحركة، وبالفعل فقد تم نفي سليمان المرشد، كما تم جمع وجهاء العشائر المرشدية «الغسانية» وتم سجنهم في بابنا مركز منطقة صهيون، وبعد التحقيق وثبت -التهمة - على سلمان المرشد بزعامته للعشيرة التي بدأت حملة نهضوية تم نفيه الى الرقة مشياً على الأقدام، ولم تقتله السلطات الفرنسية كي لا تقع في محذور من شأنه قيام ثورة شعبية ضدها، ولكن النفي لم يحقق غرضها فالثورة قد قامت في منطقة العاليات، ولكن الحكومة الفرنسية تعاملت معها بوحشية فقتلت حوالي مئة وسجنت الكثيرين.

وهكذا حولت فرنسا سلمان المرشد الى حركة تشبه الثورة الفرنسية، وهكذا أصبح سلمان رمزاً من رموز هذه العشيرة التي بدأ يتشكل لها كيان استقلالي حتى عن طائفة العلويين كما حدث فيما بعد بقدوم ابنه مجيب.

كانت فرنسا حينها قد جعلت من الطائفة السنية عموماً أكبر داعم لها في أرواد وباقي مدن السنة، ولم يقف بوجهها سوى المراقبة الذين قد تم قتل زعيمهم بتأمر تركي فرنسي معاً لهم من علاقات معينة مع بعض العشائر العلوية.

وهكذا حكم على عشيرة المرشد أن تقود الثورة ضد إقطاعي السنة المدعومون من الحكومات كما كان الأمر نفسه بالنسبة لآل بدور زعماء الدراوسة من قبله.

فاستطاع سلمان المرشد إعادة قرية العاليات وقرية عين القط وبعض القرى الأخرى، وأجبر عملاء الاستعمار كابن سويدان وغيره على التقهقر أمام حقوق الشعوب الفقيرة في الحياة.

وقد كلفت حرب التحرير كثيراً للعلويين، نذكر هنا وفاة أكثر من أربعين قتيل في قرية العاليات وحدها، استخدمت فيها فرنسا الرشاشات وقوات من الدرك لئلا من هذا الصراع الذي تمت إحالته الى الدعوة المرشدية دون أي دليل، يمكننا أن نقارن في الوثيقة الفرنسية نفسها بين وصف المواجهات بأنها مواجهات لاجبار الطوائف الثانية على الانتقال الى العقيدة المرشدية، علماً أن العقيدة المرشدية لم تظهر الى بعد وفاة المرشد مع الأخذ بعين الاعتبار أن المصدر لم يحدد لنا الطرف

الثاني الذي اشتبك مع عشيرة المرشد، التي تحيط بها عشائر الكلبية ولم نعلم أن خلافاً من هذا النوع جرى قطعاً بين الكلبية والمرشدية، مع ما في التقرير من كلام سخيّف حول قيام أنصار المرشد ببيع ممتلكاتهم وانفاق جميع أموالهم وانتظار المهدي في عيد الأضحى بعد ثلاثة أيام¹!!!!... وكان الأجدى لو كان الأمر صحيحاً أن يتربص (المدافعون عن حقوقهم) الأيام الثلاثة لا أن نتهم أنهم يبيعون ممتلكاتهم وهم يحاولون الدفاع عن حقوقهم، التي شربوا منها بدون أي حق سوى أوراق الطابو التركية التي تنازلت فيها عما لا تملكه وهو ثلاثة أرباع أراضي اللاذقية تقوية للعرق السني في المنطقة ليتشرد المرشدون وغيرهم من العلويين - دون أي حق.

ولكن الاقطاعيين آل البرازي في حماة لم يعجبهم الأمر فاستغلوا الفروق الدينية بين العشائر المرشدية وبين باقي العلويين فشجعوا العلويين على القيام بثورات ضده، فاضطر أن يؤسس حركة الفداي الشعبية التي أقامت تنظيمات يشبه الجيش النظامي، مما أعاد فرنسا إلى مخاوفها من إمكانية صنع ثورة مسلحة عبر هذه التجمعات.

الإشكال مع الاسماعيلية تمهيداً لثورة صالح العلي

من يقرأ تاريخ الطويل يلاحظ بأم عينيه أن الطويل يمر مروراً على ثورة صالح العلي ضمن ما يسميه الفوضى في قضائي بانياس وجبلة، مستعرضاً الخلاف بين العلويين والاسماعيليين.

ومنبهاً على أن الأتراك ساعدوا الاسماعيلية فتمكنت جهات وادي العيون ومصيف، وأن عمليات نهب الاسماعيلية كانت حقاً مشروعاً للعلويين.

ولما كانت الآراء تختلف حول هذه الثورة، ونحن همنا الصدق والأمانة في النقل، لذا فمن الواجب علينا أن نشير إلى أن الآراء تختلف حول هذه الثورة، ففي حين يضعها غالب الطويل مؤرخ العلويين تحت عنوان «الفوضى في بانياس وجبلة» ويصنفها في صفحات كتابه ضمن فوضى عارمة ويثبت ارتباطها بالنظام التركي، ويقول: «إن أعظم عبرة في الفوضى هي التي نشبت بسبب العداوة بين الاسماعيليين والعلويين في قضاء بانياس...» يصفها الشيخ المحرزي يونس بأنها ثورة قومية عربية ضد الاحتلال وينفي ارتباطها بالدعم التركي إلا أنه يشير بإشادة الأتراك بها.

¹ دولة العلويين لهواش ص 244.

ونحن نروي ملخص الآراء والأقوال من مصادر عدة عن هذه الثورة:

الخلاف الاسماعيلي الاسماعيلي

ننقل هنا ما أرخه الزعيم محمد الهواش في كتابه بأن سبب المشكلة هو خلاف بين أمراء الاسماعيلية وأغنيائهم الذين امتنعوا عن دفع الضرائب المتوجبة لهم للأمراء، إثر قتل طفل يدعى غانم في تشرين الأول 1918. فاستغل الأمراء الاسماعيليون هذا الحدث لإرغام اثريائهم على دفع دية كبيرة. ولما لم يستطع أمراء الاسماعيليين إجبار الأثرياء على ذلك، لجأوا الى العلويين وطلبوا منهم تأديب الاسماعيليين وأعطوهم الرخصة لإيذاء الذين لم يستمعوا الى كلمتهم¹.

ولم يكد العلويون يحصلون على تلك الرخصة حتى حاصروا قلعة العليقة، ولما كانت الحكومة الفرنسية منوطة بحفظ الأمن لاحظت الخلل على أنه خلاف علوي اسماعيلي، وزاد الأمر سوءاً تصوير الاسماعيلية لما جرى على أنه خلاف علوي اسماعيلي، وقد بدأت بالفعل بعض المؤشرات التي تدل على ذلك، وكما طالبت الأيام يتوسع الشقاق وأعطيت فرصة للعلويين برّد المنهوبات التي غصبوها للاسماعيليين، وفي 15 نيسان 1919 انتهت مهلة دفع الاسماعيليين دية المقتول وانتهت في الوقت نفسه مهلة ردّ المنهوبات التي نهبها العلويين للاسماعيليين. فحاولت فرنسا جمع الأطراف للتباحث بوضع حل للمشكلة قبل أن تتعاقم.

اتهام صالح العلي بالتحريض

اتهم الاسماعيليون الشيخ صالح علي سليمان بمساعدة علي غنام والد انطفل المغرور وتحريضه، ولما لم يقبل الشيخ صالح العلي المثل أمام الضابط الفرنسي فلوريمون الذي أخذه الطيش الى ارسال تورية لاعتقال الشيخ، ولكن الشيخ صالح العلي كان قد أخذ حذره بشكل كامل، مع الإشارة الى ما أورده في تاريخ عائلة صالح العلي وإثبات علاقته بالحكومة الشريفة. منذ أن أدخل والده دودة القرّ عملاً بما طلبه مدحت باشا لما أراد من الجبل أن يكون مثل جبل لبنان، ولا نعلم شخصاً غيره في الجبل قد قام بهذا الأمر، كما أن لقاءاته مع ضيا باشا وذهابه الى تركيا، وكذلك الابن وعلاقته مع الشعلان ووثائق كثيرة. أهمها زيارة جميل بك الاشقي منسوب الأمير فيصل الى جبال العلويين، والمظاهرات المؤيدة والتي صاحبها فسي باتياس القرية من بشراغي مركز عشيرة الشيخ صالح العلي حيث استطاع

¹هواش ص 100.

المتظاهرون بالقوة تحرير السجناء الموقوفين في السرايا¹.... ونسأل: بقوة من استطاع جميل بك الأتشي فعل هذا الشيء إن لم يكن له فصيلاً مؤيداً في جبل العلويين، لم يكن هذا الفصل سوى الشيخ صالح العلي الذي من العبت تبرئته من الولاء للحكومة الشريفة وتبعيته لها وأخذ الأوامر والتعليمات منها.

يعد الشيخ صالح العلي زعيماً محرزياً أصبح فيما بعد صاحب مجد وعز عظيمين، وقد بدأت أهميته بعد خروج محمد علي باشا وإبراهيم باشا ابنه من سورية، فقد تعين مدحت باشا والياً على سورية، فبدأ يفكر بالاستقلال بسورية كما فعل محمد علي باشا بمصر، ولما رأى أن العلويين قد شاركوا ببراعة في الحروب مع إبراهيم باشا بعد عمليات التجنيد الإجباري التي قام بها إبراهيم باشا، ولما كان العلويون يشكلون وزناً لا يستهان به في المنطقة، فجمع العلويين وأظهر لهم أنه يريد مشاركتهم في الدولة المستقبلية وجعل قرية الشيخ بدر مركز المتصرفية المستقبلية. ولكن انكشاف خطط مدحت باشا قد أفشنت القضية.

ومنذ ذلك الوقت والزعيم صالح العلي يكتسب أهمية باعتبار زعيم الشيخ بدر التي كان من المقرر لها أن تكون عاصمة لمتصرفية العلويين.

أما اليونس مؤرخ معاصر للشيخ صالح العلي فيقول أنه في 15 كانون الأول سنة 1918 وجه الشيخ صالح العلي دعوة إلى زعماء ووجهاء ومشايخ نجد للاجتماع في منطقة الشيخ بدر وقد لبى الدعوة فريق كبير من أرباب الوجاهة والنفوذ منهم: السيد أحمد المحمود عذرة، محمد اسماعيل، علي أحمد ميهوب، الشيخ معلا أحمد غانم، الشيخ يونس محمد رمضان، الشيخ أحمد محمد رمضان، الشيخ علي عباس، عبد الكريم الخير، اسبر زغبلي، علي زاهر، اسماعيل احسان، محي الدين عبا....

تحدث الشيخ صالح العلي عن احتلال الفرنسيين للساحل السوري وتمزيقهم أعلام الثورة العربية ودوسها بالأقدام، وتنكيلهم بأصحاب البيوت التي كانت ترفعها، وعن نوايا مينة للفرنسيين نحو البلاد وسعيهم لفصل الساحل السوري عن الداخل وإبقاء مستعمرة لهم، ثم حدثهم عن اخلاف الحلفاء لعودهم التي قطعوها للملك حسين في مطلع الحرب وتمزيقهم البلاد، والأخطار التي يتعرض لها العرب من جراء هذا التفريق والتمزيق، وتوبيخهم في بوتقة الاستعمار الجديد.

¹ هواش ص 107.

أي أن الشيخ صالح العلي قد استطاع أن يعزف على وتر العروبة بشكل جيد، بالإضافة إلى تخويف العلويين من التبشير المسيحي، وهكذا ومن خلال اللعب على هذه الأوتار استطاع الشيخ صالح العلي اقناع العلويين بتكوين نواة لثورة لاهية والاتصال بفيصل بن الحسين لمساعدتهم، فباع الحاضرون الشيخ لقيادة الثورة وأقسموا لذلك الإيمان المغلظة وأعطوا التضامن على الاستماتة في سبيل الثورة.

ولكن الفرنسيين قد بدأوا باعتقال المشايخ الذين قاموا بهذا الاجتماع، وراسلوا الشيخ صالح العلي للاجتماع بهم فرفض دعوة الفرنسيين وعرف حينها أن الحرب بينه وبين الفرنسيين لا بد أن تقع.

ينقل اليونس هذا الأمر تحت عنوان: معركة وادي العيون - نوحا - سنة 1918: عندما رفض الشيخ صالح العلي دعوة الضابط الفرنسي لمقابلته سارع الفرنسيون لتوجيه حملة من القداموس لاحتلال الشيخ بدر واعتقال الشيخ.... وكانت قد بلغت أنباء هذه الحملة للشيخ فأقام الشيخ كمينا في قرية نوحا غربي وادي العيون.

ورفض الجنود الاذعان لطيش وغرور قائدهم وبدأوا بإطلاق النار ودارت رحى معركة رهيبة، وكان المجاهدون في مكان حصين، والجيش الفرنسي في أرض مكشوفة فوقعوا فرائس سهلة في يد المجاهدين، وفر الفرنسيون تاركين كما يقال خمس وثلاثين قتيلًا وبعض الجرحى، عالجهم الشيخ صالح العلي ثم أطلق سراحهم بعد وعود بعدم العودة.

وكان لهذه المعركة دوي هائل في سائر أنحاء الجبل، وتناقل الناس أخبارها ونظموا الأشعار الحماسية بها، فتكاثر المتطوعون من هواة المعارك، وأوفد الملك فيصل بعض أعضائه للاشتراك بالتدريب والتنظيم، فتقاطر المتطوعون للانضمام في صفوف الثورة وأقبلوا على التدريب بمنتهى التفاهت.

ثم يشير اليونس إلى الهجوم على الشيخ بدر سنة 1919 فيقول

أعاد الفرنسيون الهجوم على معقل الشيخ صالح العلي في الشيخ بدر ونم يعلم الفرنسيون أن العلويون محاربون قدامى ولديهم الرغبة العظيمة بتأسيس جيش يكتب للتاريخ ملاحم في هذا الجبل، وكانت نتيجة معركة الشيخ بدر خسارة ثانية للجيش الفرنسي بعشرين قتيلًا وثلاثة أسرى وعدد كبير من الذخيرة والمعدات.

فأدرك الفرنسيون حينها أنهم أمام ثورة جديدة عنيفة وأن الاستهانة بها والتراخي عنها سيؤديان إلى عواقب وخيمة.....

نجاح الأزمة في إحداث ثورة

عندما نجحت الأزمة الاسماعيلية في احداث ثورة ونظراً لقلّة عدد عشيرة صالح العلي وتبعيتها بسبب قلتها - الى عشيرة المتأورة، ولما لتاريخ عشيرة المتأورة من مجد فقد أرسل الأمير فيصل مبعوثه الشخصي الى جبال العلويين الأمير ناصر لسرقة ثورتهم وتحويل تبعيتها اليه، فذهب الأمير ناصر الى اللقبة حاملاً لاسماعيل هواش سيف الأمير فيصل وقرار تنصيبه قائمقام العمرانية - كان الأمير فيصل حينها يعيش على آمال أنه ملك على المنطقة - وفي الوقت نفسه أرسل الهواش بدوي الجبل محمد سليمان الأحمد ابن العلامة.

ويتساءل القاريء: ما سبب عدم تسلم زمام آل الهواش ما سمي حينها بالثورة، في حين أن صالح العلي ابن العشيرة الصغيرة قد تسلم زعامتها؟

والجواب على سؤال كهذا سيكون معقداً، لأنّ تبعية الثورة للملك فيصل قد أوجدت اشكالا بسبب سلوك الملك فيصل نفسه، الذي تخلى عن كيليكية، في حين كان سلوك عشيرة الرولي وزعيمها نوري الشعلان تثير الهلع، فمن المعلوم أنّ قبائل عنزة قد انقلبت على الحكومة العثمانية بعد مقتل زعيمها وبسبب الحلف القائم بينها وبين عرب الرونة فقد وقف آل الشعلان زعماء الرولة بقيادة نوري الشعلان ضد الحكومة العثمانية على أمل مساعدة الإنكليز لهم بواسطة الكتيبة الأسترالية.

ولكن الإنتداب الفرنسي قد جعل قبائل عنزة تتصل من الوضع القائم، ولكن آل الشعلان قد وقفوا مع الحكومة الفرنسية وبسبب الخلاف الكبير بينهم وبين الدروز إثر المعارك القديمة بينهم والتي تتمثل بالتاريخ الذي أثبتناه آنفاً

الأمير فيصل يحصل على تبعية عشيرة الرولي وقائدها الشعلان

عشيرة الرولي عشيرة بدوية محاربة تذكرنا بآل الفضل، كانت قد وقعت في حروب مع الدروز، ونوري الشعلان هو زعيم الرولي وهو في الوقت نفسه صديق للجنرال غورو وكان يتقاضى منه راتباً باهظاً، وله دور في ثورة صالح العلي يعلم المطلع على التاريخ من خلاله فهو الممول لهذه الثورة كما هو معلوم، مما يشير الى نقاط استفهام حول هذه الثورة، التي تحولت -بعد فترة- الى ثورة حقيقية. تعامل معها الفرنسيون بشدة حتى تم اخمادها.

ثورة صالح (العلي)

نهب الاسماعيلية

يقال أن محب زاد زعيم الحزب البلشفي كان أبرز الداعمين لثورة صالح العلي، نصيف هذا مع ما أشرنا اليه من أن الحزب البلشفي هو نفسه من سرّب «تفاق سايكس بيكو» قبل حدوثه الى جمال باشا السفاح ليستعمله كورقة لمصالحة الملك فيصل نفسه الذي تجاهل الموضوع وصمم على محاربة الأتراك بدلاً من تفهم حقيقة موقف فرنسا وبريطانيا تجاه سورية.

في ذلك الوقت وفي 17 أيار 1920 نقل مبعوث خاص من ناحية القدموس رسالة الى قائمقام بانياس يخبره فيها أن العلويين هاجموا القرى الاسماعيلية المحيطة بالقدموس، كما اعترضوا قافلة اسماعيلية في منطقة خافدجا، كما تجمهر علويو الجوار وهاجموا دفعة واحدة قرابة ثلاثين قرية اسماعيلية في منطقة الخوابي ونهبوها، ولقي مائة من الاسماعيليين مصرعهم، وفي اليوم التالي 18 أيار تعرضت جماعة من العلويين لدركيين كانا في طريقهما من بانياس الى القدموس مرغمين اياهما على العودة من حيث أتيا، وبعد يومين شن العلويون هجوماً جديداً على عدد من القرى الاسماعيلية وأوقعوا فيها خسائر بالأرواح أيضاً.

تنبيه الفرنسيين الى أزمة ذبح الاسماعيليين

في تلك الأثناء قرر الجنرال هاملان قائد القوات الفرنسية تشكيل مجموعة عسكرية سميت برتل النصيرية أي الرتل المكلف بمحاربة النصيرية، شق هذا الرتل طريقه الى بانياس والخوابي.

سيطرة العلويين على القدموس

وفي 3 حزيران اندلعت اضطرابات جديدة بسبب إغارة العلويين على قطعان يملكها الاسماعيليون، وفي السادس تصاعد ضغط العلويين واضطر الاسماعيليون الى ترك قراهم والالتجاء الى طرطوس.

بنقل الطويل فشل عملية الصلح التي قام بها الفرنسيون بقيام الاسماعيلية بغصب بعض المواشي من السنة في الخوابي، فأدى هذا الى تجدد الصراع بين العلويين والاسماعيليين لأن العلويين لم يقبلوا بما جرى.

فاعتمدت الاسماعيلية على أفرادها المسلحة وباشرت بقطع الطرق ثم أعقب قطع الطرق احراق بعض القرى العلوية.

وعندما رأى العلويون أن هذه الإهانات لا تطاق، فعندها اجتمع رؤسائهم في قرية الشيخ بدر وتعاقدوا على القرآن العظيم أن لا يتأخروا عن إنفاذ الميثاق الذي جرى بينهم، وحسب الميثاق اتخذت قرية المقرمة مركزاً للحركات وباشروا في الحرب حتى دخلوا لبانياس وأحرقوا السرايا الكائنة على البحر.

ثم نهب العلويون جميع ما كان للاسماعيلية من القرى والمزارع وحاصروا القدموس، وكان جميع الاسماعيليين المجاورين مجتمعين في القدموس، وأتى بمذفع من الشام وهذا ليقط الاسماعيلية المتحصنين في القدموس وطلبوا الأمان على شرط أن يخرجوا من القدموس وهم في أمان على أرواحهم وأموالهم التي يحملونها معهم ويملكوا القدموس لأصحابها التاريخيين، وأن يرجعوا سيف المحارزة والكتب الدينية التي غصبت من المحارزة قبل ثلاثمائة عام، فنزل قسم من الاسماعيلية لبانياس والقسم الأعظم هاجر لجهات مصياف والسلمية، ولكن العلويون خالفوا شرائط الأمان ورغما عن السعي والاجتهاد في المنع والانتذار نهب العلويون الأموال التي كانت تحملها الاسماعيلية، كان العلويون أحبوا أن يثبتوا أن الجهل أعمى!..

بضيف الطويل: وحيث أن الأسلحة كانت وفيرة في يد العلويين، حدث القيام الثاني بسهولة تامة، ونقلت التشكيلات الدفاعية من قضاء بانياس الى قضاء جبلة، وبوشر في الحرب، وحكومة فرنسا تنتظر انتباه العلويين لأنهم لم يعلموا شيئاً عن الوضعية العمومية، ولم يكونوا عالمين بمقدرة فرنسا وحبها لهم.

حينها وجهت التعليمات الى ما سمي حينها برتل النصيرية للتوجه الى منطقة القدموس لأن المشهد هناك قد غطي على كل شيء.

فقد قدم عبد الله مرتضى من القدموس عريضة بتاريخ 25 أيار يشير أن سكان القدموس قد تعرضوا للنهب على يد النصيرية، وتلقى الحاكم العسكري في دمشق برقية شكاية من أهالي مصياف العمرانية يتهمون فيها النصيرية بسرقتهم.

وبسبب الحادث الذي جرى إبان استدعاء صالح العلي فلم يحسب الجنرال هاملان قائد القوات الفرنسية في الشرق أن تدخل فرنسا في النزاع لما سيعود عليها

¹ غالب الطويل ص 514 - 516 لاحظ الفرق بين هذا الوصف وبين وصف يونس المحرزي في كتابه عن الثورة وعن رد المسلوبات، وبضيف الطويل بعد هذا: وتصنف روايات اسطورية بحق الحروب التي حدثت تلك الأيام...

بالأضرار وكان رده بأن «إحساسه بأن كل تلك الاضطرابات مرجعها خلافات وصراعات داخلية لا تمت بأي صلة للوضع السياسي العام»¹.

ويصف الطويل هذه الحادثة بالثورة الثانية، على أن الثورة الأولى كانت ضد الاسماعيلية فيقول: اجتمعت الرؤساء في القدموس وكرروا بينهم الأيمان على القرآن، واتفقوا على أن يرسلوا رسلاً لعند الزعيم الكبير التركي مصطفى كمال باشا، ولعند الأمير الشريف عبد الله في شرق الأردن... ذهبت هينتان لعند مصطفى كمال باشا، مكثت الأولى في عينتاب مدة والثانية رجعت من أنطاليا بعد أن أخذت المواعيد القطعية في الانجاد؛ وكان كتاب مصطفى كمال باشا مشحوناً بالمواعيد². ولكن لم تتبع المواعيد معاملة مادية، لأن الكماليون كانوا نسبة لليونان ضعفاء في تلك الأيام..

ثم يضيف الطويل: جاء في تلك الأيام خمسة ضباط من قبل مصطفى كمال باشا ومكثوا في الجبل مدة شهر، ولكنهم لم يحاربوا بل انحصرت وظيفتهم في المشورة والتشويق، ولم يتشبثوا لتعليم عسكري واحد، حتى ولم يدخلوا الحرب بتاتاً. وبعد شهر رحل هؤلاء الضباط لمراقبة حروب الجسر وجبل الزاوية.

خابر العلويون مصطفى كمال وجاء الجواب شاملاً المواعيد الوفيرة وأنه قريباً يصل للعلويين اثني عشر ألفاً من العساكر المنظمة مع ثمانية عشر مدفعاً، ويحتوي الجواب على لزوم الثبات لحين وصول تلك القوة، لذلك انتظر العلويون ثلاثة أشهر وهم قائمون بواجب الدفاع والحرب يوماً فيوم تكتسب طوراً جديداً.

الا أن الشيخ الیونس ينسب لقائد جيوش الحلفاء كتاباً في 25 أيار 1919 إلى الشيخ صالح العلي مع رسولين بريطانيين يرافقهما اسماعيل الهواش الزعيم العلوي وجاء في الكتاب:

ان الحلفاء جاؤوا لتحرير سورية من ظلم الدولة العثمانية واعطاءها الحرية والاستقلال، وان موقف الشيخ صالح العلي ورجاله من القوات الفرنسية موضع استغراب الحلفاء جميعاً، وهذا يدل على عدم تقدير المساعدات القيمة التي قدمتها الجيوش الحليفة لتحرير سورية من الأتراك.

¹ هواش ص 113.

² لاحظ عدم تماثل هذا الكلام مع ما تم نشره عن كتاب مصطفى كمال مما يدل على طلب رعاية مباشرة من مصطفى كمال.

وطلب الرسولان البريطانيان عدم التعرض للقوات الفرنسية التي سوف تعبر طريق القدموس نحو الشيخ بدر، ولما كان البريطانيون حلفاء لآل الشريف حسين وللملك فيصل، لم يشأ الشيخ صالح العلي اغضابهم كما يقول الأستاذ اليونس في كتابه عن ثورة الشيخ صالح العلي.

ولكن الفرنسيين قد غدروا بالشيخ صالح العلي وأطلقوا النار على الشيخ بدر والرسن، وكان الشيخ صالح العلي مستعداً ومتهاباً للموقف وكانت المعركة شبه متكافئة.

تحت عنوان معركة ورور 15 حزيران 1919 م يصف اليونس أحداثاً لم يتحقق فيها نتائج هامة للفرنسيين وكانت الحصيلة مقتل الكثير من الطرفين ولكنها نبهت الشيخ صالح العلي الى تمكين هذه المنطقة والاستجداء بعشيرة المتاورة التي كانت معه في الثورة.

كما أنه كَوّن محكمة ادارية لتنظيم المنطقة، ولكن الفرنسيين اتخذوا موقفاً في القمصية بجانب الشيخ بدر وتم تشكيل مجلس عرقي. وتم اعدام زعماء الثورة وهم:

اسبير زغبجي من قرية قرقتي، محمد ابراهيم العنازة، خليل الخطيب من برمانة المشايخ، محسن علي حروفش من المقرمدة.

وتصف المصادر الفرنسية الأمر على أنه عبارة عن القاء القبض على ثمانية علويين أعدم اثنان منهم ضبطت معهم أسلحة¹.

كما تصف المصادر ما جرى بأنه هجوم على المريقب ضيعة الشيخ صالح العلي وحرقتها وتحرير القدموس.

المأثرة الوحيدة للشيخ صالح العلي

وهنا تتبّه الفرنسيون كعادتهم الى إمكانية مصالحة الشيخ صالح العلي مثله مثل غيره، فقد أشار تقرير الجنرال هاملان أنه «لا تمرّد بالمعنى الحقيقي إنما اضطرابات محلية أثارها بعض الموتورين وأغلب الظن بعض التصرفات الرعناء التي صدرت عن اداريين فرنسيين» في إشارة الى الطريقة التي تعاملوا بها مع الشيخ صالح العلي.

¹ هواش ص 114.

مع الإشارة الى أن علاقة صالح العلي بالحكومة الشريفة وبالأترك (وهما على عداوة) كانت علاقة تبعية.

ويبدو أن الفرنسيين أرادوا هنا مصادقة العلويين على حساب الاسماعيليين، فقد ختم جان قائد الرتل المخصص لمحاربة العلويين بقوله: «والاسماعيليون على وجه الخصوص يمكن اعتبارهم صنعة الانكليز الذين أجروا اتصالات سرية معهم بواسطة هنود من أبناء ملتهم، وهم يعتبرون من يهود المنطقة، يعتمدون في اكتساب معيشتهم على ما تجلبه لهم نشاطات مربية ولا سيما في حقل التهريب، والاتجار بالأسلحة، والدور الذي لعبوه في الأحداث الأخيرة يثير الشك، وإني أعتقد أنهم قد نالوا العقاب الذي يستحقونه على أيدي العلويين، والخطأ الذي قد يؤخذ علينا، أننا منذ البداية لم نقم بدراسة واقية للبلاد والعادات والتقاليد والقائمين على ادارتها، ولنا حاجة لأن نقول أننا بصدد شعب فطن وماكر...».

ونحن نشير هنا الى أن محاولتهم مصادقة صالح العلي ووقوفهم معه ضد الاسماعيليين يعتبر عملاً استعماريًا نفيًا بمكافأة المسيء.. وهنا تبرز الماثرة الوحيدة للشيخ صالح العلي بأنه بقي على ولائه للحكومة الشريفة الى آخر لحظة في حياته.

التعاون مع الملك فيصل ومصطفى كمال سنة 1920

في 15 آذار 1920 أرسل فيصل القائد الشهير غالب الشعلان لمعونة الشيخ صالح العلي في قيادة الثورة والاستراك بتوجيهها، كما تلقى دعماً من يوسف العظمة وزير ما يسمى بالحربية السورية آنذاك، واجتمع معه في قرية تدعى السويدية بقرب مصياف، وذهب الى الشيخ أركان حربه وكان لقاءً تعاهد فيه الاثنان على النضال حتى النهاية، ولكن استشهاد العظمة السريع قد أحدث غصة لدى الشيخ آلمت وجدانه.

ومن الرسالة التي بعث بها مصطفى كمال التركي الى الشيخ صالح العلي يقول فيها كما قيل: « وإنا أيها الأخ الأوحى، والسيد السند، مستعدون لأن نمدكم بكل مساعدة، ولا نبتغي من وراء ذلك الا مرضاة الله، ورفع راية الاسلام....».

يقول الطويل: ذهبت هيتان لعند مصطفى كمال باشا، مكثت الأولى في عنتاب مدة والثانية رجعت من أنطاليا بعد أن أخذت المواعيد القطعية في الانجاد،

وكان كتاب مصطفى كمال باشا مشحوناً بالمواعيد¹. ولكن لم تتبع المواعيد معاونة مادية، لأن الكماليون كانوا نسبة لليونان ضعفاء في تلك الأيام..

ثم يضيف الطويل: جاء في تلك الأيام خمسة ضباط من قبل مصطفى كمال باشا ومكثوا في الجبل مدة شهر، ولكنهم لم يحاربوا بل انحصرت وظيفتهم في المشورة والتشويق، ولم يتشبثوا لتعليم عسكري واحد، حتى ولم يدخلوا الحرب بتاتاً. وبعد شهر رحل هؤلاء الضباط لمراقبة حروب الجسر وجبل الزاوية.

خبر العلويون مصطفى كمال وجاء الجواب شاملاً المواعيد الوفيرة وأنه قريباً يصل للعلويين اثني عشر ألفاً من العساكر المنظمة مع ثمانية عشر مدفعاً، ويحتوي الجواب على لزوم الثبات لحين وصول تلك القوة، لذلك انتظر العلويون ثلاثة أشهر وهم قائمون بواجب الدفاع والحرب يوماً فيوم تكتسب طوراً جديداً.

سبب عدم دعم الثورة

تلقت ثورة صالح العلي دعماً في البداية، إلا أن هذا الدعم كان من طرفين متناقضين وهما الحكومة الشريفة والحكومة الكمالية، وهاتان الحكومتان كانتا في حالة نزاع على المنطقة مثلهم مثل فرنسا التي كانت أقلهم اهتماماً بالمنطقة لأن سيطرتها إنما جاءت بعد اتفاقيات دولية عظمى، وهي دولة استعمارية انتدابية ولا تعتبر سورية مثل الجزائر أرضاً لها، في حين كانت الحكومتان الشريفة والكمالية تعتبران الأرض السورية امتداداً لها.

فكيف يمكن للكماليين مساعدة صالح العلي وهم يعرفون أن ولائه للحكومة الشريفة، وأي دعم يمكن أن تقدمه الحكومة الشريفة بواسطة نوري الشعلان قائد حرب الرولى الهمجية ضد النروز، وهو يتقاضى ملايين الفرنكات الفرنسية التي تنقل حكومة غورو دفاعاً عن ولائه لفرنسا؟؟!!

ويبدو أن صالح العلي كان موالياً للحكومة الشريفة على الرغم من تاريخ عائلته العريق مع تركيا. لذا لم تحقق ثورة صالح العلي أي هدف سوى الفوضى كما يقول غالب الطويل في تاريخه.

ويقول الطويل أيضاً أنه عندما طال انتظار العلويين لوصول نجدة الأتراك المطلوبة جاء عاصم بك¹ أحد رؤساء العصابات التركية حول أضنة لنصرة العلويين

¹ لاحظ عدم تماثل هذا الكلام مع ما تم نشره عن كتب مصطفى كمال مما يدل على طلب رعاية مباشرة من مصطفى كمال.

ومعه أربعة مدافع وقوة منظمة غير قليلة، ولكن اكتفى باحراق قرية للمسيحيين في جهات صهيون، ورجع بعد أن نهبها، لأن المنهوبات كانت وفيرة، فرجوعه هذا أدهش العلويين.

تخلي الحكومة الشريفة عن كليكيا

استغلت الحكومة العربية برئاسة الملك فيصل النزاع القائم بين صالح العلي وخصومه الإسماعيليين وحلفائهم الفرنسيين، فعينته نائباً عن جبل النصيريين لقاء تعاونه معهم كما اتصلت به حركة الاتحاديين في تركيا وأمدته بالسلاح لتضغط على فرنسا فتجبرها على الانسحاب من كليكيا وتقطع كل صلة لها بالعروبة والإسلام وكان لها ذلك حيث انسحبت فرنسا من كليكيا عام 1920م.

نظرة عامة على ثورة صالح العلي

إن من يقرأ الوثائق المصرية عن الثورة التي جرت في جبالهم قبل بضع سنين من ثورة صالح العلي وحجم الأسلحة التي استخدمت يرى من السخف تصوير ثورة صالح العلي بهذا الحجم، فمن المعلوم أن الحديث عن عشر رشاشات وبضع عشرات من البنادق لا يتناسب مع المصادرات التي بلغت بالآلاف لدى ثورة القرفور وغيره ضد المصريين، ما يعني أن مفهوم الثورة قد تم استهلاكه بما يتناسب مع الشعارات القومية التي تم تجيير حركة صالح العلي تجاهها.

كما أن طلبه للدعم من نقيضين وهما الحكومة الشريفة والدولة العثمانية بدل على ولاء مزدوج لاثنيين لا تكفي آلاف الصفحات لوصف ما بينهما من دماء علماً أن الحكومة الشريفة المزعومة قد اتحدت مع الانكليز ضد تركيا، كما أن تركيا أيضاً اتحدت مع فرنسا من قبل لإخراج إبراهيم باشا من سورية.

كما أن عدم اعدامه على الرغم من اعدام الممثلين الثلاثة للعشائر الذين كانوا في عهده وهم:

علي زاهر عن الحدادين، وعلي ضوا عن المتورة، وعلي اسماعيل عن الكلبة وبقاءه حياً يوحى لنا ببوع من التفخيم الخارج عن المألوف تجاه هذه الحركة.

وبحضرني في هذا المجال أن أشير الى التسمية التي أطلقت على لجنة هؤلاء الثلاثة ومهامها، فلا يسعني الا أن أقول: وماذا يعني تسميتهم بمحكمة عسكرية

خاصة بالثورة، وماذا يمكن لما يسمى محكمة عسكرية أن يقول تجاه زعيم وابن زعيم يصف شعراً دخول الافرنسيين فيقول:

ملكاناهم ما ضيم شيخ ولا فتى نحن على الماضي الأسير بفكه
ضعيف ولا هن النساء الحرائر ونصمد للصنديد والنقع ثائر

الى أن يقول:

سلو متوراً أين الصوارم والقنا أراها وما فيها كمي مناجز
ولا بطل دامي الجبين مبادر دعوا للنزال الأسد ثم تبددوا
كما ريع في النور الظباء النوافر فلما رأوا أن لا مناص من الردى
وأن ليس للباغي من الله ناصر أتوا يطلبون الصفح منا تكرماً
ونحو الحلم بعد الذنب للذنب غافر فقالوا أمانيتهم من العفو وامحت
من القوم بعد التوب تلك الكبائر

ونعلم من استجار بمتور بعد أن ترك بشراغي وطلب الصفح وأعطى له، فماذا تفعل تلك «المحكمة العسكرية» وما هو دورها؟

ولا بد من الإشارة الى أن رميه لحجر البلوط بدلاً من استخدام الطلقات النارية هو أمر أسطوري وسخيف ومضحك وغير مقبول.

(الثورة الثانية بقياوة (سماعيل) الهراش)

لا يمكننا تكوين صورة عن ثورة في منطقة باتيلاس ومناطق الاسماعيلية للأسف، ولكن بإمكاننا أن نشير الى أن صالح العلي ويبدو أن ذلك بطلب من الحكومة الشريفة قد استطاع أن ينقل المعارك الى مناطق زعماء العلويين وكانت الحصيلة مجموعة كبيرة من المعارك.

نشير في تلك الأثناء الى رأي العشائر في الثورة

الخياطيين كانوا تحت زعامة جابر العباس الذي ضمته فرنسا الى مجلس خاص بحجة قيادة البلاد فضمنت بذلك ولاء العشيرة بشكل مطلق

الحداديين بزعامة ابراهيم الكنج وقد تم اعطائه وعود باستقلال البلاد تحت رعاية مجلس هو عضو فيه
عشائر الكلبية وهي عشائر محاربة لم تستطع أي حكومة مصادقتها لأنها تعتبر الجميع اعداء لها

عشائر المتاوردة وكانت زعامتهم بقيادة عزيز الهواش الذي كان مسجوناً لدى الإنكليز

نلاحظ بشكل تحليل منطقي من هذه المعطيات أن عشيرتين ستساندان انشودة بشكل مباشر وهما:

عشيرة المتاوردة بزعامة اسماعيل الهواش نيابة عن زعيم العشيرة المسجون عند الإنكليز، مع الإشارة الى إمكانية دعم إنكليزي ستتوضح معالمه فيما بعد لا سيما لدى وساطة الجنرال اللنبي عند قيامه بالوساطة سنة 1920.

عشيرة الكلبيّة بزعامة اسماعيل جنيد زعيم الرشاونة الكلبيّة مع الإشارة الى أن مظهر رسلان زعيم رسلاني كلبي كان بنوره عضواً في ما سمي بالمؤتمر السوري لاستقلال سورية تحت رعاية شريفة غير مركزية تضمن استقلال الأقاليم بشكل مرتبط بحكم العروبة بحكومة عربية واحدة.

جاء في إحدى التقارير الفرنسية يقول نيجر: «من الواضح أننا لسنا على دراية كافية بهذا الموضوع بدليل أن زعيمين لعشيرتين ثائرتين كانا في بيروت، وباتحديد في مكتب المفوضية السامية وفي دار الحكومة في الوقت الذي يقوم فيه أتباعهما بأشغال نيران الثورة في البلاد وهما اسماعيل جنيد واسماعيل هواش»¹.

إثباتاً لولاء صالح العلي للحكومة الشريفة فقد أغار على القدموس وزرع علم النرلة الشريفة فيه. ثم ابتدأ الصراع في جبل القراحلة وجبل الكلبيّة بعد أن أشار الإنكليز على ما يبدو على الشريف فيصل بأن يتلقى الدعم الشعبي من الزعماء: اسماعيل جنيد واسماعيل هواش.

ثم جرت عدة معارك وهي:

معركة فتوح: جرت في وادي جهنم، وشكلت دعماً كبيراً للمقاتلين. وقد دفعت الشيخ غرباً وشمالاً نحو متور وتل صارم أي الى معقل المتاوردة الذين تحملوا التشتيت والقتل في سبيل الدفاع عن وعودهم التي قطعوها للشيخ.

معركة تل صارم: وهي بالقرب من متور ومطلّة على تل يشرف على حرشة زاما التي اتخذها الشيخ المقدس خليل بن معروف النميلي مركزاً للعبادة.

معركة رأس لمسم: بين قرية القصابين وكنبو.

¹ هواش ص 119.

معركة البودي: جرت هذه المعركة على دفعتين وأنت الى هزيمة الفرنسيين باتجاه عين شقاق، وكانت المعونة للشيخ صالح العلي تأتي عبد جبل الشعرة من قبل ابراهيم هنانو كما كان يقال.

معركة الأجروود ورأس ملوخ: وفيها تم تدمير قرية بشرافي مركز عشيرة البشارغة المحرزية أي أن تدميرها كان بمثابة انتقام من البشارغة وقد دفعت الشيخ صالح العلي الى الرد بالهجوم على جبلة، وهذا الهجوم كان يمثل الفخ الكبير الذي وقع فيه الشيخ صالح العلي.

الهجوم على جبلة: يقال أن ابراهيم هنانو هو من شجع الشيخ صالح العلي على الهجوم على جبلة، فبعد تدمير بشرافي بدا للشيخ صالح العلي أن ينتقل شمالاً وطلب من زعيم اتحاد القبائل اليمانية الشيخ عباس صالح معروف وعداً بالتجهيز لحملة عارمة للسيطرة على جبلة، لن ننقل الحوار الذي جرى آنذاك ولكن الشيخ عباس الذي كان يدعى آنذاك سلطان البر¹ راسل مختلف رؤساء العشائر التي وقعت مع الثورة، فتم تجهيز جيش من مختلف العشائر ويرأسه العقداء: محمد عيسى، علي مفلح، مرشد شما. واتخذت عدة محاور وهي:

- علي عبد الحميد: قاد النميلاتية من قرية بتماننا جبلة.
- عبود المرشد: قاد عشيرته الى جبلة أيضاً.
- محمد سلمان: قاد حملة من البرجان.
- محمد صالح عيد: قاد عشيرته باتجاه عرب الملك.
- علي حسن زينة: قاد عشيرته أيضاً باتجاه قرفيص.
- جبور مفلح: قاد حملته باتجاه القاموع.

ووقع الجميع في خسارة فادحة لا يكاد يمكن تعويضها لا سيما وأن الإمداد بالسلاح قد توقف، حيث أن فرنسا قد سيطرت على المناطق الداخلية في سورية، كما أن الحكومة الفرنسية التي يبدو أنها من جهزت هذا الفخ الكبير للقضاء على الثورة².

¹ لاحظ الشيخ سليمان الأحمد لبودي الجبل، ص 17 - 18.

² يخبرني خالي الشيخ احمد صالح معروف الذي أصيب بسبب كثرة عدد الأفخاخ التي كانت تنتظر المقاومين آنذاك أن الفرنسيين كانوا يعلمون المحاور التي سيمر عليها المقاتلون، ولعل ذلك بسبب اعتماد المقاتلين على الطرق البرية المعروفة واعتمادهم على المسير الليلي.

وأصبحت الثورة منذ ذلك الوقت كما يقول أمين غالب الطويل «روايات يرويها العلويون عبر الأجيال».

إنقسام الثورة بسبب بعض الاعمال البربرية تجاه المسيحيين

يبدو أن قيام بعض الأطراف العلوية بإثارة المشاعر بكون الفرنسيين مسيحيين بما يدل على إمكانية محاربة مسيحيي الداخل، مع ما قام به مسيحيو الداخل بمسيرات مناهضة للحكومة الشريفة وهذا ما يقلق بعض الأطراف بشكل كبير اجتمع وجهاء عشيرة المتاوردة في العاصمة السياسية وادي العيون وأبدوا أسفهم من تطرف بعض العناصر العلوية واقدامهم على حرق القرى المسيحية وهددوا القوائم بهذه الأعمال بإعلان الحرب فلم يجرؤ أحد من حينها على إثارة هذه البلبلة.

ومن المعلوم أن المسيحيين في صافيتا مرتبطون برباط الدم مع المتاوردة منذ أيام الشيخ خليل بن معروف النميلي عليه السلام.

وسنثبت هنا أن الأوامر بالاعتداء على المسيحيين كانت بتحريض داخلي سني بغية سيطرة السنة على العلويين بأي ثمن، وتشير الأهازيج التي كانت تنشط كل فينة وفينة في اللاذقية تحت كوابله يقول:

انت بتعرف ايش بدنا بدنا الوحدة السورية اسلام وعلوية

ونعلم أن كلمة ايش ليست موجودة في لهجة اللاذقية لا عند العلويين ولا عند السنيين حتى وإنما هي مستجلبة من الداخل أي أن ما سمي بالأهازيج الشعبية كان يتم تحضيرها في مراكز إعلامية متخصصة كما في عصرنا الحالي.

رد المتاوردة على محاولة الاعتداء على المسيحيين

رنت عشائر المتاوردة ضمن بيان جاء فيه:

أقاربنا وأبناء جنسنا وملتنا من سائر العشائر والطوائف، ومن يطلع على تحريرنا هذا أدام الله وجودهم

بعد النحية والسلام - فمن المعلوم والمحقق والأشهر لدينا على علم أن آل سعادة ومن يلوذهم من قديم الزمان وسالف الأوان معدودين من وجهاء عشيرتنا المتاوردة وأفرادها لهم ما لنا وعليهم ما علينا، واننا على الدوام ساهرين غير نائمين للمحافظة على الروابط القديمة والالاء السابق التي بينها وبينهم باذلين بالمحافظة عليهم وعلى نصرتهم كل رخيص وغال لا نخشى ولو باهراق آخر نقطة من دمنا

بنصرتهم لومة لائم، فعليه وخيفة من تعدي معدومين الرأي من العشائر بشيء يمس كراماتهم ويجرحهم فتكون الغلطة والأسباب لافتتاح الثورة والفتنة العشائرية التي هي نائمة ولعن الله من أيقظها من التعصب والمحتوم على كل فرد من أفراد عشائرتنا النصيرية أن يقي شرها ويحذر من شررها، ولتكن الجميع محاطة علماً بذلك أعطينا هذا التحرير يتقابل به كلمة تصدى لمس احساسات وكرامات المذكورين والسلام على من وقف ولم يتعدى طور هذه وكان سداً مانعاً لحجز الشرور وحضن الدماء 26 / آذار 1920

توقيع: عبد الحميد أغا عساف، حسن العلي العامرية، عجيب الحلو وادي العيون، محم علي محمد كاسوح وادي العيون، علي الصالح طارقة، ابو علي العجمي وادي العيون، محمد شلهوم وادي العيون، محمد علي الهندي وادي العيون، احمد الأسد، سليمان الشاهد المرحه، ججاج الفاضل البستان، علي علوش الشمسية، خليل سلوم البستان، فهد ضرغام الصليب، صافي شاهين الصنيب، حبيب النصر كاسوح وادي العيون¹.

أسر اسماعيل هواش ومحاولة إنهاء الثورة

بعد حصار الفرنسيين لمصيف ومعرفة أن لغز الثورة ليس بواسطة صالح العلي الوالي المفترض للحكومة الشريفة وإنما بسبب عشيرة المتاورة التي تشكل القوة النوعية المقاتلة في المنطقة. تم استدراج اسماعيل هواش الى بيروت وألقي القبض عليه وأرغم على توقيع بيان بالخضوع مماثل للبيان الذي أجبر عليه اسماعيل جنيد، فكان لنبا هذا الخضوع أثر عميق في منطقة العلويين، إذ توقف معظم المتاورة والرشاونة عن القتال².

¹ دولة العلويين لهواش ص 224.

² هواش ص 132.

ثورة اسماعيل خير بك في مصيف

بسبب التواجد الكثيف لعشيرة المتاورة في مصيف، تم نقل الثورة الى هناك وتحتيداً الى قلعة مصيف، ويبدو من الوثائق بشكل جلي عدم علاقة صالح العلي بهذه الثورة لا من قريب ولا من بعيد، ولا علاقة لثورته السابقة الا بما جاءت به بعض الوثائق من أن الضابط فيرميرش الفرنسي حظي بـ «كنز» من المعلومات قدمها اليه الاسماعيليون وهم سكان البلاد الأصليون فاطلع على تشكيلات العلويين وأسماء زعمائهم ومكاناتهم وأماكن تواجدهم...

لجوء الاسماعيليين الى فرنسا

لم يكتف الاسماعيليون عن هذا الحد فقد بدأت مساويء ثورة صالح العلي تظهر عندما اختار الأمير مصطفى من السلمية في هذا الظرف بالذات ليقترح على القيادة الفرنسية تشكيل ميليشيا لمحاربة الشيخ صالح (العلويين) يقودها هو بنفسه حالما يردده رد بالموافقة لرد ثلر الاسماعيليين منه. ولكن انتهاء الثورة قوت هذه الفرصة!

كما تشير وثائق بخط فيرميرش الى وجود ضعيف لصالح العلي بحكم الوجود اللوجستي.

في حين تواجد فرق عمالتيه لعزیز بك الهواش وأبناءه توفيق ومحمد بن اسماعيل الهواش لقطع طريق مصيف حماة واحتلال قلعة مصيف ومراسلة مع المتاورة في صهيون.

ويضيف القائد الفرنسي أن تقديره الشخصي لحجم القوات العلوية بحدود الألف مقاتل في حين أكد له الاسماعيليون وجود ألفي مقاتل (كان صالح العلي يقود حوالي عشرات من جماعته).

وقد كتب أحد المؤرخين الفرنسيين عن هذه الثورة «لم تكن نسيطر في أواخر عام 1920 الا على الساحل وما يتاخمه من الشمال عن طريق ممتدة من اللاذقية الى حلب ماراً بجسر الشغور....» ويعترف أنه لم يشارك في تلك المعارك سوى ثلاث عشائر وهم النميلاتية والقراحلة والبشارغة، ومن المعلوم أن الحدادين انقسموا على أنفسهم في الدخول بتلك المعارك، ولو اشترك جميع الحدادين مع الكلية بتلك المعارك لكان مجرى التاريخ قد أخذ منحى أكثر تعقيداً.

دعم الأمير عبد الله

كان الأمير عبد الله أكثر تفهماً للموقف من الملك فيصل، كما أنه لم يندغم معه في مغامراته الخاسرة مثل بيع كيليكية والتخلي عن حكومة دمشق وحل الجيش ثم دعم صالح العلي بواسطة أحد عملاء الفرنسيين...

ويحتفظ العلويون ولا سيما عشيرة المتأورة والنميلة بذكرات طيبة له لا سيما وأنه سيساهم فيما بعد مع الزعيم محمد معروف في محاولة انقلاب في دمشق وإعلان الوحدة مع العراق وهي حلم العلويين عبر التاريخ.

وتوجد رسالة موجهة من الأمير عبد الله إلى اسماعيل بك الهواش تثبت قيادة اسماعيل هواش للثورة الثانية دون صالح العلي يقول فيها: كما أن فيها إشارة غريبة إلى تشيع لدى الأمير عبد الله يقول فيها:

بفضل الله الذي يقف إلى جانب العلويين الأتقياء، والصلاة والسلام على من قال إن الإمام علي رسول الله... هذا ما يوجهه عبد الله بن الحسين إلى الوجيه اسماعيل باشا الهواش:

سلام عليك ورحمة الله وبركاته

أعلمكم أنني قد حضرت لانقاذ الوطن والحفاظ على الأمة. وقد أحسست بالسعادة والرضا إذ علمت أنكم ثابتون في قتالكم للعدو، وفي القريب العاجل سنصلكم طلائع قواتنا ومعهم ذخيرتهم كاملة. أصبروا وطمئنا الآخرين واعلموا أن الله معكم..

27 / ديسمبر / 1921¹

نهاية الثورة

كان لأسر آل خير بك الوقع الأكبر لانتهاة الثورة، كما أن الحلف البريطاني الفرنسي حينها قد أنهى الدعم البريطاني المتوقع للثورة.

يقول الطويل في تاريخه: ثم نتوجت مساعي المسيو فرانتكلن بويون الممثل الفرنسي في انقرة بالنجاح وانعقد الائتلاف بين الأتراك وبين فرنسا بخصوص اخلاء كليكيا وحصلت المتاركة بينهم، فعندها القت الطائرات الفرنسية المنشور الشهير بالمصالحة بينهم وبين الأتراك الذين فدى العلويون أنفسهم في حبهم، وقضت على

¹ هواش ص 159.

تلك الرواية الجيوش الفرنسية التي أحاطت بالمعتصمين من جميع الجهات، مع التحاق بعض أفخاذ العشائر العلوية بالفرنسيين ووقوف جميع السنة في المدن الساحلية مع الفرنسيين الذين استحضرتهم تركيا ليكونوا رجالها في تلك البقعة من الأرض.

يقول غالب الطويل: اختفى الشيخ صالح العلي مدة غير قليلة، ثم طلب العفو فأعطي له في حزيران 1922.

(انتهاء الثورة وبقاء الكلبية على الثورة والتمرو)

بنى المحارزة للشيخ سليمان العلي مجدداً أسطورياً كان حرباً لو تم توثيقه بشكل يضمن المعقولة لسيرته حتى نكتبها كما هي، يروي القانمون بسيرة صالح العلي أنه عندما عرض عليه رئيس الحامية الجنرال بيلوت المشاركة في إدارة الجبل بحضور متصرف جبلة حينها الشيخ أحمد أفندي الحامد فرفض قائلاً "ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار".... إلى قوله: "والله لو بقي معي عشرة رجال مجهزين بالسلاح والعتاد الكافيين لمتابعة الثورة، لما تركت ساحة القتال".... وهذا الكلام سخيّف وتأفه لأن الثورة بقيت في ربوع الكلبية أكثر من سنتين، ولم تستطع دخول القرداحة حتى طلبت من الشيخ عيد الصالح السماح لها أسوة بباقي مدن سورية فقال قصيدته الشهيرة:

أ من دولة ضاق الحمى بنناها. إلى دولة تلطي الأفاعي ببابها

كما أن صالح العلي هو وحده من أفلت من العقاب في حين أعدم كل من: علي زاهر من قرية حمام واصل، محمود علي إسماعيل من قرية القمصية، محمود ضوا من قرية العصيبة، ونعلم أيضاً أن نوري الشعلان منسق ثورة صالح العلي كان يتقاضى من الفرنسيين مبلغ مليون ونصف فرنك فرنسي من قبل الجنرال غورو!!

ولا بد من الإشارة إلى أن الثورة استمرت في ربوع الكلبية حتى سنة 1922 على يد صقر خير بك. سياسة فرنسا في سوريا

بانتهاى الحرب قسم الفرنسيون سوريا إلى ثلاث حكومات منتدبة هي: حكومة بيروت، وحكومة اللاذقية، وحكومة الإسكندرون. أما بالنسبة لحكومة اللاذقية فقد

ضمت إليها كافة النصيريين الملحقين بريف المحافظات المجاورة حماة وحلب وحمص، وجعلت لها كياناتاً مستقلة وسمتهم باسم حكومة العلويين وذلك بتاريخ 1925/9/1. كما يذكر يوسف الحكيم في كتابه "سورية والعهد العثماني" (ص68).

لقد أشار الملك فيصل على رجال الحركة الوطنية ضرورة عقد مؤتمر يضم ممثلين عن سوريا بمناطقها الثلاث يهدف إلى إثبات رغبة الشعب السوري في الوحدة والتحرر.

وفي استعراض ميليران رئيس وزراء فرنسا لخطته المرسلة ببرقيته بتاريخ 6 أيار سنة 1920 يقول: وبالنسبة لهؤلاء المقيمين في المنطقة الساحلية، والذين يتكلمون جميعاً باللغة العربية فيشكلون جماعة دينية مرتبطة نظرياً بالإسلام لكنها في الواقع منفصلة عنه تماماً ويجب أن لا تندمج بالمسلمين.

وجاء قرار غورو في أيلول 1920 كما يقول يوسف الحكيم في كتاب "الوثائق التاريخية" (ص254) وثيقة رقم (43): "إنه لما كان النصيرية قد صرحوا جلياً ومراراً بأملهم بأن يكون لهم إدارة قائمة بذاتها تحت رعاية فرنسية؛ لأجل ذلك يجب أن تنشأ مقاطعة تجمع أكثرية هؤلاء ليتاح لهم أن يواصلوا السعي في سبيل مصالحهم السياسية والاقتصادية، وتحقيقاً للأمان التي صرحوا بها".

وأصر الفرنسيون على تقسيم سوريا إلى دويلات طائفية، فسموا جبل العرب بحكومة الدروز وحكومة اللاذقية بحكومة العلويين، وضمت إليها أقضية صهيون وجبله وبانياس وصافيتا ولواء طرابلس الشام القديم ومصيف وطرطوس بلغت مساحتها آنذاك حوالي سبعة آلاف كيلو متر كما ورد في كتاب "بلاد الشام" (ص235، 236) للكوثراني.

وما أن بدأت فرنسا تتخذ سلسلة الإجراءات التمهيدية للاعتراف باستقلال سوريا حتى تقدم زعماء النصيرية بمذكرتهم إلى الحكومة الفرنسية يطالبون بالإبقاء على انفصال منطقتهم.

ففي الوثيقة 124 من وثائق الخارجية الفرنسية ذكر المفوض السامي بونسو في خطابه لوزير الخارجية بتاريخ 28 نيسان 1933م أن وفداً من وجهاء النصيرية برئاسة رئيس المجلس التمثيلي في اللاذقية وصل بيروت لإبداء وجهة نظره بالوحدة السورية، وقد حدد رئيس المجلس موقفه بقوله: إننا لا نريدها بل على العكس نعارضها، فالسوريون يعنوننا من الوجهة الدينية وأكثروا معارضتهم حتى لاتحاد كونفدرالي.

قيام دولة العلويين

يبدو أن الدول الغربية رفضت رفضاً كلياً بقاء ما يسمى بتركعة الرجل المريض، وهي الدولة العثمانية التي استعملت آخر أوراقها في المنطقة وهي الحرب الطائفية للتذكير بأنها الدولة التي تستظل السنة قادة للمنطقة، ويبدو أن الضربة القوية قد أتتها من بلاد الحجاز، حيث سحب الشريف الحسين منها هذه الورقة بإعلانه قيام دولته العربية التي صار لها الكثير من المؤيدين في الساحل السوري آنذاك، على الرغم من أن الدولة العثمانية بعد اعلان الدستور قد أصبح حالها أفضل من حال الكثير من الدول الأوروبية التي تستعمل الديمقراطية من طرف واحد.

حينها يبدو أن آل الشريف الحسين قد هيلوا أسرته الكريمة لتولي مقاليد المنطقة، علماً أن أحداً من أبناء هذه العائلة لم يكن له الطموح والوعي الذين بدأ لدى الأمير عبد الله ملك العراق، ولعل هذا كان هو السبب في إزالته عن الحكم بصورة فورية، علماً أن محمد معروف قد أخبرني شخصياً أنه لو بقي لكان حقق الحلم التاريخي للعرب بإقامة الدولة الحضارية للعرب من العراق وحتى سورية وفلسطين.

في غمرة تلك الأحداث دخلت فرنسا على سورية ولبنان، وصار بالامكان التحدث عن موقف العلويين تجاه ما حدث بناء لأفكار زعمائهم.

قد انتهر العرب عموماً بموقف الكتيبة الاسترالية التي حاربت في دمشق فأعطت صورة مختلفة عن الغرب، صورة حضارية لم تدر حتى في خلد العرب ومخيلتهم، وكان الأمر نفسه بالنسبة لفرنسا التي سيطرت على الساحل فأنشأت فيه هذه الدولة فلا بد من استعراض مجرياتها:
ظهر فرنسا بموقف (الرأع للعلويين)

لا بد من الإشارة إلى دور الشيخ سليمان الأحمد وأهميته فكما هو معلوم أنه وفي مطلع هذا القرن كان الشيخ سليمان الأحمد يشكل بحق زعيم القبائل اليمانية جميعاً من حدادين ومتاوره، كما أن ناصر الحكيم كان يمثل بحق زعيم القبائل القيسية وهي الخياطية بدون أي منازع.

ولما أن ابن الشيخ سليمان الأحمد وهو محمد سليمان الأحمد الملقب بدوي الجبل قد حقق جميع شروط الزعامة التقليدية وأهمها بالنسبة للعربي الشعر، فكان

شاعراً مفلقاً ارتبط اسمه بظهور دولة آل الحسين الى أن سقطت بضرورة قيام دولة الانتداب، التي اضطرت الى سجنه بدايةً باعتباره كان يعدّ مدير مكتب الثورة، أي أنه كان صاحب البريد الخاص بين صالح العلي وبين الملك فيصل، ثم بقي الأشهر الثلاثة الأولى وهو يقوم بعمل التنسيق هذا الى أن دخل الفرنسيون دمشق وأدت تلك الحادثة الى القاء القبض عليه وزجه في السجن العسكري ليعمل بالأشغال الشاقة حوالي السنة ثم نقل الى سجن الديوان العسكري في بيروت عاماً آخر، ثم نقل الى اللاذقية حيث أطلق سراحه بواسطة يوسف الحكيم مدير العدلية آنذاك.

ومن المعلوم أنّ المدن الساحلية آنذاك كانت بأجمعها من السنّة الذين لم يبنوا أيّ عداء تجاه الفرنسيين، وكان العلويون وحدهم من يدفع الثمن على الرغم من أنّ فرنسا في الحقيقة انتدبت نفسها لإنشاء كيان خاص بهم.

لقد أحس العلويون متأخرين هذا الأمر، ولا سيما بعد أن سلخت منهم لواء اسكندرون وأعطته لفرنسا ووزعت المناشير الشهيرة التي قالت فيها: «انعقد الصلح بين الأتراك وبيننا والأتراك الذين فديتم أنفسكم في حبهم وأنتم رابطين آمالكهم بنصرتهم، لقد تركوكم ضحية لهم كما تركتكم ضحية الحكومة العربية الشريفة، انتبهوا أيها العلويون لصالحكم».

وقد كان الكثير في الجبال محكوم عليهم بأحكام منذ أيام الدولة العثمانية مثل محمد خير بك زعيم عشيرة المهالبة الذي اضطّر بسبب مجريات الحرب العالمية أن ينهب مستودعات التموين الحكومية في اللاذقية، فأصدر الحاكم الفرنسي مرسوماً بالعمو عنه وتم استقباله.

كما أن الشيخ سليمان الأحمد كان ملاحقاً من قبل الحكومة التركية والوالي التركي ضياء باشا تحديداً، فصدرت الأوامر بالعمو عنه واستقباله الاستقبال المناسب. وكان المقدم علي بنور سيد جبل داربوس مطلوباً للحكومة التركية بسبب العصيان الذي أقامه في بابنا واللاذقية، فاسترضته الحكومة الفرنسية وعفى عنه دولاوش حاكم اللاذقية.

وهكذا استطاعت فرنسا أن تجنّد لصالحها أعداء الحكومة التركية وتستقبلهم بأفضل استقبال.

ومن المعلوم أنّ ثورة صالح العلي لم تكن صورتها جميلة في اذهان الكثيرين، بل إن كثيراً من الناس صاروا يقولون له: نحن لا نسمح لكم أن تقوسوا الفرنسيين من ضيعتنا وتعرضوها للقصف بالمدفع، يا الله روحوا قوسوا من ضيعكم..

ولكن يمكننا التوضيح أن علاقة صالح العلي مع نوري الشعلان مع المعطيات السابقة عنه تعدّ مقلقة، بحيث أن نوري الشعلان كان وجهاً فرنسياً مميزاً في حين كان الملك فيصل محارباً بسيف البريطانيين الذين لم يتخلوا عنه بسهولة، وكان ولا شك عنواً لدوداً للفرنسيين، وما يرويه العلويون من منونات تشير الى إلتزام صالح العلي بأوامر الشعلان تحت قيادة الحكومة الشريفة لهو أمر لا نحتاج فيه الى وثائق بوجود وثائق مناقضة لهذه الفرضية.

(البرقيات وسيلة فاشلة للتأريخ)

يشاطرنا هذا الرأي الكثير من العلويين، فإنك لو أردت البحث عن تقاني شخصية معينة في تلك الحقبة مع ما يسمى الوطنية لوجدت وثائق دامغة على ذلك، ولو أردت أن تبحث لهذا الشخص أيضاً عن وثائق تثبت دفاعه عن حقوق إسرائيل في المنطقة لوجدت مسعاك.

يكفي ان تشير الى أن نوري الشعلان منسق ثورة صالح العلي مع الحكومة الشريفة كان يتقاضى من الجنرال غورو على مليون ونصف مليون فرنك فرنسي، وأن الحكومة الشريفة هي من طلبت من فرنسا التخلي عن كيليكية لتركيا التي كانت الحكومة الشريفة تعتبر نفسها أنها تحاربها.

ونحن لا نرى أساساً للوحدة إذا لم تجمع العراق مع الدويلات السورية. وهذا أمر معروف ولعل القائد أنطون سعادة وهو أول من دعا الى وحدة عربية حقيقية، وعلى هذا الأساس كان سعي الزعيم محمد معروف الذي أخبرني أن الأمير عبد الله عندما اقتنع بالفكرة جوبه بالرفض من الغرب لأنهم أحسوا بأن استقالة العرب قد تمت بفضل الزعيم سعادة، ولا شك أن قتل الزعيم كانت غايته ضرب الوحدة العربية الحقيقية التي يسعى العلويون والدروز كعرب لتحقيقها.

وأما الحرية الذاتية، التي من الثابت حقهم في إقامتها مع الإشارة الى أن المحافظة على هذه الخصوصية هو رمز العروبة الحقيقي، كما أن التماهي مع حقائق لا وجود لها لا يسجل لنا سوى عودة مريضة الى المزدكية البغيضة.

وعندما غزا خالد بن الوليد بلاد الشام أحس بهذه الحقيقة، قسم جيشه على أساس الكرايس لأن محافظته على هوية كل قبيلة عربية هي أساس لتماسك العرب، كما أن التقريب بهذه الحقيقة سيؤدي الى ما جرى في العصر المملوكي من تسلط الترك والكرد والمغول على الشرق وانحسار الثقافة العربية بعد أن وصلت في القرن الرابع الهجري الى مأثرة خالدة من الصعب إعادة تحقيقها.

فلا وطنية حقيقية بدون اعتراف كل الشعب بخصوصيته، وإلا فإن الشيوعية بحق هي خير من أنصاف الوطنيات.

(التقارير والأحصاءات) وسيلة فاشلة لتبرير رغبات (استعمارية)

سأعرض تقريرين متناقضين يوضح مطامح الدول الاستعمارية جاء في أحدهما أن «أقاليم اللاذقية وجبل الدروز لا تصلح كدولة بالمعنى المتعارف عليه دولياً» تلاه تقرير أنشأته نفس اللجنة عن دولة لبنان الصغير آنذاك والتي تعد أصغر مساحة (بنون طرابلس والبقاع والجنوب) أنها «يجب أن نحرص على استقلاله»¹.

مع ما يعلمه القاصي والداني من امتداد إقليم العلويين واتساعه وترابط سكانه وقدراته و قدرات شعبه وتنظيمهم عبر العصور.

يدرك القاريء الكريم أن الاستعمار يجزيء عندما يكون التجزيء أفضل له ويؤخذ عندما يرى الوحدة خير له وهذا ما جرى عندما تم تجزيء ما سمي آنذاك بسوريا ثم وحدتها التي أقيمت لتساعد الاستعمار على الخروج الأمن آنذاك، مع الإشارة الى ذكاء القاريء الكريم الذي لو نظر الى خريطة الخليج العربي والى خريطة بلاد الشام الجغرافية والجغرافية الانتية دون الالتفات الى التقسيمات الادارية لأدرك حجم المؤامرة على الواقع العربي.

وولة (العلويين) في ظل (أبي جابر) العباس

حاول الفرنسيون منذ ابتداء الثورت العلوية إيجاد بيئة مساعدة لها ضمن العلويين، طالما أن الاعتماد على الاسماعيليين لا يكفي، فأوجدت مجلساً من كبار الموظفين الأتراك القدامى كعبد الواحد هارون وغيره، وحقق القائد نيجر ضم جابر العباس الزعيم الخياطي الذي تنضوي تحت لوائه جميع عشائر الخياطيين.

وإقراراً بخدماته كان لا بد تسليمه رئاسة هذه الدولة مع الأخذ بالاعتبار مساعدته في الانتخابات ليضمن الفوز فيما بعد لدورة ثانية

بعد الممارسة الديمقراطية التي جرت فيما بعد والتي نقلت جابر العباس الى زعامة الدولة وأعيد انتخابه سنة 1924 ثم نجح في سنة 1928

وقد مثل دولة العلويين جابر العباس عن الخياطيين واسماعيل هواش عن المتأورة واسماعيل جنيدي عن الكلية -الرشاونة. وكان جابر العباس عضواً في مجلس الكولونيل نيجر الاستشاري.

حاولت السلطات الفرنسية ممارسة الضغوط الكبيرة لانتاج جابر العباس عبر إجبار زعماء عشائر الكلبية (أمين رسلان) وحتى الحداديين (يوسف الحامد) على الميل بالكفة من المتأورة (بمانية) الى الخياطيين (قيسية) لاقى الأمر معاندة حدادية كبيرة لما للحداديين من علاقة تاريخية مع المتأورة وقرابة لصيقة مع العلم أن كليهما من القبائل اليمانية وجاءت الممانعة من الشيخ يونس محمد ياسين بيت الشيخ يونس، ومحمد علي اسماعيل من القمصية والشيخ اسماعيل يونس من زوق بركات... فوضع المشايخ المذكورون تحت الإقامة الجبرية.

دولة (العلويين) تحت حكم (ابراهيم الكنج) 1930 - 1936

والآن عندما أصبحت دولة العلويين حقيقة لا مجازاً أصبح التعامل مع الفرنسيين واقع الحال، ولعلم فرنسا بالواقع العشائري لدى العلويين فقد حاولت فرنسا لرضاء الجميع باستخدام ورقة لرضاء الزعماء وأبناء الزعماء.

نحيط القاريء الكريم بأن غالبية سكان جبلة هم من الحداديين، ويعتد المتأورة عشيرة ترعمت العلويين حتى ضد أنفسهم لأنهما التجمع القبائلي اليماني لدى العلويين، وأما باتياس فشانها شأن صافيتا تتشكل من تجمع أكثر من ثلثيها من الخياطيين، وهم ائتلاف قيسي عدناتي، ويشاء الحظ أن لا يجد محمد سليمان الأحمد له مقعداً في جبلة التي يسيطر عليها ابراهيم الكنج فيضطر بموجب العلاقة بينه وبين آل الكنج أن يترشح عن منطقة باتياس، علماً أن حظوظه بالنجاح هي صفر بالمائة لا سيما وأن باتياس تحت زعامة آل الخير وآل ناصر الحكيم الذين كانوا كما نعلم الجانب القيسي المسيطر على الضفة الأخرى للعلويين، وينجح بدوي الجبل عن قضاء باتياس.

ولكن عبد الكريم الخير اعترض على نجاحه واتهمه والقائمين بالانتخابات بعملية تزوير يرد عليها محمد سليمان الأحمد بقوله:

«لئن السيد عبد الكريم الخير وجه تهماً باطلة لا صحة لها الى كثير من ضباط الاستخبارات كخبثتها محاضر التحقيق بأجمعها وكتبها التواتر بين الناس والشعب العلوي الذي وضع ثقته بمن انتخبهم وعلى السيد عبد الكريم الخير حين كتابة اعتراضه أن هذا الشعب سيخذه، فاتهمه بضعف الرشد السياسي الذي هو من أقدم حقوقه، إنا لا نعجب من كلمة كهذه يوجهها المرشح لشعب خذله، فأطلب التصديق

على صحة الانتخابات والاكثفاء بالمحاضر وعدم اعتبار الاعتراضات التي لا نصيب لها من الصحة والقانون والمنطق¹.

وانتخب ابراهيم الكنج رئيساً عن الحدادية ومحمد سليمان الأحمد أميناً للسر عن المتأورة وتم تعيين محمد جناد عن الكلية.

ولا نعلم من حرص محمد أزهرى السنّي في اللادقية الى ذمّ البدوي لتسلمه منصب النيابة وهو مطعون بصحة تمثيله بقوله:

تَبّاً لبدوي الجبل ما أقبحه ما أشنعه
لمّا يـُـرَنت خلتـه قرداً تحلّي القبعـة
عجباً له يرجو النيابة وهو تيس المععمة...

لقد عبر بدوي الجبل عن حقيقة شعور العلويين تلك الفترة بقوله: «إن العلويين لم ينقوا طعم الحرية الا في هذا الوضع الحاضر، وما من فتاة أو فتى علوي الا وتجد اسم فرنسا على شفتيه، وان الحالة الحاضرة هي المثل الأعلى...».

وقد بقي معارضة من البعثيين في أنطاكية وعلى رأسهم زكي الأرسوزي صاحب الأفكار القومية الكبرى، ومؤسس حزب البعث وصاحب فكرته، ولكن الاعتراض الحقيقي والمباشر جاء في بيان موقع باسم: محسن حروفش، غانم جعفر، ابراهيم صالح ناصر، محمود الحكيم، حبيب العثمان، ابراهيم الصالح، محمود العثمان، سليمان أحمد الخير،...

لن أطيل على القاريء الذي يتتبع بدقة ملاحظته الى تلك الأسماء اللامعة من آل الحروفش وناصر والحكيم والخير، والزعامات التي يمثلونها والائتلاف الخاص بهم، مع الإشارة الى أنّ وقوف سليمان الأحمد ضد صالح العلي بعد خروجه من السجن قد فتح عليه باباً واسعاً من المعارضة لا سيما وأن ثورة صالح العلي قد حررت عشيرة الخياطيين من ظلم وتعديات الاسماعيلية عليهم، مع الانتباه الى الصراع القيسي اليماني القديم المتجدد بين النملائية والخياطية. ونلاحظ هنا أنّ محمد سليمان الأحمد الذي أعطاه النملاطيون زعامتهم بفضل تاريخ والده العظيم أصبح وجهاً لوجه مقابل آل الخياط الذين برزت لهم أول زعامات عسكرية حقيقية وهي زعامات آل جابر العباس في صافيتا معقل الخياطيين.

¹ بدوي الجبل، آثار وقصائد مجهولة، هاشم عثمان، دار رياض للريس ص 24.

تسلم ابراهيم الكنج زعامة العلويين سنة 1930 بعد اجتماعات كثيرة وقضية هائلة بين عزيز الهواش وجابر العباس، كان المسيحيون يساعدون خلالها عزيز الهواش لما بين الفصيلين من علاقة تاريخية منذ عهد الشيخ خليل بن معروف النميلي عليه السلام.

وفي الملف [493] من سجلات الخارجية الفرنسية يسجل كتاب رئيس حكومة النصيريين ابراهيم الكنج المؤرخ في 1936/6/25، إلى وزير خارجية فرنسا يقول فيه:

كانت فرنسا وعدتنا بالاستقلال تحت حمايتها وقد حافظت على هذا الاتفاق ونظمته خلال الست عشرة سنة الماضية، ونحن لا نرى إلا أنها تتسى التزاماتها ومهمتها التحريرية عندما توافق الآن على التضحية بنا إلى أعدائنا القداماء، خلافاً لمصلحتها ومصلحتنا ولأجل أن أثبت حسن نوايانا واهتمامنا بالمصلحة العامة وفي حالة الاستحالة كلياً للإبقاء على استقلالنا من وجهة النظر الدولية فنحن نوافق على بحث اتحاد دولتنا مع لبنان البلد الجار الذي يتألف مثل بلادنا من أقليات سننوصل دون شك إلى التقاهم معها وسنعرض مبررات هذا الاتحاد اللبناني النصيري بما يلي:

- 1-...أن البلدين كانا مرتبطين بولاية بيروت في العهد العثماني.
- 2-...كان لهنين البلدين صلات اقتصادية واسعة.
- 3-...التشريعات الواردة في حكومة اللاذقية وحكومة لبنان بخلاف التشريعات السورية.
- 4-...يتألف لبنان من أقليات دينية وهذا يشبه حكومة اللاذقية.
- 5-...باتحاد حكومة اللاذقية ولبنان سيصبح لبنان الوطن الأوسع للأقليات في كل المشرق فيصبح عدد نفوسه ما يقارب (1.700.000).

وفي الملف [493] تشير الوثيقة [852] إلى ما يلي: أن المجلس التمثيلي لدولة العلويين الذي يضم سبعة عشر عضواً وفق عدد السكان إلى اثني عشر عضواً نصيرياً يؤيدون الاستقلال خمسة منهم يؤيدون الوحدة مع سوريا ومن هؤلاء الخمسة ثلاثة مسلمين سنين واثنتان نصيريان.

أما الوثيقة ذات رقم [3547] في وزارة الخارجية الفرنسية والتي وقع عليها سليمان الأسد ومحمد سليمان الأحمد، ومحمود أغا حديد، وعزيز أغا هواش، وسليمان مرشد، ومحمد بك جنيد، وفيما يلي نص هذه الوثيقة نورد له أهميته: "دولة ليون بلوم، رئيس الحكومة الفرنسية: إن الشعب العلوي الذي حافظ على استقلاله

سنة فسنة بكثير من الغيرة والتضحيات الكبيرة في النفوس، هو شعب يختلف في معتقداته الدينية وعاداته وتاريخه عن الشعب المسلم (السني). ولم يحدث في يوم من الأيام أن خضع لسلطة من الداخل.

"إننا نلمس اليوم كيف أن مواطني دمشق يرغمون اليهود القاطنين بين ظهرانيهم على عدم إرسال المواد الغذائية لإخوانهم اليهود المنكوبين في فلسطين، وإن هؤلاء اليهود الطيبين الذين جاءوا إلى العرب المسلمين بالحضارة والسلام، ونثروا على أرض فلسطين الذهب والرخاء، ولم يوقعوا الأذى بأحد، ولم يأخذوا شيئاً بالقوة، ومع ذلك أعلن المسلمون ضدهم الحرب المقدسة بالرغم من وجود انكلترا في فلسطين وفرنسا في سوريا.

"إننا نقتر نبل الشعور الذي يحملكم على الدفاع عن الشعب السوري ورغبته في تحقيق استقلاله، ولكن سوريا لا تزال بعيدة عن الهدف الشريف، خاضعة لروح الإقطاعية النينية للمسلمين. ونحن الشعب العلوي الذي مثله الموقعون على هذه المذكرة، نستصرخ حكومة فرنسا ضماناً لحريته واستقلاله، وبضع بين يديها مصيره ومستقبله، وهو واثق أنه لابد واجد لديهم سنداً قوياً لشعب علوي صديق، قدم لفرنسا خدمات عظيمة".....

(التنصير)

في سنة 1873 في أول شهر أيار حل القائمقام حقي باشا في قرية البهلولية بوسيلة الالتزام وكان فيها مدرسة من قبل المرسلين الأميركان لتعليم اولاد أهالي القرية الذين هم من طائفة النصيرية، فلما علم بها استدعى أهالي القرية وشتهم موبخاً لهم بسبب وضعهم أولادهم في تلك المدرسة وبواسطة التهديدات حصل منهم على عرض مضمونه التماس ابطال المدرسة وترحيل المعلم من قريتهم تحت حجة أنهم لا يريدون ان يعلموا أولادهم المباديء المسيحية حال كونهم فرقة من الفرق الاسلامية.

ثم استدعى معلم المدرسة وأمره أن يبارح القرية، فأجابه انه لا يمكنه ذلك بدون إذن من رؤسائه المرسلين الأميركان في اللاذقية، فأرسل القائمقام خطاباً للمؤلف فتولج قونسلاتو اميركا يطلب فيه ابطال المدرسة ورفع المعلم من القرية وكانت نية وسعي القائمقام متجهين لتعطيل جميع مدارس المرسلين المفتوحة لتعليم اولاد النصيرية ليزيل أسباب دخولهم في النصرانية وكان يجتهد في ان يقنع العموم ان النصيرية هم مسلمون، وكان في قرية كيمين مدرسة ايضا فأرسل الى أهاليها ينهاهم فيه عن وضع

أولادهم فيها كما أنه كان يحذر جميع النصيرية الذين تحت حكمه من تعليم أولادهم في مدارس المرسلين ويتهدهم بالقصاص إذا سلّكوا بالخلاف.

وحينها أجبر مستر بلدوين هاي فونسلو جنرال دولة أميركا في سوريا فقرّر القرار على مراجعة الوالي فيها على أنهما قد اتفقا من جهة المدرسة على إبقاء كل شيء على ما كان عليه ليكون العمل بحسب القرار النهائي الذي يحصل بخصوصها فيما بين الوالي والجنرال، لكن القائمقام بعد سفر الجنرال الذي كان في 27 أيار في اللاذقية عائداً إلى بيروت لم يثبت عند هذا الاتفاق بل استمر يسعى في تعطيل المدارس.

وفي سنة 1859 قدم إلى اللاذقية الخواجة ضدس والخواجة بيتي الأميركانيين وهما قسيما من الكنيسة البروتستانتية الجمهورية وباشرا فتح مدارس في المدينة وفي جبال النصيرية نشر مذهبهما وبهما تأسست جمعية المرسلين الأميركية في اللاذقية، ولما مات القس لايد الانكليزي أوصى للجمعية المذكورة بمدرسة بجمرا.

وقد اعتنق البعض الديانة المسيحية ومنهم السيد يوسف جديد من المرج الذي قام بتعميد زوجته أيضاً وآخرون، ثم تم إنشاء مدرسة داخلية للناث العلويات لتتصيرهن في اللاذقية سنة 1869 ولكن يبدو أن المشروع قد فشل¹ يقول الياس صالح: وقد سبق الذكر أن قائمقام اللاذقية صالح افندي كان من مبادئه تعطيل مدارس الأميركيين.

ففي أواخر شهر آب استدعى المعلمين الوطنيين الموجودين في مدرسة بجمرا الذين كانوا من أولاد النصيرية وتتنصروا فجاء منهم إليه سليم خليفة وحسن مخلوف ويقال له داوود سليمان أيضاً ويوسف جديد وهؤلاء الثلاثة كان قد مر على تنصرتهم أكثر من عشر سنين وبعضهم تنصر في عهد القس لايد الانكليزي وجاء معهم تلميذ من تلاميذ المدرسة يدعى حازم لم يكن متنصراً فلما قابلوا القائمقام طلب من المعلمين الثلاثة أن يرتدوا عن النصرانية فأبوا فزجرهم وشتمهم وهددهم، فلم يجده ذلك نفعاً فأمر بحبسهم أما التلميذ حازم فأبى أن يرتد بل بقي مسيحياً أطلقه في حال سبيله، وبعد يومين أرسل المعلمين إلى جبلة ومنها أرسلوا إلى دمشق حيثما ادخلوا في السلك

¹ The women of the Arabs, Jessup, Henry Harris, 1832-1910.
Robinson, Charles S. ed. (Charles Seymour), 1829-1899, Riley, Isaac, joint ed.

العسكري فتدخل قنصل جنرال انكلترا وقنصل جنرال اميركا مع الوالي لأجل اطلاقهم على أنهم مسيحيين ويجب أن يعاملوا معاملة المسيحيين فلم يفعل وأجابهما أن تنصرهم لا يعفيهم من الخدمة العسكرية المفروضة عليهم لكونهم لم يولنوا مسيحيين.

وفي 1874 في شهر تشرين الأول هرب من معسكر دمشق يوسف جديد وسليم خليفة تلميذا الأميركان المنتصران وعادا الى القرداحة، واما رفيقهما سليمان داود فانه ارسل الى معسكر الاستانة فأرسلت الحكومة فرقة من العساكر الى جهة القرداحة فدخلت دار مدرسة بحمراء وقبضت على يوسف جديد وسليم خليفة ثانية مع ثلاثة تلاميذ غيرهما وأدخلتهم في العسكرية وادعى يعقوب جريديني معلم تلك المدرسة أن العساكر نهبوا في دار المدرسة بعض أمتعة فقدم اميركان اللاذقية الشكاية الى سفارة دولتهم في الأستانة.

فأرسلت السفارة ترجمانها الى اللاذقية للتحقيق وكذلك حكومة الولاية من قبلها أحد البكباشي مأموراً للتحقيق وكان كل من المأمورين منفرداً عن الآخر وذلك أنهما لم يرسلوا معاً ليجريا التحقيق بالاشتراك بل كان كل منهما مأموراً من قبل متبوعه ليجري التحقيق على حدسه، فتوجه ترجمان السفارة ومعه الخواجة داود مثنبي قنصلو اميركا في اللاذقية الى قرية بحمرا وأخذ استنطاق معلم المدرسة وأجرى بعض تحقيقات وبعد عودته توجه البكباشي واستنطق المعلم وقيل أنه وقع تناقض في استنطاق المعلم فانه فهم من جهة الأميركان أنه قرر الى ترجمان السفارة أن العساكر دخلوا جبراً الى دار المدرسة وأهانوا امرأته وكسروا بعض الأبواب حتى قبضوا على الأشخاص وسلبوا بعض أمتعة وفهم من طرف البكباشي أن المعلم قرر له أن العساكر لم يدخلوا الا باذنه ولم يجرؤوا تعدياً ولا سلباً ثم سافر كل من الترجمان والبكباشي من اللاذقية عائدا الى مركزه.

مع تزايد عدد الفقراء في دولة اللاذقية بعد الضغوط التي أجريت عليها. تقدمت ثلاث أسر سنية من قرية حابا بطلبات للسجلات المدنية للقيّد على المذهب الأرثوذكسي كمسيحيين¹ ومنذ ذلك التاريخ برز من تمت تسميتهم بـ (مسيحيين الطحين)

وفي دير شميل رفض العلويون الكتلكة وأضربوا عن العمل في حقولهم -التي أعطت تركيا الحق بملكيّتها للسنة في حماة- فادعت فرنسا حرصها على (حقوق الملكية) وعندما رفض العلويون الحصاد في أراضيهم المغتصبة، استوردت الحكومة

للمستعمرين آلة دراسة تحل محل الأيدي العاملة المضربة عن العمل¹، وهكذا كاد العلويون يموتون من الجوع بسبب ضغوط الحكومة. والتقى الآباء اليسوعيون بجنيد آغا المحمود في بانياس وتم وعده بتلبية طلبه وفتح مدرسة في قريته دوير بعيدة شريطة مساعدته في اقتناع أبناء بلدته باعتماد الدين المسيحي². كما أن قرية بعمره في مصيف قد بيعت بالمزاد العلني للإسماعيليين في ظروف مشابهة

وكانت الصرخة الكبرى لدى الرسالة الذين قدموا بالعشرات طلبات انتساب للارثونوكسية والكاثوليكية، فوجه الزعيم إسماعيل هواس الرسالة التالية:

لحضرة الأستاذ الفاضل الشيخ يس أفندي عبد النظيف الأكرم. سلام الله عليكم وبعد. لا يخفى عليكم القرار الصادر عن المفوض السامي بخصوص قانون الطوائف. الذي كنتم تحاربوا هذه الفكرة قبل ظهورها، أي من يوم ابتداء التبشير والتنصير في عشيرة السيد أمين رسلان، وكنتم تعملون على خنق هذه الروح الخبيثة. و قدتم اجتماعات شتى و قدتم الاحتجاجات للمفوضية العليا ووزارة الخارجية الأفرنسية وجامعة الأمم. فما بالك بعد أن سمعتم المفوض السامي يذيع في الراديو بتوقيف تنفيذ القرار على السنة المسلمين من دوننا، أو من دون المذاهب الإسلامية الأخرى. أرضيتم بذلك؟ أم أنكم ستجابهون هذا التصريح بتصريح من عندكم كما صرح المجتهد الشيخ محسن الأمين، وأعلن استنكاره، وتحملون الزعماء والمشايع والعلماء والوجهاء على استنكار هذا الموقف الشاذ. فو الله إذا لم تقوموا قومة الرجل الواحد، وتقفوا أمام مظالم هذا القرار عمثا البلوى، واستهدفنا التبشير والتنصير، وأصبحت أبنائنا من بعدنا طعمة سائغة للاستعمار الأجنبي، وعلى كل، فالمسؤولية توجه عليكم أولاً ثم يتبعكم الزعماء والعلماء، والله تعالى يأخذ بيدنا لنصرة الحق والإسلام. والسلام. 19 آذار/ 1939 زعيم عشائر المتأورة اسماعيل هواس

نشوء حزب وعاة (الوحدة مع سورية وأسباب تنامي قوتهم

يصور المؤرخون عملية الجدل بين دعاة الاستقلال ودعاة الانفصال على أنه عبارة عن مجموعة من المناشير، وفي الحقيقة أن الأمر لم يخل من مشاحنات حربية، وقد كان محمد سليمان الأحمد وهو الوجه النملاطي المعبر عن زعامة تقليدية هامة قد اتخذ منحى مهماً وهو المحافظة على انفصال الجبل فصرح يوماً

¹دولة العلويين لهواس ص 280.

²دولة العلويين ص 286.

بقوله: «إن الانفصال باق ولن نستطيع تلك الفنة أن تؤثر عليه، وسيبقى الانفصال بالرغم من أنوفهم وإذا تحداكم طلاب الوحدة فاننا على استعداد لأن نقدم لكم 36 ألف بارودة ماوزر¹...»

وبرزت الرابطة التي سميت رابطة الشباب المسلم العلوي، التي دعت الى الوحدة مع سوريا وأرسلت رسالة تدل فيها على ممارسات جماعة الانفصال فتقول فيها: «رابطة الشباب المسلم العلوي تلت أنظاركم للحركات الانفصالية الثورية ودخولهم بانيناس مسلحين واطلاقهم الرصاص أمام السراي، وصمت الحكومة دليل رضائنا يجعلها مسؤولة في المستقبل نطلب وضع حد لمشاغباتهم، نرجو رفع احتجاجنا لوزارة الخارجية الفرنسية²...»

ومن الملاحظ من خلال الرسائل التي وجهتها الرابطة إلى رئيس الوفد السوري التذمر من خيبة الأمل الواقعة بقولها: «لقد كانت الغاية من فصل منطقة العلويين حفظ مصالح العلويين وضمان حريتهم الدينية واسعادهم من الوجهتين المادية والمعنوية، ورفعهم الى مستوى سائر العناصر السورية، ولكننا باختصار يمكننا أن نقول أن سبعة عشر عاماً من التجزئة لم يكن لها من نتيجة سوى زج هذه البلاد في بؤس وضيق شديد مسببين في الدرجة الأولى من ضخامة هذا الهيكل الحكومي وهذه الأبهة الفارغة التي لا تتناسب مع مقدرة المكلفين وبالدرجة الثانية من انصراف الحكومة المحلية الى مشاريع الزينة...»

مما يدل على عدم وجود شعور بالعودة الى سورية الا بسبب زيادة الفقر وسوء الأوضاع، وكان الوحدة مع سورية أصبح خلاصاً من واقع تحكم السنة الذين سيطروا على الدولة بظروف دعم فرنسي.

وتتابع الرابطة شرح الأوضاع فتقول: «هذه الضرائب تبقى على حالها مدة عشر سنوات 195 - 1935 بينما تهبط أسعار المحاصيل في هذه المدة الى الربع... فإن الحكومة المحلية حتى الآن لم تفكر جدياً ولم تعتمد لاختصار هذا الهيكل الحكومي الضخم... وأغلقت كلية الدريكيش ومدرسة بوقا الزراعية وكثيراً غيرهما من المدارس القروية التي بنتها باختيارها محتجة بالفقر.... ولكن كيف يمكننا أن نرضى عن استقلال حكومة ليس بوسعها أن تؤمن نفقات مدرسة من المدارس...»

¹ بدوي الجبل آثار وقصائد مجهولة ص 30.

² بدوي الجبل آثار وقصائد مجهولة ص 30.

ثم تدخل الإشارة الى صلب الموضوع وهو ما صرحت به المناشير الخاصة بالرابطة: «ومن الوجهة الدينية فإن العلويين الذين يرغبون في الانفصال لحماية حريتهم الدينية رأوا أنفسهم أمام خطر هائل يهدد كيانهم الديني ونعني به خطر التبشير انجرويتي، وقد كانت التجزئة التي جرت اليهم الفقر والجوع أمضى أداة لاهتضام حريتهم الدينية لأن أساليب التبشير في جبال العلويين كانت مبنية على أساس الاغراء بالوعود والمال وبذلك انقلبت الآية¹....

وهكذا أصبحت للوحدة مع سورية دعاية قوية ولم يستطع الانفصاليون المدافعة عن مواقفهم أمام قوة الحكومة السنية المدعومة من قبل فرنسا والتي تمهد بكل الأشكال وأولها الفقر لاستمالة العلويين الى المسيحية باكياس الطحين والوظائف الحكومية.

أما تعامل الفرنسيين مع دولة العلويين فكان سيئاً فقد بلغت أنصبة إيرادات دولة العلويين من الجمارك في اتحاد الدول السورية 8% أما أنصبة الدروز 2% وسنق اسكندرونة 7% وأنصبة لبنان 47% وسورية الداخلية 36%².

محاولة إعاقة الحياة في الدولة العلوية

حاول القائمون على مشروع الانفصال عن سورية الشروع بالدعاية وتهيج العواطف الشعبية وإعطاء الوعود الخلافة بالتوظيف، وكان اجتماع الانفصاليين في نيسان 1936 لافتاً عندما اجتمع القائمون على المشروع في بانياس مسلحين يطلقون الرصاص وخطيبهم بدوي الجبل يعدهم بأن الحكومة تعطيهم 36.000 بندقية موزر لعرقلة أية مفاوضات تؤدي بالاتحاد مع سورية.

الوحدة مع سورية سنة 1937 ونشوء الكتلة الوطنية

بعد عملية إعادة الوحدة مع سورية برزت الكتلة الوطنية كمافيا ماسونية تتحكم بالدولة السورية الجديدة وقد نجح محمد سليمان الأحمد نائباً عن بانياس أيضاً، وقد طعن بنجاحه هذه المرة محمود أحمد حبيب، ولكن قوة الكتلة الوطنية قد أنقذت محمد سليمان الأحمد من هذا الطعن والسير الآن باتجاه الوحدة مع سورية.

ولم تكن مسيرة الوحدة مع سورية بالنسبة لزعيم كبدي الجبل سهلة ومريحة بل إنه قد نال بسببها شطراً كبيراً من العذابات

¹ بدوي الجبل أثار وقصائد مجهولة ص 30.

² دولة لعلويين لهواش ص 221.

(بترء جرائم الكتلة بقتل الشهبندر وتهجير العلويين من قراهم)

كان زعماء ما يسمى بالكتلة الوطنية هم عملاء الاستعمار، من أقطاعيين ورأسماليين، همهم الأكبر السيطرة على سورية فقد اتفقوا مع الحكومة الفرنسية على التخلي عن لواء اسكندرون سنة 1939 بوثائق موقعة من زعمائهم باسم ما يسمى سورية، مقابل استلامهم كراسي السلطة في سورية وهو ما جرى بالفعل، مما سهل على فرنسا اعطاء اللواء على طبق من فضة لتركيا ودون اي معارضة.

ولعل زعماء الكتلة يعرفون تماماً أن بقاء اللواء بيد سورية يعني زيادة عدد العلويين في الدولة وهذا أكبر ما يخيفهم

ثم قامت الكتلة الوطنية باسم الاقطاع وقوانين المصادرات الصادرة منذ أيام الدولة التركية بمحاربة الأقليات لأرجاعها الى حالة الذل والهوان، وهذا الأمر يحتاج الى سياسة معينة، يستعمل ورقة سليمان المرشد الذي كان خط الدفاع الأول لدى العلويين، وارضاء باقي العلويين في الجبال باتهام سلمان المرشد بادعاء النبوة واستغلال الشعور العلوي والاسلامي، وقتل سلمان المرشد بقصد الاستيلاء على القرى التي استطاع تحريرها.

وقد تناست حكومة الكتلة جميع التضحيات التي قدمها لهم سلمان المرشد في سبيل ما سمي آنذاك وحدة سورية- والتي كانت هي نهاية أملهم، في حين كان العلويين يعملون على هذه الوحدة خطوة في سبيل التحرر يتبعها تحرر العراق وانضمامهما في دولة سورية واحدة.

وكان الكتليون يحاولون بثنى الوسائل منع الاتحاد مع العراق، وهذا الأمر ما سيتم تبياناه من خلال ما سيجري لاحقاً ضد الرئيس محمد معروف والرئيس حافظ الأسد فيما بعد.

وفي الوقت الذي كان يتم فيه توافد الثمات من مؤيدي سليمان المرشد الى الجوبة ظانين أن عشيرة المرشد ستحقق جيشها الذي يحارب في سبيل استقلال دولة العلويين، أجبرهم سليمان المرشد على أن يتخلوا عن طموحهم الشعبي هذا في سبيل الاتحاد بالحكومة الكتلية التي كانت تخطط بثنى الوسائل لفصل بعض المدن في بلاد الشام وتسميتها سورية لتكون قاعدة للامبريالية والتسلط على الشعوب، فقاموا باغتيال سليمان المرشد بمحاكمة سورية كما شردوا زعماء الدروز.

ثم تدخل الإشارة الى صلب الموضوع وهو ما صرحت به المناشير الخاصة بالرابطة: «ومن الوجهة الدينية فإن العلويين الذين يرغبون في الانفصال لحماية حريتهم الدينية رأوا أنفسهم أمام خطر هائل يهدد كياناتهم الدينية ونعني به خطر التبشير الجزويتي، وقد كانت التجزئة التي جرت اليهم الفقر والجوع أمضى أداة لامتصاص حريتهم الدينية لأن أساليب التبشير في جبال العلويين كانت مبنية على أساس الاغراء بالوعود والمال وبذلك انقلبت الآية¹....»

وهكذا أصبحت للوحدة مع سورية دعابة قوية ولم يستطع الانفصاليون المدافعة عن مواقفهم أمام قوة الحكومة السنية المدعومة من قبل فرنسا والتي تمهد بكل الأشكال ولولها الفقر لاستمالة العلويين الى المسيحية باكياس الطحين والوظائف الحكومية.

أما تعامل الفرنسيين مع دولة العلويين فكان سيئاً فقد بلغت أنصبة إيرادات دولة العلويين من الجمارك في اتحاد الدول السورية 8% أما أنصبة الدروز 2% وسنق اسكندرونة 7% وأنصبة لبنان 47% وسورية الداخلية 36%².

محاولة إعاقة الحياة إلى الدولة العلوية

حاول القائمون على مشروع الانفصال عن سورية الشروع بالدعاية وتهيج العواطف الشعبية وإعطاء الوعود الخلافة بالتوظيف، وكان اجتماع الانفصاليين في نيسان 1936 لافتاً عندما اجتمع القائمون على المشروع في بانياس مسلحين يطلقون الرصاص وخطيبهم بدوي الجبل يعدم بأن الحكومة تعطيهم 36.000 بندقية ملووز لعرقلة أية مفاوضات تؤدي بالاتحاد مع سورية.

الوحدة مع سورية سنة 1937 ونشوء الكتلة الوطنية

بعد عملية إعادة الوحدة مع سورية برزت الكتلة الوطنية كفايها ماسونية تتحكم بالدولة السورية الجديدة وقد نجح محمد سليمان الأحمد نائباً عن بانياس أيضاً، وقد طعن بنجاحه هذه المرة محمود أحمد حبيب، ولكن قوة الكتلة الوطنية قد أنقذت محمد سليمان الأحمد من هذا الطعن والسير الآن باتجاه الوحدة مع سورية.

ولم تكن مسيرة الوحدة مع سورية بالنسبة لزعيم كبدي الجبل سهلة ومريحة بل إنه قد نال بسببها شظراً كبيراً من العذابات

¹ بدوي الجبل آثار وقصائد مجهولة ص 30.

² دولة العلويين لهوش ص 221.

أبتراء جرائم الكتلة بقتل الشهبندر وتهجير العلويين من قرأهم

كان زعماء ما يسمى بالكتلة الوطنية هم عملاء الاستعمار، ممن اقطاعيين ورأسماليين، همهم الأكبر السيطرة على سورية فقد اتفقوا مع الحكومة الفرنسية على التخلي عن لواء اسكندرون سنة 1939 بوثائق موقعة من زعمائهم باسم ما يسمى سورية، مقابل استلامهم كراسي السلطة في سورية وهو ما جرى بالفعل، مما سهل على فرنسا اعطاء اللواء على طبق من فضة لتركيا ودون اي معارضة.

ولعل زعماء الكتلة يعرفون تماماً أن بقاء اللواء بيد سورية يعني زيادة عدد العلويين في الدولة وهذا أكبر ما يخيفهم

ثم قامت الكتلة الوطنية باسم الانطاع وقوانين المصادرات الصادرة منذ أيام الدولة التركية بمحاربة الأقليات لارجاعها الى حالة الذل والهوان، وهذا الأمر يحتاج الى سياسة معينة، باستعمال ورقة سليمان المرشد الذي كان خط الدفاع الأول لدى العلويين، وارضاء باقي العلويين في الجبال باتهام سلمان المرشد بادعاء النبوة واستغلال الشعور العلوي والاسلامي، وقتل سلمان المرشد بقصد الاستيلاء على القرى التي استطاع تحريرها.

وقد تناست حكومة الكتلة جميع التوضيحات التي قدمها لهم سلمان المرشد في سبيل ما سمي آنذاك -وحدة سورية- والتي كانت هي نهاية أملهم، في حين كان العلويين يعولون على هذه الوحدة خطوة في سبيل التحرر يتبعها تحرر العراق وانضمامهما في دولة سورية واحدة.

وكان الكتليون يحاولون بشتى الوسائل منع الاتحاد مع العراق، وهذا الأمر ما سيتم تبليغه من خلال ما سيجري لاحقاً ضد الرئيس محمد معروف والرئيس حافظ الأسد فيما بعد.

وفي الوقت الذي كان يتم فيه توافد المئات من مؤيدي سليمان المرشد الى الجوبة ظانين أن عشيرة المرشد ستحقق جيشها الذي يحارب في سبيل استقلال دولة العلويين، أجبرهم سليمان المرشد على أن يتخلوا عن طموحهم الشعبي هذا في سبيل الاتحاد بالحكومة الكتلية التي كانت تخطط بشتى الوسائل لفصل بعض المدن في بلاد الشام وتسميتها سورية لتكون قاعدة للامبريالية والتسلط على الشعوب. فقاموا باغتيال سليمان المرشد بمحاكمة سورية كما شردوا زعماء الدروز.

الصراع بين بروي (الجبل) وبين منير (العباس) مثل الاستقلال

لا بدّ من الإشارة للقاريء الكريم أنّ بدوي الجبل في عهد تفتت العشائر وعدم توحيدها قد تنقل كأمير صغير من مندوب لاسماعيل الهراش الى "سكرتير" لآبراهيم الكنج أي لدى الزعماء الكبار في الصف اليماني، فأصبح بدوي الجبل في نظر آل جابر العباس زعماء اتحاد قبائل الخياطيين القيسية عنوا لوداً لاسيما وأن وجود أي حالة من التوافق ستودي ببديوي الجبل ابن الامام الشيخ سليمان الأحمد الى زعامة الطائفة أي أنها ستتقل عشيرة النميلاتية الى زعامة العلويين وهذا ما أفنى آل جابر العباس العبديين حياتهم واضطروا للتعامل مع الفرنسيين للحؤول دون الوصول اليه.

بروي بدوي الجبل هذا الصراع من خلال رده على جريدة النضال بقوله:

منذ سنة 1938 فقد تأمر آل العباس على تمزيق وحدة الوطن واستقلاله وتمكن الفرنسيون بالترغيب والترهيب من استمالة بعض الزعماء العلويين ومن اسكات البعض الآخر وبقي بدوي الجبل في خط النار يتحدى قوة الاستعمار وبطشه، وعندما كان منير العباس في سنتي 38 و39 يقطع المجلس النيابي ويحيك مؤامراته على وحدة الوطن واستقلاله كان بدوي الجبل يذهب مع زمليه السيدين عيد القادر شريتح وفايز الياس الى أداء واجبه النيابي معرضين انفسهم لخطر القتل من قبل العصابات التي كانت تكمن لترصدهم بأمر منير العباس وأصدقاء منير العباس، وقد نجا بدوي الجبل بأعجوبة يوم كمنوا له عند موقع الصنوبر وفتشوا السيارة سائلين عنه فلم يعرفوه وأخفته عناية الله وظلام الليل وبقي واخراؤه ينافحون عن هذا الجزء الذي كان منير العباس ياتمر لسلخه عن الوطن السوري واقامة وطن طائفي علوي فيه يكون هو وآله حكامه وأمرأه بقوة حراب فرنسا ومدافعها.

وفي العام 1939 عندما قبل شوكت العباس وهو نائب سوري أن يعين محافظاً لللاذقية بقرار من المفوض السامي رغم وجود الدستور ورغم وجود رئيس الجمهورية، وعندما قبل منير العباس أن يختفي بالمسيو بيو وأن يحشد له الألوف من الناس مستعيناً على ذلك بسياط الكردموبيل وعندما رفع في استقاله الأعلام الفرنسية وحدها وأقام مظاهر الزينة تحدياً لمواطني الأمة السورية التي كانت تغلق مدنها في وجه المسيو بيو احتجاجاً ونقمة عند مروره بها، وعندما رفض السيد منير العباس رجاء محافظ اللاذقية السيد الجابري برفع علم سوري واحد بين الأعلام الفرنسية احتفاظاً بالمظاهر. عندما فعل منير العباس كل ذلك وعندما وضع المسيو بيو في تلك الزيارة ببيت النائب العباس قرار فصل اللاذقية عن سورية. عندما فعل

منير العباس كل ذلك كان بدوي الجبل يتحدى الجو المحموم بالارهاب وتسليح العصابات والاعتقال والسجن¹ ويجابه الموسوي بيو ويقول له بلسان الهيئة الوطنية: اننا لا نستطيع أن نرحب بك أيها السفير، لأنك تريد خلق استقلالنا ووحدتنا، وإنك لن تستطيع ذلك لأن حراب السنغال ورصاصهم أعجز من أن تخلق فينا روح الحرية والحرص على وحدة أجزاء الوطن.

ثم لمنير العباس ما أراحه ففصلت المنطقة العلوية عن سورية واستلم اخوه الحكم فيها وملا الفرنسيون المنطقة ارباباً وبطشاً، ثم عقدوا مجلسها التمثيلي ليدخلوا على هذه الجناية شكلاً شرعياً وكانوا حريصين أن لا يرتفع صوت علوي في المجلس بالاستنكار والاحتجاج، فأرسلوا الى بدوي الجبل من ينصحه بأن لا يحضر المجلس لأنهم أعدوا له من يطلق عليه الرصاص اذا حضر، ولكن بدوي الجبل لم يتوان عن واجبه في هذا الموقف التاريخي العصيب، بل وقف في المجلس يجابه ويستنكر ويحتج ويعلن كلمة الحق وكلمة العقيدة ويسجل على الخونة وعلى أسيادهم هذا الخزي والعار.

وأعلنت الحرب وأعلنت معها الأحكام العسكرية وكانت جريدة البشير قبل ذلك بأيام وجهت انذاراً الى بدوي الجبل تقول له فيه إن زمن الانتقام منك أصبح قريباً، ففجأ الرجل بنفسه الى العراق مشرداً هو وزوجته وأطفاله حيث استأنف نشاطه السياسي بقوة وعنف ولا أدل على ذلك من ان فرنسا طلبت رسمياً من العراق اخراجه من أرضها ولكن حكومة العراق رفضت ذلك. وفي سنة 1941 انهارت فرنسا فظن بدوي الجبل أنه أصبح يستطيع الرجوع الى وطنه، فرجع ولكن منير العباس وأصدقاؤه كانوا له بالمرصاد، فوصل اللاذقية الساعة الثانية بعد منتصف الليل واعتقل الساعة السادسة من صباح اليوم نفسه وسيق مكبلاً الى قلعة كسب بعد أن حرم من رؤية والده الذي كان مريضاً على فراش الموت وقد مضى عليه سنتان ونيف دون أن يراه.

وبقي بدوي الجبل في الاعتقال وبقي منير العباس يسرح ويمرح في مجد فرنسا وجاهاها حتى دخل الجيش الانكليزي فأطلق سراحه، وما لبث في الحرية غير قليل، فقد جاء ديعول الى اللاذقية ووقف بدوي الجبل واخوانه كعادتهم يجابهون المستعمر ويعلنون له قولاً وكتابة أنهم لا يتعرفون على الأوضاع التي أقامها ولا

¹ اعتقل بدوي الجبل بسبب قصيدته سقوط باريس، الموالية لحكومة فيشي، وليس بأسباب كتلوية والكتويون موالون لفرنسا على كل حال أكثر من غيرهم.

الجمهورية التي زورها، ويعتبرونها لغواً باطلاً لأنها لم تركز على الاستقلال ولا تقوم على الوحدة، وعندما تفضل ديقول على منير العباس بالوزارة تفضل على بدوي الجبل بالاعتقال، فهناك منير العباس بالنعمتين ثم جاءت الانتخابات فرشح بدوي الجبل نفسه هو وزميله الكريمان علي هارون بالنعمتين ثم جاءت الانتخابات فرشح بدوي الجبل نفسه هو وزميله الكريمان علي هارون وبيع سعادة تحت لواء الزعيم شكري القوتلي على مبدأ وحدة سورية شاملة تكون مقدمة لوحدة عربية كاملة.

وجاءت سنة 1945 فكانت السنة الفاصلة التي يقرر فيها مستقبل الوطن السوري، ولقد أعد الفرنسيون نارهم وحديدهم وعددهم وعديدهم، وأعدت الأمة دماءها وأرواحها وكشّر الشر عن نابه فأمن من آمن وكفر من كفر، ووقف المجلس النيابي يعبر عن ارادة الأمة بغير هوادة ولا لين وتصارع النواب من كل فج وصوب ليكون لهم شرف الاشتراك في معركة الحرية ولعل صوت بدوي الجبل بين أصوات اخوانه النواب يدوي قوياً عنيفاً، فهل تعلم ماذا كان حظ منير العباس من بطولة المعركة الحاسمة؟ لقد تخلى ويا للأسف عن أداء واجبه القومي والنيابي طيلة سنة النضال كلها وقاطع المجلس مقاطعة كاملة، لقد اطمأن الى قوة فرنسا وضعف أمته فوقف حيث شاء له سوء طالعه أن يقف ونحن نتحده أن يكون له كلمة واحدة فضلاً عن عمل واحد في تأييد نضال الأمة منذ سنة 1937 حتى سنة 1946 بل نحن نتحده في كل المواقف القومية كل هذه السنين الطوال أن تكون أمته قد وقفت في صف فرنسا في الصف الآخر، الا وقف هو في صف فرنسا ضد أمته.

ان الجندي اذا ترك المعركة قد تكون معركة صغيرة لا يتوقف عليها مستقبل أمة ولا مستقبل وطن، يعتبر خائناً ويحكم عليه بالاعدام، فماذا تحكم الأمة على النائب الذي يفر عن أمته في معركتها الكبرى ولا يكتفي بعزل الفرار وحده بل ينضم الى صفوف أعدائها فيهيء البرامج معهم ويضع الخط لمحو استقلالها من الوجود. لقد فعل منير العباس كل ذلك ليرتفع على انقاض دمشق وعلى أشلاء الشهداء في كل مدينة سورية الى كرسي دار الحكومة ولم يكونوا ينتظرون الا الشهادة، بينما كان منير العباس يراقب من قصور أصدقائه في بيروت معركة الوطن العربي وينتظر بين كل فترة وأخرى انهيار مقاومة الأمة ليسرح في معية أوليفار روجيه سفاح دمشق الى كرسي الوزارة.

وعندما جاء سعد الله الجابري يقول للنواب قبل ضرب دمشق، اذهبوا الى مناطقكم فقد أرف وقت العمل، لبي بدوي الجبل الدعوة وأسرع الى اللاذقية، وقد

كانت أشد مكان في سورية خطراً وتعرضاً للانتقام، فما هرب ولا فر ولا توارى رغم أن المعلومات الرسمية لدى الدرك و"الأمن العام السوريين كانت تقرر بوضوح أن الفرنسيين قرروا اغتيال بدوي الجبل، وأن تنفيذ هذا القرار لا يتجاوز الأيام ولا يتجاوز الساعات، لم يفر بدوي الجبل ولم يتوارى، بل أسرع هو واخوانه الى بيت الزعيم عبد القادر شريتح يهينان للقيام بثورة ويهينان المال اللازم لشراء السلاح والعتاد ولما نصب حمم الفرنسيين على اللاذقية المدينة الآمنة العزلاء وسالت دماء الشهداء في كل حي من احيائها كان منير العباس وأصحابه يغدون ويروحون الى بيت المجرم بوسكيه ضابط الاستخبارات وكان منير العباس واصحابه يقولون قبل ذلك لأنصارهم سترّون غداً ماذا حل باللاذقية وأهلها. أما بدوي الجبل فقد كان يتقصد سلاحه ويقف بين أفراد الأمة معرضاً نفسه للخطر..

وبعد فمير العباس الذي سكت وهو نائب عن فصل محافظة اللاذقية عن سورية بل ان هذا الفصل قام على تأييده وتحريضه وهو وحده الذي استغله. ومنير العباس الذي سكت عن تعيين أخيه محافظ اللاذقية بقرار من المفوض السامي رغم وجود الجمهورية ورئيسها ودستورها ومنير العباس الذي سكت عن ضرب دمشق وبقية المدن السورية بالقنابل وسكت عن تهديم البرلمان والتمثيل بالشهداء، وسكت عن انتهاك حرمت الأمة وعن اراقة دماء نساها... فيتخذ من عيد الجلاء وهو العيد الذي اشتدته الأمة بدماء شهدائها الذين رقص منير العباس على أشلائهم يتخذ من هذا العيد الأقدس فرصة للتشجيع بالاستقلال والتشهير بالحكم الوطني فيقدم الى وفود البلاد العربية تلك المذكرة الشهيرة لأجل اظهار الأمة بمظهر التفرقة والانشقاق وعدم الكفاءة للاستقلال، وشهد الله أن منير العباس يخلص بذلك الاخلاص كله لأصدقائه الفرنسيين...¹

وفرزعماء البلاو العلوية في دمشق وبيع الاستقلال بحفل غراء

تحت عنوان: "الكتلة الوطنية وزعماء البلاد يحتفلون بالوفد العلوي احتفالاً عظيماً" كتبت احدى المجلات العربية: وصل دمشق في أول أيام العيد وفد كبير من كبار زعماء البلاد العلوية وأقطابها وزعماء شبابها، فاحتفلت بهم دمشق احتفالاً عظيماً منقطع النظير، وزارهم في نزل "أوريان بالاس"، حيث نزلوا، حضرة رئيس الكتلة الوطنية السيد هاشم الأتاسي، والسادة فارس الخوري، وجميل مردم بك، لطفي الحفار، شكري القوتلي، مظهر رسلان، إحسان الشریف، فائز الخوري، غيف

¹ بدوي الجبل، آثار وقصائد مجهولة، هاشم عثمان، ص 64-66.

الصلح، نجيب البرازي، أحمد اللحام، وغيرهم من كبار وجوه المدينة وأعيانها وشبابها وطلابها.

وقد تألفت المظاهرات الشعبية الرائعة لتحيتهم والترحيب بهم، وكانت تعد إلى الساحة الواقعة أمام الفندق العظيم، هاتفة لهم مرحبة بهم، محيية فيهم شعورهم الوطني الرائع الذي حملهم على زيارة العاصمة دمشق تأييداً لمطالبهم في الوحدة السورية، وسعيهم لإعلان رأي مواطنيهم في تاليف الدولة السورية الكبرى.

وقد كان أعضاء الوفد العلوي الكريم يخطبون في الجماهير الزاحفة بتحيتهم، وكان أكثرهم خطباً في المظاهرات، الأستاذ عبد الله العبد الله، والأستاذ بولس ديبعة، والأستاذ إبراهيم الخوري، والأستاذ فائز الياس.

وقد تمكنا من أخذ هذه الصورة لفريق من حضرات أعضاء الوفد الكريم، وهم في الصف الأول من اليسار: الأستاذ فائز الياس، الشيخ علي شهاب، الشيخ علي كامل، اسماعيل بك الهواش، محمود بك عبد الرزاق، الأستاذ بولس ديبعة، وفي الصف الثاني من اليمين الأستاذ إبراهيم الخوري، والأستاذ عابدين حمادة، حامد بك المحمود، منير بك العباس، يونس بك اسماعيل يونس، وفي الصف الثالث من اليمين الدكتور بشور، فالأستاذ عبد الله العبد الله، فدباح بك الدندشي، فعلي بك عبد الكريم الدندشي، فنديم بك عباس، فشوكة بك عباس.

هذا، وقد غادرنا الوفد العلوي عائداً إلى بيروت شاكرين لدمشق الحفاوة الرائعة التي قوبل بها، وأرسل إلينا كلمة الشكر التالية: يغادر الوفد العلوي دمشق الجبارة، أم البلاد السورية، شاكرين مألقيه فيها من حفاوة وتكريم، متأثراً بتلك العواطف الطيبة التي أحاطت بها زعماء الكتلة الوطنية، والوجوه والأعيان والشباب الوطني حاملاً إلى بلاده، أمن الذكريات، وأجملها عن هذه الزيارة التي أراد بها الوفد تأييد البلاد العلوية وتضامنها مع سورية الكبرى في جهادها وعملها لتحقيق الوحدة السورية العامة التي تجمع شمل البلاد، وتمتعها بكيانها الدولي....

واللؤلؤ كون (الوحدة مع سورية تمت بشكل إجباري)

لو سألنا أنفسنا عن أسماء تلك الشخصيات التي وقعت على عملية الانضمام هذه وقارناها مع الشخصيات الموقعة على حقوق الطوائف في الساحل السوري بالاستقلال، مع الإشارة إلى حجم من يمثل الموقعون على تلك التوقيعات من أسماء

قادة وزعماء ورؤساء عشائر يظهر لنا ما ورد في البرقيات التي وقعت باسم خمس أسداس السكان كانت ترغب في الاستقلال!

فمن ناحية علي شهاب والحيدرية، فمن المعلوم أن خلافاً عظيماً جرى أثناء الانتخابات بسبب علي بدور ويونس شحورر وعلي شهاب الذين طالبوا بتخصيص مقعد للحيدرية في اللاذقية لفصل الانتخابات عن الكلازية.

ومن ناحية المتاورة فإن اتحادها مع الكلية قد جرى على قاعدة عدم تسلط الخياطيين الذين كانوا يستعمرون رئاسة الدولة، حتى عندما استلم علي الكنج رئاسة الدولة انقسم الحداثيون على أنفسهم بسبب ظروف يطول شرحها تزامنت مع تلك الأونة.

(الاتفاق على (التحاور مع سورية ضمن) شروط 1937

عندما وقع العلويون على وثيقة الوحدة مع سورية اشترطوا على الحكومة الفرنسية:

- بقاء المنطقة العلوية في حدودها الحالية.
- أن يكون عموم موظفي المنطقة من أبنائها وليس للسوريين الحق بإرسال مأمور ما عدا المحافظ
- تعيين المحافظ من خارج المنطقة بشرط أن يؤخذ رأي المجلس العلوي بتعيينه على أن يعين مقابل ذلك اثنان من المنطقة العلوية محافظين في الداخلية.
- أن يكون ضباط الشرطة والدرك وأفرادها من أبناء المنطقة تحت مشرفة مستشار فرنسي.
- أن يعين وزير في الوزارة من أبناء المنطقة.
- يعين من أبناء المنطقة عضو في محكمة التمييز.
- أن يشترك أبناء المنطقة اشتراكاً نسبياً في جميع المصالح المشتركة كالبرق والبريد والتمثيل الخارجي والجمارك.
- أن يؤخذ من أبناء المنطقة للداخل عدد من الموظفين في حكومة اللاذقية.
- بقاء المجلس التمثيلي الحالي لاتمام مدته لكونه منتخباً من الشعب ويبقى اسمه المجلس التمثيلي بشكله الحالي.
- أن يكون لبلاد العلويين الحق في طلب كل امتياز تناله أنطاكية واسكندرون ما عدا الالتحاق بالدرك.

- اذا عقدت الخزينة السورية يوماً ما قرضاً وعجزت عن الدفع فإن المنطقة العلوية غير مسؤولة عن هذا العجز ولا تشارك بدفعه.
 - ان يعامل الحزب الاستقلالي المعاملة الفضلى وان لا يعرض للانتقام والتحدي وضياح الحقوق.
 - عدم الاعتراف بمكتب الكتلة الوطنية في حكومة اللاذقية ولا بتشكيلات هذا المكتب وقمصانه الحديدية وحرسه الوطني.
 - يقوم أحد أصحاب انمعالي جميل مردم بك أو القوتلي بزيارة رسمية لأعضاء الحزب الاستقلالي.
 - تأمين حقوق الشعب العلوي في جميع المرافق الحكومية¹.

سياسة الحكومة (السورية في ظل (الوالي إحسان الجابري

ابتدأت السياسة السورية في جبل العلويين بشيئين هاميين وهما تشجيع الحروب العشائرية والحرب مع الاسماعيلية 1938 في

وبفضل إحسان الجابري جرى الهياج الاسماعيلي في مصياف ضد العلويين الذين كانوا أقلية في مدينة مصياف، فسارع احسان الجابري الى القبض على زعماء العلويين في المنطقة كالشيخ سليمان العلي والشيخ منصور العيسى وحلفائهم من الموارنة في عين حلاقيم كغطاس ديب وغيرهم.

ولكن العلويين لم يسكتوا على هذا الوضع، فقد اجتمعوا في قرية بعمره مطالبين بسحب مذكرات التوقيف ضد زعماء العلويين، والتهديد بالعصيان المدني ومقاطعة الاسماعيليين سياسياً واقتصادياً ومعنوياً، فخشي احسان الجابري من تطور الأمور التي لم يتوقع أن تصل الى هذا الحد. فقام بطرد جميع الموظفين العلويين من الحكومة.

طرو (احسان الجابري وتعيين شوكت العباس محافظاً والعودة للاستقلال

بعد الاجراءات الشنيعة التي كانت تتم بواسطة احسان الجابري الذي تعامل مع المنطقة العلوية كمستعمرة سورية. قام العميد بيو بجميع الاجراءات اليلة لفصل منطقة اللاذقية عن سورية، وانتدب شوكت العباس النائب في البرلمان لوظيفة محافظ اللاذقية بالوكالة وأبلغت المندوبية محافظ اللاذقية احسان الجابري بقرار انتداب شوكت العباس، وتم سحب رجال الشرطة المكلفين بحراسة منزله، ففهم احسان الجابري مغزى هذا التصرف وذهب خائباً.

¹ تاريخ العلويين وقائع وأحداث، هاشم عثمان، نقلاً عن جريدة البشير العدد 5199.

ويبدو أن الفرنسيين كانوا يصرون على عدم استقلال العلويين فقد كان المندوب السامي الفرنسي الجنرال كاترو حاقداً على كل من منير عباس وإبراهيم الكنج بسبب توسطهما لدى المندوب السامي الإنجليزي في بيروت لطلب عودة شوكت العباس كمحافظ، ولما قصدا قصر الصنوبر طالبين مقابلة الجنرال كاترو في شهر أيلول رفض استقبالهما¹.

وبعد انتصار ديغول كان السبب الذي أدى إلى استقلال سورية بشكل كامل، لأنها قد تم احتلالها بشكل كامل، فغادر اللاذقية شوكت العباس وتم تعيين مصطفى الشهابي.

وكل هذا كان بأمر من الجنرال كولليه الذي قال في هذا الصدد «إن أصدقائنا في حلب آل الجابري والكيالي والقدسي وآل كيخيا ليسوا على وفاق فيما بينهم غير أن هذا الوضع في عاصمة الشمال لا يقلقني قلقي من العلويين ولا سيما أن السنيين يعتبرون وجود المحافظ شوكت العباس يهدد حرية وحياد الانتخابات²».

وبعد الدعم الفرنسي للكتلويين وغيرهم من أعداء العروبة في سورية تشاجر إبراهيم الكنج في فندق أوريون بالاس أثناء زيارته لدمشق في آب 1943 مع سعد الله الجابري بحجة أن انتخابات النواب العلويين قد تم رفض طعونها بشكل آلي من قبل مجلس النواب وقد تدخل شكري القوتلي لمصالحة الرجلين، فما كان من إبراهيم الكنج إلا أن صرخ قائلاً: «لم يبق لنا إلا تفضيل الأتراك على السوريين³». وعادت فرنسا إلى معاداتها لقيام استقلال العلويين

وبدأت عملية إخضاع الجبل بطريقة وحشية سيتم توضيحها في سياق المجريات التاريخية.

إخلال الحكومة السورية ببنود الاتحاد 1942

ما إن نحر الاستقلال الذي صنعه العلويون والدروز حتى رمت الحكومة السورية بالوعود التي قطعتها للعلويين وراء ظهرها، وباشرت بقتل الزعماء الشعبيين، ولا دليل على ذلك أبلغ من الإنذار الذي تم إبلاغه لبنيوي الجبل من أن

¹دولة العلويين لهواش ص 324.

²دولة العلويين لهواش ص 332.

³دولة العلويين لهوش ص 338.

وجوده في اللاذقية التي تحكم حكماً مباشراً قاسياً سيعني القبض عليه والقائه بالسجن¹.

كما حاولت الحكومة السورية بثني الوسائل القضاء على بذرة الدولة في المنطقة العلوية عبر سلخ قضاء تلكلخ والحاقه بحمص، وسلخ قضاء مصياف والحاقه بحماة بحجة التنظيمات الادارية الجديدة، وكان أكرم الحوراني نائب حماة ورجل الانقلابات الخطير هو صاحب هذه المشاريع، وهو رجل شديد الكره لطائفة العلويين، فعارض منير العباس وباقي المندوبين العلويين الأمر وطلبوا منه ومن المجلس نقصي رأي السكان، ولكن جيروت الحكومة السورية قد فرض هذه الاجراءات، كما فرض الغاء جميع بنود الاتفاقية العلوية مع سورية وضرب هذه المقررات بعرض الحائط. ليسدل الستار أمام صفحة هامة من تاريخ العلويين.

لقد أصبح تعامل حكومة جميل مردم بك شنيعاً فيما يخص العلويين الى درجة أن أي مقارنة مع أعمال الاستعمار لا تجد وجهاً للمقارنة، اذ كان السرك السوري يلقي بالنساء وأطفالهن في أتون التتور ويقتلون الفتيات في مقتبل العمر دون السؤال عن أفعالهم الشنيعة هذه، وكان تعاملهم مع سكان اللاذقية تعامل المحتل. وأصبحت المخافر التركية مركزاً لجلب النساء العلويات واقتضاهن.

وقد أقدم الدرك على الاجتماع على زوجة شاهين خضر أحد الضباط لكونه علوي واغتصبوا امرأته، فهب أبو علي شاهين الى رجال المخفر وقتل كل من وجد فيه، ثم التجأ الى أحد الأحرار وأصبح فرارياً طوال حياته، وقد صرقت الحكومة السورية الأموال الطائلة لقتل هذا الشريف الذي أبي الضيم فبعثت اليه بقافلة من رجال الأمن نصبوا له كميناً فتمكن أيضاً من الانتصار على الحكومة ليعيش في الغابات والأحراش في اللاذقية ويقتل بخيانة علي الشلة أحد أشقياء الجبال كالعادة².

¹ أبو الجبل آثار وقصائد مجهولة، هاشم عثمان، ص 67.

² راجع دولة العلويين لهواش من ص 346 - 350

محاولة العلويين الاتحاد مع العراق بقيادة محمد معروف

في ظل وولة سورية وأجرة

أشرفت فرنسا على ما يسمى بـ الكتلة الوطنية وهي مجموعة مافيوية منظمة قام بعض زعمائها بعد قتل عبد الرحمن الشهبندر بالفرار الى العراق، ثم عادوا بعد هدوء الأوضاع.

ومن المعلوم أنّ وحدة ما سمي بسورية كان رغبة فرنسية لأنها وجدته أفضل الحلول لمنع الوحدة مع العراق، وما منع العلويين من قيامها هو حركة منير العباس وشوكت العباس الرامية الى رئاسة تلك الدولة قبل تكوينها، وأما ابراهيم الكنج وهو الرئيس المنتخب -عندما جرت الانتخابات بشكل شرعي- لا يمكن ان يقبل أن يتخلّى عن الرئاسة ليعود منير العباس الذي يبدو أنّه أصبح المهيباً. فصادت معارضة ابراهيم الكنج وباقي العناصر اليمنية في الشمال حاجزاً منع قيام الدولة وحدّد الواجبات والأولويات بقيام اتحاد مع سوريا. سياسة فرنسا (بان) للاستقلال

عندما أصبح استقلال سوريا حتمياً اهتمت فرنسا بالجاليتين العلوية والدرزية اهتماماً بالغاً لقرب الدروز من لبنان وأهميتهم على الساحة اللبنانية بعد المجازر الكبيرة التي حدثت في أواخر العهد العثماني ضد المسيحيين، ولكون دولة العلويين تقع في الساحل السوري حيث البحر الأبيض المتوسط والحدود الجغرافية مع لبنان وتركيا وقبرص.

وكان أهم شيء بالنسبة لفرنسا معرفتها أن الجيش الذي يسمى جيش الشرق، سينحل ويصبح بالتالي ضباطه سادة الموقف في الجيوش المستقبلية في المنطقة، وكانت دورة الضباط التي سيتم قبولها في العام 1939 في جيش الشرق هي القوة الضاربة التي ستربي مع الفرنسيين وستكون هي المتمسكة بزمام المنطقة.

وقد كانت الدورة في العام 1939 تضم قادة المنطقة السورية اللبنانية، وهذا واضح من خلال أسماء الضباط المقبولين فيها، فالفرنسيون يعلمون أن العائلات الثلاث التي كانت تستلم وجاهة العلويين هي آل مهنا وآل مخلوف وآل معروف، لذا فقد تم قبول محمد معروف وحسن مهنا عن طائفة العلويين اللاذقية، كما تم قبول فيليب صوايا عن الأرثوذكس اللاذقية، وشارل جان عن الكاثوليك، وأنور تامر عن الاسماعيلية من حماة، وعن السنة وجيه حداد، وكمال ماض وسهيل البرازي وزهير

الصنح، وعن الدروز مفيد غصن حلاوي عن دروز لبنان، وخطار حمزة وعبد الكريم زهر الدين جبل العرب، كما تم قبول بيرمين عن الأرمن ونظام السدين عن الشيعة وخالد جادا عن الشركس.

يقول محمد معروف في مذكراته: دخلنا الكلية الحربية في وقت عصيب للغاية، فقد كانت بوادر الحرب تتذر بالانفجار وطبولها بدأت تفرع، ولم تقبل ألمانيا الهتلرية وإيطاليا الفاشية أن تبقى حبيستين ضمن حدودهما فيما تستعمر فرنسا وانكلترا إفريقيا برمتها، وكان قسم كبير من آسيا تحت الانتداب، ورغم الهدنة والمفاوضات العقيمة التي لم تثمر عن نتيجة، فقد اندلعت الحرب واجتاح فوات هتلر بولونيا والنمسا، ودخل الألمان باريس عاصمة فرنسا فألقت فرنسا السلاح واستسلمت ووقعت الهدنة فانقسمت فرنسا على نفسها: الدولة المستسلمة في فيشي برئاسة المارشال بيتان، ودولة فرنسا الحرة بقيادة الجنرال ديغول¹

بدأت فرنسا تجهز ما سمي بالتجمعات لأن مصير فرنسا البلد المحتل لم يعد محتوماً، فرجعت فرنسا إلى خطتها في التقسيم، لأنه كان حينها الحل السليم لامكانية تجنيد الشعب بمواجهة ما يجري في المنطقة.

يقول محمد معروف عما جرى حينها "استدعيت لمقابلة الضابط المسؤول في القلعة ولم يكن سوى مساعد فرنسي، فسلمني بريقة مستعجلة من القيادة العامة تقول: على التلميذ الضابط محمد معروف أن يلتحق بقيادة اللاذقية بأقصى سرعة. كانت تلك التجمعات نواة حقيقية أرادت فرنسا من خلالها الامساك بزمام الأمور في المنطقة، يقول محمد معروف «سمعت في الماضي عن التجمعات الشركسية والدرزية، أما العلوية فهذه أول مرة، كانت القيادة خلف القلعة، وكان المكان أرضاً زراعية نصبت فوقها مجموعة من الخيام البالية، ومن بينها خيمة كبيرة تؤكد أنها مركز القيادة، دخلت الخيمة، وكانت دهشتي كبيرة عندما لم أجد سوى مساعد واحد هو المشرف على المعسكر، قدمت نفسي فاستقبلني أحسن استقبال وقال لي: نحن الآن قيد تشكيل التجمعات الوطنية العلوية من جميع العشائر، الحدادون وعلى رأسهم كنج الكنج، وعشيرة المرشد وعلى رأسها فاتح المرشد، وأنت سوف تكون على رأس النملياتية والمتاورة، ولقد وزعنا الأسلحة على هذه التشكيلات وسنحدد مهامها في القريب العاجل وهي الدفاع عن الشواطئ²».

¹ محمد معروف أيام عشتها ص 36.

² أيام عشتها، مذكرات محمد معروف ص 38.

ولكن ما جرى بعدها أن الحلفاء قد انتصروا فعاد تلاميذ الضباط الى الكلية الحربية، وتم تعيين محمد معروف في الفوج الثامن في دير الزور وكان أمره المقدم بستاني، وفي الحقيقة فإن مركز الفوج الحقيقي كان يمتد حتى عانة وواسط في العراق، أي أنه كان لواءً البادية بمعنى الكلمة.

كان الجنرال كاترو مندوب الجنرال ديغول قد أذاع في بدء الغزو بياناً حدد فيه السياسة الفرنسية في سوريا ولبنان، وقلل من دور المقاومة السورية في التصدي للقوات المهاجمة ليرفع من سمعة فرنسا الحرة، وأعلن الغناء الانتداب واعترف بسوريا ولبنان دولتين مستقلتين وأصدرت بريطانيا ضماناً للاستقلال، وفي 28 أيلول 1943 كرر الجنرال كاترو ممثل فرنسا الحرة اعلان استقلال سوريا ولبنان.

تباطأ الفرنسيون في إعادة الحكومة الدستورية حتى ربيع 1943 فأقيمت حكومة مؤقتة وأجريت انتخابات تشريعية فازت فيها الكتلة الوطنية وانتخب سُكري القوتلي رئيساً للجمهورية ونقلت جميع السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية الى الحكومة الوطنية ما عدا الجيش (جيش الشرق والجمارك)¹.

يقول محمد معروف أن الغالبية العظمى في المدن السورية كانوا يفضلون الاستقلال التام، أما الاقليات كالدروز والعلويين والاسماعيليين والمسيحيين وشيوخ العشائر فكانوا منقسمين على ولائهم.

وكانت هناك جبهتان بين العلويين منذ دخول فرنسا وهي:

جبهة بقيادة الشيخ علي كامل، وعلي سليمان الأسد وبهجت نصور وفايز الياس ويوسف خدام في بانياس وعبد انقادر شريتح وعلي رأسها عبد الواحد هارون.

وجبهة ثانية موالية لفرنسا على رأسها ابراهيم الكنج وعبد الغني اسرب وصقر خير بك وغيرهم. وكان فيها أيضاً الزعيم النميلاتي الشهير بدوي الجبل.

وكان النجاح في الانتخابات النيابية من نصيب الفئة الثانية، ويرد الأمر محمد معروف الى تدخل الفرنسيين ومستشاريهم العسكريين في جميع الأفضية.

أما عسكرياً فيقول محمد معروف عن السرية التي كان يمتلكها "كانت السرية بغالبيتها تأتمر بأمرى، وكان بإمكانى أن أسيرها كما أريد، إذ أن أكثر عناصرها قد

¹ أيام عشتها، مذكرات محمد معروف ص 39.

جنتهم من قرى جبل اللاذقية ودربتهم أحسن تدريب، فكانوا طوع اشراتي، وكنت أتطلع دائماً الى العراق في حال الشدة¹.

أثبت محمد معروف جدارة عالية وكفاءة في قيادة المنطقة حتى قال له قائم المقام في المنطقة آنذاك ذات مرة "اني أخاف عليك يا محمد"

فأجابه محمد معروف "لا تخف، فان اقتضى الأمر فاني سأحتل المستنارية وسأقاتل ما استطعت، وإذا ضاقت بي الحال فالحدود العراقية قريبة وسألجا اليها والسرية طوع يدي².

فسطع نجم محمد معروف آنذاك، وقال له الكونونيل شاتيل "أنت تعلم كم وصلني بحقك من شكاوى، كما أبلغت عن علاقتك بالقائمقام وبالشخصيات الوطنية في دير الزور وعن استخفافك الدائم بالمستشار الفرنسي واطهاره في المناسبات العامة وكأنه لا شيء، وكل هذا يعد خروجاً على النظام العسكري، وبسبب معرفتي بك وبروحك الشابة المتطلعة قررت الاكتفاء بنقلك الى طرابلس في الفوج الأول".

كان الفوج الأول بقيادة المقدم سمراني، وكان اميل البستاني وقشوع وفريفر أمري السرايا فيه، وقد تطورت الأحوال آنذاك، فقد رفضت فرنسا التخلي للحكومة السورية عن الاشراف على الترك والجيش والجمارك وأصرّت على عقد معاهدة للحصول على بعض الامتيازات وفي شهر أيار 1945 اندلع القتال عندما حاول الفرنسيون فرض ارادتهم على الحكم السوري وقصفت دمشق بالمدفعية واحتل البرلمان.

وكان محمد معروف آنذاك يتواصل مع احمد علي كامل زعيم النميلاتية آنذاك الذي وقف في ما سمي حينها بالصف الوطني الذي نشبّ بعدم الفصل بين الجبل وسوريا عندما نادى البعض بدولة علوية.

فأقيم محمد معروف آنذاك بما يشبه الإقامة الجبرية في ميناء طرابلس مع مفرزة صغيرة لا تتعدى خمس عشر جندياً ورقبياً، وكان أشبه بالمعتقل، اذ لا يمكنه مغادرة مركزه الا بأمر من قيادة الفوج، وأما غسان جديد فقد نقل الى الكورة وهي منطقة نائية آنذاك.

¹ أيام عشتها، مذكرات محمد معروف ص 41

² أيام عشتها، مذكرات محمد معروف ص 43.

ولكن الأمر لم يطل فقد هادن الفرنسيون كثيراً محمد معروف حتى أعادوا ثقتهم إليه وأخبره الكولونيل دوبوا أنه سيعود بمحمد معروف أمراً لسرية تلكلخ، وهو منصب كبير لقرب تلكلخ آنذاك من مراكز القرار كما أن قائمقام المنطقة آنذاك كان جهاد الهواش أحد أركان العائلة النميلاتية هناك.

(أقرام محمد معروف على تكوين الجيش السوري آنذاك)

يقول محمد معروف عما جرى بعد ذلك: بعد تعرفي على الرقباء وجنود السرية بدأت أخطط للاستيلاء على السرية لجعلها نواة للجيش الوطني السوري الذي لم يكن قد تأسس بعد، كانت السرية بغالبيتها العظمى من الجنود والرقباء العلويين، وتلكلخ موقع استراتيجي، فهي صلة الوصل بين سورية الداخل والساحل، فإذا استوليت على هذا الموقع فبإمكانني أن أترج نحو طرطوس واللاذقية عن طريق حمص بدعم من الداخل وبإمكانني أن أجند الكثير من المتطوعين من تلكلخ وطرطوس وقضاء جبلة¹.

يقول محمد معروف عما جرى بعد ذلك: "وذاث يوم زارني من حمص المقدم عزيز عبد الكريم والرئيس شطرا وكان المقدم عبد الكريم أمراً لسلاح المدفعية والرئيس شطرا في سلاح المدرعات، وكانا قد تركا الجيش الفرنسي والتحقا بالحكم الوطني، وطلبا الي أن التحق بهم في حمص فشرحت لهما فكرتي، وقلت: إن ترك السرية والاتحاق بهما بمفردي أمر سهل للغاية، ولكن خطتي هي الاستيلاء على السرية بكاملها مع أسلحتها وذخيرتها وجعلها نقطة ارتكاز للزحف على طرطوس واللاذقية، وطنبت منهما الاتصال بالقيادة السورية وإخباري عن مدى استعدادها لدعم هذه الخطة²".

ولكن قلة طموح السوريين آنذاك قد جعلتهم يستكبروا هذا العمل، يقول محمد معروف تركاني بعد أن شعرت أنهما استكبرا الموضوع لما فيه من مغامرة كبيرة، ولم يتصلا بي بعد ذلك³.

يقول محمد معروف "كنت أفكر بالجنود الذين لا يريدون الانضمام الي وصممت على إعادتهم الي طرابلس بلا سلاح لأجند مكانهم المتطوعين من أهالي تلكلخ أو من قرى قضاء جبلة، وزاد من قلقي أن المقدم عزيز عبد الكريم والرئيس شطرا لم يردا علي بأي إشارة عن موقف الحكومة السورية".

¹ أيام عشتها، مذكرات محمد معروف ص 49.

² أيام عشتها، مذكرات محمد معروف ص 49.

والحقيقة أن الخيانة قد بدأت من قبل أولئك، يقول محمد معروف: "استلقيت على السرير، وإذا بعامل الهاتف يخبرني أن المقدم سمراني على الخط، وقال بكلمات موجزة على غير عادته "وصلت سرية بقيادة الملازم سعد، سلمه القيادة وعد فوراً إلى طرابلس"، تطلعت غرباً فإذا برتل من السيارات يتجه صعوداً نحو تلكلخ، علمت أن أمري قد انكشف، وفي لحظات جمعت السرية وشرحت لهم فكرتي وأني سألتحق بالحكومة الوطنية في سورية، ولم يلب دعوتي سوى ثلاثين جندياً، عطلت جميع الأسلحة الرشاشة من نوع هوتشكس، وحملت رشاشي ولجأت إلى الجهة المقابلة وفكرت بالقتال ولكن الاستعدادات لم تكن كافية لأن الملازم سعد كان بإمكانه أن يطوق الثكنة من التلال المحيطة بها فيقطع كل اتصال".

وهكذا لجأ محمد معروف إلى الذهاب نحو حمص فأمر جنوده بإيقاف إحدى الباصات الكبيرة وانزال ركابها واستقله إلى حمص مع الجنود الذين كانوا معه.

وفي حمص كان باستقباله فيضي الأتاسي وبعض وجهاء حمص واستقبلوا استقبال الأبطال.

بالطبع كان غسان جديد الحدادي الأصيل والقومي السوري العنيد يحمل ولاءً مطلقاً لمحمد معروف وكان أحد الرقباء المخلصين له في اجازة في طرابلس وتمر على الفوج فشايد الهرج واللغط وسمع المقدم سمراني يصرخ "محمد معروف يعمل بي هكذا" فأخبر هذا الرقيب غسان جديد بكل ما جرى،

يقول غسان جديد حينها: عندها جهزت سيارة عسكرية كبيرة ونقلت ما يمكن نقله من ذخيرة وأسلحة والتحق معي عشرون جندياً، ومن تبقى من جنود وضعتهم في مهجع وأقفلت عليهم الباب بإحكام وأخبرتهم أن الحراسة موجودة وأن من يتحرك فسوف تطلق عليه النار، ثم قطعت جميع الهواتف بين الكورة وطرابلس واجتازت طرابلس ولم ألاق أي صعوبة، وكنت أقطع شرائط الهاتف بين طرابلس وتل كلخ عند كل مفترق طرق حتى وصلت تلكلخ واجتازتها ومن المخفر نفسه الذي استعرت أنت العلم السوري منه استعرت أنا العلم السوري ورفعته على السيارة العسكرية التي نقلنا جميعاً.

وأصبح حينها محمد معروف زعيماً لا يمكن تجاهله منذ تلك اللحظة وأصبح هو المسيطر على الموقف العسكري في سوريا، وبما أنه ابن النميلاتية وهي العشيرة التي تنتسب إلى الأمير حسن المكزون والمسيطرة على جميع العشائر اليمانية السنجارية بما فيها الحدادية التي كانت دائماً على الولاء المطلق للزعيم

النميلات، أصبح محمد معروف هو القائد الذي يُحسب له ألف حساب، ومن تلك اللحظة لم يكن من الممكن إجراء أي انقلاب عسكري دون استشارته أو أخذ رأيه وموقفه منه.

(الاستقلال بقيادة محمد معروف وحسن الأطرش)

بعد الحركة التي قام بها محمد معروف كان الأمير حسن الأطرش أمير الجبل وزوجته اسمهان قد أعد خطة للعصيان يتم خلالها القبض على الفرنسيين في السويداء والحق الكتبية الدرزية بكاملها بالحكومة الوطنية، وفي ليل 28 - 29 أيار مايو سنة 1945 نفذ الأمير حسن الأطرش خطته واعتقل جميع الفرنسيين الموجودين في السويداء وعلى رأسهم الكولونيل سرازان مندوب المفوض السامي وتم حجزهم في منزل الأمير نفسه، ثم سلموا للجيش البريطاني.

فأدرك الفرنسيون أن البقاء في سورية مستحيل وأن حياة كل فرنسي معرضة للخطر، وكانت سورية كلها في حالة حرب مع الفرنسيين فانسحب آخر جندي فرنسي من سورية في 17 نيسان سنة 1946.

جرائم (الكتلة في سورية بعد الاستقلال)

يقول محمد معروف في مذكراته: "وضعت الدولة منذ الاستقلال سياسة ثابتة وهي إضعاف الزعماء التقليديين في كل من جبل الدروز ومنطقة العلويين، ولا سيما من تعاون مع الفرنسيين".¹

كان العلويون يشكلون ثمانين بالمائة من عداد الجيش خاصة في سلاح المشاة، وكان مرد ذلك إلى الوضع الاجتماعي، وكانت سياسة الدولة هي تأسيس جيش على أساس وطني والقضاء ما سمي آنذاك بالتجمعات الدرزية، وتوزيع أبناء تلك التجمعات على القطاعات بشكل متوازن، وكانت الحجة بتسريح الرقباء والجنود العلويين واستبدالهم بأخرين من أبناء المدن هي أنهم أميين، ولكن في الحقيقة كان استبدالهم يتم بأخرين فاشلين في الدراسة وعاطلين عن العمل.²

قتل الزعماء الوطنيين

تم قتل سليمان المرشد ويقول محمد معروف عن الحادثة بلسان أديب الشيشكلي "إن سليمان المرشد قد ظلم من حيث اتهمه بالعصيان، وكان يتألم لما يراه

¹ أيام عشتها، مذكرات محمد معروف ص 56.

² أيام عشتها، مذكرات محمد معروف ص 57.

من فقر وتخلف في تلك المنطقة"، ويقول محمد معروف "لست هنا في موضع الدفاع عن المرشد، غير أن الحكم عليه اذا كان بسبب العصيان أو التحضير لثورة أهلية فاني أعتقد أنه كان جائراً، كما أن ترحيل عائته وفرض الإقامة الجبرية عليهم لم تكن يوماً العلاج الناجع في محاربة أية فكرة أو عقيدة".

والحقيقة أن الحكومة السورية آنذاك درست الموضوع جيداً، بل لعلها هي من روج الكثير من الاشاعات حول تأليه المرشد وسهلت الأمر لتفتيت العلويين وتلقيحهم درساً باعدام سليمان المرشد شتقاً.

ولعل الصحف الصندرة آنذاك تدلّ على حجم الاستهتار بهذه الطائفة عندما تضالنا احدى الصحف آنذاك وتقول عن المرشد أنه: «راح يطالب بتعيين وزير نصيري لمدينة اللاذقية، وتمرد على الدولة وأعلن العصيان المدني وهدد بالانفصال إن لم يستجب لطلبه فكان أن جهزت الحكومة السورية قوة عسكرية وهاجمته في مركز ربوبينه»، ويلاحظ القاري أن مطالبة 20% من سكان دولة ما بوزير يُعدّ بالنسبة لهم جريمة نكراء وألوهية! - يستحقّ الانسان فيها القتل!

وقد تمّ تعويم بدوي الجبل محمد سليمان الأحمد ونجح في انتخابات سنة 1954 تلك الانتخابات التي طعن أيضاً في كيفية وصوله فيها الى السلطة بناءً على اعتراضات واضحة وجلية كاقامة مراكز انتخابية في زاما وشراء جمال علي أديب الأصوات لصالح سليمان الأحمد وفتح منازل في المدينة لهذا الأمر، بالاضافة الى استنجاد محمد سليمان الأحمد بعشيرة الحدادين ضمن دعاية طائفية¹.

وأما ما حدث في جبل الدروز، فقد تمت تصفية عبد الغفار الأطرش بطريقة وحشية كما أقيّل محافظ الجبل الأمير حسن الأطرش من منصبه وحل مكانه عارف النكدي، وتنازل الوفود والجماهير المسلحة الى القريا حيث يقطن الزعيم سلطان باشا الأطرش وشجب الأمير حسن وسلطان باشا تحيز الحكومة لخصومهم بغية الفتنة، ويقول محمد معروف حينها أنه لولا تدخل كمال جنبلاط وعارف النكدي حينها لحدثت مجزرة محتمة في الجبل، وتخلّى آل الأطرش عن مقاعدهم في المجلس النيابي الى الجبهة الشعبية.

وهكذا استطاعت الحكومة آنذاك أن تفرض سيطرتها بالقوة على العلويين والدروز.

¹ بدوي الجبل، آثار وقصائد مجهولة، هاشم عثمان، ص 45.

حتى أنّ محافظ اللاذقية احسان الجابري أخطأ ذات مرة بمطالبته بحق العلويين في الوظائف الحكومية، فاضطر الى التراجع عن ذلك معتذراً بالكفاءة ووجوب اقامة امتحان لا ينجح فيه الا من كان جيبه منتخفاً، وبما أن العلويين غير مرغوب في وجودهم في السلطة السورية فلم يكن ينجح منهم أحد¹.

ارسال كبار الضباط بمن فيهم محمد معروف بحجة القيام بدورات تدريبية لدى الجيش البريطاني

يقول محمد معروف: عدت الى موقعي في اللاذقية أمراً لفئة القيادة ومعاوناً للمقدم الشيشكلي، كان محافظ اللاذقية عادل العظمة قد فرض سيطرته بعد اعدام سليمان المرشد وصار مطلق الصلاحية في المحافظة ورغبته في دمشق لا ترد.

ويصف محمد معروف المعاملة السيئة التي بدأ يُعامل بها حتى أنه عند زيارته احد النوادي حرّمه مدير النادي من تناول أي طلب فيه فقلب النادي رأساً على عقب.

ولم يلبث أن اتصل به محافظ اللاذقية عادل العظمة وقال للزعيم محمد معروف "أنا ساربيك" فقال له محمد معروف " انني غير سائل عنك ولي رؤساء يمكنهم أن يقرروا ذلك"².

ولكن أديب الشيشكلي القومي السوري المتقم للأمر أخبر محمد معروف برغبته بنكسر النادي على رأس صاحبه، فقام محمد معروف بتهدأته وأنه قد قام بالواجب، فطلب المحافظ من أديب الشيشكلي عقوبة صارمة بحق الزعيم محمد معروف، في حين أصر أديب الشيشكلي بتقديم وسام للزعيم محمد معروف على ما قام به.

ونكن القرار كان أقوى من المتخيل، فقد تم نقل محمد معروف الى قطنا بقرب دمشق، كما تم نقل الشيشكلي الى دير الزور.

سطوح نجم محمد معروف وسرية العلويين في حرب 48

تم تعيين محمد معروف مديراً للمكتب الثاني، وكان طالب الداغستاني مدير قوات البادية يهيء محمد معروف ليكون مرافقاً للرئيس شكري القوتلي، ولكن محمد معروف كان يكره هذه المناصب، فتم تعيينه أمراً لسرية حلب، وكانت سرية حلب

¹ بدوي الجبل، آثار وقصائد مجهولة، هاشم عثمان، ص 53.

² أيام عشتها، مذكرات محمد معروف ص 73.

أنذاك أفضل من سيارة رئيس الأركان، وكانت ما يسمى بقوى البادية شبه مستقلة بقيادة الجيش، بل كانت مرتبطة برئيس الجمهورية بحكم ارتباطها طالب الداغستاني به.

ثم أعيد محمد معروف الى قيادة المكتب الثاني.

وقد اشترك محمد معروف مع غسان جديد حينها في معارك فلسطين وكان محور قوات محمد معروف وغسان جديد هو تبنين، وقام بتحرير مدينة المالكية، وكان الجيش اللبناني بقيادة الكولونيل شهاب أنذاك، حيث وقعت معركة ضارية بين قوات المكتب الثاني وما سمي أنذاك بفرقة البادية بقيادة محمد معروف وبين اليهود، فاستطاع الجيش اللبناني مع ما سمي بقوات البادية السورية من احتلال الجليل حتى الناصرة، وكان الجيش السوري من طرف مقابل قد احتل الحمة وجنوب طبريا وقرية السمراء بالإضافة الى شريط بحيرة طبريا بعرض 3 كم حتى منطقة كموش¹.

وكان قائد القوات في المعركة آنذاك هو فوزي القلقجي.

آنذاك بدأت الخيانة من الرئيس السوري آنذاك سنة 1948 فأرسل برقية بالشفيرة يطلب من محمد معروف "لو طلب القلقجي منكم رصاصة واحدة فلا تعطوه أباهاً"، فأنكر محمد معروف الأمر وتجاهل الرسالة واتفق مع احمد العظم على تلبية رغبة القلقجي فهو على حق وخطئه كانت مدروسة ومتقنة².

ولكن الحكومة السورية قد أقدمت على التوقيع على الهدنة، في حين تدفقت القوى على الاسرائيليين فتمكنوا من السيطرة على الموقف، واضطرت الحكومة السورية بعد خياناتها السابقة الى توقيع هدنة دائمة، وهكذا كان.

آنذاك كان محمد معروف يتعرف على حسني الزعيم، فكلفه حسني الزعيم بتجنيد سرية مختلطة من الأكراد والعلويين على أن يقوم محمد معروف بتدريبهم، وهكذا كان، وأصبحت هذه السرية فيما بعد من أفضل سرايا المشاة في المنطقة حتى أنها أرسلت لقم الحصار عن الجيش المصري، ولكن قيام الهدنة بين مصر واسرائيل قد تسبب في نقل الفوج الى مركز عشيرة الفضل (وهم يرجعون الى

¹ أيام عشيتها، مذكرات محمد معروف ص 83.

² أيام عشيتها، مذكرات محمد معروف ص 83.

أصول طائفة من آل الجراح) ولكنهم اتخذوا الأنساب العباسية البرمكية المزعومة إلى سميع بن برمك.

(انقلاب حسني الزعيم ضد شكري القوتلي بسبب (ثيانة

عدنان المالكي يطلب من محمد معروف القيام بانقلاب

بعد محاولة الحكومة الخيانة في الحرب على الجبهة كما تم شرحه يروي محمد معروف أنه في إحدى الليالي الباردة حوالي الساعة الرابعة بعد منتصف الليل سمعت صوتاً يسأل الحارس: أين الرئيس معروف؟

كان المقدم عدنان المالكي والرئيس بكري قوطرش يضربان على الخيمة ويدخلان، وهما بحق من أفضل ضباط الجيش...

استهل عدنان المالكي الحديث عن أوضاع الجيش المتردية بسبب الإهمال من الحكومة. وأرشف بكري: اعتقد أنه بلغ ما جرى في جلسة مجلس النواب وكيف تهجم فيصل العسلي على الجيش وقائد الجيش، لقد أصبحت الحالة لا تطاق، ويجب تغيير الوضع.

سأل الرئيس محمد معروف عدنان المالكي: ما هو المطلوب مني؟

فأجاب عدنان: يجب أن تشارك معنا لتغيير هذا الحكم عن طريق انقلاب عسكري.

يقول محمد معروف: فأجبتهما بالموافقة وقلت لهما أنا معكما قلباً وقالباً ووعدهم بتسيير قسم من الفوج غير المنتشر على الحدود كيفما يريدان، ولكن من سيحل محل الرئيس القوتلي؟

فأجاب عدنان بعفوية المعروفة: حسني الزعيم

فأجاب محمد معروف: استعظمت الأمر وقلت له: أهذا المأفون؟ المتهم بالزنية والشذوذ الجنسي يحل مكان شكري القوتلي؟ أعوذ بالله.

فتدخل بكري مراوفاً: كل شيء قابل للدراسة، وليس هناك من شيء مقرر تماماً. وتهرباً. ولم يرها محمد معروف إلا بعد الانقلاب

وحقاً كان حسني الزعيم هو بطل فضيحة تمويل الجيش بالمأكولات الفاسدة ويثبت هذا العقيد أنطوان بستانني عندما تم إيقافه فقال: «إن كان هناك محاكمة فسوف أقول كل شيء».

كان مهندس الانقلاب هو أكرم الحوراني والقائم به هو سامي الحناوي وأما الرئيس فكان حسني الزعيم.

وبفيدنا محمد معروف في مذكراته بأن همّ السعودية ومصر مساندة شكري القوتلي لأنه كان ضد مشروع سورية الكبرى والهلل الخصيب، لأنه يهدد عروشهم، وأما الولايات المتحدة الأميركية فمن الملاحظ همها حماية شكري القوتلي لأسباب أترك للقاريء استنتاجها.

حسني الزعيم في الحكم

من المعلوم أنّ القائد الدكتاتوري سيسعى للقضاء على زعماء الوطن ليتفرد بالزعامة، فقد قام حسني الزعيم بتسليم أنطون سعادة للقتل، وأنطون سعادة، هو القائد الخالد الذي كان يقول بعد أن عاد من النفي في فرنسا «انني أعود الى ميدان الكفاح والنضال»، فقد قام حسني الزعيم بتحريض أنطون سعادة على الصلح وبشارة الخوري، ثم أمده بأسلحة فاسدة كما يؤكد غسان جديد، بعد تحريضه على القيام بانقراض شعبية في لبنان وإيهامه بالمساعدة ليقع به في شرك الكمائن التي حضّرها بالتنسيق مع القيادة اللبنانية آنذاك، ثم قام بتسليم سعادة للقتل بعد محاكمة سورية. ثم قام بتسريح الضباط القوميين مثل أديب الشيشكلي وغيره.

ويصف لنا محمد معروف التذمر الكبير الذي حصل ولا سيما من قبل سامي الحناوي وهو أحد أقارب حسني الزعيم وهو حليبي مثله، فاستدعى سامي الحناوي الرئيس معروف وقال له: ما رأيك بالوضع الحاضر؟

فقال محمد معروف: أي وضع؟

فأجاب: حسني الزعيم وتصرفاته الطائشة.

فشرح سامي الحناوي الوضع بأن الزعيم يبذل أموال الدولة على الجواسيس والمحاسبين ويجب إنقاذ البلد من هذا الطاغية.

اقتنع محمد معروف بصدق سامي الحناوي وأقسم له أن يكون رهن اشارته.

وقام محمد معروف بتجنيد كل من عصام مريود ومحمود الرفاعي وخالد جادا.

وكان حسني الزعيم يفكر بتحصين نفسه وابعاد أمين أبو عساف وتشتيت الدروز الذين يتركزون في مناطق يعتبرها حساسة.

ولكن الانقلاب قد تم بقيادة سامي الحناوي، وتم تسليم محمد معروف قيادة الشرطة العسكرية آنذاك، وتم إعادة الضباط المسرحين من الجيش بشكل تعسفي ومنهم أديب الشيشكلي،

ويقول محمد معروف أن الانقلاب تم على أحسن حال، ولكن الغلطة هي استدعاء أديب الشيشكلي وتسليمه قيادة اللواء الأول، كما أن الشيشكلي قد أحضر عبد الحميد السراج الذي كان انتهائياً بشكل بالغ.

وبدا العهد ما بعد الانقلابي دستورياً فقد تم التمهيد لانتخابات، وتم تسليم الشرطة العسكرية لأحد أفراد عائلة معروف وهو الملازم محمد كامل الصالح واتجهت الأنظار الى الانتخابات النيابية.

ولكن نتيجة الانتخابات النيابية قد تمخضت عن خسارة المرشحين البعثيين في دمشق وهما ميشيل عفلق وصالح البيطار، كما خسر المرشح البعثي في حماة الدكتور وهيب لأنه كان حيدرياً ولم يستطع أن يجمع حوله أبناء العشائر الذين كانوا آنذاك على خلاف معه.

(الوحدة مع العراق)

تصدرت الوحدة مع العراق قائمة المطالب آنذاك، ولعلها كانت مدعومة بشكل كبير من القوميين، ثم لم يلبث هاشم الأتاسي أن أقنع محمد معروف بأن الوحدة خير مصلحة لسورية، وكانت بريطانيا توهم البعض أنها مع التقارب العراقي، ولكن الأمر الخطير أن السعودية وأميركا كانتا تعارضان هذا التقارب بشدة، يقول محمد معروف في مذكراته: «اجمعت الدول الأجنبية ومن ورائها اسرائيل على العمل ضد أي تقارب سورية والعراق...» ثم يقول «معلوم أن الوحدة العربية وخاصة بين سورية والعراق هي خط أحمر لأي نظام وفي أي عهد من العهود وعلى مدى الزمن، وكل من يعمل في هذا المضمار ويقترّب من الخط الأحمر سوف يحرق وتحل عليه لعنة أبديّة» وهذا ما حل بمحمد معروف آنذاك.

فقد أعلن وزير خارجية أميركا آنذاك دين اشبسون أن ردة الفعل الشعبية لهذا الاتحاد سيزعزع أمن المنطقة واستقرارها «المقصود أمن اسرائيل».

ثم ان بريطانيا أخطرت سوريا أنه لا يمكنها بحث فكرة الاتحاد مع العراق لأنه سيربك علاقاتها مع الولايات المتحدة وفرنسا.

ثم ان الحوادث التي جرت بعد انقلاب الشيشكلي أثبتت أن نوري السعيد قد استدعى سفير العراق في لبنان وقال له: «أذهب وقل لأصدقائك واخوانك من القوميين العرب الذين يتهمونني بالتقاعس وعدم الاندفاع والرضى بتحقيق الاتحاد بين سورية والعراق أن الاتحاد بين أي قطرين عربيين وبالأخص سورية والعراق لا يمكن أن يتم الا اذا وافقت عليه احدى الدول الكبرى، فكيف اذا أجمعت هذه الدول ضده...».

(انقلاب أروىب الشيشكلي)

لم يلبث أن قام انقلاب منظم بشكل هائل كما يصفه محمد معروف في مذكراته ولم يشعر محمد معروف الا وهو بالسجن وأن الشيشكلي سيزوره في السجن.

يقول محمد معروف: «انتابني عاملان، الأول المهادنة والتواضع والتذكير برفقة الماضي، والثاني غرور الشباب والعنجهية، ومع الأسف، فقد تغلب علي العامل الثاني». وهكذا تم ابعاد محمد معروف الى لبنان ونكران تضحياته.

ثم بدأت القيادة السورية تهدد الضباط السوريين الذين تم نفيهم الى لبنان بعد اغتيال سامي الحناوي فأرسل الأمير عبد الاله ليستقبل محمد معروف في العراق.

ثم غادر محمد معروف العراق اثر حدوث بعض الحزازة بينه وبين أحد المسؤولين هناك، وعاد الى لبنان، ولم يلبث الملحق العسكري العراقي في بيروت أن أخبر محمد معروف أن الأمير عبد الاله في فندق الامباساتور في بجمدون يرغب برؤيته. فجرى بينهما بعض التنسيق.

سياسة الشيشكلي

ثم قام الشيشكلي بعزل الضابط الشهير عدنان المالكي وتسريحه، ولكن الانتخابات كانت على الأبواب فحاول الشيشكلي أن يوجد تقارباً بين حزب البعث والحزب القومي ففشل، فقام بالغاء جميع الأحزاب، ثم انشأ حزباً سماه حزب التحرير العربي، ظاناً أنه بهذه الطريقة يفوز في الانتخابات، ولكن الأحزاب جميعها لم يرق لها هذا الموضوع، وتم تجيير مكاتب حزبه الجديد في حلب وحماة واللاذقية، فقام الشيشكلي باتهام عناصر من حزب البعث بالقيام بهذا الأمر.

ثم ان ابراهيم الحسيني ابلغه أنه ثمة مؤامرة انقلاب ضده يقودها عدنان المالكي، حينها فرّ معظم قادة حزب البعث الى لبنان ومنهم أكرم الحوراني وميشيل عفلق وصلاح البيطار.

آنذاك حدث تقارب بين القادة البعثيين وبين العراق، ولكن السماح لهم بالعودة الى سوريا كان الحدث الأبرز، حيث اجتمعوا في حمص ووقعوا على ميثاق وطني شجّبوا فيه سياسة الشيشكلي وحكومته غير الدستورية ودعوا الى حكم وطني ديمقراطي ومؤسسات دستورية، وقد وقع على الوثيقة هاشم الأتاسي وسلطان باشا الأطرش.... ووقف الحزب القومي على الحياد آنذاك.

وقام منصور الأطرش المنتمي الى حزب البعث وهو ابن السلطان باشا الأطرش بتوزيع المنشائر ضد النظام، مما اضطر أعوان الشيشكلي الى القيام بحملة اعتقالات في الجبل، وانفجر الوضع وقتل بعض رجال الأمن فتحرك الجيش وقصفت السويداء وجبل العرب بالمدفعية، حينها لجأ سلطان باشا الى الاردن وأوقف القتال.

ثم إن أدبب الشيشكلي فرّ بعد الانتفاضة العارمة التي شهدتها سوريا آنذاك ضده وفرّ الى السفارة السعودية في لبنان، وظن الجميع أن الظروف مهيأة للعودة الى دمشق..

عاد محمد معروف الى دمشق ولكن قيادة المخابرات رفضت عودته بالرغم من أن جميع الذين سرحوا من الجيش قد عانوا، وبعد وساطة من قبل عدنان المالكي عاد معروف الى اللاذقية والتقى سرّاً بغسان جديد الذي أصبح قائد معسكرات حمص وباستطاعته «الاستيلاء على المنطقة بكاملها»، وكان غسان جديد آنذاك يمثل الحزب القومي السوري ويمثل رغبته في القيام بانقلاب.

وكان محمد معروف يقوم بتجنيد الضباط السوريين وبمشاركة الأمير عبد الاله والملحق العسكري العراقي صالح السامرائي في بيروت. ويخطط لاعتقال رئيس الجمهورية والكادر الحكومي والعسكري بكامله في ذكرى عيد الجلاء والقيام بالحركة بمساعدة أفواج مسلحة بقيادة غسان جديد.

ولكن أمراً جاء من الأركان باخراج محمد معروف خارج الحدود السورية الى لبنان، وتم طرده من سورية للمرة الثالثة.

مقتل عدنان المالكي

كان عدنان المالكي مدرساً في الكلية الحربية، وبعثياً محبوباً، وكان كما يقول محمد معروف قمة في الوطنية، وهو في الحقيقة كان يعد من أقوى الضباط في دمشق آنذاك، وكان اغتياله كمناسبة الزلزال الذي قلب الطاولة على الجميع، لا سيما أن خلافاً حاداً كان يقع بين جورج عبد المسيح زعيم الحزب السوري القومي آنذاك وبينه، ولعل كراهية عدنان المالكي لأكرم الحوراني كانت أحد أهم الأسباب في تغيير الكثير من الأمور آنذاك.

وللتخلص من الحزب القومي السوري في سوريا فقد تم اتهامه بقتل عدنان المالكي على الرغم من أن العماد طلاس وكثيرين غيره قد برأوا الحزب من هذا العمل وتم الحكم غيابياً على غسان جديد وجورج عبد المسيح واسكندر شلوي، وتم اعدام الرقيب بدیع مخلوف وعبد المنعم دبوسي.

وكان قتل عدنان المالكي آنذاك يماثل قتل الحريري في عصرنا الحالي، فقد استغلت جميع الشخصيات والدول هذا الاغتيال، وكانت أجهزة المخابرات في المنطقة كلها تتداول ما سمي بمشروع الاتحاد مع العراق.

كانت بريطانيا تشجع نوري السعيد على التقارب من سوريا، وكانت بعض الدول تشجع عبد الناصر على ذلك الأمر.

ساعدت الولايات المتحدة الملك سعود ودعمته لكي يصبح زعيماً ينافس عبد الناصر الذي مال الى السوفيات وبدأت تظهر طموحاته بالسيطرة على العالم العربي. ولكن كتاب لعبة الأمم يثبت أن أميركا كانت تشجع الطرفين سوية، لا بل انها كانت علاقتها مع مصر وتشجيعها لها أقوى وكان يتم بشكل سري من خلال تمويل بناء برج القاهرة.

الرغم (العراقي) ومحاولة محمد معروف (الانقلاب)

بعد موافقة العراقيين على تمويل محمد معروف بدأ محمد معروف بتحضير دورات التدريب وفتح باب التطوع وبدأت الاتصالات لتجنيد عدد من المتطوعين من طرطوس وجبلة، وكان السلاح يأتي من قبرص الى بيروت وينقل الى ضهور الشوير، وكان القانونون بالانقلاب هم محمد معروف وغسان جديد ويناصرهم قادة الحزب القومي مثل جورج عبد المسيح وأسد الأشقر وغيرهم.

كان السراج آنذاك يرسل القنلة المأجورين للنيل من محمد معروف ومن غسان جديد.

وكانت خطة الانقلاب تشبه ما يسمى بالثورة الشعبية تنطلق من القبائل على الحدود السورية العراقية، وتساندهما فيما بعد عشيرة النميلاتية والمناورة، كما تم التواصل مع عشائر سليمان المرشد بقيادة ساجي وفاتح، وكان من المقرر أن تنفذ الحركة في 29 تشرين الأول 1956، ولكن وفي ذلك اليوم هاجم الجيش الاسرائيلي مصر وبدأ ما سمي حينها بالعنوان على مصر.

فألغى محمد معروف الانقلاب وقال مقولته الشهيرة: انني أقطع يدي قبل أن أهاجم دمشق والجيش السوري متربص وقد يصطدم باليهود في أية لحظة.

فتم تأجيل الحركة، ثم تم اكتشاف الحركة بعد أن وصلت شحنة من الأسلحة الى جبل الدروز مرسله من العراق الى الأمير حسن الأطرش والشيخ هایل سرور، وتم اكتشاف الحركة واتهم الكثير من الضباط ممن لهم علاقة أو ممن كان النظام بحاجة الى تصفيتهم، وتم الحكم بالاعدام على كل من محمد معروف وغسان جديد. وقد تم تنفيذ الحكم في لبنان بحق غسان جديد، وأما محمد معروف فقد نجى بأعجوبة من عدة محاولات اغتيال بفضل جهود اللواء فؤاد شهاب. تجربة (الوحدة مع مصر - برللا من العراق).

عند اندلاع معركة سيناء في عام 1956 ووقوع العنوان الثلاثي على مصر أعلنت الحكومة السورية حالة الطوارئ في أراضيها واتجهت وحدات من قواتها للمرابطة في الأردن. وقد اضطرت هذه الوحدات للانسحاب من الأردن بعد أن هددت القوات الأميركية بالتدخل ضدها.

فعدت الحكومة السورية في عام 1957 معاهدة للتعاون الاقتصادي مع الاتحاد السوفياتي. واجتمع عام 1957 مجلس النواب السوري ومجلس النواب المصري في جلسة مشتركة وأصدرا بالاجماع بياناً دعا فيه حكومتى البلدين للاجتماع وتقرير الاتحاد بين الدولتين. وفي هذا الاتجاه اجتمع رئيسا البلدين وأركان حكومتهما وأصدروا بياناً عام 1958 أعلنوا فيه توحيد القطرين في دولة واحدة في الجمهورية العربية المتحدة التي قرر أن يكون نظامها رئاسياً ديموقراطياً.

في 22 شباط 1958 تم اعلان الوحدة، وكانت الوحدة مع مصر قد تمت بعد تقرد عبد الحميد السراج برئاسة الشعب الثانية، وبعد دعم من بعض الدول تمت

الوحدة مع مصر ضرباً لأحلام الوحدة مع العراق وتنازل شكري القوتلي عن رئاسة الجمهورية لصالح عبد الناصر.

وتمّ انتخاب جمال عبد الناصر رئيساً للجمهورية المتحدة. ووضع عام 1958 دستور جديد مؤقت للجمهورية العربية المتحدة. وقد أناط الدستور السلطة التنفيذية برئيس الجمهورية يمارسها فعلياً. ولم يلبث أن جاء عبد الناصر الى مطار حميميم في اللاذقية وصرح بخطابه الشهير أنه سيبدأ برحلة رزوس القوميين

كان هناك الى جانب الحكومة المركزية في الجمهورية العربية المتحدة مجلسان تنفيذيان اقليميان: المجلس التنفيذي المصري والمجلس التنفيذي السوري اللذان يرأس كل منهما وزير مركزي. أما السلطة التشريعية فقد تولاهما مجلس الأمة المكوّن من النواب.

الانفصال

في صباح 1961/9/28 أنيع البلاغ رقم 1 من اذاعة دمشق مفاده أن انقلاباً قد وقع ورددته جميع المحطات العالمية.

فقد احتلت مفارز من الجيش السوري القيادة العامة للجيش، حيث كان مقر عبد الحكيم عامر، واحتلت دمشق من قبل قوى البادية. واعتقل الضباط المصريون، كما اعتقل عبد الحميد السراج وأودع سجن المزة، وكان على رأس الانقلاب عبد الكريم النحلاوي رئيس مكتب المشير عبد الحكيم عامر، بمساعدة الكثيرين.

هاج الرئيس عبد الناصر وماج ولم يستسلم للأمر الواقع، فأرسل سرية من مصلين مصريين هبطوا في مطار حميميم في اللاذقية، ولكن العقيد محمد منصور أمر منطقة اللاذقية باستطاع محاصرتهم والقاء القبض عليهم واقتيد قائدهم الى دمشق.

ويشرح محمد معروف أخطاء عبد الناصر فيقول:

كان عبد الناصر هس الثقافة ضئيل المعرفة بأحوال الدول العربية وتركيباتها الاجتماعية، فوقع في أخطاء مؤسفة، كان بإمكانه لو استعان بمعاونين مخلصين واسعي الاطلاع أن يكون الزعيم المرتجى الأوحد لجميع الأقطار العربية، ولكن عبد الناصر جعل التاريخ يبدأ عند بداية انقلابه هو، تحسوه ارادة مطلقة لا اراد لها، فاحتكر القيادة والرأي ولم يشارك أحداً في قراراته، وأبعد رفاق دربه الواحد تلو

الآخر وأصابه شيء من العظمة والغرور فكان يردد «أريد عسكرياً لا أريد ضباطاً».

ويتابع محمد معروف «غداً عبد الناصر أسير المخابرات في كل من سورية ومصر، فأطلق يد السراج في سورية فزدانت سلطته، كما ازدانت أقبية التعذيب في جميع المناطق السورية، أما في مصر فقد ترك لمدير المخابرات هناك صلاح نصر حرية التصرف المطلقة فاعتمد وسائل التعذيب الهمجية التي كان يمارسها على المعتقلين السياسيين...».

وعبد الناصر رجل مكروه جداً لدى العلويين، فقد هجاه بدوي الجبل بقصيدتين وهما كافور وفرعون، كما أنّ له موقفاً مميزاً مع خاير الهواش.

عصر سيطرة آل الأسد

انقلاب زياو الحريري بثورة (الثامن من آذار)

وقع الانقلاب الانفصالي على يد ضباط يؤيدهم جميع فئات المجتمع في القطر السوري. وبذلك قضى على دولة الوحدة. وسريعا" اعترفت الدول الأجنبية بالحكومة السورية واستعادة سوريا عضويتها في الأمم المتحدة كدولة متميزة. بيد أن الحياة السياسية في سوريا لم تستقم بعض الانفصال. فساء الوضع كثيرا" مما دفع بالقوى اليسارية للتجمع. وفي هذا الوضع قام اللواء زياد الحريري قائد الجبهة الجنوبية بالسير على دمشق وقلب الحكومة القائمة. فكان ذلك تمهيدا" لوصول البعث الى السلطة.

تمخض الانفصال عن تسنم ثلاثة من القادة العلويين مراكز هامة في دمشق وهم اللواء حافظ الأسد، وصلاح جديد وهو احد اخوة غسان جديد، ومحمد عمران، وسيكون هؤلاء الثلاثة محور تاريخ العلويين في حقبة ال الأسد. ولا بد من دراسة كل شخصية من هذه الشخصيات على انفراد، لتبيان أثرها، ولايضاح مجريات الأحداث التي أوصلت آل الأسد الى زعامة العلويين، وهذا ما أهلها الى السيطرة على سوريا.

تحليل لشخصية محمد عمران

سنقتطف من كتابه تجربتي في الثورة فصلاً يتعلق بالوحدة العربية يقول فيه:

إن قيام الوحدة العربية بين مصر وسوريا عام 1958 واستمرار الوحدة ما يقرب من اربع سنوات فقد أعطى للتقدم العربي المعاصر أول تجربة ايجابية كبرى حفلت بحقائق وأحداث هي بمثابة مختبر تاريخي عظيم لأعمق حركات الثورة العربية، فقد كشفت هذه التجربة في مستواها القومي العام أن الوحدة العربية ليست شعاراً خيالياً غير قابل للتحقيق، على العكس فإن كل انتصار جدي على طريق الثورة العربية لا بد أن يعبر عن اتجاه للتوحيد على أنه لا يمكن العمل الثوري كله بمدى ما يقرب أو يبعد عن تحقيق الأصلحة.

وكذلك كشف قيام الوحدة السورية المصرية عن أن قابلية الوحدة العربية متوفرة بين شعوب الأمة العربية مهما تباينت عن بعضها حتى حينما تقوم عقبات فاصلة بين حدود القطرين كما هو الحال بين

أقليمي الجمهورية العربية، وهذا يؤكد بالنتيجة على أنه ليس ثمة فواصل قادرة على منع الوحدة بين الأقطار العربية المتناثية جغرافياً. وإن حتمية الثورة العربية مرتبطة أشد الارتباط بتغيير واقع الانفصال الحالي وتطويره الى واقع وحنوي...

تعليق: يدعي الكاتب الغيرة على الوحدة، فلم لم يطرح مشروع الوحدة مع العراق، وما المانع من ذلك؟ أليس لفرض مشاريع وحدوية فاشلة وضرب الوحدة الحقيقية الممكنة بوحدة هلامية قائمة بلا حدود مشتركة! مع العلم أن الدعوة الحقيقية يجب أن تتوجه شرقاً باتجاه البلد المجاور والمرتبط بأطول مسافة حدودية ممكنة؟

ثم يقول في مشروعه الرامي الى طمس ثقافة المنطقة العربية وهويتها: والواقع فإن القومية العربية والأسرة كانتا ضحيتين للاستثمار من الطبقة المسيطرة سياسياً واقتصادياً، أو بهما معاً، وإن هذا الاستثمار يبرهن مباشرة على أصالة هاتين الرابطين وتأثيرهما في توجيه النشء والأمة كلها، وبذلك عمدت البورجوازية والأنظمة الفاشية والدكتاتورية والاتوقراطية الدينية من قبل الى استخدام العواصف الأسروية والقومية من أجل توحيد الجماهير حسب أهداف المستلطين.

وفي المجتمع العربي المتخلف ارتبطت الأسرة بالعائلية والعائلية بالعشائرية ولم يكن لها ثمة وجود مستقل عن أحد العصبية التقليدية ولذلك وجب عكس التسلسل في مرحلة التغيير، وذلك بأن يعزز استقلال الأسرة ضمن شروط التحرر من الضغط المادي والعقائدي لكي تضعف بقية الروابط الأوسع اطاراً وهي العائلية والعشائرية.

فيفقد ما تتأكد بنية الأسرة السليمة بقدر ما تصبح العائلية والعشائرية روابط مجردة لا أساس لها في الواقع فتضمحل وتزول....

تعليق: نلاحظ من خلال هذا النص أن الكاتب يسعى بكل شكل الى ازالة الروابط العشائرية، ولكن تمهيداً قد تعدى الموضوع الى ازالة الروابط العائلية أيضاً، وهذا أمر يدل على مشروعه الشخصي الذي لو تحقق لكان وصمة عار على جبين تاريخ العلويين.

إذ ان استخدام الديماغوجية الفئাকে بغرض ازالة ارتباط الانسان سوى بالدولة - الرأسمالية التي جلّ مشاريعها ما حدث في بعض القرى من تشريد أهلها ورميهم خارجها وقتل الزعماء الساعين الى الدفاع عن مصالح شعوبهم.

ثم القفز من فوق تراثنا العربي الذي ينعت به — «المخلف» لاستحضار حضارات زائفة دار الزمن دورته وأثبت أن محاولة قضائنا على تراثنا سيعيد الى الأذهان مشاريع أكثر فشلاً.

حقاً إنه من المذل والمخجل أن يُذكر هذا الاسم بين صفوف العلويين، فجميعنا نعلم أن محمد عمران الذي كان يستقر في طرابلس وفي حي الأمريكان بالتحديد وبجانب مدرستها، وكان الشاعر يقول فيه:

من يهز يسهل الهوان عليه
ما لجرح بميت ايلام

لقد أصبحت حالة العلويين يُرى لها في عهده، فقد سهّل للمغرر بهم من الأجلاب الذين كان يستحضرهم من منطقته أعمالاً لا مجال لذكرها في هذا الكتاب لقبحاتها، ومن يطالع سمعة العلويين في عهده يعرف عمّا نتحدث، لقد أصبح من المخزي للعلوي النصيري أن يذكر ملته في طرابلس على عهده، وما الخزي الا لهذا الرجل الذي مات شراً ميتة في منزله، ليفسح المجال للزعيم علي عيد لازالة هذه الوصمة التي كان محمد عمران سبباً في وصمها للعلويين.

وللزعيم علي عيد فضل لا يمكن تناسيه في اعادة سمعة العلويين الى حيز الأخلاق، كما لسماحة السيد أسد عاصي الفضل أيضاً في اعادة هذه السمعة.

تحليل لشخصية صلاح جدير

وكان صلاح جديد هو من أبرز الزعماء في جنوب جبلة، وهو الأخ الأصغر للشهيد غسان جديد رحمه الله، سننقل ما كتبه عنه الرئيس محمد معروف بعد تسلمه السلطة إذ اعتبر محمد معروف أن جميع مشاكله قد انحلت وبسبب علاقته مع آل مخلوف فقد طلب من اللواء حافظ أن يعود الى دمشق يقول محمد معروف أن الرئيس حافظ الأسد «أجاب بكل أريحية وقبول وطلب من المقدم برو رئيس الشعبة السياسية ارسال برقية الى الحدود لازالة منعي من الدخول»، كما أن صلاح جديد قد قام بالأمر نفسه.

ولكن حدث أمراً لم يكن بالحسبان، وهو أن رئيس الشعبة السياسية قد استقبله وأخبره وقال له: «أنت من علمنا الرجولة» ليقوم عبد الكريم الجندي بشكل تعسفي وبأوامر من صلاح جديد بزج الزعيم محمد معروف في سجن الحلبوني واتضح القضية.

لقد أصاب صلاح جديد من الجنون، إنه جنون العظمة الذي جعله كما يقول محمد معروف «لا يعيش ولا يدع أحداً يعيش» ألقى في السجن مع جورج حبش ومع عصام محاييري الرئيس السابق للحزب القومي السوري.

يقول محمد معروف «ذهب صلاح جديد الآن، وهو في ذمة الله، وما أظنه أفاد أحداً حتى عائلته، وكذلك لم يستفد هو، أي ما عرف أن يعيش ولا ترك غيره يعيش. لقد كانت سورية كلها في عهده سجن رهيب، عزلها عن الخارج وترك جماعته في القرى والمدن يعيشون فساداً باسم الحتمية الاشتراكية والقدر الواحدوي، وقد وصل الحال في بعض هؤلاء أن هاجم الأولياء وتطول على الأموات ومعتقدات الأحياء وأصبح المواطن قلقاً على كرامته ورزقه.

ويتابع محمد معروف قائلاً: أن أكبر عقدة لدى صلاح جديد كانت رغبته في اقناع مريديه ومحبيه ببعده عن الطائفية وفي الخوف منها والبعد عنها تكمن جذورها.

الثانية سيرة أخيه غسان، القومي السوري، التي حاول صلاح الابتعاد عنها في كل تفاصيلها، ولقد وقعت أنا ضحية هاتين العقبتين الطائفية من جهة والسورية القومية كمدار من مدارات أخيه غسان الحياتية.

أمضيت سنة كاملة في السجن.... ولم يكن توقيت العودة الى سورية موقفاً ولا سليماً، فلو أنني عدت بعد الحركة التصحيحية التي قادها الرئيس حافظ الأسد رحمه الله لما أوقفت. وفي أثناء سجنى كان الرئيس الخالد بالذات مستهدفاً...
(الخلاف بين (الوحدويين) والبعثيين)

على أثر حركة اللواء الحريري أعلن تشكيل المجلس الوطني لقيادة الثورة الذي حل محل الحكومة المقلوبة في 8 آذار 1963. فجاء مؤلف من البعثيين والوحدويين والمستقلين وبعض الضباط. وقد دبّ الشقاق بين تيار البعثيين وتيار الوحدويين المتحمسين دائماً لوحدة مع القاهرة. وقد رجع تيار البعث وأن الأحداث تطورت في العراق لصالحه وكان للبعثيين أن أزاحوا عبد الكريم قاسم من السلطة.

شرع البعثيون في كل من العراق وسوريا بمباحثات سياسية هدفها إقامة مشروع اتحاد مع مصر على الرغم من التحفظات التي أبداه الرئيس عبد الناصر. وبعد اتصالات ثلاثية سورية مصرية عراقية، تم في 17 نيسان 1963 توقيع ميثاق اتحاد فيدرالي بين الأقطار العربية الثلاثة. وقد احتوى هذا الميثاق على مقدمة تنص على ضرورة إقامة ميثاق للعمل القومي وحرية إنشاء التجمعات السياسية وتوحيد القيادة السياسية في البلدان الثلاثة وضمان الحريات والحقوق الاجتماعية. وأنيطت السلطة التشريعية بمجلس الأمة المكون من مجلسين: مجلس النواب ومجلس الاتحاد. كما منح مجلس الأمة سلطة مناقشة الحكومة وطرح الثقة بها. أما السلطة التنفيذية فأوليت إلى رئيس الدولة الاتحادية المنتخب من قبل مجلس الأمة والذي يعين بدوره رئيس الوزارة والوزراء. وهذا يعني قيام نظام سياسي من طبيعة برلمانية.

بيد أن ميثاق 17 نيسان 1963 سقط في الفترة الانتقالية التي حددت لوضعه موضع التنفيذ إذ أعلنت الجمهورية العربية المتحدة (مصر) عزمها على الانسحاب منه ريثما يقوم في العراق وسوريا حكم يمثل مختلف طبقات الشعب.

وفي 13 أيار ألغت حكومة سوريا معظم أعضائها من البعثيين وشرعت في حركة تطهير سياسية قاسية في الإدارة والجيش مستهدفة الشخصيات المتعاطفة مع السياسة الناصرية. وألف في نفس الوقت حرس قومي من بين الشبان البعثيين يسر لها افشال محاولة القوة التي قامت بها بعض الجهات الناصرية. وبالنتيجة استتب الأمر للبعث عموماً وسلم اللواء أمين الحافظ رئاسة "المجلس الوطني لقيادة الثورة" وقيادة الجيش بينما تسلم اللواء محمد عمران رئاسة الوزراء طالباً طرح مشروع دستور جديد لحزب البعث من أهم أحكامه: أن يكون للنولة مجلس رئاسة مؤلفاً من خمسة أشخاص ومجلساً وطنياً معيناً من قبل الحزب والنقابات.

وفي 1964 أعلن الدستور المؤقت الذي جعل من سوريا جمهورية ديموقراطية اشتراكية وجزءاً لا يتجزأ من الأمة العربية. وفي أيار أقيم المجلس الرئاسي وتسلم الفريق أمين الحافظ رئاسة الدولة. وفي عام 1965 أنشئ مجلس وطني في سبيل تحضير دستور دائم لسورية يعرض للموافقة عليه في الاستفتاء الشعبي ولكن الخلافات كانت قد بدأت تتشب داخل البعث نفسه بين أنصار القيادة القومية من جهة وأنصار القيادة القطرية من جهة ثانية. وهكذا اتخذت القيادة القومية قراراً بحل القيادة القطرية السورية وتم تأليف حكومة سورية معتدلة برئاسة صلاح الدين البيطار، إلا أن حل الجمعية في شهر شباط من عام 1966 كان يعني انقلاب 23 شباط العسكري. فقد استولت مجموعة من الضباط على السلطة طاردة أمين

الحافظ من الحكم وجاعلة من الدكتور نور الدين الأتاسي رئيساً للجمهورية والدكتور يوسف زعين رئيساً للحكومة.

الثكنة سنة 1967

وعلى الأثر تكاثرت الحوادث على الحدود مع اسرائيل. فتقربت الحكومة السورية من حكومة الجمهورية العربية المتحدة وعقدت بين الحكومتين اتفاقية للدفاع المشترك، اذ اعتبرت كل اعتداء يقع على أحد البلدين بمثابة اعتداء على البلد الثاني. بالإضافة الى تأليف قيادة عسكرية موحدة. وهكذا دخل الجيش السوري في 5 حزيران 1967 في الحرب الى جانب الجيش المصري. غير أن سرعة التحرك الاسرائيلي لم تترك له الوقت الكافي لتنظيم صفوفه، فاضطر للانسحاب من الخط الأول ليتسنى له الدفاع عن العاصمة دمشق، وبالتالي سقطت الجولان في يد اسرائيل. ومع ذلك رفضت الحكومة السورية قرار الأمم المتحدة حول إيجاد حل سلمي لقضية الشرق الأوسط.

الثقلاب سنة 1968

وفي تشرين 1968 سقطت الحكومة، وأبدلت بحكومة جديدة مؤلفة من المعارضة القومية ترى بأنه يجب التركيز على مسائل العلاقة مع الدول العربية والعمل على مضاعفة الجهد ضد اسرائيل، وكان اللواء حافظ الأسد وزير الدفاع صاحب هذه الدعوة الجديدة. عندها وضع الخلاف بين اتجاهين داخل حزب البعث: الاتجاه الأول يقوده الجنرال حافظ الأسد والثاني يقوده اللواء صلاح جديد الأمين العام المساعد لحزب البعث. وتؤكد هذا الخلاف بعد النقد الذي وجه الى وزير الدفاع اثر الغارة الجوية الاسرائيلية على سوريا في 1969 مما دفع به الى وضع كل من رئيس الدولة الأتاسي ووزير الخارجية في الإقامة الجبرية.

الثقلاب بين صلاح جديد والأسد حول احتلال اللارون

وقد جمد الخلاف بين الطرفين مع انعقاد المؤتمر القطري للبعث في 20 آذار 1969. عندها بدأ الجناح الذي يقوده صلاح جديد والمدنيون بقوي سيطرته على منظمة الصاعقة الفلسطينية الواقعة تحت نفوذ سوريا تحسباً لصدام مقلب مع الجيش الذي يسيطر عليه اللواء الأسد. وعندما حرك اللواء جديد وحدات جيش التحرير الفلسطيني داخل الأراضي الأردنية خلال أحداث 1970 رفض الجنرال الأسد وزير الدفاع وقائد الطيران، تأمين الغطاء الجوي لها فاضطرت للانسحاب.

وفي هذا الجو المتوتر انعقد المؤتمر القطري الاستثنائي لحزب البعث في شهر تشرين أول فبدأ أن الاتجاه الليبرالي المحبذ للجنرال الأسد يتناقض مع موقف

الجهاز الحزبي المتشدد والذي يقود حسب اعتقاد الأسد الى اضعاف مركز البلاد في معركتها ضد اسرائيل. عندها وبعد مناقشات طويلة قام الفريق حافظ الأسد في 13 تشرين الثاني 1970 بالاستيلاء على السلطة وتم اعتقال اللواء صلاح جديد ووضع الرئيس الاتاسي في الإقامة الجبرية فكانت حركته التصحيحية.

حركة (الأسر) (التصحيحية) (1970 - 1980):

أصبح الفريق الأسد مع حركة 13 تشرين الثاني لعام 1970 رئيساً للوزراء وأميناً عاماً لحزب البعث العربي الاشتراكي بينما تقلّد أحمد الخطيب رئاسة الجمهورية. واتبع ذلك بتأليف قيادة قطرية جديدة للحزب.

وفي شهر شباط 1971 أدخل تعديل على الدستور المؤقت يسمح بانتخاب الفريق الأسد لرئاسة الجمهورية عن طريق الاستفتاء ولفترة سبع سنوات. وهذا ما حدث فعلاً في 12 آذار 1971. في شهر شباط 1971 جرى انتخاب لتأليف مجلس الشعب فاز فيها الأغلبية المطلقة في البعثيين وبذلك اكتمل قيام المؤسسات الدستورية والسياسية. وعلى الأثر التفت الرئيس الأسد لتحقيق نهضة في جميع الميادين. فشرع في ايضاح سياسة سوريا الخارجية بشكل سمح فيه باخراجها من عزلتها وأقام التعايش مع الاتحاد السوفياتي وتوجه ناحية مصر للتعاون معها. ومن هنا صفة التصحيحية لحركة الفريق الأسد بمعنى أنها استهدفت العودة الى روح ثورة 8 آذار الوحشية القومية ولا سيما احياء الاتحاد مع مصر. وهكذا تم انشاء اتحاد الجمهوريات العربية في شهر أيلول 1971 المؤلف من سوريا، مصر وليبيا. غير أن هذا الاتحاد بقي نظرياً، ولم يلاق أي تطبيق فاهمل واندثر.

وفي شهر آذار 1972 شكلت الجبهة الوطنية التقدمية التي تضم في عضويتها كافة القوى الوطنية والتقدمية بما فيها الحزب الشيوعي فكان ذلك علامة على انفتاح حزب البعث ومؤشراً على العودة الى حياة سياسية أكثر ديموقراطية. وفي 31 كانون الثاني 1973 صوت مجلس الشعب على نص الدستور الدائم والحالي الجمهورية العربية السورية.

وبعد حرب حزيران لعام 1973 جهدت الحكومة السورية في إعادة بناء الحياة الاقتصادية وتوطيد علاقاتها مع الدول العربية لاسيما الأردن والسعودية والذي بدأ اصلاح النظام الاداري. وعند اندلاع الأزمة اللبنانية عام 1975 دخلت القوات السورية لبنان في نهاية شهر حزيران لعام 1976 تحولت الى قوات ردع عربية تمولها الجامعة العربية. وألف اللواء عبد الرحمن خليفاي الوزارة السورية وكان من أولى مهماتها متابعة اصلاح النظام الاداري ولاسيما اتباع سياسة تقشفية تتناسب

مع المخطط الخماسي الرابع وما أثارته حرب لبنان من مصاريف اضافية وما تركته من آثار سياسية على الساحة السورية.

١١) الأسر المنشأ والتاريخ

ليس خفياً على القاريء النقيب تاريخ عشيرة الكلبية كما تم توضيحه في هذا الكتاب، وليس بالخفي أيضاً أن عشيرة الكلبية هي البقية الباقية من سلالة بني حمدان التغلبية، وهي العشيرة التي لم تحن هامتها لمحتل يوماً، وهي العشيرة التي لم ترسخ للدولة العثمانية برغم جميع جبروتها، وقد كانت ولا زالت رمزاً من رموز الاعتدال عند العلويين، كما أن قبيلة تغلب ربعة لم تدخل يوماً في الصراع القيسي اليماني، فعندما احتاجت عشيرة الكلبية للمشايخ فانها جلبت مشايخها من النميلانيين والخياطيين على حد سواء، فكانت رمزاً من رموز التوافق بين القيسية واليمانية.

وآل الأسد فرع ذكي من فروع هذه الشجرة، تشير احدى الوثائق التركية الى أصلهم بقولها: حمدانيون مكزونيون، ولعل انتمائهم الى عشيرة الكلبية يدل على أنهم بالحقيقة حمدانيون على أن كلمة مكزونيون قد دلت منذ قديم على أن الأمير مرسل القاسم الكلبلي كان موالياً للأمير حسن بن مكزون، ولا يمكننا أن نفصل تاريخ آل الأسد بين هذين الفريقين نظراً لأن الكثير من العائلات المكزونية قد ترعمت على عشائر وقبائل أخرى واكتسبت انسابها كما حصل عند بعض الحداديين ولا سيما الياشوطويين القاطنين في حلبكو الذين يحملون أنساب مكزونية متوارثة.

وفي أنطاكية وعلى طريق الحرير كانت مدينتان تتعشان بهذا الطريق الجميل وهما بيلان وسمرقند، ويقال بأن سمرقند هذه في السويدية سميت على اسم سمرقند العجم^١، ولكن وعندما تغير طريق الحرير الذي كان يمر بحلب وحتى أنطاكية فالسويدية مروراً بالعاصمتين العلويتين الكبيرتين بيلان وسمرقند، هاجر العلويون باتجاهات مختلفة، وكان سليمان الأسد من الذين هاجروا باتجاه الجنوب وتحديداً القرداحة.

وقد استمر سليمان الأسد بالسفر نحو السويدية كما قيل ممارساً هوايته الشيقة وهي المصارعة العربية الأصيلة، والتي بسببها اكتسب لقب الأسد، ويقال بأن الشيخ خليل بن معروف النميلي هو من أطلق عليه لقب الأسد.

^١ ينكر الطويل أن عدد سكان سمرقند قد وصل الى حوالي المليون قبل تغير طريق الحرير، تاريخ الطويل ص 439.

وتحمل المعاجز الكثير من الروايات عن تاريخ آل الأسد وتضحياتهم، وأذكر هنا ما حدثني به الأب اسبيرو جبور الراهب اللاذقي في دير مار جرجس الحرف في الكورة، يقول لي أن سليمان الأسد وهو جد حافظ الأسد قد وهب جميع أملاكه وكانت عبارة عن مزرعة في شمال القرداحة لايواء اللاجئين الأرمن أثناء المجازر في اسكندرونه وبلاد سيس.

وإن قيام سليمان الأسد بهذا لهو مكرمة تليق به لاسيما وأنه عندما قام بهذا كان في غاية من الحاجة والفقر، ولا بد لنا من أن نشير هنا أن كثيراً من الوثائق قد تم تزويرها على آل الأسد بغاية واحدة وهي إظهارهم بصور غير حقيقية، ومن أخطاء تلك الوثائق أنها تزعم أن زعامة الكلية آنذاك كانت بيد آل الأسد، علماً أن زعامتها كانت بيد آل الشيخ عيد الصالح، والعلويون يدركون هذا جيداً، وهذا دليل على أن الوثائق المزعومة في فرنسا هي غير حقيقية، ولا بد لمتتبع الوثائق المذكورة من الملاحظة أن جميع تلك الوثائق الخاصة بالعلويين تدل أن العلويين يهتمون بشأنهم الخاص، ما عدا الوثيقة المزعومة التي تم انتحالها باسم سليمان الأسد تتحدث عن اليهود في فلسطين، كما أن توقيع سليمان المرشد بجانب آل الأسد آنذاك على وثيقة كهذه يعد فضيحة كبرى، لأن حرباً شعواء كانت تنور آنذاك بين عشيرة الكلية وبين عشيرة المرشد ومن يقرأ تاريخ الياس صالح المسيحي اللاذقي وتاريخ امين الطويل العلوي التركي يرى بوضوح أن الحرب التي كانت تنور آنذاك بين الكلية وبين عشائر المرشد كان السنة في اللاذقية يشتركون فيها مع عشائر المرشد المهالبة، وهذا مثبت بالوثائق والتواريخ، كما أن سليمان الأسد في وقت توقيع الوثيقة لم يكن حياً بل كان متوفٍ قبل أكثر من خمس سنين!!

ذات يوم تنبأ الشيخ حسن الكناني¹ في معرض مديحه لعشيرة الكلية بقصيدته الشهيرة البارق الكلبى الى أهمية سليمان الأسد ومدحه بقوله:

إذا البارق الكلبى لآح مناره	تجاوز قرص الشمس في مداره
فيالك من [أم العشائر] من هدى	يشيد العلا فيها قواعد داره
إليك وذاك الصقر "إصلاّن" سيد	ومن ذا كزخم الصقر عند انحذاره
وفي العيلة سليمان "كاليت" إن بدا	له راحة كالودق يوم انهماره
وإن له في القادماّت من المدى	بها يظهر المكنون برق سراره
إلى الأمير الكلبى استطالت جذورهم	لسر التتويخين سر اخضراره
كلانا على العامود جد لفرعه	كذاك شذى الريحان جد لغاره

¹ كان أحد مؤسسي جريدة مرآة الأحوال التركية الصادرة بالعربية إبان عهد منحت باشا.

وكان سليمان الأسد أحد مقدمي الكلبة الذين سجنوا، ويؤثر عنه قوله في أحد السجون:

برمت الكايني مطرح مخلص.
والله يازمان الغدر اليوم خليت
ومعري ولا اهلي مانزليت
جبال الشام خاب الزند خليت
اسود تهنهها دور لكلاّب
وما احتجت ودقيت لبواب

علي سليمان (الأسر)

خلف سليمان الأسد ابنه علي سليمان الأسد في المقدمة، وكان من القلة المتعلمة، وكان مشتركاً في جريدة تصل إليه متأخرة عدة أيام، فكان الرجل الوحيد في القرداحة الذي يتابع أخبار الحرب العالمية الثانية في مداها وجزرها محدداً بدقة أماكن المعارك على خريطة جدارية في الغرفة التي كان حافظ يتنام فيها وهو صبي. وكان علي يحترم التعليم والكتب. وصمم على أن يتيح لأبنائه الصغار فرصة التحصيل الثقافي.

تزوج علي سليمان الأسد من السيدة ناعسة رحمها الله وهي ناعسة بنت أحمد بن عثمان عباد، وأحمد بن عباد لمن لا يعرفه زعيم ثورة جبل النواصرة، وأما المقدم عثمان فقد أطلقت عليه فرنسا لقب العاصي لشدة ما لقيت منه إبان محاولتها تطويع كلبية القرداحة.

حدثني الدكتور ميشال جحا، وله علاقة لصيقة بآل الأسد أنه من مآثر السيدة ناعسة أن بنا لها سقط في بئر، فرمت بنفسها في البئر لتتقذه، ولعل مشيئة إلهية تبنت لها أن هذا المولود سيكون له شأن عظيم في المستقبل. ومن أجود ما قيل في رثائها القصيدة الخالدة للشاعر ميشال جحا التي يقول فيها: هوت كما النجم فاهترت سما الشهب ومنها قوله:

هزت سرير المعالي وهي ناعسة
فأيقظت من سبات أمة العرب

من أعطت العرب للعلباء قاندهم لا لم تمت إنها العصماء في الكتب

كان علي سليمان الأسد يمثل الشهامة العربية بكل صفاتها يحكى أنه كان مطلوباً للدولة الفرنسية، ودخل منزل رجل يدعى نذرة صابور فما كان من فرنسا الا ان اعتقلت صابور بتهمة اخفائه رجلاً مطلوباً، فما كان من المرحوم الا ان ذهب الى سلطات السجن وحل مكانه

أنجب علي الأسد بهجت حافظ جميل رفعت احمد محمد ابراهيم اسماعيل وتوفي رحمه الله عام 1964م ودفن في حي العيلة بجانب قبر والده سليمان رحمة الله عليهما

حافظ الأسر

ارتبطت حياة حافظ الأسد بالمتابرة، يحكى أنه كان يعمل في النهار الواحد لمدة خمس عشرة ساعة، لم يأخذ فترة استراحة واحدة في حياته كلها.

نشأ وتربى على فكر حزب البعث وأثر فيه وتسلم زعامته، ولعمل علاقته بالحزب قديمة، وتحكى مآثر له في لم شمل الحزب، ولعله نهل معين الحزب من الزعيم زكي الأرسوزي الذي يقال بأنه كان في القرداحة إبان تهجيريه من أرسوز قبل أن ينتقل الى حلبكو مركز عشيرة الحدادين.

وعند قيام الوحدة مع مصر وهي كما نعلم إنما أقيمت لضرب الوحدة مع العراق وإفشال حلم العلويين القديم تم نقل نخبة الضباط في الجيش السوري الى صحراء سيناء حيث تم حبسهم هناك.

وعندما قدم حافظ الأسد الى سورية اضطر للاقامة في زغرنا فترة من الوقت عند آل فرنجية قبل أن يعود الى سورية.

استطاع حافظ الأسد أن يزيح عن كاهل العلويين خصوصاً والسوريين عموماً خطر تسلم صلاح جديد اليماني المتعصب أو محمد عمران القيسي المنقلب. فكان حافظ الأسد ابن القرداحة الكلبي رمزاً من رموز الاعتدال والتوافق وكانت أول عقبة تعرض لها هي خيارات صلاح جديد الفاشلة وأهمها خياره بالوقوف الى جانب ياسر عرفات والدعوة الى احتلال الأردن بواسطة الخلايا الفلسطينية العابثة التي ابتدأت تحرق الطائرات الجاثمة في مطار الأردن في ذلك الشهر الذي سمي بأيلول الأسود (يسميه الأردنيون أيلول الأبيض)، وكان خيار حافظ الأسد بعيد الأفق لا سيما وأن الأيام قد أثبتت مواقف ياسر عرفات العابثة في الأردن بمحاولة الانقلاب، وفي

سوريا بمحاولة ثانية لاغتيال رئيسها أكثر من مرة والحروب العنيفة التي قام بها في بيروت وطرابلس بما لا يمكن للتوسع فيه أن يكون مجدياً.

ولكن اصرار صلاح جديد على خطأ واستمراره باتخاذ هذا الخيار الذي قاده الى قيادة جلسة الغرض منها محاكمة حافظ الأسد، الذي صلى في مسجد الشيخ أحمد الغساني الذي استشهد سنة 611 هـ وهو يقاتل الصليبيين فقال له أحد الحاضرين: أنت تريد أن تحكم دمشق ولم يحكمها علوي قبلك؟ فاجابه بكل برودة أعصاب: هذا ليس مهماً ولكن المهم أن يكتب التاريخ أن علوياً قد حكمها ولو لأربع وعشرين ساعة.

قاد حافظ الأسد أكبر ثلاث حروب عرفتها المنطقة وهي حرب تشرين التحريرية والتي خانته الجانب المصري وهو يخوض المعركة، فقاد معركة حرب الاستنزاف الشهيرة، ثم إنه قاد معركة عظيمة مليئة بعنصر المفاجأة في 1982

وفي حديث جرى في دمشق في بطريركية الروم الأورثوذكس بين البطريرك أغناطيوس الرابع هزيم والشاعر الدكتور ميشال جحا الذي راح يسأل غبطته عن مؤتمر الطائف عام 1974. والحالة الأمنية عندما سأل الدكتور جحا رأيه في رؤساء العرب وملوكهم في هذه الأيام الأليمة فأجاب غبطته: لقد عاشرت وتعرفت الى معظم ملوك ورؤساء وأمراء العرب، وكم رأيت في البعض منهم مسحات إنسانية وسمواً وأصالة عربية صحيحة، وكما كانوا يصلون بعضهم بعضاً آنذاك بالمحبة والمودة والاخلاص، ولا أخفيك سراً أنني رأيت ميزات في بعضهم ترقى الى الانسانية ومحبة شعوبهم، وكما كنت أرى وأشهد ما يمتاز به سيادة الرئيس المرحوم حافظ الأسد من انسانية ومحبة لشعبه وأمتة، وكما كان يقال عن المرحوم باسل أنه من طليعة شباب العرب الذين توسمنا فيهم خيراً لأمتهم وشعوبها بإنسانيته، ولكنني لم أرى ولم أجد في ملك أو رئيس عربي من إنسانية كانسانية الرئيس بشار الأسد، فأجابه الشاعر الدكتور: كل الحق معك يا صاحب الغبطة، لأن من يسعى بكل ما أوتي من قوة وعلم وخبرة أن يشفي مريضاً في بصره وعينه من كل قلبه لا يصدق مطلقاً أن يسعى الى قتل شعبه وابتداء بلده¹.

كانت كلمات حافظ الأسد الرنانة تتناقلها الصحف حتى جمعها الكثيرون فكانت أمثلة من كلمات عظيمة تخرج من قائد عظيم، منها ما قاله في لقاء ضمه مع الرئيس ك.ش. والشيخ ب.ج في قصر الشعب، عندما سئل عن الترابط الأخوي بين

¹ الجزء الثاني من اعلام مطالع وتواريخ للشاعر الدكتور ميشال جحا.

لبنان وسوريا، فأشار الشيخ ب الى توحيد سوريا ولبنان بدولة واحدة فأجابه الرئيس الأسد: يا صديقي ب أنا شاكر لكم نبيل عواطفكم ولكن نحن شعب واحد في دولتين، وأصبح جوابه مثلاً.

كان الرئيس الأسد يعتبر ريمون إدة أشرف وأنبل سياسي لبناني، ذات يوم طلب منه أحدهم أن يعزل فئة معينة من اللبنانيين، فأسرّ إليه حافظ الأسد قائلاً: أتعلم أولئك يهمني أمرهم مع الآخرين على السواء دون تمييز.

ويحضرني أن أذكر حادثة جرت مع الرئيس حافظ الأسد عندما كان يتناول الفطور والى جانبه العميد الركن ابراهيم البيطار، وفي إحدى المرات أبلغه مدير مكتبه أن السيد م.م في القصر الجمهوري فقال له: دعه للدخول وكان من عادة م.م أن يهدي الى كبار المسؤولين السوريين ولا سيما المتولجون في لبنان الهدايا الثمينة والسيارات الحديثة، فدخل، ورحّب فيه الرئيس الأسد والعميد البيطار ودعياه لتناول الفطور وسرعان ما قال له الرئيس الأسد (شو جايب معك هدايا اليوم للشباب؟). شيء مرة احسب حساب العميد ابراهيم البيطار! هذا الفقير مادياً مثلي.... فكانت بمناسبة وخزة تنم عن أخلاق عالية ورؤية بعيدة.

من أجود ما قيل فيه ما نظمه الشاعر الدكتور ميشال جحا وهو قوله:

شيخ العرين وكل النبل هيئته	لا يلزم الشمس للاشراق برهان
أنت الأب الصالح الباني بلا منن	سورية العزّ عزّ الحكم بنيان
أما أحب الى الدّيان نفعنا	الى العيال وربّ الخلق ديان
إذا ألسنت قريب الله! ذم أسدّ	تُعلي البلاد وتعلو فيك أوطان

حرب تشرين 1973 امتياز خاص بحافظ الأسد وحده

بحاول البعض سرقة هذه الخاصية من حافظ الأسد ونحن جعلناها حصريّة له لعدة أسباب أهمها : أنّ حافظ هو من ذهب الى مصر ليقترح الفكرة على السادات، الذي كان قد طرد السادات الخبراء السوفيات من بلاده بناء على طلب كيسنجر، فلاحظ الأسد أنّ السادات حريص على إقامة سلام بعكس إرادة الشعوب العربية مجتمعة، فأراد حافظ الأسد العجلة في مشروعه لم تصدق اسرائيل الخبر الذي قد تمّ تسريبه اليها من الخونة العرب ولم تصدقه اسرائيل بسبب جيروتها وغرورها، وبما أنّ الكثيرون يحاولون سرقة هذا النصر العظيم من حافظ الأسد الذي وضع الصورة العظيمة التي لا تزال في قاعة استقباله حتى الساعة وهي معركة صلاح الدين

الأيوبي القائد العلوي العظيم الذي استطاع أن يزيع نور الدين زنكي ليتملك الشام ويفتك بالصلبيين . وبما أن معظم المؤرخين يقلبون التواريخ أي أنهم يضعون حوادث اليوم السابع من أيام الحرب المصرية في مقابل اليوم الأول من حوادث الحرب السورية حرب حافظ الأسد وبما أن معظم القراء لا يفقهون ما يقرأون إلا بوجود مخطط زمني يفصح عمالة أنور السادات الواضحة من خلال هذا الجدول الزمني الذي وضعناه ويمكن لأي قارئ مقارنة مع ما هو موجود بكثرة في مصادر متنوعة مع طلبه للقارئ ملاحظة ما يفعله المؤرخون من تقديم الحوادث وتأخيرها محاولة لتحسين صورة الخائن السادات أو لتقبيح صورة البطل العظيم حافظ الأسد نضع هذا الجدول :

جدول المخطط الزمني لحرب تشرين

اليوم	سوريا	مصر
1	الوصول الى طبريا	الوصول الى قناة السويس
2		الوقوف على الضفة الثانية وعدم التحرك وكان المعركة بالنسبة لمصر هي عبارة عن كيلومترين اثنين هما عرض قناة السويس . والسماح لاسرائيل بنقل جيشها الى الجبهة السورية
7	محاولة شارون القيام بهجوم معاكس وفشله وخسارته 260 دبابة أخرى	
8,9	وصول الدعم الأميركي وبدء عودة الجيش السوري الذي يقاتل لوحده	
10	دخول الجيش العراقي حيث أدرك الأسد خطاه بطلب المساعدة من مصر	
10، 11	اختراق العدو الدفاعات السورية وخسارة السوريين 800 دبابة هي كل ما لديهم من سلاح المدرعات وسنة آلاف رجل	

<p>بدء مسرحية السادات بعد اثنا عشر يوم من التوقف وهجومه على اسرائيل ليقتل الجيش المصري في الصحراء بعد وصول الدعم الأمريكي الذي نزل بين القوات المتقدمة في الصحراء وبين مصر حيث هدده بعض قادة الجيوش بالاستقالة، أو التمرد، أو الانهيار العصبي، كان الهجوم المصري بعد أن انتهت إسرائيل من الجبهة السورية، وقرعت للمصرية، أي أنه لم يكف بخيانة سورية والعرب ولكنه فكر بتدمير مصر، وكانت النهاية فشل هذا الهجوم من يومه الأول، وخسرت مصر (250) دبابة، ثم كان الخرق عند الدفرسوار، وكانت هذه الطامة على مصر، حيث وقف الجنود الصهيونية عند لوحة تقول (القاهرة 101 كلم). وحوصر الجيش الثالث (45000) جندي، وسبق أن وقف الجنود الصهيونية عند لوحة في الجبهة الشمالية كتب عليها (دمشق 40 كلم)، أي في مرمى المدفعية الصهيونية.</p>	<p>أول اشتباك بين الجيشين العراقي والاسرائيلي بعد توقف ثلاثة أيام بحجتين الأولى هي «ماكو أوامر» والثانية هي محاولة الجيش الدخول من دمشق واختلافهم على هذه النقطة التي تشير الى سوء النوايا</p>	14
<p>وجه السادات رسالة مفتوحة إلى نيكسون في خطابه لمجلس الشعب</p>		16
<p>وصل (كوسيجين) من روسيا ومعه صور جوية تبين وجود (300) دبابة صهيونية غرب القناة، وكان الجسر الجوي الأمريكي ينزل الدبابات في سيناء مباشرة، وأبرق السادات للأسد يقول (... نحن نقاتل الولايات المتحدة الأمريكية، ولا أستطيع</p>		18

	ذلك). استطاع كينسجر إقناع العرب إلى إلغاء الحظر على النفط في (74/3/18).	
20	الصهاينة يقصفون مطار المزة العسكري	
22	اتفق كينسجر مع بريجنيف على أن يصدر مجلس الأمن قراراً في الساعة الواحدة بتوقيت نيويورك يوم (10/22) يطلب وقف إطلاق النار، باسم القرار (338) . وقبلت مصر وإسرائيل وقف إطلاق النار على الفور. وبعد محادثات بين الأسد والسادات وعدد من القادة العرب، واجتماعات الحزب والجيبة وافقت سوريا على وقف إطلاق النار في وقت متأخر من يوم (10/23).	

وقد لمح كينسجر فرصة وضع مصر على الطريق نحو سلام منفصل فيما بعد الحرب، وهذا كان أكبر خيانة ضد الأسد. كان الأسد يلقي باللوم على السادات لأنه لم ينفذ خطة إجبار العدو الصهيوني على القتال في جبهتين معاً، ولكنه لم يعلن ذلك للصحافة، وكان يتكلم في مجالسه الخاصة فقط.

(1973/12/21) حضرت مصر والأردن وإسرائيل، ووضعوا بافطة تمثل سوريا، ولم ينعقد المؤتمر بعد خطب الافتتاح. وفي (1974/1/18) وقعت مصر مع إسرائيل اتفاقية فصل القوات في سيناء القاضي بأن تترك مصر (700) جندي و(30) دبابة فقط شرق القناة، وتسحب بطاريات الصواريخ إلى العمق (30) كلم بعيداً عن خط فصل القوات. وفتح باب المنسحب، وقناة السويس أمام الملاحة الصهيونية، ولما وصل السادات يوم (74/1/19) إلى دمشق قابله الأسد بوجه مقطب كالصخر، واستمر اللقاء في المطار تسع ساعات، ثم اقترح السادات أن يبقى مع الأسد وحيداً وادعى السادات أنه لن يسمح بالعبور في القناة وأن ما فعله ليس إلا منلورة.

ومن الملاحظ أن رسالة السادات لنيكسون جاءت قبل تصريحه البائس بأنه لن يحارب اميركا وهو من قبل قد حاربها هي وبريطانيا وفرنسا مجتمعتين أمام عبد الناصر، ويرى القاريء الكريم أن معركة تشرين كتبها التاريخ باسم حافظ الأسد وحده .

وبعد عمليات التطبيع الفائرة التي قام بها العرب قال الأسد: نقبل القرارات (242) و(338) ومستعدون للسلام مع إسرائيل شريطة أن تتسحب إلى حدود ما قبل

(67/6/5) وتعد للفلستينيين حقوقهم.. وتم اغتيال الملك فيصل في (25/3/1975) اغتيل الملك فيصل رحمه الله، وخسر الأسد واحداً من أكبر مؤيديه ومساعديه العرب الذي ضخ في خزانة سوريا أكثر من (350) مليون دولار مرة واحدة، وخلال بضع سنوات جعل سوريا تتجاوز محتتها المادية بسبب حرب تشرين.

رفعت الأسد



يُنسب لرفعت الأسد الليرة التي كتب على شعلتها اسم علي ليطر به التاريخ أنه سك بيده عملة دمشقية كتب عليها اسم علي بن أبي طالب عليه السلام.

ورفعت هو مؤسس الرفعتية، ويؤخذ عليه أفكاره التي تجاوز فيها نفسه وتاريخه ليأتي في زمن ليس بزمنه ويطرح من فكره ما أربب الجميع حوله.

وذلك مما قدمه من فرديته وطموحه الذي لم يضبطه بما يجعل منه أحد الشخصيات التي يحتاج تحليلها الى حديثه. وبقي صامتا في حديثه عما أراد الجميع أن يعرف غايته ونواياه، ومرت السنون وطواه الزمن ولم يعرف أحد ما أراده.

باسل الأسد

باسل حافظ الأسد (23 مارس 1962 – 21 يناير 1994)، الابن البكر لحافظ الأسد كن مهندساً مدنياً ومظلياً وفارساً رياضياً. كانت أول دوراته في الكلية العسكرية وقيادة الأركان والقفز بالمظلة، حيث تسلم بعد فترة وجيزة مهمة قيادة الحرس الجمهوري. وعرف عنه محبته للمعلوماتية، وهو أول من أدخل تطبيقات المعلوماتية إلى سوريا. انضم إلى اتحاد شبيبة الثورة وهو في الحادية عشرة من عمره، وبدأ يتدرب على الرماية وركوب الخيل والقفز بها فوق الحواجز في هذه السن.

في الثالثة عشرة من عمره، أي في عام 1975 انتسب إلى حزب البعث العربي الاشتراكي وثابر على القيام بالنشاط الحزبي. بدأ رياضة القفز المظلي منذ عام 1978، وعندما اشترك في أول دورة للقفز المظلي انخر للشبيبة عام 1980 كان بطن تلك الدورة. في عام 1981 فاز ببطولة دمشق في الرماية.

بعد حصوله على الثانوية العامة - الفرع العلمي، انتسب إلى كلية الهندسة المدنية في جامعة دمشق عام 1979-1980 وحصل على شهادة بكالوريوس في الهندسة المدنية عام 1983-1984 حيث أنهى دراسته في أربع سنوات، ثم انتسب إلى القوات المسلحة متطوعاً في 24/9/1984، وتخرج في كنية المدرعات مهندساً قيادياً برتبة ملازم أول. وفي عام 1987، رُفِعَ إلى رتبة نقيب، والتحق بدورة كلية القيادة العليا في القوات المسلحة السورية، وتخرج فيها «ضابط ركن مدرعات» وذلك عام 1988 وهو في عمر 26 عاماً.

أعدّ باسل الأسد بحثاً علمياً في المجال العسكري تقدم به إلى الأكاديمية العليا للعلوم العسكرية في الاتحاد السوفييتي ولقي تقدير المسؤولين فيها وموافقتهم على تشكيل لجنة علمية لمناقشته في البحث المذكور، وجرت هذه المناقشة فعلاً في أكاديمية (فوروشيلوف) بموسكو، وحضر المناقشة خمسة عشر عالماً عسكرياً بتاريخ 27/11/1991، وفي نهاية المناقشة منحتة لجنة التحكيم شهادة الدكتوراة في العلوم العسكرية بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى الاستثنائية. كان من جملة تحصيله العلمي في القوات المسلحة اتباعه دورة تدريبية على قيادة الحوامات القتالية عام 1990، ودورة على قيادة الطائرات المقاتلة فوق الصوتية الميغ 21.

توفي وهو في بداية الثلاثينات من عمره في حادث سيارة قرب مطار دمشق الدولي في 21 كانون الثاني / يناير من العام 1994.

بشار الأسـد

بشار حافظ الأسد (11 أيلول 1965)، هو طبيب عيون، تخرج من جامعة دمشق، ودرس لفترة قصيرة في لندن ثم عاد عام 1994. تسلم مقاليد الحكم في سوريا عام 2000 بعد وفاة حافظ الأسد. ولد بشار حافظ الأسد في 11 أيلول / سبتمبر عام 1965 في مدينة دمشق وأنجز في مدارسها دراسته الابتدائية والثانوية ومن ثم درس الطب في جامعتها وتخرج طبيباً في عام 1988. عمل بعدها في مشفى تشرين العسكري ثم سافر عام 1992 إلى بريطانيا للتخصص في طب العيون وعاد عام 1994. انتخب في عام 1994 رئيساً لمجلس إدارة الجمعية العلمية السورية للمعلوماتية التي تقود النشاط المعلوماتي في سورية. يجيد إضافة إلى لغته الأم العربية كلا من اللغات الإنكليزية والفرنسية والإسبانية.

انتسب إلى القوات المسلحة وتدرج في سلك الخدمات الطبية العسكرية إذ كان يحمل في كانون الثاني / يناير 1994 رتبة ملازم أول، ورفع في تموز / يوليو

1994 إلى نقيب، وفي تموز / يوليو 1995 إلى رتبة رائد، وفي تموز / يوليو 1997 إلى رتبة مقدم، وأعلن في كانون الثاني / يناير 1999 عن ترقية بشار إلى درجة عقيد.

ومع وفاة والده في 10 حزيران / يونيو 2000 رُفِعَ بشار وعمره 34 عاماً و 10 أشهر إلى رتبة فريق. حينما عدل مجلس الشعب السوري الدستور بإجماع أعضائه لخفض الحد الأدنى لعمر الرئيس من 40 عاماً إلى 34 عاماً لتمكينه كقياي في حزب البعث العربي الاشتراكي من عرض ترشيحه على مجلس الشعب لمنصب الرئاسة. وأصبح بذلك أول رئيس عربي يخلف والده في حكم جمهورية.

في كانون الأول من عام 2000 تزوج من الأنسة أسماء الأسد من عائلة الأخرس درست ونشأت في بريطانيا. في 3 من كانون الأول عام 2001 زرع بول أولاده وأسماء حافظ تيمنا باسم والده. زين ولدت في 5 من تشرين الثاني عام 2003 وكريم في 16 كانون الأول من عام 2004.

تعليق على تاريخ آل الأسد

لهذه الأسرة ذكريات لا تنسى، لو اختصرنا قلنا أننا لم ولن نجد مستقبلاً للعلويين يمكن بناؤه بتعدى حقيقة أن آل الأسد أسرة علوية حكمت العلويين وغيرهم. لم تفكر للحظة واحدة إلا أن تكون رأساً لهم الدفاع عن العروبة - الإسلام.

ولقد خسر شعبنا الكثير في وقوفه، ولا فخر لنا بدون تلك الخسارة، إذ إن من ليس مستعداً للخسارة هو الإنسان الذي لا يرى من الحياة إلا المنة.

يروى أن أئمتنا صوبوا الكلمة التي تقول في القرآن الكريم أن المؤمنين أذلة بكلمة قلة، وشتان بين القلة والذلة. فالقلة صفة المؤمنين، والذلة لا نرضاهم لعدونا حتى نرضاهم لأنفسنا. والعلويون لا وحدة لهم سوى بهذه الأسرة الحمدانية الكلبية التغلبية التي سطرت تاريخ الشرق بكلمات من ذهب.

ولقد تشرفت بمقابلة كثيرين من رجال دولة آل الأسد لم أجد بأحد منهم من شذ عن الأخلاق أو رضي بالظلم في أي بقعة وقعت عليها سطوتهم من الاسكندرونة وحتى صور ومن الفجر وحتى بغداد.

فماذا يمكنني أن أتحدث عن آل علي دوبا الرجل الذي لو شاء لسارت دول العالم بأمره، أم كيف أتحدث عن علي حيدر الزعيم ابن الزعيم، وابن أخ الإمام الزعيم، من ليس للعروبة سمة لم تطبع على وجهه التبيل وليس لتاريخ بلاد

الشم منخل بدون قسمات وجهه التي رسمت تلك السياسة الجبارة. أم علي أصلان الذي رافقني أبناؤه وأبناء اخوته على صفوف الدراسة كراماً شرفاء يعرفون العز والكرامة ويعرفهم المجد والرجولة. وأما آل الأسد فلو شأؤوا أن يسيروا بعرباتهم المجد لصنروه الى أقاصي الأرض وأعالى النرى من أجود ما قيل فيهم:

فبنا مولاهم بز هو ويختال
وبنا باسلهم للمجد تمثال
وشيع العار وارى فيه ما قالوا
بحربهم زالت الدنيا وما زالوا
أنمة في ارتداد الملك أبطال
لا يرهبون عليها القيل والقال
ومسا لجاحسكم رأي ولا قال

هموا الى الفخر سار الفخر خلفهم
اجاد بشارهم ما سن جافظهم
سن الفخار فاوراهم عجبته
قوم هم المجد والعلواء حصتهم
هم آل أحمد حقاً لا مصانعة
تودهم صهوات الخيل تعشقهم
دامت امارتكم ما دام عرقكم

تطور الحالة الاجتماعية في مجتمع العلويين وآفاق مستقبلية

لا يمكنني أن أكتب كلمة في هذا الفصل لم أرها بعيني أو اسمعها بما تحققت من مشاهداتي التي أصرّ على أنها خلاصة رؤية لواقع لا يمكن تجديده إلا بالمحافظة على قديمه. هذا القديم الذي لو زال فلا معنى بعده لوجودنا، ولا حقيقة لنا به.

لذا فإن تاريخ العلويين هو واقعهم، وهو ما سطرته لا يمكن التوصل منه بخلق واقع شعري هلامي غير حقيقي يأخذنا بقافيته الى ما يريده من لم ولن يحقق لشعبنا شيئاً سيما وأن الإمام علي يقول: الصدق منجاة.

وقد وضعت في هذا الكتاب أول محاولة لصياغة حقيقة لتاريخنا إذ لا يمكن لشعب أن يعيش بدون تاريخ.

رأي رشيد رضا في النصيرية 1923

إنشاء تصويبه بعض الأخطاء في جريدة (الفطرة) وهي جريدة عربية أسبوعية تصدر في (بويس أبرس) عاصمة (الأرجنتين) صاحبها لكاتب الفاضل العاقل السي محمود محمد سلوم، وغايتها:

إرشاد قرائها إلى الوحدة والمدنية الراقية بسنن الله تعالى في الفطرة يقول:

ويدخل فيها هداية دين الفطرة (الإسلام) ولذلك نرى مقالاتها الإرشادية متوجة بآيات الذكر الحكيم وممزوجة بها أيضاً على المنهاج الذي أشرعه أستاذنا حكيماً الإسلام وموقظاً الشرق في العروة الوثقى وسلطاناً جادته بالمنار، وقد خلفت في ذلك جريدة الأرجنتين التي ساعنا احتجاجها... ثم يطلق ويقول: والصواب أن ليس كل ما روي من الحديث موافقاً لكتاب الله فهو صحيح، فمن الأحاديث الموافقة للقرآن ما لا يصح سنده بل ما هو موضوع..... الى أن يقول:

وقد علمنا أن صاحب هذه الجريدة من طائفة العلويين المعروفين بالنصيرية فسرنا ذلك أضعاف ما كان يسرنا لو كان من طائفة أخرى ؛ لأن هذه الطائفة أشد الفرق الإسلامية تقصيراً في العلم ولم أر أحداً من أفرادها في بلادنا متعلماً بصيراً بأمور العصر إلا شابين أحدهما كان عضواً معنا في المؤتمر السوري العام بدمشق والثاني أديب شاعر له على حدائنه سعة ذوق في الشعر وأسلوب جيد سيكون بهما من أشهر شعراء الوطن، وأرجو أن يكون فيها كثيرون خيراً منهما. وإنني أرى في هذه الجريدة أن بعض الجالية في الأرجنتين يهدونها إلى بعض القارئ في الوطن فعسى

أن تكون خير وسيلة إلى إصلاح حال الصائفة وترغيبها في العلم والوحدة المليّة من جهة والوطنية من جهة أخرى. فإن الدساتير الأجنبية تدب عقاربها في القوم والوساوس الشيطانية تفعل في أذهانها فعلها، تقول لهم: إنكم لستم مسلمين بل أنتم أصحاب دين مستقل يجب أن تكون لكم دولة مستقلة... ولكن قصارى هذا الاستقلال التفريق والضعف الذي يذهب باستقلال الوطن كله.

وأما مسألة الدين الإسلامي ومكانهم منه فسيجليهما العلم لمن لا يعرفهما فتعلم هذه البطون العربية العريقة أن مجوس الفرس هم الذين أسسوا الجمعيات الباطنية للقضاء على ملك العرب بتفريقهم في الدين الذي جمع كلمتهم وآتاهم ذلك الملك العظيم لأجل إنقاذ وطنهم وإعادة ملك كسرى ودين (زرادشت) وقد كانت دساتيرهم من أسباب إضعاف العرب وإذهاب ملكهم، ولكن الإسلام ظل هو الحاكم لبلاد الأكاسرة إلى اليوم.¹

إن الحديث عن مجتمع العلويين هو حديث عن مجتمع العروبة في عصره القديم ومحاولته للتجديد، تلك المحاولة التي لا يمكن التكهن أين يمكن بها أن نصل بين العصبية والواقعية العلمية والحقيقة الأخلاقية لأبناء هذا التراث العظيم.

نموذج أول بيئة (العلويين) في تركيا

في تركيا بقايا الغلاة العلويين القدامى وهم يبلغون حوالي عشرين مليوناً، وبسبب تفرقهم وتباعدهم، لم يجمعهم ما كان يجمع العلويين في الساحل السوري، فإذا جاء مصلح إلى الساحل السوري فته يمكنه أن يوحد سكان هذه الجبال كلها على رأي واحد يمثل فكره ونظريته الشخصية، ولكن في تركيا الأمر مختلف.

فأما الغلاة في شرق تركيا هم شيعة لثنا عشرية فيزلباشية، وهم على أي حال يحتفظون ببعض العادات الخاصة بهم، كما كان المتأولة في بلاد الشام ولبنان يحتفظون بالكثير من العادات التي تضاءلت ومحت شخصيتهم بعد الثورة الإسلامية في إيران وانتقالها إلى لبنان.

أما الغلاة في الأناضول ولا سيما الأكراد منهم، فهم يمثلون البيئة التي سبقت دخول الخصيبين إلى حلب، فأهلها موحدون وهم منفتحون لأي داخل عليهم، فهم بيئة لاستقبال تيارات تماثل ما قام به حاجي بكتاش، والشيخ بدر، وشاه كولو، وبوزكلو جلال.

¹ المنار جمادى الآخرة - 1341 هـ فبراير - 1923 م

وقد ارتبطت في تركيا قيام ثورات الغلاة وانتفاضاتهم بقيام مصلح "داعية دين" بابتكار أفكار دينية وتطويرها، ليتلاءم ذلك مع واقع معين تحتمه ارتباطات ودعم خارجي مما يغير كثيراً من أوضاع المنطقة.

فقد منح بايزيد الثاني (1481-1512) البكتاشيين دعماً قوياً لأنه رأى فيهم طريقة صوفية منفتحة مما أثر على باقي أقبليات الغلاة وزاد من نسبة البكتاشيين في تركيا.

وقد تغير توزيع الغلاة في تركيا، فقد قام بايزيد الثاني بعملية نقل لجزء كبير من العلويين من الأناضول إلى بلغاريا واليونان وألبانيا، وكانت تلك عملية نفسي جماعي ساهمت في توزيع جديد للعلويين.

ونتيجة لهذه الأعمال فقد قام علوي عام 1492 باغتيال بايزيد دون نجاح، أعقب عمله هذا حملة تطهير مذهبي قتلًا ونفيًا تاركاً لابنه سليم وصية «أخذ ثار أهل الاسلام من القيزيل باش».

وكان لكل تلك الأعمال التي قام بها السلطان سليم آثارٌ في تغيرات ديموغرافية أوصلت المنطقة إلى حالتها الراهنة.

أما الخصيبيون في تركيا فهم يتركزون في أضنة وهاتاي (أنطاكيا) وأنطاليا، وغالبيتهم ماخوسيون.

مخروج ثانٍ بيئة (العلويين) في لبنان

ليس العلويون في لبنان بيئةً مستقلة بذاتها، بل هم عبارة عن تجمع يشمل 5% منه سكان قرى عكار العلويين، و95% منه العمال السوريون القادمين من طرطوس وحمص وهما المحافظتين السوريتان القريبتان من لبنان.

فلم تشكل الكيلومترات القليلة التي تبعد بها طرابلس عن المحيط السوري عائقاً أمام أولئك الذين يعتبرون من قراهم الأساسية التي انطلقوا منها وأغلبها حمين والشيخ بدر وتلكلخ وصافيتا.... هي مراجع دينية لهم.

وعندما اقترب خروج السوريين من لبنان وضعوا مجلساً للعلويين سمي بالمجلس الاسلامي العلوي، ضمّ هذا المجلس خمسين مستقيداً، فحصل الوجود العلوي في لبنان هو نتيجة هجرة متوالية قديمة تشكل العائلات السبع التي كانت أساساً لجبل محسن، تلتها فيما بعد هجرة خياطية ملحوظة إبان استقدام الخادmates إلى

لبنان في الخمسينات والستينات، تلتها مباشرة هجرة خياطية ومحززية هي هجرة الشريقيين الذين هجروا من وادي خالد.

وكان من أهم مظاهر الغناء لدى المهاجرين الجدد هو محاولتهم «اللبننة» باستقدام عائلات من ببنين والمنية وتزويجهم بغية تجذير أنفسهم في لبنان. ولما لم تقبل العائلات الشريفة في طرابلس تغيير أصلها، شكل هذا الأمر باباً لأراذل الناس بالانضمام الى هذا المجتمع .

ووصل الحد بالكثير منهم الى اقيام بدعوات أشار البعض فيها الى فوقية عنصر أو عرق معين بناء على تفسيرات ما أنزل الله بها من سلطان، علماً أن هذه المرجعية التي دلوا عليها مرجعية استجلاب خادما وأعمال صنفها جهابذة الطائفة بأنها أعمال مذمومة!!!

وقد استطاع أحد ابناء الشرفاء وهو الشيخ أسد عاصي أن ينتزع هذه الزعامة الدينية، وهو شيخ ممتليء الهيبة واسع الأفق مثله الرجال قليل، كما استطاع علي عبد الاستنثار بالموقف السياسي في هذه البقعة، وقد سجل التاريخ لهذا الرجل أنه نقل سكان جبل محسن من موقع الى موقع، كما استطاع أسد عاصي العمل من الداخل على نزع فتيل النزوات الأخلاقية العابثة من السيطرة على مشاعر وأحاسيس شراذم متقلنة فوضعا لها قانوناً وأقاما لها نظاماً سجل باسميهما على مرّ الدهر.

وبما أن مجتمع العلويين في طرابلس بات أشبه بمجتمع فاقد للجذور لأسباب كبيرة يمكن ايجازها بأن تبروء العلويين من أصولهم ظناً منهم بأن أمراً كهذا في صالحهم شكك الكثير من المؤرخين بمستوى أصول العلويين العربية، علماً أن المهاجرين القدامى من شرفاء العلويين يحافظون على أصولهم، ولكن الصورة المشوهة الموجودة في أذهان الناس إنما أتت بسبب أولئك الأجلاب الذين تم استحضارهم من أراذل الناس طمعاً في زيادة العدد.

في معنى الخيانة والولاء

إن ما يريده أي امرئ في الحياة هو الولاء وما يضره هو الخيانة كائناتاً ما كان الشخص، ففي الحياة تتناقض المفاهيم بتناقض الشخصيات، ولعل من أكثر الحملات الدارجة هذه الأونة هي اتهام العلويين بالخيانة، ولعل تتبع الشخصيات التي وصفت بالخيانة يدلنا على عدم صحة ما نسب الى العلويين منها، ولعل الأمثلة التي قيلت تدلنا على تسييس هذا المصطلح، حيث أن فيروز الذي سبب خسارة انطاكية أرمني، ولكن سيتفاجأ القاريء بأن ننسب الخيانة في معركة انطاكية الى التركي

الذي اغتصب امرأة فيروز الأرمني أمامه وتناوب عليها مع بعض رجاله، أمام عينيه فاضطر الى اللجوء الى الصليبيين، كما أنه قتل أخاه الذي عارضه في خيانة بيئته التي يستقر فيها.

كما أن زين الدين الحافظي الذي تم اتهامه بأنه قد خان الظاهر بيبرس هو سني الأصل وليس شيعي قال الرشيد الفارقي: كنت أقابل معه صحاح الجوهرى...¹، وأما الملك الظاهر فهو الذي لقبه شاعر العلويين الاعزازي بالأنزاع البطين، وقيل أنه رسم صورة الأسد على أعلام المسلمين تيمناً بما روي عن ظهور الأسد في المخطوطات العلوية. ثم إن الخيانة لا دين لها، فعندما أحضره هولاكو بين يديه، قال له: ثبت عندي خيانتك وتلاعبك بالدول! خدمت صاحب بعلبك ثم خدمت صاحب جعبر والناصر وخنث الجميع، وانتقلت إلي فأحسنيت إليك فشرعت تكاتب صاحب مصر! وعددت ذنوبه وقتله وقتل أولاده وأقاربه وكانوا نحو الخمسين...² وقد قتل لأنه هرب مع المغول الذين حاربوه بقانون الياسة الذي يحرم الخيانة أيما كان شكلها.

وقد سلم من هذا الأمر قفجق الذي أحرق الصالحية ارضاء لملك أرمينية فستم تكريمه تكريماً منقطع النظير.

كما أن خيانة الخليفة في بغداد الذي كان شيعياً كما أثبتنا والذي خانته هو ابن العلقمي الذي كان سنياً معتزلياً على ملة ابن أبي الحديد كما هو واضح بالروايات.

ولا أحد يذكر بيع جبلة بأبخس الأثمان وغيرها، هذا مع الإشارة الى أن الخيانة لا دين لها، ولا مبرر.

ونحن الآن في العصر الحديث قد تجاوزنا عصر القوميات ودخلنا في عصر الأفكار. لقد أصبح نعت طائفة معينة بالخيانة وسيلة رخيصة لتمرير مشاريع كبيرة على العقل العربي.

ثبات (الدين) العلوي في مواجهة (التنصير) و(التسنن) و(التشيع)

كان لعدم الربط بين الدين والفلسفة أثر سيء على الدين الاسلامي بوجه عام، وما يتبع هذا الأمر من آثار على التاريخ الاسلامي عامة، فلم يجد القيمون على هذا

¹الرافى ج 5 ص 137

²الرافى ج 5 ص 137

الدين العظيم وسيلة للربط بينه وبين حجة العقل الى التفكير، ورغبته في إيجاد الأسباب المقنعة لجميع تساؤلاته.

فمن الملاحظ أن السنة الذين حرموا التقية قد استعملوها أكثر من غيرهم وتفننوا في اختلاق الأعذار لها، كما أن الشيعة أيضاً الذين حرموا القياس أيضاً قد استعملوه أكثر من غيرهم، وكان لهم أيضاً تبريراتهم إليها.

وكان السنة أرادوا تحليل التقية من خلال تحريمها، تماماً كما فعل الشيعة في تحريم القياس.

واليوم أصبح من غير الممكن التعايش مع المجتمع الذي يطلب تحولات عامة لدى المرء باتجاه التعايش السلمي والحياة المدنية وتحريم الرق الاجتماعي بكل أشكاله.

وبالوقت نفسه فإن واقعنا وحاجتنا كعرب الى المحافظة على تراثنا يستلزم عدم الانجرار وراء الدعوات المغرضة إلى الفرز الطائفي، باستخدام أساليب الترغيب والترهيب والإشكالات الأمنية التي يتعرض لها مجتمعنا ككل.

ومن الملاحظ أن الاتجاه العالمي الآن يسعى إلى فرض واقع اجتماعي معين ضمن مشاريع، ينبغي علينا كعرب التنبه إلى مراميها، فالعرب كانوا ولا زالوا يمثلون البيئة العراقية والسورية التي كانت ولا زالت مجتمعاً واحداً في تقاليده المتشعبة، يجمعه التنوع وحب المشاركة.

هذه البيئة التي نادى بها مدحت باشا، وأنطون سعادة، ومحمد معروف والتي يجب أن تكون همنا اليومي.

فالعلويون كباقي شعوب الأرض، ولا سيما كالدرز، شعب تجمعه بمحيطه روابط العروبة، وتفرقه إشكالات التراث.

والعلويون يطمحون الى استقلالهم وفي الوقت نفسه يسعون جاهدين باتجاه تحقيق الوحدة العربية - الشاملة، (السورية العراقية). لأنهم يعتبرون أن التجزيء هو أفضل من الوحدة المجترأة.

فقد دافع العلويون عما سمي حينها الوحدة السورية، لأن زعماء العلويين وهم عشيرة النميلانية المتأورة حتى الآن يلقبون أنفسهم بالقلب عراقية، يعترفون بها بأصالتهم في العراق، كما أن مقام الأمير حسن بن يوسف المكزون السنجاري في تل اغر، ولا يزال العلويون حتى الساعة يتناولون في أشعارهم تراث سنجار

والعراق. وأما القبائل العبدية، فلا يزالون يعتبرون عانة نبع الأجداد، ويتناولون هذا الأمر في أشعارهم وعوائدهم الاجتماعية.

ومن المعلوم أن الحكومات الغربية لا تهتم بكل هذا، بل لا مشكلة لديها في قطع الموصل واعطاءه للعراق والذي كان عبر التاريخ تابعاً للمملكة الحلبية. كما أن بادية السماوة التي تغنها بها المتنبي وصقل فيها طفولته كانت تمثل بادية بلاد الشام، ثم اقتطاعها والحاقها بما سمي الآن العراق، الذي انتزع منه هو الآخر أجزاء أخرى....

يُروى أن الامام جعفر الصادق أمر أتباعه في حال تضارب الرايات الصادرة عنه أن يلجأ المؤمنون الى ما اعتمدته الأضداد إثباتاً لصحة العكس.

فكيف لنا أن نقبل بواقع فرضه علينا الغرب، بل إن هذا لهو اثبات قوي على صحة العكس.

فإن كانت الخصوصية تفرض نظاماً معيناً من الأقاليم يحتفظ العلويون فيه باستقلالهم، بما يضمن لهم المحافظة على تراثهم وثقافتهم. فلا مانع لهذا الأمر ضمن رابطة موحدة واتلاف قوي شامل -غير مجتزأ-.

فإن توافقت بعض هذه الأفكار مع ما يدور في فلك المشاريع الغربية، التي لن نخدم سوى واضعها، فبإمكان السوريين والعراقيين الآن أن يحققوا تنوعهم ووحدةهم في وقت واحد، ليحقق العرب ذاتهم، ولينقلب السحر على الساحر. ويتحول المشاريع الغربية المفبركة لواقعنا العربي إلى وبال على صانعيها، ومصدر، بدلاً من أن تكون وسيلة لتحقيق ملأرب غربية سعت الى ما يمكن (العروبة)

تتمتع جميع شعوب الأرض بقيادة يحكمونهم ويسجلون تاريخهم ويكتبون انجازاتهم، والعلويون شعب من شعوب هذه الأرض يحكمه الدين والعروبة التي طغت على كل شيء حتى أصبحت هاجس العلوي أينما كان، ولم يعد بالامكان فصل دينه عن عروبه، وكل من قد عروبه من العلويين فإنه سيفقد دينه بسهولة ويسر كما حدث في تركيا، وكما يحدث لدى كل من يبتعد عن لغته، لذا وجد العلويون الحفاظ على عشاريتهم رمزاً مكراً لعروبتهم، وإن كان لهذا الأمر مساوئه، فإن حسناته غير المرئية قد جعلت وحدة العلويين شبه مطلقة.

وتأتي العوامل الخارجية لتقسم العلويين بين متطلعين الى العروبة من منظور قومي، وآخرون يرون بالعروبة امتداداً للجوار وطاعةً لجيرانهم العرب.

وليس بين هؤلاء وأولئك فرق سوى تأويل العروبة.

اتهم العلويون بالخيانة طوال تاريخهم، مع العلم أنهم لم يستعملوا الخيانة الا مع أنفسهم، فكان تقديمهم لمصالح الآخرين الذين استطاعوا أن يسيروهم كما أرادوا، لا بل انهم قد جعلوا منهم ألعوبة بين ايديهم.

وقد روى لي اللواء المتقاعد علي حيدر الذي كان قائداً للقوات الخاصة لمدة خمسة وعشرين عاماً سطر فيها من تاريخ الشرق الأوسط حقبة هامة سترونها الأجيال الى ما شاء الله، أن الرئيس أمين الحافظ قد أعجب به في إحدى معسكرات التدريب فسأله من أين أنت؟

فأخذت الأنفة باللواء علي حيدر أي مأخذ وأشاح بوجهه وقال له: أنا من هذا الجبل.

فابتسم الرئيس أمين الحافظ وقال له: أتعلم ما يعجبني في هذا الجبل؟؟!

يعجبني أن العروبة لا أظنها موجودة في غير هذا الجبل.

ولا يخفى على عين اللبيب، أن حملة ظالمة تجتاح الشرق في هذه الأيام، وغايتها إعادة بناء المجتمع العربي ضمن قوالب جديدة، وتحتاج عملية البناء هذه الى قطع أوصال المجتمعات وتغيير المنطقة، وتحمل هذه العملية أذية كبيرة على مجتمع العلويين وواقعهم.

ولعل الأذية الأكبر هي ما تؤنّيه جهالة بعض العابثين من العلويين ظناً منهم أن إهانة زعمائهم تؤدي بهم الى الكرامة ببعض معانيها، وهل تكون كرامة المرء بغير احترامه لزعمائته وتقديره لأبنائهم. وقد قال الإمام علي زين العابدين في قتلة أبيه الحسين حين ادّعوا محبتهم لرسول الله: «كذبوا والله»، فلو أحبّوه لما قتلوا أبناءه.

ويستحضرني أن أذكر حوادث لولا أن أذكرها أنا سيطيها النسيان لن أستكف من أن أختم بها هذا المؤلف، فكأننا نعلم أن العجوز النشابي الفيلسوف العظيم الذي ينعت العلويون بـ الرّداد جمع عليه أبناء الأدعياء من العلويين الوالي سيف الدين قراجا والي حمص المشهور بتعسفه وظلمه، يقول الرّداد: «فمن حسده لنا رفع أمرنا اليه فقال له: إن عندنا رجلاً قد اجتمعت الجماعة عنده وانقطعوا عن خدمتك

وقد أثروه عليك، وأتية الشراب عندهم وهم يكرمونه دونك، فأمر الوالي باحضارنا اليه، فبادر الينا رجل من بعض الاخوان وكان من رجاله فأمرنا برفع الكتب وقال لنا: انصرفوا الى شأنكم فقد أمر الوالي باحضاركم وهو طالب مضررتكم، فانصرفنا في الليل وكل واحد منا لا يعلم بصاحبه، نتخفى في القرايا والله قبيله على أفعاله!....»

فهل أنهت هذه الحادثة مأساة إجرام العلويين ضد أنفسهم؟ إذا لم تكن كافية سأذكر حادثة أخرى أشد بشاعة حدثت إبان الوحدة السورية المصرية، تلك الوحدة التي أقبمت لضرب أحلام العلويين وآمالهم بالوحدة مع العراق، حيث أجبر المصريون حينها على ممارسة دور استعمار حقيقي، جعلوا فيه يحسبون حساباً عظيماً لهذا الشعب -العلوي- الذي اعتبره المصريون طليعة العروبة في المنطقة، ويشاء القدر حدوث إجتماع التسعة الشهير بين مشائخ العشائر العلوية التسعة في قرية ربحانة متور ذلك الاجتماع الأول الذي حضره قادة العلويين آنذاك لوضع تعريفات واضحة لبعض المسائل الدينية الفلسفية ليضطر احد -الأوباش- الى الادعاء لدى المصريين بأن هذا الاجتماع إنما تم وضعه لضرب الوحدة السورية المصرية، فيؤخذ حينها زعماء العلويين ويوضعون في سجن طرطوس وتحقق معهم الهيئة العامة للمخابرات المصرية فيضطر المشائخ إلى الاعتراف بسبب الاجتماع الحقيقي وتوضيح الأفكار الدينية الخلاقية التي تم الاختلاف عليها، ويبقى المحضر الخاص بهيئة المخابرات العامة المصرية في طرطوس حتى بعد قيام -ثورة الضباط الأحرار- إلى أن قام أحد الشرفاء بإخفائه، وهو الآن موجود لدى بعض البيونات العلوية.

وإن مآسي العلويين لن تنتهي ولكنني لم أسمح بهذا الكتاب أن تتكرر المآسي التاريخية بمآسٍ أخرى تاريخية تشويهية ، بل سعيت الى كتابة هذا الكتاب الذي لم أضع فيه كذبة واحدة لما وعدت به سيادة القاضي الجليل الفاضل، وما ختمته بهذه الخاتمة الا لأثبت أن استخدام بعض الأوباش من العلويين لخصوصياتنا أمام القضاة وفي المحاكم العامة والخاصة إلا أسلوب دنيء ظناً منهم وجهلاً بأن أمراً كهذا يحقق بحق فيما يحقه نصراً قيسياً للثأر من اليمانية الذين طبعوا تاريخنا العلوي منذ فجر التاريخ! وإهانة زعماء هذه الطائفة والسطو على منازلهم ورمي كتبهم ومختصاتهم في شوارع التبانة أمام أعين الناس .

وهل لابناء الزعماء الا العمل بقول الشاعر : يزيد جهالة وأزيد حُلماً...

ونحن بدورنا كتبنا هذا التاريخ، بعد عناء استغرق تحضيراً طويلاً وجهداً عظيماً، ولا بدّ للمؤرخ من الإفادة مما قدمه غيره، والاشارة الى أخطاء وتعام وتشويه، وشاعت الأقدار أن أنهيه في طرابلس مستقبلاً سنة 2013 مسيحية بعد أن استغرق التحضير له طوال فترة اقامتي في سجن أميون، نشكر القائمين على هذا السجن، وعلى الأخ الشاويش المحترم السيد بلال مغربل، من وفر لنا الجو الملائم للدرس وسيادة القاضي الرئيس ميشال س. على تفهمه لواقعنا، فنكون قد وفينا بما وعدنا بهذا الكتاب متضمناً فيه غايتنا من تأليفه، شاكرين من لا يسعنا استقصاء فضلهم من حمى منزلي السيدة نورا ك. والسيدة ماغي لمساعدتها العظيمة، وحضرات المشايخ الكرام في جبل محسن، ولا أنسى أهلي الكرام من تزعّموا على هذه الطائفة منذ فجر التاريخ وعائلتي الفاضلة آل معروف الذين تزعّموا الطائفة وعلمونا أن لا نرتبط بالأرض الا بقدر ما نمثله عليها فتتسمى باسمنا لا أن نتنسب اليها . فيكون ولاؤنا لله وللعائلة المكزونية من أبناء الأمير حسن فخر طائفة العلويين ورمز العرق اليماني، والفضل والمنة في ذلك لله رب العالمين.

فهرس بالمراجع والمصادر

- نهاية الأرب للنويري
 البداية والنهاية
 بغية الطلب في تاريخ حلب
 سير أعلام النبلاء
 الأعلام الخطيرة في ذكر أمراء الشام
 والجزيرة
 مرآة الجنان
 معجم البلدان لياقوت الحموي
 المنقذ من منهاج الاعتدال
 سرائر النطقاء
 جلاء العينين في محاكمة الأحمدين،
 للالوسي
 كتاب الأبواب
 الغرر الحسان للأمير بشير
 المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام،
 للدكتور جواد علي،
 الروض المعطار في خبر الأقطار
 للحميري
 تاريخ الرسل والملوك، للطبري
 الديارات للأصبهاني
 معجم الأنساب لابن الفوطي
 الأصنام لابن الكلبي
 العبر لابن خلدون
 الميداني: مجمع الأمثال
 سير أعلام النبلاء للذهبي
 مآثر الإنافة
 اتعاظ الحنفا للمعريزي
 المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب،
 للمعيري
 اخبار وحكايات أبي الحسن محمد بن
 الفيص الفسائي
 المختصر في أخبار البشر، أبي الفداء
 صبح الأعشى في صناعة الإنشاء،
 للقلقشندي
 التنبيه والإشراف، للمسعودي
- الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن
 حزم الظاهري
 اعتقادات فرق المسلمين والمشركين
 لفخر الدين الرازي
 الفرق بين الفرق
 اعتقادات فرق المسلمين والمشركين
 للرازي
 تاريخ سني ملوك الأرض، لحمزة
 الأصفهاني
 موسوعة التاريخ الإسلامي، لعبدالله
 الطرازي
 فتوح البلدان، للبلاذري
 مخطوط الأصبخري، كتاب المسالك
 والممالك
 تاريخ ابن خلدون
 المنتظم
 بغية الطلب في تاريخ حلب
 فرق الشيعة للنوبختي
 روضة الصفا
 المقالات والفرق
 ديوان الفرزدق
 معجم قبائل العرب لرضا كحالة
 تاريخ دمشق لابن عساكر
 تهذيب الكمال، ليوسف بن الزكي
 عبدالرحمن أبو الحجاج المعري
 الثقاف، لمحمد بن حبان بن أحمد أبو
 حاتم التميمي البستي
 شرح الصدور بشرح حال الموتى
 والقبور، لجلال الدين عبد الرحمن
 السيوطي
 معرفة الرجال - للطوسي
 تاريخ دمشق، لابن منظور
 جامع العلوم والحكم، تأليف أبو الفرج
 عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي

وسائل الشيعة (الإسلامية) - الحر
العالمي
الغبية - للشيخ الطوسي
الاحتجاج - الشيخ الطبرسي
المنتظم للجوزي.
نوابغ الرواة في رابعة المنات
التدوين في أخبار قزوين
عيون الأخبار للداعي عماد الدين بن
ادريس القرشي، السبع
فرق الشيعة
تاريخ الأنمة (المجموعة) - الكاتب
البغدادي
الجامع لأخلاق الراوي وأدب السامع
للخطيب البغدادي
سؤالات الحافظ السلفي لخميس الخوزي
عن جماعة من أهل واسط
جنوة المقتبس
الكنى والألقاب للشيخ عباس القمي
(تهافت الطرف)
تاريخ اليعقوبي - اليعقوبي
خلاصة عيقات الأنوار لحامد النقوي
شرح إحقاق الحق للسيد المرعشي
ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس
الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن
عثمان بن قايماز الذهبي
الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام
والجزيرة، ابن شداد
بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم
نزهة الألباب في الألقاب، لابن حجر
المسقلاني
يتيمة الدهر للثعالبي
نهج الإيمان - ابن جبر
الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام
والجزيرة، لابن شداد
تاريخ بغداد
النجوم الزاهرة

التحرير الطاووسي - للشيخ حسن
صاحب المعالم
معالم العلماء لابن شهر آشوب
التحرير الطاووسي
رجال النجاشي
أصحاب الإمام الصادق (ع) - عبد
الحسين الشبستري
بحار الأنوار للمجلسي
تهذيب التهذيب لابن حجر
فهرست ابن النديم - لابن النديم البغدادي
رجال ابن داود - ابن داود الحلبي
طرائف المقال للسيد علي البروجردي
التحرير الطاووسي - للشيخ حسن
صاحب المعالم
الكافي - للكليني
معجم رجال الحديث - للخوئي
الكامل في التاريخ
سير أعلام النبلاء للذهبي
الأعلام - للزركلي
جامع الرواة للأردبيلي
تاريخ بغداد للخطيب البغدادي
الأمالي - للسيد المرتضى
البرقي التهذيب
نقد الرجال للقرشي
الصرائط المستقيم للنباطي العاملي
طرائف المقال للسيد علي البروجردي
أكمال الدين للصنوق
الاحتجاج للطبرسي
الوافي بالوفيات
بحار الأنوار للمجلسي
تكملة تاريخ الطبري
الطهارة الكبير لمصطفى الخميني
كتاب الطهارة - السيد الخوئي
مستمك العروة - السيد محسن الحكيم
نوابغ الرواة في رابعة المنات
الغبية للطوسي

الصولي - الأوراق
محنة الاسلام الكبرى
وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان
فوات الوفيات
الروضتين في أخبار الدولتين النورية
والصلاحية
ولاية بيروت لمحمد بهجت ورفيق
التميمي
تاريخ العقوبي
تذكرة النبيه
النجوم السائرة
تاج العروس
التفسير والمفسرون للذهبي
تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، لابن
خجر العسقلاني
العمدة في محاسن الشعر وآدابه، لابن
رشيق القيرواني
الابانة عن سرقات المتنبي
رحلة ابن بطوطة
الغدير للشيخ الأميني
الضوء اللامع للسخاوي
نوايغ الرواة في أربعة المنات
تاريخ بغداد
الأردبيلي في جامع الرواة
طبقات الحنفية
رسالة الصاهل
مجمع الاداب
جنوة المقتبس
الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة
الفرق والمذاهب لابن كمال باشا
مأثر الإنافة
السلوك للمقريزي
سمط النجوم العوالي
الروضتين في أخبار الدولتين النورية
والصلاحية
شذرات الذهب

تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس،
للمحافظ الأزدي
الإبريز للديباغ
الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة
صفوة الصفوة
الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى
الاحاطة في أخبار غرناطة
النجوم الزاهرة
الحاز السواجم بين البادي والمراجع
الجواب الصحيح
أقوال الثقات
بيان تبليس الجهمية
الاحتجاج - الشيخ الطبرسي
المنتظم في لابن الجوزي
الجواب الصحيح
شرح قصيدة ابن القيم
منهاج السنة النبوية
تاريخ الإسلام للذهبي
العبر في خبر من غير
نهر الذهب في تاريخ حلب
الكامل في التاريخ
سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير
العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته
وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعد، محمد
بن يوسف الصالحى الشامي
الخلال
الانساب للصحاري
طبقات فحول الشعراء، للجمحي
تاريخ بغداد
شرح النهج لابن ابي الحديد
جمهرة انساب العرب
تهذيب التهذيب
تفسير حقي
سمط النجوم العوالي
معجم الأنباء
النجوم الزاهرة
مرآة الجنان

البرق الشامي للعماد الكاتب
سيرة الأستاذ جوزر، لأبي علي منصور
العزيزي الجوزري دار الفكر العربي،
مصر.

كنز الولد لأبراهيم الحامدي
مأثر الإنافة في معلم الخلافة أحمد بن
عبد الله القلقشندي
تاريخ الاسماعيلية لعارف تامر
مناقب راشد الدين، سنان شيخ الجبل
الثالث لمصطفى غالب
أربعة أجزاء عن العقائد الإسماعيلية
للمستشرق كويارد نيشنل طباعة 1784

م
فيليب حتي
أخبار بني عبيد
وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن
خلكان
النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية في
مناقب السلطان صلاح الدين
ذيل المرأة
قلاند الجواهر
طبقات الشافعية الكبرى تاج الدين بن
علي بن عبد الكافي السبكي، هجر
للطباعة والنشر والتوزيع
الدارس في تاريخ المدارس، عبد القادر
بن محمد النعيمي الدمشقي
المواعظ والاعتبار
التحفة اللطيفة
أبو شامة: كتاب الروضتين في أخبار
الدولتين
ذيل تاريخ بغداد
الأنوار الساطعة في المائة السابعة
تاريخ الطويل
شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد
الحي بن أحمد بن محمد العسكري
الحنبلي،

فوات الوفيات، لمحمد بن شاعر الكتبي
الرحيق المختوم، صفى الرحمن
المباركفوري
المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب،
للمغبري.
المعارف

قلاند الجمان في التعريف بقبائل عرب
الزمان، للقلقشندي
من ذبول العبر
زامبور الاسرات الحاكمة
المجالس المؤيدية لمؤيد الدين الشيرازي
المواعظ والاعتبار
ابن شداد، الأعلام الخطيرة في ذكر
أمراء الشام والجزيرة،
العبر في خبر من غير
سلك الدرر
الروضتين

النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية في
مناقب السلطان صلاح الدين يوسف بن
أيوب، ابن شداد،
خريدة القصر
تكملة إكمال الإكمال، محمد بن علي
الصابوني
توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة
وانسابهم وألقابهم وكناهم، ابن ناصر
الدين محمد بن عبد الله القيسي
الدمشقي،
الأعلام

صبح الأعشى
نور البصائر
رفع الإصر عن قضاة مصر،
العسقلاني
تاج العقائد ومعادن الفوائد لعلي بن محمد
الوليد الداغي الإسماعيلي اليمني الطيبي
المطلق
سفر نامه لناصر خسرو

سرور النفس بمدارك الحواس الخمس
 لأبي العباس أحمد بن يوسف التيفاشي،
 الرحلة العياشية
 تاريخ ابن الفرات
 المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي
 لابن تغري بردي
 سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل
 والتواني
 الشاهنامة
 منادمة الأطلال
 المواظ والاعتبار، المقرئزي،
 الفرق والمذاهب لشيخ الاسلام احمد بن
 سليمان ابن كمال باشا
 ميزان الاعتدال
 غاية المرام للبحراني
 محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين
 قهوة الانشاء للزراري
 البرق الشامي
 النجوم الزاهرة
 تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه
 تاريخ ابن الفرات
 بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة،
 جلال الدين عبد الرحمن السيوطي
 ذيل تاريخ بغداد
 سرور النفس بمدارك الحواس الخمس،
 لأبي العباس أحمد بن يوسف التيفاشي،
 الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة،
 للحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن
 علي بن محمد العسقلاني،
 شذرات الذهب
 آثار الدول للقرماتي
 طيب المذاق من ثمرات الأوراق، تقي
 الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله التقي
 الحموي المعروف بابن حجة،
 الأنوار الساطعة في المائة السابعة
 اعوان النصر
 سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل
 والتوالي، للعصامي
 الضوء اللامع
 زبدة الفكرة
 خلاصة الأثر
 تاريخ البصري
 بنيامين أوف توديل ترجمه ماركوس
 أدلر
 أرنولد لوف لوبيك (خرافات الحشاشين
 فراهاد دقري
 مقامات القرني
 دواني الطوف
 اعلام الوری فيمن تولى نائباً من
 الأتراك بالشام الكبرى
 ذيل مرآة الزمان لليونيني
 الجغرافيا، لابن سعيد المغربي
 زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، نلامير
 ركن الدين بيبرس المنصوري تحقيق
 دونالد س ريتشارد، المعهد الألماني
 للأبحاث الشرقية، بيروت، دار نشر
 الكتاب العربي، برلين
 عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان
 دواني الطوف
 القول المستطرف في سفر مولانا الملك
 الأشرف، رحلة قايتباي
 نزهة النفوس والأبدان في تواريخ اهل
 الزمان للخطيب الجوهري علي بن داود
 الصيرفي
 المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي
 لابن تغري بردي
 الضوء اللامع للسخاوي
 إنباء القمر بأنباء العمر لابن حجر
 العسقلاني
 السخاوي: الضوء اللامع
 هدية العارفين
 كشف الظنون
 من ذيول العبر

سرور النفس بمدارك الحواس الخمس
 لأبي العباس أحمد بن يوسف التيفاشي،
 الرحلة العياشية
 تاريخ ابن الفرات
 المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي
 لابن تغري بردي
 سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل
 والتواني
 الشاهنامة
 منادمة الأطلال
 المواظ والاعتبار، المقرئزي،
 الفرق والمذاهب لشيخ الاسلام احمد بن
 سليمان ابن كمال باشا
 ميزان الاعتدال
 غاية المرام للبحراني
 محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين
 قهوة الانشاء للزراري
 البرق الشامي
 النجوم الزاهرة
 تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه
 تاريخ ابن الفرات
 بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة،
 جلال الدين عبد الرحمن السيوطي
 ذيل تاريخ بغداد
 سرور النفس بمدارك الحواس الخمس،
 لأبي العباس أحمد بن يوسف التيفاشي،
 الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة،
 للحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن
 علي بن محمد العسقلاني،
 شذرات الذهب
 آثار الدول للقرماتي
 طيب المذاق من ثمرات الأوراق، تقي
 الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله التقي
 الحموي المعروف بابن حجة،
 الأنوار الساطعة في المائة السابعة
 اعوان النصر

حنانيا المير، الدر المرصوف في تاريخ الشوف
مجموعة المحررات السياسية، فيليب وفريد الخازن
وثائق محكمة طرابلس
حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، عبد الرزاق البيطار،
وتاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، للجبرتي
خطط الشام لمحمد كرد علي
عارف تامر منتخبات اسماعيلية
تاريخ العلويين وقائع وأحداث، هاشم عثمان
أخبار الاعيان
الدولة العثمانية
أرشيف جريدة المنار
السلطان عبد الحميد
تاريخ العلويين للهواش
بدوي الجبل، آثار وقصائد مجهولة، هاشم عثمان
تاريخ الشيخ سليمان الأحمد
المحفوظات الملكية المصرية مجموعة الدكتور أسد رستم
كتاب البدو والبادية للدكتور جبرانيل
سليمان جبور
فندي أبو فخر، تاريخ لواء حوران الاجتماعي
بدوي الجبل، آثار وقصائد مجهولة، هاشم عثمان، دار رياض الريس
محمد معروف أيام عشتها

تاريخ الدولة العلية العثمانية، محمد فريد بك، دار النفائس،
خمس رسائل لشيخ الاسلام ابن كمال باشا
الاسلام في آسيا منذ الغزو المغولي
فتح العثمانيين عدن، محمد عبداللطيف البحر اوي،
العثمانيون في التاريخ والحضارة، د. محمد حرب،
مجلة الراصد
تاريخ الدولة العلية العثمانية، محمد فريد بك، دار النفائس، بيروت،
اغناطيوس طنوس الخوري، بربر أغا حاكم طرابلس
معجم اعلام الدروز
الصفدي تاريخ فخر الدين
محمد خوند، تاريخ العلويين
نسب معد واليمن الكبير، لابن الكلبي
اللباب في تهذيب الأنساب، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري،
الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، للبري
كشف اللثام عن محيا الحكومة والحكام، تأليف نوفل نعمة الله الطرابلسي
مختصر تاريخ الأساقفة الذين رقوا مرتبة رئاسة الكهنوت الجليلة لعبد الله بن طراد البيروتي
البدر الطالع
تاريخ الشيخ يوسف علي الخطيب لبنان في عهد الشهابيين "الغرر الحسان

فهرس المحتويات

5	التوزع العشائري ونظام المقدمين والحروب العشائرية
5	طبقات العلويين
9	الهجرات
11	إنتلاف الكلبية
15	إنتلاف المتاورة وعشيرة آل النميلي
19	إنتلاف قبائل الحدادين اليمانية
22	إنتلاف عبید القيس الخياطيين
24	إنتلاف المهالبة والعمامرة والدراسة وتحولهم فيما بعد الى الدعوة المرشدية
25	الحيدريون التتوحيون
26	عشائر من اعراق غير عربية
27	ملخص الحروب العشائرية
27	رئاسة المقدمين ضمن حلف بثمان

28	القرن الثاني عشر الهجري السادس عشر الميلادي
28	الامان الحاصل من قبل الحكام الأتراك
29	تهجير القيسية الخياطيين من جيلة وعكار
29	حرب الحدادين مع الاسماعيلية سنة 1100
29	حرب الرسالة مع الاسماعيلية سنة 1115
29	هجرة الرشوانيين
30	الحكم العسكري التركي في سوريا ولبنان
31	أعمال الغزو عند العرب
32	الحرب بين الكلبية وبين بني علي سنة 1140
32	الحرب بين الفراحلة والحدادين سنة 1200
32	الزلزلة العظيمة سنة 1200
32	العصيان سنة 1744 م 1157 هـ
32	حروب علي الشلهوم ضد الحيدريين
33	حروب علي الشلهوم ضد القراطة سنة 1053
34	ولاية الجزائر سنة 1785
34	ارتداد عبد الله بن قتالي بن بلبوش الشامي العواني
36	حركة الارتداد في المعرة وماردين ودمشق
38	الهجرة باتجاه أضنة سنة 1185
38	لغاء الجيوش الانكشارية سنة 1789 م
38	الزلزلة سنة 1796
39	اهتمام الحكومة التركية بتحصيل الأموال من النصيرية
39	قدوم بونابارت سنة 1799

39 _____ تنمر الأهلي من ولاية طرابلس واللائقية

40 علماء القرن الثاني عشر

- 40 _____ الشيخ صالح بن أحمد النصيري
 40 _____ الشيخ ابراهيم علي /حوير
 41 _____ الشيخ ابراهيم علي غريب
 42 _____ الشيخ ابراهيم النميلي/قرمس
 45 _____ الشيخ ابراهيم بن يوسف /زغرافو
 46 _____ الشيخ ابراهيم وابن اخيه الشيخ غانم
 48 _____ الشيخ ابراهيم بن يوسف كتوب /زاما
 48 _____ الشيخ أحمد عبود/قسمين
 49 _____ الشيخ احمد/البشراح
 50 _____ الشيخ أبو قاسم أحمد عمران الخياط
 51 _____ الشيخ اسماعيل/الزكية
 52 _____ الشيخ اسماعيل معلل/ياسنس
 53 _____ الشيخ حسن رمضان النميلي
 55 _____ الشيخ حسن زرقة /ابراشيوا/
 55 _____ الشيخ حسن محمد/البيضا/
 56 _____ الشيخ حسن النميلي
 59 _____ الشيخ حسن مصطفى محمد/البيضا/
 59 _____ الشيخ حمدان يونس الكلبى
 62 _____ الشيخ خليفة بن يونس العمر
 62 _____ الشيخ رمضان بن عمران /الريحانة/
 66 _____ الشيخ حميد عيسى حسن بن الشيخ غانم /يرتي/
 67 _____ الشيخ سلمان/بيصون/
 78 _____ الشيخ سلمان بن الشيخ حبيب/من قرية سلمية
 79 _____ الشيخ سلوم/فرشات
 80 _____ الشيخ سلامة بن الشيخ احمد بدر النميلي
 81 _____ الشيخ سلامة رجب- تل عويري
 83 _____ الشيخ سلمان أفندي المفتي الأدنى
 84 _____ شيوخ وعلماء بجرنة
 85 _____ شيوخ وعلماء ضهر الغربي
 87 _____ الشيخ صارم حسن/بيت الوادي
 88 _____ الشيخ صالح والشيخ يونس/فجلت
 90 _____ الشيخ عبدالله الصغير
 90 _____ الشيخ صالح الأعرج
 91 _____ علماء ومشايع المنذرة
 92 _____ الشيخ علي البشراح
 92 _____ الشيخ علي الخير (القرداحة)

94	الشيخ علي الناعم الفلكي
96	الشيخ علي /بشمعة/
96	الشيخ علي حسين/بمنة/
98	الشيخ علي صارم/المران/ النميلي
100	الشيخ علي عثمان/عين شقاق
100	الشيخ علي المعروف
101	الشيخ عمران البهلول/جببنا
104	الشيخ عمران بن السيد/قسمين
105	الشيخ عمران جبارة/البهلولية/
105	الشيخ عيسى رمضان
107	الشيخ غانم بن علي
108	الشيخ غنام حسن (بسمالغ)
109	الشيخ محمد/البيضا الخياطي
110	الشيخ محمد (القلع)
113	الشيخ محمد بن مصطفى بن شعيب الحموي
113	الشيخ محمد شعبان المخلصي الشاعر الشهير
118	الشيخ محمود علي من بيت موسى حارة الجهنية
119	الشيخ محمود معروف (الشلفاطية)
120	الشيخ مراد البغدادي نسبة إلى المدينة المشهورة
120	الشيخ مصطفى حسن رمضان
121	الشيخ مصطفى الحموي /نسبة إلى المدينة المشهورة
122	الشيخ مصطفى بن محمد النميلي /الحصنوني
123	الشيخ معلا بن سلمان البسطوري البانياسي
125	الشيخ معلا/قرفيص/وبيت جوهر/أهالي فويرسات/
126	الشيخ معلا /ياسنس
127	السيد منصور بن السيد حسن البغدادي
129	الشيخ ميكائيل والشيخ رمضان/الدولية/
129	الشيخ موسى قربونا وأولاده
129	الشيخ ناصر الجرینات/الحدادي
130	الشيخ نجم الدين عبد الله/الدالية
132	الشيخ ياسين جذ بيت الشيخ يونس
132	الشيخ يوسف الدالية/راس بعلية/
134	الشيخ يوسف/بشمان/
138	الشيخ يوسف بن الشيخ جابر بن الشيخ جمعة من قرية بشر اغي
139	الشيخ يونس حسن رمضان/الريحانة.
146	الشيخ يونس ياسين/صافينا/
151	الشيخ بلال حيدر الحداد
152	شيوخ وعلماء ومدحهم الشيخ محمد خليفة الحداد

إمارة شمسین تحت ظل الإمام الشيخ خليل معروف النميلي عليه السلام _ 153

- 154 عصر الشيخ خليل بن معروف النميلي
155 الأحداث التي أدت لظهور آل شمسین المتأورة في المنطقة
158 مبايعة الشيخ خليل بن معروف عليه السلام إماماً للطائفة
159 بناء مقامات بني هاشم
159 بناء مقام الخضر
160 القحط العظيم سنة 1193
161 وصف الشيخ خليل للعيشة في جيلة الأدهمية:
162 وصف جور الحكام والمطالبة بالأموال الأميرية
163 ممارك الموالي في حماة
166 قديم علي الأسد لضبط الأمن
166 طلب علي الأسد النجدة من آل شمسین
166 فكك أسر الشيخ خليل وعودته الى جيلة

إمارة آل شمسین المتأورة 172

- 172 تاريخ أسرة آل شمسین
176 حملة الوزير يوسف باشا إثر ثورة الرسالة على الاسماعيلية
178 مقتل الأمير مصطفى اليزيدي سنة 1223
185 تحالف علي الأسد مع آل شمسین
185 حملة مصطفى بربر الفاشلة سنة 1226 - 1811:
187 عمر الشمسیني آخر أمراء آل شمسین
188 الشيخ عمر درويش الشمسیني

القرن الثالث عشر 191

- 191 إنتهاء العناصر الانتكشارية سنة 1810 على يد بربر آغا
192 قتل الكولونيل بوتين 1814
201 حملة بربر على قلعة القنموس
203 ولاية ابن المن العلوي سنة 1821
205 مناصرة ابن المن لعشيرة الكلبية ضد بني علي
206 الزلزلة سنة 1822
207 حرب بيت الشلف ضد صهيون سنة 1823 م - 1239
207 ولاية علي بك الأسد المرعي بدل سليمان باشا العظم على دمشق 1825
208 ولاية امين باشا سنة 1825 وتوكيل مصطفى هارون
208 ولاية مصطفى آغا هارون
208 إتفاق آل عبيد مع الكاخي في حماة على الخروج على طاعة الحكومة
210 أسر الشيخ عيسى علي معروف واستخلاص مقام ابراهيم الأدهم

حقبة ابراهيم باشا المصري 216

- 216 استنهاض الحكومة العثمانية لرعايا لمحاربة ابراهيم باشا

216	دخول ابراهيم باشا ومقتل ضاهر صقر المحفوظ
217	سيطرة ابراهيم باشا سنة 1832
217	تشجيع امينة للنصيرية على الخروج عن طاعة ابراهيم باشا
218	ثورة احمد القرقور والسيطرة على اللانقية
221	ثورة بونس واطلاق سراح المساجين
222	وصول العساكر الدرزية
226	حصيلة مصادرة البنانيق والقاء القبض على الشيخ معروف
228	وصف اجتماعي لحالة العلويين وأوامر ابراهيم باشا
229	الفلتان الأخلاقي الذي جرى بعد محاولة الغاء الزعامة
230	الهجرة الى أنطاكية وأضنة

231 الحقبه العثمانية بعد الحكم المصري نظام الولايات والفوضى العامة

231	اتفاق الدول الاوروبية باخراج الدولة المصرية من سورية سنة 1840
231	قانون مساواة الجميع 1856
233	بعد الحكم المصري
233	أول قرعة سنة 1850
234	ضمن ولاية بيروت
234	حرب بيت الشلف 1853
234	الوثيقة المزعومة للاحتكام للدولة العثمانية سنة 1854
235	ولاية علي بك سنة 1854
236	حرب الكلبية والمهالية وغدر الحكومة بالمقمنين
237	مقدم البودي يكسر السجن ويخرج المقمنين المسجونين
237	الكلبية تنتصر على الجيش التركي
239	حرب بيت الشلف والبهلولية
240	قتل الكلبية للخزندار وهو يسرق مواشي القرداحة 1856
242	قانون تملك الأرض الميري سنة 1858
243	محاربة الحكومة للقرداحة سنة 1859
244	استقدام العساكر النظامية لمحاربة القرداحة
245	حوادث 1860
248	التحصيلات سنة 1861
248	فساد مسؤولي القرعة العسكرية سنة 1862
248	تجدد الحروب بين بني علي والكلبية سنة 1280 - 1863
249	عصيان اسماعيل عثمان
250	تساهل الحكومة بعصيان العلويين

251 ضمن ولاية بيروت 1865 - 1918

251	نظام الولايات سنة 1865 تحت حكم طرابلس
252	محمود خزندار يقيم بيت الشلف بالمصيان
253	سنة 1866 محمود الخزندار يحرق جبل داريوس

- 253 البودي تنتصر على معسكر الدولة سنة 1867
- 254 خورشيد باشا يستجلب طابور عساكر نظامية للقضاء على البودي
- 254 الغدر بالمقدمين وحبسهم سنة 1867
- 264 محاولة المقدم محمد خليل الانتقام من عبد الله طريفي
- 264 اضلاق المقدمين سنة 1868
- 264 لصوص صهيون السنة يسرفون بيت الشلف 1869
- 265 ثورة بيت الشلف ضد لصوص صهيون
- 265 وقوف الحكومة مع السنة في صهيون
- 266 قتل مقدمي القرداحة اسبر درويش واسماعيل عثمان وسلطان فاضل وتامر حويجة
- 270 ثرة بدران بدور في جبل داريوس
- 271 اعتراض الكلازية على وجود عضو شمالي فقط في الحكومة
- 272 الزلزلة سنة 1872
- 272 ولاية حقي باشا
- 274 القبض على مقدمي الجهنية آل الشندي وجبور وعثمان وجركس ورحال والذيب
- 275 حرق نينة ونينته والقرداحة ودير حنا
- 276 الحرب بين النواصرة وبين الحكومة مع العمامرة وبني علي
- 276 الفقر وبيع الأولاد سنة 1874
- 277 مصطفى ضيا وإطلاق المقدمين
- 279 ظهور عصابة علي المشلة 1875
- 280 الهجوم على عمامرة الجنجانية
- 285 تعيين الشيخ سعيد قسمين في مجلس الدعاوى
- 287 حرب نيني ونينتي من الكلية على المهالبة
- 287 قدوم عساكر من طرابلس
- 288 قدوم عساكر رديف جبلة واللائقية لناحية بيت الشلف سنة 1877
- 289 مسلمو المرقب ينهبون المسيحيين والدولة تحاول اتهام العلويين
- 290 الكلية والنواصرة يغيرون على ستمرخو وغيرها
- 290 فشل كركوتلي في استقدام عساكر بقصد خراب الجبال
- 291 صافي ابراهيم الديب يغزو ستمرخس واليغنصة
- 292 حرب بيت الشلف وصهيون
- 292 محاولة الصلح بين صهيون وبيت الشلف
- 293 هجوم أهل صهيون على بيت الشلف بمعاونة الدراغون التركي
- 293 احراق قرى حبييت وكيمين وبيت الشلف
- 293 انتقام بيت الشلف من صهيون سنة 1876
- 293 حملة عاكف باشا
- 296 احراق زاما
- 297 القرعة سنة 1878
- 297 قدوم الجراكس سنة 1878
- 300 العمل بالدستور سنة 1876

307	الاستقلال بقيادة منحت باشا
309	ولاية منحت باشا على سورية
311	ولاية منحت باشا على سوريا سنة 1879
316	ولاية الصلح
320	إنشاء منحت باشا مجلس شعب (قومسيون) في اللانقية
322	باشوية أحمد حمدي باشا 1881
323	ضياء بك 1885 - 1892
323	ولاة ما قبل اعلان الدستور
324	المظاهرات لمطالبة بإعلان الدستور 1908
325	ولاة ما قبل جمال باشا السفاح
326	الانقلاب الدستوري سنة 1911 م - 1329 هجرية
327	ولاية جمال باشا
328	اكتشاف جمال باشا لمؤامرة سايكس بيكو
330	إمارة مشير الجبل اسماعيل خير بك
330	تاريخ اسماعيل خير بك وحروبه ضد الأرمن في كاورداغ
339	هواش اسماعيل خير بك
343	أبو جهاد عزيز بك الهواش
345	شيوخ وعلماء القرن الثالث عشر والعصر الحديث
345	حرف الألف
375	حرف الباء
376	حرف الجيم والحاء
395	حرف الدال والراء والزاي
401	حرف السين والشين والصاد
410	حرف الطاء والعين
421	حرف الغين والقاف والكاف
423	حرف الميم
436	حرف النون
440	مشائخ لقيهم وذكرهم الشيخ معلا النميلي
443	أبرز علماء القرن الرابع عشر
443	تطور الصراع القيسي اليماني في العصر الحديث
448	زعماء النميلاتية
458	مشايخ العنبدية الخياطيين
478	آل الشيخ سلمان المريقب وصالح العلي مشائخ ومقدمين محارزة
480	مقدمي القراطة الكلبية
483	زعماء ومقدمي الحدادين
494	الشيخ معروف الجلي الأنطاكي

- 495 _____ سلمان المرشد زعيم ائتلاف قيسي يعني
- 496 الحرب العالمية الأولى والمجريات المؤدية للانتداب الفرنسي**
- 497 _____ الفقر العظيم وتناقص عدد السكان 1908 - 1913
- 498 _____ تطور الصراع الفبائلي السني والدرزي إبان انحسار الدولة التركية
- 498 _____ ظهور سلالة آل الشعلان
- 501 _____ خسارة الدروز أمام الأشاجعة من عنزة في معركة محجة 1904
- 502 _____ مقتل نحام المعجل شيخ الأشاجعة
- 503 _____ رسالة الاستغاثة للحكومة العثمانية إلى قبائل عنزة والرولة 1910
- 503 _____ طلب الشيخ فرحان بن معجل فك أسر بعض الرجال 1329 - 1911
- 504 _____ حرب الدروز مع الأشاجعة والرولة 1330 هـ 1911 م
- 504 _____ حروب آل سعود سنة 1915
- 505 _____ العلويون والمؤتمر السوري 1913
- 507 _____ انتهاء الحكم العثماني 1918
- 509 _____ مؤتمر الحفر والدفن وبرز نوري الشعلان
- 509 _____ مصالحة الأشاجعة مع الدروز والاتفاق على الثورة على فرنسا 1919
- 510 _____ تعقيب عام
- 510 _____ المنشور الهاشمي
- 511 _____ رأي رشيد رضا بعلاقة الحكومة الشريفة بلجنة المؤتمر السوري:
- 515 _____ لجوء السنة إلى الجبال واحتمانهم بالعلويين
- 515 _____ إخلاء أضنة ومجازر الأرمن
- 515 _____ حرب الدراوسة ضد صهيون بقيادة علي بدور
- 515 _____ ظهور مرشد وحرب التحرير
- 517 _____ الإشكال مع الاسماعيلية تمهيدا لثورة صالح العلي
- 522 _____ ثورة صالح العلي
- 528 _____ نظرة عامة على ثورة صالح العلي
- 529 _____ الثورة الثانية بقيادة اسماعيل الهواش
- 536 _____ انتهاء الثورة وبقاء الكلبة على الثورة والتمرد
- 536 _____ سياسة فرنسا في سوريا
- 538 قيام دولة العلويين**
- 538 _____ ظهور فرنسا بموقف الداعم للعلويين
- 540 _____ البرقيات وسبلة فاشلة للتاريخ
- 541 _____ التقارير والاحصاءات وسبلة فاشلة لتبرير رغبات استعمارية
- 541 _____ دولة العلويين في ظل آل جابر العباس
- 542 _____ دولة العلويين تحت حكم ابراهيم الكنج 1930 - 1936
- 545 _____ التنصير
- 548 _____ نشوء حزب دعاة الوحدة مع سورية وأسباب تنامي قوتهم
- 550 _____ محاولة إعادة الحياة إلى الدولة العلوية

- 550 الوحدة مع سورية سنة 1937 ونشوء الكتلة الوطنية
551 ابتداء جرائم الكتلة بقتل الشهبندر وتهجير العلويين من قراهم
552 الصراع بين بدوي الجبل وبين منير العباس ممثل الاستقلال
555 وفد زعماء البلاد العلوية في دمشق وبيع الاستقلال بحفل غداء
556 دلائل كون الوحدة مع سورية تمت بشكل اجباري
557 الاتفاق على الاتحاد مع سورية ضمن شروط 1937
558 سياسة الحكومة السورية في ظل الوالي إحسان الجابري
558 طرد احسان الجابري وتعيين شوكت العباس محافظاً والعودة للاستقلال
559 إخلال الحكومة السورية ببنود الاتحاد 1942

561 محاولة العلويين الاتحاد مع العراق بقيادة محمد معروف

- 561 في ظل دولة سورية واحدة
561 سياسة فرنسا ابان الاستقلال
565 اقدام محمد معروف على تكوين الجيش السوري آنذاك
567 الاستقلال بقيادة محمد معروف وحسن الأطرش
567 جرائم الكتلة في سورية بعد الاستقلال
569 سقوط نجم محمد معروف وسرية العلويين في حرب 48
571 انقلاب حسني الزعيم ضد شكري القوتلي بسبب الخيانة
573 الوحدة مع العراق
574 انقلاب أديب الشيشكلي
576 مقتل عدنان المالكي
576 الدعم العراقي ومحاولة محمد معروف الانقلاب
577 تجربة الوحدة مع مصر - بدلاً من العراق -
578 الانفصل

580 عصر سيطرة آل الأسد

- 580 انقلاب زياد الحريري بثورة الثامن من آذار
580 تحليل لشخصية محمد عمران
582 تحليل لشخصية صلاح جديد
583 الخلاف بين الوندويين والبعثيين
585 النكسة سنة 1967
585 انقلاب سنة 1968
585 الخلاف بين صلاح جديد والأسد حول احتلال الأردن
586 حركة الأسد التصحيحية (1970 - 1980):
587 آل الأسد المنشأ والتاريخ
589 علي سليمان الأسد
590 حافظ الأسد
596 رفعت الأسد
596 باسل الأسد

597	بشار الأسد
598	تعليق على تاريخ آل الأسد
600	تطور الحالة الاجتماعية في مجتمع العلويين وأفاق مستقبلية
600	رأي رشيد رضا في النصيرية 1923
601	نموذج أول بيئة العلويين في تركيا
602	نموذج ثان بيئة العلويين في لبنان
603	في معنى الخيانة والولاء
604	ثبات الدين العلوي في مواجهة التنصير والتسنن والتشيع
606	العروبة
610	فهرس بالمراجع والمصادر
617	فهرس المحتويات

